

# المودع

٢

WWW.ATTAWHEEL.COM

جوریه بحر علیہ

اسماء بنت عبدالمطلب



WWW.ATTAWHEEL.COM

# المودد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية  
رئيس مجلس الإدارة الدكتور محسن جاسد الموسوي

المجلد السابع عشر

خريف ١٩٨٨

العدد الثالث

---

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي

سكرتيرة التحرير: هدى شوكة بهنام

## الهيئة الاستشارية

- الاستاذ كوركيس عواد  
د . نوري حمودي القيسي  
د . حاتم صالح الضامن  
د . عماد عبدالسلام رؤوف  
د . صالح العابد  
الاستاذ اسامة النقشبندي

---

● عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص ب ٤٠٣٢ بغداد - الجمهورية العراقية .

● لاتعاد المواد لاصحابها سواء تنشر ام لم تنشر .



# المجالس الادبية في عصر صلاح الدين الايوبي

د . ناظم رشيد

كلية الآداب - جامعة الموصل

يسمع من غيره . . وعنه كاتبه العماد الاصبهاني اديباً ناقداً<sup>(١)</sup> ،  
وأورد له اليوناني مقطوعة جيدة من نظمه<sup>(٢)</sup> .

ان صلاح الدين الايوبي من الرجال الخالدين ، والعظماء  
البارزين ، حقه علينا - نحن الدارسين - كبير في ابراز الجوانب  
المشرق من دولته وضمها الى الجوانب المشرقة الاخرى من تاريخ  
امتنا المجيدة ثم وضعها بين ايدي أبنائنا لكي يستنبطوا بها  
ويستفيدوا منها في بناء مجتمعتنا السائر نحو التقدم والرقي ،  
والأخذ في التطور .

ان عصر بني أيوب عصر افاقة فكرية ، ونهضة علمية ، سماه  
المستشرق « جب » العصر الفضي تمييزاً عن العصر الذهبي<sup>(٣)</sup> في  
عهد بني العباس الأوائل . وقد ازدهرت دور العلم في هذا  
العصر وكثر الناهلون من المعرفة ، وأقبل الباحثون بدأب ونشاط  
على التأليف ، وظهرت كتب نفيسة لعدد كبير من الفقهاء والنحاة  
واللغويين والعروضيين والمحدثين والمفسرين والقراء والأدباء  
والبلاغيين والمؤرخين والجغرافيين والمناطقية والسياسيين والأطباء  
والرياضيين والموسيقين . . .

رعى بنو أيوب المفكرين ، وحملوا الأقلام المبدعين ، ولاغرابة  
في أن يقول صلاح الدين مخاطباً بعض جنده<sup>(٤)</sup> : « لانظنوا أني

لم تكن الدولة الايوبية ( ٥٦٧ - ٦٤٨ هـ ) التي قامت على  
أرض مصر والشام واليمن وأجزاء أخرى من العالم الاسلامي  
آنذاك تُعنى بالسيف والجهاد المقدس والكفاح المرير والحرب  
الضروس والوقوف بوجه المحتلين الغاصبين الذين زحفوا من  
الغرب وجاسوا خلال الديار بتشجيع من أسيادهم فحسب ، بل  
كانت تُعنى أيضاً بالقلم والقضايا الفكرية والشؤون العلمية  
والتأليف والترجمة التي بدأها الأسلاف الغياري .

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب - مؤسس الدولة الأيوبية -  
بطلاً غيوراً ، وفارساً جسوراً ، ومفكراً فذاً ، وعالمياً متمكناً ،  
واديباً نابهاً ، اخذ الحديث من الحافظ ابن أبي طاهر احمد بن  
محمد السلفي<sup>(٥)</sup> ، والشيخ الامام اسماعيل بن مكّي بن عوف  
الزهري<sup>(٦)</sup> . وحفظ القرآن الكريم ، وكتاب « التنبيه » في الفقه  
للشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف ، وحماسة أبي تمام ، وعددًا من  
دواوين الشعراء المشهورين<sup>(٧)</sup> . وقرأ التاريخ ووقف على دقائقه ،  
قال قاضي بهاء الدين بن شداد<sup>(٨)</sup> : « كان حسن العشرة ، لطيف  
الأخلاق ، طيب الفكاهة ، حافظاً لانساب العرب ووقائعهم ،  
عارفاً بسيرهم وأحوالهم ، حافظاً لانساب خيلهم ، عالماً  
بمعائب الدنيا ونواذرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا

ملكك البلاد بسيفكم ، بل بقلم القاضي الفاضل . انها مقولة قائد عسكري محنك ، هامغزى عظيم ودلالة كبيرة في دعم أصحاب العقول النيرة ورعايتهم ودفنهم مع الجنود الباسلين في رفع كلمة الحق واعلاء شأن المشاركة أمام الغزاة الباغين والدخلاء الطامعين ، القادمين من الغرب .

وكانت المجالس الادبية أحد الانشطة البارزة التي نالت من هذه الرعاية الشيء الكثير ، وقد خصصنا هذا البحث لدراسة أهميتها ودورها الفاعل في الحركة الثقافية آنذاك .

عقد الايوبيون المجالس الادبية والحلقات العلمية واتخذوها وسيلة لتبادل الآراء والخبرات ، ومحطاً لتنوير الفكر بالمستجدات في مختلف جوانب المعرفة ، وبمجالاً رحباً للتسلية والمنادمة والمداعبة والرياضة الذهنية . . وقد جنبوها - في أغلب الأحيان - من الهزل والسخف والعبث . قال العماد الأصبهاني في صلاح الدين ومجالسه<sup>(١)</sup> : « ومجالسه منزهة من الهزل والهزل ، ومحافل حافلة بأهل الفضل ، وما سمعت له قط كلمة تسقط ، ولا لفظة فظة تسخط . . ويؤثر سماع الحديث بالاسانيد ، وتكلم العلماء عنده في العلم الشرعي المقيد ، وكان لمدائمة الكلام مع الفقهاء ، ومشاركة القضاة في القضاء ، أعلم منها بالأحكام الشرعية ، والأسباب المرضية ، والادلة المرعية ، وكان مَنْ جالس له لا يعلم أنه جالس سلطان ، بل يعتقد انه جالس أخ من الاخوان . » وكان صلاح الدين يستنكر في مجالسه الخرافات والاهام ، من ذلك مارواه العماد الأصبهاني اذ قال<sup>(٢)</sup> : « كان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في هذه السنة ( ٥٨٢ هـ ) في شعبان ، عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان ، بطوفان الريح في سائر البلدان . . فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون . . ونحن جلوس عند السلطان في فضاء واسع ، ونار للشموع المزهرات جامع . . ولم يظهر مما قالوا شيء ، وعمل الشعراء في ذلك شعراً يزرون عليهم في حكمهم . »

نظر بنو أيوب الى العلماء والأدباء نظرة اجلال واكبار وتقدير ، واستضافوهم واستصحبوهم للافادة من مخزون ثقافتهم ومكنون اهتمامهم ، أو لتأليف الكتب بأسمائهم كما هي الحال مع شيب ابن ابراهيم بن محمد المعروف بابن الحاج القناري الذي ألف

كتاب « تهذيب ذهن الداعي في اصلاح الرعية والراعي » لصلاح الدين الأيوبي<sup>(٣)</sup> . كما ألف له موفق الدين بن المطران كتاباً في الطب سماه « المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية »<sup>(٤)</sup> . وصنف له أبو الفضل عبدالرحمن بن عبدالله بن نصر كتاب « المنهج السلوك في سياسة الملوك »<sup>(٥)</sup> . وقدم له أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي كتاباً بعنوان « أنيس الجليس في التجنيس »<sup>(٦)</sup> . وكانت الأموال تصرف على هؤلاء العلماء العاملين بسخاء ، وقد تجاوزت - كما يقول أبو شامة المقدسي - في دولة صلاح الدين « مئتي ألف دينار ، وربما كانت ثلاثمئة ألف دينار »<sup>(٧)</sup> .

واجتهد أبناء أيوب في اجتذاب ارباب الاقلام الى مجالسهم ، وتنافسوا في استقطابهم ، وتواصوا في تقديرهم واکرامهم . فكان في رحاب الملك المنصور محمد بن عمر صاحب حماة « ما يناهز المئتين من الفقهاء والنحاة وأهل اللغة والمشتغلين بالعلوم الحكيمية والمهندسين والمنجمين والشعراء والكتاب والأماثل »<sup>(٨)</sup> . وأحب الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر صاحب مصر مجالسة العلماء ومصاحبة الأدباء ، وكان « يبيت عنده - كما قال ابن خلكان - في كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء يشاركونهم في مباحثهم ، ويسألهم عن المواضيع المشككة من كل فن »<sup>(٩)</sup> . وهو الذي طلب من ابن دحية الأندلسي ان يؤلف له كتاباً يجمع فيه شيئاً من شعر أهل المغرب ، فكان ثمره هذا الطلب كتاب « المطرب من أشعار أهل المغرب »<sup>(١٠)</sup> .

ان متدى هذا الملك مفيد ومحفز للقراءة والمتابعة والحفظ ، وتأكيداً على ذلك ننظر الى ماجاء في ديباجة ديوان ابن الفارض الذي جمعه رشيد الدين بن غالب من شرحي البوريني والنايلسي<sup>(١١)</sup> : « كان الكامل يحب أهل العلم ويحاضرهم في مجلس يختص به ، وكان يميل الى فن الادب ، فتذاكروا يوماً أصعب القوافي ، فقال السلطان : من أصعبها الياء الساكنة ، فمن منكم يحفظ منها فليذكره ؟ فتذاكروا في ذلك ، فلم يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات ، فقال السلطان : أنا احفظ منها خمسين بيتاً قصيدة واحدة ، وذكرها ، فاستحسن الجماعة ذلك منه ، فقال القاضي شرف الدين كاتب سره<sup>(١٢)</sup> : أنا احفظ منها مئة



فهما ، وفي إحدى جلساته استمع الى القصيدة الممزجة التي  
يقول في مطلعها :

أبْنَ اذْيَارَكَ فِي الدُّجَى الرِّقْبَاءُ  
اذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

ولما وصل الى قوله :

أَنْسَأُهَا مَغْطُوعَةً ، وَخِيفَافُهَا

مَنْكُوحَةً ، وَطَرِيفُهَا عَذْرَاءُ<sup>(١١)</sup>

قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم<sup>(١٢)</sup> : « سألني الملك الكامل أبو  
المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام  
والحرمين عن هذا البيت في قوله : « وطريقها عذراء » ، فقلت  
له : يريد انها صعبة لم تُسلك ، فقال لي : هذا يدل على أن  
المدوح لا يُعرف ، ولاله ذكر ولاله نائل ؛ لأن الطريق اليه  
عذراء لم تطرق ، والمدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد  
كانت الطريق اليه لا تنقطع . ولقد أحسن في هذا النقد . »

ان قوة شعر المتنبي وجزالته وملاءمته مع الاحاميس وظروف  
الناس مما جذب الايوبيين وغالبية القراء الى ديوانه ، يتساقطونه  
ويرددون أشعاره في مجالسهم أيام الراحة والاستجمام ،  
وينشدونه حين يقارعون الأعداء في سوح القتال والنضال ، روي  
ان عز الدين بن نور الدولة ابن أخي السلطان صلاح الدين  
الأيوبي ونائبه في دمشق قال بعد ان انتصر على الأعداء في معركة  
دارت قرب بانياس سنة ٥٧٥ للهجرة<sup>(١٣)</sup> : « اني في تلك  
المعركة ، والحومة الجالية إما عن الملكة واما عن المهلكة ،  
تذكرت بيتي المتنبي :

فإن تكن الدولاتُ قسماً فلإنها

لمن يرد الموتَ الزوامَ تزول<sup>(١٤)</sup>

ومن هون الدنيا على النفس ساعة

وللبيض في هام الكماة صليل<sup>(١٥)</sup>

فهان الموتُ في عيني ، فما أفرق بين حياتي وحيثي . »

وكان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر العادل صاحب دمشق

وخمين بيتاً قصيدة واحدة ، فقال السلطان : يا شرف الدين  
جمعت في خزائني اكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام ،  
وانا أحب هذه القافية فلم أجذ فيها أكثر من الذي ذكرته لكم ،  
فانشدني هذه الابيات ، فانشده قصيدة الشيخ ( أبي ابن  
الفارض ) التي مطلعها :

سائق الأظعان يطوي البيدَطي

منعياً عرج على كُشبانِ طي

فقال السلطان : يا شرف الدين لمن هذه القصيدة ؟ فقال :  
هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض . ان هذا  
الخبر يؤكد لنا ان الأيوبيين كانوا يحين مجالسة العلماء والأدباء ،  
ومناقشتهم ومحاورتهم وتبادل الاحاديث معهم في شؤون المعرفة  
وقضايا العلم ، وميلهم الى رواية الشعر وحفظه وانشاده وتتبع  
فنونه .

ولم يكن الملك الكامل محمد بن أبي بكر العادل هو الوحيد في  
جمع دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام كما جاء في الخبر  
السابق فحسب بل كان أغلب الملوك الأيوبيين يقتنون  
الدواوين ، ويعنون بها ، ويحفظون مارات لهم منها ، ويستأنسون  
بسماع روائع الشعر ولا سيما الذي يدعو الى الكفاح والاستبسال  
ويحرض على الاستماتة من أجل الدين والوطن والشرف . ويعد  
ديوان المتنبي في المقدمة حفظاً وشرحاً ونقداً ، وقد استرعت هذه  
الظاهرة انظار ابن الأثير فقال<sup>(١٦)</sup> : « وكنت سافرت الى مصر سنة  
ست وتسعين وخمسمائة ، ورأيت الناس مكبين على شعر أبي  
الطيب دون غيره ، فسألت جماعة من أدبائها عن سبب ذلك . .  
فلم يذكروا لي في هذا شيئاً ، ثم إنني فاوضت عبدالرحيم  
البيساني - أي القاضي الفاضل - رحمه الله في هذا ، فقال : ان  
أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس . ولقد صدق فيما قال . »

نعم لقد كان أبو الطيب المتنبي ينطق عن خواطر الناس ،  
ويُعبّر عن مشاعرهم التي اشتركت مع مشاعره . ونسوق هنا مثلاً  
عن عناية بني أيوب بشعره . كان الملك الكامل محمد بن أبي بكر  
العادل يستدعي الشيخ أبا محمد عبد المنعم بن صالح<sup>(١٧)</sup> النحوي  
الأديب الى مجلسه ويستمع منه شعر المتنبي وشرحه ، ومحاوره في  
المسائل الدقيقة التي تستوقف القاريء وتتطلب إعمال الفكر في

شغوفاً بمجالسة العلماء والأدباء وجمع الكتب والسداوين الشعرية ، وقد نعت بعالم بني أيوب وفقههم ، قال ابن تغري بردي<sup>(٣١)</sup> : « فان المعظم كان في غاية ما يكون من الكمال في عدة علوم وفنون ، وهو رجل بني أيوب وعالمهم بلا مدافعة ، ومحاسنه أشهر من أن تذكر » . وقال ابن واصل<sup>(٣٢)</sup> : « وكان عالماً فاضلاً متفتناً في الفقه والنحو وغيرهما . . وكان عنده - رحمه الله - جماعة من الفضلاء لا يفارقونه في سفر ولا حضر » . وهو الذي كلف الفتح بن عثمان البنداري أن يترجم له الشاهنامه - أي سفر الملوك - التي كتبها الفردوسي باللغة الفارسية ، وتمت الترجمة سنة ٦٢٢ للهجرة بلغة نثرية جميلة ، وصرح بذلك في المقدمة ، فقال<sup>(٣٣)</sup> : « عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . . أمر مملوكه الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الأصبهاني أن يترجمه ، فيحل حكاياته المنظومة ، وينزع عن مغاطفها أطناف اللغات العجمية ، ويفيض عليها فضفاض وشائخ الالفاظ العربية ، ويكسوها وفق اللسان الذي هو أشرف الألسن المترلة به أفضل الكتب » . ان شغف هذا الملك الجليل بالكتب كبير وولعه بقراءتها عظيم ، حتى في ساعات الحرب العصيبة ، ومثال ذلك ما قاله ابن واصل<sup>(٣٤)</sup> : « ولقد وقفت على نسخة من كتاب سيويه وعليها خط الملك المعظم في عدة مواضع ، أظنها سته ، يقول في بعضها : أتممت هذا الكتاب مطالعة ومراجعة وأنا منازل مدينة أرسوف ، وفي بعضها يقول : أتممته مطالعة ومراجعة وأنا بنابلس » . وقد آلف الملك المعظم عيسى عدة كتب ، لم تصل إلينا ماعدا كتاب واحد بعنوان « السهم المصيب في كبد الخطيب »<sup>(٣٥)</sup> ، انتصر فيه لأبي حنيفة النعمان بن ثابت حينما وجد عليه مطاعن في الجزء الثالث عشر من كتاب « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، واذا كان مجلسه في حياته عامراً بأرباب القلم والسيوف ، فان مجلس عزائه سنة ٦٢٤ للهجرة كان مكتظاً بحبيه الشعراء الذين رثوه بقصائد تطفح بالحزن والأسى وفي مقدمتهم ابن عنين الذي قال في قصيدة طويلة<sup>(٣٦)</sup> :

أبقيت لي يادهرُ بعد فراقه  
كبدأ مُقرحةً وجفننا أرمدا  
وجوى يؤججُ بين أنشاء الحشا  
ناراً تزايدُ بالدموع توقدا

لو كان خلقُ بالمكارم والتقى  
يبقى لكان مدى الزمان مخلدا  
لو كان شقُ الجيب يُنقى من ردى  
شقتُ عليك بنو أبيك الأكبدا  
أو كان يُغني عنك دفعُ بالقنا الـ  
سخطي غارت الوشيح مُفصدا  
ولقد تمنت أن تكون فوارس  
من آل أيوب الكرام لك الفدا  
ابكيت حتى نثره وطميرة  
وخزنت حتى ذابلاً ومهندا  
كم ليلة قد بت فيها لائري  
الأ ظهور الأعوجية مرقدنا  
نحمي حتى الاسلام منتصراً له  
بمعزائم تستقربُ المستبمدا

والملك الأشرف موسى الابن الثالث للملك العادل أبي بكر ، وهو صاحب حران وديار بكر ، كان مشهوراً بحب العلماء والأدباء ودعوتهم الى مجلسه ، وقد جمع ضياء الدين بن الأثير جملة من نظمه<sup>(٣٧)</sup> . وألف له ابن العديم كتاب « ضوء الصباح في الحث على السماح »<sup>(٣٨)</sup> ، وصنف له محمود بن محمد بن صفي الوراق كتاب « المقصد » في النحو<sup>(٣٩)</sup> .

وكان الملك الناصر داود بن عيسى صاحب الكرك عالماً جليلاً وشاعراً مجيداً<sup>(٤٠)</sup> ، ضمت مجالسه مجموعة طيبة من العلماء والأدباء الفضلاء ، نذكر منهم العلامة عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب الذي نظم له كافيته في النحر ، وسُمي هذا النظم بالوافية ، قال في مقدمتها<sup>(٤١)</sup> :

والملك الناصر عزُ ناصره  
ولم يزل متمثلاً أوامره  
دارد نجلُ الملك المعظم  
أودعه الرحمن شكر النقم  
من أصبح العلم به قد اشتهر  
وكلُ في فضل بقدره قدر



أشار أن أنظمتها بأمر  
فلم يسع لي دفعه بمنذر  
فتمت فيها واستمنت الله  
وكان نور سعدٍ جلّاه  
يارب فاغفر لذي نظمها  
ولذي أشار أن أنظمتها

الدين علي بن خليفة وألف له كتاباً في الرياضيات بعنوان «الموجز  
المفيد في علم الحساب»<sup>(١١)</sup> . واختلف إلى مجلس الملك العزيز  
عثمان صاحب مصر كثير من الشعراء ، منهم راجي بن عطاء  
المصري وصنف له كتاب «الشعراء العصرية بالديار  
المصرية»<sup>(١٢)</sup> .

إن احتضان أبناء أيوب العلماء والأدباء ، والاحتفاء بهم ،  
وابراءهم ، وتهئية الحياة الحرة الكريمة لهم ، جعلت شعلة الثقافة  
متوهجة ، وجذوة العطاء الفكري متقدة ، وحسبنا أن نذكر  
العماد الأصبهاني وخريدته ، والقرطبي وتفسيره ، وابن عساكر  
وتاريخه ، وياقوت الحموي ومعجم أدبائه ، وضياء الدين بن  
الاثير ومثله السائر ، وابن خلكان ووفيات أعيانه ، وابن أبي  
أصيعة وعيون أبنائه ، وشهاب الدين السهروردي وهياكل  
نوره ، وابن مالك وألفيته ، وابن الصلاح ومقدمته في علوم  
الحديث ، وابن البيطار وكتاب الادوية المفردة ، وأسامة بن منقذ  
وكتاب الاعتبار ، وابن أبي الاصبغ وكتاب تحرير التحير في علم  
البديع ..

وهي في ثمانين وتسعمائة بيت ، ثم وإلى شرحها له ، وكان  
العلامة الفقيه جمال الدين الحصري آنذاك في استضافة الملك  
الناصر داود وألف له كتاباً شاملاً في الفتاوى سماه «خير المطلوب  
في علم المرغوب»<sup>(١٣)</sup> . ومن الذين احتفى بهم وهياً لهم مقاماً  
محموداً سيف الدين الأملدي ، وكان حصيلة هذه الإقامة كتاب  
«فرائد القلائد» في العلوم العقلية<sup>(١٤)</sup> .

واشتهر الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز عثمان صاحب  
حلب بحفظ الشعر ونظمه ، ضم مجلسه جملة من العلماء  
والادباء ، منهم صدر الدين علي بن أبي الفرج البصري الذي  
ألف له حماسته البصرية<sup>(١٥)</sup> ، وقتل معه بيد المغول سنة ٦٥٩  
للهجرة . وكان العالم النحوي المشهور محمد بن عبدالله بن مالك  
أحد جلسائه ، وألف له كتاب «إكمال الأعلام بثليث  
الكلام» ، وهو أرجوزه مربعة عدتها نحو ٢٧٥٥ بيتاً<sup>(١٦)</sup> ،  
أولها :

اتباع حمد الملك الوهاب  
صلاته على الرضا الأواب  
عمد وآله الأنجاب  
به ابتهاج النطق والكتاب

ومنها :  
لما علمت أنه ذو أرب  
إلى اتساع في كلام العرب  
رأيت أن أجعل بعض قربي  
له كتاباً فيه ذا احتساب  
ووفد على مجلس شاعر بني أيوب الكبير الملك الأجد مجد  
الدين<sup>(١٧)</sup> صاحب بعلبك عشرات العلماء والأدباء ، منهم رشيد

إن ثقافة الملوك وأرباب السلطة ، ووفرة العلماء والأدباء ،  
ساعدت على قيام المحافل العلمية والمجالس الأدبية ، وكان  
القائمون عليها هم الذين يتصنّفون ويُدبرونها حسبما تشتهي  
أنفسهم وتميل إليه أفئدتهم ، من ذلك ما قاله ابن واصل في الملك  
المعظم عيسى بن أبي بكر العادل وهو العالم الجليل وصاحب  
«المدرسة النحوية»<sup>(١٨)</sup> التي بناها على طرف صحن قبة الصخرة  
من جهة القبلة<sup>(١٩)</sup> : «لما قدم الملك المعظم - رحمه الله - القدس  
الشريف سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، جلس خارج الصخرة  
الشريفة ، واستدعى جماعة الفقهاء ، واستدعى والذي - رحمه  
الله - وباحتهم في مسائل لغوية وفقهية ، ومما سأل عنه يومئذ أنه  
كيف ورد في القراءات الست»<sup>(٢٠)</sup> ، أعني ما عدا قراءة أبي عمرو بن  
العلاء : ( إن هذان لساحران )<sup>(٢١)</sup> ، وهذه القراءة هي المطابقة  
لخط المصحف الإمام ، ومن شأن ( إن ) أن يتصب ما بعدها ،  
فقال بعضهم ( إن ) هانئاً بمعنى ( نعم ) كما في قول الشاعر :

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا  
كَ ، وَقَدْ كَبِرْتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ

أي : نعم .

فأجاب هذا القائل بعضهم : إن هذا القول يُعكّر عليه ورود اللام في الخبر ، فإنه لا يقال : ( نعم زيد لقائهم ) ، فقال السلطان - رحمه الله - لا يُعكّر عليه ، بل جاز أن تأتي هذه اللام رعاية للفظ ( إن ) فإنه يقتضي جواز وقوع اللام في الخبر ، ورعاية للفظ واعتباره قد جاء كثيراً . يقولون : يازيدُ الظريفُ ، فيراعون اللفظ ويحملون عليه ، وإن كان زيد منصوباً في التقدير . فاستحسن الجماعة هذا الجواب من السلطان ، وأطنبوا في الثناء عليه .

لقد أخذت المسائل النحوية جانباً كبيراً من جوانب المناظرة في مجالس بني أيوب ، سواء أكان ذلك في حلهم أم في ترحالهم . ذكر ابن واصل أيضاً أن الكامل محمد بن العادل أبي بكر صاحب مصر نزل في إحدى أسفاره مدينة دمشق واستحضر بها جماعة من العلماء ، وكان فيهم الشيخ زين الدين بن معطي<sup>اللاه</sup> النحوي المغربي - رحمه الله - وكان إماماً في علم العربية لا يجارى فيه . فسألهم عن قولهم : « زيد ذهب به » هل يجوز في « زيد » النصب ؟ فقالوا : لا يجوز إلا الرفع ، واعتمدوا على قول الزمخشري صاحب المفصل « زيد ذهب به ليس فيه إلا الرفع » فقال زين الدين - رحمه الله - يجوز فيه النصب على أن يكون المرتفع بـ « ذهب » المصدر الذي دل عليه « ذهب » وهو « الذهاب » ، وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو « به » النصب ، فيجيء من باب : زيد مررت به ، إذ يجوز في « زيد » النصب وكذلك هاهنا ، فاستحسن الملك الكامل جوابه<sup>(\*)</sup> .

إن اهتمام بني أيوب بالنحو وتطبيقاته في مجالسهم دليل على الاعتزاز باللغة العربية الفصيحة والمحافظة على مقوماتها وتأكيد لبقائها بعيدة عن اللحن والتواء النطق وسوء التصرف .

وكانت مجالس الأدب من أحفل المجالس آنذاك ، وقد دعت ظروف الحرب والصراع المرير بين الشرق والغرب إلى تنشيطها ورفدها بذخيرة حبة من عصارة أفكار الأدباء الغيورين على الدين والحمى . ويكفي أن نذكر أن أكثر من ستين شاعراً من شعراء الشام ومصر والعراق والمغرب تضافروا على رسم بطولات صلاح الدين والاشادة بمواقفه العظيمة في حرب جيوش الصليبيين

واجلائهم عن المواقع التي احتلوها والمدن التي استباحوها ، من ذلك مثلاً حصن بيت الأحزان ، فإن صلاح الدين حرره سنة ٥٧٥ للهجرة ، وتوافد عليه الشعراء من كل صوب لتنهته والقاء القصائد بين يديه ، منهم نشوء الدولة أحمد بن نفادة ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الساعاتي وسعادة الضيرير الحمصي ، ونجم الدين محمد بن الحسن بن نبهان وهو من أهل الحلة ، وكانت قصيدته من أجود القصائد ومطلعها<sup>(\*)</sup> :

هنيئاً صلاح الدين بالفتح والنصر  
ونيل الأمان الغر والفتكة البكر

ويُعد فتح القدس سنة ٥٨٣ للهجرة من أعظم المناسبات للشعراء ، إذ تسابقوا إلى مجلس صلاح الدين زرافات ووحيداناً لينشدوا ماجادت به قرائحهم بهذه الفرحة الكبيرة .

قال ابن العديم<sup>(\*)</sup> : « ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد سيف الدولة بن حمدان ما اجتمع ببابه من الشعراء - رحمه الله - وزاد على سيف الدولة في الحياء والفضل والعطاء » . ومن أبرز هؤلاء الشعراء : العماد الاصفهاني ، وفتيان الشاغوري ، وابن الساعاتي ، والحليم أبو الفضل عبدالمنعم بن عمر الجلياني ، ونجم الدين يوسف بن المجاور ، وأبو علي الحسن بن علي الجويني ، ومحمد بن أسعد بن علي الجواني ، والرشيدي بن بدر النابلسي القائل في قصيدة طويلة<sup>(\*)</sup> :

هذا الذي كانت الآمال تنتظر  
فليوف الله أقوام بما نذروا  
بمثل ذا الفتح ، لا والله ما حكيبت  
في سالف الدهر اختبار ولا سير  
الآن قرئت جنوب في مضاجعها  
ونام من لم يزل حلفاً له الشهر  
بإهجة القدس ، إذ أضحى به علم الك  
إسلام من بعد طي وهو منتشر

وثمة مدن أخرى دفعت الشعراء إلى النظم ، لاسيما دمياط التي اجتاحتها الصليبيون سنة ٦١٦ للهجرة وقتلوا فيها الكثيرين



« وأخذوا منبر الجامع وكسروه وأهدوا كل قطعة منه الى ملك من ملوكهم »<sup>(١١)</sup> . وكانت همة ملك مصر الكامل محمد بن العادل أبي بكر عظيمة ، اذ جلاهم عنها ، وانفذ ساكنيها من كارثة كادت لا تبقى ولا تذر ، وأقام إثر ذلك مجلساً كبيراً ، حُكِّم به المهثون ، ونهض راجح بن اسماعيل الحلي ، وأنشد قصيدة تطفح بالبشر ، وتهلل بالنصر الباهر ، أولها<sup>(١٢)</sup> :

هنيئاً ، فإن السُّعدَ راحَ نُخلداً  
وقد أنجز الرحمنُ بالنصرِ موعداً  
حبانا إلهُ الخلقِ فتحاً بدأ لنا  
مُبيناً وإنعاماً وعزاً مؤيداً  
تهلَّلَ وجهُ الدهرِ بعد قطوبِهِ  
وأصبحَ وجهُ الشُّركِ بالظلمِ أسوداً

وأنشد البهاء زهير قصيدة اتشحت نفسه فيها بالافراح ، وتلغمت بوشاح الانشراح<sup>(١٣)</sup> مطلعها :

بك اهترَّ عطفُ الدُّينِ في حُللِ النُّصرِ  
ورُدَّتْ علِ أعقابها ملَّةُ الكفرِ

ولم تكن مصرٌ وحدها - حسياً ذكر الشاعر - جذلة بهذا النصر ، بل بغداد ومكة ويثرب أيضاً ، لأنهم أصبحوا في مأمن من صروف الدهر ونوائبه :

وما فرحتُ مصرٌ بهذا الفتحِ وحدها  
لقد فرحتُ بغدادُ أكثرَ من مصرِ  
فلو لم يقم لله حقُّ قيامِهِ  
لما سلمتُ دارُ السلامِ من الدُّعرِ  
فمن مبلغُ هذا الهناءِ لمكةِ  
ويثربَ تُنبيهِ الى صاحبِ القبرِ  
نقلُ لرسولِ الله : إن سميَّهُ  
حسى بيضة الاسلامِ من نُوبِ الدهرِ

وكانت قصيدة ابن عنين في هذه المناسبة من خيرة قصائد الحماسة والفخر ومطلعها<sup>(١٤)</sup> :

سلوا سهوات الخيل يوم الوضئ عنا  
إذا جهلت آياتنا والقنا اللدنا

وتظهر في القصيدة مبادئ الفتوة والفروسية الاصيله والشهامة العربية العالية في مراعاة الأسرى والمستجيرين فيقول :

لقوا الموت من زرقِ الأسنةِ أحرأ  
فألقوا بأيديهم إلينا فأحسننا  
منحننا بقاياهم حياةً جديدةً  
فعاشوا بأعناقٍ مقلدةٍ مِننا  
ولو ملكوا لم يأتلوا في دمائننا  
ولو غأ ولكننا ملكنا فأسجحننا

إن ظروف الحرب استدعت قيام مثل هذه المجالس ، وحفزت الشعراء الى نظم الشعر ، سواء أكان ذلك في الاستهزاء والاستنجاد أم في التهاني والبشائر . ومن طريف ما يروي لنا علي بن ظافر الأزدي أنه كان جالساً مع جماعة من العلماء والأدباء وسُراة القوم في حفل كبير أقامه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في الاسكندرية ، ووردت في أثناء ذلك رسالة من ابنه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ومعها قصيدة حماسية يدعوه فيها للتوجه الى الشام ومعاضدته في محاربة الصليبيين ، أولها :

أرو رماحك من دمائِ عداكا  
وانهبْ بخيلك من أطاعِ سواكا  
واركبْ خيولاً كالسُّعالي شُزباً  
واضربْ بسيفك من يشقُ عصاكا  
واجلبْ من الابطال كلَّ سَميدع  
يفري بعزمك كلَّ مَنْ يشناكا  
وسر الغداةِ الى العُداةِ مبادراً  
واسقِ المنيةَ سيفك السُّفاكا  
وانكحْ رماحك لشغورِ فلانها  
مشتاقاً أن تُبتنى بعلاكا  
فالعزُّ في نصبِ الخيامِ على العدا  
تُردي الطفأةَ وتدفعُ المُلأكا  
والنُصرُ في الأعداءِ يومَ كرهيةِ  
أحل من الكأسِ الذي رُواكا

ولما قرئت القصيدة كاملة وأعجب بها الحاضرون ، قال الملك العادل : « نريد من يجيب عنها بأبيات على قافيتها » . فقام وزيره صاحب صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي وقال :

« يامولانا مملوكك علي بن ظافر الأزدي هو فارس هذا الميدان ، والمعتاد للتخلص في مضائق هذا الشأن » . قال علي ابن ظافر بعد ان اشار اليه الملك العادل وطلب منه الانزواء في مكان هاديء لنظم الجواب : « نعمت ، وقد فقدت رجلي انخزلاً ، وذهي اختلالاً ، لهيبة المجلس في صدري ، وكثرة من حضره من المترقين بي . . فما هو إلا ان جلست حتى ثاب الي خاطرني ، وانثال الشعر على ضمائري ، فكنت أرى فكري كالبازي الصيود ، لا يرى كلمة إلا أنشب فيها منبره » ، ولامعنى إلا شك فيه ظفره ، فقلت في أسرع وقت :

وصلت من المسك المعظم محفة  
ملأت بفاحر ذرها الأسلاك

والقصيدة طويلة ، قال : « ثم عدت الى مكاني ، وقد يئسنتها ، وحليت بزهرها ساحة القرباس الابيض وروضتها . فلما رأني السلطان - خلد الله ملكه - قد عدت ، قال : أعملت شيئاً ؟ ظناً منه أن العمل في تلك اللحمة متمتر ، وبلوغ الغرض فيها غير متصور ، فقلت : نعم ، فقال : أنشدنا . فصمت الناس ، وحدثت الأبصار ، وأصاغت الأسماع ، وظن الناس بي الظنون ، وترقبوا مني ما يكون . من هو إلا أن توالي انشادي حتى صفقت الأيدي اعجاباً ، وتغامزت الأعين استغراباً . . وحين انتهيت الى آخرها فاض دمعته ولم يمكنه دفعه ، فمد يده مستديماً للورقة ، فناولتها الى يد صاحب ، فناولها له ثم نهض » .

وهكذا كانت المجالس الأدبية ، تتطلب من روادها ذكاء ولفظة ولباقة وثقافة واسعة لكيلا يخفقوا في المواقف المحرجة والساعات العصية . وقد يستدعي المقام مشاركة أكثر من واحد في مسألة تطرح للمناقشة والاستئناس ، أو شيء حسن يراد نعتة أو وصفه كما حدث في إحدى مجالس الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين حين استحسن قصة الجارية التي صورت في أحد خدتها بالمسك حبة وفي الآخر عقرباً ، وطلب من شعرائه

وصفها ، فهبت مجموعة كبيرة منهم الى ارتجال المقطوعات والقصائد ، وكانهم في مباراة يحاول كل واحد منهم أن يكون المجلي أمام الملك » ، ومن هؤلاء الشعراء : محمد بن عبدوس الواسطي ، وأسعد بن مماتي ، وابن سناء الملك ، وابن الساعاتي ، وشهاب الدين يعقوب ابن اخت الوزير نجم الدين ، والقاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي ، وابن النبيه المصري ، وأبو العباس أحمد ابن بنت الفقيه أبي الطاهر بن عوف ، والرضي بن أبي حفصة الأحديب ، وعلي بن ظافر الأزدي ، والوزير نجم الدين بن المجاور القائل :

فديتها من غادة  
مخلوقة من طرب  
سألتها في قبلة  
في خدتها المذهب  
فجاوبت معجبة  
بكنها الخضب :  
وا بأيا وا بأيا  
من عظم هذا المطلب  
وليس هذا ممكناً  
عل عمر الحقب  
روضة خدي حرمست  
بحبة وعقرب

وقد يتطلب المجلس النظم في الرثاء مثل ما فعل صاحب حاة الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر حين توفيت زوجته ملكة خاتون ، حيث طلب من شعرائه المقربين ان ينظموا مراتبهم على وزن قصيدة أبي العلاء المعري ورويا التي مطلعها » :

بسامر البرق أيقظ راقذ السمر  
لعل بالجزع أعواناً على الشهر

نظم الشعراء قصائدهم على هذا الوزن والروي ، منهم حسان الدين خشرتين بن تليل ، وما جاء في قصيدته هذان البيان » :



فقل لمن راح يرجو طيف من ظعنوا  
لما غدا الطرف موقوفاً على السهر  
ناشدتك الله لاتنس الوداد فقد  
بانئت معاداً وهذا آخر الخبر

وللملك الأجد مجد الدين الأيوبي قصيدة رائعة مطلعها :<sup>(١١)</sup>

باراقذ الطرف ، طرفي في يد الشهر  
دأء بليت به من رائد النظر  
نم وادعاً ودع المشناق تعلقه  
ما تخطتك أنواع من الفكر

ولم يكن بنو أيوب يقيمون مجالس الحزن والأسى على ذريتهم فقط ، بل يقيمونها أيضاً على الخلفاء والوزراء والقواد ، من ذلك ما فعلوه في وفاة الأمير علي بن الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٢ للهجرة ، قال ابن واصل : « ولما سمعت الملوك في الشام بموته جلسوا في العزاء له لابسين شعار الحزن خدمة للخليفة ، ورثته الشعراء ، فأكثروا ، فممن رثاه شرف الدين راجح بن اسماعيل الحلبي عندما عمل الملك الظاهر غازي - صاحب حلب - عزاءه بقصيدة مطلعها :

أكذا يئد الدهر أطواد الهدى  
ويرد بالنكبات شاردة الردى ١٩

ورثاه القاضي كمال الدين بن النبي المصري لما عمل الملك الأشرف بن الملك العادل عزاءه بقصيدة مطلعها :

الناس للموت كخيل الطراد  
فالسابق السابق منها الجواد<sup>(١٢)</sup>

وللشعر مكانة كبرى وحصنة عظمى في مجالس اللهو البريء ، يتطرح به الشعراء تارة ، ويختبرون به قرائحهم تارة أخرى ، من ذلك ما روى ابن ظافر الأزدي فقال<sup>(١٣)</sup> :

أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل - نحلد الله ملكه - قولي

الشاعر :

ترحل من حياتي في يديه  
فيا أسفي وياشوقي اليه

واستجاز الجماعة ، فقلت :

ومن هذا يكون عليه مثلي  
وهذي الريح أخشاما عليه

وقال الأمير الأجل صلاح الدين أحمد بن عبد السيد الأربلي :

ألا ياليت ان كان يأتي  
حياتي ثم موتي في يديه<sup>(١٤)</sup>

وقال أبو العز المظفر الأعمى : دخلت على الملك الكامل فقال

لي : أجز هذا النصف :

قد بلغ الشوق متهاه .

فقلت : وما درى العاشقون ما هو

فقال : وإنما غرهم دخولي

فقلت : فيه فهاموا وناهاوا

فقال : ولي حبيب يرى هواني

فقلت : وما تغيرت عن هواه

فقال : رياضة النفس في احتمالي

فقلت : وروضة الحسن في حلاه

فقال : اسمر لذن القوام ألمي

فقلت : يمشقه كل من يراه

فقال : ريقته كلها مدام

فقلت : ختامها المسك من ماء

فقال : ليلته كلها رقاد

فقلت : وليتي كلها انتباه<sup>(١٥)</sup> .

ان هذه المجالس - على ما فيها من تسلية - تستلزم من روادها اليقظة والانتباه وسرعة البديهة ، لأنها محط للاختبار ومهبط لتميز الذكي من غيره . قال علي بن ظافر الأزدي في أحد هذه المجالس : « حضرنا يوماً عند الصاحب صفى الدين بمعسكر المنصور على بلييس<sup>(١٦)</sup> عند بروز السلطان لسفرته الثانية حين

حُوصرت دمشق الحصار الثاني في خيمته بمجلس حفل ، لم يعدم فيه احد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم اذ ذاك متوفرون ، لم ينقص لهم عددٌ ، ولا فقد منهم أحدٌ ، فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عاتبته في بعض أبياتها ، وارتقى الأمر الى ان قال اسعد ابن الخطير - رحمه الله - : ان هاهنا جماعة كلهم يقول الشعر ، فلو اقترح عليهم ان يصنعوا شيئاً في بعض مايقع تعيين الصاحب عليه ، لبان الجريء الجنان من العاجز الجبان ، ومن جملة من معنا في المجلس عن يقول الشعر ابن سناء الملك والاسعد ابو القاسم عبدالرحمن بن شيث ، فاقترح الصاحب ان نعمل في منجنيق الشمعة - وكان الهواء عاصفاً - فقلت :

أرى شمعة ضُمَّها المنجنيقُ  
فجاءتك بالمنظرِ الاعجبِ  
يجولُ عليها احمرارُ الغشاءِ  
كما جال برقٌ على كوكبِ

وتبعني ابن شيث فقال :

وشمعةٌ في المنجنيقِ  
تي وهي فيه نُشرقُ  
كأنها من تحبته  
شمسٌ علاماً شفقُ

ولم يفتح عليّ أحد بكلمة ، وانتقدوا عليه تشبيهها بالشمس ، وقالوا : النجم أليق . ثم قال الصاحب : فيها معنى آخر ، لو نظم لكان مليحاً ، وهو ان يشبه بالروح في الجسد ، لان اشارة الجسد واضاءته بالروح التي في باطنه ، فارتجلت وقلت :

وشمعةٌ في المنجنيقِ  
تي تلتظي وتنفذُ  
نيرٌ فيه مثلاً  
ينيرُ بالروحِ الجسدُ

فاستحسن الجماعة ذلك<sup>(٣١)</sup> ،

وقال ايضاً في وصف مجلس أدبي آخر : « واتفق لي أي اجتمعت مع القاضي أبي الحسن بن النبيه ، ومعنا جماعة من شعراء مصر ، فأنشدتهم قول مؤيد الدين الطغراني في الهلال :

قوموا الى لذاتكم يانيام  
واتبرعوا الكأس بصفو المدام<sup>(٣٢)</sup>  
هذا هلال العيد قد جاءنا  
بمنجلٍ يحصدُ شهرَ الصيام

فقال المذكور : لو شبهه بمنجلٍ ذهبٍ يحصدُ نرجسَ النجومِ  
لكان أولى ، ثم قال نظماً :

انظر الى حسن هلالٍ بدا  
فقلت : يُذهبُ من أنواره جندسا  
فقال : كمنجلٍ قد صيغُ من عسجدِ  
قلت : يحصدُ من شهبِ الدُجى نرجسا

ثم زدت على هذا المعنى زيادتين بديعتين ، يدركهما الناقد البصير ، فقلت :

أما ترى الهلالَ يُخفي أنجم ال  
أفق بنور وجهه الوسيم  
كمنجلٍ من ذهبٍ يحصدُ من  
روضِ الظلامِ نرجسَ النجومِ<sup>(٣٣)</sup>

لم تخل هذه المجالس - كما لاحظنا - من ومضات نقدية والتفاتات ذوقية . وكان صلاح الدين على رأس أبناء أسرته في ابداء الملاحظات ، وتقويم الهفوات ، في الشعر الذي يقرؤه او يسمعه ، ومثال ذلك ماقاله العماد الأصفهاني في حوادث سنة ٥٨٨ للهجرة وكان آنذاك في القدس : « كتب إليّ نشو الدولة احمد بن نفاذة أبياتاً يدعوني الى دمشق في خامس جمادى الأولى ، وقد دخل اوان المشمش المعهود ، وهو موسم دمشق المشهود ، أولها :

دعا الناسُ للذات مشمسُ جلقِ  
نقدُ أسرعوا من كلِّ غربٍ ومشرقِ<sup>(٣٤)</sup>

وعرضتها على السلطان ، فقال : ماقلت في جوابه ؟  
فأنشدته :

هلموا نسابتُ نحو مَشْمَشٍ جَلَّتْ  
 وشم كما نهوى على الأكلِ نلتقي  
 نَضْفُرُ شوقاً لانتظارِ قدومنا  
 وَمَنْ يَتَمَشَّقُ ذا الفضائلِ يَشْتَقِي  
 إذا حضرتْ أطباقهُ غابَ رشدنا  
 لما يتلاقى من شوقٍ وشيقي  
 حكى جراتٍ بالفضا قد تعلقتُ  
 فيا عجبي من جرة المتعلقِ !  
 كأن نجومَ الأرضِ فوقَ غصونهِ  
 فيا حيرتي من نجمه المتالي  
 وجناتها محمرةً وجناتها  
 فمن يرها مثلي يحبُّ ويمشي  
 بدتْ بينَ أوراقِ الغصونِ كأنها  
 كراتُ نضارٍ في لجينٍ مُطْرِقِ

قال : فلما أنشدت السلطان هذا البيت ، قال : تشبيه الورق  
 باللجين غير موافق ، فإن الورق أخضر ، فقلت :

بدتْ بينَ أوراقِ الغصونِ كأنها  
 كراتُ نضارٍ بالزُّمردِ مُحْدِقِ<sup>(٣٧)</sup>

واستمر في انشاد بقية أبيات القصيدة بعد استحسان السلطان  
 صلاح الدين التغيير الذي أجراه العماد في عجز البيت المذكور .

ولم تكن المجالسُ مخصصةً بالملوك فقط ، بل تجاوزتهم الى أناس  
 آخرين ، لاسيما الأدباء ، وقد أشار ابن خلكان الى ذلك في  
 معرض حديثه عن ابن سناء الملك ، فقال<sup>(٣٨)</sup> : « وافق في  
 عصره جماعة من الشعراء المجيدين ، وكان لهم مجالسٌ تجري  
 بينهم فيها مفاكهاة ومحاورات يروق سماعها ، ودخل في ذلك  
 الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين ، فاحتفلوا به ، وعملوا  
 له دعواتٍ ، وكانوا يجتمعون على أرغد عيش ، وكانوا يقولون :  
 هذا شاعر الشام ، وجرت لهم محافلٌ سُطرت عنهم ، ولولا  
 خشية التطويل لذكرت بعضها<sup>(٣٩)</sup> ، ونقل هنا خبراً واحداً من  
 أخبار المجالس التي أودعها ابن ظافر الأزدي كتابه « بدائع  
 البدائنه » ، والخبر يذكر ان مجموعة من الشعراء عقدوا مجلساً أدبياً

بجامع عمرو بن العاص في القاهرة في احدى ليالي شهر  
 رمضان ، فاقترح أحد الشعراء أن ينظموا أبياتاً في وصف فانوس  
 السحور ، فانبرى الكثيرون ، وقدحوا زناد أخيلتهم ، وكان  
 ثمرة ذلك مجموعة من المقطوعات الشعرية الظرفية ، ومن  
 الشعراء الذين شاركوا في النظم : يوسف بن علي ، والرشيد أبو  
 عبدالله محمد بن متانوا ، والفقير أبو محمد القلمي ، وعلي بن  
 ظافر ، وشهاب الدين بن يعقوب ، وأبو الحسن بنت النبيه ،  
 وأبو القاسم بن نبطويه ، وأبو يحيى الستولي ، وأبو العزمظفر  
 الأعمى ، والشريف أبو الفضل جعفر . . ونورد من شعر هؤلاء  
 المذكورين أبيات الفقيه أبي محمد القلمي :

وكوكب من ضرام الزند مطلمة  
 تسري النجوم ولايسري اذا رقبا  
 يراقب الصبح خوفاً ان يفاجئه  
 فان بدا طالماً في أفقه غرباً  
 كأنه عاشق وافى على شرف

يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبياً<sup>(٤٠)</sup>

لقد كانت المجالس الأدبية تقام ، الى جانب المساجد ، في  
 دور الخلفاء والأمراء والوزراء والأدباء أنفسهم ، أو في المدارس  
 التي شيدها الملوك الأيوبيون في أرجاء دولتهم وسموها  
 بأسمائهم . أما انعقادها فكان منتظماً في أوقات خاصة . وقد  
 تسوق اليه المصادفة ، أو تعمل على انعقادها المناسبة كما حصل  
 للعالم الفقيه الشاعر الملك الناصر داود بن عيسى الأيوبي صاحب  
 الكرك حينما زار بغداد واستضافه الخليفة المستنصر بالله الى جلسة  
 أدبية علمية في المدرسة المستنصرية ، حيث استطاع الملك الناصر  
 بذكائه وواقف علمه أن يواجه العلماء والأدباء ويناقشهم مناقشة  
 جادة ودقيقة مما أعجب الخليفة ومن حضر معه ، قال  
 اليونيني<sup>(٤١)</sup> : « وبحث الملك الناصر ، واستدل ، واعترض ،  
 وناظر الفقهاء مناظرة حسنة ، وكان جيد المناظرة ، صحيح  
 الذهن ، له في كل فن مشاركة جيدة » .

ان انتعاش الحياة الفكرية ورفيها في عصر بني أيوب كان عاملاً  
 في تشجيع المجالس الأدبية ، ودافعاً كبيراً لاقامتها ، والدعوة  
 لها ، واقبال رجال الفكر عليها بكل رغبة واندفاع . وقد أغنت  
 تلك المجالس المكتبة العربية بذخيرة جيدة من النتاج الفكري ،  
 يستطيع المدارس من خلالها معرفة الحالة الثقافية آنذاك ،  
 والوقوف على حياة الأدباء والعلماء ونشاطهم من جهة ، وعلى  
 لغتهم وأساليبهم في التعبير عن هذه الحياة من جهة أخرى .

## الهوامش

- (١) النواوير السلطانية ، ص ٩ ، الروضتين : ٦٨٩/١ .  
 (٢) الروضتين ١/٢٩٩ .  
 (٣) الروضتين ١٨/٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٢١٩ . طبقات الشافعية ٤/٣٢٩ .  
 (٤) النواوير السلطانية من ٣٤ .  
 (٥) الحريفة ، بداية شعراء الشام ، ص ٧٨ .  
 (٦) قبل مرة الزمان ١/٤٦٥ .  
 (٧) الأدب في العصر الأيوبي ص ١٦٨ .  
 (٨) مرة الزمان ٨/٣٠٤ .  
 (٩) الفتح القسي في الفتح القلبي ص ٦٥٦ ، الروضتين ٢/٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٦/٨ .  
 (١٠) الروضتين ٢/٧٢ .  
 (١١) معجم الأديب ٤/٢٦٤ ، نكت الميمان ص ١٦٩ .  
 (١٢) عيون الأبناء ٣/٢٩٧ .  
 (١٣) خطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٩٢٧ ، أدب .  
 (١٤) معجم الأديب ٥/١٣٩ .  
 (١٥) الروضتين ٢/١٣٨ .  
 (١٦) مفرج الكروب ٤/٦١٤ ، وللملك المنصور كتاب مطبوع بعنوان مضمار الحقائق وسر الحقائق ، وله آخر بعنوان أخبار الملوك ونزعة المالك والملوك ، محفوظ في ليدن رقم ٦٣٩ .  
 (١٧) وفيات الأعيان ٥/٨١ وينظر مفرج الكروب ٥/١٦٤ .  
 (١٨) راجع مقدمة المطرب .  
 (١٩) حياة الديوان ص ٩ - ١٠ .  
 (٢٠) القاضي شرف الدين المعروف بابن عين الدولة الاسكندري ، كان لاضلاً في لفته والأدب وحلم الشروط ، وكان يحفظ شعراً كثيراً توفي سنة ٦٣٩ هـ (مفرج الكروب ٥/٢٠٣) .  
 (٢١) اللؤلؤ المرقوم ، ص ١٠ .  
 (٢٢) عبدالمعظم بن صالح بن احمد الاسكندري ، كان علامة ديار مصر أديباً ونحواً ، له النواوير والغرائب ، ولد سنة ٥٤٧ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٣ هـ (بني الوعاة ، ١٥/٢) .  
 (٢٣) الأنواع : جمع تسع ، وهو سبر كهنة العنان يشد به الرجل ، والمفط : لك ، كتلة من عظم بطن الناقة ، وخفائها متكوعة أي مثقوبة بالخصي ، كناية عن وجود الطريق ، ومتكوعة أي مدمية من الخصي ، وطربها شعراء أي لم تسلك لها (ديوان المتنبي بشرح العكبري ، ١٧/١) .  
 (٢٤) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ١٧/١ .  
 (٢٥) سنا البرق للقاسي ١/٣٣٠ ، وينظر الكامل لابن الاثير ١١/٥٦ .  
 (٢٦) جله في شرح ديوان المتنبي : وان تكن الدولت ألسماً تستحق ، وحفظاً تستوجب ، فان أحق من دانت له دولته لميلكت ، وأسئلته فلتفرد بها ، من ورد الموت الزؤام وهو المعجل غير متهيّب ، وأقدم عليه غير متوقع (ديوان أبي الطيب المتنبي ٣/١١٠) .  
 (٢٧) جله في شرح ديوان المتنبي : الدولة تدول لمن وطئن نفسه على القتل ، ولم يمل ال الدنيا بفتكوص من الحرب ، وصير على الكروب ، وهو يسمع صليل الجليل في رؤوس الشجيمان ، والأبطال تتجالد ، وكؤوس الموت تتنازع ، وأحكام السوف من الفرسان نائلة ، وأصواتها في رؤوس الشجيمان عالية (ديوان أبي الطيب المتنبي ، ٣/١١٠) .
- (٢٨) مفرج الكروب ، ٤/٢١٠ .  
 (٢٩) النجوم الزاهرة ٦/٢٦٨ .  
 (٣٠) انظر مقدمة للمحقق ومقدمة المترجم .  
 (٣١) مفرج الكروب ٤/٢١٠ .  
 (٣٢) تولت مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣٢ طبعه بعنوان ( الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي ) .  
 (٣٣) ديوان ابن حنين ص ٥٩ ، وينظر مفرج الكروب ٤/٢٢٠ .  
 (٣٤) وفيات الأعيان ، ٢/١٦٢ .  
 (٣٥) معجم الأديب ٦/٤١ ، فوات الموليات ٣/١٢٦ .  
 (٣٦) بنية الوعاة ، ٢/٢٨٠ .  
 (٣٧) ديوانه ، الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية ، محقق مع رسالتي للدكتوراه الموسومة بعنوان « داود بن عيسى الأيوبي - حياته وأدبه » ، ٣٨ - الكافية ، خطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٤٠٩ ، تحري (٣٩) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤ ، لفة حضي .  
 (٤٠) مفرج الكروب ٥/٣٩ .  
 (٤١) تنظر مقدمة الحملة البصرية .  
 (٤٢) طبع بتحقيق سعد بن حمدان الغامدي في مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي (جامعة أم القرى) ، ١٩٨٤ .  
 (٤٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ ، وطبع ديوانه بتحقيقنا في مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ، ١٩٨٣ .  
 (٤٤) عيون الأبناء ، ٣/٢٨٧ .  
 (٤٥) الفصول الياقوتية ، ص ٦٦ .  
 (٤٦) بنيت سنة ٦٠٤ هـ (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ٢ : ٣٤) .  
 (٤٧) مفرج الكروب ، ٤/٢١٣ .  
 (٤٨) سيأتي بعد تخريج المرام ان الذين قرأوا بتشديد (إن) مع اثبات اللف (هذان) هم أربعة من القراء السبعة ولبسوا ستة .  
 (٤٩) جله في التيسير ص ١٥١ ، قرأ (ابن كثير وحفص : قالوا إن ، يسكنان للتون ، والبايتون بتشديدهما . أبو عمر : هذين ، بالياء ، والبايتون بالالف) .  
 وينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤١٩ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢١٧ .  
 (٥٠) البيت لابن قيس الرقيات (الأغاني ، طبعة دار الكتب : ١ : ١٦) ، يرى سيويه ان الهاء في آخر البيت للسكت ، ويرى أبو عبيدة انها اسم ان ، أي انه كذلك (ينظر المغني ، ١ : ٣٨) .  
 (٥١) هو يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المغربي ، يلقب بزَيْن الدين ، ويعرف بابن معطي ، كان أحد الأئمة في النحو واللغة ، توفي بالقاهرة سنة ٦٢٨ هـ (وفيات الأعيان ٦ : ١٩٧) .  
 (٥٢) مفرج الكروب ٥ : ١٥٨ ، وانظر الفصول الخمسون لابن معطي ص ١٤ .  
 (٥٣) الروضتين ٢ : ١١ .  
 (٥٤) زينة الحلب في تاريخ حلب ٣ : ١٢٥ .  
 (٥٥) الروضتين ٢ : ١١٨ ، شفاه القلوب ص ١٦٧ .  
 (٥٦) مفرج الكروب ٤ : ١٠٠ .  
 (٥٧) شفاه القلوب ، ص ٣٠٧ .  
 (٥٨) ديوان بهاء الدين زهير ، ص ١٢١ .  
 (٥٩) ديوان ابن حنين ، ص ٢٩ .



- (٦٠) للنسر : المنار .  
 (٦١) بدائع البداهة ، ص ٣٢٠ ، وانظر فتح الطب ٣ : ٢٥١ .  
 (٦٢) انظر الفصوص الباتمة ، ص ١٤ ، ٢٣ ، ١٢٩ ، بدائع البداهة ، ص ٢٧٨ ، وما يليها .  
 (٦٣) سقط الزند ، ص ٥٦ .  
 (٦٤) مفرج الكروب ، ٤ : ٦٦ .  
 (٦٥) ديوان الملك الأحمدي ، ص ٢٥٣ .  
 (٦٦) مفرج الكروب ٣ : ٢٢٩ .  
 (٦٧) بدائع البداهة ، ص ١٥٤ .  
 (٦٨) بدائع البداهة ، ص ١٥٤ .  
 (٦٩) النبت للمسجم ، ٢ : ٣٩٣ ، ديوان الصبابة ، ص ١٣٣ ، حسن المحاضرة ، ٢ : ٣٢ .  
 (٧٠) بليس : منجنة بينها وبين لسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ( معجم البلدان ، ١ : ٤٧٩ ) .  
 (٧١) بدائع البداهة ، ص ٢٦٨ .  
 (٧٢) حيز الميت في ديوان الطفراني ، ص ٣٦٤ ( ونهوا الموت وصفوا المذام ) .  
 (٧٣) بدائع البداهة ، ص ١٨٨ .  
 (٧٤) جلق : بكسرتين وتشديد اللام ، وهو اسم لكورة القوطة كلها ، وقيل : هي دمشق نفسها ( معجم البلدان ، ٢ : ١٥٤ ) .  
 (٧٥) الروضتين ٢ : ٢٠٩ ، وينظر ديوان العماد الاصفهاني ، ص ٣١٦ .  
 (٧٦) وليات الأعيان ، ٦ : ٦٢ .  
 (٧٨) بدائع البداهة ٢٧٢ - ٢٧٥ .  
 (٧٩) فبل مرة الزمان ١ : ١٣٦ ، وينظر مفرج الكروب ٥ : ١٠٨ .

## المصادر والمراجع

- ١ - الأدب في العصر الأيوبي : د . محمد زحلول سلام ، مط دار المعارف - القاهرة ، ١٩٧٠ .  
 ٢ - بدائع البداهة : علي بن ظاهر الأزدي . تح : محمد أبو الفضل ابراهيم . المطبقة - القاهرة ، ١٩٧٠ .  
 ٣ - بنية الوعة : جلال الدين السيوطي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم . مط مصطفى الحلبي - القاهرة ، ١٩٦٤ .  
 ٤ - التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني . استنبول ، ١٩٣٠ .  
 ٥ - الحريفة ، بداية شعراء الشام : حماد الدين الأصبهاني . تح : د . شكوي فيصل . المطبقة - دمشق ، ١٩٦٨ .  
 ٦ - ديوان ابن حنون : محمد بن نصر المشهور بابن حنون . تح : خليل مردم . مطب دمشق - دمشق ، ١٩٤٦ .  
 ٧ - ديوان أبي الطيب المشي بشرح أبي البقاء المكي المسمى بالنيبان . تح : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مط الباهي الحلبي - القاهرة ، ١٩٥٦ .  
 ٨ - ديوان جيه الدين زهير : زهير بن محمد المعروف بجيه الدين ، مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٤ .  
 ٩ - ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة . مط دار حد وهوو - بيروت ، ١٩٧٢ .  
 ١٠ - ديوان الطفراني : أبو اسماحيل الحسين بن علي . تح : د . علي جواد الطاهر ، د . يحيى الجبوري . دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٦ .  
 ١١ - ديوان حماد الدين الأصبهاني : أبو عبدالله محمد بن محمد المشهور بالعماد الأصبهاني . تح : د . ناظم رشيد - مط جامعة الموصل - الموصل ، ١٩٨٣ .  
 ١٢ - ديوان الملك الأحمدي : محمد الدين بهرام شاه الأيوبي . تح : د . ناظم رشيد . مط وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - بغداد ، ١٩٨٣ .  
 ١٣ - فبل مرة الزمان : اليوناني . مط مجلس المعارف العثمانية - الهند ، ١٩٥٥ .  
 ١٤ - الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : أبو شامة المقدسي . مط وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٨ .  
 ١٥ - زينة الحلب من تاريخ حلب : ابن المنيم ، المطب الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٦٨ .  
 ١٦ - سقط الزند : أبو العلاء المعري . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٣ .  
 ١٧ - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : أحمد بن ابراهيم الحلبي . تح : د . ناظم رشيد . مط الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٩ .  
 ١٨ - طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي . المطب الحسينية - القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .  
 ١٩ - حيون الأبناء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة . مط الاقبال - بيروت ، ١٩٥٦ هـ .  
 ٢٠ - الفصوص الباتمة في شعراء المئة السابعة : أبو سعيد الأندلسي . تح : ابراهيم الأبياري . مط دار المعارف - القاهرة ، ١٩٦٧ .  
 ٢١ - النبت للمسجم في شرح لامية المعجم : الصفدي . دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٥ .  
 ٢٢ - الفتح القسي في الفتح القنسي : العماد الأصبهاني . تح : محمد محمود صبح . المطب القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٩٦٥ .  
 ٢٣ - الفصول الخمسون : ابن معطي . تح : محمود محمد الطناني . مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٧٦ .  
 ٢٤ - فوات الوفيات : ابن فداك المكسي . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٧٣ .  
 ٢٥ - مرة الزمان : سبط ابن الجوزي . مط مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ١٩٥١ .  
 ٢٦ - معجم الأدباء : ياقوت الحموي . تح : مرجليوث . مط هندية - مصر ، ١٩٢٣ .  
 ٢٧ - معجم البلدان : ياقوت الحموي . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٥٥ .  
 ٢٨ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ابن واصل . ج ٤ - ٥ . مط دار الكتب - القاهرة ، ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .  
 ٢٩ - النجوم الزاهرة : ابن تلميذ يرضي . مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦ .  
 ٣٠ - فتح الطب : المقري . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨ .  
 ٣١ - نكت الحميان : الصفدي . المطب الجمالية - القاهرة ، ١٩١١ .  
 ٣٢ - وليات الأعيان : ابن خلكان . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٧٢ .

# ابن سينا عالم ابداع في فهم خوارق النفس

## د. عبد علي الجسماني

كلية الآداب - جامعة بغداد

فهو ، والبيروني بقوة ملاحظته وسعة علمه" . [ صنف ابن سينا عدة مقالات وقصائد نظماً ونثراً في النفس ؛ وان كان يرى ان [ المباحث عن القوى النفسانية من أعصاها على الفكر تحصيلاً وأعمالها سيلاً مع أنه يجب ان تكون معرفة النفس أساس كل علم ورأس كل حكمة وفضيلة" . ]

### النفس وقواها :

استوحى ابن سينا من اجتهاده بأن النفس مخالفة للبدن ، وانها لا تهلك بهلاكه ، واراد ان يوجد بها مكاناً وحالاً بعد ان يهلك البدن . فهو في قصيدته العينية الخاصة بالنفس قد استجمع فيها آراء أفلاطون وأفلوطين في هبوط النفس ، واتصالها بالجسد ، ونفورها منه ، ثم اطمئنانها اليه ، ثم مسرتها اذا هي فارقت الجسد هذا . فمن ذلك قوله في قصيدته المعروفة :

هبطت اليك من المحل الأرفع  
ورقاء ذات تمزّز وتمنّع  
مجبوبة عن كل مقلة عارِفِ ،  
وهي التي سفرت ولم تبرقع

كيف أبتدأ حياته العلمية : بدايات لها مغزى :  
وصف الزيات ابن سينا بقوله : ( . . . كان آية من آيات الله في لفانة الذهن وأصالة العقل وقوة الحافظة ونفاذ المهمة : اكثر علمه من اجتهاده وانجع طبه من تجاربه ، وأجل كتبه من "حفظه" .

وللمره ان يتساءل : ياترى ما المحفزات وما المنبهات التي أغرته بأرثشاف المعرفة الموسوعية الشاملة هذه في مختلف ضروب المعرفة ولاسيما النفسية منها ؟

سمع أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، الملقب بالشيخ الرئيس ، ( ٩٨٠ - ١٠٣٧ م ) الموافق ( ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ ) ، سمع في محاوره أبيه لأخيه كلاماً في النفس والعقل . كانت تلك البداية التي رغبته في أن يتعرض لمسائل النفس الانسانية فيستخرج منها تنطوي عليه من دقائق ومحصن ما يكتنفها من حقائق ، فألف فيها وفي سواها مائة سفر ونيف في الطب والفلسفة والمنطق واللغة والموسيقى والرياضيات والطبيعات والأهليات والأساطير وغير ذلك كثير ، وكلها شواهد حية تنم عن علم متدفق غزير . ولقد قبل عنه وعن البيروني [ ٩٦٢ أو ٩٧٣ - ١٠٤٨ ] أنها كانا الغاية التي لم يكن وراءها مذهب للفكر في القرون الوسطى" ، [ هو - ابن سينا - بدقة نظامه وبراعة

وصلت على كره اليك ، وربما  
كسرت فراقك وهي ذات تفجع

ومضي ابن سينا في وصف مجاورة النفس للبدن فالكراهة  
فالمؤالفة ثم المفارقة المفعمة بالبهجة والأغباط ، فيقول :

حقي اذا قُربَ المسير الى الحمى  
ودنا السرحيل الى الفضاء الأوسع  
سجعت ، وقد كُشفَ الغطاء فابصرت  
ماليس يُدركُ بالعيون المُجْع  
وغدت مخالفة لكل تخلف  
عنها حليف التُرب غير مشيع

ويتساءل ابن سينا شعراً لماذا اذن انزلت هذه النفس من عل  
لتصاحب البدن كارهة رداً من الزمان ؟

فلأي شيء أهبطت من شامخ  
سام الى حُفر الحضيض الأوض

فيجيب على تساؤله بأبيات أيضاً اذ تذهب مبارحة جسدها في  
مثل لمح البصر حيث يقول :

فكانها برق نالق بالجمى  
ثم انطوى ، فكانه لم يلمع

ولكن كيف تدرك النفس ما يحيط بها وكيف تؤدي في الحياة  
وظيفتها ؟

يرى ابن سينا أن المعرفة أو الادراك ، انما تكون من طريق  
الحواس . والحواس نوعان : [ ظاهرة ] ، و [ باطنة ] .  
فالحواس الظاهرة هي الحواس الخمس المألوفة : اللمس والذوق  
والشم والسمع والبصر ثم هنالك الحس المشترك ولا عضو ظاهراً  
له وانما هو نتيجة اشتراك الحواس الخمس . لولا الحس المشترك  
ما كنا اذن أحسننا بلون العسل إحصاراً - أي من طريق البصر -  
حكماً بحلاوته ، وان لم نحس حلاوته فعلاً .

ثمة عند ابن سينا قوة في الباطن تدرك من الأمور المحسوسة  
مالا يدركه الحس . وهنالك سبيل آخر للمعرفة وهو ادراك  
المعقولات ) ، وادراك المعقولات هذا شيء للنفس بذاتها من  
دون آلة ، وعنده أن النفس العاقلة ) تستطيع ان تدرك أشياء  
بغير توسط الحواس الخمس وبغير توسط قوة من الباطن

وإذا تأملنا كلام ابن سينا في ضوء علم النفس الحديث وجدناه  
يتساقق وأحدث النظريات الخاصة بادراك الواقع إدراكاً نفسياً .  
إذ أن ادراكنا لحقائق بيئتنا المحيطة بنا من طريق حواسنا ، إذ  
نستجيب استجابة مباشرة لمنبه مناسب يستثير فينا رد فعل يتواءم  
وذلك المنبه . فهناك اذن منبه يستحث رجماً أو رد فعل أو  
استجابة ، والادراك هنا وعي ، والحسي نسبة الى الحواس أو  
الحاسة الخاصة التي تتأثر بما يجذب في المحيط ، ومن هنا جاءت  
التسمية في علم النفس الآن ، فنقول [ الادراك الحسي ] ،  
ولكن هنالك كذلك الادراك العقلي والادراك النفسي ، وهو  
ادراك وعي لما يقع خارج نطاق الحواس ، لكنه ادراك حقيقي  
واقعي وما أكثر الشواهد العلمية على ذلك ، وما من انسان الا وله  
خبرة بل خبرات تتمثل براهينها في معطيات حياته اليومية .

وهذا تكون المعرفة العقلية [ كلية ] بالفكر وبالتفكير .  
وال [ كلية ] هنا جاء بها ابن سينا وسبق بمدلولها علم النفس  
الحديث بحوالي ثمانمائة وخمسين عاماً . إذ جاءت مدرسة  
« الجشطا » في مستهل القرن العشرين هذا لتحدث عن [ النزعة  
الكلية ] أو [ الصيغة العامة ] أو [ الحياة الكاملة ] للمدركات  
التي يدركها الانسان بقوة حواسه مستعيناً بقدرة العقل ليضفي  
عليها خصائصها .

بالفكرة تتكون المعرفة :

يذهب ابن سينا الى انه بالفكرة العقلية تتكون المعرفة .  
وعنده أن الفكرة حركة للنفس تتمثل على صورة [ فعل ظاهري  
وجهد واع ] ويرفد النفس بالمدى المرء من تخيل وتصور وما كان  
قد اختزنه في الذاكرة من معارف سابقة . وبالتفكير ينتقل  
الانسان المفكر [ من تعريف الى تعريف ، ومن قياس الى  
قياس ، ومن رأي الى رأي ] حتى ينتهي الى الاطمئنان بأن حكمه

على أمر من الأمور هو حكم سليم وقد خُصص إليه في إطار سياق قويم<sup>١١</sup> .

يشبه ابن سينا النفس الانسانية بالمرآة ويجعل العقل النظري [ أي الاحاطة بالعلوم المختلفة ] صقلها ، والناس يتفاوتون في قوة ادراك النفس ومقدار استرسالها ونفاذها بحيث يتسنى لمن يمتلكون قوة النفاذ هذه ادراك مالاتطاله الحواس الاعتيادية . وأن ادراك حقائق العالم يتم بفضل قوة النفس وسبيلها الى ذلك « الارادة والعقل »<sup>١٢</sup> .

النفس موجودة بالبرهان :

يسوق ابن سينا براهين يسندها المنطق والاستفادة والاستهلال والقياس ، للتدليل على وجود النفس وكينونتها من هذه البراهين مثلاً .

١ - البرهان الطبيعي ، وقوام هذا البرهان هو ما يصدر من حركة نسرية و ارادية ، فهي افعال ولا يمكن لمثل هذه الافعال ان تكون لولا وجود نفس عنها تصدر تلك الافعال .

٢ - البرهان الثاني يرتكز الى الاول ويكمله ، ويتمثل في انفعالات الانسان التي ينفرد بها دون سائر المخلوقات الأخرى ، كالضحك مثلاً والاندھاش والتعجب ، والبكاء ، والحياء .

٣ - النطق والتفكير والرمز والقدرة على التجريد ، وهذه عناصر ينفرد بها الانسان وبها يتميز ، وهي التي مكنته وتمكنه من الهيمنة على قوى الطبيعة ، وهذه براهين تدل على انها منبعثة من نفس قوتها كامنة فيها ومنها تنطلق لتبرهن بدورها على قدرة النفس ووحدة وجوده .

٤ - البرهان الرابع ما أبدعه الانسان من ضروب العلم والمعرفة والتصوير ، وهذه كافة اعتبرها ابن سينا اشعاعات فكر . . استضاء بأقباس النفس .

٥ - البرهان الخامس هو برهان تذكر الماضي بالاستمرار . فالنفس اذن دائمة وثابتة ومستمرة .

٦ - برهان الأنا ، والأنا هذه حال من أحوال النفس ، والأنا دليل على الوحدة والتناسق والتفاعل والتكاتف وهي جامعة لسائر الأحاسيس والادراكات ومختلف الافعال الوجدانية .

٧ - والنفس عند ابن سينا « كمال » وهذا برهان على وحدة شخصية الانسان<sup>١٣</sup> .

فالنفس ، من وجهة نظر ابن سينا ، [ حادثة ، خالدة واحدة ، غير مجزأة ] لكن قواها متعددة ، وأفعالها نافذة ، وخوارقها تتسم بالكفاية ، وهي ، بعد ، [ كمال وتكامل ]<sup>١٤</sup> .

النفس نماذج لا نموذج واحد :

أبان ابن سينا براعته في التصدي للحديث عن نماذج شتى للنفس ، ولم يحصر احاديثه عنها بنموذج واحد فقط فهناك :

أولاً : النفس النباتية :

واعترها قوى في النبات ، واسماها [ القوى النباتية ]

وصنف منها ثلاثة أصناف وهي :

أ - المغذية .

ب - المنمية .

ج - المولدة .

والمغذية لديه [ كالمبدأ ] ، والمولدة [ كالمغذية ] والمنمية [ كالواسطة الرابطة الغاية بالمبدأ ] .

ثانياً : النفس الحيوانية :

وهي تجعل الحيوان حاساً متحركاً بالارادة التي تحفظ عليه حياته وتتيح له المحافظة على جنسه ، وتحمله على أن [ يهرب من المكان غير الملائم<sup>١٥</sup> ] . وهذا الرأي الذي أورده ابن سينا ينسجم ولغة العلم الحديث الذي يتكلم عن [ التكيف ] و [ التوافق ] . والنفس في الحيوان هي التي تمكنه من التعرف على ما ينفعه وما يلائمه من طعام ، وما يضره وما لا يضره من حيوان يخالف في الجنس ، وما قد يؤذيه وما لا يؤذيه بفعل الادراك المحدود القائم على الخبرة الحسية .

ولكن رغم ذلك كله تبقى الحركة والارادة في الحيوان هما « القوتان النافعتان » وهما له « ضروريتان في الحياة والبواقى نوافع غير ضروريات . . . »<sup>١٦</sup> .



ثالثاً : النفس الانسانية :

وهي تتسم بخصائص تنفرد بها ، وهي التي ميزت الانسان بانسانيته ، ومن خصائصها انها :

أ- ناطقة .

ب- عابسة في مواقف .

ج- ضاحكة في مواطن .

د- مفكرة .

هـ- عاقلة .

و- تتسم بالكمال الكلي [ أي وحدة قائمة بذاتها ] .

ز- تدرك ابعدها عما تدرك الحواس .

ح- متعاطفة<sup>١</sup> . الخ .

وحين نتمعن في آراء ابن سينا الخاصة بالنفس الانسانية. ونتقراها في ضوء علم النفس الحديث نجدها آراء قيلت وكأنها تمت صياغتها بلغة عصرنا هذا . فهو حين فصل في خصائصها المذكورة نجده وكأنه كان يتنبأ بعصر لعلم النفس سيزدهر فيه فيما بعد . فأراؤه في النفس الانسانية قد أسهب في تفصيلها التحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر ، ومن تحدث عن سمات [ الكمال ] و [ الكل ] و [ العاطفة أو المشاركة الوجدانية ] و [ أنماط النفس ] ، و [ أنماط الشخصية ] وسوى ذلك كثير ، ومن تنجسم لغتهم في علم النفس مع كثير مما ذهب اليه ابن سينا من قبل ، يمكن ان نذكر ، على سبيل المثال لا الحصر ، كلاً من يونج ، ومكدوجل ، وروجر براون . الخ .

من خوارق النفس الانسانية وقواها الفائقة انها موجهة للعقل وبها يستهني ، فجعل للعقل مراتب<sup>٢</sup> : هي :

١ - العقل [ الهولاني ] وفسره بأنه « قوة استعدادية » .

٢ - العقل بالملكة ، العقل الذي يمكن المرء من اكتساب المعرفة بواسطة تنشيط الفكر .

٣ - العقل بالفعل لأنه يعمل متى شاء مفترقاً بالرغبة في العمل وبالارادة على العمل .

٤ - العقل الفعال وهو المتمكن من القدرة على التجريد .

٥ - العقل المستفاد ويراد به العقل الذي يدرك وهو يعرف بأنه يدرك<sup>٣</sup> .

وينظر ماجاء به ابن سينا من تراتب للعقول : آراء الباحثين من المحدثين عن القدرات العقلية ، وتدرج العقل في نموه ونمائه

ابتداء بقدرة عقل الطفل على الادراك للمحسوسات وانتهاء بالمرتبة الخاصة باستطاعة عقل الفرد على التجريد وبلغها الفرد عندما يبلغ سن المراهقة ، أي حوالي السنة الثانية عشرة تقريباً . والقدرة على التجريد تعتبر ارفع درجات العقل . ولذلك جعل ابن سينا العقل بالفعل ارقى درجات العقل وارفع مراتبه . فيكون ابن سينا بذلك رائداً في هذا الميدان العلمي الحيوي .

ان لغة ابن سينا التي تحدث بها في عصره ، وهو يصف لنا نماذج النفس وتراتب العقل ، نجد صداها في عصرنا هذا . اذ نتبين ان رونيه أوير يتكلم في كتابه : « التربية العامة »<sup>٤</sup> عن [ الأوضاع الستة أو الأفعال الأساسية الستة للروح ] . وافعال النفس الأساسية هذه تمكن الانسان من النظر في الاشياء وفي هذا الوجود .

وهذه الاشكال المنظورة ببصيرة النفس هي :

١ - الشكل النظري ، ويرى المرء العالم من حوله موضوعاً للمعرفة .

٢ - الشكل الجمالي وفيه يتحرى الانسان المعنى الذاتي للواقع .

٣ - ما يمكن ان نسميه هنا الشكل النغمي أو كما اسماه أوير على لسان « شبرانغر » ، الشكل « الاقتصادي » ، وهو الحكم على الأشياء من خلال منفعتها للذات البشرية .

٤ - الشكل المهيمن ويرمي الى التعرف على طبائع الناس .

٥ - الشكل الروحاني وهو يتحرى الصورة الكاملة والكلية للحياة .

٦ - الشكل الاجتماعي وقوامه محبة الآخرين والتفاعل معهم بوصفهم حاملين للقيم التي يمكن أن تكون لائقة بكرامة الانسان ، والانسان غاية من الغايات في رحاب هذا الكون الفريد .

من الأشكال أو الأوضاع الستة ، هذه إستقى المهتمون بالتربية أسساً شمولية بها يدرك المرء نفسية الطالب في كليتها ، لا في ذكائه فقط ، بل في مجمل كيانه الخاص ، وفي هذا السياق يكون عمله عمل محبة ، فهو عمل اجتماعي . فهو اذن نشاط ينزع الى تحقيق القيم الروحية في ذات المتعلم ، ذلك لأن الهدف يجب أن يكون السمي الى القيمة المثلى أو الخير الأسمى ، والمرء الحق هو المرء الغيري الذي يوجه نشاطه نحو الذين يتوخى تعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم . وهو في الوقت عينه المرء الاجتماعي الذي تتجلى فيه ولديه ارادة الخير لرفع شأن مجتمعه .

كانت لابن سينا آراء في التربية عامة وفي تربية الطفل  
بخاصة ، اقامها على اركان نظراته في تراتب العقل ومراتبه ،  
ونجد لذلك نظيراً لدى مربين محدثين اذ يذكرون مثلاً مراتب  
للتعاطف متصاعدة أخصها :

- ١ - الاحساس بالوحدة الحيوية الكاملة .
  - ٢ - احساس قائم على الشعور المتبادل متمثلاً في التفاعل .
  - ٣ - احساس ينهض على أسس من المشاركة الوجدانية .
  - ٤ - احساس يرتكز الى شعور المرء بأن ذاته تنعكس على مرآة المجتمع<sup>١١</sup> .
- فآراء ابن سينا في النفس وفي التربية بوجه خاص سايرت  
حقب الزمن ، وها أنا نلقي لها اصداً مماثلة جاءت بعد رحلة ،  
بمئات السنين اذ إن قوى النفس ومراتب العقل ووجدان الانسان  
وادراكاته ووحدة شخصيته ، وغير ذلك كثير ، يجب ان تتبوأ لها  
مكاناً سامقاً في دنيا الحياة الاجتماعية . اذ ان الانسان ما خلق  
عبثاً ، وانه ماركبت فيه هذه القوى وهذه الطاقات الا لتبلغه مدى  
فسيحاً من الغايات ، والتربية اذ ترمي الى صياغة الشخصية فانها  
تترع بنير شك الى خلق الجمال الذي يروق للانسان . فقوة  
النفس تمكن المرء من تذوق مافي الحياة وهي صانعة مايسعد  
الانسان في حياته . وأن الفرد لا يكتشف مقدار فعله ولا يتبين  
مدى تأثيره الا بمقدار مايمحمله في نفسه من طاقات خلّاقة مبعثها  
خوارق النفس ونواضع العقل الفعال ، فيضفي كل نواجم فعله  
على ما يكتنفه من أشياء . وبذلك يتسنى للمرء ان يستبين خوارق

### الهوامش

ذاته وشواهد ابداعاته . ويا لها من تجربة نفسية فريدة لذاتها<sup>١٢</sup>  
وأن من يقرأ ماكتبه ابن سينا او ماكتب عنه وحوله ، ليشتملكه  
الاعجاب بذلك العالم الفذ الذي حقق لنفسه مركزاً بين العلماء  
ممتازاً ومتميزاً . وهنا حسينا ان ننقل بعض العبارات مما كتبه  
بأكبار برت عن ابن سينا اذ يذكر : [ تكوّن مؤلفات ابن سينا  
موسوعة قائمة بذاتها عن الانسان وعما يكتنفه في هذا الوجود .  
وأنا لنقرأ في القانون ، في الطب ، كل مايمكن ان نتعلمه عن  
جسم الانسان وعن حواسه ، وفي مجال تعليقه على آراء أرسطو  
بشأن النفس نجد قد حدد بوضوح جميع قوى النفس وكل  
ملكات العقل ، ابتداء بالحواس وانتهاء بنشاطات الفكر الرفيع  
وخوارق العقل المبدع . والى هذا بوسعنا ان نضيف ان هذا  
المؤلف الموسوعي - ابن سينا - كان شاعراً فلم يعدم وراثته الموهبة  
الشعرية الملازمة للطبيعة العربية<sup>١٣</sup> . . . ] .

برأي للزيات عن ابن سينا كنا قد أستهلينا الحديث ،  
وباقباس منه آخر نمحي المقال في هذا المجال : [ . . . وكان  
أعظم مايميز الشيخ اليقين فيما يرى ، والثقة فيما يقول ، والابانة  
فيما يكتب ، كان لا يشك اذا علم ، ولا يتردد اذا فهم ،  
ولا يتحسس اذا استبان وتلك طبيعة العالم لا الفيلسوف ،  
والدارس لا الباحث ، والمتبع لا المتبدع ، والمؤلف لا  
المنشئ<sup>١٤</sup> .

١١ - ابن سينا ، كتاب الحدود ، تحقيق أ . م . خواشون ، مصر ، ١ / ١٩٦٣ .  
انظر كذلك رسالة ابن سينا في النفس ، مصدر سابق .

١٢ - رسالة في النفس ، مصدر سابق .

١٣ - نفس المصدر .

١٤ - نفس المصدر .

15. Brown, Roger, Social Psychology, New York, The Free Press, 1960.

انظر كذلك :

Jung, C.G., Psychological Types, London, Kegan Paul, 1967.

١٧ - انظر الاشارات والتنبيهات ، القاهرة ، ١٩٦١ .

١٨ - أوبريز بيروني ، التربية العامة ، ترجمة الدكتور عبدالله عبدالدايم ، دار العلم  
للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧٠ .

١٩ - نفس المصدر ، انظر كذلك . .

20. Elvin, H.L., Education and Contemporary Society Watts & Co. LTD, 1970.

٢١ - بيروت ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .

٢٢ - الزيات ، أحمد حسن ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

١ - الزيات ، أحمد حسن ، وهي الرسالة ، المجلد الرابع ، ص ٦٠ ، دار نهضة  
مصر للطباعة ، ١٩٦٦ .

٢ - المصدر السابق ، ص ٦٠ .

٣ - نفس المصدر ، وانظر كذلك : الموسوعة العربية ، ص ٤٦٤ ، المجلد  
الأول ، دار النهضة - لبنان ، ١٩٨٠ .

٤ - فنديك ، ادوارد ، تقديم لرسالة ابن سينا في النفس ، ص ١٠ ، وكان ادوارد  
فنديك هذا قد حقق رسالة ابن سينا .

٥ - ابن سينا ، رسالة في النفس ، تحقيق ادوارد فنديك ، انظر :

٦ - فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي ، ص ٤٠٥ - ٤٢٨ ، دار العلم  
للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٧ - نجاتي ، محمد عثمان ، الادراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ،  
القاهرة ،

Brett's History of Psychology, edited by R.S. Peters, London,  
( 1960 , pp.236 — 40.

٩ - نادر ، الجير ، ابن سينا والنفس البشرية ، لبنان ، بيروت .

١٠ - المصدر السابق ، وانظر كذلك رسالة في النفس لابن سينا ، ورد سابقاً .

# توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول

عبدالوهاب خضر الحربي

كلية الاداب- جامعة الموصل

من ابرز ما تتميز به المدن الاسلامية ان معظم سكانها كانوا يتلمون من الدولة راتبا مقرررا يسمى العطاء، وذلك لتفرغهم للخدمة العسكرية. وكان العطاء يشكل ابر باب من ابواب العرف في ميزانية الدولة من جهة واكبر معتمد من معتمدات المعيشة في حياة السكان. لذا كان له اهمية كبيرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمدت الدولة العربية الاسلامية، في ادارة شؤون الجند. على جهاز اداري ومالي وعسكري عرف بالديوان<sup>(١)</sup>، او ديوان العطاء<sup>(٢)</sup>، او ديوان الجند<sup>(٣)</sup>، او ديوان الجيش<sup>(٤)</sup>. وكان احصاء الجند وتثبيت وتوزيع اعطياتهم، من الواجبات الهامة للديوان، ويتضح هذا من قول ابن خلدون الذي يحدد به عمل الديوان بأنه يلزم القيام على اعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج واحصاء العساكر باسمائهم وتقرير ارزاقهم وصرف اعطياتهم في ابانها...<sup>(٥)</sup>.

وستتارل في هذا البحث دراسة الأساليب والاجراءات المتبعة في توزيع العطاء على الجند (اهل الديوان)، ومواعيد توزيعه، والتطورات الحاصلة في ذلك، في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول.

اولاً: ترقيبات توزيع العطاء على الجند في فترة صدر الاسلام:

بعد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اول من فرض العطاء وانشأ الديوان في الاسلام. ويظهر أنه كان هناك صلة

وثيقة بين فرض العطاء وتنظيم توزيعه ونشأة الديوان. فبعد أن قرر عمر (رض) فرض اعطيات (رواتب) متفاوتة ومحددة للمسلمين في المدينة والامصار سنة ٢٠هـ<sup>(٦)</sup>، اصبح لزاما على الدولة ان تقوم بتهيئة واعداد دواوين (سجلات)، لاحصاء الجند وتوزيع العطاء عليهم، ويبدو هذا من رواية ابي هريرة (رض) التي يذكر فيها انه قدم من البحرين ومعه اموال كثيرة، فاستغظها عمر (رض)، ثم صعد المنبر وقال للناس «انه قد جاء مال كثير فإن شئتم ان نكيل لكم كلنا، وان شئتم ان نعد لكم عددا، وان شئتم ان نزن لكم وزنا لكم، فقال رجل من القوم: يا امير المؤمنين دون للناس دواوين يعطون عليها. فأشتمى عمر ذلك<sup>(٧)</sup> كما يبدو ايضا من رواية الواقدي، انه يذكر ان عمر (رض) استشار المسلمين بتدوين الديوان، فأشار عليه عثمان ابن عفان (رض) «ارى مالا كثيرا يسع الناس، وان لم يحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيت ان يشتمه الامر»<sup>(٨)</sup>.

ولاجل معرفة الأساليب المتبعة في توزيع العطاء لابد لنا من تناول تنظيم المقاتلة في الديوان. لقد نظم عمر (رض) الديوان وجعله على القبائل<sup>(٩)</sup>. وخصص لكل قبيلة ديوانا يسجل فيه جميع افرادها ومن ينتسبون اليها من الموالي<sup>(١٠)</sup>. فتورد اشارة الى ديوان قريش<sup>(١١)</sup> حمير وخزاعة<sup>(١٢)</sup> في المدينة المنورة. وقد استمر هذا التدبير التنظيمي ايام الامويين، حيث ترد اشارة الى ديواني حضرموت<sup>(١٣)</sup> وكندة<sup>(١٤)</sup> بالكوفة. وديوان كل من حضرموت<sup>(١٥)</sup> وقضاع<sup>(١٦)</sup> ومراد<sup>(١٧)</sup> والمعافر<sup>(١٨)</sup> في مصر.

اما ترتيب المقاتلة في الديوان، فقد رتبهم عمر (رض) في ديوان المدينة المنورة تبعا لعشائرتهم، اذ بدأ ببني هاشم ثم الاقرب فالاقرب<sup>(١١٠)</sup>. وفي الكوفة والبصرة وزعت القبائل الى عرفات او وحدات صغيرة متساوية تقريبا بصرف النظر عن الانتماءات القبلية<sup>(١١١)</sup>. ويلاحظ ان المصادر لم تورد معلومات عن تنظيم الديوان في بلاد الشام. اما مصر، فيبدو ان ديوان كل قبيلة كان مرتباً على اساس العشائر<sup>(١١٢)</sup>، ويمكن ملاحظة هذا في قول السمعاني عند ترجمته لربيعة بن سيف الضمي (ت ١٢٨هـ) «رايت اسمه في ديوان المعافر في بني منم»<sup>(١١٣)</sup>

كان توزيع العطاء في المدينة المنورة يجري على اساس العشائر ويظهر هذا من رواية عبد الله بن موهب، فبعد ذكر تنوين عمر (رض) الديوان وجعل بني هاشم وبني المطلب في دعوة واحدة في الديوان، يقول «فأول من فرق بين بني هاشم وبني المطلب في الدعوة عبد الملك، قدم عليه عبد الله بن قيس بن مخزوم اخو بني المطلب فقال له عبد الملك: أقد رضيت يا ابا عبد الله ان تدعى بخير ابيك فتجيب؟ فقال: ومن يدعوني بخير ابي؟ قال: ليس يدعى بنو هاشم ولا يدعى بنو المطلب فتجيب: فقال: امرصنع رسول الله (ص) فكيف لي بذلك؟ قال: تسألني ان افرقكم على عريف فافعل، فلما اذن للناس قام عبد الله بن قيس فقال: امير المؤمنين انا اصبحتنا ليس لنا عريف انما يدعى بنو هاشم فنجيب، فاجعل لنا عريفا؟ فكتب له ان يفرقوا على عريف ويكون ذلك الى عبد الله بن قيس يليها ويوليها من احب»<sup>(١١٤)</sup>. وهذا يعني ان كل عشيرة كانت تشكل وحدة مالية في ديوان المدينة، لها عريف خاص بها.

كان العريف هو الموظف الذي يتولى مسؤولية استلام عطاء العشيرة وتوزيعه على افرادها، ويتضح هذا من رواية مصعب الزبيري، فبعد ذكر توجيه معاوية بن ابي سفيان لعاصم بن ابي هاشم بن عتبة الى المدينة يقول «وكان العطاء يدفع الى العرفاء، وكان لكل قبيلة (اي عشيرة) عريف يأخذ اعطيتهم ويدفعها اليهم»<sup>(١١٥)</sup>.

اما توزيع العطاء في الكوفة والبصرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فيختلف عن المدينة، فبعد ان وزعت الخطط في المصرين المذكورين على القبائل المختلفة، وانجزت عملية تعريف الناس اي تقسيمهم على اساس عرفات اهل الايام والقادية والروادف، وحدد المبلغ المخصص لكل عرافة وهو (١٠٠/١٠٠) درهم<sup>(١١٦)</sup>، تم تعيين الموظفين الذين عن طريقهم

يوزع العطاء على المقاتلة وهم العرفاء والنقباء والامناء، يقول عطية بن الحارث «قد ادركت مائة عريف، وعلى مثل ذلك كان اهل البصرة، كان العطاء يدفع الى امراء الاسباع واصحاب الرايات، والرايات على ايادي العرب، فيدفعونه الى العرفاء والنقباء والامناء، فيدفعونه الى اهل في دورهم»<sup>(١١٧)</sup>.

وبالنسبة لتوزيع العطاء على المقاتلة في مصر، فيبدو انه وضع لكل قبيلة عريف منها، فيذكر اليعقوبي ان عمرو بن العاص لما اختط مدينة الفسطاط «جعل لكل قبيلة محرسا وعريفا»<sup>(١١٨)</sup>. وترد اشارة الى ان عمران بن ربيعة كان عريف قبيلة الصدف<sup>(١١٩)</sup>، والملاس بن جذيمة عريف قبيلة حضرموت<sup>(١٢٠)</sup>. وهذا يعني ان القبيلة لا العشيرة كانت، على الاغلب، تشكل وحدة مالية وعسكرية في ديوان مصر، عليها عريف مسؤول عن استلام العطاء وتوزيعه على افرادها.

ليس لدينا معلومات عن تطور التنظيمات المالية والعسكرية للديوان في الامصار الاسلامية زمن الخلافة الاموية، سوى ما تذكره الروايات ان والي العراق زياد بن ابيه (٤٥ - ٥٣هـ / ٦٦٣ - ٦٧٢م)، اعاد تنظيم العرفات في البصرة والكوفة، فجعل كل عشيرة عرافة قائمة بذاتها، وعين لها عريفا مسؤولا عن تسلم العطاء وتوزيعه على افراد عرافته المثبتين في الديوان<sup>(١٢١)</sup>، عكس العرفات الاولى التي كان فيها العريف مسؤولا عن استلام المال وتوزيعه على النقباء والامناء<sup>(١٢٢)</sup>، فيذكر جعفر بن سلام الاسدي «كان قبيصة بن برمة الاسدي عريف قومه، قال: وكان العطاء يبعث به الى العريف، فيقسمه في اهل العطاء. قال: فرأيت العطاء قد حمل الى قبيصة، فدفع اليه»<sup>(١٢٣)</sup> ويذكر محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني من مراد بالكوفة كان «عريف قومه، وكان اذا خرج العطاء، اعطاهم في داره»<sup>(١٢٤)</sup>.

لما كان العريف هو المسؤول عن توزيع العطاء على افراد عرافته، تبعا للقواعد المقررة، فقد كان هذا يتطلب منه اعداد سجل يبين فيه اسماء المقاتلة وعدد عيالاتهم ومواليهم ومقدار عطاء كل منهم<sup>(١٢٥)</sup>.

يلو ان سجلات اهل العطاء لم تكن تدقق قبل توزيع العطاء زمن خلافة الراشدين وبداية الخلافة الاموية، فقد كان العرفاء لا يبلغون الديوان بالوفيات او بالغياب ويأخذون عطاءهم ويقسمونه بالاتفاق بين اهل التوفي او الغائب منهم<sup>(١٢٦)</sup>. وينسب الى زياد بن ابيه، اثناء ولايته على العراق، عملية تحصيل



الديوان، ويشير الى هذا قول ابن عبد ربه ان زياداً اهو اول من.. حصل الدراوين<sup>(٣١)</sup>، ويوضح الزمخشري المقصود بلفظ التحصيل فيقول «وحصلوا الناس في الديوان: ميزوا بين شأهم وغائبهم وحيهم وميتهم»<sup>(٣٢)</sup>، وهذا يعني ان العطاء لا يوزع الا بعد كشف وتدقيق سجلات المقاتلة وحذف اسماء الموق والغياب منها. وقد صار هذا فيما بعد قاعدة يراعيها الولاة عند الشروع في توزيع العطاء والارزاق على اهل الديوان، فيذكر ابو عبيدة ان عبيد الله بن زياد حين قرر دفع العطاء لمقاتلة البصرة و امر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الاسماء واستعجل الكتاب بذلك حتى وكل بهم من يجسهم بالليل في الديوان وأسرجوا لهم الشمع»<sup>(٣٣)</sup>.

وفيا يتعلق باستخدام الصكوك في صرف عطاء و ارزاق اهل الديوان، يذكر ابن منظور «وكانت الارزاق تسمى صكاكا لانها كانت تخرج مكتوبة، وفيه الحديث في النهي عن شراء الصكاك والقطوط وفي حديث ابي هريرة: قال مروان احللت بيع الصكاك، هي جمع صك وهو الكتاب، وذلك ان الامراء كانوا يكتبون للناس بارزاقهم واعطياتهم كتباً فيبيعون مافيها قبل ان يقبضوها معجلاً، ويعطون المشتري ليمضي ويقبضه فنهوا عن ذلك لانه يبع مالم يقبض»<sup>(٣٤)</sup>. غير انه لا توجد ادلة تاريخية تؤيد قول ابن منظور في استعمال الصكوك في دفع العطاء والارزاق، باستثناء المدينة المنورة حيث يذكر اليعقوبي ان عمر بن الخطاب (رض)، زار منطقة الجار على البحر الاحمر وبني فيها قصرين لحزن الطعام القادم من مصر ثم امر زيد بن ثابت ان يكتب الناس على منازلهم وامره ان يكتب لهم صكاكا من قراطيس ثم يختم اسفلها فكان اول من صك وختم اسفل الصكاك»<sup>(٣٥)</sup>، ويذكر ابن عبد الحكم «فلما قدمت السفن الجار، وفيها الطعام صك عمر للناس بذلك الطعام صكاكا، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها»<sup>(٣٦)</sup>. ولكن رواية المدائني التي يذكر فيها ان اهل ديوان البصرة شكوا الى زياد بن ابيه «نقصان المكاييل التي يرزقون بها فدرس من اتبع خدمهم الذين يتولون قبض ارزاقهم لهم فوجدهم يشترون من ارزاقهم الطير وما يلعب به والحلواء فخطب الناس فقال: انكم تحملون علينا انفسكم في ارزاقكم.. تولوا قبضها بانفسكم»<sup>(٣٧)</sup>، تشير تساؤلا كيف يستلم الخدم ارزاق مخدوميهم بدون كتاب او صك يثبت انهم من اهل الديوان، وهناك من يرى ان الحارث بن نوفل ابتكر ايام زياد ما يشبه الصكوك يأخذ المقاتلة وذرائعهم حصصهم بموجبها»<sup>(٣٨)</sup>.

ولكن يلاحظ على قول ابن منظور وروايته ابن عبد الحكم

والمدائني ان الصكوك كانت تستخدم في صرف ارزاق المقاتلة اي مخصصات الطعام فقط لا في صرف الاعطيات (الرواتب). لما كانت جباية العراق والمشرق بالدراهم، وجباية الشام ومصر بالدنانير فهذا يعني، ان دفع اعطيات المقاتلة وذرائعهم في المنطقة الاولى يتم بالدراهم، وفي الثانية بالدنانير. وكان سعر التبادل ١٠ - ١٢ درهما زمن الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض). وفي زمن عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) كان سعر التبادل حوالي ١٥ درهما للدینار الواحد»<sup>(٣٩)</sup>. كان العطاء يوزع حسب السنة الهجرية (الهلالية)، وكان يعطى في المحرم عند بداية السنة الهجرية في عهد عمر بن الخطاب (رض)<sup>(٤٠)</sup>. غير ان هذا لم يكن موعدا ثابتا، وذلك لارتباط توزيع العطاء بموعد جباية الخراج الذي كان يشكل المورد الاساسي للعطاء. وكانت جباية الخراج تتم في اوائل الصيف حسب السنة الشمسية<sup>(٤١)</sup>، حيث تنضج الغلات الزراعية»<sup>(٤٢)</sup>. ويعمل ابن وهب الكاتب سبب جباية الخراج حسب السنة الشمسية بقوله «لانها ابدا على حال واحدة، ولا تدور فتصير شهور الشتاء فيها صيفاً، والصيف شتاءاً، لانها جارية على حساب الشمس»<sup>(٤٣)</sup>.

ولما كان شهر محرم من السنة الهلالية لا يتوافق دائما مع شهور الصيف من السنة الشمسية حيث موعد الجباية، اي يتأخر عنها، فقد ادى هذا الى ارتباط توزيع العطاء على المقاتلة بموعد جباية الخراج»<sup>(٤٤)</sup>. فقد قيل عن زياد بن ابيه ايام ولايته على العراق (٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٢ م) انه ادر العطاء على المقاتلة وحافظ على اعطائه في مواعيد واحدة من كل سنة»<sup>(٤٥)</sup>. فيروي المدائني «قال الحسن اي سائس كان زياد لولا اسرافه على نفسه في العقوبات وسفك الدماء كان اذا جاء شهر شعبان اخرج اعطية المقاتلة فملا بيوتهم من كل حلو وحامض استقبلوا رمضان بذلك، واذا كان ذو الحجة اخرج اعطية الذرية». «وما كان شهر شعبان في فترة زياد (٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٢ م) يأتي في الاشهر ١٠، ٩، ٨، ٧ من السنة الميلادية»<sup>(٤٦)</sup> اتضح لنا عدم ظهور اية مشكلة امام زياد في توزيع العطاء لان شهر شعبان يأتي بعد ان استوفى بيت المال حقوقه من ضريبة الخراج وأصبح جاهزاً لمصرف اعطيات اهل الديوان. اما عطاء الذرية فكان يوزعه زياد في شهر ذي الحجة في نهاية السنة الهجرية، وكان يأتي في فترة زياد المذكورة في الاشهر ٣، ٢، ١، ١٢ من السنة الميلادية»<sup>(٤٧)</sup>. وهذا يعني ان شهر ذي الحجة يتأخر كثيرا عن بداية السنة الخراجية التي

تبدأ في أوائل الصيف، غير انه يأتي بعد موعد جني التمور الذي يتم في اواخر الخريف واوائل الشتاء<sup>(١١٠)</sup>. كما انه كان يصادف قبل اوائله او بعد موعد جباية ضريبة الجزية في شهر محرم من السنة الهجرية<sup>(١١١)</sup>. ولعل الضرائب المستحصلة من مزارعي التمور. واهل الذمة ساعدت زياد على تحديد شهر ذي الحجة موعداً لتوزيع عطاء الذرية. اما في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)، فيذكر الهيثم بن عدي ان الخليفة المذكور قال «الاسامة بن زيد كاتبه على ديوان الجند اذا رأيت هلال المحرم فصك بالعطاء من غير مؤامرة واعطاء الناس ارزاقهم من غير مراجعة»<sup>(١١٢)</sup>. ويعود صرف العطاء زمن الخليفة يزيد الى ان بداية السنوات الهجرية في فترته كانت تقع في الشهرين ٦،٧ من اشهر السنة الميلادية اي عند موسم الجباية<sup>(١١٣)</sup>.

ويتضح مما سبق ان دفع العطاء في وقته المحدد (شهر محرم) لم يكن امراً ميسوراً دائماً، وفي هذه الحالة كان العطاء يدفع اقساطاً أو يؤجل دفعه عن وقته المعين، ولاشك ان لهذا تأثيراً كبيراً في الاحوال العامة الاقتصادية التي تعتمد الى حد كبير على العطاء. لذلك اكد بعض الخلفاء على دفع العطاء في وقته المعين<sup>(١١٤)</sup> فقد اعلن معاوية بن ابي سفيان في الكوفة انه سيدفع العطاء في وقته المعين<sup>(١١٥)</sup> ولما ولي زياد بن ابيه العراق بعد المغيرة بن شعبه وعهدهم ابن لا يؤخر عطاء ولا رزقا عن مواعده<sup>(١١٦)</sup>. وقد وعد يزيد بن معاوية الناس عند بيعته بالخلافة ان يجمع العطاء ويدفعه دفعة واحدة بعد ان كان ابوه يدفعه ثلاثة اقساط<sup>(١١٧)</sup> ووعد الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) اهل المدينة<sup>(١١٨)</sup>، واهل الشام عند توليه الحكم بقوله:

محرم ديوانكم وعطاؤكم به يكتب الكتاب شهراً وتطبع<sup>(١١٩)</sup>

وعندما ثار اهل حمص بعد موت الوليد، اشترطوا الا يدخلوا في طاعة يزيد الثالث الا بعد ان يعطيهم العطاء من المحرم الى المحرم<sup>(١٢٠)</sup>.

ويلاحظ انه لما كان على المقاتلة ان يصرفوا بعض عطائهم لشراء التجهيزات العسكرية لغرض المشاركة بالحملة العسكرية، وجب على الدولة ان تقوم بتوزيع العطاء في هذه الاحوال وعدم التقيد بمواعيده المقررة<sup>(١٢١)</sup>، فيذكر ابن اعثم ان الحجاج لما امر اهل الكوفة بالالتحاق بجيش المهلب بالاحواز وضع للناس العطاء، فجعلوا يقبضون ويتجهزون الى المهلب

بن ابي صفرة لحرب الازارقة<sup>(١٢٢)</sup>، ويروى ان احد المقاتلة في ديوان البصرة قال للحسن البصري «يا ابا سعيد اخرج عطائي وامر ببعثي واخذني بفرس وسلاح...»<sup>(١٢٣)</sup>.

والواقع ان عدم دفع الامويين العطاء للمقاتلة في مواعده المقرر (شهر محرم)، كان احد اسباب انهيار دولتهم، وهذا ما يؤكد احد شيوخ بني امية عندما سئل عن سبب زوال ملكهم فأجاب قائلاً «تأخر عطاء جندنا، فزال طاعتهم لنا واستدعاهم عدونا، فظافروه على حربنا»<sup>(١٢٤)</sup>

ب - ترتيبات توزيع العطاء على الجند في العهد العباسي الاول:

كان للدولة العباسية خلال عهدها الاول، جيشان: الاول نظامي يحترف افراده الجندية، والثاني قبلي ورثته الدولة العباسية عن الامويين وكان يقوم بالفتوح والحروب عند الحاجة. وتبعاً لهذا التقسيم الثنائي للجيش العباسي فقد كان توزيع العطاء، يتم وفق طريقتين الاولى خاصة بالجند النظامي الجند على اساس الارزاق الشهرية، والثانية خاصة بمقاتلة القبائل العربية في الامصار، المجندين على اساس العطاء السنوي.

١ - توزيع العطاء (الرزق) على الجند النظامي (المرتزقة):

يعد الجيش الخراساني الذي اوصل بني العباس الى الحكم اول جيش منظم في تاريخ الدولة العربية الاسلامية، لان افراده كانوا ينتظمون كافراد لا كقبائل وكان ولاؤهم للدولة التي تعني بتدريبهم وتموينهم المستمر وتجهيزهم بعطائهم مشاهرة<sup>(١٢٥)</sup>. وقد سجل العباسيون هؤلاء الجند حسب قراهم ومدنهم واقائليهم التي عاشوا فيها لاحسب قبائلهم وانسابهم<sup>(١٢٦)</sup>.

كان هذا الجيش منظماً على اساس الفرق او الوحدات العسكرية<sup>(١٢٧)</sup>، التي يقودها قادة محترفون، فتدر اشارة الى الكرمانية (نسبة الى مدينة كرمان) وقائدها بوزان بن خالد الكرمانى<sup>(١٢٨)</sup>، والجرجانية (نسبة الى مدينة جرجان) وقائدها عبد الملك بن يزيد الجرجاني المعروف بابي عون<sup>(١٢٩)</sup>، والخورزمية (نسبة الى مدينة خوارزم) وقائدها الحارث بن رقاد الخوارزمي<sup>(١٣٠)</sup>. وقد جرت العادة بأن يخصص لكل قائد عسكري وجنده دفتر او جريدة في ديوان الجند<sup>(١٣١)</sup>، فيقول الخوارزمي «ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهي تكسر لقيادة - قيادة في كل سنة باسمي الرجال وانسابهم

واجناسهم وحلاهم ومبالغ ارزاقهم وقبوضهم وسائر احوالهم وهو الامل الذي يرجع اليه في هذا الديوان في كل شيء<sup>(٣١)</sup>.  
كان كتاب الديوان يفردون لكل جندي قيماً او سجلاً خاصاً به، حيث يدونون فيه اوصافه الكاملة ونسبه ومقدار عطائه، ويوضح ابن وهب الكاتب كيفية التي يتم فيها تنظيم سجل الجندي وذلك عند حديثه عن تحلية (وصف) الجند فيقول «واما التحلية: فتأولها ان يذكر اسم الرجل في يمينة الورقة، وينسب الى بلده او ولاته فيقال: فلان الرومي، او فلان القنبري، او ما اشبه ذلك. ثم يذكر جاريه تحت اسمه ويفصل فصل يسير. ثم يكتب عن يمينة الورقة، بعد ذلك الفصل سنة: شاب او كهل او مراهق<sup>(٣٢)</sup>، وكذلك قده ولونه ووصاف جبهة الرجل وحاجباه وعينه، وانفه واسنانه وعلاماته الفارقة<sup>(٣٣)</sup>. وقد جرت العادة على عدم تحلية الفرد المشهور مثل القائد او الامير، ويقتصر على تدوين اسمه ومقدار عطائه، لانه ربما يحل من لا يعرف ومن يخشى ان تقع حيلة في اسمه او يدخل دخيل مكانه، فاما من عرف باسمه وعينه ونسبه فلا حاجة بالكاتب الى تحليته<sup>(٣٤)</sup>.

اما الطريقة التي يتم بموجبها توزيع الارزاق (الرواتب) على الجندي فهي عندما يحين موعد استحقاقهم لرواتبهم، يقوم كتاب ديوان الجند باخراج الجرائد المخصصة للوحدات العسكرية، بعد ان نظمت اسماء الجندي في الجريدة الواحدة (او الدفتر الواحد) وفق الطريقة المارة الذكر، وثبتت في اسفلها اعداد الجندي ومجموع ارزاقهم<sup>(٣٥)</sup>. ثم يكتب الى خازن الديوان بارسال الاموال المطلوبة الى مجلس الاعطاء في الديوان، الذي كان يتولى توزيع الارزاق على الجندي بواسطة موظفين يطلق عليهم اسم المنفقين<sup>(٣٦)</sup>، او المعطين<sup>(٣٧)</sup>، ويساعدهم في عملية توزيع الارزاق موظفون آخرون يطلق عليهم اسم العراض<sup>(٣٨)</sup>، فيذكر احمد بن ناقد مولى بني الاغلب انه بعد تمرد الجندي في تونس زمن هارون الرشيد بسبب تأخر ارزاقهم عن الصرف، وبعد محاصرتهم لابراهيم بن الاغلب بالقيروان، فلم يلبث ان اتاهم العراض والمعطون ومعهم مال من خراج مصر، فلما اعطوا تفرقوا<sup>(٣٩)</sup>. وكان هؤلاء العراض يتولون عرض الجندي للاطلاع على حلاهم ووصافهم ومطابقتها مع ما هو مدون فعلاً في قيود الجندي<sup>(٤٠)</sup>، فمن صحت حليته دفع له الرزق المقرر له، والا اعتبر من الدخلاء او البدلاء<sup>(٤١)</sup>.

وبعد الانتهاء من توزيع الارزاق على الجندي يقوم المنفقون

او المعطون برفع الحساب بما يتفقونه، وذكر ما يوفرونه من جاري من لم يصح عرضه من البدلاء والدخلاء والاموات والغباب الى ديوان الجيش، ورفع الحجج الى الخزان بما يحملونه اليهم<sup>(٤٢)</sup>. وهذا الحساب الذي يرفع الى الديوان يسمى بالرجعة، ويعرفها الخوارزمي «حساب يرفعه المعطي في بعض العساكر بالنواحي لطمع (رزق) واحد اذا رجع الى الديوان<sup>(٤٣)</sup>» وقد ميز بينها وبين الرجعة الجامعة التي يرفعها صاحب ديوان الجيش (الى الوزير) لكل طمع من صنوف الانفاق<sup>(٤٤)</sup>.

كان الصك يستعمل في دفع رواتب الجيش بصورة خاصة<sup>(٤٥)</sup>، فيذكر الاصفهاني ان دعبل الخزاعي انشد شعراً للجندي الذين شغبوا في بغداد ايام ابراهيم بن المهدي (٢٠٢ - ٢٠٣ هـ) مطالبين اياه بصرف ارزاقهم، فمما قاله:

قد ختم الصك بأرزاقكم وصحح العزم فلا تسخطوا<sup>(٤٦)</sup>

ويتضح من هذا ان الصك يقصد به هنا، وكما يعرفه الخوارزمي بانه «عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه اسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم ويوقع السلطان في آخره باطلاق الرزق لهم<sup>(٤٧)</sup>». اي ان الصك هنا هو عبارة عن قوائم مصدقة ومختومة، تحوي اسماء الجندي ومقدار ارزاقهم، ولا يقصد به المعنى المالي المعروف. وكانت هذه الصكوك او القوائم المختومة من قبل الخليفة تحال الى صاحب بيت المال حيث يقوم باطلاق الاموال حسب المقادير المثبتة فيها<sup>(٤٨)</sup>.

كانت العملة النقدية المستعملة في دفع رواتب الجندي في العراق هي الدرهم<sup>(٤٩)</sup> على الاغلب. وترد اشارة الى استخدام الدينار، ايام ابراهيم بن المهدي، في صرف رواتب القادة العسكريين<sup>(٥٠)</sup>. اما في الجزيرة الفراتية فكان يستخدم الدينار في تسديد رواتب الجندي<sup>(٥١)</sup>، وكذلك في الشام<sup>(٥٢)</sup>، ومصر<sup>(٥٣)</sup>. وكان سعر التبادل بين النقدين ٢٢ درهماً للدينار زمن هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٧ - ٨٠٨ م)<sup>(٥٤)</sup>، و١٥ درهماً للدينار في اواخر القرن الثاني للهجرة<sup>(٥٥)</sup>.

اما فيما يتعلق بمواعيد توزيع الارزاق على الجندي النظامي، فمن المعروف ان ابا سلمة الخلال (اول وزير للدولة العباسية زمن الخليفة ابي العباس) جعل رواتب الجندي الخراساني شهرية، حيث يذكر المؤلف المجهول ان ابا سلمة

خطب لي جند الثورة العباسية بالكوفة «اني قد جعلت رزق الرجل منكم في الشهر ثمانين درهما»<sup>(١٠١)</sup>. ويؤكد على ذلك ما يذكره المؤلف المجهول ايضا ان ابا سلمة عندما فرض للجند جعل رزق الرجل في الشهر ثمانين درهما»<sup>(١٠٢)</sup>. وهذا يعني ان صرف الارزاق يجب ان يجري على اساس المشاهدة اي شهرا بشهر. وفي رواية ان ابا مسلم الخراساني عندما قدم الى الكوفة بأمر من الخليفة ابي العباس كان معه «من اهل خراسان عشرة الاف قدم بهم يأخذون العطاء عند غرة كل شهر او قر ما يكون من الارزاق سوى الاعاجم»<sup>(١٠٣)</sup>. وهذا يعني ان الارزاق كانت تنفع في نهاية الشهر، ويؤكد على ذلك قول الشيباني ان «الرزق انما يجب لهم (اي اهل الديوان) بأخر الشهر»<sup>(١٠٤)</sup>. وقد ينطبق مبدأ المشاهدة في توزيع الرواتب على غير الخراسانيين، فيذكر محمد بن خلف التميمي «سمعت وكيعا يقول اتيت الاعمش فقلت حدثني.. قال اذهب فجيئني بعطاي.. قال فجننته فحدثني بضمه احاديث قال: فكان اذا كان كل شهر جننته بعطائه فحدثني بضمه احاديث»<sup>(١٠٥)</sup>.

يبدو ان مواعيد دفع الارزاق اضطربت في السنوات الاولى من حكم الخليفة المنصور، ويمكن ملاحظة هذا في رسالة الصحابة لابن المقفع (ت ١٢٩ هـ) الذي يشير فيها على الخليفة المنصور بضرورة تنظيم ارزاق الجند الخراساني فيقول «ومن ذلك امر ارزاقهم ان يوقت لهم امير المؤمنين وقتا يعرفونه في كل ثلاثة اشهر او اربعة او ما بدا له. فينقطع الاستبطاء والشكوى»<sup>(١٠٦)</sup>.

وإذا كانت المصادر لا تذكر فيما اذا كان ابو جعفر المنصور استجاب للمقترح المار الذكر ام لا، فانه من الطبيعي ان تقوم الدولة بتحديد مواعيد قبض الجند لارزاقهم فكان هناك من يستلم الرزق شهرا بشهر، وهناك من يستلمه كل ستة اشهر، ويمكن ملاحظة ذلك مما اورده الشيباني (ولد سنة ١٣٢ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ) في «باب من عقل الجنائيات» عند حديثه عن واجبات اهل الديوان في دفع دية القتل الخطأ الذي يرتكبه احدهم فيقول «ولو كانوا اهل رزق في كل شهر، قضى بالدية في ارزاقهم في كل سنة الثلث في كل ستة أشهر سدس الدية، وان كان رزقهم في كل ستة اشهر اخر من ارزاقهم ففي كل ستة اشهر سدس الدية»<sup>(١٠٧)</sup>. وهناك ادلة تاريخية تثبت ان الجند كانوا يستلمون ارزاقهم كل ستة اشهر في خلافة المأمون<sup>(١٠٨)</sup> كما يؤكد على ذلك قول الخوارزمي من ان جند خراسان كانوا يستلمون ارزاقهم مرتين في السنة»<sup>(١٠٩)</sup>، اي كل ستة اشهر.

غير ان دفع الارزاق في اوقاتها المحددة لم يكن امرا ميسورا دائما، لأسباب سنتكلم عنها لاحقا، وتشير روايات عديدة الى تأخر صرف ارزاق الجند عن مواعيدها المقررة، فيذكر يزيد الطبري ان يحيى البرمكي امر كاتبه، حين تقلد؟ الرشيد الخلافة بانشاء وتعميم كتاب الى العالم الاسلامي، وقد تضمن هذا وعداً للجند بأن الخليفة الجديد سوف «يقسم اعطياتكم فيكم عند استحقاقكم»<sup>(١١٠)</sup>. وهذا يعني ان الارزاق لم تكن في السابق تصرف في اوقاتها المقررة. ويقول اليعقوبي ان الخليفة الرشيد ارسل هرثمة بن اعين الى الشام ومصر والمغرب لاصلاح احوالها «فلما بلغ طرابلس من ارض المغرب اعطى جندها ارزاقهم الفاتية»<sup>(١١١)</sup>. ويذكر احمد بن يوسف ان عمرو بن مسعدة ارسل كتابا الى الخليفة المأمون يستعطفه على الجند جاء فيه «كتابي الى امير المؤمنين أيده الله ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والانقياد على أفضل ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم واختلت احوالهم»<sup>(١١٢)</sup>.

ويعود تأخر توزيع الارزاق على الجند وبالتالي شغبهم الى

الاسباب التالية:

(أ) - كانت مواعيد توزيع الارزاق على الجند ترتبط ارتباطا وثيقا بالوقت الذي يستوفي فيه بيت المال حقوقه من الضرائب»<sup>(١١٣)</sup>. ولما كان العطاء او الرزق يعتمد بشكل اساسي على الخراج الذي تبدأ جبايته في اوائل الصيف حسب السنة الشمسية»<sup>(١١٤)</sup> فقد ادى هذا الى ارتباط توزيعه بموسم الجباية، ويتضح هذا من بعض الروايات. فيذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م ان علي بن هشام لما دخل بغداد بأمر من الحسن بن سهل المتولي لادارة العراق في فترة مقام المأمون في مرو «وعند الحربية ان يعطيهم رزق ستة اشهر اذا ادركت (نضجت) الغلة، فسألوه ان يعجل لهم خمسين درهما لكل رجل لينفقوها في شهر رمضان، فأجابهم الى ذلك»<sup>(١١٥)</sup>، ويذكر في حوادث سنة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م انه على اثر تفاقم الاضطرابات في بغداد وللتغلب عليها، قام عيسى بن محمد بن أبي خالد قائد جند بغداد بمراسلة الحسن بن سهل وطلب منه الأمان له ولأصحابه وأن يعطي اصحابه وجنده وسائر اهل بغداد رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة»<sup>(١١٦)</sup> وقد أقام عيسى ببغداد «يعرض الجند ويصححهم الى ان تسدرك الغلة»<sup>(١١٧)</sup>. وعندما أسند المأمون ولاية العهد الى علي الرضا يذكر مسكويه ان الحسن بن سهل كتب الى عيسى بن محمد بن أبي خالد بأخذ البيعة لعلي من اهل بغداد «فلما أتى عيسى ذلك دعا اهل بغداد الى ذلك على ان يعجل لهم رزق شهر والباقي اذا ادركت الغلة»<sup>(١١٨)</sup>.



(ب)- كانت مواعيد توزيع الارزاق تتأخر ونجس احيانا بسبب الوضع المالي لبيت المال، ويعبر عن ذلك قول الخليفة المنصور لابنه وولي عهده المهدي «قد جمعت لك . . من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور»<sup>(١١٩)</sup>. وكذلك قول الكاتب معاوية بن عبد الله للخليفة المهدي في معرض حديثه عن تقلبات اسعار المحاصيل الزراعية واثرها على الفلاحين وبيت المال «فاذا اغلت وصل اليهم من المرفق ما لعل الامام لا يسمح به، وان رخصت عاد عليهم من الضرر ما لا يحل له ان يعاملهم بمثله. الى ما يعود على المال بالنقص وعلى الاسلام بالضرر لما يحتاج اليه من اعطيات الجند وسائر وجوه النفقات»<sup>(١٢٠)</sup>.

شهد بيت المال في بغداد في نهاية خلافة الامين واثناء خلافة المأمون نقصا كبيرا في وارداته المالية بنحو مئة مليون درهم<sup>(١٢١)</sup>، بسبب اثار الحرب الاهلية<sup>(١٢٢)</sup>، والانفصال المؤقت لبعض الولايات عن السلطة المركزية وعدم ارسالها عائدات الضرائب الى الخزينة المركزية<sup>(١٢٣)</sup>، يضاف الى ذلك عدم احتفاظ الخليفة في بيت المال بمبلغ من المال، كاحتياطي لمجابهة الطوارئ<sup>(١٢٤)</sup> وقد ادى هذا الى تأخر مواعيد صرف الارزاق وحيانا حبسها عن الجند مما اثار نعتهم على الخليفة او المسؤولين في الدولة. وكان الخليفة او القائد كثيرا ما يجد نفسه امام الازمة المالية وافلاس الخزينة مضطراً الى الاقتراض كوسيلة للحصول على المال وحتى يتمكن من تغطية نفقات الجند، فبعد مقتل الامين بخمسة ايام طلب اصحاب طاهر بن الحسين من الجند ارزاقهم، ولم يكن في يده المال، فضايق بهم امره، فأحرقوا بعض الابواب، وشهروا السلاح، فاستدان طاهر مبلغا قدره عشرون الف دينار من سعيد بن مالك، صرفه كأرزاق اربعة اشهر للجند<sup>(١٢٥)</sup>. ويروي حماد بن اسحق قول ابيه «بويج ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم . . فأحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوغهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج اليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا، فصرح لهم بأنه لا مال عنده»<sup>(١٢٦)</sup>، وكان «ضيق الاموال، وخراب البلاد»<sup>(١٢٧)</sup> ايام ابراهيم بن المهدي دافعا لاقتراض المال من التجار ودفعه للجند، فيذكر عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ولما وثب ابراهيم بن المهدي على الخلافة، اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من جدي عبد الملك عشرة الاف درهم وقال له: انا اردته اذا جاءني مال ولم يتم امره

فاستخفى ثم ظهر ورضي عنه المأمون فطالبه الناس باموالهم فقال: انما اخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيثهم والامر الان الى غيري»<sup>(١٢٨)</sup>. ويورد البيهقي روايتين، يستدل منها على ضخامة المعجز المالي الذي اصاب بيت المال زمن الخليفة المأمون وتأخر ارزاق الجند جراء ذلك، فيذكر في احداها «وقل المال في بيت المال فجمع (المأمون) اصحابه وقال: انه قد قل واضر ذلك بنا وبأوليائنا، فاستقرضوا لنا من التجار مقدار عشرة الاف الف درهم الى ان تأتي الاموال فنردها»<sup>(١٢٩)</sup>، ويذكر في الاخرى «وشغب الجند ببغداد فكثرت ضجيجهم لتأخر ارزاقهم فخرج اليهم فرج الرخجي فضمن لهم ارزاق سنة ثم صرفها اليهم من ماله»<sup>(١٣٠)</sup>. وكان المعتصم في خلافته يلجأ ايضا الى اقتراض الاموال وذلك لتسديد رواتب الجند<sup>(١٣١)</sup>، وكذلك المعتز<sup>(١٣٢)</sup>.

(ج)- كانت الدولة العباسية حتى خلافة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)، تدفع الارزاق لكافة الجند في موعد واحد، وذلك لان اوقات (شهور) العطاء كانت واحدة ايضا. ولما كانت الارزاق تغذيها واردات الخراج والضرائب الاخرى، فان اي تأخر في جبايتها او في موعد وصولها الى بيوت الاموال، كان يؤدي الى تأخير صرفها عن مواعدها المقرر، وهذا بدوره يؤدي الى شغب الجند، ويوضح ذلك قول ابن وهب الكاتب «وكان الجند فيما تقدم يفضلون في الارزاق وشهورهم واحدة، وكانت استحقاقاتهم تنوأي في وقت واحد، فمتى تأخر عنهم ما لهم اجتمعت كلمتهم على الطلب، ولقي معاملتهم جلا من الشغب. فلما تقلد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان . . للمعتضد بالله لطف لتفرقه ارزاقهم والمخالفة بين اوقات استحقاقهم»<sup>(١٣٣)</sup>.

#### ب - توزيع العطاء التقليدي:

لقد حافظت الدولة العباسية، في عهدنا الاول، على التنظيم الاداري والمالي لديوان الجند الخاص بالمقاتلة العرب في الامصار والمنظم على اساس ان لكل قبيلة ديوانها او سجنها الخاص بها، اذ وردت اشارة الى ديوان قبيلة النخع بالكوفة ايام الخليفة المنصور<sup>(١٣٤)</sup> وديوان قريش في البصرة ايام الخليفة المهدي<sup>(١٣٥)</sup>

كان توزيع العطاء السنوي في المدينة المنورة يجري، كما كان في فترة صدر الاسلام، على اساس العشائر، ويبدو هذا مما يذكره الشافعي عند كلامه عن تنظيم عشائر قريش في الديوان «وشجربين بني سهم وعدي شيء في زمان المهدي (بعد ان كانوا

وارزاقكم فتحني، وإذا شاء ان يقفلني اقلني»<sup>(١٣١)</sup>.

ويبدو ان الخليفة المهدي عدل عن هذه السياسة، ذلك ان المنصور اوصاه قبل وفاته. بضرورة اعطاء المسلمين نصيبهم من الفياء وتوفيره لهم ومواصلة توزيع العطاء عليهم بدون انقطاع<sup>(١٣٢)</sup>.

ومثلما ارتبط توزيع الرزق على الجند النظامي بموسم الجباية، ارتبطت ايضا مواعيد صرف العطاء لاهل الامصار بالوقت الذي تجبى فيه ضريبة الخراج، فحين قام الحسن بن التختاخ بجباية ضريبة الخراج، سنة ١٩٦هـ، من اهل الريف بمصر، دفع لاهل الديوان في البلد المذكور العطاء كاملاً، ثم ارسل بقية الاموال الى بغداد<sup>(١٣٣)</sup>.

هذا عرض عام لترتيبات توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول والذي قصدنا من خلاله ابراز الاجراءات التي اتبعتها احدى المؤسسات الادارية والمالية والعسكرية للدولة العربية الاسلامية، في توزيع العطاء على الجند، والتي اطلق عليها، على الاغلب، تسمية ديوان الجند. وقد اتضح، من خلال ذلك العرض، ان توزيع العطاء في فترة صدر الاسلام (العهد الراشدي والاموي) كان يجري على اساس عشائري. الا ان التطورات الجوهرية في تنظيم توزيع العطاء، حصلت ايام الدولة العباسية فعلى الرغم من ابقائها على التنظيمات العشائرية لدواوين الجند الخاصة بالمقاتلة العرب في الامصار، الا انها استحدثت اساليب جديدة في توزيع العطاء (الرزق) على جندها النظامي. فالمعروف ان الدولة العباسية انشأت، في بداية عهدها، جيشاً نظامياً ونظمته على اساس الفرق العسكرية النظامية التي يقودها قادة محترفون. وخصصت لكل قائد وجنده دفترًا او جريدة في ديوان الجند، وسجلوا اسماء الجند حسب انسابهم الجغرافية لالقبليية. وكان المعطون او المنفقون، هم الذين يتولون مسؤولية توزيع العطاء (الرزق) على منتسبي الوحدات النظامية، ويعاونهم في ذلك العراض

واتضح لنا ايضاً ان توزيع العطاء على الجند كان، في كلتا الفترتين، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموعد جباية الخراج الذي يبدأ في اوائل الصيف، مما كان يؤخره عن مواعده المقرر، وكان ذلك مدعاة لتذمر الجند في كلتا الفترتين.

دعوة واحدة في العطاء)، فأمر المهدي ببني عدي فقدموا (في الدعوة) على سهم وجمع<sup>(١٣٤)</sup>، وكذلك ما يذكره ابن سعد انه «هاجر كثير وزبيد وعبد الرحمن بنو الصلت الى المدينة فسكنوها وحالفوا بني جمع بن عمرو من قريش، فلم يزل ديوانهم ودعوتهم معهم حتى كان زمان المهدي امير المؤمنين فأخرجهم من بني جمع وادخلهم في حلفاء العباس بن عبد المطلب فدعوتهم اليوم معهم وعيالهم يعد في بني جمع<sup>(١٣٥)</sup>. ويورد لازرق معلومات عن كيفية توزيع هارون الرشيد للاعطيات الثلاثة على اهل المدينة، فيقول حين قدم الرشيد المدينة «دعا بدفاتر العطاء، فأخرج يومه ذلك لاهل العطاء ثلاثة اعطية، وبدأ بالعطاء بنفسه قبودىء باسمه ووزن له عطاؤه فجعله في كفه، ثم فعل ذلك بالامين والمأمون، ثم بني هاشم المبدئين في الدعوة على غيرهم فأعطوا كذلك عشيتهم<sup>(١٣٦)</sup>.

وفي العراق يرد ذكر لديوان قبيلة النخع وعرفائها بالكوفة ايام واليها محمد بن سليمان العباسي (١٤٦ - ١٥٥هـ / ٧٦٣ - ٧٧١م)، فيذكر ابو سفيان بن العلاء «كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن ابراهيم النخعي اعربي هو ام مولى ؟ فاختلفوا عليه فيه فارسل الى عرفاء النخع فاتوه بديوانهم فوجد في الديوان مولى<sup>(١٣٧)</sup>. فهذا النص يستدل منه على ان كل عشيرة من عشائر قبيلة النخع كان لها عريفاً يتولى مسؤولية توزيع العطاء على افرادها اما مواعيد توزيع العطاء على مقاتلة القبائل العربية في الامصار، فيبدو ان الخليفة ابا العباس (١٢٢ - ١٣٦هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣م) قد تعهد للمقاتلة بتوزيع العطاء في وقته المعين والذي قد يكون شهر محرم، فيروي انه قال مخاطباً اهل الكوفة في بداية خلافته «لما تؤخر لكم عطاء، ولا نضيع لاحد منكم حقاً.. وعليكم السمع والطاعة».

ولما جاء ابو جعفر المنصور الى الحكم، نراه يعد نفسه ظل الله على الارض، يتصرف كما يشاء في جميع الاموال بما في ذلك التصرف المطلق بفياء المسلمين فان شاء وزع العطاء والرزق (مخصصات الطعام) على اهل الديوان وان شاء منعه، اي ان موعد صرف العطاء والرزق ارتبط بمشيئته وارادته وخطبته يوم عرفة توضح ذلك، حيث قال «ايها الناس، انما انا سلطان الله في ارضه، اسوسكم بتوفيقه وتسديده، وانا خازنه على فيئه، اعمل بمشيئته، واقسمه بارادته، واعطيه باذنه، قد جعلني الله عليه قفلاً، اذا شاء ان يفتحني لاعطياتكم وقسم فينكم

## المواش

- ٢٢- البوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٦٧.
- ٢٤- مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٥٤. ويلاحظ على رواية مصعب الزبيري انه يعتبر العشيرة بمثابة قبيلة، وهذا يعود الى ان اكثر المهتمين بانساب العرب لو الذين ينظرون اليها فيما يوردوه من روايات قلما يميزون بين القبائل والعشائر والأسر، انظر العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٥٤. للمحافظ مثلا يعتبر كل عشيرة من عشائر قريش بمثابة قبيلة. ويظهر هذا من كلامه عن حلف الفضول فيقول وان رؤساء قبائل قريش خرجوا الى حرب بني عامر مستلئين، فكان حرب بن امية على بني عبد شمس، وكان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم، وكان عبد الله بن جدعان على بني نعيم، وكان هشام بن المغيرة على بني مخزوم، وكان على كل قبيلة رئيس منها...، الجاحظ، رسائل، رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس، تحقيق السنوسي، ص ٧٤.
- ٢٥- للطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقريزي، خطط، ج ١، ص ٩٣.
- ٢٦- الطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقريزي، خطط، ج ١، ص ٩٣.
- ٢٧- البقوي، البلدان، ص ٣٣١.
- ٢٨- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ١٦٨.
- ٢٩- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ١٧٠.
- ٢٠- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٤٩.
- ٣١- جونة، العرب والارض، ص ٢٠٤.
- ٣٢- ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ١٣٥. جونة، العرب والارض، ص ٢٠٤.
- ٣٣- ابو زرعة، تاريخ، ص ٤٩٣. انظر ابن سعد، ج ٦، ص ٦٢.
- ٣٤- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١١٥. وعن دواوين القبائل اي سجلاتها انظر تنظيم الديوان في هذا البحث.
- ٣٥- مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٥٤.
- ٣٦- ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٥، ص ٨.
- ٣٧- المزخشري، اسس البلاغة، ص ١٢٦. مادة حصل.
- ٣٨- ابو عبيد، النفاضة، ج ٢، ص ٧٢٤.
- ٣٩- ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٧. مادة صكك.
- ٤٠- البقوي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٤-١٥٥.
- ٤١- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ٢٢٣.
- ٤٢- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١، ص ١٨١.
- ٤٣- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٦٨. انظر البلاذري، انساب الاشراف، مخطوطة مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب، جامعة بغداد تحت رقم ١٦٣٤-١٦٤٤، ج ٧، ص ١٤٣.
- ٤٤- الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٠٥.
- ٤٥- الطبري، ج ٤، ص ٤٣.
- ٤٦- الجاحظ، منسوب، التاج، ص ١٤٦. البيروني، الاثار الباقية، ص ٣٢، ٣١.
- ٤٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩٢.
- ١- انظر المصادر المذكورة في هاشم رقم (٦).
- ٢- الزبير بن بكار، جمهرة النسب، ص ١١٠. ابو زرعة، تاريخ، ص ١٨٣، ٥٢٤. الطبري، ج ٧، ص ٥٥٩. الاصفهاني، الاغانى، ج ١٨، ص ٩٨.
- ٣- خليفة بن خياط، تاريخ، ج ٢، ص ٦٢٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٧٠٠. الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٣٩٦. الطبري، ج ٧، ص ٣٦٦، ج ٨، ص ١٨٩. الجهشيارى، الوزرعة، ص ١٦٧، ٢٧٧ اخبار الدولة العباسية، مؤلف مجهول، ص ٣٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٣٨١، ٥٧١.
- ٤- فدانة، الحراج وصناعة، للكتابة، ص ١٨، ٢٠، ٢١. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٥- ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٤٣.
- ٦- انظر ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٣. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٠، ٥٦٠. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٣. الطبري، ج ٤، ص ١١٢. القاسمي، البدء والتاريخ، ج ٥، ص ١٦٨. الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٠. المقريزي، خطط، ج ١، ص ٩٢.
- ٧- ابو يوسف، الحراج، ص ٤٥. انظر ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١١. البوي المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٦٦. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٤.
- ٨- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٢. البلاذري، فتوح، ص ٥٤٩.
- ٩- الطبري، ج ٤، ص ٢٠٩.
- ١٠- جونة، العرب والارض، ص ١٩٠.
- ١١- الثعالبي، الام، ج ٤، ص ٨٢.
- ١٢- ابو يوسف، الحراج، ص ٤٦. ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١١، ٢١٥. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٢، ٥٥٣. الطبري، ج ٤، ص ٢٤٩.
- ١٣- الطبري، ج ٦، ص ٢٤٩.
- ١٤- ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٩١. الطبري، ج ٦، ص ٢٤٩.
- ١٥- السمعاني، الانساب، ورقة ١٤٤.
- ١٦- ابن حجر المقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة (نشر مطبعة السعادة بمصر). ج ١، ص ٢٨٣.
- ١٧- ابن ماكولا، الانساب، ج ٢، ص ١٢١.
- ١٨- السمعاني، الانساب، ورقة ٣٥٥ ب.
- ١٩- الشافعي، الام ج ٤، ص ٨٢. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦٠. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٣. الطبري، ج ٣، ص ٩١٤، ج ٤، ص ٢٠٩، ٢١٠.
- ٢٠- الطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقريزي، خطط، ج ١، ص ٩٣. العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٤٨-٤٩.
- ٢١- انظر السمعاني، الانساب، ورقة ١٤٤.
- ٢٢- السمعاني، الانساب، ورقة ٣٥٥ ب.

- ٧٨- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٦، ٣٦٧. انظر قدامة الحراج وصناعة الكتابة، ص ٢٤-٢٦. الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٤.
- ٧٩- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨. انظر الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٤.
- ٨٠- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨١- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨٢- المرثبي، مختصر سياسة الحروب، ص ٣٨. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٨٣- المرثبي، مختصر سياسة الحروب، ص ٣٨.
- ٨٤- البلاذري، فتوح، ص ٢٧٦.
- ٨٥- الصاهي، الوزراء، ص ١٨.
- ٨٦- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨. انظر الصاهي، الوزراء، ص ٣٨. ولما كان التسجيل في سجلات الديوان يمنح حق تسليم الارزاق وامتيازات اخرى، لان الاهالي فلموا بمساع متكررة من اجل ضمان مكان لهم في تلك الجود والسجلات، ان الحراج هؤلاء النخلاء والبدا. كان من اختصاصات المراض المهمة. وقد ارتبط البحث عن النخلاء بالرغبة للمحافظة على نقاوة النسب. يوزورث، التنظيم العسكري عند اليريين في العراق وايران، مجلة المورد، ٤، العدد الاول، بغداد-١٩٧٥م، ص ٤٨.
- ٨٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨٨- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٨٩- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٩٠- انظر الصاهي، الوزراء، ص ٢٥٧. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٧٠.
- ٩١- الاصفهاني، الاغانى، ج ١٨، ص ٤٣.
- ٩٢- الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص ٤٣، ويصعد بالقطع (هو الوقت الذي يستحق له الجاري) ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.
- ٩٣- قدامة، الحراج وصناعة الكتابة، ص ٣٦. الصاهي، الوزراء، ص ٢٥٧.
- ٩٤- الطبري، ج ٧، ص ٤٣٥، ج ٨، ص ٥٥٠. مسكويه، تجارب الامم (طبعة دي حرة)، ج ٦، ص ٤٣٣، ٤٦٤. التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ٢٥٥. اخبار الدولة العباسية مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ٩٥- التنوخي، تشوار المعاصرة، ج ٧، ص ٢١٣.
- ٩٦- البلاذري، فتوح، ص ٢٢٣، ٢٢٦.
- ٩٧- البلاذري، فتوح، ص ١٩٧، ٢٠١. وربما كان يستخدم الدرهم اهلها ليقول الجاسط، البلدان، ص ٥٠٣. قالشامات.. الدينار والدرهم باعززان.
- ٩٨- الكندي، الولاد، ص ١٠٩، ١١٥.
- ٩٩- الجهشباري، الوزراء، ص ٢٨٨.
- ١٠٠- قدامة، الحراج وصناعة الكتابة، ص ١٦٧. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٠٥.
- ١٠١- اخبار الدولة العباسية مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ١٠٢- اخبار الدولة العباسية، مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ١٠٣- ابن قتيبة، منسوب، الامامة والسياسة، ج ٢، ص ١٣١.
- ١٠٤- الشيباني، الجامع الكبير، ص ٢٠٨.

- ٤٨- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩١.
- ٤٩- جوده، المغرب والارض، ص ٢٢٦.
- ٥٠- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١، ص ١٨٨. ابو هلال العسكري، الاوائل ص ٢٤١. النويري، نهاية الارب، ج ٢٠، ص ٣١٦. جوده، ص ٢٢٦.
- ٥١- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١ ص ١٩٠.
- ٥٢- جوده، المغرب والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٥.
- ٥٣- جوده، المغرب والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٥.
- ٥٤- العملي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٥٨.
- ٥٥- المدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٨٩.
- ٥٦- تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٣٨١.
- ٥٧- جوده، المغرب، والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٧.
- ٥٨- العملي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٥٨-١٥٩.
- ٥٩- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٤٦.
- ٦٠- الجاسط، البيان والبيان، ج ٢، ص ٦٤. الزبير بن بكار، الاخبار للموقيات، ص ٣٠٨. ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج ٢، ص ٢١١. النويري، ج ٢٠، ص ٣١٣.
- ٦١- الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ٢٦٧.
- ٦٢- الاصفهاني، الاغانى، ج ٦، ص ١٠٨.
- ٦٣- الطبري، ج ٧، ص ٢١٨. انظر الاصفهاني، الاغانى، ج ٦، ص ١٠٨.
- ٦٤- الطبري، ج ٧، ص ٢٦٣.
- ٦٥- انظر الطبري، ج ٦، ص ١٩٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٤، ص ٤٦٤.
- ٦٦- ابن اثم، الفتوح، ج ٧، ص ١١.
- ٦٧- ابن الجوزي، المتكلم، مخطوط، ج ٦، ص ١٤٤.
- ٦٨- ابن ابي الحديد، شرح نوح البلاغة، ج ٧، ص ١٣٦.
- ٦٩- صبر، النظم الاسلامية، ص ١٦٦.
- ٧٠- الطبري، ج ٧، ص ٣٦٦.
- ٧١- لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ص ١٢٠.
- ٧٢- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٩.
- ٧٣- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٩.
- ٧٤- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٦.
- ٧٥- الصاهي، الوزراء، ص ١٧-١٨، مسكويه، تجارب الامم، طبعة شركة التمدن، ج ١، ص ٢٥٥.
- ٧٦- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٧٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٥. وتعرف الخلية (هي وصف الرجل الذي يفصل بينه وبين غيره عن يوافق اسمه ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣).

- ١٠٥- ابن الجوزي، المتكلم، مخطوط، ج ١٠، ص ٢٤-٢٥. وكان وكيع بن الجراح بن ملبح الرؤاسي، ابو سفيان، محدث اهل العراق في عصره، ولا بالكوفة سنة ١٢٩هـ وكان ابوه ناظرا على بيت لئال فيها في السنوات الاولى من الحكم العباسي. انظر الاصبهاني حلية الاولياء، ج ٨، ص ٣٦١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٦٦.
- ١٠٦- ابن القفح، رسالة الصحابة، ص ٢٠٢.
- ١٠٧- الشيباني، الجامع الكبير، ص ٢٠٨.
- ١٠٨- انظر الصفحة اللاحقة.
- ١٠٩- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤٣.
- ١١٠- الطبري، ج ٨، ص ٢٣١.
- ١١١- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٤١١.
- ١١٢- الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص ١٤. ابن حيد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٢٧٢.
- ١١٣- للوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٦.
- ١١٤- انظر الجاحظ، منسوب، التاج، ص ١٤٦. البيروني، الاكلر الباقية، ص ٣١، ٣٢. ابن وهب الكتاب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩١، ٣٩٢.
- ١١٥- الطبري، ج ٨، ص ٥٤٤. مسكويه، مجرب الامم. (تحقيق دي هوبه)، ج ٦، ص ٤٣٠. ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣١٦.
- ١١٦- الطبري، ج ٨، ص ٥٥٣. ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣٢٦. انظر مسكويه، مجرب الامم (تحقيق دي هوبه)، ج ٦، ص ٤٣٣.
- ١١٧- الطبري، ج ٨، ص ٥٥٤.
- ١١٨- مسكويه، مجرب الامم، (تحقيق دي هوبه)، ج ٦، ص ٤٣٦.
- ١١٩- الطبري، ج ٨، ص ١٠٣.
- ١٢٠- فدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- ١٢١- فارن بمجموع خراج قائمة قدامه، الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٦٧ التي يعود تاريخها الى سنة ٨٢٤هـ، بمجموع قائمة خراج الجهشباري، الموزراء، ص ٢٨٨ التي يعود تاريخها الى عهد الرشيد.



- ١٢٢- عمر، التزم الاسلامية، ص ١٢٠.
- ١٢٣- انظر اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٤٤٤-٤٤٦، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٢٩.
- ١٢٤- انظر اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٣٠. الجهشباري، نصوص ضالعة من كتب الوزراء والكتب، ص ٢٣-٢٥.
- ١٢٥- الطبري، ج ٨، ص ٤٩٧-٤٩٧. مسكويه، مجرب الامم. (تحقيق دي هوبه)، ج ٦، ص ٤١٧.
- ١٢٦- الاصبهاني، الاغانى، ج ١٨، ص ٤٣.
- ١٢٧- التنوخي، نوار المعاصرة، ج ٧، ص ٢١٣.
- ١٢٨- الاصبهاني، الاغانى، ج ٢٠، ص ٤٧.
- ١٢٩- اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٢٩-٣٠.
- ١٣٠- اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٣١.
- ١٣١- التنوخي، نوار المعاصرة، ج ٨، ص ٤٨.
- ١٣٢- ابن الزبير، الدخائر والتحف، ص ٢٣٦.
- ١٣٣- ابن وهب الكتاب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.
- ١٣٤- البلاذري، انساب الاشراف، القسم الثالث، ص ٩٥.
- ١٣٥- الطبري، ج ٨، ص ١٣٠. ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٨.
- ١٣٦- الشافعي، الام، ج ٤، ص ٨٢.
- ١٣٧- ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٧.
- ١٣٨- الازرقعي، اعبار مكة، ج ١، ص ٢٢٢.
- ١٣٩- البلاذري، انساب الاشراف، القسم الثالث، ص ٩٥.
- ١٤٠- ابن ابي الحديد، شرح بيج البلاغة، ج ٧، ص ٥٧.
- ١٤١- الطبري، ج ٨، ص ٨٩. انظر ابن تينة، هيون الاخبار، ج ٢، ص ٢٥١. البلاذري انساب الاشراف، القسم الثالث، ص ٢٦٨.
- ١٤٢- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٣.
- ١٤٣- الكندي، الولاة، ص ١٤٦.



# العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية

بقلم

علي حسين الجابري

كلية الآداب - جامعة بغداد

«التراكم المعرفي» مقارنة ، وتحليلاً واستنتاجاً ، لتحديد حجم الانجاز العقلائي وابرز دلالاته .

من هنا ، انصب الاهتمام في ثنايا البحث ، على انجازات مدرسة بغداد . وما توفر لها من عقلانية كلامية في دائرة العقيدة ؛ اغنت عقلانية الفلاسفة ، اللاحقة عليها ، والمكاملة لها . والتي لم تات دون أن تستفز مشاعر «المحافظين» و«الذوقيين» فكان التدرج بالنص «النقل» جواب المجموعة الاولى ؛ والهيام مع القلب والعرفان ؛ سبيل الثانية في المواجهة

ومهما احتدم الجدل بين «العقلانيين» وخصومهم ؛ لم يجد الباحث لهذا الجدل والتفاوت اعترافاً بوجهة نظر الآخرين ، وفق منطق الحرية ، وثواب الاجتهاد ؛ فمسي ان تفي الصفحات القليلة بغرض البحث والباحث . وإن كانت بنا حاجة الى مزيد من التفصيل ، ثمني النفس باستكمالها مستقبلاً بمؤلف عن العقلانية في الفكر العربي الاسلامي عموماً ، ومن الله التوفيق .

القسم الأول : التمهيد

١- العقلانية بين الاصاله والحدائنه

فكما ان التراث ، رافد البحث ، كذلك ، المرحلة الراهنة ؛ حاضرة لا يمكن اغفالها . عليه ؛ لم نتحدث عن «العقل والعقلانية» في معزل عن الفعاليات التي تتعد بالانسان عن مسرح الحياة ، الاخلاقية ؛ والعقيدية والفلسفية ؛ ومقصودنا

المقدمة :

العقلانية في الفكر العربي الاسلامي ، مبحث معرفي واسع ، قصرناه هنا على مدرسة بغداد الفلسفية . متذرعين بالنصوص تارة ؛ وبالاستنتاج اخرى ؛ منطلقين من التراث العربي بمنهجية تعترف بالعقيدة رافداً لا غنى عنه للباحث في هذه المرحلة ؛ ليعكس حجم الانجاز العقلائي لفلاسفتنا في هذه الربوع ذات العمق الحضاري ، العلمي ، المنطقي ، الاخلاقي .

واستكمالاً لذلك ، وضع الباحث ، الرأي القائل (بالمعجزة العقلية الاوربية) جانباً ، واتخذ من المنهج العلمي الجدلي التاريخي ، المقارن اداة يفحص بواسطتها النصوص العربية المتيسرة ، ليستعين بها على بيان حدود العقلانية . لهذه المدرسة العظيمة في تاريخ الامة . وما قدمته من فضل على العقلانية العربية اولاً . وعلى العقلانية - الاسلامية ثانياً .

وبذلك نحرر الباحث من آفة الاحكام القبليه (الجاهزة) على الرغم مما كتب عن مسألة العقل والمعرفة ، مجزوءة ، أو عمومية ! . لأن مشروعه ، جزء من كل ا . بدأ فيه هنا ، من دائرة البحث عن العقلانية في مدرسة بغداد ؛ الى حيث امتدت - لاحقاً - اشعاعاتها ، على جهات الدنيا الاربع :

لقد اجتمع للمنهج الموظف هنا ، العلم ، والتراث . والفلسفة اخص خصائصه ؛ في سياق «التدرج التاريخي» و

هنا (بالعقلانية) : التناول الحكيم للمشكلات المطروحة امام  
الإنسان (العاقل) وصولاً الى ما يطمئن اليه ؛ ويثق به ، ثقة تقربه  
من ذلك الطموح الدائم الذي واكب الإنسان منذ وعى وجوده  
على هذه الأرض ؛ وسوف يبقى معه ، ما بقي حياً .

لقد عرف الإنسان بوعيه ، وعلمه ، وحلمه ، ورزاقته  
وحكمته وثقله ؛ مثلما عرفت عنه الثورة . والغضب والانفعال .

وبين هذه وتلك (العقلانية) لتكون عنوان الفهم العميق  
للحياة . ومعيار السلوك الحميد . عقلانية غايتها الحق .

ووسيلتها الصديق مع النفس ، والأخلاص للحقيقة . يتحاشى  
بفضلها - العاقل - الانجراف وراء مصالح انانية ، ومواقف

انهازية ؛ وهو يتلمس موقعه في هذا المجتمع ؛ وذلك العالم .  
ولاسيلاً الى معرفة ذلك ، إلا في سياق معرفة الإنسان ، لجلبته

الإنسانية ؛ والاجتماعية والكونية . ولا سبيل الى هذه المعرفة ؛  
إلا بما يمتلك من قدرات عقلية ، وسيطرة على نوازعه الذاتية ،

وما يتفرع عن ذلك من اهتمام بالإنسان كمركب نتج عن التقاء  
(النفس بالجسد) . فانصب اهتمامه ؛ بنفسه وقواها ، ومصدر

الوعي فيه ؛ بعد ان علم ؛ ان معرفة النفس طريقه الى معرفة  
الرب . . . . كل ذلك ، لكي يتصرف ، في ضوء ذلك الفهم ،

وهو امر اجتمعت عليه ؛ قناعات العقلاء ؛ وتجاربهم ؛  
وروافدهم العقيدية وتطلعاتهم المستقبلية . وصولاً الى السلام

الداخلي ، والامن الاجتماعي ، والتعاون الإنساني ، بما يعكس  
توظيف الإنسان ، لخصائصه العقلية ؛ وقدراته الادراكية ؛ التي

ميزته عن غيره من الموجودات أولاً ؛ وميزته عن غيره من الناس  
ثانياً . وبذلك يتجلى امامنا ، معنى فلسفياً للإنسان العاقل

يتمتع بالشخص الذي (ادرك) - واجبه - كإنسان ؛ (وتصرف)  
وفق ذلك الادراك .

ولا نريد ان نذكر هنا بمسألة ربط (التكليف) بالعقل ؛ لكننا  
نقول ان هذه المسألة ، ستكون مدار بحث فلاسفة مدرسة بغداد

لاحقاً ، بدءاً من الكندي ، والفارابي ، وبقية الفلاسفة ، حتى  
اواخر انجازات الغزالي . الذين ماجات ابحاثهم إلا تعبيراً عن

قدراتهم العقلية الجبارة التي اوصلتهم الى بناء نسق عقلائي يحدد  
مكانة الإنسان لافي اسرته فحسب ، بل وفي مجتمعه ، . . . وفي

العالم . ومن خلال هذه المنطلقات الثلاث (الذات ،  
والمجتمع ، والكون) اطل علينا بعقلانيتي . نحن اذن بصدد

مبحث يتجاوز المفاهيم المتداولة عن العقل والعقلانية في دائرة  
المدارس الفلسفية الغربية او الاستشراقية او المغتربة ؛ ويحرص  
على نشدان معناه ومبتغاه في (اللغة) والتراث (الكلامي  
والفلسفي) العربي الاسلامي في هذه الربوع .

لاندمي لمحاولتنا هذه الكمال ؛ فعدرنا في ذلك عقلانية ،  
تذرع بالتيسر مع اعترافها بضعف تعبيرها عن الطموح «اليقين»

مع ذلك ؛ تبقى منعبرة عن تفاؤل يتراجع دونه كل شك  
اوسفسطة او تردد .

يعزز مشروعية هذه العقلانية ، نسبة الحقائق ، وتعدد  
الاجوبة ، وتفاوتها ، بتفاوت ظروف الفلاسفة وتفاوت ادواتهم

ومصادرهم ، ومستوى التناول ، وطبيعته ؛ وحجم التراكم  
المعرفي المتحقق وحرية البحث الفلسفي .

وهو الملساء في عقلانية الفكر العربي الاسلامي ، عموماً ؛  
وفي مدرسة بغداد الفلسفية على وجه الخصوص ؛ في دائرتي

الكلام والفلسفة ؛ وان كانت في الأخيرة . اكثر بياناً للاستدلال  
العقلي غير المنفصل عن موضوعات (الأخلاق والمنطق والطبيعة

والاهيات) .  
فالدراصة هنا تتناول الاتجاه العقلي ، الذي وسم المعرفة في

كونها من نتاج (العقل) مهما كانت هذه المعرفة «جزئية» ام «كلية»  
وتجاوزاً لجدليات الفلاسفة في عقلانية (الصور) التي يتتبعها

(الحس) او (الحدس) او لا عقلانيتها ؛ يبقى العقل هو المرشح  
الذي يفرز لنا حقيقة هذه (الالوان) المعرفية ؛ ومقدار اقتربها من

«اليقين» والوثوق .  
لقد حاول البعض ان ينتقص من العقل بسبب اختلاف

الاجوبة العقلية ، مع ان منطق العقلانية يقوم على حرية  
التفاوت ، على صعيد المرحلة الواحدة ، فكيف هو على صعيد

المراحل المختلفة ؟  
ولنا ان نساءل : هل كتب على الإنسان ان يستمر في طرح

اسئلته الفلسفية (كيف ، ومتى ، ولماذا ، واين) الى ماشاء الله  
وكأنه يلهث وراء سراب ؟ ام ان لكل مشكلة اجوبتها ،

وحقائقها واستدلالاتها ؟ . وهل ان اليقين نسبي نسبة المشكلة  
او المرحلة او مستوى الوعي ، ام انه مطلق ؟! مقترن بالسؤال

الخالد : اين تكمن الحقيقة ؟  
نعم انه سؤال خطير يوحي بعودة الى الوراء ، ازاء وضعية

الإنسان المعاصر ، ونسبة الحقيقة ، وتعدد الحلول .

نجيب باجتهاد متواضع ، كان الإنسان ، وما زال ، وسوف يبقى ذلك الكائن الذي يتفلسف من اجل «تجديده» الاجوية ، وتطويره المعرفة ، وحل مشكلات الحياة واختناقها . باقل قدر ممكن من (الرموز) : -العقلية - مستفيداً من الادوات المتيسرة لديه ، والتي ما اوجدها الا لتعزيز ثقته بالعقل ؛ وان اصبح (للآلة) القول الفصل في كثير من الموضوعات . فالإنسان خالق الآلة ! لاعبداً لها ! لذلك تبقى هذه الآلية على تعقيدها وتقدمها ، عاجزة عن ادراك «الحقيقة» التي هي مراد العقل وغايته . فتحيل المهمة الى (العقل) من جديد ليحل الفجوات ، ويردم المطبات ، لتكون (العقلانية) من جديد هي الاطار العام الذي يستكمل معالم لوحة المعرفة والحياة الانسانية ، بكل ما تحمله من تجديد وتطور وتغير وتبدل ! لا تنزع معه المقولات الجامدة ، او التجريد الذي يتخطى حدود الزمان والمكان .

وسوف يبقى السعي من اجل «اليقين المطلق» حلم انساني ينتهي الى يقظة ، يعود الإنسان بفضلها الى «وهبه» لكي يواصل بحثه عن موقف يشعره بالتوازن الداخلي أولاً ، وبالتوافق مع الغير ثانياً ، وبالانسجام مع العالم ثالثاً . كل ذلك لكي لا يشعر بغربته ، ازاء نفسه ، او مجتمعه ، او كونه او محيطه . ولا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان المشكلات التي رافقت الإنسان في طول التاريخ وعرضه ، وحمقه ، هي ذاتها التي يجهد انساننا المعاصر نفسه وعقله لكي يعيد تفكيرها من جديد انطلاقاً من الروح العقلانية والعلمية والتعددية . التي لخصها لنا الدكتور العراقي في قوله «هي اعتبار العقل مقياساً ومعياراً على اساسه يحكم على الشئ بأنه صواب او خطأ» (١) .

وهو ما عناه الدكتور محمود في قوله : «ان المعرفة العقلية هي المعرفة المشروطة بشرطين هما : الضرورة ، والصدق ، والتعميم» يقصد بالضرورة العقلية «معيار الصدق الذي يترفع على الحس ، ويفترق بالعقل . وما يصدر عن العقل ؛ صدقه ضروري محتوم» اما «التعميم والشمول» فيعكس استغراق جميع افراد النوع «وهذا تعميم عقلي ، شأنه شأن القضية الرياضية ذات الصدق المحتوم الثابت المعتمد على المنهج الاستنباطي الذي هو منهج التفكير السليم» (٢) وتلك هي ، اسس العقلانية التي تقوم على الادراك المباشر الواضح المتميز ، للمشكلات المطروحة

في دنيا الواقع ، الحيويني ، او الفكري .

هذه الوثوقية العقلانية لا بد منها لكي يواجه الإنسان مشكلاته المتجددة دوماً في معرض بحثه الدائب عن (الموقف) الذي يحكم من خلال العقل سيطرته على ما يجري حوله من (حوادث) ، وصولاً من التعدد الى الوحدة ومن الكثرة الى الشمول . وتلك محاولة تروثني الى الحضارات القديمة (٣) . ثم تلتها محاولات فلاسفة الاغريق ، سيما من تأثر منهم بالشرق - المصري وعقلانيته ، وزار الحواضر العلمية المعروفة آنذاك ؛ والتي نحت بافلاطون منحىً مثالياً ، وبارسطو منحىً منطقياً - عقلياً .

لقد كتب الكثير عن هذه الاتجاهات في المصادر العربية ، واطهر ما فيها ان افلاطون (العربي) قصر العقلانية على المعرفة الاستدلالية واليقينية (٤) . التي موضوعها (عالم المثل) والماهيات الثابتة (المجردة) الكاملة . عقلانية موضوعها العالم اللامادي ، الذي يقب عنه العقل البشري في العالم المحسوس بهدف تجديده (٥) . او ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان لكي يتحرر من اوامر الكهف ا .

انها اذن عقلانية البحث عن الماهيات ، العقلانية البحتة التي تمثل لديه اليقين المطلق (٦) . اما ارسطو ، فلقد درس العقل والعقلانية كما يقول الاهواني في ثنايا كتاب النفس (المقالة الثالثة) كجزء من العلم الطبيعي ؛ لان العقل عنده جزء من النفس (٧) . يتجلى عنده على درجتين «العقل المنفصل» و «العقل الايجابي» . لان عملية العقل تحتاج الى معقول يقع خارجنا . يشبه المحسوس الذي يؤثر فينا ، ثم يحتاج الى عاقل مستعد ان يتفاعل بالمعقول ؛ فاذا انفعل ، بمعنى انه تعقل .

وبذلك تركز عقلانية (ارسطو العربي) على العقل والعاقل والمعقول ، التي تبني معرفة الصور الكلية ، بفضل انقذاح العقل المنفصل ، وتأثره ؛ بضوء العقل الايجابي ، فتتجلى فيه المعقولات ، وهكذا يتم الادراك (٨) .

نحدث المعلم الاول في كتاب ما بعد الطبيعة قائلاً «من الصواب ان نسمي معرفة الحق من الفلسفة ؛ المعرفة النظرية ؛ وذلك ان غاية المعرفة النظرية ، الحق ، وغاية المعرفة العملية ، الفعل ؛ واصحاب الفعل لا يبحثون عن علة الفعل ؛ مع اننا ولا نعرف الحق دون ان نعرف علته» (٩) .

وبهذا تكون «المعرفة النظرية» : هي العلم باسباب وعلل الاشياء التي تشكل لنا المعرفة العملية . وبذلك يكون الاساس

العقلاني علة الانجاز العملي في فلسفة ارسطو . بخلاف ما  
سنجده في عقلانية مدرسة بغداد الفلسفية .

نعم ، لقد انحصرت عقلانية ارسطو (العربي) بغاياتها  
النظرية (طبيعة ، رياضة ، ما وراء الطبيعة) <sup>(١١)</sup> . بسبب ثنائية  
العقل (الوسيلة) وثنائية (الغاية) . هذا هو سياق العقلانية لا عند  
ارسطو فحسب ، بل وعند شراحه الذين عرفهم العرب منذ  
وقت مبكر في ثوب اسلامي ، وبخاصة الاسكندر الافروديسي  
القائل بثلاثية العقل (هيولاني - ملكة - فعال) <sup>(١٢)</sup> . اما  
الافلاطونية (العربية) المحدثه ، فقد جعلت (المهندس) خاتمة  
المطاف في البناء العقلاني اللاحق <sup>(١٣)</sup> .

وبين الاصلة العقلانية ، وبين حدايتها كانت العقلانية  
العربية الاسلامية التي قادت مسيرتها مدرسة بغداد الفلسفية ،  
بعد ان ارسى المتكلمون دعائمها على اسس عقيدة اخذت من  
النص القرآني هادياً لها ومنطقاً . عقلانية استقرت عند (الكندي  
والفارابي ، والرازي ، ورجال مدرسة بغداد من المناطق  
والاخلاقيين ، وعند الغزالي) على بساط من الاعتراف المتبادل  
بالحقوق المشروعة لكل من (الوحي) و «العقل» فكانا يتسابقان  
فيها بينهما من اجل استكمال معالم العقلانية التي اطمنتت الى  
حكم العقل في العالم الطبيعي ، والى استئناس العقل بنور  
الشريعة واجروتها المارورية ، لتصل الى غاياتها المنطقية  
والاخلاقية . التي سوف نقف عليها في الصفحات التالية :

٢- العقل والعقلانية من المعنى اللغوي الى المفهوم الاصطلاحي  
قبل الوقوف عند افاق العقل والعقلانية في الفكر العربي  
الاسلامي ، الكلامي وفي دائرة مدرسة بغداد الفلسفية ؛ لا بد  
من الوقوف عند حدوده اللغوية والاصطلاحية ، مدخلاً للدراسة  
هذه العقلانية .

٢/١ - المعنى اللغوي

عرفت العرب ، «العقل» بمعانيه اللغوية ، الواحدة في  
المعنى ، والمتعددة في المعنى . ومن (عين) العقل ، بدأ ،  
الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) كتابه الذي جاء كالنبيج الذي يتدفق ماءً  
هدباً ، ليتحدث عن العقل بصيغة السلب والايجاب فيقول :  
العقل : نقيض الجهل ، وعقل يعقل عقلاً فهو عاقل .

والمعقول : ما تعقله في فؤادك ، او ما يفهم من العقل : وهو  
والعقل واحد .

كما اقترن العقل عنده بالشد والوثاق ، بالعقال او الرباط ،

اما العقال ؛ فصدقة هام من الابل . ويجمع على عقل .  
العقل : الدية من القرابة دفماً للاذى وقطعاً لدابر الثار .  
وقيل في معناه : الشدة في التماسك والصلابة ، يوصف بها  
الرجل الذي تصطك ركبتيه ، كما اطلق على المنعة في الحصن .  
وجمه ، «عقول» .

اما المعقل : فهو الحصن المنيع . واستعيرت هذه المنعة من  
الحصون ، لوصف بها الرجال التميزين بين قومهم ، في الكرم  
والبطولة والشهامة والحكمة ؛ فقالوا : فلان ، معقل قومه ؛ اي  
ملجأهم ؛

اما العقيلة : فهي المرأة المخدرة المحصنة ، المصون العالية في  
قومها <sup>(١٤)</sup> . ولم يزد صاحب مختار الصحاح (محمد بن ابي بكر  
٦٦٦ هـ) على هذه المعاني شيئاً آخر اكثر من قوله «العقل ؛  
الحجر . والنبي» <sup>(١٥)</sup> . وهي ذات المعاني اللغوية المتكررة في  
معاجم اللغة ، مع تعاقب السنين والدهور ؛ دون اضافة  
جوهريه ، مما لا نرى معه ضرورة الى تكرار او اطناب ، في  
الحديث عن المعنى اللغوي ، بخلاف المعنى الاصطلاحي الذي  
هو مرادنا في مبادئه المطلوبة .

٢/٢ - المفهوم الاصطلاحي

يتوزع هذا المفهوم ؛ بتوزيع المدارس الكلامية والفلسفية ،  
والتي حرصت منا على عرض وجهات نظرها بايجاز ، لاعود اليها  
في سياقها الكلامي والفلسفي اللاحق <sup>(١٦)</sup> .

٢/٢/١ . العقل والعقلانية عند المتكلمين .

أولاً : المعتزلة :

قال ابو الهليل العلاف (ت ٢٣١ هـ) :

العقل : «علم الاضطرار ، ومنه القوة على اكتساب العلم»  
<sup>(١٧)</sup> . ويتضح المعنى الاخير اكثر عند القاضي عبد نجار المعتزلي  
(٤١٥ هـ) في قوله عن العقل هو «عبارة عن جملة من العلوم  
مخصوصة ، متى حصلت في المكلف ، صح منه النظر  
والاستدلال ، والقيام باداء ما كلف به» <sup>(١٨)</sup> . وهذا هو الموقف  
العقدي الذي يرتب على ذي السعة المعرفية مسؤولية علمية  
وعملية اكثر ، من غيره ، وذلك هو موقف المعتزلة الشامل .  
ثانياً : الأشاعرة :

قال القاضي ابوبكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) :

العقل : انه «علم ضروري بجواز الجائزات ، واستحالة  
المستحيلات ؛ كالعلم باستحالة كون الشيء الواحد قدماً

وحداناً ، واستحالة كون الواحد في مكانين<sup>(١١)</sup> . وبذلك قرن  
القاضي مفهوم العقل ، بقرائين الفكر الاساسية ، والبديية في  
المنطق .

اما الغزالي المتكلم (ت ٥٠٥ هـ) فيقول عن العقل هو «غريزة  
ينتهي بها النظر في المعقولات ، والعلم يطلق على ادراك العقل ،  
وهو المقصود بالبيان»<sup>(١٢)</sup> ، وعرف العقل بعامة في قوله هو «اسم  
مشترك لمعانٍ مختلفة ، والمشارك لا يكون له حد جامع»<sup>(١٣)</sup> .  
وبذلك سلب الغزالي اماكن الحد الجامع والمانع . لكنه سيتجاوز  
ذلك في دائرة البحث الفلسفي كما سنرى ذلك في سياقه .

وقال الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) العقل : «هو الاعتقاد بان  
الشيء كذا وانه لا يمكن ان يكون كذا...»<sup>(١٤)</sup> . وقصد به معنى  
منطقياً يشير الى القطع واليقين الراض للتردد واللجلجة .

٢/٢ ب - العقل عند الفلاسفة :

اقدم تعريف للعقل في دائرة البحث الفلسفي - العلمي .  
وصلنا من جابر بن حيان (ت ١٧٨ هـ) الذي قال عنه  
«العقل .. الجوهر البسيط القابل لصور الأشياء ذوات الصور  
والمعاني على حقائقها ، كقبول المرآة لما قابلها من الصور  
والاشكال ذوات الألوان والأصباغ»<sup>(١٥)</sup> .

وقال الكندي (ت ٢٥٢ هـ) :

«العقل : علّة اولى لجميع المعقولات»<sup>(١٦)</sup> . ووصف العقل  
الانساني . بأنه «العقل الذي يتوحد فيه العاقل والمعقول»<sup>(١٧)</sup>  
كغاية عن حضور صور المعقولات في وعي الانسان ، على وزن  
(الفاعل والمفعول) وهو «جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها»<sup>(١٨)</sup>  
اما عند الرازي الفيلسوف (ت ٣١٣ هـ) . العقل : «يرى ما  
يرى بحجة وعذر واضح»<sup>(١٩)</sup> تعبيراً عن الوثوق فيما نعقل .

واعتبره الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) القوة المفكرة «التي تستنبط وتميز  
الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات التي شأن جزئياتها ان  
توجد بالارادة ، عندما يتلمس ايجادها بالفعل عن الارادة في زمان  
محدد ومكان محدد ، وعند وارد محدد ، طال الزمن ام قصر ،  
عظم المكان ام صغره»<sup>(٢٠)</sup> .

كما قال عن العقل الانساني «هو هيئة من مادة معدة لأن تقبل  
رسوم المعقولات»<sup>(٢١)</sup> . قاصداً به معنى الاستعداد والتهيؤ .

والعقل عند اخوان الصفا (الربع الاول من القرن الرابع  
الهجري) : «قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكير

والروية والنطق والتمييز»<sup>(٢٢)</sup> اما (المعقولات) فهي «اوائل  
العقل ، ليست شيئاً ، سوى رسوم المحسوسات والجزئيات  
الملتصقة بطريق الحواس ، ومن الأشخاص المجتمعمة في فكر  
النفس المسمى انواعاً واجناساً»<sup>(٢٣)</sup> ، ويراد به هنا ، النسق  
العقلاني المنطقي المعروف بالمقولات (الكليات) او الاجناس  
العوالي .

وقال ابو سليمان المنطقي (ت ٣٩١ هـ) عن (العقل الكلي) :  
«هو جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقيقتها دفعة واحدة ،  
لا بتوسط زمان ، ويوجد في كل انسان نسط جزئي من العقل ،  
على قدر استعداده وتقبله ... ومن شأن هذا العقل الجزئي  
(الانساني) ان يصير كلياً (حينئذ) يعقل كل المعقولات التي من  
شأنها ان تعقل»<sup>(٢٤)</sup> .

والعقل عند «سكويه (ابو علي احمد ت ٤٢١ هـ) هو «ميزان  
العلم والدين» معبراً عنه ، بالذكاء ، والتذكر ، والتعقل ،  
وسرعة الفهم وقوته ، وصفاته وسهولة التعلم . اما التعقل :  
فهو «موافقة بحث النفس عن الأشياء بقدر ما هو عليه» .

العقل اذن . سلاح الانسان العاقل واذ لا يعقل الانسان  
الشيء الا بعد التفكير والتطلب والتمييز»<sup>(٢٥)</sup> .

وفصل ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) القول في العقل والمقلانية  
قائلاً : «العقل بالفعل : هو العقل الذي عنده مباديء الصور  
العقلية المجردة»<sup>(٢٦)</sup> في الانسان . وخصه اكثر بتعريف اخر فيقول  
«العقل بالفعل : استكمال النفس في صورة ما ... او صورة  
معقولة حتى متى شاء عقلها واحضرها بالفعل» . وتابع لنا عدة  
معانٍ للعقل عند الحكماء . كالنظري والمملي ، والهولاني ،  
وبالملكة وبالفعل والمستفاد ، والفعال ، والآخر يقع خارجنا  
ومعناه «جوهر صوري ، ذاته ماهية مجردة في ذاتها ، لا بتجريد  
غيرها عن المادة ، هي ماهية كل موجود»<sup>(٢٧)</sup> .

وقال الغزالي الفيلسوف «العقل الكلي : هو المعقول المقول  
على كثيرين مختلفين بالعقل من العقول الى الأشخاص»<sup>(٢٨)</sup> .  
وتابع ذات التقسيمات والمعاني التي عرضها لنا ابن سينا في  
مؤلفاته<sup>(٢٩)</sup> . والتي سبقه فيها الفارابي ، سبقاً زمانياً وعقلياً .

ولما كانت حدود العقل لا تقف عند رجال مدرسة بغداد او  
غيرهم من الفلاسفة سوف نعرض لأهم التعريفات التي سجلها  
لنا الأمدي (ت ٦٣١ هـ) والجرجاني (ت ٨١٦ هـ) . لنستكمل  
بها مسار هذه الحدود حتى نهاياتها الاخيرة .



عَرَفَ سيف الدين الأمدى العقل بالفعل قائلاً «هو عبارة عن القوة النظرية التي احتوت على حصول المدركات غير المفتقرة حال تحصيلها الى فكرة وروية»<sup>(١٤)</sup> اساسه العقل بالملكة والعقل الهولاني . اما (العقل الجوهري) فهو «عبارة عن ماهية مجردة عن المادة وعلائق المادة»<sup>(١٥)</sup> . وكأنه يريد به العقل الفعال . كما تحدث عن العقل القدسي قائلاً عنه : هو «عبارة عن القوة النظرية التي من شأنها تحصيل المدركات من غير تعلم وتعليم»<sup>(١٦)</sup> كما هو الحال للأنبياء (ع) .

اما الجرجاني (الشريف) فقدم لنا على عادته ؛ ثبناً بحدود مفاهيم العقل المتداولة بين الفلاسفة والمتكلمين واللغويين والمنصوفة ، نختتم بها جولتنا في تعريف العقل ، وصولاً الى العقلانية فيقول «العقل : مأخوذ من عقال البعير ، يمنع ذوي العقول من العنول عن سواء السبيل ؛ والصحيح انه ؛ جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة»<sup>(١٧)</sup> . وهذا العقل «جوهر مجرد عن المادة في ذاته ، مقارن لها في فعله ؛ وهي النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله ؛ «انا»

نعم ؛ العقل «جوهر روحاني خلقه الله تعالى ملتصقاً بيدن الانسان» كما قال به اخوان الصفا . كما هو عند الصوفية «نور في القلب يعرف الحق والباطل» . -  
أو «هو جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف» كما قال ابن سينا . او «هو قوة للنفس الناطقة ؛ وهو صريح بان القوة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة ، وان الفاعل في التحقيق هو النفس ، اما العقل : فهو آلة بمنزلة السكون بالنسبة للقاطع» .

وتتداخل المفاهيم لدى الجرجاني لتشكل حقيقة واحدة لمعان عديدة ، حينها يقول «العقل والنفس والذهن» واحد : . . . الا انها سميت عقلاً لكونها مدركة فربط العقل بالأدراك . اما النفس «وسميت نفساً لكونها متصرفة بالبدن» «وسميت ذهناً . . . لكونها مستعدة للأدراك» . وبهذا جعل «الذهن» استعداداً يقابل «الهولي» المتداول بين الفلاسفة . كما جمع الاستعداد الى الادراك والفاعلية ؛ لتشكل لنا (العقل) الذي قصد به «ما يعقل به حقائق الأشياء ، قيل عمله الرأس ، وقيل عمله القلب» . ويقف عند المفاهيم المتداولة عن العقول عند الفلاسفة فيقول «

الاستعداد المحض لادراك العقولات» ويسمبها قوة محضة خالية عن الفعل - كما هو شأن الأطفال .  
اما «العقل بالملكة» فهو علم الضروريات ، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات .

و «العقل بالفعل» : هو «ان تصير النظريات المخزونة عند القوة العاقلة ، بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجسم كسب جديد ، لكنها لا يشاهدها بالفعل» .

و «العقل المستفاد» : وهو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه»<sup>(١٨)</sup> . ومع ان الجرجاني ، هو مؤرخ المصطلحات ، وجامع الحدود ، لكنه يتحاشى الحديث عن «العقل الفعال» مع كثرة تداوله ؛ كما تحاشى ذكر العديد من المفاهيم المعروفة كالعقل القدسي ، والعقل الأول ، والعقل الكلي . مع ذلك نقول ؛ لقد اجمل لنا الشريف ، المعاني المتصلة بالعقل والعقلانية ، بدءاً من اللغة ؛ مروراً بالتكلمين بالفلاسفة والصوفية»<sup>(١٩)</sup> . والتي تكاد تجتمع على المعنى المعبر عنه بالمعرفة العقلية ؛ التي نستحصلها بالوسائط ، او بدونها ؛ وتشكل معين الفيلسوف الذي ينطلق من (الاستهلاك) للانساق العقلانية . الى اكتشاف النسق العقلي الخاص بنظريته الفلسفية بعد ان وظف ادواته المعرفية المتيسرة لهذا الغرض . بروح مجردة ، ومبدعة ، تجعل العقل هو القوة المتحكمة في مواقف وسلوك الانسان ، وتكامل هذه العقلانية في اللذائد العقلية التي تستكمل بها نفس الحكيم فضائلها فتحصل على سعادتها . التي تتسع دائرتها ، بانساع عدد المقبلين على هذه السعادات .

#### القسم الثاني : العقلانية في دائرة الكلام والفلسفة

جاء الاسلام في بيئة كان للعقل فيها موقع متميز ، تحفز مجدداً ، ليتكامل الجديد مع التراث لصالح بناء فلسفة متكاملة عن الكون والحياة والانسان . توحد تحت ظلالها الفكر والمجتمع (بالمعينة) مما يضعف الرأي القائل ان البحث العقلي والتمعن في اسرار الكون ومحاولة تكوين نسق عقلي كوني - اجتماعي ، هو من موضوعات الفلسفة في القرون اللاحقة على ظهور الاسلام ؛ حدث بسبب التأثير بالفلسفة الاغريقية ، دون ان يلتفت اصحاب هذا الرأي الى «النص» المقدس الذي كان دستوراً للحياة العقلية والروحية والأخلاقية في البيئة العربية الإسلامية .

لذلك راحوا بتصيدون المصطلحات والمفاهيم المتداولة لاحقاً في دائرة البحث العقلي ، ليربطوها باصول اجنبية دون بذل عناية بمصادرها العربية الإسلامية ، مما نتج عنه نسبة جبل الفلسفة والفلاسفة الى (الافلاطونية ، وارسطية) وغيرها .

وما هو (النصر) بحث على توظيف الجهود العقلية ، للكشف عن قوة الحق ، بعد أن اعتبر الإسلام ، حلقة استكملت فيها العقائد نضوجها . وإيماناً منه بأهمية العقل والتعقل والنضوج هل فاعلية الإنسان وسلوكه الحميد ، اشترط العقل في التكليف . وحث على طلب العلم والمعرفة الى حد الاقترار لهذه العملية بالأهمية التي ترتقي الى مستوى الواجب . لأن في ضوء ذلك التعقل والنضوج ، والوضوح في الرؤية ، تتحدد المسؤولية الأخلاقية ، والعقيدية والاجتماعية اللاحقة ، في سياق حرية الاختيار والثواب والعقاب ، والحياة الثانية ، والجنة والنار وغيرها من اشارات صريحة لصالح العقل تضمنتها عشرات النصوص القرآنية التي تنضوي تحت الفعل الثلاثي **عَقَلَ** . وما يقترب منه في المعنى مثل الجدل واللب واللباب ، والنظر . وما يقترب بها من فعاليات تعني ضمناً **التعقل والحكمة** .

عزيز ذلك التوجه ، ما ورد في السنة النبوية ، وسيرة الصحابة . . . وصولاً الى الجدل الدائر في نهاية القرن الهجري الأول عن الفعل الانساني ، وثنائية الاحكام والحقائق ، وحرية الفعل وجبريته ، بعد أن نظر البعض الى (التأويل) بمثابة جسارة من (العقل) لصرف النص الى غير مقاصده ، خرجت باصحابه عن تناول العقلي المسموح به من قبل النص كما فعل الخوارج آنفاً .

فجاء الاختلاف حول حدود العقل وصلاحياته ، عاملاً مساعداً اشر الطريق السليم للعقلانية ، الحلقة التي ظهرت في مطلع القرن الثاني الهجري ممثلة بالاتجاه المعتزلي ، الذي نجح بعد حين في توفير العوامل المساعدة على نضوج هذه العقلانية ، العربية الإسلامية التي مهدت للبحث الفلسفي اللاحق ، بفضل جهود بيت الحكمة والمعتزليين . التي كانت وراء قيام مدرسة بغداد الفلسفية ، بعد أن أفصححت عن استيعاب رائج للمشكلات العقيدية والفلسفية ، ودخولها في حوار فلسفي - حضاري مع تراث الأمة ، والشعوب الأخرى بما ينم عن وضوح الهوية الفلسفية للأمة . والتي تسقط أي تضال امام الفكر العرب .

لقد كانت العقيدة العربية - الإسلامية الثورية ، التي تمثلت (بالاسلام) المنبع الحي والمصدر الأساس لكل تطور حضاري في المجتمع العربي ، لأن العرب استطاعوا من خلالها ان يمتثلوا ، الحضارات الأخرى ، مثلاً مبدعاً ، وأن يتفاعلوا معها تفاعلاً حراً أصيلاً ، وهكذا تشكلت قاعدة الانطلاق الأساسية في حضارتهم (بعثاً للعقل العربي) كما كانت (بعثاً للروح العربية) يبعدها الأنساني الرائع ، حيث لجم الانبعاث الفكري (العقلي) في تيارين اساسيين هما (الفلسفة) و (العلم) . اما الانبعاث العقلاني الروحي ، لتجل في تيارات (علم الكلام) . . . وغيره . . . ان عقلانية العرب ، كما يراها د . فرح جاءت بفضل واعلاء شأن العقل كميزة انسانية ، بجانب اعلاء شأن القيم العليا التي نشد العمل العقلي دوماً الى خير الإنسان ، بجانب الطريقة العلمية ، والمنهج النقدي ، والعقل النقدي ، الذي تولد عن ثقة بالنفس ، وقدرة على التعامل مع المشكلات من منطلق التعبير عن عقلانية - كلامية ، فلسفية متميزة .

كل ذلك يسر للفيلسوف العربي - المسلم ، اجواء التناول الفلسفي العقلاني ، لمشكلات البحث الانساني (الطبيعية ، والمنطقية ، والكونية) بحثاً وتحليلاً في هدى الاجواء العقيدية التي حرص على استثمارها لكي يصل في رسم افاق عقلانيته الى ابعاد الحدود ، لذلك ، فهو لم ينضال امام الأجوبة الفلسفية التي وقف عليها ، خالصة ، أو محورة ، بتجريدها اليوناني ، أو بشوبها الاسلامي ، فلم يقع - بفضل وضوح هويته العقلية - في دائرة الاغتراب ، أو مفارقة اجواء مشكلاته الحقيقية التي كان يحرص على حلها وفق معايير تنتهي الى ذات الاجواء .

لقد انجز أنظمة فلسفية استنعتت موقعها في تاريخ الفلسفة الانسانية لا كما ظن خصوم العرب والمسلمين ، بفلاسفتنا ظناً سيئاً ، حينما الغوا عنهم كل عقلانية وابداع فلسفي .

ان المتداول بين ايدي الباحثين من مصادر ونصوص وانجازات فكرية ، يشهد على ان الفلاسفة - العرب والمسلمين ، قد وضعوا (سلطان العقل) فوق كل سلطان ، بعد أن آمنوا بقدرته على معرفة حقائق الأشياء ، وهو ما بدا واضحاً في علم الكلام .

الذي شكل رافداً أصيلاً اخفى العقلانية العربية الإسلامية ،

عموماً ، ومدرسة بغداد الفلسفية على وجه الخصوص ، لأنه انصب على دراسة موضوعات إيمانية بمنطق عقلائي ، وكان دأبه ان يضع (سلطان العقل) في حدوده النسبية ، وليس في موضع الشك الربيعي<sup>(١)</sup> .

وزيادة على ذلك آمن مفكرو الإسلام بالعقل الى حد القول «بعصمته» فلقد لجأوا كما يقول - غلاب - في بحوثهم عن الحقيقة المطلقة الى التكوين العقلي المساعد الى اقصى قسم الرفع . مستفيدين من موسوعيتهم ، (وعلميتهم) ودراستهم العميقة ومعارفهم العلمية (التجريبية) ومناهجهم النقدية ، بجانب استعانتهم بروح العقيدة لاستكمال عقلانيتهم الهادفة الى تحقيق غاية الفيلسوف ، وطمانيته ؛ في حياته الدنيوية والأخروية ، وذلك هو سر تكامل الموقف الفلسفي والعلمي<sup>(٢)</sup> والعقدي عندهم .

لقد اعتقد مفكرو الإسلام ، ان العقل الانساني يستطيع ان يصل الى اسمى درجات المعرفة ، وان يدرك ادق انواع الحقائق ، دون عجز او قصور او تلجلج او تردد<sup>(٣)</sup> .

نعم ، انه احترام للعقل ، واي احترام ، ذلك الذي دفعهم الى وضع (العقل) فوق كل اعتبار ، في هذه الحياة مع اعتقادهم ، ان فوقه قوة بعلمة ؛ تصل عن طريق الرياضة الروحية الى اسمى منزلة<sup>(٤)</sup> .

وحفاظاً على منهجية البحث ، وانطلاقاً من كون «الكلام» في العقلانية العربية الإسلامية ، بشكل مدخلاً تاريخياً للفلسفة ، بعد ان وصفه المتكلمون «بانه العلم الذي يقتدر به على نصرة العقيدة بالحجج العقلية»<sup>(٥)</sup> لابد ان نبدأ به وصولاً الى العقلانية في دائرة الفلسفة المختصة لها .

٢/٣ - عقلانية المعتزلة .

اقامت المعتزلة عقلانيتها على «النظر العقلي» المترن بحرية الارادة والاختيار ، ومسألة العدل والصلاح ، والثواب والعقاب ، وصولاً الى مركب ثالث في الاحكام يتجاوز الثنائية السائدة في المجتمع آنئذ ، واهني به مسألة «المنزلة بين المنزلات»<sup>(٦)</sup> بعد ان اعتبرت «المعرفة اصل والطاعة فرع» وان المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل . وحكم العقل هو المعول عليه<sup>(٧)</sup> .

لقد اقترن العقل عند المعتزلة بالحرية ، لذلك جاء الابداع في

المنهج والابحاث التي وضعت «العقل» في المقام القائد لأي تفسير او تحليل ، دلت على ذلك ان العقل في ظل الحوار الحر يزدهر ، فيكون الابداع . لقد اعتبر الدكتور الراوي ظهور المعتزلة وتعبيراً عن بقضة العقل ، وابداناً بشورته ، تلك الثورة

التي استكملت عقلانيتها ، بالحوار مع الامم الأخرى بعد حملة الترجمة والتعريب<sup>(٨)</sup> .

اذن ، جاء موقف المعتزلة هذا من ايمانهم بحرية العقل ، او لنقل حرية الانسان في نهاية الامر ، لوثوقه بأن العقل يدرك عين الوجود وجوهره . مما اضفى على المعرفة لونا عملياً اخلاقياً تجل في مسألة «الحسن والقبح العقليان» ، فالعقل وحده هو الذي سيكشف حقيقة الافعال بالاستدلال والاستنباط وهو المرجع النهائي في كل تلك الأفعال<sup>(٩)</sup> .

فالعقلانية المعتزلة تقوم على منطق يقول «ان العقل اساس الدين» وما الشك العقلي ، إلا مدخلاً للوثوق واليقين<sup>(١٠)</sup> . بفضل الاجوبة التي يقدمها العقل . لذلك انتقدت المعتزلة - في بغداد - العقلانية اليونانية التي تتقاطع مع عقلانية الفكر الاسلامي في الكثير من نقاط الاختلاف العقيدية<sup>(١١)</sup> . مما دفع المرحوم مصطفى عبد الرزاق الى القول ان الفلسفة الحقة في الاسلام تبدأ في العقلانية الكلامية<sup>(١٢)</sup> .

وهكذا سجلت المناقشات الدائرة حول حرية العقل وجبريته ، فاتحة عهد العقلانية الكلامية في الإسلام<sup>(١٣)</sup> . فهذا رأس المعتزلة واصل بن عطاء (ت ١٢٣ هـ) بقرر «ان الحقيقة تعرف بحجة العقل» مما دفع بشامة بن الأشرس الى تقديم المعرفة العقلية على المعرفة السمعية . كما حرص ابا الهذيل العلاف (ت ٢٣١ هـ) على جمع معنى (العقل) اللغوي الى معناه الكلامي فيقول عن العقل «منه علم الاضطراب الذي يفرق به (الرجل) بين نفسه وبين الحمار . . . (قوة تمييزية) . . . ومنه القوة على اكتساب العلم»<sup>(١٤)</sup> . وبذلك قرن معرفة الذات والقدرة على التمييز ، بالوهمي العقلاني والعلمي .

وكان العقل عند النظام (ت ٢٣١ هـ) قوة نقدية لا ادراكية فقط . تعكسها آراؤه في العلم الطبيعي ، وعالم الذر ، والكمون والصفات . اما الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فتجلى عقلانيتها في قوله الصريح «لا تذهب الى ما تريك العين ، واذهب الى ما يترك العقل» . فالأمور عند الجاحظ حكمان ؛ ظاهر للحواس

ووحكم باطن للعقل، وان حكم العقل ؛ هو الحجة<sup>(١١)</sup> .

تتكامل عقلانية المعتزلة في ابحاث القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ) بفضل نضوج ابحاثها الكلامية وتفاعلها مع العقلانية الفلسفية في ابحاث مدرسة بغداد الفلسفية . فلم يكتب القاضي عبد الجبار . بالتناول العقلاني للمباديء المعتزلية . بل وقف عند الطبيعة المركبة للعقل ، ولاسيما حينما خصه يبحث مطول في الجزءين الحادي عشر والثاني عشر من موسوعته العقلانية الكبرى (المعنى) فيتحدث عن «مائية العقل وما يتصل به» قائلاً «اعلم أن العقل عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة ، متى حصلت من المكلف ؛ صَحَّ منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف به»<sup>(١٢)</sup> . ثم يقرن القاضي بين (العقل) و (القلب) حيث شبه الأخير (بالخازنة) و (الحافظة) «الذي تنطبع فيه العلوم الواردة اليه فيخزن ذلك الأثر»<sup>(١٣)</sup> . وهو في هذا انما يستعين بآيات يرد فيها ذكر القلب بهذا المعنى<sup>(١٤)</sup> . لا بمعناه الشرعي .

فالقلب «انما يجب ان يكون صحيحاً ليصح وجود المعرفة فيه»<sup>(١٥)</sup> . ومستنده في ذلك قوله تعالى : «أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، وآذان يسمعون بها»<sup>(١٦)</sup> . وعن مدار العاقل : هذه ، يتحدث القاضي عبد الجبار عن العاقل قائلاً : «هو من لا يجد لنفسه حالة سوى كونه عالماً بهذه المعلومات المختصة»<sup>(١٧)</sup> بما يجعله مفارقاً للتصرف غير العقلاني . وامارات هذه العقلانية تظهر في :

١- تمييز العاقل بين النافع والضار . فيختار النافع ويحاذر الضار<sup>(١٨)</sup> .

٢- قمع شهوات النفس<sup>(١٩)</sup> .

٣- ضبط السلوك .

٤- البلوغ والنضوج .

٥- القدرة على النظر والاستدلال .

٦- القدرة على اكتساب العلوم .

وبهذه الامارات يتناول القاضي ، العقلانية وادواتها ، عند المعتزلة ؛ لما تحفقه من معرفة ، لاكتسب قيمتها إلا بواسطة العقل ، باعتبار ان «النظر يولد العلم» وهكذا تبدو عقلانيته بمستويين ؛ الاول : تمثله العلوم التي تحصل بالاستقراء أو الاستدلال . اما الثاني : فيخص البدييات العقلية التي هي ثمرة (الادراك) . بخلاف (المكتسب) من العلوم

(الاستدلالية) .

اما المعقول . فيدور لديه حول «ماهو ممكن التحقق» اما غير المعقول فيستحيل وجوده . وبهذا يصبح اللامعقول هو . «المجهول الذي لا يعقل» . وتصبح معقولية الشيء ؛ تساوي وجوده . لأن كل ما هو معقول ، واقعي .

وهكذا يطابق بين المعقول . ووجوده الواقعي . كما فعل الفارابي في دائرة الفلسفة .

فالمعقولة (العقلانية) هنا لا تقتصر على الواقع الحسي ، بل وتتضمن رموزه ومعانيه المعقولة ايضاً<sup>(٢٠)</sup> . أما حدود هذه العقلانية ، فتبدأ عند القاضي من «الواقع المعقول : أي ادراك معنى ذلك الواقع» باعتبار أن «العقل يدرك المعنى» فيصبح العقل والواقع نسبياً متكاملًا ومتواصلًا ومتوحدًا ، يؤسس من خلاله «عقلانية المطابقة للواقع»<sup>(٢١)</sup> ويعني القول بمطابقة المعرفة للواقع . كون ذلك الواقع معقولاً ، لا بمعنى مطابقة المعرفة للعقل . فالعقل يقوم كنسق استنباطي (من التصورات) تترابط فيه انواع العلوم بعضها ببعض<sup>(٢٢)</sup> .

أن عقلانية القاضي عبد الجبار توضحها المعادلة التالية :

الواقع ← المعقول بالفكرة ← المفهوم المدرك = اليقين (الحقيقة) . ويتحاشى ، القاضي بذلك الوقوع في «العقلانية الذاتية» فيفسر لنا معنى «المعقول» قائلاً «هو ما تقر به العقلاء» وان «فرق العقل» يساوي «فرق المعقول»<sup>(٢٣)</sup> . حيث تتسع دائرة هذه العقلانية باتساع المعقول المشاركة في انمائها فجاء «العقل الكلي» عنده «واحد» باعتبار «ان العقل واحد لاجماع العقلاء ؛ على الاعتقاد بما وقع عليه اجماعهم» وهو ما يسمى بكلية العقل أو «جمعيته» التي يعود اليها القول بعصمة الامة من الخطأ ؛ عصمة الاجماع<sup>(٢٤)</sup> .

اما ، مدارج وفتوات عقلانية القاضي عبد الجبار ، فيحصرها بما يلي :

اولاً : الادراك العقلي : وهو طريق العلم المار من الحس الى مستويين عقليين هما :

أ- اليقين المتأتي من ادراك الاشياء الحسية عن طريق العقل .

ب- قدرته على تمييز المدركات وبنائها ، والتي تتأكد صحتها بالتكرار والاختبار .

ثانياً : البدييات : ويقصد بها المعارف التي يدركها الإنسان دون توسط المدركات<sup>(٢٥)</sup> . وهي رافد هام من روافد العلم

الضروري . الذي يصل فيه (العقل) مباشرة الى المعرفة دون  
توسط برهان واستدلال . وهو من نوع (الاستنباط العقلي) الذي  
يغتنى بما يتوفر للإنسان من معارف غير مكتسبة (فطرية) .

ولوضوح هذه المعارف ، لا يختلف اثنان ؛ في البديهيات  
(الاستنباطية) او (الفطرية) . وهي تشكل الجزء الأهم من  
عقلانية (العلوم المخصوصة) التي يتميز بها العاقل وتسمه بكمال  
(العقل)<sup>(٣١)</sup> ، وبالعلم بوجوب الواجب ، والحسن والقبح  
العقليين .

ويرى زينه ، ان ضرورة (البديهية العقلية) عند القاضي  
لا تتجسد الا اذا امكن الوصول بواسطتها الى الموضوع الجزئي  
الذي تتعلق به ، وبذلك تبدو هذه البديهيات وكأنها مجردة عن  
التجربة<sup>(٣٢)</sup> . لكنها على اية حال ، ذات بعد استدلالي واضح .

اما (المعرفة المكتسبة) فلقد اشترط القاضي المعتزلي ؛  
الموضوع ؛ ممثلاً بالعلم . بجزئيات الوجود . والمنهج ؛  
باعتباره ؛ العلم الذي نعقله عن نظر ، وموقعه في بنية العقل ؛  
يتحقق العلم بالفروع ؛ المعتمدة على اصول ضرورية<sup>(٣٣)</sup> .

صفوة القول ، ان القاضي هنا ، سجل ثقته المطلقة بالعقل  
وقدرته على نسج العقلانية بعد ان تمكن من المنهج السليم في  
امتحان يقينها كلما تسرب الشك الى نفسه ، بثقة قريبة من تلك  
التي اظهرها مسكويه في ذات المرحلة من خلال البحث الفلسفي  
والطبي (التشريحي) والأخلاقي .

ان هذه العقلانية تبدأ من القول بالاستعداد العقلي ، الى  
الموقف النقدي ، الموصل الى اليقين استدلالاً ، او تجربة ، او  
حدساً ، بعد ان احكم نظرية «الموازاة» او «التطابق» بين الواقع  
والفكرة . بمنهج منحه حق اصدار القرار العقلاني بصدد  
المشكلات الكلامية . بهدف الوصول الى النسق العقلاني  
المطلوب .

٣/ب : الجانب العقلاني في الاشعرية :

تقف الاشعرية ، وسطاً ، بين ظهور الاتجاه العقلي المعتزلي في  
مطلع القرن الثاني الهجري ؛ الذي تكامل فيما بعد في القرن  
الرابع الهجري ؛ وبين التثبيت بالنص الذي دعا اليه الموقف  
العام في ذلك القرن ، فالجديد ؛ في الاشعرية ذلك «النظام  
الجدلي» الذي استخدمه ، الاشعري (ابو الحسن . ت ٣٣٤هـ)  
بعد ان نبى جانباً من الأدلة العقلية التي نشأت مع الاعتزال<sup>(٣٤)</sup> .

وتعززت هنا ، بأدلة نقلية ، دعت اليها ضرورات المرحلة ،  
وردود الأفعال التي قامت في بغداد : منذ محنة احمد بن حنبل  
(ت ٢٤٨هـ) . ولهذا السبب حسبنا الاشعري على ملاك دائرة  
العقلانية في الإسلام ، وان هو في المعارف المتصلة بالالهيات مع  
السمع<sup>(٣٥)</sup> دون العقل . وذريعته في ذلك منطقية تقوم على لباس  
عميان للحقائق الالهية على العقل . الاحدساً او تخميناً : ولما كان  
اليقين لا يتحصل الا بالادراك السليم ؛ اصبح التمسك بالنص  
في هذه المباحث (الالهية) عنوان اليقين عند الاشعري . مع  
اعترافه بحق العقل في ولوج عالم الحس والحياة والتجربة ،  
والطبيعة . وتشكيل بنائه العقلي عنها . مع اقراره بحكم الشرع .  
هذا الى جانب الاسهام العقلي في ميدان الاخلاق «فبالعقل  
نعرف ما امرنا بفعله من خير ؛ وما نهينا عنه من شر» اي اننا لا  
نحتكم الى العقل في «تقرير ما هو خير وما هو شر» ، فتتبع  
الاول ، ونترك الثاني ، كما فعل المعتزلة ، بل ان نفعل ذلك  
الخير ؛ ونترك الشر ، لان عقلنا ، اقر ماورد في الشرع من امر ،  
او نهي ؛ لا يعارضه .

وبهذا المعنى ، تحتل الحجة العقلية عند الاشعري في دائرة  
الالهيات ، المرتبة الثانية . تتقدم بعدها خطوة الى الامام في دائرة  
المعرفة (الأخلاقية) . وتحتل الصدر في الموضوعات التي هي من  
اختصاص العقل ؛ لأن الحجة العقلية عنده تكمن في «رد الشيء  
الى شكله ونظيره»<sup>(٣٦)</sup> .

اما العاقل عنده ، فهو (المكلف) الذي تعزز عقلانيته بمقدار  
احاطته بالعلوم والمعارف ، عقلية وسمعية . لذلك يقول «ينبغي  
لكل عاقل مسلم ان يرد حكمها (الاصول والفروع) الى جملة  
الاصول المتفق عليها بالعقل والحس والبديهية ، لأن حكم مسائل  
الشرع التي طريقها السمع ان تكون مردودة الى اصول الشرع  
الذي طريقه السمع ، وحكم مسائل العقلية والمحسوسات ،  
ان يرد كل شيء من ذلك الى بابه ، ولا نخلط العقلية  
بالسمعية ولا السمعية بالعقلية»<sup>(٣٧)</sup> .

من هنا عرف الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) العقل قائلاً «بانه غريزة  
بتهياً بها النظر في المعقولات» والعلم على هذا الاعتبار يطلق على  
«ادراك العقل ؛ وهو المقصود بالبيان»<sup>(٣٨)</sup> ووفق هذا الفهم  
العقلاني تناول القاضي الباقلاني دقيق الكلام بالدراسة  
والتحليل ؛ فكانت ابحاثه العقلية في الجزء الذي لا يتجزأ  
ونظرية العلية . . وغيرها من موضوعات كلامية .



وعقلانية الباقلاني تنجلي في قوله عن العقل وهو : علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات<sup>(١١)</sup> وبذلك منحه حق التمييز والتصرف والقيادة في دائرتي التجربة والبدئية والادراك المباشر للعلم الطبيعي .

وتستكمل عقلانية الاشاعرة ابعادها عند الغزالي المتكلم . لا الفيلسوف ؛ لأكثر من سبب تاريخي وعقدي . فهو كالأشعري اعتبر الحججة العقلية تنجلي في «رد الشيء لا الشيء ذاته» بعد ان صور الإدراك (العقلي) بـ «مثال الشيء لا الشيء ذاته» بعد ان صور العقل كالمرآة التي تنطبع فيها صور المعقولات على ما هي عليه حقائقها وماهيتها . وبهذا تكون هذه العقلانية ، مفتاحاً للعديد من المسائل العقيدية ، العملية ؛ والأخلاقية אשרها بحكم موقعه العملي والحيوي في بغداد ، ومنطلقه العقلاني في عقيدته يقوم على اساس ان «النفس هي الحقيقة المخصصة بهذه الغريزة (العقل) المهيأة بقبول حقائق المعقولات (الأمثلة) في النفس العاقلة ويسمى علماء<sup>(١٢)</sup> . وللسبب عينه قال في معنى الفقه في اول عهد المسلمين به انه «علم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفس»<sup>(١٣)</sup> .

وإذا ما ارجأنا الحديث عن العقل عند الغزالي في مصادرهِ الفلسفية والمنطقية الى حيث يجب ان يكون مع الفلاسفة البغداديين ، ووقفنا عند كتاب «المنقذ من الضلال» الذي سجل فيه متكلمنا وجهة نظره (الكلامية والفلسفية) بسيرته العقلانية السالفة ، وجدناه يقول بلسان الصوفي «ان العقل ليس مستقلاً بالاحاطة ، بجميع المطالب ، ولا كاشفاً للغطاء عن جميع المعضلات»<sup>(١٤)</sup> ليعيد بذلك الى الاذهان حدود العقلانية التي قالت بها الأشعرية ؛ ويرتقي بها من (الاداة) الى (الصور) فيقول (بالفطرة) «لأن الانسان يخلق دون ان يكون له علم سابق بشيء» وبهذا الفهم اسقط المعرفة (القبلية) من عقلانيته ؛ وقال بقول الباقلاني «عندما خلق الله الانسان ؛ خلق له العقل ؛ فيدرك (به) الواجبات والجائزات والمستحيلات ؛ وامور لا توجد في الاطوار التي قبله ؛ ووراء العقل ، طوراً آخر ، تنفتح فيه عين اخرى ؛ يبصر بها الغيب ، وما سيكون في المستقبل . . . العقل معزول عنها ، كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات»<sup>(١٥)</sup> وبذلك حدد لنا صلاحيات العقلانية ، وما فوقها ، وما يدخل فيها .

اما الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) فوقف عند العقل بمعنيهِ التمييزي والعملي ، دون ان يخرج عن حدود العقلانية

الأشعرية ، فالعقل عنده هو الاعتقاد بأن الشيء كذا ؛ وانه لا يمكن ان يكون كذاً طبعاً بلا واسطة : كالاعتقاد بالمبادئ الاولى للبراهين<sup>(١٦)</sup> بما يقترّب به من قوانين الفكر الاساسية التي هي سلاح المنطق ؛ عن طريق الادراك المباشر ؛ الموصل الى اليقين ، في الجانب العملي والاطمئنان اليه ؛ يتجلى هذا الوثوق في علم الاصول الذي هو عنده وعلم تحليلي يعبر عن : عملية عقلية تتصل بدليل العقل الذي نحن في معرض الحديث عنه هنا<sup>(١٧)</sup> .

ولما كانت العقلانية الأشعرية واحدة في حدودها عند اللاحقين من رجالها ، اكتفي بهذا القدر من الحديث عنها ، لكي نتقل الى العقلانية في دارتها الفلسفية ، لمدرسة بغداد - الفلسفية - المنطقية - الاخلاقية .

القسم الثالث : العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية

قال بدوي في معرض حديثه عن ادب الحكمة هند مسكويه (الآبي) يصف العقلانية المبدعة انها «علامة على توثب النفوس وسمي العقول الى المبتكر والجديد ، الرافض للتقليد والآلية والتعجز» لذلك وجد ان جل ماورد على لسان فلاسفة الاخرق (الروم) من اقوال حكيمية «هو نتاج العقل العربي»<sup>(١٨)</sup> .

سجلت هذه المقدمة ، لاحفظ للعقلانية العربية الاسلامية حقها في التعبير عن الهوية الفلسفية العربية ، تلك العقلانية التي تجلّت في ذلك المركب اليقيني الذي يجمع شهادة التجربة والعلم ، الى ما استنبطه من نسق عقلائي استهدف حل المشكلات المطروحة على النطاق العلمي والفلسفي . وهذا هو «حدّ العلم الطبيعي» الذي تحدث عنه جابربن حيان (ت ١٧٨هـ) قائلاً «ان ماغاب عن الحواس ، يتجلى به العقل الجزئي من احوال العلة الاولى ، واحوال نفسه ، واحوال الفعل الكلي ، والنفس الكلية والجزئية ، لما يتحصل به الفضيلة في عالم الكون ، ويتوصل به الى عالم البقاء»<sup>(١٩)</sup> .

وابن حيان ، كما هو معروف ، يمثل خلاصة التفاهم العقلانية (الكلامية والعلمية والفلسفية) في القرن الثاني ، لذلك حرص على ان يكون مفهوم العلم لديه جامعاً لهذه الرواقد . يتضح ذلك اكثر في حدّه للعقل قائلاً «انه جوهر البسيط القابل لصور الاشياء

وانه جوهر البسيط القابل لصور الاشياء ذوات الصور والمعاني

على حقائقها ، كقبول المرآة لما قابلها من الصور والأشكال ذوات  
الألوان والأصباغ<sup>(١٦)</sup> . لاجمعي التصوير الآلي ؛ بل كناية عن  
صفاء ذلك الجوهر ودقة تصويره للحقائق .

مع ذلك نقول ؛ ان ابن حيان يتحدث هنا (في القرن الثاني  
المجري) بلغة اخوان الصفا التي تنتسب الى القرن الرابع  
المجري ؛ فهل استعار الاخوان اقواله ، ام العكس ؟ ولنا ان  
نقف الآن . عند آفاق العقلانية في دائرة الفكر الفلسفي في  
مدرسة بغداد بعد ان واجهنا تشعباً في بحثه ضمن دائرة الفكر  
العربي الإسلامي قاطبة ، مما يفرج عن حدود-البحث- املين  
استكمال هذا المشروع مستقبلاً في دائرة الفكر العربي  
الإسلامي ، مشرقاً ومغرباً ، ان شاء الله .

#### اولا : عقلانية الكندي :

بما لا خلاف فيه ، ان ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي  
(ت ٢٥٢هـ) هو واضع مرنكزات العقلانية الفلسفية في مدرسة  
بغداد ، وباني اسس هذه المدرسة ؛ ورائد البحث الفلسفي في  
هذه الربوع ، والتي جاءت تويجا لجهود المتكلمين من المعتزلة ؛  
ورجال بيت الحكمة الافذاذ . وتبدو عقلانية هذا الفيلسوف من  
خلال حديثه عن العقل والعقلانية في ثنايا ابحاثه الطبيعية  
والاخلاقية والميتافيزيقية مؤكدا توافق حكم العقل على حكم  
الشرع .

وجريا على الطريقة الكندية في البحث العلمي ، يبدأ من آراء  
الاغريق في الموضوع ، ثم يطرح وجهة نظره ؛ ليقول للقارىء ؛  
هذه بضاعتهم ؛ وتلك عقلانيتنا ؛ فالعقل «جوهر بسيط مدرك  
للأشياء بحقائقها»<sup>(١٧)</sup> ، باعتباره «علة اولى لجميع المعقولات»<sup>(١٨)</sup> .

والعقل عند الكندي على مراتب تبدأ من «العقل بالقوة» الذي  
هو - استعداد - العقل للاتحاد بكليات الأشياء الجزئية ؛ فيقال عند  
تحققه «عقلا بالفعل» يرتقي الى مرتبة العقل المستضاد ؛ اذا  
اقرنت هذه الكليات المعقولة ، بالعقل ، اقترانا طبيعيا لا فكاك  
لها منه»<sup>(١٩)</sup> .

ان الاخير ؛ هو اداة الفيلسوف في بناء عقلانيته التي عرفها  
بأنها : «ادراك للمعنى الكلي المجرد الثابت ؛ وهي انطباع  
الاحساسات لا المحسوسات في النفس لا بواسطة الحواس ، بل  
بواسطة العقل فقط»<sup>(٢٠)</sup> . فهو وحده اداة «المعرفة الاستدلالية»  
التي تشوق اليها النفس ، اذ لا يكتمل للنفس الانسانية ادراك

المعارف المجردة ، الا بالعقل ؟ فهو اذن اداة المعرفة ، ومحتواها ،  
ومولدها . . . وتكتمل هذه المعرفة بالرياضة الروحية ، لكي  
تبقى النفس الانسانية ، مستعدة لتقبل صور المعقولات ؛  
بحسب موضوعاتها ، التي ترتقي - لدى القلة - الى المعرفة  
(القدسية) بعد ان ينتقل العقل المنفعل (بالقوة) داخل الانسان ،  
ليكون مستعدا لتقبل صور العقل الفعال ، بفضل توحيد  
(الارادة) و(المعرفة) على أكمل صورة في المعرفة القدسية ممثلة  
بالانبياء ، حيث يتكامل طريق العقل مع طريق الوحي»<sup>(٢١)</sup> .

ان عقلانية الكندي (الاستدلالية) ترتبط بالمنطق والعلوم  
النظرية والعملية»<sup>(٢٢)</sup> . التي تتخذ لها من الرياضيات مدخلا ، بعد  
ان ربط ، بين حدود عقلانيته ، وبين هذه الرياضيات ؛ على  
قاعدة «ان الفلسفة لا تفهم الا بالرياضيات» . والرياضيات كما  
هو معلوم ؛ علم استدلاي عقلاي . اما روافد هذه العقلانية  
عنده ، فتتم من (الحواس) فالمخيلة ؛ التي تخضع الى حكم  
العقل الذي لم يزل بحاجة الى الوحي ؛ لادراك ما لا يدركه حس  
الانسان او عقله»<sup>(٢٣)</sup> .

نقد قدم الكندي في مبحث العقل ، كشفا بوجهات النظر  
العقلانية عن المعرفة ودور النفس الانسانية الناطقة في ذلك ،  
متوقفا عند رأي ارسطوطاليس دون ان يكون مقلدا له كما ظن  
فروغ»<sup>(٢٤)</sup> . لان الكندي ظل امينا في عقلانيته على الموقف  
العقدي السائد ، ولا سيما ان آراء الاغريق عن النفس وخلودها  
«شرقية» أكثر منها يونانية . اسلامية أكثر من كونها وثنية .  
والحديث عنها وعن الخلود ، والعالم الثاني والسعادة ؛  
الآخورية ؛ هو تعبير عن اخلاص للعقيدة الدينية (الشرقية) أكثر  
منه فكرا يونانيا .

تسم الكندي العقل (كأداة للعقلانية ومحتوى) الى اربعة  
انواع ؛ فالعقل بالفعل ابدا هو في المصطلح العربي (العقل  
الفعال) الذي يقع خارج الانسان . اما العقل الانساني ؛ فهو  
«استعداد النفس العاقلة لتقبل المعقولات ؛ لتكون عقلا  
مستفادا . اما العقل البياني فهو العقل الذي تنكشف امامه  
الحقائق»<sup>(٢٥)</sup> . بفضل تحقق المعقولات في النفس ؛ و(العقل) اذن  
هو اداة التحكم في القوتين الشهوانية والغضبية»<sup>(٢٦)</sup> .

اما اتحاد الصور بالنفس ، فيتجسد حينها تصبح هي  
والمدركات شيئا واحدا . فتكون عقلا بالفعل ، بعد ان توحدت  
النفس العاقلة ، هي والصورة العقلية ؛ فأصبحت عاقلة

ومعقولة<sup>(١١)</sup> .

وهكذا يتبدى مبحث العقل تاريخيا ، بعقلين عند ارسطو ، وثلاثة عقول عند الاسكندر ، أصبحت اربعة لدى الكندي ، وان هي تعود في نهاية الامر الى عقليين هما (العقل الانساني) والعقل الذي بالفعل ابدا ، بعد ان وحد بين العقل الداخلي ومعرفته وفصل العقل الخارجي عن المعرفة<sup>(١٢)</sup> .

خلاصة القول ؛ ان عقلانية الكندي ، متعددة المستويات ، وهي رهن بالنفس وفعاليتها ، ومباحثها التي لا تتعد عن الفهم العقيدى الذي ظن البعض فيه انه جاء جمعا بين رأي (افلاطون) في النفس ورأي افلوطين<sup>(١٣)</sup> .

لقد جاءت العقلانية ومصادرها عند الكندي ، من أجل دراساته ، على الرغم من معاناته في مسألة دقة المصطلح الفلسفي حيث لم تستقر بعد مسميات المصطلحات والمفردات الفلسفية في دائرة الفلسفة ، بخلاف تكاملها في العصور اللاحقة في مدرسة بغداد الفلسفية .

ومها شَرَق البعض او غَرَب ، بموارد فلسفة الكندي العقلية ؛ يبقى اخلاصه للعقيدة هو أس الارتكاز في تلك العقلانية ، التي استكملت مستوياتها (الحسية ، العقلية والخدمية) عنده ؛ بما يشير الى ارتقاء وتكامل اليقين بحسب موضوعه ، ليجد العقل فيما جاء به الوحي ؛ كماله ، بعد أن اسعفنا (السمع) فيما لا قدرة لعقولنا على ادراكه . لذلك تبقى المعرفة المتكاملة هي ملاذ الانسان العاقل في المجتمع العربي الاسلامي عموما وفي بغداد على وجه الخصوص .

وبهذا حافظ الكندي على ولائه للعقيدة اولا ، ولللسنة ثانيا ، مما يظهر تهافت محاكاته للاغريق ، ويقتضى بحق رائد العقلانية الفلسفية في هذه الربوع .

ثانيا : عقلانية الرازي

تميز ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ) بعقلانية لا حدود لها ، جعلته يعتبر العقل في الانسان هو (رسول الرب الدائم) اليه ، ولا مفر للانسان من عقله ؛ فهو محكوم به ، فيه ادركنا انه :

١ - الحاكم ، والامام ، والرسول ، والمتبوع .

٢ - سرّ تفاضل الانسان على الحيوان ، وتسلطه عليه .

٣ - وسيلة معرفتنا لجميع ما يتعلق بأغراضنا الشرعية .

٤ - اداة تصورنا لافعالنا العقلية قبل ظهورها للحس .

٥ - وسيلة ادراكنا الامور الغامضة البعيدة والخفية والمستورة .

٦ - اساس ادراكنا الافلاك .

٧ - به وصلنا الى معرفة الله<sup>(١٤)</sup> .

٨ - يمثل وعيا داخليا بضرورة ضبط سلوكنا وتوجيهه نحو

الملذات الدائمة<sup>(١٥)</sup> .

لقد تناول الرازي مسألة العقل في الفصل الاول من كتاب الطب الروحاني كما تناوله في مبحث «الفرق بين الهوى والعقل»<sup>(١٦)</sup> بمسحة اخلاقية . فالعاقل عنده هو «من يقطع موارد الغموم عنه ، بالاستقلال عن الاشياء التي يجلب فقدها غما ، ولا يفتر وينخدع بما معها»<sup>(١٧)</sup> فهي ملذات حسية وقتية يشكل فقدانها حزنا والمآ في النفس ، على حين ان «السعادة العقلية» هي التي تحقق في سياق الرضا بالكفاف<sup>(١٨)</sup> .

ان «العقل» عند الرازي ، يرى ويختار ويؤثر الشيء الافضل ، والارجح ، والاصح عند العواقب، نعم والعقل يُرى صاحبه ما له وما عليه . لكن هذه الوثوقية العقلانية ليست عشوائية او انقيادية ، بل تركز على أسس من الاختبار والامتحان ، وعن طريق (الشك) والتوجس ، وزيادة التدقيق في المعرفة لكي لا تقع فريسة التصديق الساذج فيقول وينبغي للعاقل ان يتهم رايه ابدا في الاشياء ؛ التي هي له لا عليه ، ويظن به انه هوى لا عقل ؛ ويستغصي النظر فيه قبل ارضائه» حتى يرينا العقل ما يريناه بحجة وعذر واضح<sup>(١٩)</sup> حتى ولو كانت النفس «كارهة له ؛ منحرفة عنه»<sup>(٢٠)</sup> . وبهذا يبدو على عقلانية الرازي ، التجرد والموضوعية وطلبها للحق وحبها له .

وعكس كتاب السيرة الفلسفية ، عقلانية الرازي وهو يتحدث عن «العلم العلمي : الذي يعتمد على اليقين»<sup>(٢١)</sup> الذي هو غاية العقل ومراده ، وميادين هذه العقلانية عنده عميقة بالعالم (تشمل الطبيعيات والالهيات) حيث يستعين الانسان بالعقل في ادراك الامور الغامضة البعيدة ، والافلاك ومعرفة الله ، وبهذا ارتقى الرازي بالعقل من كونه اداة للتمييز والتفضيل والاختيار (الاخلاقي) الى غاياته البعيدة المعبرة عن ابعادها الميتافيزيقية . وباختصار شديد نقول : ان عقلانية الرازي اللاحقة تجلت في تلك الصلاحيات التي منحها للعقل بما يوازي معقولاته ؛ فالعقل هو هادي الانسان وسرّ اختياره طريق الحقيقة ، والقادر على

اكتشافها ؛ وهو المضي به الى طريق السعادة ، بعد مراعاة جملة من الرياضات الروحية الاخلاقية . التي ظن البعض ، ان هذا الفيلسوف متجرد عنها ، لا يعترف بها بسبب تبعيته المطلقة للمادية الاغريقية : وفي ذلك الظن تحنُّ على الرازي وفلسفته .

ثالثا : عقلانية الفارابي

وجد الاتجاه العقلائي لمدرسة بغداد الفلسفية في الفارابي عونا كبيرا ، في تناول العقلائي للفلسفة والعلوم والمنطق والاخلاق والسياسة . وبت عقلانيته هذه في كنه العلمية ؛ المنطقية والطبيعية والاخلاقية والالهية . وأخصها رسالة في العقل ومعانيه . وعقلانية الفارابي الفلسفية ، متصلة اتصالا مباشرا بمنهجه العلمي التشريحي من جهة ، وعموقه الاخلاقي من الجهة الاخرى . وجميع هذه الابحاث قائمة على تحليل القوى الفكرية للانسان عبر دراسة النفس البشرية ، بجانب تشريحه للقوى الادراكية - الدماغية للانسان ، في اطار النظرة الفيضانية التي عرف بها هذا الفيلسوف .

لقد بين ابو نصر في رسالته في معاني العقل ، مختلف المعاني المتداولة عنه . فالعقل الذي هو بالقوة (الهيولاني) هو نفس ما ، او جزء من نفس ، او قوة من قوى النفس ، او شيء من ذاته معدة او مستعدة لان تنتزع ماهيات الموجودات كلها ، او صورها ، دون مواردنا ، فتجعلها كلها صورة لها<sup>(٣١)</sup> . فالعقل هنا ، عبارة عن (انفعال محض) مهمته تجريد الاشياء ، والارتفاع بها من المادية الى الصورية ؛ حيث تنطبع فيه صور الموجودات ، دون ان تكون له ماهية مفارقة لماهية الصور المحتواة ، بل ان هذا وذاك يتوحدان تماما ؛ مادام العقل خاليا من صور الموجودات ، فهو عقل (بالقوة) : فاذا حصلت فيه صور الموجودات ، صار عقلا بالفعل<sup>(٣٢)</sup> .

فالعقل عنده - اذن - يقال على انحاء عديدة ، ومعان تتوزع بتوزع حظوظ الناس من المعرفة ، فيتحدث الجمهور عن (العقل) بالمعنى العام الشائع ؛ ويتحدث المتكلمون عنه بمعنى ومعرفة الامور المشهورة التي لا خلاف حولها ؛ اما الفلاسفة فلكل منهم فهمه الخاص<sup>(٣٣)</sup> .

ومهما تعددت رواقد وفروع عقلانية الفارابي ؛ فهو حريص على تحديد المفاهيم ، كجزء من بنائه العقلائي المنطقي ، والفلسفي .

فالعقل الانساني عنده والقوة الناطقة او القوة الفكرية : . . . . التي بها تستنيط ، وتميز الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات ، التي شأن جزئياتها ، ان توجد بالارادة ، عندما يتلمس ايجادها بالفعل عن الارادة في زمان محدود ، ومكان محدود . وعنده ؛ الرد محدود . طال الزمان ام قصر ، عظم المكان او صغره<sup>(٣٤)</sup> . وهكذا يبدأ العقل الانساني عند الفارابي (استعدادا) لتقبل صور الاشياء ؛ ومتى ما تحقق الادراك لهذا العقل . أصبح عقلا (بالفعل) ، ثم يرتقي الى رتبة (المستفاد) وهي ارقى مرتبة يصل اليها العقل البشري ؛ «فلا يكون بينه وبين العقل المفارق ، شيء آخر ، فيصبح (صاحبه) مؤهلا لتلقي المعقولات منه مباشرة»<sup>(٣٥)</sup> . لان العقل المفارق وهو صور عقلية محضة<sup>(٣٦)</sup> يفيض على العالم الارضي بصور الموجودات . وهكذا يعود الفارابي ، ليتحدث عن عقليين . الاول في الانسان ، والثاني في فلك القمر ؛ بما يعكس اخلاصه لنظريته الفيضانية التي تكمن وراءها غايات تنزيهية بنى عليها صرح فلسفته العقلانية .

اما عملية التفكير عنده ، فتتم متدرجة من العقل الهيولاني ، الى العقل بالفعل ، الذي تمكن من معقولاته بالفعل ؛ وهي معقولات في جوهرها (الاشياء المجردة) مثل المدارك كالحق . . . ويقال على المعقولات ؛ الذي صادف به العقل الموجود حتى يطابقه ؛ لان الحقيقة العقلية ؛ تساوي الوجود<sup>(٣٧)</sup> عنده ، اما اليقين فهو «اطمئنان النفس الى حكم ما يحصل لنا» لا يبحث او قياس ، وحكمه حكم العقل النظري<sup>(٣٨)</sup> . وصولا الى الكمال الاقصى ، الذي يتحقق للانسان حين يكون العقل الفعالي ، قد اعطى اولا المعقولات الاول ، التي هي المعارف الاول . وليس كل انسان يُفطر ، مُعدا لقبول المعقولات الاول ؛ الا الذين فطرهم الانسانية (طبيعتهم) سليمة ؛ وهؤلاء يمكن ان ينالوا السعادة<sup>(٣٩)</sup> .

ان النصوص السالفة ، تعني ان الفارابي اعتبر المعقول ، هو الموجود (فما كان معقولا ، فهو موجود بدلالته الوجودية لا الفعلية)<sup>(٤٠)</sup> (العقلية) مما سيؤثر بأي سليمان المنطقي في دائرة الفلسفة ، والقاضي عبدالجبار المعتزلي في دائرة الكلام .

وكما اسلفنا ؛ ان هذه (المعقولية النظرية) عند الفارابي ؛

تمتلك بعدها العقلاني (العملي) في الاخلاق ، ويسمىها هو  
«مقولات الاشياء الارادية»<sup>(٣١)</sup> . قاصدا بها ، الامور التي تتعلق  
بالعلوم الجزئية كالاخلاق والسياسة وتدير المنزل .

اما مقولات الفارابي (البديهية) ويسمىها بالمقولات الاول  
(المبادئ) فتوزع على :

١ - مبادئ وقوانين عامة تشمل على القوانين الرياضية  
والطبيعية .

٢ - مبادئ الاخلاق المتمحورة حول الجميل والقيح .

٣ - العُلَيَات ، او المدارك الماورائية<sup>(٣٢)</sup> .

وبهذا النسق يستقيم سلم العقول والمبادئ التصاعدي ،  
لعقلانية الفارابي ، بدءا من (الاستعداد) الى (بالفعل)  
فالمستفاد ؛ والتغيير - هنا - من عقل الى آخر ؛ لا يتم الا بتأثير  
متبادل ؛ طرفه القريب منا ، يمثل استجابة (العاقل) اما البعيد ،  
فهو تأثير العقل الفعال<sup>(٣٣)</sup> . وبامكان بعض الناس (قلة)  
الاتصال بالعقل الفعال ، فيدركون الصور المستقبلية . ولا  
يتحقق ذلك ، الا لمن امتلك القدرة على رفع القوة التخيلية الى  
درجة ادراك المقولات ، بعد ان تشتد وتقوى (عند هؤلاء) ملكة  
النبوة<sup>(٣٤)</sup> . (الانبياء) . اما العقلاء من غير الانبياء . فتكتمل  
عقلانيتهم باليقين الذي يتوثق بالفطرة (الطبع) والدرية ،  
والاستنباط ، والخبرة المتراكمة ، واليقين ، بحيث يصبح رأيا  
قطعا لا يحتمل النقاش<sup>(٣٥)</sup> او الشك .

ولم ينس الفارابي وهو يبني عقلانيته ، الوقوف عند الاساس  
التشريحي للقوى العقلية في الانسان ، بما يفصح عن توظيفه  
لنتائج العلم ، لصالح النسيج العقلاني - المعرفي - الفلسفي .

فيقول ابو نصر «لما كان القلب مركز الجسم ، يليه الدماغ»  
باعتبار ان القلب هو (أداة) ؛ يليه شرط الفاعلية والتعقل  
والادراك ، «واعني به العقل» ليتكاملان في صياغة معادلة  
(الانسان الحي العاقل) - الفاعل - القلب هو ينبوع الحرارة  
الغريزية ، فمنه تنبت في سائر الاعضاء ومنه تسترشد . . . اما  
الدماغ ؛ فهو القوة المدبرة<sup>(٣٦)</sup> التي تخدمها الحواس<sup>(٣٧)</sup> . كما ان  
الدماغ يخدم القلب «في ان يرفد اعصاب الحركة الارادية ، ما  
يبقى به قواها ، التي بها يتأتى للاعضاء الآلية الارادية ، التي  
تخدم بها القوة النزوعية التي في القلب ايضا<sup>(٣٨)</sup> . وكما كان القلب  
عنده «هو ينبوع الحرارة» فان «الدماغ هو ينبوع البرودة»<sup>(٣٩)</sup> . و

(جدلية) «القلب والدماغ» متى ما حققت للانسان الاعتدال في  
نسب الحرارة والبرودة فيه ، كان الانجاز العقلاني الفاعل ،  
وبخلافه تختل تلك الفاعلية . ولا يتحقق ذلك الاعتدال الا  
بقبام «الدماغ بتبريد القلب» يقابله «تدفئة القلب للدماغ»<sup>(٤٠)</sup> .  
بموازنة تيسر للانسان اعتدال المزاج ووضوح الرؤية والتعقل ودقة  
التمييز .

وهكذا تبدو لنا عقلانية الفارابي ، باعتبارها خلاصة لنشاط  
الانسان الفكري ؛ وما يتصل بذلك النشاط من تركيب لقوى  
النفس العقلية ؛ عبر نظرة تشريحية علمية ؛ اعتمدت على دراسة  
جيدة في علم النفس ، ولا سيما الجانب الادراكي فيه ، بعد ان  
استعار من نظريته الفيضانية (الشرقية) التزيينية الاصلية ؛ منهجه  
الفكري الواحد ، ليقول لنا في خاتمة منطجه المحبوك : ان  
الانسان عالم مصغر ، فيه ما في الكون من عقول وقوى ومكونات  
ومؤثرات<sup>(٤١)</sup> . ولما كانت قيمة الانسان الحقبة . تتجلى في  
(معرفة) التي هي «علم الشيء» وقد يكون ذلك العلم «بالقوة  
الناطقة . . او بالقوة التخيلية . . او بالاحساس»<sup>(٤٢)</sup> وجميع هذه  
الفعاليات ، تعبر عن القوة المفكرة (العاقلة) . في الانسان .  
والمهيمنة على «المصورة والحافظة» في دماغه ؛ والتي بسبب تفاوتها  
عند الناس ، تفاوتوا في سلوكهم وتعقلهم ، ومثل لذلك بما يظهر  
على قوى (الرجل) و (المرأة) من تفاوت في (قوة الغضب) او (قوة  
الرأفة والشفقة) التي يتقدم الرجل في الاولى بخلاف الثانية ،  
والعكس صحيح ؛ وفيها عدا ذلك . فالمعلم الثاني يفترض تولد  
القدرات (الاستعداد) المتساوي عندهما وبخاصة في ميدان  
الحس . والتخيل . وغيرها من مظاهر النشاط العقلاني  
للانسان ، «حيث تشكل وتركب رموز وصور المحسوسات  
التخيلية ؛ المتعلقة بأشكال وتركيبات لا نهائية ؛ بعضها كاذبة  
وبعضها صادقة»<sup>(٤٣)</sup> . بحسب اوليات تلك التراكيب ، والكذب  
عند ذلك . جاء من جراء (الوهم) في التصور .

لقد حلل لنا الفارابي واجبات القوى العقلية ؛ استنادا الى  
تركيبها التشريحي قائلا ، وترتسم في الناطقة (العقل الواعي  
معبرا عنه بالاصوات والعبارات المنطوقة) رسوم - رموز - اصناف  
المقولات . . والمقولات التي من شأنها ان ترتسم في القوة  
الناطقة منها المقولات ، التي هي في جواهرها عقول بالفعل ،  
ومقولات بالفعل ؛ وهي من المجردات ، اما العقل الانساني



الذي له بالطبع . في نول مرة ، فإنه حياة من مادة معدة لأن تقبل رسوم العقولات ، فهي بالقوة (عقل) وهي بالقوة (معقولة) (١١) . وان بدا هل لغة الفارابي هنا شيء من لغة العربيين لكتب ارسطر ، حينما يقرر استكمال عملية التعقل عبر انتقال الادراك من (الاستعداد - الفطرة) الى (اليقين - الحقيقة) . وتلك الحالة المعبرة عن الانتقال من (القوة) الى «الفعل» هي التي عيناها من تعليقتنا الأنف . وبخلاف ذلك ، تبدو لنا عقلانية الفارابي ، المتأنية من نضوج عملية الادراك العقلي ، كاملة ومن خلال صورة العقولات ، الأخوذة . من الحس ، الى اجهزة العقل ، حيث تتشكل بعد ذلك المعارف العلمية والعملية (الرياضية والطبيعية ، والاخلاقية) (١٢) .

وبهذا النسق تجمع الدوافع السايكولوجية الى الاساس التشريحي للقوى العقلية والجسدية ، لتصوغ لنا نظرية الفارابي العلمية والعملية (العقلانية) المؤطرة ، باطار اخلاقي ، بعد ان ادخل الافعال الانسانية في حيز وعي الانسان ، وادراكه لحقيقة الفعل الذي يمارسه ، على ان يتنبه دوما الى مخاطر (الوهم) بالامتحان والاختبار . هذا ما يخص العقل الواعي ، اما ما يخص اللاشعور ، فتناوله الفارابي في سياق حديثه عن صور نشاط النفس الانسانية ، العقلي أثناء النوم (الاحلام) بأسلوب يحن لنا ان نسميه «بنظرية الاحلام الفارابية» (١٣) ، فحينما تخزن المعلومات الحسية الواردة عن طريق الحواس من القوة التخيلية ، تأخذ هذه المعلومات بسبب خفة الرقيب المكلف بمهمة السيطرة على نشاط القوة التخيلية - طريقها الى الظهور بتراكيب شتى ؛ بسبب اختصاص القوة التخيلية بالمهمات التالية :

أ - حفظ رسوم المحسوسات وتركيب بعضها الى بعض .  
ب - تركيب وتفصيل رسوم المحسوسات المحفوظة فيها على هواها (مرادها) .

ج - محاكاة رغبة الانسان الحقيقية ، والتي هي غير قابلة للتطمين في عالم اليقظة (الوعي) .

وهكذا تكون القوة التخيلية ؛ قوة تحاكي رغبات الحس والعقل والنزوات والرغبات ، بحسب مزاج البدن (١٤) .

وفوق العقل الذي يضبط نشاط التخيلية ؛ حاسة (التبص) او (الالهام) التي هي عند الفارابي ، قريبة من النشاط اللاشعوري للقوة التخيلية في الانسان ، لكنها تزدهر في دائرة الانبياء بفضل

عاملين :

الاول : احتواؤها على (بذور) تنشيط خلال الانصال بالعقل بالفعال ، فيكون التنبؤ .

الثاني : ادراك الجزئيات الحاضرة والمستقبل (١٥) . بطريقة لا تيسر لغيرهم من العقلاء . وبين هذه وتلك ؛ يبقى الانسان العاقل ، بقوته الناطقة باعتبارها رئيسة القوى (١٦) .

يعلق الدكتور غلاب ، على حدود عقلانية الفارابي في قوله : «ان الفارابي في ربطه المعرفة بعقل موجود بالفعل ابدا خارج الانسان ؛ هو السبب في اخراج المعرفة من (القوة) الى (الفعل) بتدرج استدلالى مرتبط بالعقول المقارفة العشرة ؛ انما يتحدث عن نظرية سميت - فيما بعد - بنظرية الانساق السببي ؛ التي يربط فيها الفيلسوف ، عالم الوحدة ، بعالم الكثرة (دون فلك القمر) والذي منه تبدأ المعرفة العقلية في النفس البشرية ، التي جاءت بمثابة حركة اجتماع مضادة لحركة الانفصال الاولى ، التي تمت أثناء النشوء الكوني» (١٧) . وهكذا تستكمل العقلانية الفارابية ، دورتها ، حينما تبدأ من مبادئها الميتافيزيقية ، الى الطبيعية فالاخلاقية ؛ حيث تظل نازلة من مبادئها الاولى بوساطة العقول المجردة (١٨) . حتى تصل الى النفس البشرية (في جسدها) لتستقر فيها ، بفعل توفر شروط الاستعداد والفاعلية في تلك النفس ، التي يعود منها مرة اخرى ، نسق العقلانية ، صاعدا من خلال قوة العرفان التي تنفصل بواسطتها النفس من عالمها الحسي ، لتصل بعالمها العقلي مرة اخرى .

هذه الدورة العقلانية - كما نرى - قطبها ، القوة الناطقة (العقل) وعيها الوجود المعقول ، فهي التي «تفكر وتميز وتحكم» (١٩) وتنقسم الى قسمين «علمي» و«عملي» القسم العلمي هو نتاج العقول الثلاثة للانسان (الاستعداد ، بالفعل ، المستفاد) اما العملي ، فهو الذي يستبطن ما يجب فعله من الاعمال الانسانية (٢٠) .

وهكذا يكون (العقل الانساني) - المعبر عنه بالنفس الناطقة - بمثابة «قوة الادراك» في الانسان . لا بل هي (جوهر واحد) هو الانسان عند التحقق ، وله فروع وقوى منبثة فيها ، وفي الاعضاء . والانسان لا يظهر على حقيقته الا بالعقل (٢١) . الذي يتزع بواسطته الى معرفة ذاته وعالمه ، وخالق هذا العالم . فالمعرفة العقلية - اذن - لا يحصلها العقل باجتهاده (فحسب) بل هي هبة

من العالم العلوي ، وفي ضوء العقل الفعال ويستطيع عقلنا ادراك الصور الكلية»<sup>(١٠)</sup> هذا من حيث ادراك حقيقة العالم المفارِق واما الصور المتفرقة للأشياء المادية ، فيجتمع شملها في العقل الانساني ، بفعل الجهود الذاتية للانسان ، فيصير هذا مشابها لعقل الفلك الأدنى ، وغاية العقل الانساني وسعادته ؛ هي ان يتحد بعقل الفلك»<sup>(١١)</sup> .

ويكتنف حديث الفارابي عن طبيعة علاقة العقل الانساني بالعقل الفعال ثنائية ، لا تفسير لها الا القول بتكامل المعرفة بعديها الطبيعي والميتافيزيقي ؛ والا فهو يقول مرة بحلول العقل الفعال ، بالعقل الانساني ، واخرى : بالتماد الثاني في الاول . وهكذا يصبح جل اهتمام العقل الانساني هو اعادة الوحدة والانسجام والاتساق الى المعقولات المشتتة والمجزأة ، بتشتت وتجزئة موضوعاتها في هذا العالم .

ومها قيل عن عقلانية هذا الفيلسوف ؛ لا تبدو آثارها الا من خلال الحقائق التالية :

- ١ - معرفة صانع هذا العالم عن طريق ، التأمل في الموجودات ، والبحث عن اسبابها ، استقراء واستدلالات من جهة ؛ وتأملا ونظرا من الجهة الاخرى . حتى يصل الى السبب الاول<sup>(١٢)</sup> .
- ٢ - الاقرار بأن تفاوت معارف الناس ، ومعقولاتهم ، متأث من تفاوت قوى نفوس الناس وعقولهم<sup>(١٣)</sup> .
- ٣ - القول بأن المعقول هو موجود<sup>(١٤)</sup> . ولا يمكن ان يكون الموجود غير معقول بأي شكل من الاشكال الوجودية .
- ٤ - ان يدرك الانسان بالعقل ، ذاته<sup>(١٥)</sup> ، بعد التصديق بالبراهين اليقينية المتصلة ، بقواه الادراكية .
- ٥ - ان يتمتع الانسان بالعقل ما تخيله بمثاله الذي يحاكيه ، بعد حصول التصديق بما خيل منها ؛ على الطرق الاقتناعية ، لكي تصبح هذه المعقولات ملكة<sup>(١٦)</sup> .
- ٦ - لهذه العقلانية آفاقها الكونية ، وحدودها العملية ، فهي تبدأ من الانسان ، فالمحيط ؛ (المجتمع) ثم ترتقي الى الاعلى ؛ حيث العقول المارقة ، الى غايتها القصوى . ثم تعود لتستكمل دورتها في الانسان الذي يتصرف وفق ما املته عليه هذه السفارة العقلانية .

٧ - بقي لنا ان نقول في تقييم عقلانية الفارابي من انها جاءت نتاج منطلق فيضي يؤمن بالترابط السببي ، وبأن العالم الارضي ،

هو معلولات ؛ لعل في عالم السماء ا وثمة دائرة تحكم علاقة المعلولات بعلمها . هذا الى جانب ما استوعبه من علم تشريحي يتصل بالانسان (ككون مصغّر) وبدنه وقواه ، احتل بينها العقل ؛ موقع القائد والموجه لنفس الانسان وجسده ، وصولا الى المعرفة الصافية ، التي هي خاتمة المطاف لرحلة الانسان العقلانية ، وغاية شوقه الى السعادة الروحية (العقلية) بعد ان اجتازت نفسه مدارج الخس ، الى العقل ؛ فالتبصر . بتدرج يستحق الاحترام والتقدير .

وبهذا الانجاز ، اخلص الفارابي ، الى العلم ، والعقيدة ، والفلسفة ، اخلاصه الى نسيج الروح والجسد الموشع بنطاق (النفس والعقل) الذي يسعى الى تحقيق السعادة والخير ، والفعل الحميد . فكان (الحكيم) رئيس الدولة الفاضلة ، العقل والماتل والمعقول ؛ وبهذا احتفظ الفارابي للعقل ، بحق القيادة والتوجيه واتخاذ القرار ، والتعبير عن وحدة النسيج . فكانت عقلانية ابي نصر شاملة وعميقة . عمق وشمول المعلم الثاني .

القسم الرابع : عقلانية مدرسة بغداد المنطقية والاخلاقية بعد الفارابي :

استكملت مدرسة بغداد الفلسفية انجازها العقلاني - المنطقي على يد الفارابي ، ومن تلمذ له ، وداوم على حمل لواء الفلسفة فيها ، كيجي بن عدي (ت ٣٦٤هـ) وابي الحسن العامري (ت ٣٨١هـ) وابي سليمان المنطقي (ت ٣٩١هـ) وابي حيان السوحليدي (ت ٤١١هـ) وابن الخمار (ت ٤١١هـ) وابي علي مسكويه (ت ٤٢١هـ) وابن الطيب (ت ٤٣٥هـ) وغيرهم . وما لا يخفى على المتبحر ان عقلانية هذه المدرسة في القرنين الرابع والخامس الهجريين . تجلت لا في مباحث الالهيات والطبيعية فحسب ، بل واختصت زيادة في الاخلاق وفقه اللغة والمنطق . لا سيما وان الابحاث اللغوية والمنطقية ، هي في ذاتها تعبير عن النسق العقلي الدقيق الذي يرتقي في قيمته الى المباحث (السيماطيقية) اللاحقة . وبمقدار ما يتوافق ومنهجية البحث هنا ، سوف نقف بايجاز عند ابرز رجال هذه المدرسة في هذه المرحلة من تاريخها العقلاني الرائع .

رابعا : أ- يحيى بن عدي

قرأ يحيى على بشر بن متي وابي نصر الفارابي مباشرة ؛ وعلى ابي بكر محمد بن زكريا الرازي بالواسطة ا يعرف السريانية ،

اضافة الى العربية ، فرق بين العالم الحسي ، والعالم العقلي ،  
تمييزه بين العالم السفلي والعالم العلوي ، أقام نسقاً العقلاني على  
المنطق ، واللغة ، واعتبر (الجوهر والصورة والمادة ، ومبدأ  
الحكم . والنقطة ، والوحدة ، ومبدأ الكيف ، والسكون  
والحركة) مبادئ أوائل ، هذه العوالم الأربعة ، وصار ايضاحه  
بهذا التلخيص يبحث العقل ، واستنباط النفس ، وشهادة  
الحال ، وحقيقة المطلوب<sup>(١)</sup> ركائز هذه العقلانية .

تحدث ابن عدي في شرحه لكتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ،  
عن صعوبتين لا ادراك الحق . الأولى كامة في الحق ذاته ؛ والثانية  
كامنة في عقولنا . فيقول «ان حال عقولنا في انفسنا عند الامور  
التي هي في طبائعها بيّنة جدا كحال عيون الخفاش عند ضياء  
الشمس»<sup>(٢)</sup> .

عما يتطلب من العاقل بذل مشقة من أجل النظر في هذا  
العلم ، فمع يسر وسهولة وجلاء الحق ؛ لكن طريق الوصول  
اليه - على هذا الاعتبار - صعب . ويحل ابن عدي هذا الاشكال  
عن طريق ادامة النظر العقلي ، و «التطرق من أشياء معلومة  
ظاهرة الى علم أشياء خفية» مما يدخل في باب الاستدلال ،  
والقياس (قياس الغائب على الحاضر) . ويسمى هذا النظر  
(العلمي) بالعقلانية الكاملة ، حينما يفرقه عن النظر (العملي) .  
ويشتمل النظر العلمي على «الأوائل» ، والعلل (المبديء  
والاسباب)<sup>(٣)</sup> وهي معدات العلم النظري الذي يشتمل على  
(علم الطبيعة ، والعقيدة والالهيّات) . الاقرب اليها هو علم  
الطبيعة ، مع ذلك لم نحط به احاطة كاملة ، فكيف سيكون  
الحال في ادراك العلمين الآخرين ، اللذين لا يكتمل الحق الا  
بيها (العقيدة ، والالهيّات)<sup>(٤)</sup> ؟ هذه واحدة من صعوبات البحث  
في الامر البين ، فكيف سيكون الامر ازاء الامور الغامضة ؟

وفي حديث ابن عدي عن الانسان بالمعنى العقلاني<sup>(٥)</sup> يسر  
الاجابة على هذا التساؤل ، في معرض بيان ادراك الانسان  
للعلم فيقول «وذلك ان فعل الانسانية التي بها كل واحد من  
الناس الخاص بها . وهو العقل بالفعل ، غير موجود لهم ،  
لذلك لا يستحقون اسم الناس»<sup>(٦)</sup> الا به . والفلاسفة هم النموذج  
الناس العقلانيين بالفعل .

ويتكلم يحيى عن ضربين من المعقولات ؛ الاول : واحد  
معقول بذاته ، غير ملابس للهوى البتة ، وهو في غاية البيان

والظهور : لذلك فهو بعيد عن حواسنا (صعوبة ادراكه لشفافيته)  
من قبلنا ، اما الثاني : فهو الصور الموجودة في الهوى ؛  
والصعوبة في ادراك هذه كامة في ذاتها . والعقل يحتاج في ادراكها  
الى افرادها وتجريدتها (فصلها) عن الهوى ؛ ومن اعراضها ؛  
حتى تصير معقولة . وقد تأتي الصعوبة من العقل ذاته ، واذا لم  
يكن ذا حكمة في تجريدتها ، ولا ذا قدرة على تصييرها معقولة فإنه  
يفشل في ادراكها .

وبهذا جعل يحيى بن عدي بداية طريق العقلانية الكاملة  
وادراك المبادئ ؛ تنطلق من الحس ، وترتقي منه الى حصول  
الأوائل في العقل ، (أوائل البرهان ومبادئه) وعنده ان كلا  
العلمين (النظري) و (العملي) يستعملان النظر العقلي ، وصولاً  
الى الحقيقة . لكن الفرق بين الاثنين ، ان الاول (النظري)  
يطلب الحق لذاته . اما (العملي) فيطلبه لا لذاته ؛ بل لعمله .  
من هنا اعتبر (العلم النظري) وحده ؛ هو «علم الحقيقة  
العقلية»<sup>(٧)</sup> وهو المطلوب .

يقول يحيى كل ذلك مع اعترافه : بأن الاشياء غير المتناهية لا  
يمكن ادراكها بالذهن<sup>(٨)</sup> وبذلك فصل البحث الميتافيزيقي عن  
العقلانية الطبيعية .

رابعاً : ب - ابو الحسن العامري (ت ٣٨١هـ)

تلمذ على يد ابي زيد البلخي ، ثم استكمل مساره الفلسفي  
والاخلاقي في بغداد حيث درس فيها على يد يحيى بن عدي ،  
وابي سليمان المنطقي وتصدر مجلسها الفلسفي ، ولم يغادرها الا  
بعد ان أصبح فيلسوفاً تاماً ؛ خص البحث في العقلانية ،  
باهتمام ملحوظ ؛ فتكلم في «المعاني العقلية» و «المعالم النظرية»  
و «النسك العقلي»<sup>(٩)</sup> والعقل .

لقد بنى هذا الفيلسوف عقلانيته على الاخلاق ؛ وارسى  
الاخيرة على ابحاثه في النفس والمعرفة . فبفضل محبة النفس  
الناطقة للحق ، وبغضها للباطل ، احبت العلوم الحكيمية ،  
وداومت على تقوية هذه المحبة ، بالحكمة ؛ لان هذه الفضيلة  
تولد من اعتدال حركة النفس المنشوقة الى الخير ، ومسكن هذه  
النفس الدماغ<sup>(١٠)</sup> وليس هذا فقط ؛ بل ان كمال النفس ولا  
يتحقق الا بالعقل ؛ ولا يتجسد الا بالنطق<sup>(١١)</sup> لان «البيان  
باللسان بمنحني والعقل بالتدبير يقيس»<sup>(١٢)</sup> .

والذي قاله في «النسك العقلي» ؛ «غاية في الادب ، ان

يستحي الانسان من نفسه . . . ، وان يميز بينها وبين  
البهيمة . . . بتجاوزه الحس الى العقل<sup>(١١)</sup> . وأكثر من ذلك ؛  
وان من استكملت لديه شرائط الاستنباط ؛ كان فهمه أسرع ،  
وتصوره اشمل . . . فمن كان صحيح العقل ، قوي الفهم . . .  
كان يسير التجربة ، له كثيرا<sup>(١٢)</sup> . ومن دلالات<sup>(١٣)</sup> العقلانية  
لديه في الانسان :

١- الضجر من مجاورة الجهل والجهلاء .

٢- استفراغ الوسع في ايامه من أجل اداء ما خلق له .

٣- المبادرة الى اصلاح ما يخاف التائب عليه .

وتشع حكيمات العامري عقلانية وهو يوصي المتعلم قائلا له  
«سل واهب العقل اضاءة العقل»<sup>(١٤)</sup> بما يذكرنا بحديث  
العقلانيين السابقين الذين لا تستكمل دائرة عقلانيتهم الا  
بالاستعداد والتشوق لاشراقة العقل ، الى حد الارتقاء به ، الى  
مستوياته الماورائية ، السرمدية الباقية لأن «أشرف ابواب النظر  
هو ما أفاد تمييز الفناء عن البقاء . . . . وأشرف المجاهدات ،  
قمع الشيطان (المهوى) بسلطان العقل - ولي الله ولا يغفل  
العامري نسبة هذه العقلانية الى أرضيتها ، والتي بدونها تبقى  
العقلانية بعيدة عن دنيا الواقع ا فيقول «فمن لم يعقل العقل ،  
ويستضيء بنوره ، فقد صيره حجة عليه لاله وواخص ما يقوم به  
الانسان العاقل هو «اجالة الفكر في نظام الخليفة» فهو نظر «يجلي  
النفس بجمال الفضيلة»<sup>(١٥)</sup> .

وكعادة العقلانيين البغداديين ؛ يكون الشك طريقا الى  
اليقين ، حيث تراجع لدى ابي الحسن احتمالات الشك والظن  
الوهمي في عقلانيته ، لتفسح المجال امام اليقين الجلي في قوله :  
«ان أفضل الاعمال : ما صدر عن حكم تام ، وانحسار العقل  
عن توهم موجود ، آخر ؛ اصلح لذلك العقل ، منه يتحقق انه  
تام الفطنة»<sup>(١٦)</sup> .

ان صلاح العقل يعين العاقل على :

أولا : التفريق بين الحسن والقبيح .

ثانيا : اختيار الحسن وترك القبيح .

ثالثا : حماية النفس من الوقوع في حبال النقص العارض لها ،  
ويسوقها الى كمالها الاخص بها .

رابعا : تحقيق كمال النفس بالحكمة والفضيلة<sup>(١٧)</sup> . لان فضيلة

النفس «اتوافق العقل بالحكمة»<sup>(١٨)</sup> .

وتستند عقلانية العامري على ركائز اربع : تبصرة الفطنة ؛  
وتأويل الحكمة وموعظة العبرة ، وستة الاولين وخبرتهم . «فمن  
صبر على الفطنة تأول الحكمة ؛ ومن تأول الحكمة عرف العبرة ،  
ومن عرف العبرة ، فكأنما عاش في الاولين والآخرين»<sup>(١٩)</sup> .

ويستحق من امتك هذه الصفات ان يسمى عاقلا لانه  
«قهر هواه بعقله»<sup>(٢٠)</sup> وتمكن من اللذة العقلية التي هي ثمرة  
سعادة النفس الناضجة بفضل الافعال الفاضلة ، ويعني  
بها «لذة المعرفة العقلية» لانه ليس هناك بين  
(العقل) و (اللذة الجسدية) مشاركة البتة . والسعادة  
الحقة عنده عقلية هي الاخرى تتحقق حينما «يستكمل  
الانسان عقله بالاطلاع على انواع المعرفة والعلوم ؛  
كالحساب والهندسة وعلم النجوم ، والموسيقى . . . ثم  
يرتقي الى مستوى ، يصبح الانسان فيه ، وادعا ساكنا ،  
(مطمئنا) وهذا هو الغرض الاقصى للانسان ؛ اي  
«استكمال ما خلق الله الانسان له ، وهو العقل المدبر  
للانسان ، وهو الذي يقع به جمال الانسان» وتجتمع هذه  
الخصال ، بـ «رئيس المدينة الحكيمة» فهو رمز «الاحاطة  
بالحكمة»<sup>(٢١)</sup> .

وهكذا ترى النفس عالمها بالعقل ؛ وكلما تحقق للنفس  
هذا الوضوح في الرؤية كلما تعززت لديها القوة التمييزية ؛  
بمعنى ان النفس كلما كانت «اوقى قسطا من التمييز ،  
وانقى من الدرن والشوب ، كانت اسلس قيادا للعقل»<sup>(٢٢)</sup> .  
فهمة العقل - اذن - قيادة النفس وتوجيهها نحو السعادة  
المطلوبة ولا تستكمل عقلانية الانسان عند العامري - الا  
بتحقق كماله الانساني ، ويعني بهما الكمال الطبيعي ،  
والكمال المنطقي . والآخر هو عنوان العاقل ، واساس  
العقلانية فلا يفوز بالكمال المنطقي (العقلاني) الا من  
صدقته عنايته بنفسه في معاناة الامور المختارة بالذات علما  
وعملا . ولهذا قيل : ان وجود الكمال المطلق للاشياء  
المحصلة بالعقل ، ليس يمتنع لحصول انياتها . . . وهذا  
الكمال (العقلي - المنطقي) لا يتحقق الا اذا امتز بنفسه الى  
درك كماله (الشوق والدافع الذاتي للكمال) حتى يصير

انساناً بالفعل . وهكذا يتكرر المعنى الاعتباري للانسان في هذه المدرسة بمعنى ان الانسان العاقل هو الذي يدرك الكمال ويسعى اليه عن طريق ادراك المعاني المنطقية . وباستحكام الدربة بالافعال الارادية،<sup>(٣١)</sup> .

ويمثل للنسق العقلي - المنطقي في سياق حديثه عن اقسام الموجودات «التي لا يمكن وجود اوائلها (مبادئها) بنوع آخر ؛ وهي المعاني الضرورية ، كالمساوية للشيء الواحد ، متساوية ، ويسمىها احياناً (بالمعاني العلمية) وهي «معانٍ عقلية ارقى من تلك المعاني المتصلة بالممكنات العملية ، التي تشكل المرتبة الادنى في سلم (ذلك النسق) للموجودات العقلية . ويستشعر الانسان بالسعادة من خلال ادراكه للمعاني العقلية . لا بل تتشكل ذروتها من التقاء الكمالين (العلمي - المنطقي) و (العملي - الاخلاقي) وان هي في «النطق - النظري (العلمي) ترتقي الى اقصى مراتبها ... اي (الكمال الروحاني)<sup>(٣٢)</sup> ويسمى صاحبه بـ «العاقل الحكيم» . اما سعادة المعاني العملية فيسمى صاحبها «بالمتعقل الظريف» . ومن امارات العاقل الحكيم (نموذج العقلانية) :

١ - الاثام بالعلم المطلق .

٢ - المداومة على طلب الحكمة .

٣ - اخذ الخيرات النافعة ، على سبيل الترقى نحو الفضيلة .

ان الحكمة عند العامري ، هي لذة اللذات ، لا يعرف طعمها الا محبيها . انها اللذة الخاصة بجوهر الانسان بما هو انسان ، والسعيد من عرف جوهره الانساني<sup>(٣٣)</sup> .

ومن امارات السعادة ، «ان يكون سرور الانسان بما أنعم عليه من العقل الصريح ، والرأي الصحيح .... وأيد به من الاستعلاء بروحانيته ، على عالمي العلو والسفل . والاحاطة بما فيهما من التدبير الالهي والنظام الحكمي ، وما أوتيته من الفبلة بسياحة عقله فيها ، وجولان نفسه في زهراتها ، شاغلاً له عن الالتذاذ بالذهب والفضة<sup>(٣٤)</sup> .

وهكذا يسوق العقل «النفس عن النقص العارض لها الى

كمالها الاخص بها<sup>(٣٥)</sup> ، - الحكمة - التي تتسامى عن التهاك النفسي ، المصلحي ، الوقتي فان «العقل الصريح لا يسكن الى عرفان المبدأ القريب من الشيء دون ان يعرف المبدأ الاول»<sup>(٣٦)</sup> . فالعاقل متى تحقق من نقائصه ، وفجع بازدهام اوجهها عليه ، واغتم باعتياص الكمال على ذاته ؛ فقد استحدث بذلك كمالاً ، واستوجب بهذا الكمال ثوباً ... ولولم يقع على النفس والقلب (البدن) بحس قوى العقل ، والطبع في الجبلة عناد ذاتي لما انطلق على الانسان شيء من الامر والنهي الالهي<sup>(٣٧)</sup> . وبذلك استكمل العامري عقلانية العاقل بالشرع .

رابعاً : ج - ابو سليمان المنطقي

محمد بن طاهر (ت ٣٩١هـ) رأس مدرسة بغداد في زمانه حتى خصها البعض باسمه<sup>(٣٨)</sup> . على الرغم من وجود مجالس اخرى معاصرة له ، للدرس الفلسفي - المنطقي - النحوي الاخلاقي . تلمذ لابن عدي ، ومحق بن يونس ، وزامل العامري ، وتلمذ عليه : التوحيدي ، وابن الخمار ، ومسكويه . . . وعند اخر من عبي الفلسفة والمنطق . ولعل اسهاماته المنطقية عنوان عقلانيته على الرغم من قلة ما وصلنا عن هذا المبحث فيما نقله عنه التوحيدي .

العقل عنده يدل على معانٍ تبدأ من العقل الفعال (خارج الانسان) وتنتهي بالعقل الانساني ، ويسمى في بواكيره ، هبولانياً ، وهو - بالقياس الى الاول - في نسبة المفعول ، لانه (العقل الانساني) يفعل انفعالين ؛ الاول عندما يفتبس بما هو اعلى منه ؛ والثاني . عندما يتعالى عما هو دونه<sup>(٣٩)</sup> .

وجرياً على طريقة هذه المدرسة التي فصلت الدين عن الفلسفة ، قال ابو سليمان موضحاً صلاحية العقل : العقل الانساني هو الذي يهدي ويقود الى طريق الصلاح . واما الحواس ، في مضلة ، والاهام مزلة ، والعقل مدلة ؛ فمن اهتدى في الاول ؛ وثبت في الثاني ، ادرك في الثالث ؛ ومن ادرك في الثالث ، فقد فلح .

وهو كسابقيه يقرن المنطق بالفلسفة ؛ والعقلانية بالاخلاق ؛ فاللذة القصوى لديه هي اللذة العقلية التي يتوصل لها الانسان عن طريق الحكمة ، فتتكشف امامه الحقيقة فينير الاحساس ،

ويشعر الإنسان بالآيناس ، ويتشوق الى عالم الروح والنعيم ، ويسعى الى كسب الفضائل العقلية<sup>(١١)</sup> بعد أن تستكمل النفس معارفها في «النطق ، والعلم ، والحكمة ، والبيان ، والفكر ، والاستنباط» فتصح عن كمال العقل والنظر<sup>(١٢)</sup> .

اما «العقل الكلي» فينقل عنه التوحيدي في مقابساته تعريفاً يقول فيه هو «موجود ثانٍ . . . انه اكمل الموجودات ، وهذا العقل بسيط مدرك للأشياء بحقيقتها دفعة واحدة ، لا بتوسط زمان ، ويوجد في كل انسان ، قسط جزئي من العقل على قدر استعداده ، وتقبله (للمعقولات) . . . ومن شأن هذا العقل الجزئي أن يصير كلياً (حينها) يعقل كل المعقولات التي من شأنها أن تعقل ، إن لم يقصر بالزمان ، فيصبح عقلاً كلياً على هذا الاساس ، تتفاوت درجات المعقول الجزئية التي للناس ، وادائها درجة عقول العامة<sup>(١٣)</sup> .

وبهذا المعنى يكون «العقل الكلي» في نظر المنطقي . هو ذلك العقل الثبوت في المعقول الجزئية المدركة لحقائق الأشياء . مما يجعلها اكثر اقتراناً باليقين الذي لا يدانيه الشك ، وهو ما يدخل في باب الحقيقة المتفق عليها بالاطلاق بين الناس ، وهذه هي قناة الوصل بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الشرعية . التي اعترف لها المنطقي بالموازاة والتكامل ، على اساس الاحترام المتبادل ، الذي يرفض النظر اليهما على اساس التناقض أو التعارض<sup>(١٤)</sup> . وإن هو مال الى اليقين الشرعي ، فلو كان «العقل» يكفى به لما كان للوحي فائدة ولاغناء<sup>(١٥)</sup> . ثم قرن في الطرف الآخر بين حظ الإنسان من العلم ، وبين العقلانية التي جعل حدودها تقف عند الوحي بمنطق واقعي سليم حيث قال «ان العقل لا يستطيع ادراك ما وراء المادة من عالم الغيب ، بينما الأنبياء ، بينوا في رسالاتهم ما عجز عنه الفلاسفة»<sup>(١٦)</sup> .

وبهذا حدد فعالية العقل في العالم الطبيعي ، وهو موضوع الفلسفة، وميدان العقل واختصاصه ، اما النبوة ، فجعلها مختصة بعالم الغيب والشهادة وبذلك جنب العقل ولوج عالم (الميتافيزيقا)

رابعاً : د . ابو الحيمان التوحيدي

علي بن محمد بن عباس (ت ٤١١هـ) مؤرخ مدرسة السجستاني ولسان حال ابي سليمان المنطقي ، سمي اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء<sup>(١٧)</sup> . حفظ لنا مسيرة واخبار العديد من

رجال المدرسة ، حتى اولئك الذين لم يرض عنهم ، كإبن الخمار ومسكويه وغيرهم .

الموجودات عنده ، ضربان حسي وعقلي<sup>(١٨)</sup> ، «وبنية العقلانية عند هذا المفكر ، تبدأ من دائرة المعرفة ذات الاساس الحسي ، المعبرة عن (المعاني الجزئية) ثم تستكمل يقينها ووحدها في العلم الذي هو اقرب من المعقولات والمعاني الكلية» واذا تجاوزنا الادراك الحسي الى الادراك العقلي . «وجدنا العقل مجرد الاشكال عن حواملها وموادها ، كلما علا عن ذي الاشكال ، فحينئذ يصير العقل والمعقول شيئاً واحداً ، ويتنفي كل شكل (جزئي) لاستيلاء الوحدة»<sup>(١٩)</sup> .

ولصلة العقل بمبحث النفس تحدث عن الإنسان باعتبار انسانيته «بالنفس ، والنفس ما هو انسان ، وانسان له صورة بحسب قبوله من النفس ، والنفس نفس بحسب ملابتها للبدن ، وتصريفها له ، وتديبرها فيه ؛ انها النفس الناطقة التي مسكنها الدماغ»<sup>(٢٠)</sup> والتي تتكفل بمهمة التخيل والاحاطة بالأشياء المبصرة والمسموعة . . . وبها يكون التمييز بين الحق والباطل ، وبها يكون الحفظ لما وقع عليه التمييز ؛ فمنزلة النفس الناطقة عنده ؛ هي منزلة الحكيم . . . او الملك المستولي . . . المعادل ، السائس ، المهيب القوي»<sup>(٢١)</sup> .

وفي قوة هذه النفوس (العقلانية) يتفاضل الناس ، ويتفاوت العقلاء ، فلم يرَ التوحيدي «ان عقل المتعلم البليد» كعقل «العالم الرشيد» . كما قدم رأي المجرب (البصير) على غيره . اما (العاقل) فهو الشخص الذي ادرك «ان مصالح الدنيا معقودة بمراشد الآخرة ، وكليات النفس في هذا العالم في مقابلة موجودات العقل في ذلك العالم»<sup>(٢٢)</sup> .

ووفق هذا النسق تتسامى عقلانية التوحيدي حتى تصل مستوياتها العليا في المعرفة العقلية (الحدسية) المتعالية على افهام العامة . . . ولا يصل اليها إلا القلة من الناس المختارين الذين يمتازون بقوة خاصة لادراك الامور الروحانية «انها معرفة تتجه في سموها الروحاني الميتافيزيقي عبر مسارب معرفية متنوعة ، فان تحققت بالبداهة والحدس سميت (نبوة) وان تحققت بالنظر العقلي سميت عندئذ فلسفة<sup>(٢٣)</sup> «عقلانية» .

وبهذا التفسير العقيدي - الطبيعي للنبوة ، جعل امكانيات الانبياء العقلية راقية بحيث تمكنت من استقبال حقائق المستقبل



بما لا قدرة لغيرهم عليه ، ودون هؤلاء ، تستقر العقلانية الفلسفية في عللها الطبيعي ، وهو موقف واقعي مألوف في مدرسة بغداد الفلسفية .

مع ذلك ، يستطيع الفيلسوف عن طريق الرياضة العقلية ، ان يرتقي في عقلانيته الى ادراك الكثير من الصور العقلية ، ادراكاً مباشراً وجلياً عن طريق الحدس ، فيما يزال عقل الفيلسوف يرتقي في سلم المعرفة ، تصفو نفسه من كدورة المادة ، حتى يصل الى مرتبة الكشف الروحي ، فيحيط بالمعرفة جيماً ويصبح هو العقل والمائل والمعقول<sup>(١١)</sup> وبهذا اعتماد التوحيدي ، مقولات القارابي العقلانية ، وقرن العقلانية ببعدها الاخلاقي ، بعد ان منح (صور الحدس) حق الدخول الى هذه العقلانية .

رابعاً : هـ- ابن الخمار

ابو الخير ، الحسن بن سوار بن بابا البغدادي (ت ٤١٩ هـ) تلمذ على ابن عدي ، وبقية اعلام مدرسة المنطقي<sup>(١٢)</sup> .

الوجود عند ابن الخمار ينقسم الى عالمين ؛ عالم الحس ؛ وعالم العقل . وكلاهما «مخلوقين لله خلقاً وابداعاً ، وبها يستدل عليه» وبعد ان يتحدث عن كيفية الاستدلال بعالم الحس يقول : «اما العقل ، فبالاضطرار . . . ان من وعى الاضطرار انحدر من الكليات الى الجزئيات . . . وهذا الادراك العقلي ؛ يكون استدلالاً وضرورة لان «معرفة الله ، ضرورة من ناحية العقل . . . وضرورة العقل ليست كضرورة الحس»<sup>(١٣)</sup>

وهذا الامتياز لضرورة العقل في المعرفة ، امر بدعي لفيلسوف ينتمي الى مدرسة بغداد المنطقية - الاخلاقية ، لذلك آمن ابن الخمار بالعقل حتى ربط بينه وبين السعادة فمن «يتبع العقل سعد في الحياة» بعد ان شبه العقل بالشيخ الحكيم واذا تحدث انصت الشباب اليه ، واطاعه»<sup>(١٤)</sup> .

رابعاً : و- مسكويه

ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١) تلمذ على العامري والسجستاني وابن الخمار وغيرهم من رجال مدرسة بغداد المنطقية<sup>(١٥)</sup> - الاخلاقية ، فجاءت عقلانيته اقرب الى الاخلاق منها الى المنطق . ترك العديد من المؤلفات ؛ انحصارها رسالة في النفس والعقل<sup>(١٦)</sup> ، باعتبار ان (العقل) نقيض الهوى ؛ فجعل «قوة الفكر والتمييز والنظر من حقائق الامور احدى قوى النفس»

<sup>(١٧)</sup> التي ترتقي بصاحبها الى مرتبة الانسانية بعد ان تحصل للانسان قوة التعقل . . ومقرها البطن الاوسط من بطون الدماغ ، وهذه القوة لا توجد عند الحيوان . . والدماغ ، بواسطة هذه القوة ويقوم بفهم رموز الاحساسات ، ، تتجلى هذه القوة باشتغال الانسان بالعلوم ، واستخدام عقله ، يرتقي به الى اعلى مصاف الانسانية وحق اعتبار (الفلسفة) تعبيراً عن ارتقاء الفعل من الحس الى العقل ، ويدوم على هذه الحالة<sup>(١٨)</sup> .

اما الفكر عنده فهو مفتاح كل علم ، ومستنبط كل حكمة ، وكاشف كل مستور فيخاطب المفكرين قائلاً «فاحسوا بالفكر موات المهم ؛ واجتهدوا بها دفائن الحكم ؛ واكتشفوا ضباب الغفلة»<sup>(١٩)</sup> .

وشأن مسكويه شأن فلاسفة هذه المدرسة . فكانت عنايته بالنفس الانسانية ، ولا سيما «القوة الناطقة» التي هي عنده مفتاح الكشف عن المعقولات ، فيقول عنها «القوة الناطقة : التي تسمى الملكية ، وآلتها (الناطق) من البدن ؛ الدماغ»<sup>(٢٠)</sup> - كما اسلفنا- ومن قواها ؛ الذكر والحفظ ؛ والروية<sup>(٢١)</sup> . واعتدال هذه القوة ، سبب تحصيل فضيلة العلم والحكمة ، فينبغي لمحج الحكمة ؛ ان يحفظ ما يحكم به عقله . . . حتى لا يتسلط عليه النسيان<sup>(٢٢)</sup> . اما التعقل : فهو وسط بين الذهاب بالنظر في الشيء (الموضوع) الى اكثر مما هو عليه (الخيال) او القصور فيه (التحجر) بفضل «سرعة الفهم وصفاء الذهن»<sup>(٢٣)</sup> فيقول عن الذهن «سنى قوم من اهل الحكمة ؛ اذامة نظر العقول الى ما حصلت ذهنأ ؛ فالذهن لا ينام ولا يغفل ولا يسكر ولا يغيب عنه غفلة ولا يحتاج الى تذكير فهو اذن بمعنى (الوعي - الشعور) والانسان لا يعقل الشيء الا بعد التفكير والطلب والتمييز»<sup>(٢٤)</sup> .

تلك اذن هي ادوات العقلانية عند مسكويه ومفاهيمها ، فالذكاء : هو سرعة انقذاح النتائج وسهولتها على النفس ؛ اما الذكر (الذاكرة) : فيقصد به اثبات صورة ما يخلصه العقل من الامور ، والتعقل : هو موافقة بحث النفس عن الاشياء الموضوعية بقدر ما هو عليه ، وتتجسد بحسن التصور ؛ والتي هي بمثابة الوسط بين شطط الخيال ، والتحجر ، والتي بفضل سرعة الفهم ، يتجاوز تشويش الخيال ، والابطاء عن فهم الحقيقة ؛ تسرع هذه العملية ؛ بواسطة «صفاء الذهن» الذي تجاوز ظلمة النفس وموانعها من استخراج المطلوب ، وصولاً الى جودة الذهن وقوتها المعبر عنها بالخلاص من الافراط في التأمل او

التفريط فيه ، وصولاً الى الجديد<sup>(١١)</sup> . . من المعارف .

اما الجديد في مدرسة بغداد الفلسفية فهو الربط بين الانجاز العقلائي ، وبين الظروف المناخية والطبيعية ؛ وهو ما أنجزه مسكويه وفالعقلانية الصافية الكاملة، عنده : هي نتاج الظروف المناخية الوسطى (المعتدلة) - بين الحرارة والبرودة- ففي وسط الاقاليم -ومنها بغداد- يعتدل المزاج القابل لصورة العقل ، فيصير فيهم العاقل التام ، والمميز التام وحتى يرتقي صفاء الذهن في هذه الربوع ، فيكون من بين هؤلاء (العقلاء) قبول قوة العقل والنطق، فيسر له مالم يتيسر لغيره من الاقاليم<sup>(١٢)</sup> ، ولكي لا تفسر هذه العبارة تفسيراً عنصرياً او منفلقاً ، اكد مسكويه ، مساواة الامم باستعدادها العقلي ، لكنها تتفاوت بسبب الظروف الطبيعية فيقول «ان عقول الامم كلها تتوالى على طريقة واحدة ، ولا تختلف باختلاف البقاع ، ولا تتغير بتغير الازمنة ، ولا يبردها راد على الدهور والاحقاب»<sup>(١٣)</sup> .

ويتميز العقول عند مسكويه في كونه مستقر وثابت ؛ وهو غاية النفس الناطقة ومطلبها ؛ لانه يتوافق وجوهرها الدائم الثابت «فكل معقول هو اعلى وان كان معقولاً في المكان الاسفل، وسعادة النفس (هي في ادراك) المعقولات الابدية التي هي الحكمة<sup>(١٤)</sup> . «فالنفس العاقلة اذا عرفت شرف نفسها واحسنت بمرتبتها من الله ؛ وهمل احسنت خلافته في تربية هذه القوى ، ونهضت الى منزلتها من العلو والشرف»<sup>(١٥)</sup> . سعدت بلذة لاتزول .

ويستدل مسكويه على اهمية العقل بدليل شرعي ، فاذا كان العقل ميزان العلم والدين ، وان الفكر مفتاح كل علم ، فان الله منع السكر ، لانه «يذهب احب الخلق وهو العقل»<sup>(١٦)</sup> . لهذه الاسباب ، ولاشتياق النفس الى «المعقولات الثابتة ابدأ، فهي غير «متنقلة ولا متحركة ولا قابلة شيئاً من انواع المتغيرات، مع معرفتها ، ان طلب «المعقولات الصحيحة طلب عسير وشديد، ويفرض عليها «مفارقة نظر العامة» ، بما يترتب على ذلك من تصرف صعب لكن لذته التي لاتزول ؛ هي مطمح العاقل<sup>(١٧)</sup> . لهذا السبب حث الاخرين على «طاعة الله ، والعقلاء

الكاملين»<sup>(١٨)</sup> . لان ذروة العقلانية عند مسكويه ؛ ان تكون افعال العقلاء ، كلها «افعال الهية ... خير محض ...» وهذه غاية الانسان التي «تصدر عن لبه وذاته الحقيقية التي هي عقله الالهي الذي هو ذاته بالحقيقة ... وهذا هو سبيل العقل الالهي»<sup>(١٩)</sup> المتسلي «معرفة الهية وشوقاً الهياً ؛ ويوقن بالامور الالهية ، بما يتعزز في نفسه ، وفي ذات ، التي هي العقل ، كما تعززت فيه القضايا الأولى التي تسمى العلوم الاوائل ، الا ان تصور العقل ودويته في هذه الحال بالامور الالهية ؛ وتيقنه لها يكون بمعنى اشرف والطف واطهر واشد انكشافاً له ، وبياناً من القضايا الأولى التي تسمى العلوم الاوائل العقلية»<sup>(٢٠)</sup> لهذا لا يتردد مسكويه في ترديد اية حكمة تنحاز الى العقل فيقول :

أ . اعلم ان العقل متوجه اينما وجه له .

ب . من اخطأه العقل ظهر به الحق ؛ ومن صرف عقله الى غير الحق ظهر به الوهن .

ج . من غابت الحكمة عن عقله عجز عن انفاذ الامور كما تعجز العين الصحيحة من رؤية الاشياء عند فقد الضياء .

د - الهوى عدو العقل<sup>(٢١)</sup> .

ولكي يبين مسكويه اطر عقلانيته ، تحدث عن مواصفات الانسان العاقل ، بعد ان خص (الانسان) بمعنى اسمى من معناه العام ؛ يقرنه بالانسانية التي تحدثنا عنها في مفتتح الحديث عن مسكويه هنا ؛ وقصد به الشخص الذي يعبر عن انسانيته (عقلانيته) من خلال الفعل المحمود مثل<sup>(٢٢)</sup> :

١ - ان يعرف ما ابتلى به الانسان من النقائص في جسمه وحاجاته الضرورية بالازالة والتكميل .

٢ - ان يظهر زيادة في المروءة والكرم .

٣ - ان يحترم الآخرين دون التعلق بالمظاهر .

٤ - ان يعلم ان غذاء القوة العاقلة . العلم ، والزيادة

في المعقولات ، والارتياض بالصدق في الآراء وقبول الحق .

٥ - ان ينظر في الحساب والهندسة وعلم البرهان

(المنطق) فهي محل امتحان المعرفة العقلانية .

٦ - ان يتدرج بمنازل العلوم حتى يصل الى مرتبة

الإنسان السعيد الكامل .

وهكذا تتكامل العقلانية . لدى مسكويه ، بما يؤكد اقتران المعرفة بالعلم والاخلاق ، وهو داب مدرسة بغداد الفلسفية .

وابناً : ز - ابن الطيب

ابو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي (ت ٤٣٥هـ) علم من اعلام مدرسة بغداد المنطقية ، تلمذ لشيخوخ المدرسة كابي سليمان وابن الخمار<sup>(٣١)</sup> . وكان شيخاً مبرزاً بينهم ، جمع الطب الى الكيمياء ، والمنطق الى الفلسفة ، فعني بالبحث المنطقي ، وان قدم اسهاماته في سياق شروحه لمصادر المنطق (الارسطي) الاساسية ، فكتب في (المقولات) خارج سياق الافكار الارسطية ، وبما ينم عن عقلانية هذا المفكر .

فالمقولات باعتبارها «اجناس عوالم» هي بمثابة المعقولات الكلية ، التي يستعين بها العقل الانساني على فهم قوانين الفكر ، واستيعاب النسق العقلي للبحث (الوجودي) .

العقل عنده ، كما عند فلاسفة بغداد ، يبدأ استعداداً او «تهيؤاً» في النفس لكي تتقبل الصور المعقولة ، ولهذا (الاستعداد) معنى اخلاقياً ومعرفياً يتصل بأيمان هؤلاء الرجال باهمية المحيط والبيئة والاسرة والتعليم ، وتفترض - ابتداء - نقاء الانسان وصفاء سريرته ، ونجوده من الاحكام القبلية التي ترفض المبدأ الافلاطوني القائل ان «المعرفة تذكر» في سياق دراسته للنفس وجوهرها .

القوة العقلية عند ابن الطيب تتجلى على مستويين :

الاول : في فطرة العقل ، ولا يقصد بالفطرة (القول بوجود معرفة قبلية) لان العقل الانساني عنده ولا يحمل في مبداء ، صورة معقولة بالفعل ، لكنه يمتلك الاستعداد لقبول المعقولات ، وتنوزع هذه العقلانية على فرعين :-

أ . مالا يحتاج الى تنبيه في تعقله (البدييات) والحقائق الجلية البسيطة كالقضايا الاولى ، مثل الكل اعظم من الجزء . الخ .

ب - ما يتعلق عن طريق التجربة والاختبار والحس والتعلم .

الثاني : معقولات خفية عليه ، بتعقلها عن طريق الاستدلال

والبرهان<sup>(٣٢)</sup> .

تتجلى في عقلانية ابن الطيب ، النقاء نتائج العلم والتجربة مع بنائه الفلسفي ودراسته لمسألة النفس الانسانية . التي تسمى الى «علم الحق» وفعل الخير ، بفضل قدرة الانسان على التمييز بين الحق والباطل ، والذي عادة ما يتم عن طريق البرهان<sup>(٣٣)</sup> .

وتبدو عقلانية هذا المفكر البغدادي في دراسته للكليات المنطقية لانها عنده «الصور العقلية» في النفس والتي انتزعتها العقل من الاشخاص (الجزئيات) وهي اعم من الجزئية<sup>(٣٤)</sup> وفي هذه العملية ، عبر العقل عن سعيه الحثيث لتوحد الكثرة وتكثير الوحدة<sup>(٣٥)</sup> دون ان يختل عمله وهو يرتقي في نسقه العقلاني هذا بذات النهجية التي بدأت من الفهم (الطبي) - التشريحي - الاخلاقي ، الواقعي ، لمقولته لكي يحكم السيطرة على اطراف معادلته (العلمية - العقيدية - الفلسفية) المستتيرة بالتجربة ، والمستأنسة بالعقل ، والمسترشدة بالأخلاق . فيتحدث عن الصور العقلية «التي في النفس» باعتبارها «امثال للامور التي في الخارج» . . . والصور بالقياس الى العقل الذي بالفعل كانت جوهرها ، لانها كملته وقوته . . . وذلك ان العقل بالفعل انما يكون هكذا (متحققاً) بالصور المعقولة الموجودة فيه<sup>(٣٦)</sup> وبهذا الفهم اعتبر ابن الطيب شرف العقل وكماله ، لاني ذاته المستعدة لتقبل المعقولات ، بل في معقولاته ؛ فهي عنوان شرف العقل وكماله وسعادته .

وهذا التحقق العقلاني المتأتي من المعقولات ، يبدأ من الفطرة والاستعداد (التهيؤ) - التحفز - في الانسان ويتصاعد ، بما اكتسبه من رسوم (صور) الاشياء . «فرسم المحمول» . . . وهو صورة كلية انتزعتها العقل من الامور الموجودة ، وحصل معنى العموم ، وهو يحكم بها على الامور التي انتزعتها منها لتحقيق وجودها ، وهذا هو العقل المتحقق في الانسان ، واساس جوهريته وان الجوهرية هي المحمولات ، التي يحكم بها العقل على الموضوع ، على انها ذاتها ذاته ، لافرق بينها الا في الخصوص والعموم<sup>(٣٧)</sup>

ووفق هذا السلم التصاعدي يرتقي الادراك العقلي عند هذا الفيلسوف للعالم الموضوعي التي تشكل لنا «عالمه المعقول» فان «الصور التي تناولها النفس منه ، فاذا تدركها ثانياً (بعد تحقق الادراك الحسي الاول) عندما يفعل العقل في الامور فعله ، وينفصل (يحلل) الاشياء التي ليست مفصلة في الوجود ، ويتناول المشابهات الموجودة فيها ، ويقرن اليها معنى العموم . . . فيضعها في مرتبة الكليات» . وعمل لوجود هذه الكليات في

العقل (بالرأة) التي لا تكتفي بعكس الصور ، بل وحفظها ، فيقول : «ككون الصور في المرايا ، فإن العقل يتنزع صور الامور ويحفظها عنده وتنطبع بها» .

ويوصينا ابن الطيب بضرورة الاحتكام الى العقل في معرفة الصورة<sup>(١١)</sup> . . . وبحسب طبيعة موضوع هذه الصورة . . . فإن انتزعها من جوهر ، قلت جوهرأ ، اي مثال جوهر<sup>(١٢)</sup>

ووفق هذه المنهجية العلمية ، يوصلنا هذا المفكر الى استكمال دائرة العقلانية لديه . حينما اعتبر «الاجناس العوالي»<sup>(١٣)</sup> هي تعبير عن معقولات مركبة عامة ، شاملة ، كلية ، تتجاوز تفصيلات الواقع وجزئياته وبتغيراته ، بنسق يجمع مقدمات الفهم المنطقي ، الى البحث الطبيعي ، والعقلاني ، لتكتمل امامنا خارطة العقلانية عند هذا العلم البغدادي . الذي اعتبرناه حلقة الوصل بين هذه المدرسة ، وما سوف يتحقق ليها ، على يد الغزالي الفيلسوف ، بفكرة مستقلة عن رجال مدرسة بغداد المنطقية .

#### خامساً : عقلانية الغزالي

ابو حامد (٥٠٥هـ) مفكر جمع العلم الى العمل ، والنظر الى التطبيق والفلسفة الى الاخلاق فجاءت عقلانيته متدرجة بتدرج وعيه ، وواضحة وضوح نسقه المنطقي والكلامي الذي استكمل مقوماته في ظل مدرسة بغداد العقلية ، على الرغم مما اكتنف منهجية الغزالي من تغير وتطور . ولعل سر التعميد والغموض في هذه الشخصية<sup>(١٤)</sup> يكمن في تنوع موضوعاته وتعدد مفاهيمه ، حتى اذا استكملت معالم عقلانيته ، راحت ضغوط الحياة تحته على ولوج طريق العرفان ، بعد ان اقتنع بانفعال العقل لفاعليته ، لكنه مع ذلك ، لم يلبغ ذلك الانجاز العقلاني الذي تجمل في المقاصد والتهافت ، ومعيار العلم ، والاقتصاد في الاعتقاد ، ورسالة ايما الولد ، والقسم الاول من كتاب المنقذ من الضلال ، ورسالة في الحدود . . . الخ . مما انجزه الغزالي الفيلسوف .

ومهما يكن ، فالغزالي في ابحاثه عن العقل ، يعتذر للغزالي عن صعوبة ايراد حد جامع مانع للعقل ، بسبب تعدد معانيه فالعقل «اسم مشترك تطلقه الجماهير ، والمتكلمون ، والفلاسفة على وجوه مختلفة»<sup>(١٥)</sup> والمشارك لا يكون له حد جامع<sup>(١٦)</sup> . ويبدو ثمة تناقض في هذا الحد مرده ، تعريف مالا يعرف ، مع ذلك اراد

الغزالي ان يخبرنا ان الحدود تتعدد بتعدد المعاني ، وان هي اشتركت في اسم واحد ، قال هذا بعد ان وقف على تفصيل قول الفلاسفة في العقل ، ولاسيما الفارابي ؛ فحذا الغزالي حذوه ، وهو يعرض لنا حشداً من التعريفات . سبق وان استخدمها ابن سينا خارج مدرسة بغداد الفلسفية ، جريباً من الغزالي وراء عقلانيته المبكرة .

فجانب كون العقل «قوة ، تميزية واكتسابية وسلوكية» عند الجمهور وعند المتكلمين ؛ يتوزع عند الفلاسفة بين عقليين (نظري) و(عملي) عبر تدرج يبدأ من (الاستعداد) فالملكة ، وبالفعل ، والمستفاد ؛ داخل الانسان ، يقابله العقل الفعال<sup>(١٧)</sup> خارجه .

«العقل النظري» عنده مختص «بالتصورات والتصديقات ، الحاصلة للنفس بالضرورة ؛ التي تتحول الى علم ، في العقل المكتسب ، وتتكامل بحضور المعلومات في العقل المستفاد»<sup>(١٨)</sup> .

ويتكامل هذا العقل مع عقول العقلاء فيشكلون «العقل الكلي» الذي اراد به «المقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي للاشخاص»<sup>(١٩)</sup> حيث يمثل «عقل الامة» التي لا تجتمع على خطأ . ويرتقي - الغزالي - بالعقل الفعال الى العالم الروحي<sup>(٢٠)</sup> . اما «العقل العملي» فيعبر عن «معاني مجتمعة في الذهن ، تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاغراض»<sup>(٢١)</sup> .

وفوق المستويين «النظري» و«العملي» لعقلانية الغزالي يكمن اليقين الحق ؛ اذ «لا يبلغ اليقين الا بطول ممارسة العقلية ، و نظام العقل عن الوهميات والحسيات ، وايناسه بالعقلية المحضة»<sup>(٢٢)</sup> . وهذا (الادراك البديهي) هو دليل من ادلة اليقين<sup>(٢٣)</sup> . لكنه كالا شعري يرفض في دائرة (العمل) القول بالحسن والقيح العقلين<sup>(٢٤)</sup> . وان اعتبر معرفة العقل للخير والشر من باب اعتراف العقل بما جاء به الشرع .

وهكذا راح الغزالي يلخص ما يتوافق وعقلانيته من هذه

التعريفات حتى حدد معاني العقل بـ :

أ . الغريزة التي يتها بها الانسان لتدرك العلوم النظرية (التعقل

والحكمة) .

ب . التمكن من العلوم المستفادة بالتجربة ومنها العلوم

الضرورية ، والعملية لاستكمال العقلانية<sup>(٢٥)</sup> .

ج . جمعه العلم الى العمل ، وتوظيف العقل لفعل الخير ،  
لذلك لا يقال للكافر عاقل بل داه .

د . القدرة على ادراك الكليات ومعرفة احكامها<sup>(١١)</sup>  
واستحضارها دوماً .

نعم ، من شأن العقل ادراك الكليات ؛ لان الادراك عنده  
«حصول صورة المُدْرَك عند المُدْرِك»<sup>(١٢)</sup> وهذا الادراك ، هو  
التعقل للصور والمثالات «فنحن ندرك مثال الشيء لا الشيء  
ذاته»<sup>(١٣)</sup> ومهمة العقل هنا ، كمهمته عند فلاسفة بغداد ، ليس  
فقط مرآة تعكس الصور بل «تنطبع بها صور المعقولات على ما  
هي عليها حقائقها وماهياتها»<sup>(١٤)</sup> .

اما حدود العقلانية عند الغزالي فتبدأ من قوله «ان الانسان ،  
فارق الحيوانية ؛ بالعقل ؛ وان هو اجتمع معها بالاحساس»<sup>(١٥)</sup> .

وبالعقل سلك طريق اليقين المار من (الفطرة) فالعقل  
(البصيرة) . وبذلك يكون العقل ، مصدر من مصادر المعرفة ،

اليقينية ؛ وشرط من شروط المعرفة الحدسية ؛ بعد ان منح  
(الالهام) او (التبصن) صلاحية اليقين الكامل ، فيقول للحق

طريقان احدهما والتفكير العقلي ، والاستدلال المنطقي ، بعد  
اعداد النفس بالثقافة والتمكن من المعقولات . وثانيهما

والتخلص من عسائق الشهوات والاتجاه الى الله عن علم  
واسع»<sup>(١٦)</sup> وتلك هي خاتمة المطاف في عقلانية الغزالي ، اوردها

لكي لا يظن البعض ان عقلانية الغزالي محصورة في هذا العالم ،  
ولاسيا في مباحث الطبيعة ، دون (ماوراء الطبيعة) فالغزالي لم

يكف بالطرق المؤدية الى المعرفة اليقينية باعتماد دليل العقل ،  
دون الشرع ، في مسألة فلسفية هامة ؛ كمسألة حدوث العالم

بمحدث قادر وعالم ومريد ، بل وتكرر ذلك الاعتماد والتأييد في  
مباحث الالهيات العديدة ؛ فتحدث عن اتفاق الشرع والعقل

على بيان حقيقة المعرفة في مسألة الرؤية ، وانفراد الله تعالى بخلق  
الحركات ، ودليل العناية ، والخلق المستمر ، وغيرها من

موضوعات اليقين التي هي من اختصاص السمع «فان كان  
العقل مجوزاً له ، وجب التصديق به عقلاً»<sup>(١٧)</sup> . وبذلك مد

صلاحية اليقين العقلي ، من العالم الطبيعي الى ما ورائه ،  
ولاسيا في ذلك الذي يجتمع فيه يقين العقل والشرع .

ولتأكيد مرتبة اليقين العقلي اهتم الغزالي بالمنطق ، وجعله  
شروطاً من شروط اليقين ، كما اهتم بالاستدلال ، وكيفية اجادته

عن طريق التعلم ، ذلك الاستدلال العقلي ، الذي لوصل  
الانسان الى فكرة السببية<sup>(١٨)</sup> . مع انها نسق عقلي صرف قائم  
على اقترانات عقلانية ، لوجوده في العالم الطبيعي .

ولما كان الانسان ، يولد وهو صفحة بيضاء ؛ لا بد من العناية  
بتربيته لكي يستكمل بناؤه العقلاني بما يخدم هذه العقلانية ؛ فكل

مولود يولد على الفطرة ، يتأثر بوالديه واستاذيه مستدلاً على ذلك  
بالحديث النبوي الشريف «كل مولود يولد على الفطرة ، فاهواه

يهودانه ، وينصرانه ، ومجسانه»<sup>(١٩)</sup> . مما يوجب توفر الاجراء  
التربوية والعلمية والاجتماعية الملائمة لتنشئة الانسان ، تنشئة

سليمة ، نعم ان الانسان يولد بالفطرة ، فلا بد والحالة هذه من  
برامج التحكم العقلاني في السلوك ، وتهديب النفس ، وقهر

شهواتها ، والتدرج في طلب المعارف ، هذا هو الجانب الاكسابي  
للعقلانية الغزالية ، اما الجانب الاستنباطي ، فهو طريق داخلي

يسلكه المتعلم لكي يصل الى اليقين المطلق . وان بدا لنا لاصلة  
له باليقين الاول . لكن دلالات البناء تؤكد اعتماد الثاني هل

الاول فالغزالي يقول «ان حصول العلوم المكتسبة في عقل الانسان  
بالتجارب والفكر ، فتكون هذه العلوم بمثابة المخزون عنده»<sup>(٢٠)</sup>

ويسميه الغزالي اعتباراً واستبصاراً . ويؤكد من خلال تقديمه  
العقل وقدراته ، على الحس وادواته بسبوعية جملة»<sup>(٢١)</sup> .

اما الذي يكتسب من المعارف ، بلا استدلال ولا تعلم ،  
فيسمى الهاماً ، المكتسب يخص العلماء ، اما الالهام فيخص

الاصفياء ، والوحي من اختصاص الانبياء»<sup>(٢٢)</sup> .

كل ذلك يؤكد لنا خطأ الرأي القائل ان الغزالي قد انكروا قيمة  
العقل في دائرة الدين ، بعد ان بين انه نصر الدين بالعقل كما

ذهب الى ذلك فروغ»<sup>(٢٣)</sup> . لانه ربط بين (بلوغ البحث في  
الالهيات) الى مرتبة اليقين ، بجواز الدليل العقلي من جهة ،

واقرار الشريعة من جهة اخرى . والتي تتعزز وبطول ممارسة  
العقلية ، وفضاء العقل عن الوهميات والحسيات ، وانسائها

بالعقلية المحضة»<sup>(٢٤)</sup> .

اما الانقلاب الذي تعرض له الغزالي في اعقاب استكمال  
معالم عقلانيته الكلامية والفلسفية والمنطقية ، وما عرف عنه من

منهج شكّي تحدث عنه في النقل من الضلال ، فنقول : ان ابا  
حامد . قد انتهى في عقلانيته ومنهجه الى قاعدته من الزهد  
(الواعي) المحكوم بالشرعية ؛ وبموقع الغزالي في المنهج

(كشافني واشعري) والذي جاء رداً على الظروف الصعبة، التي احاطت به وياصدقائه ؛ كما جاء تنويحاً لهذه العقلانية ، وفي كل ذلك كان الغزالي متهماً ؛ نعم ؛ متهم بالكلام وهو يهاجم المتكلمين ؛ وبالفلسفة والمنطق ، وهو يهاجم الفلاسفة بأسلحتهم المنطقية ؛ (بعد ان رفض الوثوق بعلم من لم يحسن المنطق) ومتهم بالعلمية وهو يوظف الشك من اجل اليقين ؛ ويلج بواسطة عالم العرفان هادفاً الوصول الى ابعاد غاياته ؛ ولذلك قال «ان من لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر ، بقي في العمى والحيرة والضلال»<sup>(١١٠)</sup> .

هذا المنهج الشككي اكمل عقلانية الغزالي ؛ (في عالم الطبيعة) وفتح الافاق امامه الى ما ورائها؛ دون ان يخرج فيه عن صلب العقيدة ، حيث ارجعه محمود ، الى الحارث المحاسبي : مع ان المستند السلفي عند الاثنين واضح جلي ، وهو حديث الافتراق<sup>(١١١)</sup> . ليصل بعد تجاوزه سلم العقلانية الى اليقين «الذي يتكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ؛ ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين»<sup>(١١٢)</sup> . اما التشكيك فيما يتقن منه ؛ فلا يجوز ، لانه يفتح الباب امام موقف سفسطي لا يستقيم واليقين . بل كل ما لا يوثق به من العلم فهو مشكوك فيه على الاطلاق .

ان شك الغزالي هنا ، شكاً ايجابياً ، تكمن وراؤه عقلانية ساعية الى «ادراك الحقائق» لا بطريق الحس والتجربة ، بل كما وصفها هو وكفريزة وخسطرة من الله ، وضعتا في جبتي لا باختياري وحيلتي»<sup>(١١٣)</sup> . والغريزة هنا -طبع- (ضرورة) نشأ مع وعي الغزالي ، لامعرفة قبلية ، (حرص على انكار كل حديث عن معرفة سابقة) انما صفحة بيضاء «تستقبل العلم تصوراً بطريقة الحد ، او تصديقاً سبيله البرهان»<sup>(١١٤)</sup> . والاخير ركن من اركان العقلانية عند الغزالي ؛ لأن «التحقق بالبرهان علم»<sup>(١١٥)</sup> . لكنه -كما رأينا- لا يكتف بالوقوف عند هذا المستوى من العقلانية ، بل يتعداه الى «البصيرة والحس والالهام» ، والاخيرة ؛ هي خاتمة وكمال المعرفة (الذاتية) . «فكما ان العقلن طور من اطوار الادمي يحصل فيه عين يبصر بها انواعاً من المعقولات ؛ والحواس معزولة عنها ، ... فالنبوة ايضاً عين تبصر اموراً لا يدركها العقل»<sup>(١١٦)</sup> .

ويبدو لنا في خاتمة المطاف ، ان ثمة دورة للعقلانية عند الغزالي ، تبدأ من الفطرة ، فالحس ، والعقل الذي يقتصر بالبصيرة . . يقابله الهاماً روحياً (نازلاً) يصدقه العقل ويؤيده الحس والرواية والنص (السمع) . باستثناء فترة انتقالية شك فيها الغزالي في كل شيء ، عادت بعدها نفسه الى «الصحة الاعتدال ، ورجعت الضرورات العقلية مقبولة ، موثوقاً بها على امن يقين» حصل ذلك بفضل (النور) الذي قذفه الله في الصدر فكان «مفتاح اكثر العلوم»<sup>(١١٧)</sup> . ولا يتحقق هذا المستوى الراقى من العقلانية إلا لمن كانت له «قدم راسخة في المعقولات» لذلك قال «ان الفكر فيه معنى الذكر ، وزيادة امرين . . . زيادة المعرفة . . . وزيادة المحبة ، اذ لا يجب القلب إلا من اعتقد تعظيمه ، فيحصل من الفكر المعرفة ، ومن المعرفة التعظيم ، ومن التعظيم المحبة»<sup>(١١٨)</sup> .

نستجح مما تقدم ، ان الغزالي كان عقلانياً ، في شكه وفي يقينه ؛ لم يكن مقلداً لأحد من الفلاسفة<sup>(١١٩)</sup> . لقد كان اصيلاً ، في انتمائه الى التراث الفلسفي والكلامي والصوفي ؛ واميناً على مسارات مدرسة بغداد الفلسفية والكلامية والصوفية ؛ جعل الطريق الى عقلانيته يمر عبر (علمه الطبيعي والمنطقي والالهي) . وهكذا تجل الغزالي امامنا في المنقذ من الضلال ، يتحدث عن نفسه وماضيه ومؤلفاته ، كما ارادها ان تكون عليه عقلانيته وهو ابن الخمسين -بما يفصح عن عقل نقدي لم يتهاى لغيره من الفلاسفة ، داخل هذه المدرسة ، واذا كان ثمة مؤثرات عليه فهي الى السلف الحديثي - الصوفي اقرب (لا سيما في مبحث ، وحدة الشهود ، وتكامل الظاهر والباطن والحب) الى الحارث المحاسبي ومسكويه وابن حزم منه الى برقلس وافلوطين<sup>(١٢٠)</sup> وافلاطون .

لقد استغرقت عقلانية الغزالي ، حدود العالم الطبيعي ، ومنحت الشرع حق استكمال ما ينقص الالهيات ؛ لكنه اخترق نظامه العقلاني من القلب ، ليرى ما لم يره غيره . فبقيت نتائج ذلك الاختراق اللاعقلاني في ، حدودها الذاتية . ولنا ان نقول ان الزامات هذا الفيلسوف العقلانية . كانت وراء الواقع الذي نشأ بعده في هذه المدرسة . فاستحق ان يكون دالة يؤشر نهاية النضوج العقلاني في المشرق العربي ، او توقفه ؛ باستثناءات معروفة ، وبخلاف المغرب العربي ، المؤجل :



## التائج وخلاصة البحث :

نخلص من كل ما تقدم الى تأشير دلالات وسمات مدرسة بغداد الفلسفية منذ قيامها على يد ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي (ت ٢٥٢ هـ) وحتى الايام الاخيرة من حياة الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) بما يلي :

اولاً : ان الحقيقة واليقين مراد الحكيم ، وغايته ، ولا يتحقق له الوصول الى ذلك المراد وتلك الغاية ، الا عبر سبل تتوافق وهذا الهدف . صحيح انها سبل صعبة ، لكن نفس العاقل لا تبدأ الا بالحق ، وخاطره لا يطمئن الا بالصدق ؛ وروحه لا ترتاح الا للصواب ، هكذا نظر رجال هذه المدرسة الى المعرفة ، بعد ان انغروا من معجمهم (متكلمين وفلاسفة) اعتماد الشك من اجل الشك ، واختاروا الشك من اجل اليقين الرافض للسفسطة .

ثانياً : اجمع المتكلمون والفلاسفة ، من رواد هذه الفلسفة وبُناتها ان قيمة الانسان لا تتجلى الا في عقله وعقلانيته ، مهما تعددت مراتب ذلك العقل لاغراض التميز والتحليل والاستنتاج والبناء ، وتكامل المعرفة الانسانية ، يبقى عنوان الانسان الحق .

ثالثاً : ما برحت هذه العقلانية تشبث بالشرعية (المصدر الخارجي - العقل الفعال - البصيرة ، السوحي) سبيلاً الى تكاملها ، واستكمال دورتها ، بعد ان استوعب فلاسفة بغداد تكاملية المعرفة (العقلية - الحدسية) اوتكامل العالمين (المادي والروحي) وتكامل الحياتين (الدنيا والآخرة) تلبية لحاجة (الروح والجسد) فكانت مخادنة (الحكمة والشرعية) شرعية .

رابعاً : اسهم في تعمق البحث العقلاني وسلامته في هذه المدرسة ، اجتماع مبادئ العلم ، الى الحكمة والشرع ؛ المحكومة بمنطق عقلائي لا يشذ فيه طرف من اطراف المعادلة ، المؤطرة بابعادها (العلمية - الاخلاقية) عن الغايات التي تدعو الى النقل والفعل المحمود والنظرة الشاملة المتكاملة لحياة الانسان التي تنأى عن الانانية ، واللذات الوقتية وصخب التنافس ، وسوء الاخلاق .

خامساً : بغير الحديث عن ثنائية (العقل - العلم - النظري) و(العقل - العلم - العملي) . لان فهم الحديث عن (الكمال النظري) و(الكمال التمييزي) . ولاستوعب عملية الارتقاء من (العقل الانساني) الى (العقل الكلي) ، الذي هو في الشرعية يعبر

عن «عقل الامة» التي لا تجتمع على خطأ . وان «فرق العقل» يساوي «فرق العقول» .

سادساً : خضوع البحث العقلاني الى انجازات العلم التي اجتمعت لدى (الفلاسفة - العلماء) ولاسيما الاطباء منهم ، الذين كان يعينهم توظيف نتائج العلوم الطبية (النشربجية والكيمياوية) لصالح الفلسفة بعدما عبروا عن عقلانيتهم من خلال ، احترام العقل للحقائق الشرعية .

فكما ان العقل يعلن عن عجزه في اختراق سبغ الغيب لكنه مستعد للاعتراف بما يردنا عنه من حقائق عن طريق الوحي ، والأنبياء . وبهذا قدم الفلاسفة ، مبرراً للعقلانية والعقائد الدينية والنبوت ، بما يتوافق وهذا التصور .

سابعاً : اعتبار المعقول ، نسق متكامل يعبر عن الموجود ، فان اللامعقول غير موجود والحقيقة العقلية تساوي الوجود . وبهذا يصبح الواقع ، منطلق الانسان الذي يولد وعقله صفحة بيضاء ، فيكون (العالم الموضوعي) والتربية والمحيط ، والشرعية ؛ روافد لعقلانية هذا الانسان على اساس (جدل الذات والموضوع) او (الخاص والعام) وفق المعادلة التالية :

الواقع ← المعقول بالفكرة ← المفهوم المدرك = اليقين (النسق العقلاني) .

ثامناً يترتب على هذه العقلانية ، مسؤولية اخلاقية هي خاتمة المطاف لمسيرة العقل والحياة ، وصولاً الى اللذة العقلية ، والسعادة العقلية التي هي طريق اللاحب الى العالم الثاني (اللامادي) .

تاسعاً : تتضح ابداعات هذه المدرسة في بحث العقل والعقلانية ، من خلال تجاوز رجالها للمصطلحات اليونانية عنها بما يؤكد وجود المفاهيم النابعة من الوعي النفسي والعلمي ، للغة العربية ، فتحدثوا عن القوة المفكرة والقوة الملكية ، حديثهم عن العقل القدسي ، والعقل الحدسي ؛ مما لم يكن متداولاً بين المفاهيم اليونانية عند افلاطون او ارسطو او الشراح ، فتحدث رجال مدرسة بغداد الفلسفية عن العقل النظري والعملي ، والكلي ، والقدسي ، والحدسي ، والبياني والنطقي والجمعي والملكي . . . الخ ، وحتى المفاهيم المتداولة عن اليونانية ؛ هي مفاهيم عربية جاءت في سياق العقلية العربية ، والوعي العقلي والروحي والنفس المعبر عن فهم العرب للنفس العرب . دفعت

بعض الباحثين الى الحديث عن رده نحو عند العرب] او [افلاطون عند العرب] او [أفلو ن عند العرب] . كل ذلك يؤشر حجم الابداع العقلاي في دائرة الفلسفة العربية الإسلامية ، ومدرسة بغداد ، ووجه الخصوص . والتعريفات التي اوردها الجرجاني - على نقصها - اعتراف بالشمول والعمق والسعة التي شهدتها الباحث العقلاي في هذه المدرسة الفلسفية .

عاشراً : لقد وضعت مدرسة بغداد الفلسفية على الإنسان مسؤولية اخلاقية - اجتماعية ، مستفيدة من ربط الشريعة بين (العقل والتكليف) وربط الحكمة ، بين المنطق والأخلاق . مما دفع بالبحث العقلاي الى نهاياته القصوى .

اما مسألة الحدس والالهام . فهي مبحث مضاف متصل بالوحي والاشراق وهو من صلب العقيدة .

الخاتمة :

لقد اريد لمدرسة بغداد الفلسفية - المنطقية - الاخلاقية ، التي ارسدت دعائم العقلاية (العلمية - الفلسفية - العقيدية) مع

بدايات النهوض الحضاري الشامل في حاضرة العرب ، وعاصمة العباسيين ، [بغداد] ان تشع على العالم العربي الإسلامي ، في مشرقه ومغربه . . نعم اريد لهذه المدرسة ان تجسد في الموقف الأخير الغزالي . (العرفاني) خاتمة المطاف لعقلانية ، اكتملت لدى الغزالي (المتكلم والفيلسوف) وما ورثه من انجازات عقلانية وصلت من مدرسة بغداد الفلسفية ، عمرها ثلاثة قرون . فلم نشأ متابعة المسار ، لأن فلاسفة المغرب العربي ، وابن رشد على رأسهم ، سوف يواجهون [التهاافت] [بالتهاافت] المضاد ، وصولاً الى عقلانية تستكمل المسيرة ، وتعيد للحكمة بعدها العقلاي ، الى جانب شقيقتها الشريعة ، مما يقع خارج حدود هذا البحث المتواضع ، والذي نعد القاريء الكريم ، الى فرصة اخرى نستكمل فيها الحديث عن العقلاية في هذه المدرسة ومؤثراتها على (ابن سينا ، واخوان الصفا من جهة ، وفلاسفة المغرب العربي من جهة اخرى) فعماسانا نوفق في تحقيق هذه المهمة مستقبلاً ومن الله التوفيق .

#### الهوامش والمصادر

وتتوزع على أربع مجاميع :

المجموعة الاولى : هوامش ومصادر القسم الاول [التمهيد والمعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي]

(1) المشري ، جلال وجماعته ، الموسوعة الفلسفية المختصرة [القسم العربي] باشراف د. زكي نجيب محمود . بالقاهرة ١٩٦٣ ص ٣١٢ و ٣٧٤-٣٦٨ .

(2) العراقي ، د. محمد عاطف : النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد . القاهرة ١٩٦٨ ص ١٦ .

(3) محمود ، د. زكي نجيب : نظرية المعرفة . القاهرة ١٩٥٦ ص ٦٥-٦٣ .

(4) الجابري ، علي حسين : الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق وحضارة اليونان بغداد ١٩٨٥ ص ٩٢-٨٨ .

(5) غلاب ، د. محمد المرقبة عند مفكري المسلمين . القاهرة ١٩٦٦ ص ١٧٤-١٧٥ .

(6) المصدر السابق ص ٢٦-٢٧ .

(7) الالوسي ، د. حسام محي الدين : دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي ، بيروت ١٩٨٠ ص ٢٠٤ وراجع ايضاً : الكرمي ، سعيد ، الثنوية في التفكير - المقالة الاولى - بيروت ١٩٧٧ ص ١٢٨ .

(٨) ارسطوطاليس ، علم الطبيعة ، حققه ونشره الى الفرنسية بارتلمى سانتيلير ، ونقله الى العربية احمد لطفي السيد القاهرة ١٩٣٥ . ص ١-٩٤ و ٣١٢-٤٣٨ .

وايضاً : الالهواني ، د. احمد فؤاد : الكندي فيلسوف العرب القاهرة . . ص ٢٦٢-٢٥٩ و W. Charlton, Aristotle's Physics. Book I and Book II. Oxford, clarendon. 1970

(٩) ارسطوطاليس : المنطق . ترجمة اسحق بن حنين . نشر وتحقيق د. عبدالرحمن بدوي ج ١ القاهرة ١٩٤٨ ص ٥٤-٥٥ .

راجع ايضاً : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٣٣١-٣٣٢ . وغلاب . المصدر السابق ص ١٨٦-١٩٢ .

(١٠) ارسطوطاليس : كتاب ما بعد الطبيعة ، رسالة الف الصغرى . وشرحها ليحيى بن عدي . نشر مع مجموعة الرسائل الفلسفية . تحقيق عبدالرحمن بدوي ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ١٧٥-١٧٧ راجع له ايضاً :

— Ross, Sir David Aristotale London methnce. 1964.

وكذلك

— M. Richard, The Basic works of Aristotale.

Editeatd and with an introduction. Random House Newyork fifteenth printing. 1943.

(١١) دراسات ص ٢٠٤ .

- (١٢) الاهواز : المصدر السابق ص ٢٦٢ .
- (١٣) التوحيدي : ابو حيان : المقابسات . نشر السندوب . القاهرة ١٩٢٩ ص ٤٤ .
- (١٤) الفراهيدي : الخليل بن احمد : كتاب العين . تحقيق ونشر د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، ج ١ بغداد ١٩٨٠ ص ١٥٩-١٦٠ .
- (١٥) الرازي : محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح طبعة الكويت ١٩٨٣ ص ٤٤٦-٤٤٨ .
- (١٦) لمحدث الدكتور رشدي عرسان عليان عن تعريفات العقل ، في كتابه العقل عند الشيعة الامامية . [المطبوع في بغداد سنة ١٩٧٣] جامعة المعنى اللغوي للاصطلاح . فترن الحكمة بالذكاء ، والعلم بالتميز . كما مر على (العقل النظري) والادراك العقلي ، والعقل العملي والقوة المحركة . كما عرض لموارده في القرآن وعند المعتزلة وفي (دائرة اصول الفن . ص ٧٣-٨٣ .
- (١٧) زينة ، حسني ، العقل عند المعتزلة بيروت ١٩٧٨ ص ١٩ .
- (١٨) المعتزلي ، القاضي عبد الجبار . كتاب المغني في ابواب العدل والتوحيد . الجزء الحادي عشر [التكليف] (ص ٣٧٥) . تحقيق محمد علي النجار وعبدالحليم النجر . والجزء الثاني عشر . النظر والمعارف . تحقيق د. ابراهيم مذكور . القاهرة . [خمس عشر جزءا . . .] لمحققين مختلفين .
- (١٩) الغزالي ، ابو حامد : رسالة في الحدود . منشورة ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب ، (دراسة وتحقيق) الدكتور عبدالامير الاعسم . بغداد ١٩٨٥ ص ٢٨٣ .
- (٢٠) صيحي ، د. احمد محمود : في علم الكلام . القاهرة : ب ت . ص ٤٠٨ .
- (٢١) الغزالي : ابو حامد : معيار العلم في فن المنطق ط ٣ (دار الاندلس) بيروت ١٩٨١ ص ٢٠٧ .
- (٢٢) الشهرستاني ، عبدالكريم : الملل : والنحل . نشرة الكيلاني بيروت ص ١١٢ (الجزء الثاني) .
- (٢٣) ابن حيان ، جابر : رسالة في الحدود . منشورة ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ١٧٧ .
- (٢٤) الكندي : ابو يوسف يعقوب ، رسالة في العقل : منشورة ضمن كتاب رسائل فلسفية . حققها وقدم لها د. بدوي ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٥١ .
- (٢٥) الجابري ، علي حسين : منهج المعرفة والتعلم بين الكندي والجاحظ . (بحث منشور في مجلة دراسات عربية اسلامية ، العدد ٣ لسنة ١٩٨٣ . بغداد . ص ٩٣) .
- (٢٦) الالوسي ، د. حسام : فلسفة الكندي . بيروت ١٩٨٥ ص ٣٤ .
- (٢٧) الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا : كتاب في الطب الروماني . نشر مع رسائل للفنية . (دار الافاق الجديدة) بيروت ١٩٧٣ ص ٨٩ .
- (٢٨) الفارابي ، ابو نصر : كتاب تحصيل السعادة . تحقيق وتلخيص د. جعفر آل ياسين بيروت ١٩٨١ ص ٦٨ .
- (٢٩) الفارابي ، ابو نصر : اراء اهل المدينة الفاضلة . نشر ابراهيم الجزيني بيروت ١٩٥٩ ص ٨١ .
- (٣٠) اخوان الصفا : الرسائل (دار صادر) بيروت . ب ت . الجزء الثالث . ص ٢٣٢ .
- (٣١) ايضا ٣/٤٢٣-٤٢٥ .
- (٣٢) التوحيدي : المصدر السابق ص ٣٦ .
- (٣٣) مسكويه ، ابو علي احمد : الحكمة الخالصة . تحقيق ونشر د. بدوي . بيروت ١٩٨٠ ص ٢٧٤-٢٩٠ . راجع ايضا : مهديب الاخلاق وتطهير الاخرق - القاهرة ١٩٥٩ ص ٢٧ .
- (٣٤) ابن سينا ، ابو علي : كتاب الشفاء . قسم الطبيعيات / مبحث النفس . تصدير ومراجعة د. ابراهيم مذكور ، تحقيق د. جورج فتواي + سعيد زايد . القاهرة ١٩٧٥ ص ٢٠٨ .
- (٣٥) ابن سينا ، ابو علي : رسالة في الحدود . منشورة ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ٢٤٠-٢٤١ .
- (٣٦) الغزالي : ابو حامد : رسالة في الحدود . منشورة ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم . ص ٢٨٧ .
- راجع ايضا : معيار العلم ص ٢١١-٢١٢ .
- (٣٧) الغزالي : معيار العلم ص ٢٠٧-٢٠٩ . وسوف تفصل القول فيه ، في السياق المناسب .
- (٣٨) الامدي ، سيف الدين : كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والتكلمين . منشور ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ٣٦٧ .
- (٣٩) المصدر السابق ص ٣٦٦ .
- (٤٠) ايضا ص ٣٦٨ .
- (٤١) الجرجاني ، الشريف : التعريفات . طبعة مصر ١٩٣٨ ص ١٣٣ .
- (٤٢) ايضا ص ١٣٢-١٣٣ .
- (٤٣) يرفض الدكتور عبدالحليم عمود ، في دراسته الملحة بكتاب المنقذ من الضلال للغزالي . كل دور للعقل والمقلاتية في المعرفة الانسانية . ولا سيما في دائرتي الاخلاق والاهيات . التي هي موضوع البصيرة . وهو في ذلك انما يميز عن الفهم الصوفي لهذ العقلائية . راجع : المنقذ من الضلال القاهرة ١٩٦٤ ص ١٢٥-١٣١ و ١٩٨-٢٠٦ .

## المجموعة الثانية : هوامش ومصادر القسم الثاني [العقلانية

### في دائرة الكلام والفلسفة]

- (١٩) الجاحظ ، ابو عمرو ، عثمان : كتاب الحيوان : تحقيق ونشر د. عبدالسلام هارون بيروت . ب ت : ٢٠٧-٢٠٣/١ .
- (٢٠) المعتزلي ، القاضي عبدالجبار : المغني ١١/٣٧٥-٣٨٧ .
- (٢١) ايضا ص ١٢/٢٢٢ .
- (٢٢) ق/٣٧ والجائية/٢٣ والاحرف/١٣٩ والحج/٤٦ والنوبة/٤٥ و٩٣ و١٢٧ والفتح/١١ .
- (٢٣) القاضي عبدالجبار ، المصدر السابق ١١/٢٢٢ .
- (٢٤) الحج/٤٦ .
- (٢٥) القاضي ، عبدالجبار : المغني ١١/٣٧٨ .
- (٢٦) ايضا ١٣/٤٠١ .
- (٢٧) ايضا ١٤/١٧٤ .
- (٢٨) ايضا ١/٣٦ و١٩٩ و٣١٦/١٤/٢٧٣ .
- راجع ايضا ، الفارابي ، تحصيل السعادة ٤٩-٥١ .
- (٢٩) كتاب المغني ٦/ق/١ ص ٦٥ و١٢/٥٦/١٢٦ .
- (٣٠) زينة : المصدر السابق ص ٥٨-٥٧ .
- (٣١) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١٤/١٠٤/٢٩٧ .
- (٣٢) زينة : العقل ص ٥٤ .
- (٣٣) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١٢/٦٤ .
- (٣٤) ايضا ١١/٣٨٣ .
- (٣٥) زينة : المصدر السابق ص ٦٥ .
- (٣٦) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١١/٣٧٩ .
- (٣٧) فروخ ، عمر : المصدر السابق ص ٣٣٢ .
- (٣٨) اليازجي : المصدر السابق ص ٢٠ .
- (٣٩) زينة : المصدر السابق ص ٢٢ . ويراجع تاريخ الفكر العربي ص ٣٣٤-٣٣٥ .
- (٤٠) الأشعري ، ابو الحسن : النص منشور في تاريخ الفكر العربي ص ٣٣٦ .
- (٤١) صبحي ، د. احمد محمود : المصدر السابق ص ٤٠٨ .
- (٤٢) الفزالي : رسالة في الخلود ص ٢٨٣ .
- (٤٣) الفزالي : المستقصى - القاهرة ب ت . ١٨-١٥/١ .
- (٤٤) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .. ٣١/١ .
- (٤٥) الفزالي : التقذ من الضلال ص ٥٠ .
- (٤٦) ايضا ص ٦٧ .
- (٤٧) الشهرستاني : الملل والنحل ٢/١١٧ (الكيلاي) .
- (٤٨) ايضا ١/٤١ (الوكيل)
- (١) راجعها في : البقرة/٤٤ و٧٣ و٧٦ و١٦٤ و٢٤٢ . وآل عمران/٦٥ و١١٨ والانعام/٣٢ و١٥١ والاحراف/١٦٩ . ويسونس/١٦ وهود/١٦ و٥١ ويوسف/٢ و١٠٩ والانبياء/١٠ و٦٧ والمؤمنون/٨٠ والتور/٦١ والشعراء/٢٨ والقصص/٦٠ ويسن/٦٢ و٦٨ والصفات/١٣٨ وخاطر/٦٧ والزخرف/٣ والحديد/١٧ والملك/١٠ والعتكوت/٤٣/٣٥ والرعد/٤ والنحل/١٢ والنمل/٦٧ والحج/٤٦ والروم/٢٤ و٢٨ والجائية/٥ .
- (٢) راجعها في ، عبدالباقي ، محمد توفيق . المعجم المفهرس في الفاظ القرآن الكريم القاهرة ١٩٤٥ ص ٤٦٨-٤٦٩ و١٦٥ و١٦٤ ص ٦٤٤ و٧١٦-٧٠٥ .
- (٣) ايضا ص ٢١٣-٢١٤ .
- (٤) فرح ، د. الياس : مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة الاسلامية . بغداد ١٩٧٩ ص ٩١ .
- (٥) ايضا ص ٨٩-٨٨ .
- (٦) غلاب ، د. محمد المصدر السابق ص ٣٦٤-٣٦٦ .
- (٧) ايضا ص ٢٦٩ .
- (٨) ايضا ص ٢٦٣ .
- (٩) ابن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة (دار العلم) بيروت ١٩٧٨ ص ٤٥٨-٤٦٧ .
- (١٠) الشهرستاني ، الملل والنحل (نشر عبدالعزيز الوكيل) ج ١ القاهرة ١٩٦٨ ص ٦٨-٦٧ .
- (١١) اليازجي ، د. كمال : النصوص الفلسفية المبسرة ط ٣ بيروت ١٩٦٣ ص ١١ و١٣ .
- راجع ايضا : فروخ ، عمر : تاريخ الفكر العربي حتى ايام ابن خلدون ط ٣ بيروت ١٩٧٢ ص ٢٢١-٢٢٦ و : سيرويا هنري : فلسفة الفكر الاسلامي . بيروت .. ص ٤٦ و٤٨ .
- (١٢) الراوي د. عبدالستار عز الدين : فلسفة العقل بغداد ١٩٨٣ ص ٦-٩ .
- (١٣) الراوي عبدالستار عز الدين : ثورة العقل : بغداد ١٩٨٢ ص ٥ و٤٠-٤٢ .
- (١٤) المصدر السابق ص ٢٩٥ .
- (١٥) ايضا ص ٢٩٨ .
- (١٦) عبدالرازق ، مصطفى : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ط ١ القاهرة ١٩٤٤ ص ١٣٧ و١٥٦-١٥٧ .
- (١٧) زينة ، حسني : المصدر السابق ص ١٥ .
- (١٨) ايضا ص ١٨-١٩ .

المجموعة الثالثة : هوامش ومصادر القسم الثالث  
(العقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية من الكندي الى

الفارابي

- (٢٧) فروخ ، عمر تاريخ الفكر العربي ص ٣٥٤ .  
(٢٨) الفارابي ، ابو نصر : تحصيل السعادة ص ٦٨ .  
(٢٩) الجابري ، د. محمد عابد : السنيوية فصولها ، واصولها ، مجلة دراسات مغربية في الفلسفة والتراث ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ ص ١٩٠ (في معرض بيانه للاصول الفارابية عند ابن سينا في مبحث العقل) .  
(٣٠) المصدر السابق ص ١٨٨ .  
(٣١) تحصيل السعادة ص ٥١-٤٩ .  
(٣٢) الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ص ٣١ .  
(٣٣) الفارابي ، تحصيل السعادة ص ٦١-٥٩ . راجع له كتاب بالسياسة المدنية ص ٧٥-٧٤ .  
(٣٤) تحصيل السعادة ص ٨١-٨٢ و ص ١٠٥ .  
(٣٥) الفارابي : تحصيل السعادة ص ٩١-٩٢ .  
(٣٦) فروخ : المصدر السابق ص ٣٦٢ .  
(٣٧) الفارابي : رسالة في معاني العقل ص ١٠ .  
(٣٨) غلاب : المصدر السابق ص ٢٢٤-٢٢٦ .  
(٣٩) ايضا ص ٢٢٧ .  
(٤٠) الفارابي : رسالة في اعضاء الحيوان وافعالها وقواها . منشورة مع رسائل فلسفية ص ٩٢ .  
(٤١) ايضا ص ٩٥ .  
(٤٢) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٧٥ .  
(٤٣) الفارابي : رسالة في اعضاء الحيوان ص ٩٦ .  
(٤٤) ايضا ص ١٠٢ .  
(٤٥) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٧٧-٧٨ .  
(٤٦) ايضا ص ٧٢ .  
(٤٧) ايضا ص ٨٠ .  
(٤٨) ايضا ص ٨١ .  
(٤٩) ايضا ص ٨٣ .  
(٥٠) الجابري ، علي حسين . قراءة معاصرة لمدينة الفارابي الفاضلة ، مجلة زانكو الملحة العدد الثالث / السليمانية ١٩٧٧ ص ٩٦ .  
(٥١) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٨٧-٨٨ .  
(٥٢) ايضا ص ٩٢-٩٣ .
- (١) مقدمة كتاب الحكمة الخالدة لسكويه . بقلم د. بدوي ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٩٧ .  
(٢) ابن حيان ، جابر : رسالة الحدود منشورة ضمن المصطلح الفلسفي للاعسم ص ١٧١ .  
(٣) المصدر السابق ص ١٧٧ .  
(٤) الالوسي ، د. حسام : فلسفة الكندي بيروت ١٩٨٥ ص ٣٤ .  
(٥) الكندي ، ابو يوسف : رسالة في العقل ، مع رسائل فلسفية ص ٥١ .  
(٦) الالوسي : فلسفة الكندي ص ٣٦ .  
(٧) ايضا ص ٣٨ .  
(٨) الجابري ، علي حسين : منبع المعرفة والتعلم ص ٩٢-٩٣ .  
(٩) الالوسي ، فلسفة الكندي ص ٢٠٤ .  
(١٠) اليازجي د. كمال المصدر السابق ص ٧٦ .  
(١١) فروخ ، عمر : الفكر العربي ص ٣٠٨ .  
(١٢) الكندي ، رسالة في مائة العقل ص ٢ .  
(١٣) الاهواني ، الكندي فيلسوف العرب القاهرة ١٩٦٣ ص ٣١٨ .  
(١٤) الكندي : رسالة في مائة العقل ص ٤ .  
(١٥) الاهواني ، المصدر السابق ص ٢٦٦ .  
(١٦) ايضا ص ٢٣٩ .  
(١٧) الرازي ، ابو بكر : كتاب الطب الروحاني ص ١٨ .  
(١٨) ايضا ص ١٠١ .  
(١٩) ايضا ص ١٦-١٧ .  
(٢٠) التكريفي د. ناجي : الفلسفة الاخلاقية الانلاطونية عند مفكري الاسلام بيروت ١٩٧٩ ص ٢٣١ نقلا عن كتاب رسائل الرازي الفلسفية ص ٦٣ .  
(٢١) الرازي : الطب الروحاني ص ٩٠ .  
(٢٢) ايضا ص ٨٩ .  
(٢٣) ايضا ص ٩٤ .  
(٢٤) الرازي : السيرة الفلسفية (مع رسائل فلسفية) ص ١١٠-١١١ .  
(٢٥) الفارابي ، ابو نصر : رسالة في معاني العقل (رسائل فلسفية) ص ١٥-١٦ .  
(٢٦) ايضا ص ١٥ .

- (١٧) أيضا ص ٣٤٩ .  
 (١٨) أيضا ص ٣٥٠ .  
 (١٩) أيضا ص ٣٥٢ و ٣٧٣ .  
 (٢٠) أيضا ص ٣٥٨ .  
 (٢١) أيضا ص ٣٧٥ .  
 (٢٢) أيضا ص ٣٧٥ .  
 (٢٣) التكريتي ، د . ناجي المصدر السابق ص ١٨٠-١٨٣ .  
 (٢٤) العمري ، ابو الحسن ، المصدر السابق ص ٣٦٤ .  
 (٢٥) أيضا ص ٣٦٨-٣٦٥ .  
 (٢٦) أيضا ص ٣٦٩ .  
 (٢٧) أيضا ص ٣٧١-٣٧٠ .  
 (٢٨) المصدر السابق ص ٣٥٢-٣٥٢ .  
 (٢٩) أيضا ص ٣٥٢ .  
 (٣٠) أيضا ص ٣٥٩ .  
 (٣١) أيضا ص ٣٦٣ .  
 (٣٢) الاسم ، د . عبدالامير : ابو حيان التوحيدي في كتاب المقاييس . بيروت ١٩٨٠ ص ١١٠-١٧٥ ، كذلك راجع له مقال هام بعنوان ، مدرسة بغداد في القرن العاشر الميلادي - جريدة الثورة ١٩٨٦/١٠/٣٠ . وراجع ايضا : فروخ . عمر تاريخ الفكر العربي حتى ايام ابن خلدون ص ٤٦٩ .  
 (٣٣) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٣ .  
 (٣٤) أيضا ص ١٧٣ .  
 (٣٥) أيضا ص ١٧٤ .  
 (٣٦) التوحيدي ، ابو حيان ، كتاب المقاييس . نشر السندي - القاهرة ١٩٢٩ ص ٣٦ مقابلة ٧٦ و ٩٨ .  
 (٣٧) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٣ .  
 (٣٨) أيضا ص ١٧٢-١٧١ .  
 (٣٩) التوحيدي ١٦٨ .  
 (٤٠) الاسم ، المصدر السابق المقدمة .  
 (٤١) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٨٦ .  
 (٤٢) التوحيدي ، المقاييس ص ٣٩ .  
 (٤٣) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٨٧ .  
 (٤٤) أيضا ص ١٨٨ .  
 (٤٥) أيضا ص ١٨٦ .  
 (٤٦) التوحيدي ، المقاييس ص ٣٩ .  
 (٤٧) أيضا ص ٢ .  
 (٤٨) الاسم ، التوحيدي ، ص ٢٦١-٢٨٣ و فروخ ، عمر تاريخ الفكر العربي ص ٤٦٩ .  
 (٤٩) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٧ .

- (٥٣) فروخ ، المصدر السابق ص ٣٦٠-٣٦١ .  
 (٥٤) كتاب : المصدر السابق ص ٢٢٩-٢٢٠ .  
 (٥٥) أيضا ص ٢٢٠ .  
 (٥٦) أيضا ص ٢٢٢ .  
 (٥٧) التكريتي : رسالة في هون النمل ص ٩ .  
 (٥٨) كتاب : المصدر السابق ص ٢٢٩-٢٣٠ .  
 (٥٩) التكريتي : رسالة في معاني العقل ص ٤٧ .  
 (٦٠) كتاب : المصدر السابق ص ٢٢٢ .  
 (٦١) و (٦٢) التكريتي : كتاب السياسة المدنية - النص وارد في النصوص الفلسفية ص ٨٣-٨٧ .  
 (٦٣) التكريتي : تحصيل السعادة ص ٨١-٨٢ و ص ١٠٥ .  
 (٦٤) التكريتي : الهدية الفاضلة ص ٣١ .  
 (٦٥) التكريتي : كتاب السياسة المدنية ص ٩١-١٠٤ (نصوص فلسفية) .

### المجموعة الرابعة : مصادر وهوامش القسم الخاص بمدرسة بغداد - المنطقية والاخلاقية بعد الفارابي الى الغزالي

- (١) التكريتي ، د . نجيب ، الفلسفة الاخلاقية الاغلاطونية ص ١٧٤-١٧٦ .  
 (٢) ابن عدي ، يمين : تفسير المقالة الاولى من كتاب ارسطوطاليس للموسم ما بعد الطبيعيات المقالة الموسومة / الف الصلوي منشورة مع رسائل فلسفية - للدكتور بدوي ص ١٧٠ .  
 (٣) المصدر السابق ص ١٧٠-١٧١ .  
 (٤) أيضا ص ١٧١ .  
 (٥) يمين ابن عدي من لم يستعمل عقله استخدانا معرليا واهيا باشباه النص المصدر السابق ص ١٧٢ .  
 (٦) أيضا ص ١٧٢ .  
 (٧) أيضا ص ١٧٤-١٧٦ .  
 (٨) أيضا ص ١٩٤ .  
 (٩) يمين ، د . عبدالرحمن ، حاشي ص ٣٤٧ من كتاب الحكمة الخالدة لشكوه .  
 (١٠) التكريتي ، الفلسفة الاخلاقية ص ١٧٩ .  
 (١١) التكريتي ، ابو الحسن : اقوال منشورة في فصل من كتاب الحكمة الخالدة ص ٣٧١ .  
 (١٢) أيضا ص ٣٧٣ .  
 (١٣) أيضا ص ٣٤٧ في الحاشي .  
 (١٤) أيضا ص ٣٧٤ .  
 (١٥) أيضا ص ٣٤٨ في الحاشي .  
 (١٦) أيضا ص ٣٤٨ .



- (٥٠) أيضا ص ١٧٦ .
- (٥١) الألوسي ، د . حسام : مسكويه ، محاضرات على طلبية الصف الثالث للسنة لعام ١٩٨٥ ص ١-٣ و ص ١١ .
- (٥٢) مسكويه : الحكمة الخالدة ص ٢٣ اشار ليها بدوي الى مخطوطة محفوظة في مكتبة راجب / اسطنبول في مجموعة رقم ١٤٦٣ .
- (٥٣) التكريتي ، د . ناجي : المصدر السابق ص ٢٢٨ .
- (٥٤) الألوسي ، د . حسام : محاضرات . مسكويه ص ٢١ .
- (٥٥) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٢٩١ .
- (٥٦) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ١٤ .
- (٥٧) أيضا ص ٣٥ .
- (٥٨) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٢٨٩ .
- (٥٩) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ٢٢-٢٣ .
- (٦٠) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٢٦٠ .
- (٦١) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ٢٧ .
- (٦٢) أيضا ص ٤٠ .
- (٦٣) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٣٧٦-٣٧٥ .
- (٦٤) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ٧٠ .
- (٦٥) أيضا ص ٤٦ .
- (٦٦) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ١٢٠-١٢١ و ٢٩١ .
- (٦٧) الفلسفة الاخلاقية ص ٢٢٧-٢٢٨ .
- (٦٨) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٢٧٤ .
- (٦٩) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ٧٤-٧٥ .
- (٧٠) أيضا ص ٧٦ .
- (٧١) مسكويه ، الحكمة الخالدة ص ٢٨٩-٢٨٦ .
- (٧٢) مسكويه ، تهذيب الاخلاق ص ٤١-٤٢ .
- (٧٣) الاصم ، التوحيدي ، ص ٢٦١-٢٨٣ .
- راجع أيضا : البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام . تحقيق محمد كرد علي دمشق ١٩٤٦ ص ٤٣-٤٧ .
- وبدوي ، ناشر : كتاب الطبيعة لارسطوطاليس . الجزء الاول القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٥ و : شرح ابن الطيب . في الجزء الثاني القاهرة ١٩٦٥ ص ٢٣٢ . و : اولكن ، د . ضياء : تسع رسائل في الحكمة . اسطنبول ١٩٥٣ ص ٦٦-٧١ . و : بدوي : مقدمة كتاب الحكمة الخالدة ص ١٦ .
- (٧٤) ابن الطيب ، ابو الفرج عبدالله ، تفسير المقولات (قاطفورياس) مخطوطة محفوظة تحت رقم ٢١٢ حكمة بدار الكتب المصرية . لدينا صورة مصورة لها ورقة ٢٨-٢٩ .
- (٧٥) ابن الطيب : المصدر السابق ص ٤٠ .

- (٧٦) أيضا ورقة ٩٩ .
- (٧٧) أيضا ورقة ١٠٠ .
- (٧٨) أيضا ورقة ١١٣ .
- (٧٩) أيضا ورقة ١٢٥ .
- (٨٠) أيضا ورقة ٢٢١ .
- (٨١) أيضا ورقة ٢٢٢ .
- (٨٢) أيضا ورقة ١٩٦-١٩٧ .
- (٨٣) النشار ، د . علي سامي : ابو حامد الغزالي ومعارضوه من أهل السنة : بحث مستل من مجلة كلية الاداب . بغداد العدد الاول حزيران ١٩٥٩ ص ٢ .
- (٨٤) الغزالي ، معيار العلم ص ٢٠٧ .
- (٨٥) الغزالي : رسالة في الحدود ص ٢٨٢-٢٨٣ ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاصم .
- (٨٦) الغزالي : معيار العلم ص ٢٠٨-٢٠٩ ورسالة في الحدود ص ٢٨٣-٢٨٤ (الاصم) .
- (٨٧) معيار العلم ص ٢١١ و ١١٢ ورسالة في الحدود ص ٢٨٧ (الاصم) .
- (٨٨) معيار العلم ص ٢٦٠ .
- (٨٩) رسالة في الحدود ص ٢٨٣ (الاصم) .
- (٩٠) معيار العلم ص ١٨١ .
- (٩١) الغزالي ، ابو حامد ، الاقتصاد في الاعتقاد (المطبعة الحمودية) القاهرة ب ت . ص ١٤ .
- (٩٢) أيضا ص ٩٣ .
- (٩٣) الغزالي المستصفي ١/١٥-١٦ .
- (٩٤) الطوسي ، علاء الدين : تهاافت الفلاسفة تحقيق د . رضا سعاده بيروت ١٩٨١ ص ٤٠٨-٤١٠ .
- (٩٥) أيضا ٤٠٨-٤١٠ .
- (٩٦) المستصفي ١/١٥-١٦ .
- (٩٧) أيضا ١٧/١-١٨ .
- (٩٨) غلاب ، المصدر السابق ص ٣٢٩ .
- (٩٩) أيضا ص ٣٣٠ .
- (١٠٠) الاقتصاد في الاعتقاد ص ١٢١ .
- (١٠١) أيضا ص ١٢٧-١٢٨ راجع أيضا : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٢٠٦-٢٠٧ .
- (١٠٢) المنقذ من الضلال ص ١٣ .
- (١٠٣) الغزالي : رسالة اياها الولد . طبع في بغداد ١٣٧٤ هـ ص ٤٥-٤٨ .
- راجع دراستنا التحليلية عنها في بحث عنوانه والغزالي ووصاياه التربوية في رسالة اياها الولد، البصرة ١٩٧٩ ص ١٤٨ .

(١٠٤) وهي أ : العقل يدرك غيره ويدرك نفسه . بينما العين لا تبصر نفسها بل غيرها .

ب - العقل يستوي هذه القريب والبعيد - بينما العين لا تبصر القريب جدا ولا البعيد جدا .

ج - العقل يدرك ما وراء الحجاب . اما العين فلا تدرك ذلك .

د - العقل يدرك من الاشياء البواطن . بينما العين تدرك الظواهر . (أي ان العقل يدرك الجواهر واسرار الاشياء وحفائنها ، ويستبطن عللها وأسبابها) .

هـ - العقل يحيط بجميع الموجودات . اما العين فلا تبصر الاجزاء من الموجودات .

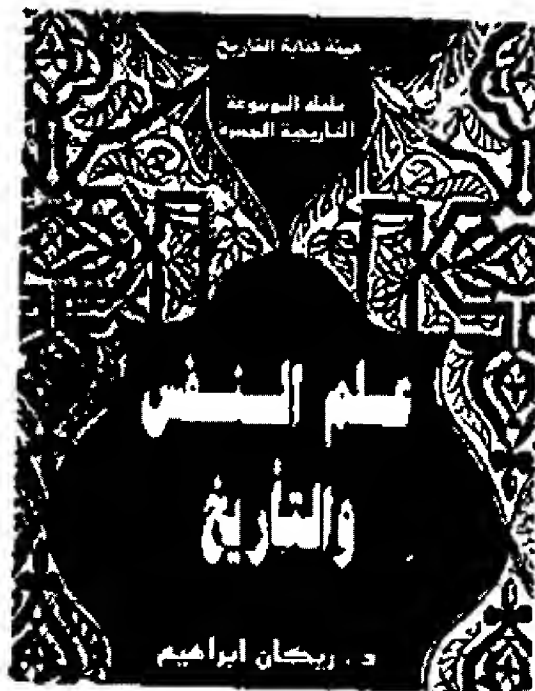
و - العقل يدرك ما لا نهاية له . اما العين فلا تبصر ذلك .

ز - العقل اذا تجرد من غشاوة الوهم والخيال ، يرى الاشياء على حقيقتها . بخلاف العين التي تغلط . (راجعها في بدوي ، دور

العرب في تكوين الفكر الاوربي بيروت ١٩٦٥ ص ١٦٥-١٦٨ والالوسي ، محاضرات مسكويه ص ١١ .



صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



# مقابسات في الفلسفة الصوفية

عزيز عارف

بغداد . المنصور . حي المهندسين

القسم الثالث

بين أربري والنفري

تمهيد :

لايثبت حرفاً زائداً في عبارته ، ولاينقص حرفاً منها إلا لمعنى عنده ، فاذا حذفت ما حسبته زائداً أو أزدت على ما رأيت ناقصاً تغير المعنى المقصود .

الحرف - عند الصوفية - يسري حيث القصد - جيم جنة ؛ جيم جحيم - كما يقول النفري<sup>(١)</sup> . والقصد عندهم يسري حيث الخاطر الأول ، وأن « الخاطر الثاني فما زاد لا يعول عليه »<sup>(٢)</sup> كما يعبر ابن عربي .

يقول محيي الدين بن عربي في كتابه - الفتوحات المكية - :  
« . . . فان مذهبي في كل ما أورده أني لأقصد لفظة بعينها دون غيرها عما يدل على معناها إلا لمعنى ، ولا أزيد حرفاً إلا لمعنى ، فما في كلامي - بالنظر الى قصدي - حشو ، وان تحببته الناظر ، فالغلط عنده في قصدي لاعندي »<sup>(٣)</sup> .

وقد يرى بعضهم اسقاط القصد لأن ( المقصود ) هو الأصل أو كما يقول أبو عبد الله الروذباري<sup>(٤)</sup> : « رؤية المقصود باسقاط رؤية القصد »<sup>(٥)</sup> .

من هنا كانت لغة الصوفية باللغة الصعوبة ، شديدة التعقيد ، لاتقرأ بسهولة ويسر ، ولايكتفى بقراءتها مرة ، وإنما تُقرأ مرات ، فليس يغني ظاهرها عن مخبوئها ، بل لابد معها من الاستنباط والاستدلال .

وعبارات الصوفية لاتدل على اشاراتهم ولاتنبئ عنها ، وإنما مفهوم الاشارة عندهم هو الذي يفسر العبارة ؛ وهذا هو معنى قول الحلّاج : « مَنْ لم يقف على اشاراتنا لم ترشده عباراتنا »<sup>(٦)</sup> .

وبين يدي مجلّد يجمع كتابين<sup>(٧)</sup> للنفري<sup>(٨)</sup> الصوفي المعروف

ويقصد الصوفي ، لمعنى عنده ، الى لفظة بعينها دون مرادفاتهما ، فاذا عن لك ان تستبدل بهذه اللفظة مايدل عندك على معناها ، زال المعنى الذي أراده الصوفي من العبارة . والصوفي

هما : ( كتاب المواقف ) و ( كتاب المخاطبات ) بضمن اشاراته الصوفية التي صورها خياله أن الحق سبحانه قد خاطب بها العبد .

وقد تبدلنا اشاراته غريبة غامضة ، ولكنها في الحقيقة باللغة الغور ، تلور في صميم الفكر الصوفي العميق .

ولقد توفر على تحقيق هذين الكتابين وترجمهما الى اللغة الانكليزية» بأسلوب أدبي رفيع وقدم لها بدراسة قيمة وعلق عليها ، المستشرق الانكليزي المعروف الاستاذ آرثر آربري - وكان - رحمه الله - من المستشرقين الأفاضل الذين حملوا أمانة العلم ونهضوا بأعبائها طوال حياتهم ، والذين ساهموا في احياء تراثنا العربي وشاركوا في نشره والتعريف به .

لقد وجدت في ثنايا هذين الكتابين ، وأنا أقابل بين النص الأصلي وترجمته ، ان النص الانكليزي يتعد أحياناً عن المعنى الذي أراده النفرى . وأعرض هنا بعضاً من هذه النصوص ، وغرضي في ذلك أن أبين أن لغة الصوفية باللغة السعة ، باللغة العمق ، وهي لهذا العمق ولتلك السعة قد تستعصي على أفهامنا جميعاً ، وقد تفوت أحياناً حتى على أفاضل أهل العلم .

وغرضي كذلك من عرض هذه النصوص أن أبين أن الصوفية حين يتكلمون ، لا يطلقون الكلام على عواهنه عبثاً ، وإنما ينطلقون فيه من مفاهيم وأفكار قد اعتنقوها وتداولوها فيما بينهم ، وهي من السعة والعمق بحيث لاتسعه عباراتهم ، فتبدو أحياناً لمن يقف عند ظاهرها ضرباً من اللغو .

وبعد ، فإن الباحثين عن الحقيقة وقد تشعبت بهم دروبها واختلفت عليهم مسالكها ، يتلاقون - آخر المطاف - على أرضها ، فيتصاحبون ، ويتحاورون فيتصارعون ، وقد يختلفون في الرأي ، ولكنهم أبدأ متآلفون ، يشد بعضهم الى بعض استغرائهم في حب الحقيقة .

الظن لا يقول عليه

نص النفرى (١) :

« وكلت الظن بالعمل ، يحسن إذا حسن ، ويسوء إذا ساء » .

ترجمة آربري للنص : (١) :

( I have entrusted action to thought, If thought is good, action is good, if thought is evil, action is evil.

استدراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة آربري أنها جاءت على خلاف المعنى الذي أراده النفرى ، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح .

في نص النفرى ( الظن تابع للعمل ) والعمل متبوع . يحسن الظن إذا حسن العمل ، ويسوء الظن إذا ساء العمل .

أما في ترجمة آربري فإن ( العمل تابع للظن ) والظن متبوع . يحسن العمل إذا حسن الظن ويسوء العمل إذا ساء الظن .

ويبدو لنا ان الاستاذ آربري قد ذهب الى أن ( الظن ) هنا بمعنى ( النية ) وحسب أن نص النفرى يشير الى ما جاء في الحديث الشريف : « إنما الأعمال بالنيات . . » فجعل ترجمة النص تلام هذا المعنى .

والذي نراه ان النفرى أراد أن يقول :

« لا تحكموا على الناس بما يتراءى لكم من هواجس الظنون وإنما العبرة بما يظهر لكم من أعمالهم .

وقد يتوضح مدلول هذا النص بقول القائل :

« إذا غلبت نفسك بما تظن ، فإغلبها بما تستيقن » (٢) ، وليس أذهب للظن وأثبت لليقين من العمل .

وفي الحق أن ( الظن لا يقول عليه ) (٣) ، كما يقول محيي الدين

بن عربي ، ذلك لأنه أقرب الى الشك منه الى اليقين . وجاء في الحديث : « إنما هو الظن . . وإن الظن يخطيء ويصيب » (٤) .

« ( الظن في كثير من الأمور مذموم ) » (٥) . وفي اللسان :

« الظن : التهمة . . والظنين : المتهم الذي تظن به

التهمة . . وفي الحديث : فمن تظن ؟ أي من تتهم . . والعرب

تقول للرجل الضعيف أو القليل الحيلة : هو ظنون . .

والظنون : الرجل السيء الظن ، والظنون . . الرجل القليل

الخير . . والظنون المتهم في عقله . . والماء الظنون : الذي

تتوهمه ولست على ثقة منه . . . ودين ظنون : لا يدري صاحبه  
أياخذه ام لا . . . وكل مالا يوثق به فهو ظنون وظنين . . . (١١٠) .

وفي التنزيل العزيز : « يا أيها الذين آمنوا ، اجتنبوا كثيراً من  
الظن ، ان بعض الظن اثم » (١١١) .  
وفي الحديث الشريف : « اياكم والظن فان الظن اكذب  
الحديث » (١١٢) .

العمل اذن هو الذي يحكم الظن - كما يشير نص النفري -  
وليس الظن يحكم العمل - كما يذهب آبري في ترجمته - وفرق  
- كما ترى - بين المعنيين .

### الريان

نص النفري (١١٣) :

... صمت لتدخل من الريان ، ما أنت مني ، ولا أنا  
منك . . .

ترجمة آبري للنص : (١١٤)

( ... if thou art silent that thou mayest enter among  
those that have plenty, thou art not mine, nor I thine ).

استدراك وتعليق :

نرى ان الترجمة الانكليزية قد اتمدت عن مفهوم نص النفري  
ولم تؤد المعنى الذي اراده منه .

ولنا على هذه الترجمة ملاحظتان :

الأولى : ان الأستاذ آبري قد حسب ان كلمة ( صمت ) في  
نص النفري هي من ( الصمت ) على حين انها من  
( الصوم ) كما سنرى .

الثانية : ان ( الريان ) في نص النفري هو اسم علم يطلق على  
باب من أبواب الجنة لا يدخله الا الصائمون ، وليس  
هو من البري والغنى والملاءة كما ذهب آبري في  
ترجمته .

ومن الواضح ان النفري يشير في نصه الى الحديث الشريف :  
عن أبي هريرة « في الجنة ثمانية أبواب ؛ فيها باب يسمى  
الريان لا يدخله الا الصائمون » (١١٥) .

وعن سهل بن سعد :

« في الجنة باب يدعى الريان ، يدعى له الصائمون ، فمن  
كان من الصائمين دخله ، ومن دخله لا يقظاً أبداً » (١١٦) .

وفي رواية اخرى عن سهل بن سعد عن النبي ( ص ) قال :  
« ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم  
القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال :  
أين الصائمون ؟ فيقومون ، لا يدخل منه احد غيرهم ، فاذا  
دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد . . . » (١١٧) .

والذي نراه ان النفري اراد ان يقول على لسان الحق  
سبحانه :

« ان عبدتي طلباً للشواب ، لا ابتغاء مرضاتي ، فما أنت من  
المقربين اليّ .

اما الترجمة الانكليزية فتقول في شيء من الغموض :  
ان لزممت الصمت لتدخل بين أهل الغنى والملاءة فما أنت مني  
ولا أنا منك .  
وفرّق - كما ترى - بين النص الأصلي وترجمته .

### قرة عينه

نص النفري (١١٨) :

« يا عبد ا صلّ لي بقلبك ، أكشف لك عن قرة عينه في  
الصلاة . »

ترجمة آبري للنص : (١١٩)

( Pray to Me with thy heart, and I will reveal to thee its  
delight in prayer ).

( I have forgiven thee, so long as knowledge remains  
in 'Yes' and 'No' ) .

استدراك وتعليق :

استدراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة الاستاذ آربري ان الايجاب هنا قد تقدم على  
النفي ( Yes and No ) خلافاً لما ورد في النص الأصلي فابتعدت  
الترجمة عن المعنى الذي أراده النفرى .

والذي نراه أن النفرى قد تعمد أن يكون الايجاب بعد النفي  
فقال :- ( لا ) و ( بل ) - ذلك ان النفي عند الصوفية لا يصح  
بعد الاثبات .

يقول محي الدين بن عربي : « لا يصح العدم بعد الوجود ،  
ولا النفي بعد الاثبات »<sup>(٣١)</sup> .

والحق أن نص النفرى هذا لا يمكن ان يفهم الأ على أساس  
تقديم النفي على الاثبات . فهذا النص - كما يبدو لنا - يدور  
حول حيرة الصوفي ووقوفه متردداً بين النفي والاثبات . ويشير  
النفرى هنا الى الآية الكريمة :

« ليس كمثل شيء وهو السميع البصير »<sup>(٣٢)</sup> وهي التي يرددها  
الصوفية ويرون انها تجمع بين النفي والاثبات ( اي بين التنزيه  
والتشبيه ) . ويقول ابن عربي في تفسيرها :

« فقلوه : ( ليس كمثل شيء ) - على زيادة الكاف - رفع  
للمناسبة الشبيهة ؛ وتام الآية ، ( وهو السميع البصير ) - اثبات  
للمناسبة ؛ والآية واحدة والكلمات مختلفة »<sup>(٣٣)</sup> .

ان هذه الآية الكريمة تنزه الحق سبحانه وتنفي أية مناسبة شبيهة  
بينه وبين الخلق ، فهو تعالى وجود مطلق لا يقيد الاطلاق ( ليس  
كمثل شيء ) .

وفي الآية الكريمة كذلك اثبات للمناسبة ( وهو السميع  
البصير ) . يظل الصوفي اذن حائراً بين النفي والاثبات .

ذهب الاستاذ آربري في ترجمته لنص النفرى الى أن الضمير في  
( قرءة عينه ) يعود على ( قلبك ) فجاءت ترجمته على هذا النحو :  
- حل لي بقلبك ، أكشف لك عن سرور ( قلبك ) في  
الصلاة -

والذي نراه ان النفرى كان يشير بقوله هذا الى الحديث النبوي  
الشريف : « حُبُّ الِ من دنياكم ثلاث : النساء والطيب ،  
وجعلت قرءة عينه في الصلاة »<sup>(٣٤)</sup> .

فكان النفرى أراد أن يقول على لسان الحق وهو يخاطب  
العبد :

- ان صليت لي حق صلاتك ، بقلبك لا بجوارحك ، كشفت  
لك عن الحال التي عبر عنها النبي ( ص ) بقوله :  
« وجعلت قرءة عينه في الصلاة » .

ان هذا الحديث يتردد كثيراً على السنة الصوفية ، ويذهب ابن  
عربي فيه مذاهب بعيدة ، وعليه يدور ( الفصص المحمدي ) من  
كتابه ( فصوص الحُكم ) و« يستغرق شرح هذا الحديث الجزء  
الأكبر من الفصص ، ويتخذ ابن عربي من مسائله الثلاث . .  
أساساً لكثير من أمهات المسائل الفلسفية والصوفية التي يعرض  
لها ، وأولى هذه المسائل مسألة الحب الالهي »<sup>(٣٥)</sup> .

ويرى ابن عربي أن « قرءة العين » هنا « ليس الا مشاهدة  
المحجوب التي تقربها عين المحب ؛ من الاستقرار : فتستقر العين  
عند رؤيته فلا تنظر معه الى شيء غيره . . »<sup>(٣٦)</sup> .

فعبارة : « وجعلت قرءة عينه في الصلاة » تعني عند ابن  
عربي :

« وجعلت عينه مستقرة في الصلاة لا تتحول عن المحجوب  
الذي أشاهده فيها ولا ترى غيره لانتفاء وجود ذلك  
الغير . . »<sup>(٣٧)</sup> .

النفي والاثبات

نص النفرى<sup>(٣٨)</sup> :

« عذرتك ما بقي العلم في ( لا ) و ( بل ) » .

ترجمة آربري للنص :<sup>(٣٩)</sup> :



يقول ابن عربي : « ... لا تمجبتك الحيرة عن الحيرة وقل  
ما قال ، فنفي وأثبت : ليس كمثل شيء وهو السميع  
البصير »<sup>(٣٣)</sup> .

يرى ابن عربي « ان العلم بالسلب هو العلم بالله  
سبحانه »<sup>(٣٤)</sup> ؛ والعلم بالسلب هو العلم بعدم العلم ( نفي أية  
نسبة أو تعلق أو اشتراك بين الحق والخلق ) ، ومن تجاوز هذا  
النفي الى الاثبات ( معرفة الذات ) فقد هلك .

ويتقدم النفي على الاثبات في قوله تعالى :  
« لا اله الا الله » - يقول ابن عربي : « فلا اله : نعمت  
سلي ، والا لله : نعمت ثبوتية »<sup>(٣٥)</sup> .

يقول ابن عربي : « أفلح العقلاء ان اقتصروا على الوجود  
ورقفوا مع السلب ، ومن تجاوز منهم الى الاثبات هلك ، فانك  
لا تثبت له الا ما أنت عليه »<sup>(٣٦)</sup> ، ويقول ابن عربي في « كتاب  
التراجم » :

ومن الصوفية مَنْ كان يمسك عن النفي ويتمسك بالايجاب  
وحده . ويحدثنا ابن عربي في كتابه ( الفتوحات المكية ) كيف أن  
بعض شيوخه كان لا يردد في ذكره سوى :

« اذا علمت فلا يخلو علمك : بالحق أو بسوى<sup>(٣٧)</sup> الحق ؛  
تعلقه بالحق محال ، تعلقه بالسوى حجاب ، فأنت بعيد  
( مع )<sup>(٣٨)</sup> العلم على كل حال »<sup>(٣٩)</sup> .

« الله .. الله ) وقد سأل ابن عربي شيخه عن ذلك فأجابه  
قائلاً : « ... ان روعي بيد الله .. وفي كل نفس انتظر  
الموت .. فاذا قلت : لا ، أو عشت حتى أقول : لا اله ؛ ثم  
أفارق قبل الوصول الى الايجاب فأقبض في وحشة النفي لا في  
انس الايجاب ، فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود  
سواه »<sup>(٤٠)</sup> .

هذا هو علم الخاصة من أهل الله ، انهم يقفون في علمهم  
بالله مع السلب ( العلم بعدم العلم ) . يقول ابن عربي :  
« مَنْ ليس كمثل شيء لا يعرف أبداً الا بالمعجز عن  
معرفة<sup>(٤١)</sup> » .

« الله .. الله ) وقد سأل ابن عربي شيخه عن ذلك فأجابه  
قائلاً : « ... ان روعي بيد الله .. وفي كل نفس انتظر  
الموت .. فاذا قلت : لا ، أو عشت حتى أقول : لا اله ؛ ثم  
أفارق قبل الوصول الى الايجاب فأقبض في وحشة النفي لا في  
انس الايجاب ، فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود  
سواه »<sup>(٤٠)</sup> .

اما أهل العموم فهم حائرون ، يترددون في علمهم بين النفي  
والاثبات ، ولهم عذرهم ، فالله سبحانه وتعالى :  
« ليس كمثل شيء وهو السميع البصير » .

« وان رضيت » عبارة اعتراضية ..

الوجه الأول : لعل التفري أراد أن يقول :

نص التفري :<sup>(٤٢)</sup>  
« ... لا أرضى لك أن تقبم في شيء وان رضيت ، أنت  
عندي أكبر منه ، فأقم عندي لاعنه . » .

يعذر المرء مادام في حيرته بين النفي والاثبات ، اما اذا تمسك  
بالنفي وحده دون الاثبات ( بالتنزيه دون التشبيه ) فقد جحد  
لأنه أنكروا ما أثبت الحق لنفسه من الصفات .

ترجمة آربري للنص<sup>(٤٣)</sup> :

وأما اذا تمسك بالاثبات وحده دون النفي ( بالتشبيه دون  
التنزيه ) فقد جحد كذلك ، لأنه أثبت المناسبة الشبيهة للحق ،  
والحق ليس كمثل شيء .

( I do not approve of thy abiding in anything. If I did  
approve of it, yet wouldst thou be greater with Me than it:  
so do thou abide with Me, not with it. ) .

اما الوجه الثاني : وهو الذي نرجحه ، فلعل التفري قصد  
بإشارته الى التفريق بين علم الخاصة وعلم العامة ، والأمر يحتاج  
إلى شيء من الشرح .

استدراك وتعليق :

الصوفية وما يقابلها من « الشرك في الوجود » ، وكثيراً ما كرر  
النفري هذا المعنى .

هذا النص من الاشارات الصوفية البالغة الدقة ، البعيدة  
الدلالة . . وسنرى كيف ان الترجمة الانكليزية للنص قد فاتتها  
هذه الدلالة ، فلم تلتفت اليها وتجاوزتها ، والامر يحتاج الى شيء  
من الشرح .

يتحدد مفهوم هذا النص - كما يبدو لنا - بتحديد العبارة ( وان  
رضيته ) الواردة فيه . ولقد ذهب الاستاذ آربري في ترجمته الى  
اعتبار هذه العبارة جملة شرطية وان تاء الفاعل في ( رضيته ) تعود  
على المتكلم ؛ فجاءت ترجمته للنص على هذا النحو :

« لا أرضى لك ان تقيم في شيء . ولو اني ارتضيتك لك لكنت  
اكبر عندي من هذا الشيء » ، فاقم عندي لاعدته .

والذي نراه ان عبارة ( وان رضيته ) الواردة في نص النفري  
انما هي اعتراضية وليست شرطية كما ذهبت الترجمة .

وهذه العبارة الاعتراضية محتمل - كما نرى - وجهين من  
القراءة :

الأول : ( وان رضيته أنت ) وهو الذي نرجحه . ويمكن لنا ان  
نفهم النص على هذا الوجه كما يلي :

« لا أرضى لك ان تقيم في شيء » - وان رضيته أنت -  
فأنت عندي أكبر مقاماً من أي شيء ، فاقم عندي  
لاعدته .

الثاني : ( وان رضيته أنا ) ، ويمكن تأويل النص عندئذ على هذا  
النحو :

« لا أرضى لك ان تقيم في شيء » - وان بدا لك اني  
رضيته لك - فأنت عندي أكبر مقاماً من أي شيء ، فاقم  
عندي لاعدته .

مامعنى نص النفري ؟

الذي نراه ان النفري يشير هنا الى معنى « الوجدانية » عند

قال في ( كتاب المواقف ) :

« أوقفني بين يديه وقال لي :

« مارضيتك لشيء ولارضيت لك شيئاً » (١٧) .

وقال في ( كتاب المخاطبات ) :

« إن أحببت ان تكون عبدي لاعبد سواي ، فاستعذبي من  
سواي وان اتاك برضاي » (١٨) .

ولعل المخاطب هنا هو العبد العارف الطالب للحق بالحق .  
يظل هذا العبد أبداً - على تقلب أحواله - في رحاب الوجود  
المطلق ، مع الحق ، لايسهو عنه طرفة عين ، وأن له ذلك  
« سهو طرفة عين عن الله - لاهل المعرفة - شرك بالله » (١٩) ،  
كما يقول الشبلي .

لا يرضى الحق للعبد إذن ان يتعلق بشيء ، ولا يرضى له ان  
يتعلق به شيء ؛ وأي تعلق للعبد بسوى الحق ، انما هو الشرك .

واذا أخذنا بنظر الاعتبار هذا المفهوم الصوفي للوجدانية  
والشرك فان الترجمة الانكليزية لعبارة النفري ( وان رضيته ) ( 17 )  
( did approve of it ) كأنها تريد ان تقول : « ان رضيت لك ان  
تشارك بي » - وهذا المعنى - كما نرى - بعيد عن قصد النفري ، بل  
هو بعيد عن تصورهِ .

أو لعل النفري هنا يدعو الطالب للحق بنفسه ان يدع ما بين  
يديه ويتوجه بكل كيانه نحو الحق ، فهذا الذي بين يديه يحجبه  
عن الحق ، وان كان الذي بين يديه حلالاً مشروعاً ، هو عنه  
راضٍ وبه مطمئن ؛ وان بدا له كذلك ان الحق راضٍ عما بين  
يديه ، فالحق لا يرضى لأحد ان يتعلق بسواه .

وتم ملاحظة أخرى ، يفهم من نص النفري ان مقام الانسان  
عند الله أكبر من مقام أي موجود في الأرض ، فليس جديراً به -  
وهذا مقامه - ان يتعلق بشيء أو يركن الى أحد سوى الله . وعليه  
في كل حال من أحواله ان يسكن اليه ويظل معه ويقيم عنده .

ولامعلول ، لهذا فقد جاءت الترجمة بعيدة عن المعنى الذي أراده  
النفس .  
الملاحظة الثالثة :

إذا راجعنا تعليقات آربري بالانكليزية على كتاب المواقف ،  
ووقفنا عند تعليقه على هذا النص ، وجدناه يكتفي بتفسير الشيخ  
عفيف الدين التلمساني ويثبته مترجماً على هذا النحو :<sup>(١٤)</sup>

( The former see things as belonging to God, the latter  
see things as existing through God ) .

ومن المعلوم ان ( التلمساني ) من شراح كتاب المواقف  
للفري وقد ذهب في تفسيره لهذا النص - كما ترى - بان ثم  
طائفتين من اعزاء الحق :

الأولى The former ( اعزاء الحق الذين لا يرون الا له ) :  
هم الذين يرون ان كل شيء عائد للحق .  
أما الأخرى The Latter ( اعزاء الحق الذين لا يرون الا  
به ) : فهم الذين يرون ان كل شيء قائم بالحق .

هما اذن طائفتان متميزتان متباعدتان . ومع كل ذلك فان  
ترجمة آربري لنص الفري لاتفرق بين الطائفتين بل تجمعهما معاً  
على خلاف ما أراده الفري وقصد اليه .

ونتساءل : ما الذي أراده الفري من هذا التفريق بين  
الطائفتين ؟ وما أهمية ذلك من وجهة النظر الصوفية ؟  
جواب ذلك : ان ( لي ) و ( بي ) عند الصوفية مقامان  
مختلفان لامقام واحد . وأن أصحاب ( لي ) هم ( اللاميون )  
الذين لا يرون الا للحق ، أما أصحاب ( بي ) فهم ( البائيون )  
الذين لا يرون الا بالحق . . و ( اللاميون ) هم الحاكمون  
العالمون الذين لله قائمون ، اما ( البائيون ) فهم الحكماء  
العارفون الذين بالله واقفون .

قال محيي الدين بن عربي في ( كتاب الكتب ) :  
« يا أخي ( لي ) و ( بي ) مقامان رفيعان . . »<sup>(١٥)</sup>  
وقال في ( كتاب حلية الابدال ) :

أما الترجمة الانكليزية للنص فيفهم منها ان هذه المنزلة الرفيعة  
للانسان لاتتحقق الا عند تحقق الشرط . والشرط هنا ( If ) بمعنى  
( لو ) وهو حرف امتناع لامتناع ، أو كما يقول ابن عربي :  
« لو : حرف مشؤوم ما اقترن قط الا بما لا يكون »<sup>(١٦)</sup> .

### اللاميون والبائيون

نص الفري<sup>(١٧)</sup> :

« ان لي اعزاء لا يرون الا لي واعزاء لا يرون الا بي لفرق  
ما بينهم أبعد من البعد الى القرب » .

ترجمة آربري للنص<sup>(١٨)</sup> :

( Verily I have dear friends who do not see except for  
Me, and do not see except through Me, by reason of a  
difference between them which is greater than the dif-  
ference between farness and nearness ) .

استدراك وتعليق :

لنا على هذه الترجمة ثلاث ملاحظات :

الملاحظة الأولى :

ان النص الأصلي يفرق بين طائفتين من اعزاء الحق ، طائفة  
( لآتري الا له ) وطائفة اخرى ( لآتري الا به ) و ثم فرق كبيرين  
الطائفتين كما يوضح النص .

أما الترجمة الانكليزية فقد جمعت بين الطائفتين وخصمتها معاً  
وظنت انها طائفة واحدة ( لآتري الا للحق ولآتري الا به ) .

الملاحظة الثانية :

من الواضح ان ( اللام ) في ( لفرق ) الواردة في نص الفري  
الما هي ( لام الابتداء ) وتفيد التوكيد و ( فرق ) مبتدأ مرفوع ،  
وخبره ( أبعد ) .

أما الترجمة الانكليزية فقد ذهبت الى ان ( اللام ) في ( لفرق )  
هي ( لام التعليل ) By Reason of ، وأن ما بعد اللام انما هو  
علة لما قبلها ، وليس في نص الفري - كما هو واضح - علة

« . . . فاذا قال العالم : الحمد لله ، - أي لاحمد الله الا هو !  
فأحرى ان لا يكون ثم محمود سواء .

وتقول العامة : الحمد لله - اي لا محمود الا الله - وهي  
الحامدة . فاشتركا ( أي العالم والعامة ) في صورة اللفظ .

فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين والمحمودين ، والعامة  
أفنت المحمودين من الخلق خاصة ، وأما العارفون فلا يتمكن  
لهم ان يقولوا : الحمد لله . . وإنما مقامهم : الحمد  
بالله . . .<sup>(١٧٤)</sup>

ويذهب ابن عربي الى أن ( الحمد لله ) - وهو حمد العلماء  
اللاميين - أعلى من ( الحمد لله ) - وهو حمد العارفين البائين - .  
ويعلل ذلك ان مقام ( اللأم ) هو مقام فناء الرسم ، وأما مقام  
( الباء ) فهو مقام بقاء الرسم<sup>(١٧٥)</sup> ، وإنما يتبين الحق عند  
اضمحلال الرسم<sup>(١٧٦)</sup> كما يقول أبو العباس ابن العريف .

### في الكلام والصمت

نص النفري<sup>(١٧٧)</sup> :

« اذا تكلمت فتكلم ، واذا صمت فاصمت . »

ترجمة آريزي للنص<sup>(١٧٨)</sup> :

( When I converse, converse: when I am silent, be si-  
lent . )

استدراك وتعليق :

يلاحظ ان الاستاذ آريزي قد قرأ نص النفري كما يلي :  
« اذا تكلمت ( أنا ) فتكلم ، واذا صمت ( أنا )  
فاصمت . . . ونرى أن النص إنما يقرأ على هذا النحو :  
اذا تكلمت ( انت ) فتكلم ؛ واذا صمت ( أنت )  
فاصمت . »

فمن الواضح ان اشارة النفري هذه هي من قبيل المشابهة  
المزدوج الشائع في كلام الصوفية على نحو قولهم : « من نظر  
نظر . . من صام صام . . من صلى صلى . . من قام قام . . من

والحكيم نتيجة الحكمة ، والعلم نتيجة المعرفة ، فمن  
لاحكمة له لاحكم له ، ومن لامعرفة له لاعلم له ، فالحاكم  
العالم ( لله ) قائم ، والحكيم العارف ( بالله ) واقف ،  
فالحاكمون العالمون ( لاميون ) والحكماء العارفون  
( بائيون )<sup>(١٧٩)</sup> .

ومقام ( لي ) عند الصوفية أعلى من مقام ( بي ) . واصحاب  
لي ، وهم العلماء اللاميون أعلى مقاماً من اصحاب بي ، وهم  
العارفون البائون .

والعروج الى ( مقام لي ) عند الصوفية يقتضي ان يكون من  
( مقام بي ) - والأصح ان يقال ( مع ) مقام بي لأمته - ؛ لأن  
الواصل الى ( لي ) إنما يصل مع ( بي ) ، أما الواقف في مقام  
( بي ) فإنه لا يزال لنفسه بعيداً عن ( لي ) .

والى هذا المعنى اشار النفري بقوله :

« اذا كنت ( لي ) فأنت ( بي ) ، واذا كنت ( بي ) فأنت  
( لك )<sup>(١٨٠)</sup> . »

ما الفرق في تصور الصوفية بين اللاميين والبائين ؟ . . لبيان  
هذا الفرق سنضرب هنا مثلاً :

« الحمد لله » عبارة تتردد دائماً على أفواهنا جميعاً ونريد بها أننا  
الحامدون لله تعالى وهو سبحانه المحمود .

غير أن الصوفية يقولون إن هذا المعنى هو من فهم ( العامة )  
ويذهبون الى ان ( العلماء اللاميين ) اذا قالوا : الحمد لله ؛ فانهم  
يعنون بذلك ان لاحمد سواء ولا محمود غيره ، فالله عندهم هو  
الحامد المحمود .

أما ( العارفون البائون ) فاذا قالوا : الحمد لله ، فانهم يعنون  
بذلك : ( الحمد بالله ) ، فهم الحامدون لله ، والله هو  
المحمود ، غير أنهم يستمدون ( الحمد ) من الله ؛ فهم اذن  
يحمدون الله بالله .

وفي ذلك يقول ابن عربي :

زكى زكى .. من احرم احرم .. من اسلم اسلم .. من آمن آمن .. من تكلم تكلم» (١١٠) .

ثم كيف يمكن لنا ان نتصور ان للعبد ان يتكلم اذا ماتكلم الحق ، وكيف يمكن لنا كذلك ان نتصور صمت الحق ؛ فالحق يكلم العبد على الدوام ، والعبد صامت مصغ على الدوام .

يقول محيي الدين بن عربي في كتابه ( الفتوحات المكية ) وهو يتحدث عن ( منزل اشترك النفوس والارواح في الصفات ) :

..... وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق ، والحق يكلمه على الدوام ، فالعبد صامت مصغ على الدوام ، على جملة أحواله من حركة وسكون وقيام وقعود ؛ فان العبد الممنوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع أمر الحق بالتكوين فيما يتكون فيه من الحالات والهيئات ، ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفساً واحداً من وجود التكوين فيه ، فلا يزال صامتاً ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه ..» (١١١) .

وقد يثار هنا تساؤل : ما الذي قصد النفري بقوله :

« اذا تكلمت ( أنت ) فتكلم ، واذا صمت ( انت ) فاصمت .. » - الحق انه ليس من الهين اليسير ان تأتي بتفسير محدد لهذه الاشارة ، ذلك لأن القصد عند الصوفية انما يسري حيث الخاطر الأول ، ومن الذي بميسوره ان يقطع بأنه قد وقع على مثل هذا الخاطر ؟ .

يقتضينا اذن للتقرب من مفهوم هذه الاشارة ، أن نبحث عنه ضمن حدود لغة الصوفية ، لنفهم أولاً معنى الكلام والصمت عندهم ثم نأتي على سبيل التمثيل بتفسيرات محتملة لاشارة النفري .

يرى ابن عربي أننا عن الكلام صدرنا وهو قوله تعالى : ( كن ) فكنا . فالصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية .

ولما كان الانسان موجوداً ، فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجودية وهي الكلام ، لا بصفة عدمية وهي الصمت .

ويخلص ابن عربي الى القول : « فان حقيقة الانسان النطق ، فاذا صمت كذب على نفسه بالحال . على ان الله قد جعل للصمت موطناً وهو صمت اضافي ( وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليك لالك » (١١٢) .

فالعبد كما يرى ابن عربي - صامت على الدوام ، مصغ لكلمات الحق ؛ وهو ناطق على الدوام بجلال الحق وجماله ، وليس ثم تناقض في ذلك . ومثل العبد الصامت الناطق ما اجاب به فوالنون المصري حين سُئل عن الصوفي فقال : « من اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق ، وان سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق » (١١٣) .

في ضوء فلسفة ابن عربي هذه ينكشف لنا وجه من وجوه اشارة النفري ، فلعله أراد باشارته :

اذا تكلمت فتكلم فيما يكون لك لاعليك « فيما يعينك » ، واذا صمت فاصمت عما يكون عليك لالك « عما لا يعينك » او لعل النفري قد ذهب باشارته الى ما روي عن الامام علي رضي الله عنه أنه قال :

« .. كل نطق لا يكون في ذكر الله تعالى فهو لغو ، وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو .. » (١١٤) .

او لعل اشارة النفري هذه يفسرها قول « ابراهيم بن ادهم » « .. ليس شيء أشد على ابليس من العالم الحليم ، ان تكلم تكلم بعلم ، وان سكت سكت بحلم .. » (١١٥) .

او لعل اشارة النفري يفسرها قول ابن عربي :

« .. بالحب تكلم المتكلم ، وصمت الصامت » (١١٦) ، او لعل النفري أراد بالكلام ذلك المعنى الذي بينه « سهل بن عبدالله التستري » بقوله :

« .. منذ ثلاثين سنة « وأنا » أكلم الله والناس يظنون أني أكلمهم .. » (١١٧) .

او لعل النفري أراد بالصمت ذلك المعنى الذي فصله ابن عربي في كتابه « حلية الابدال » ، قائلاً :

لا من القيمة والقدر - بسكون الدال - ، وقد أكد النفري هذا المعنى بقوله في نفس النص . . « الحرف حتمي من أمري » . . وكيف يكون الحرف قدر الحق وقيمته والنفري نفسه يقول لنا في « موقف المحضر والحرف » على لسان الحق سبحانه : « الحرف فحج إبليس » .<sup>١٣١</sup>

والحرف عند أهل اللغة موصوف بالضعف ، ويذهبون الى أن الحرف إنما سمي حرفاً لضعفه لأن معناه ، كما يقولون ، في غيره فثبه بحرف الشيء الذي هو طرفه ، لاعتماد الطرف على غيره ، ولأنه لا يأتلف منه كلام تام .<sup>١٣٢</sup>

والى هذا الضعف في الحرف أشار النفري بقوله على لسان الحق :  
« الحرف يعجز ان يجبر عن نفسه فكيف يجبر عني » .<sup>١٣٣</sup>

#### مامعنى الحرف مصطلحاً صوفياً ؟

يعرف ابن عربي « الحرف » في « كتاب اصطلاح الصوفية » بقوله : « الحرف - اللغة - وهو ما يخاطبك به الحق من العبارات » .<sup>١٣٤</sup>

وعبارات الحق تتعدد ولا تتحدد ولا تتكرر وتتجدد مع الأنفاس ولا يمكن ان تكون في حصر الحرف ، فكيف اذن يعرف الحرف بعبارات الحق التي لا يسعها الحرف ؟ واضح من تعريف ابن عربي للحرف ان ثم بعدين للحرف ، بعداً ظاهراً ، وبعداً باطناً . ويركز ابن عربي هنا على البعد الباطن للحرف ويراه حقيقة الحرف ، اما ظاهر الحرف فلا يعتد به ولا يعول عليه .

ولقد أفاض ابن عربي في تضاعيف كتبه في ذكر خصائص الحروف وتفصيل معانيها والخوض في اسرارها . والحروف عنده سر من أسرار الله تعالى والعلم بها من أشرف العلوم وهو من العلم المكنون الذي خص به الأنبياء والأولياء .<sup>١٣٥</sup> . وعنده أن الحروف أمة من الأمم ، بل ان « العالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ، ولانزال الكتابة فيه دائمة أبدا لا تنتهي » .<sup>١٣٦</sup>

« الصمت على قسمين : صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى . . وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوام البتة . . » .<sup>١٣٧</sup>

أو لعل النفري كان يشير الى صنف من العارفين يستوي عندهم الكلام ، والصمت بعناية الحق لهم ، كما قال « السراج » عنهم في كتابه « اللمع » :  
« فان سكتوا فله يسكتون ، وان نطقوا فمن الله ينطقون » .<sup>١٣٨</sup>

أو لعل إشارة النفري تعني ما عناه الشيخ عبدالقادر الجيلاني بقوله : « اذا تكلمت، فتكلم بنية صالحة ، واذا سكت فاسكت بنية صالحة . . كل من لم يقدم النية قبل العمل فلا عمل له . . » .<sup>١٣٩</sup>

#### الحرف قدرى

نص النفري :<sup>١٤٠</sup> :

« . . الحرف ناري ، الحرف قدرى ، الحرف حتمي من أمري ، الحرف خزانة سري » .

ترجمة آربري للنص :<sup>١٤١</sup>

' Letter is my fire, letter is my value, letter is my decree consisting of my command, letter is the treasury of my secret ' .

استلراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة هذا النص أن الاستاذ آربري قد قرأ قدرى ( بسكون الدال - بمعنى « قيمتي » My Value .

والى نص النفري هذا أشار آربري في مقدمته لكتابي المواقف والمخاطبات وهو يتكلم على مصطلح الحرف عند النفري فكرر القول بأن الحرف قدر الحق - بسكون الدال - فقال :

' Letter is God's fire, His value,....'

وعندي ان « قدرى » هنا من القضاء والقدر - بفتح الدال -



أما عند النفري ، وهو استاذ ابن عربي الروحي - فالحرف  
يشير على وجه العموم الى السوى والحجاب .

- علم يهدي الى حقيقة . « ١١٣ » .

وتذهب الدكتورة سعاد الحكيم في كتابها القيم « المعجم  
الصوفي » الى أن ابن عربي لم ينهج في هذا المعنى للحرف نهج  
النفري فتقول :

يقول النفري : « السوى كله حرف والحرف كله  
سوى » « ١١٣ » ، ويقول : « الحرف حجاب والحجاب حرف » « ١١٤ » ،  
ويقول :

« . . . ونلاحظ ان ابن عربي رغم تأثره الواضح بالنفري إلا أنه  
لم يعط الحرف أبعاداً صوفية يظهر فيه مرادفاً للسوى والحجاب وله  
بعدان : ظاهر وباطن » « ١١٤ » .

« أصحاب الحروف محجوبون عن الكشف » « ١١٤ » ، ويقول  
على لسان الحق : « ان الحرف حجابي » « ١١٤ » .

والحرف عند النفري يشير كذلك الى الظاهر والباطن . يقول  
النفري :  
« . . . الظاهر والباطن في الحرف » « ١١٤ » .

والذي نراه ان كلا الشيخين كان يقصد بالحرف الى غرض  
واحد ، يبدو عند النفري أوضح وأظهر ، وأما عند ابن عربي  
فغالباً ما كان هذا الغرض مجتهد وراء عباراته .

على ان ظاهر الحرف عنده لا يعتمد به وإنما العبرة بباطن الحرف  
فيقول :

فالموجودات عند ابن عربي إنما هي حروف ، والموجودات  
سوى ، فالحرف إذن عنده سوى .

« الحرف يسري حيث القصد ، جيم جنة ، جيم  
جحيم » « ١١٤ » .

وتتوضح لنا صورة الحرف عند النفري بجلاء في هذه المحاور  
التي صورها لنا في « موقف المحضر والحرف » :

والحروف عنده حجب ، بل هي من اكثف الحجب . وأهل  
الظاهر عنده محجوبون أبداً في ريق الحرف . أما أهل الباطن فهم  
على بيّنة من ربهم يكشف لهم عما يريدونه فيهدون بالكشف لا  
بالحرف .

يسأله الحق سبحانه بمتحناً له :

ونعرض - على سبيل التمثيل - بعضاً من نصوص ابن عربي في  
هذا المعنى .

- من أهل النار ؟ فيجيب :

- أهل الحرف الظاهر .

ثم يسأله الحق مرة أخرى :

- من أهل الجنة ؟ فيجيب . .

- أهل الحرف الباطن .

قال في « كتاب التجليات » : « ما من خلق إلا وله حال مع  
الله ، فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه . وأما علماء الرسوم فلا  
يعرفونه أبداً فان « الحروف » التي عنها أخذوا علومهم هي التي  
« تجيبهم » وهي حضرتهم . . فان ما أخذهم من كيون  
الحروف ، ومعلومهم كون ، فهم من الكون الى الكون مترددون  
بداية ونهاية . . فما زالوا من ريق الكيون ووثاق الحرف . . وأما  
من كان على بيّنة من الله تعالى فإنه يكشف له عما أراد فيطمئن  
ويساكن تحت جري المقادير . . » « ١١٤ » ، ويقول ابن عربي في

ويعاود الحق امتحانه :

- ما الحرف الظاهر ؟

- علم لا يهدي الى عمل .

- ما الحرف الباطن ؟

ما قيمة الحرف عند الصوفية ؟

الحقيقة عند الصوفية جد دقيقة لا يسهها الحرف ظاهراً  
ولباطناً وإنما تلتبس من وراء الحرف عن طريق الكشف .  
ويرى النفري أن « العلم من وراء الحروف »<sup>١١١</sup> وهو يدعو إلى  
التحرر من عبودية الحرف : « اجعل الحرف وراءك »<sup>١١٢</sup> .  
« اخرج من بين الحروف تنج من السحر »<sup>١١٣</sup> .

ويقول النفري على لسان الحق :

« لا يعرفني الحرف ، ولا يعرفني ما عن الحرف ، ولا يعرفني  
ما في الحرف »<sup>١١٤</sup> - « الحرف الذي تكونت به الحروف لا يستطيع  
محامدي ولا يثبت لمقامي »<sup>١١٥</sup> - « لا تسمع في من الحرف ،  
ولا تأخذ خبري عن الحرف »<sup>١١٦</sup> - « إذا جزت الحرف وقفت في  
الرؤية »<sup>١١٧</sup> .

وإذا كان الظاهر والباطن في الحرف ، وإن وراء كل ظاهر

وباطن علم لا ينفد - كما يقول النفري - فإن وراء كل حرف اذن  
علم لا ينفد . فأي قدر للحرف واية قيمة له اذن !

« ... أما بعد ، يا أخي فكم تخاطبني بـ « لو » ،  
و« لولا » ، و« إن » ، و« مهما » وهي حجب من اكتف  
الحجب ، لا يقع معها معرفة ولا عين . لا يفرنك قوله . « لو  
شئنا » ، « لو شاء » ، فإن المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد ، فقد  
شاء ما شاء وهي نافذة ، فأثبت واسكن تحت مجاري  
الأقدار . »<sup>١١٨</sup> .

ويشير ابن عربي إلى هذا المعنى ضمناً في « كتاب التراجم »  
وأشارته دقيقة تحتاج إلى إمعان نظر فيقول :

« الآيات كثيرة لأن الموجودات كلها آيات على الحق لقوم  
يعقلون ، فمن وقف مع آية دون غيرها فما عرف من الحق سوى  
ماتعطيه الآية »<sup>١١٩</sup> .

ويريد ابن عربي أن يقول في اشارته هذه أن الحرف باعتباره آية  
ليس بإمكانه أن يمسك عبارة الحق ، لأن عبارة الحق مطلقة  
لا حدود لها ، والعلم في الحقيقة من وراء الحرف .

## الهوامش

« الفقرة ١٧ » .

١١١ أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -  
المكتبة المصرية - بيروت ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

١١٢ رسائل ابن عربي - رسالة لا يعمل عليه ، ص ٥ .

١١٣ راجع « سنن ابن ماجه » - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - ج ٢ ، رقم  
الحديث ، ٢٤٧٠ .

١١٤ الراغب الاصفهاني - المفردات في غريب القرآن - تحقيق محمد سيد كيلاني ،  
دار المعرفة ، بيروت ، مادة « ظن » - ص ٣١٧ .

١١٥ انظر « لسان العرب » لابن منظور ، مادة « ظن » .

١١٦ سورة الحجرات ، ١٢ .

١١٧ القسطلاني - ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري - الطبعة السادسة ،  
دار صادر ، ج ٥ ، ص ١٠ ، « كتاب الوصايا » .

١١٨ النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٦٥ .

١١٩ النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - المخاطبة رقم  
١٥٠ - ص ١٤٦ ، الفقرة ٦ - ٤ .

١٢٠ السيوطي - الجامع الصغير - ج ٢ ، ص ٧٧ .

١٢١ النووي - رياض الصالحين - منشورات مؤسسة الاهلي للطبعات -

« نشر القسطلاني الأول والثاني في مجلة المورد - العدد الثاني من المجلد الخامس عشر  
١٩٨٦ .

١١٠ النفري - كتاب المواقف ، ص ١٢١ .

١١١ رسائل ابن عربي ، رسالة لا يعمل عليه - ص ١ .

١١٢ السلسي - طبقات الصوفية - تحقيق نور الدين شريعة - ص ٤٩٩ .

١١٣ انظر كتاب « أخبار الحلاج » تحقيق ماسينيون وكراوس - باريس ١٩٣٦ ،  
ص ٧٥ .

١١٤ ابن عربي - الفتوحات المكية - دار صادر - بيروت ، ج ١ ، ص ٣٩١ .

١١٥ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة ١٩٣٤ ، وأعاد طبع الكتابين  
بالأولست مع النص الانكليزي ، مكتبة المثنى ببغداد .

١١٦ هو محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .

١١٧ طبع جامعة كمبريدج ، سنة ١٩٣٥ .

١١٨ النفري - كتاب المواقف - موقف اقباله - ص ١٢٩ .

١١٩ النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ١٢١ .

- بيروت ، ص ١٩١ .
- ٢٢١ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٦ .
- ٢٣١ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري باللغة الانكليزية ، ص ١٤٠ - مخاطبة رقم ٩٠ - الفقرة ٢٣ .
- ٢٤١ ، رواه الامام أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي دون لفظ ثلاث ، راجع الجامع الصغير للسيوطي - ج ١ ، ص ١٤٦ .
- وورد الحديث بلفظ ثلاث في الاحياء للفرزالي والكشاف للزحسري ، راجع كتاب - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية - لمحمد بن علي الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن بن يحيى الملمس اليمني - ص ١٢٥ .
- ونلاحظ ان ابن عربي يذكر هذا الحديث بلفظ ثلاث ، مشيراً الى فكرة الثلاث ، فقد جاء في شرحه لهذا الحديث :
- ... قال في باب المحبة التي هي أصل الموجودات :
- حبب الي من دنياكم ثلاث - بما فيه من التثليث . . .
- وانظر فصوص الحكم ، لابن عربي - ج ١ ، ص ٢١٤ .
- ٢٥٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - حقه وعلق عليه الدكتور ابو الملا عفيفي ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .
- ٢٦٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - نفس حكمة فردية في كلمة محمدية ، ج ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٢٥ .
- ٢٧٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - التعليقات - ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
- ٢٨٠ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٨ ، ومخاطبة رقم ١٠ .
- ٢٩٠ ، الثغري ، كتاب المخاطبات ، ترجمة آربري بالانكليزية ، ص ١٤١ ، فقرة (١٠) .
- ٣٠٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
- ٣١٠ ، سورة الشورى ، ١١ .
- ٣٢٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
- ٣٣٠ ، رسائل ابن عربي - كتاب التجليات - ص ٣٢ .
- ٣٤٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
- ٣٥٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - السفر الثاني ، تحقيق د . عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٩٥ .
- ٣٦٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب التراجم ، ص ١٢ .
- ٣٧٠ ، في الاصل ، يستوي ، وسياق الكلام يقتضي ما اثبتناه .
- ٣٨٠ ، لعله اراد ان يقول : انت مع العلم بعيد من الحق . ومن المحتمل ان تكون مع ، هنا مصحفة وصوابها من ، فتكون العبارة : فانت بعيد من العلم على أي حال .
- ٣٩٠ ، رسائل ابن عربي ، كتاب التراجم ، ص ٥٨ .
- ٤٠٠ ، رسائل ابن عربي ، كتاب الاسفار ، ص ٦١ .
- ٤١٠ ، الثغري - كتاب المواظف ، ص ١٣٤ .
- ٤٢٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ١٢٥ - موقف (٧٤) الفقرة (٧٥) .
- ٤٣٠ ، الثغري - كتاب المواظف ، ص ٧٢ .
- ٤٤٠ ، الثغري - كتاب المخاطبات ، ص ١٩٦ .
- ٤٥٠ ، السلمي ، طبقات الصولية ، ص ٣٤٣ .
- ٤٦٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب منزل القطب ، ص ٣ .
- ٤٧٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ص ٥١ ، موقف لي اعزاء .
- ٤٨٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ترجمة آربري بالانكليزية - ص ٦٤ ، موقف رقم ٢٧ ، الفقرة (١٠) .
- ٤٩٠ ، راجع تعليقات آربري باللغة الانكليزية الملحقة بترجمته لكتابه المواظف والمخاطبات للثغري - ص ٢٢٠ - موقف (٢٧) ، الفقرة (١٠) - ١ .
- ٥٠٠ ، راجع رسائل ابن عربي - كتاب الكتب - ص ٤٩ .
- ٥١٠ ، رسائل ابن عربي - كتاب حلية الابدال ، ص ٢ .
- ٥٢٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ص ٧٧ .
- ٥٣٠ ، محي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - تحقيق د . عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ ، السفر الثاني ، ص ١٩٢ .
- ٥٤٠ ، الثغري ، كتاب المواظف - موقف الاختيار - ص ٨٢ .
- ٥٥٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ٨٦ ، الموقف رقم (٥٠) ، الفقرة (٩) .
- ٥٦٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب الاعلام - ص ٦ .
- ٥٧٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - دار صادر ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .
- ٥٨٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ، ص ٧٤٧ .
- ٥٩٠ ، ابو عبدالرحمن السلمي ، طبقات الصولية ، ص ١٩ .
- ٦٠٠ ، السراج ، اللمع - تحقيق د . عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور ، ١٩٦٠ ، ص ١٨٢ .
- ٦١٠ ، ابو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء - دار الكتاب العربي - بيروت - ج ٨ ، ص ٢٦ .
- ٦٢٠ ، ابن عربي - رسائل ابن عربي - كتاب الاعلام ، ص ٦ .
- ٦٣٠ ، عبدالوهاب الشعراني ، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصولية - دار احياء التراث العربي ، بغداد - ج ٢ ، ص ٦٨ .
- ٦٤٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب حلية الابدال - ص ٤ .
- ٦٥٠ ، السراج - اللمع - ص ٤٢٠ .
- ٦٦٠ ، عبد القادر الجبلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - دار المعرفة - بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٢ .
- ٦٧٠ ، الثغري ، كتاب المخاطبات ، ص ٢٠٧ .
- ٦٨٠ ، الثغري ، كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - ص ١٧٥ ، مخاطبة رقم - ٥٣ - الفقرة (١) - ١ .
- ٦٩٠ ، راجع مقدمة آربري لكتابه المواظف والمخاطبات - للثغري - باللغة الانكليزية ، ص ٢١ .
- ٧٠٠ ، الثغري ، كتاب المواظف - ص ١١٧ .
- ٧١٠ ، علي بن سليمان الخضر - كشف المشكل في النحو - تحقيق الدكتور هادي عطية مطر - مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
- ٧٢٠ ، الثغري ، كتاب المواظف ، ص ٦٠ .
- ٧٣٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب اصطلاح الصولية ، ص ١٣ .
- ٧٤٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص ٤ .
- ٧٥٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ٥٨ .
- ٧٦٠ ، ابن عربي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- ٧٧٠ ، الثغري ، كتاب المواظف ، ص ٩٠ .
- ٧٨٠ ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

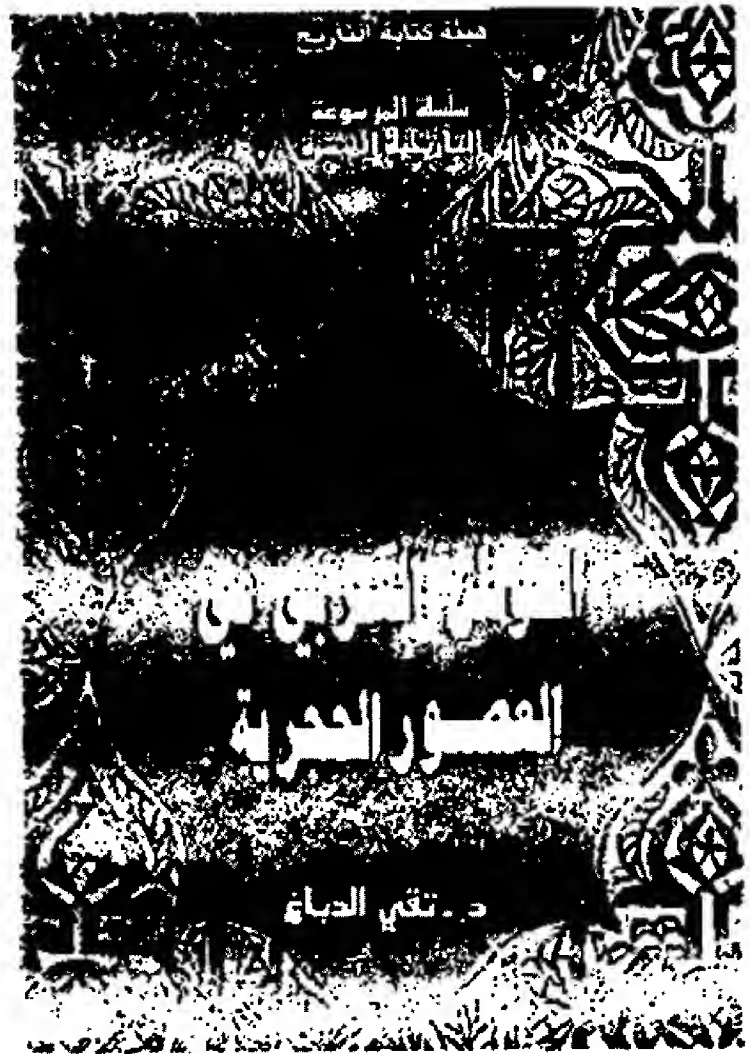
- ٢٢١ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٦ .
- ٢٣١ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري باللغة الانكليزية ، ص ١٤٠ - مخاطبة رقم ٩٠ - الفقرة ٢٣ .
- ٢٤١ ، رواه الامام أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي دون لفظ ثلاث ، راجع الجامع الصغير للسيوطي - ج ١ ، ص ١٤٦ .
- وورد الحديث بلفظ ثلاث في الاحياء للفرزالي والكشاف للزحسري ، راجع كتاب - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية - لمحمد بن علي الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن بن يحيى الملمس اليمني - ص ١٢٥ .
- ونلاحظ ان ابن عربي يذكر هذا الحديث بلفظ ثلاث ، مشيراً الى فكرة الثلاث ، فقد جاء في شرحه لهذا الحديث :
- ... قال في باب المحبة التي هي أصل الموجودات :
- حبب الي من دنياكم ثلاث - بما فيه من التثليث . . .
- وانظر فصوص الحكم ، لابن عربي - ج ١ ، ص ٢١٤ .
- ٢٥٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - حقه وعلق عليه الدكتور ابو الملا عفيفي ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .
- ٢٦٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - نفس حكمة فردية في كلمة محمدية ، ج ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٢٥ .
- ٢٧٠ ، ابن عربي - فصوص الحكم - التعليقات - ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
- ٢٨٠ ، الثغري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٨ ، ومخاطبة رقم ١٠ .
- ٢٩٠ ، الثغري ، كتاب المخاطبات ، ترجمة آربري بالانكليزية ، ص ١٤١ ، فقرة (١٠) .
- ٣٠٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
- ٣١٠ ، سورة الشورى ، ١١ .
- ٣٢٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
- ٣٣٠ ، رسائل ابن عربي - كتاب التجليات - ص ٣٢ .
- ٣٤٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
- ٣٥٠ ، ابن عربي - الفتوحات المكية - السفر الثاني ، تحقيق د . عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٩٥ .
- ٣٦٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب التراجم ، ص ١٢ .
- ٣٧٠ ، في الاصل ، يستوي ، وسياق الكلام يقتضي ما اثبتناه .
- ٣٨٠ ، لعله اراد ان يقول : انت مع العلم بعيد من الحق . ومن المحتمل ان تكون مع ، هنا مصحفة وصوابها من ، فتكون العبارة : فانت بعيد من العلم على أي حال .
- ٣٩٠ ، رسائل ابن عربي ، كتاب التراجم ، ص ٥٨ .
- ٤٠٠ ، رسائل ابن عربي ، كتاب الاسفار ، ص ٦١ .
- ٤١٠ ، الثغري - كتاب المواظف ، ص ١٣٤ .
- ٤٢٠ ، الثغري - كتاب المواظف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ١٢٥ - موقف (٧٤) الفقرة (٧٥) .
- ٤٣٠ ، الثغري - كتاب المواظف ، ص ٧٢ .
- ٤٤٠ ، الثغري - كتاب المخاطبات ، ص ١٩٦ .
- ٤٥٠ ، السلمي ، طبقات الصولية ، ص ٣٤٣ .
- ٤٦٠ ، ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب منزل القطب ، ص ٣ .

- ٧٩ د المصدر السابق ، ص ١١٧ .  
 ٨٠ د النفري ، كتاب المخاطبات ، ص ١٦٩ .  
 ٨١ د النفري - كتاب المخاطبات - مخاطبة ( ١٧ ) ، ص ١٦٩ .  
 ٨٢ د النفري ، كتاب المواقف ، ص ١٦١ .  
 ٨٢ د النفري - كتاب المواقف - ص ١٦٢ .  
 ٨٤ د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٢ .  
 ٨٥ د ابن عربي ، رسائل ابن العربي ، كتاب التجليات ، ص ١٧ - ١٨ .  
 ٨٦ د ابن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب الكتب ، ص ٥٣ .

- ٨٧ د ابن عربي ، رسائل ابن العربي ، كتاب التراجم - ص ٤٢ .  
 ٨٨ د النفري ، كتاب المواقف ، ص ١١٨ .  
 ٨٩ د المصدر السابق ، ص ٩٠ .  
 ٩٠ د النفري ، كتاب المخاطبات ، ص ١٦٧ .  
 ٩١ د النفري ، كتاب المواقف ، ص ١١٥ .  
 ٩٢ د النفري ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .  
 ٩٣ د المصدر السابق ، ص ٦٠ .  
 ٩٤ د المصدر السابق ، ص ٩٢ .



صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



# دراسة تحقيقية في كتاب من غاب عنه المطرب . للثعالبي في ضوء مخطوطة جديدة

د . محمود عبدالله الجادر

كلية الآداب - جامعة بغداد

يكون (من غاب عنه المطرب) أصلاً زاد فيه المؤلف وسماه (أحسن ماسمعت) ولكن الدلائل تشير إلى أن الرايين الأخيرين مردودان . من ذلك أن الثعالبي أشار في اليتيمة إلى (أحسن ماسمعت) وسماه بهذا الاسم ولو كان ألف (من غاب عنه المطرب) قبل (أحسن ماسمعت) لماقته أن ينبه على ذلك ، يضاف إلى هذا ما يلاحظ من سوق الثعالبي أحياناً لأبي العلاء المعري في (من غاب عنه المطرب) وعدم استشهاده له في (أحسن ماسمعت) ، فلو ربطنا هذا بما يلاحظ من خلو (بيتمة الدهر) المؤلفة سنة ٤٠٣ هـ من ترجمة المعري ووجود ترجمة له في (تمة اليتيمة) التي ألفها سنة ٤٢٤ هـ لخرجنا بحقيقة وهي أن الثعالبي سمع بالمعري متأخراً فأشار إليه في كتبه المتأخرة حسب ، وثبت لدينا أن (من غاب عنه المطرب) الذي ورد فيه ذكر أبي العلاء المعري كتب بعد (أحسن ماسمعت) الذي خلا من شعر المعري<sup>(١)</sup> .

وكانت هذه الدراسة لكتاب (من غاب عنه المطرب) مبنية في الأصل على استقراء نسخته المطبوعة في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ ضمن مجموع (التحف البهية) ، ثم فزت بنسخة أخرى مطبوعة من الكتاب بعناية محمد سليم اللبائدي في بيروت سنة ١٣٠٩ هـ . والحق أن هذه النسخة المطبوعة الثانية تكاد لانضيف شيئاً إلى ما استقرته من دراسة نسخة القسطنطينية ، فالذي يبدو أن ناشرها اعتمد على نسخة مخطوطة لا تختلف عن النسخة التي اعتمد عليها ناشر نسخة القسطنطينية في كثير

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) مؤلفات غزيرة بلغ عدد ما نسب إليه منها في المظان ستين ومائة اسم وصح من دراستها واسقاط ما ليس له أو حمل أكثر من اسم واحد منها ثمانية ومائة كتاب بين سفر ضخيم وكرامس صغير ، وقد طبع من هذه الثروة ثلاثون كتاباً وما يزال ثلاثون منها مخطوطاً وثمانية وأربعون منها مفقوداً<sup>(٢)</sup> .

ويقع كتاب (من غاب عنه المطرب) بين هذه الكتب الثلاثين المطبوعة ، وقد تحدثت عنه في دراسة لي فقلت : وذكره ابن خلكان بهذا الاسم ، وتابعه الآخرون ، ولكن الصفدي سماه (من أعوزه المطرب) ونقل محققاً (لطائف المعارف) كلا الاسمين . ومنه نسخ خطيه كثيرة ذكرت في دائرة المعارف الإسلامية وتاريخ آداب اللغة العربية ، وأشار داوود الجليبي إلى وجود نسخة مخطوطة منه في مكتبة أمين بك الجليلي بالموصل .

وقد طبع الكتاب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ في مجموعة التحفة البهية (الرسالة الثامنة عشرة) وأشار محرر مادة (الثعالبي) في دائرة المعارف الإسلامية إلى أن (من غاب عنه المطرب) ذيل لكتاب (أحسن ماسمعت) (لثعالبي نفسه) ، ولا بد لمن يقرأ الكتابين من أن يقتنع بصدق هذا الرأي فالكتابان متفقان منهجاً ومادة وأسلوباً . فإن اقتنعنا بذلك فلا بد لنا من أن نحكم بأن (من غاب عنه المطرب) ألف بعد رحيل الثعالبي عن الجرجانية (سنة ٤٠٧ هـ) ، على أن احتمالاً آخر قد يكون صحيحاً وهو أن يكون (أحسن ماسمعت) ذيلاً لـ (من غاب عنه المطرب) أو أن

ولا قليل ، فضلاً عن أن نشرته لا تختلف عن تلك النشرة في سوء الإخراج والخلو من أي جهد تحقيقي يذكر عدا طبع المخطوط كما هو .

وهكذا بقي الكتاب بحاجة إلى من يحققه تحقيقاً علمياً يستوفي فيه الاطلاع على عدد من مخطوطاته المنشرة في المكتبات ويخدم نصوصه خدمة علمية مقبولة .

وقد عرض علي زميلي الكريم الدكتور يونس السامرائي ثلاث مخطوطات صورها من كتاب (من غاب عنه المطرب) ودعاني إلى مشاركته في تحقيق الكتاب إن وجدت في هذه المخطوطات ما يجعل لتحقيق الكتاب قيمة علمية فضلاً عن أن نشرته أصبحت نادراً الوجود . فلما قرأت المخطوطات وانتقيت النسخة الأم (وهي مصورة معهد أحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالكويت المرقمة ٩٢٢) وجدتها أرفى من النشرتين القديمتين بكثير حتى أن زيادتها على كل منها تكاد تبلغ ثلث النصوص .

وبدأت العمل فوازنت بين النسخة الأم والنسختين الأخرين وبينها وبين النشرتين القديمتين ثم حالت حوائل دون انجاز العمل في حدود الوقت المحسوب له ، وخلال هذه الفترة من العمل قرأت خبر صدور نشرة جديدة من كتاب (من غاب عنه المطرب) بتحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان الأستاذ المساعد بجامعة الأزهر فبذلت جهداً شخصياً مضمناً للحصول على نسخة منها من مصر لعلها تغني عن الاستمرار في التحقيق برمتها ، فلما حصلت بين يدي بدأت بموازنتها بالنسخة الأم وما حملته هوامشها من نتائج الموازنة بالنسختين الخطيتين والنشرتين القديمتين فهالني أن متن النشرة الجديدة يكاد لا يختلف عن متن النشرتين القديمتين في نقصه وأخطائه حتى أكاد أجزم أن الأصول الخطية للنشرات الثلاث هي أصل واحد أو منحدره من أصل واحد أو أن بعضها أصل بعض ، وإن كان ذلك لا يلغي جهد محقق النشرة المصرية وخدمته للنص خدمة تحقيقية جيدة .

لقد ثبت لدي بما لا يقبل الشك أن النشرة المصرية لا تغني عن نشرة أخرى للكتاب تعتمد على مخطوطة مكتملة له كهذه المخطوطة المصورة من معهد أحياء المخطوطات ، بيد أنني كنت نفست اليد منها اعتقاداً بعدم جدوى نشرها مع صدور النشرة المصرية وأودعت المخطوطة الأم وأختيها وما أنجزته من موازنتها بهما وبالنشرتين القديمتين وما أنجزه زميلي الدكتور يونس السامرائي لديه ليرى رأيه في نشر الكتاب بنفسه ، وهكذا رأيت

أن أنشر نتائج دراستي للنشرة المصرية مبيناً وجوه النقص فيها ومؤشراً إلى ما اعتورها من آثار اجتهاد المحقق فلن يخلو ذلك من خدمة لهذا الأثر النفيس ، ولن يخلو من نفع لمقتني النشرة المصرية كما لن يخلو من نفع لمن قد يتصدى لتحقيق مخطوطة أكثر اكتمالاً من هذه المخطوطات التي اعتمدت عليها النشرات الثلاث .

يقع نص كتاب (من غاب عنه المطرب) في النشرة المصرية في عشر ومائتي صفحة من القطع المتوسط ، وقد ألحق بها المحقق فهارس للآيات القرآنية والشعر والاعلام والمراجع احتلت اثنتين وأربعين صفحة وكتب لها مقدمة وتمهيداً في أربع وخمسين صفحة بترقيم مستقل .

وقد أفرغ المحقق مقدمته التي احتلت خمس صفحات للحديث عن الكتاب ومخطوطته وما استعان به على تحقيقها وما تضمنته من مشكلات إملائية .

أما التمهيد الذي احتل الصفحات الأربع والخمسين فقد جعله شقين درس في أولها الحالة السياسية والحالة الاقتصادية والتكوين الاجتماعي والحالة العلمية والأدبية والعوامل المؤثرة في النهضة العلمية والأدبية في عصر التعالي ، ودرس في الشق الثاني التعالي نفسه فتناول حياته ومكانته وأدبه ونقدهاته ومؤلفاته .

وليس من شك في أن ماتناوله المحقق في التمهيد ضروري لاضافة ما يتعلق بالكتاب ومادته ونشرته السابقة والمخطوطة التي اعتمد عليها في عمله ، ولكن الذي يستدعي النظر أن المحقق لم يشر إلا إلى طبعة القسطنطينية التي رمز لها بالحرف (ط) ومخطوطة الأزهر التي رمز لها بالحرف (ص) وقد أشرت إلى أن هذه المخطوطة تكاد تنتمي إلى عائلة النسخة الخطية التي نشرت في القسطنطينية فكان عمق النشرة المصرية اعتمد على أصل واحد واقع في نسختين إحداهما مطبوعة والأخرى مخطوطة .

وليس في ذلك ضير مادام المتاح من أصول الكتاب لا يسمح بغير هذه المطبوعة وهذه المخطوطة ولكن الأمر على غير هذا الوجه ، فثمة نسخة بيروتية مطبوعة لا عذر لمن يتصدى لتحقيق الكتاب في إهمالها ، وثمة ذكر لبضع مخطوطات موزعة في مكتبات الدنيا في دائرة المعارف الإسلامية وتاريخ آداب اللغة العربية لا عذر لمن يتصدى لتحقيق الكتاب في عدم الاطلاع عليها أو على بعضها في الأقل .

وقد يقال إن المحقق غير مطالب باستيفاء ما لا يقع وجوده في علمه من النسخ المخطوطة والمطبوعة للكتاب الذي يتصدى



لتحقيقه وذلك صحيح ، بيد أن من حقنا أن نشك في أن محقق  
النشرة المصرية لم يعلم بمخطوطات الكتاب وطبعته البيروتية ،  
فإن لم يكن اطلع على دائرة المعارف الاسلامية ولا تاريخ آداب  
اللغة العربية فقد اعترف هو أنه اطلع على مجموع شعر الثعالبي  
الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلوة على المستدرک الذي نشرته  
على هذا المجموع<sup>٣</sup> فإن كان اطلع عليها فعلاً فلا بد أن يكون  
قرأ مقالة الدكتور الحلوة في مقدمة نشرته لشعر الثعالبي من أنه  
درس الثعالبي في أطروحة لنيل الماجستير سنة ١٩٦٨ ولا بد أن  
يكون قرأ مذكرته في مقدمة مستدركي من أنني درست الثعالبي  
في رسالة لنيل شهادة الماجستير ونشرتها ببغداد سنة ١٩٧٦ بعنوان  
(الثعالبي ناقدًا وأديبًا) ، وإن كان قرأ هذا كله فلا بد أن يكون  
اطلع على مذكرته بشأن كتاب ( من غاب عنه المطرب )  
ومطبوعاته ومخطوطاته في النص الذي نقله في أول هذا البحث  
فكان من حق المنهج العلمي عليه أن يبذل جهداً للفوز باكثر من  
نشرة القسطنطينية ومخطوطة الأزهر اليتيمة .

وكما كان الاطلاع على الدراستين الاكاديميتين كفيلاً بتنبية  
المحقق على مصادر تحقيق رئيسة لم يتنبه لها فإنه كان كفيلاً بأن  
يقنيه عن هذا التمهيد الطويل الذي أجهد نفسه فيه ، فقد  
تناولت الدراستان حياة الثعالبي ومؤلفاته وأدبه ونقده بما يكاد  
لا يدع مزيداً لمستزيد ولكن المحقق أبى الا أن يطلع علينا بقوله :  
والشيء العجيب حقاً أن يشغل الثعالبي حيزاً كبيراً في المكتبة  
العربية في القرنين الرابع والخامس الهجريين وتشغل مؤلفاته  
أذهان الناس جميعاً ثم لا تجد من أخباره إلا السطور القليلة التي  
لا تستطيع أن ترسم لنا جوانب الشخصية الفريدة<sup>٤</sup> .

ويتساءل المرء عما أضافه المحقق في هذا التمهيد الذي أفرد  
عدداً من صفحاته لدراسة عصر الثعالبي وجوانبه السياسية  
والاجتماعية والفكرية إزاء عشرات الدراسات المتخصصة  
بدراسة القرن الرابع الهجري كدراسة أحمد أمين في كتابه ظهر  
الاسلام ودراسة المستشرق آدم متز في كتابه الحضارة الاسلامية في  
القرن الرابع الهجري ودراسة الدكتور محمود غناوي الزميري في  
كتابه الأدب في ظل بني بويه . فأين تقف هذه الصفحات من  
هذه الدراسات وعشرات غيرها ؟ وأية جدوى منها ومن دراسة  
حياة الثعالبي وثقافته وأدبه إزاء دراستين أكاديميتين متخصصتين  
؟

نعم ، لقد أضاف المحقق ما خلت - عندما قرأته - أنه مما  
كان ينبغي ألا يفوتني عند دراستي للثعالبي ، فقد ذكر عند

دراسته للحالة السياسية والتكوين الاجتماعي أن الثعالبي  
وحكى أن الوزير المهلي أرسل إليه في ثلث الليل يستدعيه  
فذهب إليه في بستانه على مصب دجلة . . . ثم يقول الثعالبي :  
ولم نزل نشرب الراح إلى أن باح الصباح بسرّه ، وقام كل منا يتعثر  
في سكره<sup>٥</sup>

ثم عاد في دراسته مكانة الثعالبي فقال : « وكان بينه وبين  
الوزير المهلي صداقة وطيدة ومحبة أكيدة ، فقد كانا يتلازمان في  
كثير من الأوقات لافرق في ذلك بين ليل أوتهار فقد كان لا يجعها  
إلا النوم<sup>٦</sup> »

ثم عاد مرة أخرى في دراسته أدب الثعالبي فقال : « أما  
صداقته للوزير المهلي فكانت صداقة قوية حتى إن هذا الوزير  
كان يصحبه إلى الأديرة للشرب والسماع ، كما كان يستدعيه في  
الليل البهيم للسمر ومطارحة الشعر فمن ذلك مثلاً ما يرويه  
الثعالبي من أنه ذهب مع المهلي إلى عكبرا فطلب الوزير  
الشراب والغناء من الدير ثم طلب الوزير من حضروا أن ينشدوا  
شعراً يصور ما كان منهم في هذا المجلس فقال الثعالبي :

تركت لسافي السريح بانه عرعرا  
وزرت لسافي السراج حانة عكبرا  
وقلت لعلج يعبد الخمر زفها  
مشعنة قد شاهدت عصر قيصرا  
فناولنيها لو تفرق نورها  
عل الدهر نال الليل منها تحيرا  
وأسمعي آساً وورداً ونرجساً  
وأحضرني ناياً وطبلاً ومزهراً  
هنالك أعطيت البطالة حقها  
والقيت هتك السر مجداً ومفخرا  
كأن الصبا جرياً إلى حومة الصبا  
أناضي صبياً من جلندا مژترا  
فعانقته والراح قد عقرت بنا  
فكررت تقبيلاً وقد أقبل الكرى  
وصد عن المغنى النعاس وصادني  
إلى أن نصتني الصبح يلمع مسفرا  
وهبت شمالاً نظمت شمل بغيتي  
فطارت بها عني الشمول تطيرا  
فكان الذي لولا الحياة أذعته  
ولاخير في عيش الفنى ان تسترا<sup>٧</sup>

وأعترف أنني دهشت لهذا الجديد الذي يقال في الثعالبي

مما لم أفز به ولم أودعه دراستي (الثعالبي ناقداً وأديباً) فضلاً عن هذا الشعر الذي لم أفز به ولم أودعه مستدركي علي شعر الثعالبي . فهذه الأخبار كلها وهذا الشعر مما انفرد به محقق (من غاب عنه المطرب) إذ ليس ثمة من ذكر من الغابرين والمحدثين أن الثعالبي زار بغداد وأنشأ علاقة مع الوزير المهلي ، وليس ثمة من روى من الغابرين والمحدثين هذه الأبيات للثعالبي . وكيف يفوت الغابرين والمحدثين ذكر هذه العلاقة وهذا الشعر ومحقق (من غاب عنه المطرب) ينقل النصوص من صفحات بأعيانها من كتاب الثعالبي الشهير (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)<sup>(١٤)</sup> وتشهد هذه الصفحات من اليتيمة فعلاً أن الثعالبي روى هذه الأخبار كلها بضمير المتكلم فحق لمن يقرؤها مقطوعة أن يخرج بما خرج به محقق (من غاب عنه المطرب) من نسبتها إلى الثعالبي مؤلف (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) وبناء هذه الأحكام التي بناها عليها .

بيد أن الأمر هو غير هذا تماماً ، فنسبة هذه الأخبار إلى الثعالبي قائمة على وهم لا يقع فيه المبتدئون ، فهذه النصوص والأخبار كلها مما ورد ضمن نصوص طويلة أثبتتها الثعالبي في اليتيمة تحت عناوين متعاقبة أولها : (مأخرج من كتاب الروزنامة للصاحب إلى ابن العميد عما يتعلق بملح أخبار المهلي)<sup>(١٥)</sup> وثانيها : (فصل من كتاب الروزنامة أيضاً)<sup>(١٦)</sup> وثالثها : (فصل منه أيضاً)<sup>(١٧)</sup> ونحت هذا العنوان الأخير وردت الأخبار الثلاثة التي ساقها محقق (من غاب عنه المطرب) على أنها مما رواه الثعالبي عن نفسه دون أن يتنبه إلى أن الثعالبي ينقلها من كتاب الروزنامة الذي كتبه صاحب بن عباد بضمير المتكلم ، فالأخبار كلها أخبار صاحب والشعر شعر صاحب ولا علاقة للثعالبي بالأمر من قريب ولا من بعيد اللهم إلا أنه راوية نقل من كتاب إلى كتاب .

إن عدم دقة المحقق في نقل النصوص هو المسؤول عن هذا الزلق كما أن عدم اطلاعه عما كتب عن الثعالبي قبل تحقيقه لكتابه أوقعه في أوهام أخرى من ذلك ما ذكره في ترجمته صاحب بن عباد من قوله : «وقد أعلى الثعالبي من شأنه ونوه بعلو مكانته وأهدى إليه كتابه لطائف المعارف»<sup>(١٨)</sup> وليس من شك في أن لمثل هذه الحقيقة - إن كانت حقيقة - أثراً في إضافة جديد إلى سيرة الثعالبي وإلى أخبار صاحب بن عباد وإلى الحقائق المتعلقة بكتاب لطائف المعارف . بيد أن الحقيقة ليست حقيقة إنما هي في الأصل مما وهم فيه محققاً لطائف المعارف حين وجدنا في مقدمة الثعالبي للكتاب الذي حققه قوله : «وشرفته بعالي اسم صاحب أبي القاسم» فذهب إلى أن المعنى بذلك هو صاحب أبو

القاسم اسماعيل بن عباد<sup>(١٩)</sup> ، وقد ناقشت هذا الوهم من عدة وجوه أهمها أن كتاب لطائف المعارف نفسه يحمل أدلة قاطعة على أن الكتاب مؤلف بعد سنة ٣٨٩ هـ على وجه اليقين وكان صاحب بن عباد قد توفي سنة ٣٨٥ هـ فلا يعقل أن يكون الثعالبي أهداه الكتاب إلا إذا كان إهداء الكتب للاموات معقولاً ، فضلاً عن أن الثعالبي ذكر كتاب لطائف المعارف في كتاب آخر له هو اللطائف والظرائف فذكر أنه «مؤلف لخزانة مولانا الملك المؤيد أعزه الله ونصره وثبت ملكه» ولم يكن صاحب بن عباد ملكاً . ومن هذه الحقائق قطعت أن الثعالبي لم يهد كتاب (لطائف المعارف) للصاحب بن عباد ورجحت أن يكون صواب العبارة الواردة في مقدمة (لطائف المعارف) هو (وشرفته بعالي اسم السلطان أبي القاسم) وأن المعنى بها هو السلطان أبو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي<sup>(٢٠)</sup> وأن الأمر قام عند محقق لطائف المعارف على وهم خفي أما محقق (من غاب عنه المطرب) فلم يزد على أن نقل الوهم بأمانة دون أن يتفح بما كان ينبغي له أن يتفح به من دراسات لاحقة .

لقد سبقت الإشارة إلى أن النشرة المصرية هي النشرة الثالثة من الكتاب ، ولكنها النشرة الأولى المحققة تحقيقاً علمياً ينسب عنه جهد المحقق المضي في خدمة النصوص وتوجيهها وضبطها وما إلى ذلك مما تقتضيه المهمة العلمية في فن التحقيق ، وكما هو الشأن في كل عمل علمي من هذا النمط فإن الجهد لا يتخلو من أن تعتوره بعض الهفوات وتسجل عليه بعض المآخذ ، ولولا هذا النقص الهائل في المخطوطة التي اعتمد عليها المحقق لقل شأن المآخذ حتى كان من حقه علينا أن نقول إنه سد الباب على من يفكر بإصدار نشرة رابعة من الكتاب . بيد أن الأمر كان على غير هذا الوجه ولهذا كان من حقه علينا أن نبيه على بعض المآخذ التي لا تتخلو معالجتها من خدمة للنص المحقق ونكامل النواقص التي لاوجه للانتفاع بالكتاب دون التنبيه عليها :

١- لم يعتمد المحقق على نصوص محققة تحقيقاً علمياً في تخريج بعض نصوص المتن ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أنه اعتمد على نشرة محمد بديع شريف الناقصة من ديوان ابن المعتز مع أن الدكتور يونس السامرائي أصدر نشرة مكتملة من هذا الديوان ببغداد سنة ١٩٧٨ ولهذا استكثر من إشاراته في هوامش أشعار ابن المعتز إلى أنه لم يجدها في الديوان .

ولم يعتمد على ديوان الثعالبي الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلوبعتوان (شعر الثعالبي) ومستدركه الذي نشرته في تخريج أشعار الثعالبي على الرغم من إيماثه إلى أنه اطلع على الديوان والمستدرك<sup>(٢١)</sup> ولو أنه رجع إلى ديوان الثعالبي لتجنب

أوهاماً كثيرة وقع فيها منها روايته للثعالبي هكذا :

أما ترى السيوم مسكياً الهواء وقد  
مَدَّتْ يَدُ الشَّمْسِ فِي حَافَاتِهَا الْكَلَلَا  
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ قَدْ أَبْصَرَتْ قَمْرِي  
يُزِيهِ عَلَيْهَا فَفَطَّتْ وَجْهَهَا خَجَلَا

وأشار في هامشه على الكلمة الأولى من البيت الثاني إلى أنها وردت في طبعة القسطنطينية (كأنما) (١١) واكتفى بهذا التخريج ، ولورجع إلى مجموع شعر الثعالبي لوجد أن رواية البيت الثاني ترد فيه هكذا :

كأنما شمسٌ قد أبصرت قمرِي  
يُزِيهِ عَلَيْهَا فَفَطَّتْ وَجْهَهَا خَجَلَا (١٢)

وبهذا يتوجه معنى البيت الذي لامعني له في رواية محقق النشرة المصرية .

ومثل هذا أو قريب منه ماورد في روايته لأبيات أخرى للثعالبي في مواضع أخرى من الكتاب (١٣)

٢- أقام المحقق لنفسه منهجاً غريباً في إثبات تراجم الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن . فالمعروف أن التراجم تعقد للمغمورين وأشياء المغمورين ، أما المشهورون فلاوجه لإثبات تراجمهم لاسيما الذين كتبت كتب برأسها في سيرهم ، بيد أن المحقق قلب الأمر فراح يترجم لأعلام أشهر من أن يترجموا كالصاحب بن عباد وابن المعتز وإبي هلال الصباي والوزير المهلي والبحثري والمتنبي وأبي فراس الحمداني (١٤) ، وترك عشرات من المغمورين دون تراجم . والحقيقة أن أي عقق قد يعجز عن الفوز بتراجم كثيرين من هؤلاء المغمورين ، بيد أن بعضهم ممن وردت لهم تراجم أو أخبار في يتيمة الدهر للثعالبي أو تيمة اليتيمة له أو مصادر أخرى ، وقد كان إثبات تراجم هؤلاء أولى من إثبات تراجم من ذكرنا من المشهورين وسواهم ممن لم نذكره .

٣- لم يشرح المحقق أياً من مفردات النصوص التي لا بد لقارئ الكتاب غير المتخصص - وربما المتخصص أحياناً - أن يقف عند عشرات منها لاستغني عن شرح .

٤- إن عدم استقصاء المحقق للمخطوطات المبذولة من الكتاب واعتماده على هذه المخطوطة الأزهرية وحدها جعل نشرته مثقلة بالنواقص التي أثقلت نشرتي القسطنطينية وبيروت . فعند عرض نشرته على مخطوطة معهد إحياء المخطوطات تبدو نواقصها الكثيرة

جداً . وفيما يأتي مسرد زيادات هذه المخطوطة على نشرته حيث سندرجهما بأرقام متسلسلة ونثبت في أول كل منها رقمين يفصل بينهما خط مائل (/) يمثل أولها رقم الصفحة وثانيهما رقم السطر الذي ينبغي أن تقع الزيادة عنده من النشرة المصرية . ونثبت بعد الرقمين كلمة (بعد) وندرج أمامها المقطع الأخير من النص المثبت في النشرة المصرية والذي ينبغي أن تدرج الزيادة بعده . ثم تنقل الزيادة حتى إذا انتهينا منها أثبتنا موضع ورودها في المخطوط بذكر رقم الورقة ورمز (أ) لوجهها و (ب) لظهرها ثم رقم السطر الذي تبدأ فيه الزيادة من المخطوط بعد حرف مائل (/) ثم رقم السطر الذي تنتهي عنده الزيادة من المخطوط بعد خط صغير (-) فإذا استمرت الزيادة إلى ورقة أخرى ذكرنا رقم الورقة ورقم السطر فاحملين بينهما بخط مائل وذلك بعد الخط الصغير أيضاً .

وسيقصر جهدنا في المسرد على إثبات الزيادات وتقويم ما لا بد من تقويمه من نصوصها وذكر بحور النصوص الشعرية أما التخريج والخلافات وترجيح الرواية فذلك جهد نعدنا أن ندعه لمن هو أولى به عن يتصدي لتحقيق المخطوطة - وهي رهن التحقيق كما ذكرنا - فليس من طموح هذه الدراسة تحقيق النصوص الساقطة من النشرة المصرية قدر الإشارة إليها وإثباتها ووضعها بين يدي مقتي النشرة لاغنائها والاقتراب بها من الكمال .

#### مسرد الزيادات

١- ١/٣ بعد (بسم الله الرحمن الرحيم) / رَبِّ يَسْرُبَاكْرِيم .  
الشيخ العميد أطال الله بقاءه . وأدام صلاه ، صدر أهل الفضل ، ويدر نجوم الأرض ، وجامع شمل المجيد ، وناظم عيد الملك . فادام الله جمال الدنيا ببقائه ، وقرن السعادة بأوقاته وأحواله ، ولا أخلاه من متعه السمع ، وقره العين ، وقوة القلب ومسرة النفس ، وعلو اليد ، وبرد الكبد وتقدماً لقدم .  
ولما شملني فضل الشيخ العميد السيد أدام الله تائيدته ، واستعبدني بره ، وانقلني منه ، وأعجزني شكره ، تذكرت قول الشاعر :

(من الطويل)

رَهْنَتْ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ  
وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِشُكُورِ مَزِيدُ  
وَلَوْ كَانَ شَيْئاً يُسْنَطَعُ اسْتَطَعْتُهُ  
وَلَكِنْ مَالِئُ اسْنَطَاعِ شَدِيدُ

وحين راقني وشاقتني خطه الذي يجري مجرى السحر ،  
ويرتفع حسنه عن النعت ، واعجبني وأطربني لفظه الذي يحكي  
نسيم الرياح بعقب الريحان والراح ذكرت قول بعض  
الظاهرية : (من المنسرح)

لو يعلم الجاملون ما الأدب  
لايقنوا أنه هو الطرب

فأخيت أن أخدم مجلته - حرسه الله وآتته - بكتاب  
يشتمل على ما فيه من كلامه شبة ، ومن صفاته صفة ، وما بينه  
وبين النفس نسب ، وبين القلب سبب ، من أحسن الالفاظ  
الغنية ، وبدائع المعاني البهجة ... ١/١١ - ١/٢٠ .  
١١/٣-٢ بعد (ونظم كنظم العقده) لابل نثر كملو جده ، ونظم  
كحلوة حبه ، وأخرجته في سبعة أبواب ... ١/١٣ - ١٤  
٨/٤٣ بعد (وترجمته بكتاب (من غاب عنه المطرب)) فان  
آرتضى هذا الاسم الذي لعله يوافق مسماه ، والأفانسمية  
عليه ، والأمر إليه ، وأبدأ - أدام الله دولة الشيخ العميد السيد -  
بفصل يتضمن صدرأ مما القاء انتمائي الى عز خدمته ،  
وانخراطي في سلك جلته على خاطري من الشعر في التطرب  
لذكره والتدرج الى مدحه ، كقولي في تنفس الصبح عن  
أنفاس الرياحين : (من البسيط)

بأخ الصبأح بأسرار البساتين  
وأخيت النفس أنفاس الرياحين  
حق حيث نسيم الروض أقرأني  
كتب ابن مشكان عن صدر السلاطين  
فهاها كشماع الشمس صافية  
بكرأ ربيبة أبيات الدهاقين  
نشرت على ذكر عنوان المحاسن قا  
نوني الفضائل منظور الدواوين<sup>(١)</sup>

وكقولي في وصف ماء أزرق جمده يد الرياح وجمع  
المحاسن والعدوية (من السريع)

ياحسن ماء قد كنهه الصبا  
تشيخ ذيل القرطي الأزرق<sup>(٢)</sup>  
اعذب من لفظ ابن مشكان في  
نوقيعه عن ملك المشرق  
وكقولي في جملة مما ترتاح له الأرواح :

(من المتقارب)

نسيم الصبا ونشير المطر  
وريا الرياحين حين السحر  
وسجع الحمام فوق الفصون  
يجايهن لسان الوتر  
ولفظ الممينا ابن مشكان في  
ترشيه مريلا للفرز  
٢/ب يذكرني طيب عيش صفا  
من الهنم قبل اعتراض الكدر

وكقولي في فق صبيح مليح طرز الشعر دياجة وجهه  
وأحرق فضة خده ، ونقش فص حنيه : (من البسيط)  
وشادن فاتن الأحاظ طلعت  
ترياق سم لآحزاني وأشجاني  
كان خط عذار شق صارضة  
في الحسن توقيع منصور بن مشكا  
وكقولي في الربيميات :

(من البسيط)  
النور يفتن في التجمير عشاقه  
والريخ تنثر بين الجوا أوراقه<sup>(٣)</sup>  
ولرياض أزهير مشوقة  
يحكين لفظ ابن مشكان وأخلاقه  
وكقولي فيها :

(من الكامل)  
طلع الربيع بطلعة السراء  
إذ جانا بالنعمة البيضاء  
فأبرز إلى الصحراء في أيامه  
حق ترى الغبراء كالخضراء  
واشرب على الحمراء والصفراء من  
صهباء تذهب غمة السوداء  
والنقل من ذكر ابن مشكان الذي  
هو غرة الكرماء والفضلاء<sup>(٤)</sup>  
وكقولي فيها :

(من البسيط)  
لأتلحن إن مثلي عنك في شغل  
وخلني بين أترابي وخلاني  
جاء الربيع من الأنوار في ملح  
مسروقة الحسن من خط ابن مشكان

وكقولي في نسيم الريح الذي هو نسيم الروح :  
(من الوافر)

لقد طرب الأجب إلى الحبيب  
كما طرب المريض إلى الطبيب  
وأذعن للهوى القلب المعنى  
كإذعان الشبيبة للمثيب  
١/٣ ألا يا حبيذا مشرى نسيم

نسيم الروح يالك من نسيم  
كأن الروح منه طيب ذكر ال  
عميد السيد الفرد الأدي  
أبي نصر بن مشكان الذي قد  
غدا بين الأنام بلا ضريب  
أنم الله نعمته عليه  
ولا أخلاء من طرب وطيب  
وكقولي فيه أيضاً :

(من البسيط)  
إذا الصبا بنسيم الورد والزمر  
تعطرت وجرت في آخر الشعر  
مئتها من سلامي ما تبلفه  
من دارة بين سمع الملك والبصر  
أعني به الشيخ مولانا العميد أبا  
نصر بن مشكان فرد الدهر والبشر  
إذا تناوت الأخبار مفخرة  
زادت محاسن لقياء على الخبر  
وإن تداولت الأسماء سؤدة  
صل عليه لسان الشعر في السمر  
وكقولي في الغزل والتشبيب :

(من الطويل)  
خيلي إني من عبق العلاء  
بليت بعلوي الصفات أخي البدر  
فنجسم الثريا مستكين بشغره  
ومنطقة الجوزاء في خصره تجري  
ووجدني به وجد الكارم والعلاء  
بسيدنا الشيخ العميد أبي نصر

وكقولي في المدح الذي هو دون حقه وقاصر عن قدره :  
(من الخفيف)

من رأى المميد أبي نص  
مر رأى المشتري ببرج القوس  
من يعز كتبة ابن مشكان لحظاً  
يطلع في نموذج الفردوس  
عين ربي عليه من بدر صدر  
وثة خزر جي ولقياء أوسي  
ليس لي طاقة بوصف معالي  
ه ولو كنت مقلقاً كابن أوس<sup>(١)</sup>

٣/ب فهذا أدام الله تأييد الشيخ السيد بسير من كثير ما في  
نفس من خدمة محاسنه ، وغيض من فيض ما في خاطري من  
التمثل بمعاليه ومكارمه . ومن خير ما فيه أنه يسير مسير الأمثال  
ويتسري الخيال وهذا حين سياقة الأبواب ...  
٤/١٢ - ٣/ب ٥/١١

٤- ٩/٢٤ بعد (وقال آخر تنفس الربيع عن أنفاس الأحباب  
وأغار الأرض أثواب الشباب) .  
وقال آخر : أقبل الربيع برائحة الجنان ، وراحة الجنان  
١٧/٦٥

٤-٥ ٥/٤٤ بعد  
(فمازلنا نقول لها أعبيدي  
وللساقي الأهل من مزيد)

وقلت في كتاب (المهجع) : إذا صدح الحمام صدح قلب  
المستهام . وقلت فيه : ليس للبلابل كخمر بابل على غناء  
البلابل . ١١/٩-١٠

٦- ٧/٦٣ داخل النص (وأظرف منه ما وجدته ... وأشار  
المحقق في الهامش<sup>(٢)</sup> إلى احتمال وجود سقط فيه في المخطوط  
والمطبوع اللذين اعتمد عليهما . وفي النص سقط فعلاً وتامه  
هو) وأظرف منه ما وجدته بخط الأمير أبي الفضل الميكالي أيده الله  
ملحقاً بشعر الحجاز البلدي في كتابي كتاب يتيمة الدهر في محاسن  
أهل العصر . أنشدني أبو المحاسن أيده الله له في النيلوفر يعني أبا  
المحاسن بن الرئيس أبي محمد بن منصور الحولكي الرسول أدام  
الله عزه :

تعب الشمس لاتبغي سيواها ... الأبيات ١٤/ب  
١٨- ١٥/٥

(فكان يومك في غلالة فضة  
والنور من ذهب على فيروزج)  
وقال مؤلف الكتاب :  
(من الطويل)  
أرى الروحَ للإنسانِ بالراحِ حاصلاً  
فصِلني بها - نفسي فدأؤك - واصلاً  
ودارِ بحرِ الراحِ برداً مواصلاً  
مناجِلَةٌ يميننَ منا المفاصلاً  
فقد ليسَ السنجابُ غيمَ مطبقي  
والبسَ وجهَ الأرضِ منه الحواصلاً

قد انقضى بابُ الربيعِ وسائرُ فصولِ السنةِ وآثارها ،  
والبابُ الثالثُ الذي يليه يتضمَّنُ ما فاتها من أوصافِ أيامها باذن  
الله تعالى ومشيئته . ١٦-١٠/١١٩

(بمدام صافٍ وخلٌ مصافٍ  
وجيببٍ وافٍ وسعيدٍ موافٍ)  
وقال في ليلةِ السَّدَفِ  
(من البسيط)  
وليلةِ ذاتِ أضواءٍ وضوضاءٍ  
نجرُ أذيالَ الآلِ والآهِ  
تصالحُ الليلُ فيها والنهارُ على  
تأليفِ ما بينَ إصباحٍ وإمساءٍ  
كأنما الشمسُ سكرى فهي راجعةٌ  
من قبلِ مواعيدِها ترمي بأضوا  
كأنما الأرضُ شحراءُ من الذهبِ ال  
إبريزِ شاميةً نحو الغميضاءِ  
باليلةٍ قديمتٍ حتى إذا قدمت  
عظمتُ حرمتها فعملُ الألباءِ  
لأنها بادكارٍ للأوائلِ من  
جيدِ الملوكِ الأشداءِ الأبيداءِ  
قد أطلقتُ من عنانِ الراحِ طلتها  
وانطلقتُ السُّنَّ المبدانِ والناءِ  
ونبئتُ أعينَ اللذاتِ من بينةٍ  
والشأنُ من نظيرها عتدَ الأحباءِ

٩-١٧/٥ (ومن بدائع الوأواءِ الدمشقي قوله

ولقد ذكرتكَ والنجومُ كأنها . . . الأبيات)

ومن بدائع الوأواءِ قوله

(من الخفيف)

وغدافُ الظلامِ في شَرِكِ الفججِ  
بِ شريكِ في قبضةِ الارتمانِ  
وكانَ النجومُ أحداقُ رومِ  
رُكِّبَتْ في محاجرِ السودانِ

ومن غرر أبي بكرِ الخوارزمي

ولقد ذكرتكَ والنجومُ كأنها . . . (الأبيات المنسوبة إلى

الوأواءِ في المطبوع)

٢٢ ب / ٦-٩

١٠-١١٥ / الأخير بعد

(ضحكك المشيب بعارضي  
ضحك الغوي الشامت)  
وقال أيضاً :

(من الطويل)

رسومِ عبيريِّ النسيمِ سبي طرقي  
وقلبي بما أبدى من الحسنِ والظرفِ  
كانَ موشىَّ الجورِ فيه مقابلاً  
موشىَّ الرىِّ والشمسُ تنظرُ من تجفبِ  
صدورُ البزاةِ البيضِ صفتُ وقابلتُ  
ظهورِ طواويسِ تدقُّ عن الوصفِ  
ولما وهي من صبيِّ المزينِ عتدتهُ  
واقبلُ يروي غلةَ الثبتِ بل يشفي  
رأيتُ بهِ في الروضي أعجبِ منظرِ  
بدلُ حلِ صنيعِ المهيمنِ ذي اللطفِ  
فدمعُ بلا عينِ وضحكُ بلا فمِ  
وحليُّ بلا صرغِ ونسجُ بلا كفِ

فصلٌ يناسبه نثراً

يومُ ممسكِ الساءِ معصفرُ الهواهِ مُعتبرُ الرياضِ مصندلُ  
الماءِ . يومُ فرُّرُ عليه جيبُ الضبابِ ، وانشحتُ فيه ذيلُ  
السحابِ . يومُ يُغفي فيه النورُ ويتبه ، وتُسفرُ الشمسُ



وتنتقب ، وتعتق الغصون فيه وتفترق ، ويرش الغيم فيه  
وينسكب . يوم غاب نحسُهُ ، وطلع سعدُه واعتل الزمانُ  
ساقطة جواره ، مفعمة أنهاره ، موقنة أشجاره مفردة  
أطياره . ٢٧ / ١٠-٢٧ ب/٥

١١-١١٦/ب بعد (وارحنا من تأخرك) .

وكتب صاحب إلى بغض ندمائه : اليوم يوم جوه طاروني  
وروضه طاروسي . وإن قد غابت شمس السماء عنا فلا بد أن  
تدنو شمس الأرض منا . فلو تفضلت بالحضور شاركتنا في  
السرور ٢٧ ب/ ١٠-١٤

١٢-١٢٠/٧ بعد

(فانعم علينا بالبدار فلما  
ساعات أيام السرور قصار  
وكتب مؤلف الكتاب في صباه إلى صديق له  
(من الواقف)

كنت إليك عن شكر السرور  
وكامات تدور على البذور  
وماء الورد يطل من محاب ال  
بخور على السوالف والنحور  
وعين الدهر قد نامت وقامت  
لنا سوق الملاهي والسرور  
وقد قاد الفلام إليك طرقي  
فرايك لاعدمتك في الحضور<sup>(٣)</sup>

٢٨ ب/ ١٣-١٧

١٣-١٢١/٥ بعد (أويطلع علينا طلوع النجم)

وكتب : قد هبت للانس ريح برقها الراح . وسحابها  
وسماؤها الأقداح ، وعودها الأوتار ورياضها  
الأقمار . ١٢٩ / ١٦-١٨

١٤-١٢١ / الأخير بعد وأوقاتنا قصار

يا أسفي على رداه من الأيام رقيق ما لبنا حتى خلعنا ،  
وروض من الزمان مريح ما حللنا حتى فارقنا . ٢٩ ب/ ٣-٥  
١٥-١٢٧ / الأخير بعد

(بصرعن ذا السلب حتى لاحراك به

وهن اضعف خلق الله إنسانا)  
ويقال : بل قول كثير :  
(من الطويل)

وانسييني حتى إذا ما سبيتني  
بقول يجمل العضم سهل الأباطح<sup>(٣)</sup>  
نجاهيت عني حين مالي حيلة  
وضادرت ما غادرت بين الجراتح

٣٠ ب/ ١٣-١٦

١٦-١٣٨/٣ بعد

(كان مجرى سواكه برد  
وريقه ذوب ذلك البرد)  
وما أحسن قول الأخير وأملحه :

(من الطويل)  
هي الخمر في حُسن وكالخمر ريقها  
ورقة ذاك اللون في رقة الخمر  
فقد جمعت فيها خور ثلاثة  
وفي واحد سكر يزيد على السكر  
٣٢ ب/ ١٧-١٩

١٧-١٤١ / الأخير بعد

(واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت  
ورداً وعضت على العناب بالبرد)

ثم المتنبي ولم يجيء بأكثر من أربعة حيث قال :

بذت قمراً ومالت خوط بان  
وفاحت عنبراً ورنث غزالا  
ثم الزاهي في قوله :

(من الطويل)  
سفرن بدورا وانتقبن أهلة  
ويمن غصوناً والتفتن جاذر<sup>(٣)</sup>  
واطلعن في الأجياد بالدر أنجبا  
جبلن حببات القلوب فراثرا  
٣٣ ب/ ٥-٧

١٨-١٤٣/٣ بعد

(يقول القائلون إذا رأوها هذا الخلي من هندي الحقاقي)  
وقد ملع وأبدع علي بن الجهم في حُسن الوصف حيث قال :  
(من الرمل)

كنت مشتاقاً وما يجبني  
عنك إلا حاجزٌ يمنني  
شاخصٌ في (الصدر) غضبانٌ عل  
قبيب البطنِ وطىءُ المُكِنِ<sup>(٣)</sup>  
بملا الكفِّ ولا يفضلها  
فاذا ثنيتَه لا ينثني

فصلٌ في سائر المحاسن (وبعده ماورد في ص ١٤٣ س ٣-  
من مطريات هذا الباب قول ابراهيم بن المهدي ... ملحقاً  
بفصل (في وصف النبي) ٣٣ ب / ١٥ - ١٩  
١٩-١٤٣/١٠ بعد

(أولاً كنت لي وفيك الذي أمر وى فما حاجتي إلى البستان)  
ولم أسمع في زيادة المرأة حسناً على الأيام التي من شأنها  
تقبیح المحاسن أحسن به من قول أبي بكر الخوارزمي؛  
(من الوافر)

وشمسٍ ما بدت إلا (أرتنا)  
بأن الشمسٍ مطلقها فضولٌ<sup>(٣)</sup>  
تزيدُ على السنين صبىً وحسناً  
كما زقتُ على العنقِ الشمولُ  
٧-٤/١٣٤

٢٠-١٤٤/٧ بعد  
(شرك العقول ونزهة مامثلها  
للمطمئن وعقلة المستوفن  
ولاني تمام الحسنِ أحسن من قول الآخر  
(من الطويل)  
هي البدرُ إلا أن فيها دقائقاً  
من الحسنِ لينت في هلالٍ ولا بدرٍ  
وتنظر في وجه القبيح بحسناً  
فتكسوه وجهاً باقياً آخر الدهر  
١٦-١٤ / ١٣٤

٢١-١٤٧/٨ بعد  
(فإن شئت فاعذر ولا تلحنني  
وإن شئت فالح ولا تعذر  
وأحسن ما قبل في غلامٍ كاتب قول الصنوبري؛  
(من الكامل)

انظر إلى أثر المداد بخدو  
كبنفسج الروض المشوب بورده  
٣٥/ب ما انحطت نوناته من صدغ  
شيئاً ولا الفاتة من قدو  
وقد ظرف وأطرب كشاجم بقوله :

(من الكامل)  
ورائته في الطرس يكتب مرة  
غلطاً يواصل تحوة برضابه  
فوددت أني في يديه صحيفة  
ووددت أني لا يهتدي لصوابه  
١٨ / ٣٥ ب / ٤

٢٢-١٤٩/٥ بعد

(عج احنساباً ثم تقتل مسلماً  
فديتك لا تحجج ولا تقتل الوري)

وفي غلامٍ غاز ما أنشدنيهِ الخوارزمي لأبي الفرج  
البيضاء؛  
بأغازياً أتت الأحزان غازيةً  
إلى فؤادي والأحشاء حين غزا  
إن جارزتك غزاة الروم فارمهم  
بسهم عينيك تقتل كل من برزا  
وفي غلامٍ مشاقف؛

(من السريع)  
١/٣٦ مشاقف في غاية الخلق  
(فاق) ملاح الغرب والشرق<sup>(٣)</sup>  
شبهته والسيف في كفه  
بالشمس إذ تلعب بالبرق  
٢/٣٦ ب / ١٦

٢٣-١٥٠/٣ بعد

(قت لنا في الطريق إن لم تزرنا . وقفة في الطريق نصف الزيارة)  
وفي غلامٍ عليه تعاليق الفضة قوله أيضاً؛  
(من الكامل)  
ومعشق الحركات حلو كله  
عذب إذا ما ذيق في الخلوات

واطيب من فوح ربح الجنان  
خيوط تلوين من ريقه  
١٩ / ٣٦ - ١٦

٢٦-١٥٣ / قبل الأخير . بعد

(فتحيرت بين غصنيت في ذا  
قمر طالع وفي ذا نجوم)

وفي غلام يظلل من الشمس قول أبي الفتح بن العميد  
(من الكامل)

ظلت تظلني من الشمس  
نفس اعز علي من نفسي  
فأقول يا عجباً ومن عجب  
شمس تظلني من الشمس

وفي غلام ينظر في المرآة قول أبي الحسن السلامي (من  
المنسرح)

رايته والمرآة في يده  
كانها شمس على فلك  
فقلت للصورة التي احتجبت  
من غير زهد فينا ولأنك  
بأشبه الناس بالحبيب إلا  
تخبرنا عنك غير مؤتفك  
قال أنا البدر زرت أرضكم  
وبيننا قطعة من الفلك  
١٤ / ٣٧ - ٧

٢٧-١٥٤ / ٧ بعد

( لست أريد الطيب رباك قد  
أغنت عن الند [ رياه )

وفي مقتصد<sup>(٣)</sup> قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز  
الجرجاني

(من المنسرح)

ما إن يزال إذا مشى مستنطقاً  
لمعالي من فضة قلقات  
فكانه مستصحباً في خصره  
صناعة من كثرة الجليات  
٩٦ / ٣٦

٢٤-١٥١ / الأخير بعد

(واعجباً والدهر في طروقه  
من عاشق أحسن من معشوقه)  
وفي غلام بنى بأهله قول الصنوبري  
(من الخفيف)

لي قلب على هواك حبيب  
وحشاً حشوها جوى ودميب  
قد أزدت السلو عنك ولكن  
دب بالوصل بيننا إبليس  
أيها المفتدي من العرس لاقت  
ل سعادة ما بعدهن نحوس  
ما سمعنا والله فيها سمعنا  
بعرس تجل عليها عروس  
وفي غلام دخل الماء قول ديك الجن  
(من الخفيف)

رق حتى حسبتة ورق السور  
د ندياً يرف بين الرياح  
ورد الماء ثم راح ود أحد  
بأرة الماء في غلالة راح  
١١ / ٣٦ - ٤

٢٥-١٥٢ / الأخير بعد

(فليت لي من فمه قبلة  
وليت لي من خده عضة)  
وفي غلام خياط قول السري الموصلي  
(من المتقارب)

أيا من رأى البدر بدر السماء  
يروح ويغدو إلى سوقه  
إذا مزق الثوب مراضه  
تمزق قلبي لتمزيقه

باليث عيني تحمّلت المك  
 وليت نفسي تقسّمت مقمك  
 وليت كف الطيب إذ فصدت  
 عرقك أجرت من ناظري قمك  
 أقرته صبغ وجنتين كما  
 نعيّره ان لثمت من لثمتك  
 طرفك أمضى من حدّ بفضيه  
 فالخط به العرق واربحن المك  
 ٤/١٣٧-٩/٣٧

بعد ٣/١٥٥-٢٨

(أو عقرى صدغيك إذ لدعا الور  
 وحاك من حنيتها الخلاق)  
 وفي غلام به رمد قول أبي الفرج الينفا  
 (من الطويل)  
 بنفسي مايشكوه من راح طرفه  
 ونرجسه مما دعا حسنه ورد  
 أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه  
 فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو  
 غدت عينه كالحدّ حتى كأنما  
 مقي عينه من ماء توريديه الحد  
 لئن أصبحت رمداً مقلّة مالكي  
 لقد طالما استشفيت بها مقل دمد  
 وفي غلام به جرب قول الوأواء:  
 (من مجزوء الرمل)

بأشروف الدمر حسبي  
 أي ذنب كان ذنبي  
 طرفتي نائبات ال  
 دمر في إعلال جبي  
 دب في كفيه ماين  
 حبه دب بقلبي  
 فهر يشكو حرّ حب  
 واشنكائي حرّ حب

يقال للجرب حب الطرب وحب الظرف ٣٧/ب/ ٩-١٩

بعد ٣/١٥٦-٢٩

(فمسك ورد خديه السواني  
 وعنبر مسك صدغيه الغبان)

فهلوه مطربات ما أخرجته من كتابي المائة في المائة وتركت  
 مالا يطرب وإن كان يعجب .

٨/١٣٨

٣٠-١٥٦ / الأخير . بعد

(في خده ورد حد  
 عن القطاف بعقرب)  
 وقول نجيم بن المعز صاحب مصر  
 (من الكامل)  
 ما بان عذري فيه حتى عذرا  
 ومشي الدجى في خده فتبخترا  
 همت تقبله عقارب صدغه  
 فاستل ناظرة عليها خنجره  
 وقول  
 الصاحب  
 (من الوافر)

وعهدي بالمعقارب حين تشتر  
 تحففت منها وتقل خرا  
 فما بال الشتاء أن وهني  
 عقارب صدغه تزداد شرا  
 وقال مؤلف الكتاب  
 (من المتقارب)

بنفسي هلال تحال الهلال  
 لتلك المحاسن منه حسودا  
 كان عقارب أصداغه  
 غذين بمسك فأصبحن سودا  
 ٣٨ ١٦/٣٨ - ب/٥

بعد ٣١-١٥٧/١٠

(تري ورد وجنته أحرا  
 وريحان شاربه أخضرا)  
 وقال مؤلف الكتاب في صباه:  
 (من الوافر)  
 لقد أشرت قلبي الحب صرفا  
 بشاريك الذي يزداد ظرفا  
 أشبهه بزئبر ثوب خز  
 جديد أخضر يبدو ويخفى<sup>(٣)</sup>  
 ومن مطربات ابن المعتز قوله:

(من المديد)

لي مولى لا أسميه  
 كل شيء خنن فيه

يكاد البدر يشبهه  
تكاد الشمس تحكيه  
كيف لا يخضر عارضه  
ومياه الحنين تسقيه  
١٣- ١٩

٣٨ب/ ١٥٧-الأخير بعد

(علم الشعر الذي عاجله  
أنه جارٍ عليه فوقف)  
وقول أبي فراس

(من الكامل)  
من ابن لرشا الفرير الاحور  
في الخد مثل عذاره التَحِير  
قَمَرٌ كَانَ بِمَارِضِيهِ كَلِيهِمَا  
بَشْكَأ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدِ أَمْرٍ  
١٣٩/ ٦٤

٣٣-١٥٨/٦ بعد

(مأجاء الشعر كي محو محاسنه  
وإنما جاء عمداً يغلغه  
وأحسن وأبدع من هذا كله قول النفري الكاتب  
(من الخفيف)

لي حبيبٍ نَزْهِي بِحُسْنِ عَجِيْبِ  
وبغدٍ مثل القضيبي الرطيبِ  
أحرقَتْ بالسُّوَادِ فِضَّةً خَدِيْ  
به فقد أحرقتُ سوادَ القلوبِ  
وأحسن منه قول الآخر

(من الطويل)

رأيتُ علباً في لباس جماله  
فشاهدتُ منه الرُّوضِ ثابِ مَزِينِ  
ولما تبديتُ في امتدادِ عِدَارِهِ  
رأيتُ طرازَ الله في ثوبِ حُسْنِيهِ  
٣٩ / ١٠- ١٥

٣٤-١٥٩ / الأخير بعد

(هذا غزال ولاعجيب  
تهدد المسك في الغزال)

فصل يناسبه في متور الفاظ البلغاء . ذرافين أصداغه  
معاليق القلوب . كان صدغه قرطاً من المسك على عارض.

البدر . اصداغه أجدرُ بشكلى العقارب وظلمت ظلم  
الأقارب . إن كانت عقارب تلسع فترياق ريقه ينفع . إذا تكلم  
تكشف حجاب الزمرد والعقيق عن سبط الدر الأنيق . قد طرز  
الشعر دياجة وجهه وأفصح عذاره عن العذير في حبه . لعب  
الربيع بخده وأنت البنفسج في رديه

١٣٩ / ١٩ - ٣٩ب / ٨

٣٥-١٦٠ / الأخير بعد (ماجشت الدنيا بأطراف من النبيذ)  
نظمه ابن مطران الشاشي فقال :

(من المتقارب)  
ألا إن دنياك معشوقة  
يها للقى كل عيش لذيد  
ولكنها قط ما جهشت  
من الملهيات بمثل النبيذ

وقال مؤلف الكتاب في كتابه (المهجع) : لكل شيء سر  
وسر الراح السرور . وفيه أيضاً : الدنيا معشوقة رتقها الراح . .  
مطيع بن إياس : إن في النبيذ لعنى في الجنة لأن الله عز وجل  
يقول حكاية عن أهلها :

«وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن» والنبيذ يذهب  
الحزن . ٣٩ب / ١٤ - ٤٠ / ٤

٣٦-١٦١ / ٩ بعد

(نفسنا شح أنفسنا وذاكم  
إذا ذكر الفلاح من الفلاح)

وكان ابو عثمان الناجم يقول : لو نطقت الراح لشكرت  
ابن الرومي على قوله فيها : (من الكامل)

واظ مألدي لاية علة  
يدعونها في السراح باسم الراح  
(الريحها) أم روجها تحت الحشا  
أم لارتياح نديمها المرتاح<sup>(٣)</sup>

فصل يناسبه في متور كلام البلغاء والظرفاء . قيل  
للرقاشي لم أولعت بالخمير؟ قال : لأنها تقدح في قلبي سروراً وفي  
يدي نوراً . وقيل : إن فلاناً لا يشرب . فقال : قد طلق الدنيا  
ثلاثاً . وكان شراعة بن الزنديبور يقول : عجبت لمن لم يحرقه

الشمس ولم يقرقه المطر كيف لا يشرب الا مصجراً فوالله ما شرب  
الناس على أحسن من وجه السماء وسعة الفضاء وخضرة الكلا  
وقصر الشتاء . وكان العتيبي يقول : الشباب باكورة الحياة  
والشرب في شباب النهار أقوى لأسباب الانس واجمع لشمل  
اللهو . ونظر الحسن بن وهب إلى نديم يعبس عند شربه الكاس  
فقال : ما أنصفتها ، تضحك في وجهك وتعبس في وجهها .  
ونظم ابن المعتز هذا النثر فقال (من الكامل)

ما أنصف الندمان كأس مدامة  
ضجكت إليه فشمها بتعابس

قال الجاحظ : إن النبيذ إذا غمى في عظامك ودب في  
أجزاءك منحك صدق الحس وفراغ النفس وجعلك رخي البال  
خلي اللزع قرير العين منشرح الصدر حسن الظن وحسن عنك  
خاطرهم .

فصل من الفاظ البلغاء وقلائد الشعراء في أوصاف  
الشراب [ورد في موضع العبارة الأخيرة في المطبوع ص ١٦١ من  
٩ (فصل في وصف الخمر) ١٤٠ / ١٤ - ٤٠ / ب / ١٣  
٣٧ - ١٦١ / الأخير بعد (راحاً كالنور والنار)

أصفى من مودتي لك وأحسن من نعمة الله عندي فيك  
وأطيب من إسعاف الزمان بلقايتك ٤٠ / ب / ١٦ - ١٨  
٣٨ - ١٦٢ / بعد (والذ من الشماتة بالعدا)

أرق من ذمع عجب وشكوى صب . أرق من دموع  
العشاق مرتها لوعة الغراق . راح كأنها معصورة من وجنة  
الشمس في كاسة مخروطة من فلقة البدر كأسها ملء اليد  
ونسيمها ملء البلد تصب على الليل نور النهار كأنها في الكاس  
معنى دقيق في ذهن لطيف ٤١ / ٢ - ٧

٣٩ - ١٦٢ / ١٢ بعد (خالصة من الضرر)  
وقد نظم هذه المقالة من قال :

(من مجزوه الوافس)  
وجذت رئيسة اللدا

ت أربعة إذا تُنسب  
فمنها لذة المنك

ح. والمطعم والمشرب  
وتبفس بمدها الأخرى

من الصوت الذي يُطرب  
وهذي قد تفيد السنف

س ابهاجاً ولا تُنصب

وما من لذة من تد  
لك إلا وهي قد تُشعب

قال مؤلف الكتاب : ومن خصائص السماع أنه  
لا يجزه شيء وأن الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وأن الإبل  
والخيل والحمر تستطيع والصبيان الرضع تستلذه ، والوحوش  
والطيور تصغي إلى الفائق منه وتمرح عليه . ٤١ / ١٤ - ٤٢  
ب / ٥

٤٠ - ١٦٣ / ٣ بعد (حسن استمتاعها به)  
وكان عبد الله بن جعفر يقول : إني لأجد للسماع أريحية  
لو سُئلت عندها أعطيت ، ولو قاتلت عندها أبلت ٤١ / ب / ٩ - ١١

٤١ - ١٦٣ الأخير بعد (ولاخير فيمن لا يطرب)  
وكان مروان بن أبي حفصة إذا تغدى عند الموصلي يقول  
أطعم آذاننا رحمكم الله ٤١ / ب / ١٦ - ١٧  
٤٢ - ١٦٤ / ٣ بعد (وأطربك وأهلك)

وقال : بختيشوع : الغناء غذاء الروح كما أن الطعام  
غذاء الجسم .

فصل في أحاسن أوصاف السماع والمطربين . وصف  
أحمد بن يوسف غناء إبراهيم بن المهدي فقال : القلوب من غنايه  
على خطر فكيف الجيوب . وكان أبو عيسى بن الرشيد يقول  
لابراهيم : السكر على صوتك ياعم شهادة . ووصف أبو  
العتاهية غمارق فقال : غناؤه يرفع حجاب الأذن ويأخذ بمجامع  
القلب ويمتزج بأجزاء النفس . وذكر الحسن بن وهب مغنيا  
فقال : كأنه خلق من كل قلب فهو يعني كل أحد بما يشتهي .

ووصف سعيد بن حميد قينة فقال : لغنائها في القلب موقع القطر  
في الجذب . ووصف سليمان بن عبد الله بن طاهر مطربة فقال :  
إذا غنت ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً . ونظم هذا المعنى  
فقال : (من المنسرح)

غنت فلم تبس في جارحة  
إلا تمنيت أنها أذن

ووصف صاحب مغنيا فقال : غناؤه كالغنى بعد النقر ،  
وهو عنبر للسكر . وفي كتاب المبهج : خير المطربين من نعمة  
نغمته تطرب وضروب صورته لا تضطرب . وكان أبو عثمان  
الناجم يقول : بخوخة الخلق الطيب نشبه مرض الأجفان  
الفاترة . وفي معناه قول كشاجم (من الخفيف)



أشبهني في البغناء بئحة خلق  
ناعم الصوت مُتَقَبِّ مكدود

زُمِرَ المَغْنَى فِيهِ مِنْ إِحْسَانِهِ  
والماس دائرة وغنى الزامر  
٤٣ / ٦٤

ومن أحسن ما قيل في السماع على الشرب قول أبي  
نواس . (من البسيط)

لا أرحل الكامن إلا أن يكون لها  
جواز بمنتحل الأشعار غريد  
فاستنطق العود قد طال السكوت به  
لم ينطق اللهو حتى ينطق العود  
وقد أحسن من قال :

(من البسيط)  
الروح عندي وإن كانت تُراخ لها  
نفس وفيها لذيذ العيش مجموع  
نطيب ما طاب مسموع لشاربها  
والذن أولى (بها) إذفات مسموع  
ومن مطربات ابن المعتز قوله :

(من المجتث)  
عوداً إلى الإصطباح

لا عيش إلا براح  
واغدوا إلى اللهو غدراً  
بالحث للاقداح  
ثم انكثوا عن سوى الاس  
نحسان والإقتراح  
فإن خير مسدايا لل  
أسماع للارواح  
عود ونائي وجلق  
في غاية الإصطلاح

٤٤-١٦٥/٨ بعد

(أشهر وأحل من منى  
نفسى ونيل رجائها)  
قوله في قينة اسمها عاتب  
(من المتقارب)

لقد برعت عاتب في الفناء  
وزادت وأريت على البارع  
يُنْبِجُ ما فيها مفعباً  
فاصواتها شبة السامع  
وقوله فيها وفي مولاها أبي يحيى :

(من الكامل)  
أحياً أبا يحيى الاله فنة  
بسماعنا من عاتب يحينا  
وقوله فيها أيضاً :

(من المنسرح)  
ما صدحت عاتب ومزهرها  
إلا وثقنا باللهو والفرح  
لها غناء كالبرء في جسد  
أضناه طول السقام والبرح  
تعبئة الراح فهو ما صدحت  
إبريقها ساجد على القدح  
وقوله فيها :

(من مجزوء الكامل)  
أنا في أغاني عاتب  
أبدأ بأفراح النفوس  
تشده فنرقص بالرو  
س لها ونزمر بالكاوس  
٤٣ / ١١ - ٤٣ / ٢

٤٥-١٦٦/٣ بعد (تصرف السحاب مع الجنوب)

ووصف ابن المعتز ابن حمدون التديم فقال : ماهو الاغذاء  
الحياة ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الأنس وريحانه الخلفاء  
وشمامة الظرفاء ٤٣ / ٧ - ١٠

٤٦-١٦٦/٧ بعد (على أديم الماء الزلال)

٤١ب / الأخير - ٤٢ب / ١٥

٤٣-١٦٥/٣ بعد

(كاساً تسوغ فتجري من لطافتها

في باطن الجسم تجري الماء في العود)

وما أحسن ما شبه المغني بالزامر والزامر بالمغني في  
قوله : (من الكامل)

باصح هلاً زرتناني مجلس  
خضر السرور به ونعم الحاضر

وَأَلْمَقُ بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الْحَبِّ . وَوَصَفَتْ نَفْسَهُ فِي  
بَعْضِ رِسَالَتِهِ لِإِخْوَانِيَّةِ فَقَالَ : إِنْ أَرَدْتِ فِرَاقِي مَبِحَةً نَاسِكٍ أَوْ  
أَحْبَبْتِ فِرَاقِي تَفَاحَةً فَاتِّكِ أَوْ اقْتَرَحْتِ فِرَاقِي بِمَنْزَعَةٍ دَاهِبٍ أَوْ آثَرْتِ  
فِرَاقِي نَخْبَةً شَارِبٍ .

٤٣ ب / ١٤ - ١٨

٤٧ - ١٢ / ١٦٧ بعد

(وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا كَلْبٌ صَافِيَةٌ  
كَانَهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورٍ)

وَالْإِمَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِشَارِبِ بْنِ بَرْدٍ حَيْثُ قَالَ فَاحْسَنَ  
وَاطْرَبَ (مِنْ الْبَسِيطِ)  
قَوْمًا اغْبِثَانِي فَمَا صَبِغَ الْفَتَى حَجْرًا  
لَكِنِّ رَهِينَةً أَحْجَارٍ وَأَرْمَاسٍ  
رَوَى حِشَايَ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ  
أَفْنَى قُبَاذًا وَأَفْنَى مُلْكٍ بِشَنَاسٍ  
الْيَوْمَ خَمْرٌ وَيَبْتَلُو فِي غَدٍ خَبْرٌ  
وَيُعْتَبُ الدَّهْرُ إِنْصَامًا بِأَيْتَاسٍ  
فَأَثَرُ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُرْتَفِعًا  
لَا يَصْحَبُ الْمَهْمُ قَرَعُ الدُّنَى بِالْكَاسِ  
٤٤ / ١٦١١

٤٨ - ٣ / ١٦٨ بعد

(إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى  
دَعَا هَمٌّ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ  
وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَرِ  
(مِنْ الْكَامِلِ)

خَلَّ الزَّمَانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَعَ  
وَإِنَّكَ الْمُهْمُومُ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدْحِ  
وَاحْفَظْ فِرَاقَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ  
وَاحْتَرَّ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ  
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهَمِّ بِمَجْرُبٍ  
فَاحْفَظْ نَصِيحَةَ حَازِمٍ لَسَّكَ قَدْ نَصَحَ  
وَدَعَ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٌ حَازِمٍ  
قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ  
وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُ هَيْبَةَ بْنِ الْمُنْجَمِ :  
(مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجَزِ)

الرَّاحُ فِي إِبْرِيْقِهَا  
أَحْسَنُ رُوحٍ فِي جَنْدِهَا  
فَهَايْهَا نَصِيحٌ بِهَا  
مَنْ الزَّمَانَ مَا فَسَدَ  
٤٤ / ٩ - ٤٤ ب / ٧

٤٩ - ٨ / ١٦٨ بعد

(نَعَمَ قَسْرَى السَّمْعِ عَلَى شَرِيهَا  
صَوْتِ الْمَزَامِيرِ وَعَزْفِ الْقِيَانِ)  
وَقَوْلُهُ

(مِنْ السُّوَافِرِ)  
شَرِبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالْغَيْرِ  
وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدَّهْرِ  
فَقَدْ رَكَضَتْ بِنَاخِيلِ الْمَلَاهِي  
وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

فَصَلَّ فِي الْاسْتِمْنَاعِ بِهَا قَبْلَ الْمَوْتِ أَوْ الشَّيْبِ أَوْ التُّوبِ  
وَكُلُّ مِنْهَا لِلْمَرْءِ بِمَوْضِعٍ . سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ : رَجَا  
أَرِيدُ الْبِكَاةَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِهِ فَيَمْتَنِعُ عَلَيَّ فَمَا (هُوَ) <sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنْ أُنْشَدَ  
أَيَّاتُ أَبِي الطَّمْحَانِ فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حَقٌّ يَنْحَلُّ عَقْدُ  
الذَّمِّ (مِنْ الطَّوِيلِ)

أَلَا عِلَّالِي قَبْلَ ضَنْحِ النُّوَانِحِ  
وَقَبْلَ أَرْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ  
وَقَبْلَ غَدٍ يَالْهَفَتْ نَفْسِي عَلَى غَدٍ  
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ  
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ (دَمُوعُهُمْ)  
وَعُودِيَّتُ فِي لَحْدِ عَلِيٍّ صَفَائِحِي <sup>(٣)</sup>  
وَاحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَرِ :

(مِنْ الطَّوِيلِ)  
خَلِيلِي طَوْفًا بِأَمْدَامٍ وَيَادِيَا  
بَقِيَّةَ عَمْرِي ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْثَلِي  
أَلَا إِنَّمَا جَسْمِي لِرُوحِي مَطِيَّةٌ  
وَلَا بَدُّ يَوْمًا أَنْ يَمْرُؤُ مِنَ الرَّجُلِ  
وَمِنْ مَطْرِبَاتِ قَوْلِهِ :

(مِنْ الطَّوِيلِ)  
أَلَا مَنْ لَقِيَ فِي الْمَوْتِ غَيْرَ مُنْتَهِي  
وَفِي الْغَيِّ مَطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مَكْرَهٍ  
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا  
فَأَنْ قَلْتُ نَأَى قِنَةَ قَالَ ابْنُ هِي

فيا ساقبي اليوم عوداً كائنا  
بأبريق راح في الكسوف مفهية  
أورث نفسي ما لها قبل وارث  
وانفقها فيما أحب وأشتهي  
ومن مطربات السرى قوله:

(من البسيط)  
خُذُوا مِنَ الْعَيْشِ فَالْأَعْمَالُ فَانِيَةٌ  
وَالدَّهْرُ مُنْضَرَفٌ وَالْعَمْرُ مُنْقَوْضٌ  
فِي حَابِلِ الْكَاسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلْفٌ  
وَفِي الْمَدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوْضٌ

وقوله

قم فاتصفت من حروف الدهر والتوب . . . وهو في ستة  
آيات قد مرّت في فصل الشرب على الدجن والمطر وهذا مكانها  
أيضاً . ومن أحسن ما قيل في هذا الفن وأشهره وأيسره ما ينسب  
إلى يزيد بن معاوية وولبة بن الحباب والحسين الخليل والمهلب  
الوزير وغيرهم وذلك لفرط جودته : (من الطويل)

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم  
وداعى صبايات الهوى يترنم  
خذوا بنصيب من نعيم ولذة  
وكل وأن طال المدى يتصرم  
ألا إن أمني العيش ما سمحت به  
صروف الليالي والحوادث نورم  
ومن مطربات أبي نواس قوله  
(من الوافر)

تمتع من شباب ليس يبق  
وجمل بعري التَّبوق عرى الصُّوح  
وخذها من مضمضة كميته  
تنزل درة الرجل الشحيح  
وقوله

(من خلع البسيط)  
أعطتك ريحانها العُقار  
وحان من ليلك السُّفار  
فانعم بها قبل رائعات  
لاخر فيها ولاخار

فصل في وصف رقتها وصفاتها لطافتها وعيتها وشعاعها .  
من مطربات العطوي ما كتب به إلى صديقي له  
يستدعيه : (من المجتث)

كنت المعزى بفقدي  
وعشت ماشئت بعدي  
أهدى إلى أخ سليل  
... مسك وورد (٣٨)  
أرق من لفظ صب  
يشكو حرارة وجد  
كما له إن تجننا  
بلا انتظار ووعدي  
فاخلع علي مروراً  
بكونك اليوم عندي  
٤٤ ب/١١ - ٤٥ ب/١٦

٥٠-١٦٨ / الأخير بعد

(فكان خمر ولا قدح  
وكانه قدح ولا خمر  
ومن مطربات ابن المعتز قوله  
(من مجزوء الرجز)  
يدير كأساً شادن  
لحظته كسهبه  
الطف في روح الفقى  
من روجه وجسبه ٤٦ أ / ٣-١

٥١-١٦٩ / بعد

(صفت وصفت زجاجتها عليها  
كعمى دق في معنى لطيف)  
ومن مطربات الخالدي قوله  
(من الخفيف)  
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها  
فهوة تشرك الحليم سفيا  
لست تدري من رقة وصفاء  
هي في كأيها أو الكأس فيها

وقال مؤلف الكتاب  
(من مجزوه الخفيف)  
هات في غرة الحر المحرم  
وايقني الكاس قد اشب  
فيها في توهمي  
بنسيم في شعاع  
تجمع مجسم  
٤٦ / ١٢-٦

كان المدير لها باليمين  
إذا طاف لثقي أو باليسار  
تدرغ ثوباً من الياسمين  
له فردكم من الجئنار  
٤٦ ب / ٨٤

٥٤-١٧٠ / الأخير بعد

(ذغت الزمان ربيعاً وخريفاً  
فأتتك تهدي الورد والتفاحا)

٥٢-١٦٩ / ١١ بعد

(كان عين الشمس قد أفرغت  
في قالب صيغ من الدر)  
(من مجزوه الرمل)  
وعقار عيش من عا  
قرها عيش أنيق  
فهي للانس نظام  
واللهو طريق  
وهي للأرواح في أب  
داننا نعم الصديق  
فك لما لاخ لي مند  
هاشماغ ويريق  
اشفيق أم عقيق  
أم رحيق أم حريق ٤٦ / ١٦-١٩

ويقال: أشعر المحدثين في الخمر أبو نواس وأجود شعره  
فيها قوله: (من المديد)  
ياشفيق النفس من حكم  
نمت عن ليبي ولم أنم  
فاسقني الخمر التي اختنرت  
بخمار الشيب في الرحم  
فهي لليوم الذي نزلت  
وهي تلو الدهر في القدم  
فرعتها بالمزاج يد  
خلقت لكأس والقلم  
في ندامي مادة زهر  
أخذوا اللذات عن أم  
فتمشت في مفاصلهم  
كنمشي البرء في السقم  
فعلت بالبيت إذ مزجت  
مثل فعل الصبح بالظلم

٥٣-١٧٠ / ٣ بعد

(إذا قام مبيض اللباس بديرها  
توهمته يسمي بكم من الورد)  
وأحسن منه قول القاضي التنوخي:  
(من المتقارب)  
وراح من الشمس مخلوقة  
بذت لك في قدح من نضار  
هواة ولكنة ساكن  
وماء ولكنة غير جاري

المهلي الوزير لا يشرب إلا على هذه الأبيات وهو القائل  
لخادمه أبي المحاسن سلاف (من المديد)  
ياشفيق النفس من خلمي  
لم ينم ليبي ولم أنم  
غني من شعر ذي جكم  
(ياشفيق النفس من حكم)  
٤٦ ب / ٤٧-١٣ / ٥  
٥٥-١٧١ / ١٠ بعد

(كان سلاف الراح من ماء خده  
وعنقودها من شعره الجمعد يقطف)

ما قيل في الافتان بالسائي والسكر من محابيه دون  
الشراب قول أبي فراس الحمداني (من البسيط):

مكرت من لحظه لامن مُداميه  
ومال بالنوم عن عيني تمائله

فما السلاف دعتني بل سوائفه  
وما الشمول اذدعتني بل شمائله

الوى بقلبي اصداغ لويّن له  
وغال صبري بما تحوي غلايله

٤٨ / ١٤ - ١٨

٥٨ - ٣/١٧٦ بعد  
(المرجس الغض عيناه وطرتة

بنفسج وذكي الورد رياه  
وقوله ايضاً:

(من الكامل)

ومدامة صفراء في قارورة  
زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب  
والكف قطب والاناء سماء

٤٨ ب / ٨٦

٥٩ - ١٧٧ / الاخير بعد

(هل فطن الصاحب للسرقة أم لا)

في ضد هذا المعنى يقول السري

هات التي (هي) يوم الحشر اوزار

كالنار في الحنن عقي شربها النار<sup>٣</sup>

٥٢٤ / ٤٩

٦٠ - ١٧٨ / ٥ بعد (وحسن موافقتهم)

الكلبي: الصديق إنسان آخر إلا أنه أنت ٤٩ / ٨، ٩

٦١ - ١٧٩ / الاخير بعد (عن الصديق الصدوق)

مؤلف الكتاب: الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث

العينين. الصديق الصدوق كالشقيق الشقيق. لقاء الصديق

(لاغليظ تنبو الطبيعة عنه

نبوة السمع عن شنيع الكلام)

وقول ابن المعتز:

(من المتقارب)

وخاربه من بنات اليهود

نرى الزق في بيتها سائلا

وزنا لها ذقبا جامدا

فكالت لنا ذقبا سائلا

٤٧ / ١٣-١١

٥٦ - ١٧٢ / الاخير بعد

(وسبح القوم لما أن رأوا عجبا

نورا من الماء في نار من المنب)

وقول أبي الفرج البغفاء:

(من الخفيف)

ومدام كاتها في حنا الدن

صباح معانق مساء

ما تومنت قبلها أن في العا

لم نارا تُذكي بقرع الماء

وكان المدير في الحلة البي

ضاه منها في حلة حراء

وقول أبي الفرج الواواء:

(من المنسرح)

عذبتها بالمزاج فابتسمت

عند برد نابت على لجب

كان أيدي المزاج قد مَبَكَت

في كأيها فضة على ذهب

وقول أبي اسحق الصابي:

(من مجزوه الرمل)

كوكب الاصباح لاحا

طالما والديك صاحبا

فابقينها فهو لايا

مو من هم جراحا

خرم الماء وأبعد

وان كان مُباحا

أفراخ أنا حتى

أشرب الماء القراحا

٤٧ ب / ١٣-

نحن في الظاهر على افتراق وفي الباطن على

تلاقٍ ٧٠٠ ب/٦٠٧

٦٧-١٨٢/٨ بعد (لقد تعانقت الأرواح)

نحن نتناجى بالضمائر وتتخاطب بالسرائر . إذا حضر  
القرب بالاخلاص لم يضر البعد بالأشخاص

١٠٠٨ ب/٥٠

٦٨-١٨٢/٩ بعد (بخلوص نفسه)

الدنو النفسي لادنو الشخص . خيالك سمير نفسي إذا  
نمت وذكرك مزاجها إذا انتبهت

١٣-١١ ب/٥٠

٦٩-١٨٣/١ بعد (وأم شغفا)

أنا اشتاقك مع كل طالع وضيء شارق وريح شمال  
ونجم طارق . قد تركني فراقك وأنا اشتاقك وغادرتي بعدك  
أقاسي بعدك . فارقتني فأرقتني وفرقت شمل صبري  
واستصحيبت فريقتني من قلبي .

٥١/١٥١

٧٠-١٨٤/٨ بعد

(لولا تمتع مقلتي بجماله  
لوهبتها لمبشري بإيابه)

ومن مطربات ابن أبي عينية قوله:

(من البسيط)

جسمي ممي غير أن الروح عندكم  
فالروح في غربة والجسم في الوطن  
فليمجب الناس مني أن لي بدناً  
لأروح فيه ولي روح بلا بدني

ومن أحسن ما يليق بهذا الفصل:

(من الكامل)

خطرات ذكرك تستثير مودتي  
فأجس منها في الفؤاد ذبيبا  
لأعضوي الأ وفيه ضبابة  
فكان أعضائي خلقن قلوبا

١٦١١

/١

٥١

روح الحياة وفراقه سُم الحيات . استروح من غمة الزمان بمناسمة  
الاخوان . الصديق عمدة الصديق وعدته وربيعه وزهرته  
ومشترية وزهرته . مثل الصديق كاليدين وكالعين تستعين بالعين  
ليس للصديق إذا حضر عديل ولا منه إذا غاب بديل . لا تساغ  
مرارة الزمان إلا بحلاوة الإخوان .

٨٠٤٩-١٨/١٨٠٨

٦٢-١٨١/الأخير بعد

(لو تستطيع نفوسهم فقدت  
أجسامهم وتعانقت حبا)

وأحسن منه قول ابن الموسوي لأبي اسحق الصابي :

(من البسيط)

أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم  
مثل القذى مانعاً طرفي من الوسني  
لقد تمازج قلبانا كأنها  
تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن

فصل في غرر ونكت مطربة من الفاظ البلغاء والظرفاء في  
الإخوانيات . حال هي القرب أو أخص وامتزاج النفوس أو  
أس

٩٠١/١٥٠

٦٣-١٨٢/٣ بعد (إذا ميزت الأشباح)

وخالصة لا تباين بها النفوس والمهج وإن تباينت  
الأشخاص والصور ١٢٠١١/١٥٠

٦٤-١٨٢/٤ بعد (ولا تميز ولا انفصام)

إني لآسف على كل يوم فارغ منك وكل لحظة لا  
أونسها بك . لو ألبست بك التباساً يجعل رأينا رأساً مازدتك إلا  
وذا ولو حال بني وبينك جبل قاف أو سور الأعراف مانقتك  
جبل ١٧-١٤/١٥٠

٦٥-١٨٢/٦ بعد (وسواد العين)

أفديك بالأعززين الأهل ، بل الأنصرين الساعد  
والعُضد ، بل العمدتين القلب والكبد بل بالنفس كلها والمهجة  
بأسرها ١٥٠/٩-٥٠ ب/٢

٦٦-١٨٢/٨ بعد (فرحة العليل بالعليب)



(كان السرور يطيب لي  
لو كان إخواني حضور)

فصل في مدح الأخوان . من أحسن وأظرف ما قيل في ذلك قول ابن المعتز لعبيد الله بن عبد الله : (من المضارع)  
يا جوهر الخلالين

وحلية ودولة  
الزمان المعاني

وروضة عرش  
الأماني لي كعمر شكر  
وذاك قد كفاني

أريت غير ودي  
معائب الإخوان

وقوله ليحيى بن علي بن يحيى المنجم وهو من وسائط قلائده  
(من الخفيف)

إن يحيى لأزال يحيى صديقي  
وخليلي من دون هذا الأنام  
زاد ودي صفاء كما في  
كل يوم يزيد صفو المدام  
٥١ ب/ ١٢-٤

٧٢- ١٠/١٨٦ بعد

(كونا أخوتنا بالصفاء  
كما كسيت بالكلام المعاني  
وقول أبي الفتح البستي لمؤلف الكتاب :  
(من الطويل)

أخ لي زكي النفس والأصل والفرع  
يجل محل العين مني والسنع  
عمسكت منه إذ بلوت إخوانه

على حالتي رفع النوائب والوضع  
بأعظ من عقل وأنس من هوى  
وأنتفع من شرع وأرفق من طبع  
٦٢ / ١

٧٣- ٧/١٨٨ بعد

(كثرت عليه فأملته  
وكل كثير عدو الطبيعة)

ومن أحسن ما سمعت في تغير الإخوان قول أبي عثمان الخالدي (من الكامل)

وأخ جفا ظلماً ومل وطالما  
فتنا الأنام مودة وذمما

فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر  
للدهر أن جعل الكرام لثاماً

فالخمر روح الروح ربثما غدت  
خلاً وكانت قبل ذلك مداماً

٥٢ ب/١-٤

٧٤- ٨/١٩١ بعد

(فالآن حين أجد الشيب في طلبي  
أبادر اللهو باللذات عجلانا)

وأحسن ما قيل في الاستخفاف بالشيب والتصابي معه قول ابن المعتز (من البسيط)

لأخ شيبى فظلت أمرح منه  
مرح الطرف في اللجام المحل

وتولى الشباب فازدت ركضاً  
في ميادين باطلي إذ تولى

أن من ساء الزمان بشيء  
لاجتي أخرى بأن يتسل

وفي الرضى بالشيب وتسلية النفس بتناول المدى قول ابن اسماعيل الثقفي (من الكامل)

والشيب إن يحلل فان ورائه  
عمرنا يكون خلاله متنفس

لم ينتقص منا المشيب فلامه  
ولنحزن حين بدا ألب وأكيس

٥٣ // ٨١

٧٥- ٤/١٩٦ بعد (فبرد اللفظ ويستوفي المعنى)

وتعرض له رجل فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي  
أحسنت إليه عام كذا . فقال : مرحباً بمن توصل إلينا بنا .

٧٦- ١١/١٩٧ بعد

(ونفمة معترف تأتيه أحل  
على أذنيه من نغم السماع)

وفي معناه للبحثري :

(من الكامل)

نشوان يطربُ للسؤال كأنما  
غناء مالك طيئٍ أو معبّد

تلك هي أهم الزيادات التي خرجنا بها من موازنة الطبعة المصرية بالنسخة المصورة من مخطوطة معهد إحياء المخطوطات وقد رأينا أن هذه الزيادات تضم الآتي .

أ- مقدمة الكتاب الطويلة التي لم يبين منها في طبعة القسطنطينية فضلاً عن الطبعة المصرية سوى أسطر قليلة ذهب بذهاب سائرها نص مهم من إنشاء الثعالبي نفسه فاذا عرفنا أن أكثر كتب الثعالبي في الاختيارات فحسب كان لنا أن نقدر قيمة مقدمات كتبه في دراسة أسلوبه الأدبي هذا فضلاً عن أننا رأينا أن مقدمة الكتاب وما تضمنته من أشعار للثعالبي تحمل دليلاً قاطعاً على أن الكتاب مهدي إلى أبي نصر بن مشكان الوزير الغزنوي وصاحب الخط المشهور ومعنى ذلك أن الثعالبي ألف الكتاب أثناء وجوده في غزنة بعد سنة ٤٠٧ هـ أي أنه ألفه بعد تأليف كتابه (أحسن ماسمعت) الذي كتبه بالجرجانية أثناء وجوده فيها بين سنتي ٤٠١ هـ و ٤٠٧ هـ وعلى هذا الأساس نستطيع أن نحسم المشكلة التي أثارها محرر مادة (الثعالبي) في دائرة المعارف الإسلامية حين رجح الظن بأن (من غاب عنه المطرب) ذيل لكتاب (أحسن ماسمعت) فأثار نقاشاً حول صحة هذه الظن ، ولو كانت مقدمة (من غاب عنه المطرب) كاملة في النشرات السابقة لما قام الأمر على الظن ولما احتمل النقاش إذ ان ثبوت تاريخ تأليف الكتابين يثبت أن (من غاب عنه المطرب) ذيل ل (أحسن ماسمعت) على وجه اليقين لا الظن .

ب - نصوص ثرية كثيرة منها ما تضمن عناوات فصول داخلية وذلك ما يؤثر على حجم المادة المودعة في الكتاب أولاً ويقيم مالقه من اضطراب في الطبقات السابقة التي كان لسقوط عناوات بعض الفصول فيها أثر في اختلاط مادة فصل لاحق بمادة فصل سابق مع ما بين الفصلين من تفاوت لا يخلو من أثر على القيمة العلمية والمنهجية للكتاب .

ج - نصوص شعرية رأينا أنها بلغت أربعة وتسعين نصاً عدة أبياتها ثمانية وخمسون ومائتا بيت فاذا علمنا أن مجموع النصوص التي ضمتها الطبعة المصرية بلغ ثمانية وثلاثمائة نص صح لدينا ماأشرنا إليه في المقدمة من أن الزيادات في المخطوطة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات تقارب ثلث حجم الكتاب في النشرة المصرية .

زيادات ذات دلالة

إن ما أثبتناه من زيادات المخطوطة التي بين أيدينا على

النشرة المصرية لا يمثل جميع الزيادات فثمة زيادات وخلافات قد لا يستوفينا إلا جهد تحقيقي للكتاب كله وهي مهمة سبقت الإشارة إلى أن الدكتور يونس السامرائي يقوم بها وصولاً إلى إصدار نشرة مكتملة للكتاب . بيد أن من هذه الزيادات الضئيلة التي تجاوزتها في هذه الدراسة زيادات ذات دلالة تؤثر في معنى النصوص أو تخريجها رأيت أن ادرج نماذج منها تأكيداً لما سبقت الإشارة إليه من أن الاعتماد على مخطوطة ناقصة في تحقيق كتاب ما قد نسيء إليه إساءة بالغة ومن تلك الزيادات

١- الصفحة ١٠ السطر ٥ من النشرة المصرية : (والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط مايطرب وعليه بناء الكتاب)

وورد النص في الورقة ٤ ب من المخطوط هكذا (والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب في نهاية الكثرة والشرط مايطرب وعليه بناء جميع الكتاب)

والفرق بين النصين كبير جداً في المعنى .

٢- الصفحة ١٨٦ السطر الأخير من النشرة المصرية : (قد أحسن في ذلك قول ابن المعتز

نعاتبكم يأم عمرو لودكم  
إلا إنما المقلبي من لايعاتب)

وذكر المحقق في هامشه على البيت قوله : (لم أجد البيت في ديوان ابن المعتز)

وورد النص نفسه في السطر السادس من الورقة ٥٢ أ من المخطوطة هكذا : (ما أحسن قول ابن المعتز : العتاب حياة المودة . ومن كثر حقه قل عتابه وما أكثر من نعاتب لنجد علة للعفو وقد أحسن من قال :

نعاتبكم يأم عمرو لحبكم  
ألا إنما المقلبي من لايعاتب)

وأمثال هذه الزيادات كثير .

بقي من حق النشرة المصرية علينا أن نذكر لها انفرادها بزيادات بسيرة لاسيا في الصفحات السبع الأخيرة منها ، وهي زيادات لا يستغني عنها من يتصدى لتحقيق مخطوطة معهد إحياء المخطوطات .

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن النشرة المصرية تخلو من خاتمة الكتاب ولكنها تحمل خمسة أسطر في الصفحة المرقمة ٢١٠ منها لناسخ المخطوط تفيد أن اسم الناسخ هو يوسف بن محمد المديني وأن تاريخ انتهاء النسخ هو الرابع من المحرم سنة ثلاث وستين وتسعمائة . أما مخطوطة معهد إحياء المخطوطات فتحمل خاتمة للثعالبي نفسه قال فيها :

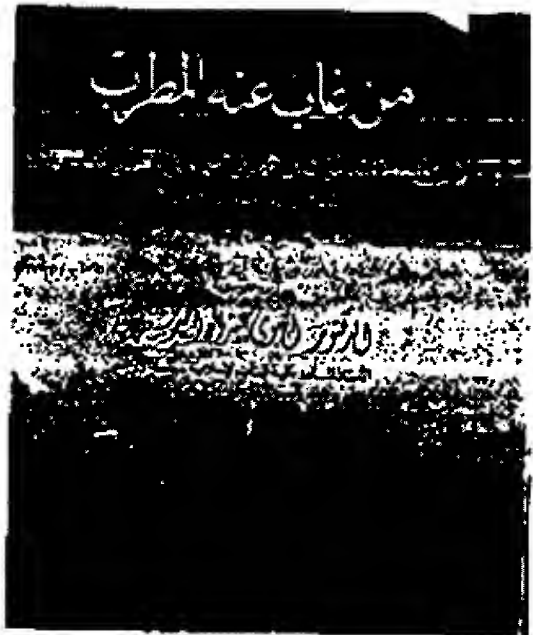
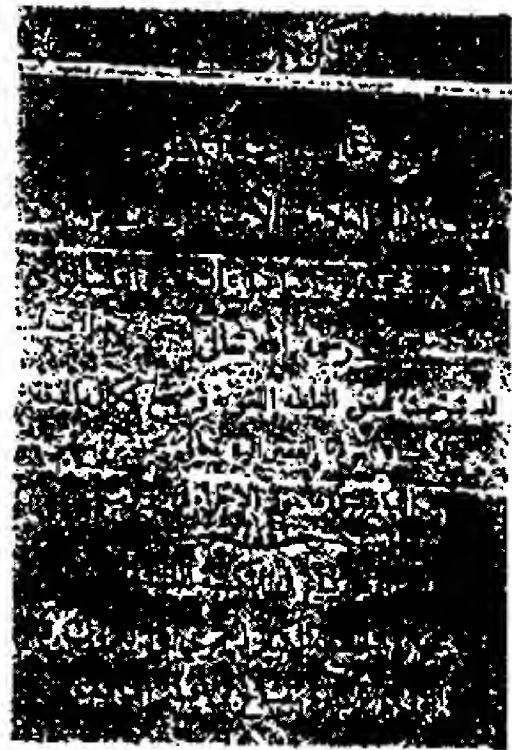
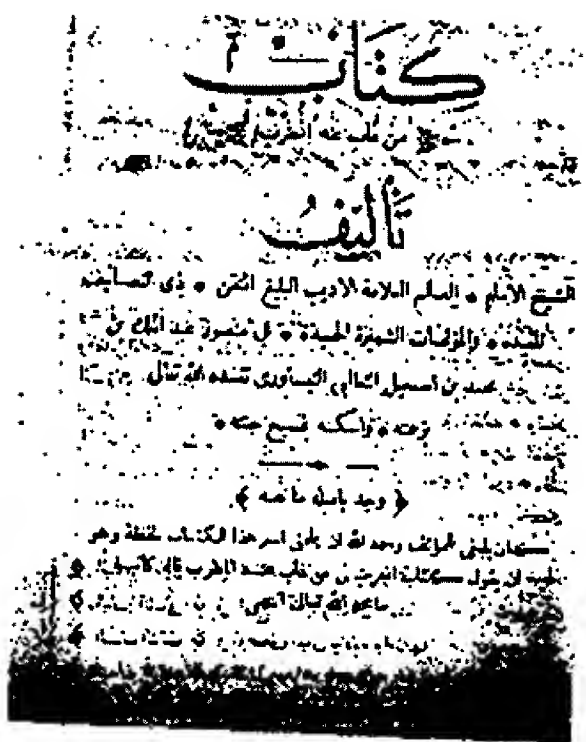
(بلغ الله الشيخ العميد السيد الأمام ، وقرن بأحواله العز والاقبال . ووفر حظاً من المسار والاطراب . ولا أخلاه من قضاء الآداب . وأحسن إمتاعه بهذا الكتاب وسائر الآداب . قد فرغت من كتابة أحسن ما أحفظه من شروط هذا المؤلف المشرف باسمه المعطر بذكره المبارك له في أوله وآخره . ولم آل جهدي في الاختصار والاختيار من المختار راجياً أن يتوب عني في خلدمة حضرته ويحسن خلافتي في مجلسه المعمور بدوام عزه إلى أن أقفي

على أثره بما يُرَبِّي على حسبه ، وأنا أسأل الله التوفيق لغرض خدمته وشكر نعمته بجنه وسعة رحمته) وبعد هذه الخاتمة مباشرة كتب الناسخ (وافق الفراغ من كتابه هذه النسخة نهار الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول من شهر سنة ١٢٩١ على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير المقترف (كذا) إلى رحمة ربه العزيز الكريم المسمى بعبد الرحيم عفا الله عنه بجنه آمين)“

## المصادر والمراجع والهوامش

- (١) تنظر دراسي الموسومة ب (دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي) في العدد الثاني عشر من مجلة معهد البحوث والدراسات العربية الصادر ببغداد سنة ١٩٨٣ م . ٢٤١-٣١٣ .
- (٢) النص ومصادره في كتابي (الثعالبي ناقدًا وأديبًا) بغداد ١٩٧٦ م . ١٠٧-١٠٩ . وما بين المقولات زيادات لتوضيح النص المتعلق من دراسة موسومة لمؤلفات الثعالبي .
- (٣) ينظر الهامش الرقم (٣) من الصفحة المرقمة (٤٨) من مقدمة المحقق . وقد نشر الدكتور عبد الفتاح الحلوه شعر الثعالبي في مجلة المورد العراقية ، العدد الأول سنة ١٩٧٧ م . ونشرت المستشرق في العدد الثالث من المجلة نفسها لسنة ١٩٧٩ م (٤) التمهيد ٣٩ .
- (٥) مقدمة المحقق ١٩ .
- (٦) مقدمة المحقق ٤٢ .
- (٧) مقدمة المحقق ٤٧-٤٨ .
- (٨) أشار المحقق في هامش النص الأول إلى بيتة الشعر ٢٣٢/٢ وفي هامش النص الثاني إلى البيتة أيضاً ٢٣١/٢ وفي هامش الثالث إلى البيتة ٢٣٠/٢
- (٩) بيتة الشعر ٢٢٧/٢
- (١٠) م ٢٢٩/٢٥ .
- (١١) م ٢٣٠/٢٥ .
- (١٢) ينظر الهامش الرقم (١) من الصفحة المرقمة (٥) من متن من هاب عن المطرب
- (١٣) ينظر الهامش الرقم (١) من الصفحة المرقمة (٣) من مقدمة لطائف المعارف تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصير في مصر ، ١٩٦٠ م
- (١٤) تنظر تفاصيل هذه المناقشة ومصادرها في كتابي الثعالبي ناقدًا وأديبًا ، ١١٠-١١٣
- (١٥) ينظر مثلاً تخريجه أبيات الثعالبي في هوامش الصفحة المرقمة (٣١) والهامش الخامس من الصفحة المرقمة (٦٥) والهامش الأول من الصفحة المرقمة (٧٦)
- (١٦) ينظر الهامش الأول من الصفحة المرقمة (١٠٧)
- (١٧) شعر الثعالبي - المورد ، ٧٩
- (١٨) انظر الصفحتين المرقمتين ١٣٢ و ١٣٥ وتنظر كذلك روايته أبيات المتنبي ص ٨٨ ، وأبيات عبد الله بن طاهر ص ٨٨
- (١٩) تنظر الهوامش والصفحات ٥/١ ، ٦/١ ، ٦/٥ ، ٦٧/٦ ، ٨٨/٢
- (٢٠) من هذا النص الشعري والتصوص التي تليه يتضح أن الكتاب مهدي إلى أبي نصر منصور بن مشكان كاتب رسائل السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي . وقد ترجم الثعالبي له في تمة البيتة . والذماتين جمع دهمان . فارسي معرب . وهو الناجر
- (٢١) الفرطق : القلب

- (٢٢) النور : يفتح النون : الزهر . التجميش : المغازلة مع قرص ولعب .
- (٢٣) التل بضم النون ما يتل به على الشراب .
- (٢٤) اضطر الشاعر إلى تخفيف ياء النسب من (عزرجي) و (أوسي) ليستقيم الوزن في البيت الثاني . و (ابن أوس) في البيت الثالث هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .
- (٢٥) جدير بالإشارة أن كثرة هذه المقطوعات التي نسبها الثعالبي إلى نفسه مما لم يرد في مجموع شعره الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلوه ولا في المستشرق الذي نشرته .
- (٢٦) طرقي : الطرف بكسر الطاء القرص .
- (٢٧) العصم : الوحول سميت بذلك لأنها تعتصم برؤوس الجبال . الأباطح : جمع بطحاء وهي الأرض المنبسطة .
- (٢٨) جائر : جمع جزر . وهو ولد البقرة الوحشية .
- (٢٩) الصدر في الأصل (شخص في الصدور غضبان حل) ولا يستقيم وزنه للعله من وهم النسخ .
- والمكن : جمع المكنة وهي الطي الذي في البطن
- (٣٠) الصدر في الأصل (وشمس ما بدت إلا رأنا) ولا يستقيم المعنى
- (٣١) في الأصل (لأخ) ولا وجه له
- (٣٢) مفتصد : من الفصد ، والفصد قطع العرق لاخراج شيء من الدم .
- (٣٣) لانعرف كتاباً بهذا الاسم للثعالبي ولكنه ذكر لفضه كتاباً باسم النزول بماني غلام في تمة البيتة ٨٥/٢ ونقل ابن يسام نصون من كتاب للثعالبي سماه (الف غلام) الذخيرة القسم الرابع المجلد الأول ٧٦ ، فلعله قصد بهذا الاسم كتابه هذا .
- (٣٤) الزبير : ما يملو الثوب الجديد مثل ما يملو الخبز .
- (٣٥) في الأصل (ربحها) ولا يستقيم معها الوزن ولا المعنى
- (٣٦) الكلمة سالطة من الأصل ولا يستقيم السيق إلا بها
- (٣٧) في الأصل (دمهم) ولا يستقيم بها الوزن ولا اللغة
- (٣٨) جاءت الأبيات في الأصل مكتوبة على شكل نثر ويبدو أن تمة كلمة سالطة من البيت .
- (٣٩) (هي) سالطة من الأصل .
- (٤٠) البيت مضطرب ولعل فيه سقطاً لم يهتد له .
- (٤١) ورد في العدد الخامس والعشرين من نشرة أخبار التراث العربي الصادرة من معهد المخطوطات العربية في الكويت في مارس ١٩٨٦ م ، ص ١٢ ، أن السيد عبد المعين الموحسي فرغ من تحقيق (من هاب عن المطرب) للثعالبي واعتمد في عمله على النسخة المطبوعة في الامانة بتركيا عام ١٣٠١ هـ . فان كان تحقيقه مقصراً على النسخة المذكورة وحدها لان نشرته لن تختلف كثيراً عن هذه النسخة المصرية التي تناولناها بالدراسة .



١ وما بينه وبين الله من ذنوبه وبين القلب سبب مما  
 ٢ احاسن الاعمال المعجزة وبدائع الالهام البهجة وطا  
 ٣ الاوصاف الادبية التي عكس انوار الاشجان و  
 ٤ انفس الاسماح وفضاء الاطيان وانبيا المعتركن  
 ٥ وفضول المذاريك والاسان والطواق المرام ومدون الهزاة  
 ٦ واجتبه الطرايس وبلغ الرياض وسحر القش المراض  
 ٧ فخر كالمحرم الساكنة وتبرر الاشراف الكفاية  
 ٨ وتسكر بلا شراب وتطرب من غير سماع وتهمز القصر  
 ٩ بالطرايع كما هزت الغصن ريح العشا وتدماها  
 ١٠ كالانفخات ال... دور بابه القطر... كماله الراكب  
 ١١ وقبسة العجلان مستقيمان صبيحة مولانا اياه و  
 ١٢ عبوديته له ما هو شرط الجناب من نثر كثر الود ونظم  
 ١٣ كظم العقد لابل نثر كملوجبه ونظم كلاله وحبه  
 ١٤ واخرجه في سمة ابواب مفتحة بتصور موسومة  
 ١٥ بذكر موهباتها فالباب الاول في الخفا والادب وما  
 ١٦ يحكي مجراها والباب الثاني في الودع والاشارة و  
 ١٧ سائر فصول السنة وانوارها والنسب الثالث  
 ١٨ في اوصاف النبالي والايام واوقاتها والاثار الجليلة  
 ١٩ فيها والباب الرابع في العزل وما يخص نحو والباب

١ باسم الله الرحمن الرحيم واليه نسترجع  
 ٢ نتيج النعمة السيد اطال الله بقاءه وادام عملاء صدره لعل  
 ٣ اسهل ويدر نجوم الارض ويجمع شمل المجد ونظم  
 ٤ عذو الملك فاما الله جمال الدنيا ببقائه وقرب  
 ٥ تسامره باوقاتنا واحواله ولا اضلاله من منعمة القم  
 ٦ وقره الميت وقوة القلب وسفرة النفس وعلو اليد  
 ٧ وبردا كبده وقدم القدم وجعل كل مجاسة و  
 ٨ نعمنا لعمه واقية باقية بينه وسنة رحمة ولما  
 ٩ شملنا فضل الشيخ العبد السيد ارم الله تاييده و  
 ١٠ استمدك بره وانقلني منه والجزين شكره تذكرت  
 ١١ قول الشاعر  
 ١٢ رحمت يدي بالجزين شك بره وما فوق شكره والشكر  
 ١٣ والبر ناد شيا او نطق استلمته وكان ما لا يتعلم شديدا  
 ١٤ ودرت راقف وشاقني حلة الذي يجري من البحر  
 ١٥ ويرتفع حسنة من التفت والحبيني والهريني الذي  
 ١٦ يحكي نفس الريح يعبق بالرياح والريح ذكرت قول  
 ١٧ ابيم الظاهرية  
 ١٨ لربك يا اهلين بالادب لا يقتل الله هو المطرب  
 ١٩ فاحببت ان اخدم بحلبه حربة الله وانسه بكتاب  
 ٢٠ بشت ما اشتهت من حلاله وشبه ومن صفاته صفه

الورقة الاولى  
 من كتاب...  
 مطبوع في...

# شعر الحصين بن الحمام المري

جمع وتحقيق

د. مهدي عبيد جاسم

معهد المعلمين المركزي - بغداد

ونادى منادى بأهل القبور فهبوا لبيروز انقأها

اسمه ونسبه

اختلف الرواة في سلسلة نسب الحصين بن الحمام وبخاصة في جدّه الثالث فهو عند الأمدي<sup>(١)</sup> (ت ٣٧٠هـ) (مُسان) وعند ابن حزم<sup>(٢)</sup> (ت ٤٥٦هـ) ساقط من سلسلة نسبه وعند البكري<sup>(٣)</sup> (ت ٤٨٧هـ) وابن الاثير<sup>(٤)</sup> (ت ٦٣٠هـ) وابن حجر العسقلاني<sup>(٥)</sup> (ت ٨٥٢هـ) وعبد القادر البغدادي<sup>(٦)</sup> (ت ١٠٩٣هـ) (مساب) واختلفوا ايضاً في جدّه الرابع فهو عند الامدي<sup>(٧)</sup> (خزامة) وعند البكري<sup>(٨)</sup> ساقط وعند ابن حزم<sup>(٩)</sup> وابن الاثير<sup>(١٠)</sup> وابن حجر<sup>(١١)</sup> والبغدادي<sup>(١٢)</sup> (حزام) وعلى هذا تكون سلسلة نسبه كالآتي: الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مُساب (مُسان)<sup>(١٣)</sup> بن حزام (خزامة)<sup>(١٤)</sup> بن وائلة (وائل)<sup>(١٥)</sup> بن سهم بن مُرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المري<sup>(١٦)</sup>. والحصين شاعر جاهلي مقدّم<sup>(١٧)</sup> مُقلّ<sup>(١٨)</sup> من الطبقة السابعة<sup>(١٩)</sup> وذكر البكري<sup>(٢٠)</sup> نقلاً عن أبي عبيدة أنه أدرك الاسلام واحتج بقوله:

وذكر ابن عبد البر وابن حجر نقلاً عن ابن ماكولا أن الحصين كانت له صحبة<sup>(٢١)</sup>.  
والحمام بضم المهملة وتخفيف الميم مشتق من الحمام وهو عرق الخيل اذا حُمّت<sup>(٢٢)</sup> ، وكان للحصين ولدان معية ويزيد وقد كُتِبَ بهما واخ اسمه معية<sup>(٢٣)</sup> ايضاً وهو الذي رثاه عندما سُبع صائح في الليل يصيح:

الا هلك الحلوا الحلأل الخلال  
ومن عقده حَزْمٌ وَعَزْمٌ ونائلاً  
رثاه بالايات: <sup>(٢٤)</sup>

اذا لاقيت جمعاً او فشاماً  
اشدّ مها بةً وأعزّ ركناً  
صفيّ وابن أمي والمواسي  
كأنّ مُصدراً يجبو ورائي  
فأني لا أرى كابي يزيد  
وأصلب ساعة الضراء عود  
اذا ما النفس شارفت التوريد  
الى أشباله يبغي الاسود

اعوذ بربي من البخزيا  
وخفّ النواز بين بالكافرين  
ت يوم ترى النفس أعمالها  
وزلزلت الأرض زلزالها

وقال الحسين بن الحمام في يوم دارة موضوع:

- ١- يا أخويننا من أبينا وأمننا  
ذروا مَوليينا من قضاة يذهبنا
- ٢- فان انتم لم تفعلوا لآبالكم  
فلا تُغلقونا ماكرهنا فنفضبا
- ٣- ونحن بنو سَهم بن مُرة لم نجد  
لنا نَسباً عنهم ولا مُتَنَسباً
- ٤- متى ننتسب نلقى أبانا أباكم  
ولن تجدونا للفواحش أقربا
- ٥- ولما رأيتُ الصُّبرَ ليس بنافعي  
وأن كان يوماً ذا كواكب أشهبنا
- ٦- شذذنا عليهم ثم بالجر شدة  
فلا لكم أمأ دعونا ولا أبا
- ٧- بكل رُقاقٍ الشفرتين مُهند  
وأسمر عَراضِ المَهرة أرقبا
- ٨- فما فزعوا إذ خالط القوم أهلهم  
ولكن رأوا صِرفاً من الموت أصهبنا
- ٩- ولا غرؤ إلا حين جاءت محارب  
إلينا بألفٍ حارٍ قد تكتبا
- ١٠- موالينا ليسبوا نساءنا  
أثعلب قد جئتم بنكراء نُعلبا
- ١١- وقلتُ لهم يآل ذبيان مالكم  
تفاقدتم لم تذهبوا العام مذهبنا
- ١٢- نداعى إلى شرِّ الفُعالِ سَرائها  
فأصبحَ موضوعٌ بذلك ملتبا

البيتان: ١، ٢ في الفناخر: ١٢٧، ومعجم الاستعجم: ٢٨

البيت: ١ في جبهة الامثال: ٤٥ / ٢، وثلاثة كتب في الاضداد: ١٨١

البيت: ٥ في المعاني الكبير: ٩٧٣

البيتان: ٩، ١٠ في الفناخر: ١٢٨، والحزائن: ٤٩٧ / ٧.

١- التخرج:

١- القليلات: القليلة رقم ٦٠، شرح القليلات لابن الاتباري: ٦٢٢-

٦٢٤. والبيتان: ٩، ١٠، ١٠٣، شرح القليلات للتبريزي: ١١٠٢-١١٠٥.

وقال في غارته على بني عقيل وبني كعب:

- ١- فديت لبني عدي ركض ساقبي
- ٢- تركنا من نساء بني عقيل
- ٣- أريعان الشوي وجدتمونا
- ٤- لقد علمت هوازن أن خيلي
- ٥- عليها كل أروغ هبرزي
- ٦- فكر عليهم حتى التقينا
- ٧- فأبعها بالنهاب وبالسبايا
- ٨- واعتقنا ابنة العمري عمرو

٢- التخرج

الافتح: ١٤-١٥

(٣)

وقال الحسين بعاب قومه:

- ١- خليلي لاتستعجلا أن تزودا
- ٢- فما لبت يوماً بسائق مغمم
- ٣- وان تنظراني اليوم أفض لبانة
- ٤- لعمرك إني يوم أغدو بصرمي
- ٥- وقد ظهرت منهم بوائق جمة
- ٦- وما كان ذنبي فيهم غير أنني
- ٧- واني أحامي من وراء حريميهم
- ٨- اذا الفرج لا يحميه إلا محافظ
- ٩- فان صرحت كحل وهبت عرية
- ١٠- صبرت على وطء الموالي وخطبهم

٢- التخرج

الافتح: ١٤/١٠-١١

وما جمعت من نعم مراح  
أيامى تبتغي عقد النكاح  
أم أصحاب الكريمة والسطاح  
غداة النعف صادقة الصباح  
شديد حده شاكي السلاح  
بمصقول عوارضها صباح  
وبالبيض الخرائد واللقاح  
وقد خضنا عليها بالقдах

وان تجمعا شملي وتنتظرا غدا  
ولا سرعة يوماً بسابقة غدا  
وتستوجبا مناً عليّ وتحمدا  
تنامى حميس بادئين وعودا  
وأفرع مولا هم بنا ثم أصعدا  
بسطت يدا فيهم واتبعتهما يدا  
اذا ما المنادي بالمغيرة نددا  
كريم المحيا ماجد غير أجردا  
من الريح لم تترك لذي العرض مرفدا  
اذا ضن ذو القربى عليهم وأجمدا



- ١- اعاذل كم لي من أخٍ قد اودّه  
كريمٍ عليّ لم يلدني والذّه
- ٢- اذا ما التقينا لم يربني التقاؤه  
ولكنني مثني عليه وزائده
- ٣- وآخَرَ أصلي في التناسب أصله  
يباعدني في وده وأباعده
- ٤- يودُّ لو اني فقدُ أولي فاقده  
ولها أودُّ الودَّ اني فاقده

٤- التخریج

حلمة البحري: ١٧٤ - ١٧٥

(٥)

قال الحسين بن الحمام في لوم بني عمه على تجردهم لقتاله: (١)

- ١- فيا أخويننا من أبيينا وأمننا
- ٢- ألا تقبلون النصف منا وأنتم
- ٣- سنابن كما تأبون حتى تلينكم
- ٤- أبؤكل مولانا ومولى ابن عمنا
- ٥- فتلك التي لم يعلم الناس أنني
- ٦- فليتكم قد حال دون لقاءكم
- ٧- اجدي لا الفاكم الدهر مرة
- ٨- اذا ما دعوا للبغي قاموا وأشرفت
- ٩- فواعجبا حتى خصيلة أصبحت
- ١٠- أما كشفنا لامة الذل عنكم
- ١١- فان يك ظني صادقاً تجز منكم

٥- التخریج

الآيات هنا الأول في الأغانى ١٤ / ٦ الآيات: ١، ٢، ٣ في الفلح ١٢٨،

ليت ١١ في المعاني الكبير: ٥٢٨ والحزاة: ٧ / ٤٩٧.

(٦)

وقال بلوم بنى حميس حين فارقوا قومه :

- ١- إن امرأاً بعدي تبدل نصركم
- ٢- أولئك قوم لا يهان ثوبهم

٦- التخریج

الأغتر: ٩ / ١٤

(٧)

وقال الحصين بن الحمام:

- ١- دفعناكم بالحلم حتى بطرتم
- ٢- فلما رأينا جهلكم غير منته
- ٣- مسسنا من الأباء شيئاً وكلنا
- ٤- فلما بلغنا الأمهات وجدتم

٧- التخریج

العدة: ٢٤ / ٢

(٨)

وقال الحصين بن الحمام المرزي يذكر يوم صفين:

- ١- فما برحوا حتى رأى الله صبرهم  
وحتى أشرت بالأكف المصاحف

٨- التخریج

لسان العرب: (شرو)، الشطر الثاني في البصائر والذخائر: ٤ / ٢٨٠ بلا

عزو. وفي التنبيهات ٢٩٦ نقلاً عن اصلاح النطق ٢٨٥ فزني البيت إلى كعب بن

جعل.

(٩)

قال الحصين بن الحمام:

- ما كنت أحسب أن أمي علة نحاؤ ونقتل  
حتى رأيت إذي إذي نحاؤ ونقتل

٩- التخریج

لسان العرب: (نذ)

(١٠)

قال الحمين بن الحمام المري:

منازلنا بين الجريب إلى الملا  
إلى حيث سالت في مدافعها نخل

١٠- التخرج

معجم ما استعجم: ٢٨١

(١١)

قال عند ادراكه الاسلام:

قرضت من الشعر أمثالها  
إذا انشدت قيل من قالها  
من الظلع يتبع ضلاً لها  
وكنيت كمن كان لبني لها  
ويادرت النفس أشغالها  
وللصبر في الرّوع أنجى لها  
لبست إلى الرّوع أنجى لها  
وعضبت المضارب مفاصلها  
أزود عن الورد أبطالها  
ونفس تعالج آجالها  
مقادير تنزل أنزالها  
ت يوم ترى النفس أعمالها  
وزلزلت الأرض زلزالها  
فهبوا لتبرز أثقالها  
وكان السلاسل أغلالها

١- وقافية غير إنسية  
٢- شرود تلمع بالخافقين  
٣- وحيران لايتدي بالنهار  
٤- وداع دعا دعوة المستغيث  
٥- إذا الموت كان شجاً بالخلق  
٦- صبرت ولم أ ك رعديدة  
٧- ويوم تسعر فيه الحروب  
٨- مضعفة السرد عادية  
٩- ومطرداً من ردينية  
١٠- فلم يبق من ذلك إلا التقى  
١١- أمور من الله فوق السماء  
١٢- أعوذ بربي من المخزيا  
١٣- وخف الموازين بالكافرين  
١٤- ونادى مناد بأهل القبور  
١٥- وسعرت النار فيها العذاب

١١- التخرج:

١- الألف: ١٤ / ١٥ - ١٦

الأيك: ١٣، ١٤ في اللالي: ١٧٧.

الأيك: ١٢، ١٣ في الإصاة ١ / ٣٣٦.

(١٢)

وقال الحصين بن الحمام يجيب خليله وتديمه البرج بن الجلاس:

صمي لما قال الكفيل صمام  
أوردك عرض مناهل أسدام  
خوض القعود خبيثة الأخصام  
عُطلاً أسوقها بغير خظام  
ليسوا بأكفاء ولا بكرام  
رجل بخبيرك ليس بالعلام  
عن بنت أمك والذبول دوامي

١- برح يؤثمني ويكفر نعمتي  
٢- مهلاً أبازيد فأنك ان تشأ  
٣- أوردك أقبلة إذا حافلتها  
٤- أقبلت من أرض الحجاز بذمة  
٥- في إثر اخوان لنا من طيئ  
٦- لائحسبن أخا الفقاطة أني  
٧- فامتزلوك وقد بللت نطاقها

١٢- التخرج

الألفاظ: ٣/١٤، وله ورده البيت (٦): البيتان: ٦، ٧ في المعبر: ٤٧١-

٤٧٢ وله

لا تحسبن أخا الصالفة أني رجل بخبيرك لت بالعلام  
والصحيح من المعبر وهو الملام للوزن

(١٣)

وقال بلوم بني حميس حين فارقوا قومه:

وعاقبة الملامة للمليم  
وخطبكم من الله العظيم  
الى ثقف الى ذات العظوم  
غداء الجائع الجذع اللثيم  
بقحط الغيث والكلأ الوخيم

١- الا ابلغ لديك ابا حميس  
٢- فهل لكم الى مولى نصور  
٣- فان دياركم بجنوب بس  
٤- غدتك في غداة الناس حجا  
٥- فسيروا في البلاد وودعونا

١٣- التخرج

الألفاظ: ١٠/١٤، البيت: ٣ في معجم البلدان (بس) (ثقف)

(١٤)

وقال الحصين بن الحمام المري:

١- جرى الله أفناء العشيرة كلها  
بدارة موضوع عقوقاً ومائماً

- ٢- بني عمنا الأذنين منهم ورهطنا  
فزاره إذ رامت بنا الحربُ مُعظماً
- ٣- موالى موالينا الولادة منهم  
ومولى اليمين حابساً مُتَقَسِّماً
- ٤- ولما رأيت الودَّ ليس بنافعي  
وان كان يوماً ذا كواكب مظلماً
- ٥- صبرنا وكان الصبر منا سَجِيَّةً  
بأسيافنا يقطعن كَفّاً ومعصماً
- ٦- يُفَلِّقن هاماً من رجالِ أعزَّةٍ  
علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
- ٧- وجوه عدوِّ والصدورُ حديثه  
بوؤدِّ فأودى كُلُّ وُدِّ فأنعماً
- ٨- فليت أبا شبل رأى كرخيلنا  
وخيلهم بين السَّتارِ فأظلماً
- ٩- نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا  
ويستنقذون السمهريِّ المقوماً
- ١٠- غثيَّةً لاتغني الرماح مكانها  
ولا النَّبْلُ إلاَّ المشرفيِّ المصمماً
- ١١- لَدُنْ غدوةً حتى أتى الليل ماترى  
من الخيل إلاَّ خارجياً مُسوماً
- ١٢- وأجرِدُ كالسَّرحانِ يضرِّبه الندى  
ومعبوكه كالسَّيدِ شقاءً صليداً
- ١٣- يَطَّانُ من القتلِ ومن قصيدِ القنا  
خَباراً فما يجيرين إلاَّ تَجَشُّماً
- ١٤- عليهن فتيمانُ كساهم مَحْرَقُ  
وكان إذا يكسو أجاد وأكرماً
- ١٥- صفائحُ بُصرى أخلصتها قيونها  
ومُطَرِّداً من نسجِ داودِ مُبهاً

- ١٦- يهزون سُمرأ من رماخ رُدِينة  
إذا حُرُكْتَ بَضَّتْ عوامِلُها دما
- ١٧- أتعلب لو كنتم موالِي مثليها  
إذا لمنعنا حوضكم أن يهد ما
- ١٨- ولولا رجال من رزام بن مالك  
وآل سُبَيْع أو أسوءك علقيا
- ١٩- لأقسمت لاتنفك مني عارب  
على آلة حدياء حتى تندما
- ٢٠- وحتى يروا قوما تَضِبُّ لثانهم  
يهزون أرماحاً وجيشاً عرمر ما
- ٢١- ولا غرّو إلا الخضر خضر عارب  
يمشون حوي حاسيراً وملاًما
- ٢٢- وجاءت جعاش قضاها بقضيضها  
وجمع عوال ماأدق والأما
- ٢٣- وهاربة البقماء أصبح جمعها  
أمام جوع الناس جمعاً مقدما
- ٢٤- بمغترك ضنك به قصد القنا  
صبرنا له قد بل أفراسنا دما
- ٢٥- وقلت لهم يآل ذبيان مالكم  
تفاقدتم لا تقدمون مقدما
- ٢٦- أما تعلمون اليوم جلف عربينة  
وجلفاً بصحراء الشطون ومقسما
- ٢٧- وأبلغ أنيساً سيد الحى أنه  
يسومس أموراً غيرها كان أحزما
- ٢٨- فانك لو فارقتنا قبل هذه  
إذا لبعثنا فوق قبرك مأمما
- ٢٩- وأبلغ تليداً إن عرضت ابن مالك  
وهل ينفعن العلم إلا المعلما

- ٣٠- فان كنت عن اخلاق قومك راغباً  
فَعُدُّ بِضُبَيْعٍ أَوْ بِعُوفِ بْنِ أَصْرَمَا
- ٣١- أُقِيمِي إِلَيْكَ عَبْدَ شَمْسٍ وَشَايِعِي  
عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَشَطِّ ذَبِيحَانَ خُبَيْمًا
- ٣٢- وَعُودِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا  
يَعُودُ الدَّلِيلُ بِالْمُعْرِيزِ لِيُبْعِضَا
- ٣٣- جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً  
وَعُدَّوَانٌ مَنَّهُمْ مَا أَذَقَ وَالْأَمَا
- ٣٤- وَحَيِّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ  
وَقُرَّانٌ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا
- ٣٥- وَال لَقِيطِ إِنِّي لَنْ أَسْوَهُم  
إِذَا لَكَسُوتِ الْعَمِّ بَرْدًا مُسَهَّمَا
- ٣٦- وَقَالُوا تَبِينُ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ  
وَنَهْيٍ أَكْفٌ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمَا
- ٣٧- فَأَلْحَقْنَ أَقْوَامًا لثَامًا بِأَصْلِهِمْ  
وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَفَاجَانِ مَفْنَمَا
- ٣٨- وَأَنْجَبِنَ مِنْ أَبْقَيْنَ مَنَا بِخَطَّةٍ  
مَنْ الْعُذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمَا
- ٣٩- أَيْ لَابِنِ سَلْمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ  
مَلَاقِي الْمَنِيَا أَيْ صَرَفِ تَيْمَمَا
- ٤٠- فَلَسْتُ بِمَبْتَعِ الْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ  
وَلَا مَبْتَعِ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا
- ٤١- وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ  
عَلَيَّ فَحَضَرُوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
- ٤٢- بِآيَةِ أَنِي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ  
إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامَ أَقْدَمَ مَعَلَّمَا
- ٤٣- تَأَخَّرْتُ اسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ  
لِنَفْسِي حَبَاةً مِثْلَ أَنْ تَقْدَمَا



٤٤- فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا  
ولكن على أقدامنا تقطر الدما  
٤٥- وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى  
مساغاً لنابيه الشجاع لصمما  
٤٦- لنبي الحلم قبل اليوم ماتفرع العصا  
وما عُلّم الانسان إلا ليعلمها

١٤- التخرج:

القطليات: القطلية رقم (١٢) عدا البيتين: ٤٣، ٤٤ شرح القطليات لابن الأثير: ١٠٠-١٢١ عدا البيتين: ٤٣، ٤٤، شرح القطليات للبريزي: ٢٠٨-٢٤٢ عدا البيتين: ٤٣، ٤٤.

الآيات: ٤، ٥، ٦: المؤلف والمختلف: ١٢٦.  
البيتان: ٤، ٦ أصل اللقال في شرح كتاب الامثال: ٤٩٠  
البيت: ٤ للمعان الكبير: ٩٧٣، الوساطة: ٣٤٣، وعجز البيت في معاني آيات المحلة ٢١٧ بلا عزو.

الآيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١ في الخزانة: ٣/٢٢٣.

الآيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان (دارة موضوع).

البيت: ٥ الخزانة: ٤٩٦/٧ والآيات: ٤٤، ٣٢، ٩، ٦ الشعر والشعراء: ٦١٨.

البيت: ٣ في حلة ابن عام: ١/٢٢٢ برواية:

الآيات: ٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، شرح بهج البلاغة: ١/٣٠٦

الآيات: ٦، ٤٣، ٤٤: امالي الزنجاني: ٢٠٧

الآيات: ٦، ٤٣، ٤٤: الخزانة: ٧/٤٩٤.

البيتان: ٦، ٤٥: الكامل في التاريخ: ٤/٨٥

سوالكم حول السوالة منهم ورسول اليمين حابس قد تقسبا

والبيت: ٤، ١/٢٢٣ برواية:

البيت: ٦ الطيري: ٥/٤٦٥، العقد الفريد: ٤/٣٨٢، الاشياء والنظائر: ٤/١، شرح ما يقع فيه التصحيف: ٣٩٩، ومقاتل الطالبين ١١٩: بلا عزو.

الآيات: ٨، ٩، ١٠ في معجم البلدان

ولما رأيت الصبر قد جبل دونه وان كان يوماً ذا كواكب مظلمة  
وبرؤية:

البيت: ٩ في الوساطة ٣٢٨، وزهر الآداب ٩٧٨ والخزانة ٣/٣٢٤.

البيت: ١١ في نظام الفريب: ١٢٩.

ولما رأيت السود ليس ينسلمي عملت الى الامر الذي كان أحزما

البيت: ١٣ في الوساطة ٢٧٩، التبيان في شرح الديوان ٣/٣٥٣.

البيت: ١٥ للعرب: ١٠٧، لسان العرب (بصر).

والبيت: ٦، ١١٤، تراجع

البيتان: ١٨، ١٩ الخزانة: ٣/٣٢٤.

البيت: ١٨ الكتاب: ٤٢٩/١، محمول عين الذهب: ١/٤٢٩.

والآيات: ١١، ١٤، ١٥، ٢٥، ٣٦، ٤٠، ٢٢٢/١، ٤٣، ٢٢٣/١، ٤٤

لسان العرب (رزم)، المقامد النحوية ٤/٤١١، التوضيح على التصريح

٤٤: ١/١١٤، وهذه الآيات في شرح الموزوني البيت: ٣: ٣٨٧،

١/٢٤٤، الدرر اللوامع ٧/٢ شرح آيات سيويه للنحاس ٢١٨، المحتسب

٤: ٣٩٠، ٦: ١٩٧، ١١، ١٤، ١٥: ٣٨٨-٣٩٠، ٢٥: ٣٨٩، ٣٦: ٣٨٨،

١/٣٢٦، مع المواجع ٢/١٠، ١٧ بلا عزو.

٤٠: ٣٩٢، ٤٣، ٤٤: ١٩٧-١٩٩، وهي في شرح البريزي: ٣: ١/١٩٩،

البيت: ٢٠ في المستقصى ٢/٢٤.

٤: ١/٢٠١، ٦: ١٠٢-١٠٣، ١١، ١٤، ١٥: ١/٢٠٠، ٢٥، ٣٦: ١/١٩٩

البيت: ٢٢ الزاهر: ٤٧٣/١، خمس رسائل: ٢٤٤، التبيان في شرح

٤٤، ٤٣، ٤٤: ١/١٠٣-١٠٢.

الديوان: ٢/٢٣٨.

الآيات: ٤، ٥، ٦، ٤٠، ٤٣، ٤٤ نهاية الأرب ٣/٢٢٤ باعتلاف رواية البيت

البيت ٣٦ شرح ما يقع فيه التصحيف: ٣٥٢

الرابع وهي رواية البيت في حلة ابن عام نفسها. التذكرة السملية: ٨٥-٨٧.

البيت: ٤٥ الوساطة: ٢٣٧، ٣٥٠، الخزانة: ٤٩٧/٧. والتمازي: ٤٨  
 والتمازي والروائي: ٥٧، مروج الذهب: ١١٤/٣ بلاهزو.  
 البيت: ٤٣ أخبار أبي تمام: ٢٥٥-٢٥٦، مجالس الملهاة: ٢٤٩، الوساطة:  
 ٣٢٨، الاشياء والنظائر: ١٤٣/١، الفرج بعد الشدة: ٤١، ديوان  
 المعاني: ١١٥/١، التبيان: ٦٥/١، الحماسة البصرية: ٥١/١. وهيون  
 الاخبار: ١٢٥/١ منسوب الى يزيد بن المهلب، والصناعتين: ٣١١ شجر الدر:  
 ١٨١، برواية: ناطلت، البصائر والسخائر: ٢١٨/١ زهر الآداب: ١٠٦٧،  
 نحر الحصان: ٣٥٠ بلاهزو.  
 البيت: ٤٤ مجالس الملهاة: ٢٤٩، الاشياء والنظائر: ١٤٣/١، ديوان  
 المعاني: ١١٥/١، معاني آيات الحماسة: ٥٣، الامالي الشجرية: ١٨٧/٢  
 التبيان في شرح المديوان: ٣٠٧/١، الخزانة: ٤٩٠/٧، ٤٩١، ٤٩٣،

٤٩٤، ٤٩٥. وفي خلق الانسان: ٣٢٠ منسوب الى الخطابي. وفي التمازي:  
 ٤٨، مروج الذهب: ١١٤/٣، شرح ما يقع له التصحيف: ٣٢٥، المتصف:  
 ١٤٨/٢، الصحاح: (دما) الافعال: ٦٣/٢، تظيف اللسان: ٢٠٠، الامالي  
 الشجرية: ٣٤/٢ برواية: (الدمى). شرح المفصل: ١٥٣/٤، ٨٤/٥، لسان  
 العرب: (دمى) و(برغز) شرح شواهد الشافية: ١١٤/٤ بلاهزو  
 البيت: ٤٥ في الحماسة البصرية: ٥٢/١ منسوب الى العباس بن عبد  
 المطلب.  
 البيت: ٤٥، ٤٦ الاشياء والنظائر: ١٤٣/١ وفي الاصمعيات: ٢٤٥  
 ونظائر ابن الشجري: ١١٧ نبا الى التلمس ومهلب اللغة ١٢٨/١٢ نسب  
 البيت ٤٥ الى التلمس.  
 البيت: ٤٥ في ديوان التلمس: ٣٤ والبيت: ٤٦ في صفحة: ٢٦

(١٥)

قال الحصين بن الحمام المرّي:

إذا ما اجتلى الرائي إليها بطرفه  
 غروبٌ ثناياها أنارٌ وأظلمها

١٥- التخرّيج:

للحصين في اللالي: ١٧٧. وبلاهزو في: أمالي القالي: ٤٣/١ والاشياء والنظائر:  
 ١٦٩/١، مهلب اللغة: ٢٨٦/١٤ اللسان: (رزم)

(١٦)

وقال الحصين بن الحمام المرّي:

لعمرك ما لام امرؤٌ مثل نفسه  
 كفى لامرئٍ إن زلّ بالنفس لا ثما

١٦- التخرّيج:

حملة البحري: ١٠٧

(١٧)

وقال الحصين يرثي نعيم بن الحارث:

١- قتلنا خمسةً وزموا نعيمياً  
 ٢- لعمرك الباكيات على نعيم  
 ٣- فلا تبعد نعيمٌ فكل حيّ

وكان القتل لفتيان زينا  
 لقد جلت رزيتة علينا  
 سيلقى من صروف الدهر حيناً

١٧- التخرّيج:

للألماني: ٩/١٤

## الهوامش

- ١٧- المؤلف والمختطف: ١٢٦ وذكر أن له ديواناً مفرداً، لكنه لم يصل إلينا، اللالي: ٢٢٦، أسد الغابة: ٢٥ / ٢، الاصابة: ٣٣٦ / ١
- ١٨- الاصابة: ٣٣٦ / ١، للزهر: ٤٨٦ / ٢ - ٤٨٧.
- ١٩- طبقات نوحول الثمراء: ١٥٥
- ٢٠- اللالي: ١٧٧ وذكر اليكزي في فصل المقال ٢٩٥ أن الحصين هو المقصود بالمثل الشهور (وعند جهة الخبر اليقين حيث أورد:  
تسفل عن حصن كل وكب  
وعند جهة الخبر اليقين
- ٢١- الاستيعاب: ٣٥٤ / ١، الاصابة: ٣٣٦ / ١.
- ٢٢- الاشتقاق: ٢٨٩
- ٢٣- ينظر كنى الثمراء: ٢٩٢، الاستيعاب: ٣٥٤ / ١، اللالي: ١٧٧، أسد الغابة: ٢٥ / ٢، الاصابة: ٣٣٦ / ١.
- ٢٤- الامالي: ٦٢ / ١، الاغانى: ١٧ / ١٤.

- ١- المؤلف والمختطف: ١٢٦
- ٢- جمهرة أساب العرب: ٢٥٤
- ٣- اللالي: ٢٢٦
- ٤- أسد الغابة: ٢٥ / ٢
- ٥- الاصابة: ٣٣٦ / ١
- ٦- الخزانة: ٤٩٦ / ٧
- ٧- المؤلف والمختطف: ١٢٦
- ٨- اللالي: ٢٢٦
- ٩- جمرة أساب العرب: ٢٥٤
- ١٠- أسد الغابة: ٢٥ / ٢
- ١١- الاصابة: ٣٣٦ / ١
- ١٢- الخزانة: ٤٩٦ / ٧
- ١٣، ١٤، ١٥: كتابي المؤلف والمختطف: ١٢٦
- ١٦- هذه السلسلة هي التي وردت في المصادر السابقة.

## قائمة المصادر

- ٩- الافعال: السر قسطنطي، سعيد بن محمد المعافري، ت بعد ٤٠٠هـ، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف القاهرة ١٩٧٥.
- ١٠- امالي الزجاجي: الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧هـ، تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٣٨٢هـ.
- ١١- الامالي الشجرية: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢هـ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ.
- ١٢- امالي القاضي: ابو علي القاضي، اسماعيل بن القاسم، ت ٣٥٦هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- ١٣- البصائر والنخائر: ابو حيان التوحيدى، علي بن محمد، ت ٤١٤هـ، تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر القاهرة ١٩٥٣.
- ١٤- تاريخ الطبري: الطبري، محمد جرير، ت ٣١٠هـ، تحقيق ابن الفضل، دار المعارف بمصر.
- ١٥- النيان في شرح الديوان: المنسوب الى العكبري، عبد الله بن الحسين، ت ٦١٦هـ، تحقيق مصطفى السقا وجماعة القاهرة ١٩٣٦.

- ١- اخبار أبي تمام: الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ، تحقيق عساكر واخرين، القاهرة ١٩٣٧.
- ٢- الاستيعاب: ابن عبد البسر القرطبي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق البجاوي مطبعة مصر.
- ٣- أسد الغابة: ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠هـ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣.
- ٤- الاشباه والنظائر: الخالديان: محمد، ت ٣٨٠هـ، وسعيد، ت ٣٩٠هـ، ابنا هاشم تحقيق محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨.
- ٥- الاشتقاق: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- ٦- الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ.
- ٧- الاصمعيات: الاصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦هـ، تحقيق شاکر وهارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ٨- الاغانى: ابو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت ٣٦٠هـ، طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨.

- ٢٢- ديوان الحماسة: ابو تمام، حبيب بن اوس الطائي، ت ٢٣١ هـ، تحقيق د. عبد الله هيلان الرياض ١٩٨١
- ٢٣- ديوان التلمس: تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠.
- ٢٤- ديوان الماني: ابو هلال العسكري، القاهرة ١٣٥٢.
- ٢٥- الزاهر: ابن الانباري، ابو بكر القاسم بن محمد، ت ٣٢٨ هـ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٧٩.
- ٢٦- زهر الآداب: المصري القيرواني، ابراهيم بن علي، ت ٤٥٣ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، الباهي الحلبي ١٩٦٩.
- ٢٨- شجر النور: ابو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١ هـ، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر ١٩٥٧.
- ٢٩- شرح آيات سيويه، النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد ت ٣٢٨ هـ، تحقيق زهير غازي زاهد، النجف ١٩٧٤
- ٤٠- شرح ديوان الحماسة: التبريزي، يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ بيروت.
- ٤١- شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١ هـ، تحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧
- ٤٢- شرح شواهد الشافية: البغدادي، نشر مع شرح الرضي للشافية.
- ٤٣- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف: ابو احمد العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢ هـ، تحقيق عبد العزيز احمد، الباهي الحلبي بمصر ١٩٦٣.
- ٤٤- شرح القفل: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- ٤٥- شرح المفضليات: التبريزي، تحقيق البجاوي، القاهرة ١٩٧٧.
- ٤٦- شرح المفضليات: القاسم بن بشار الانباري، ت ٣٠٤ هـ، تحقيق لابل. مط الاباء اليسوعيين ١٩٢٠
- ٤٧- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، ت ٦٥٦ هـ، دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٨- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٨.

- ١٦- تظيف اللسان: ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، ٥٠١ هـ، تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦.
- ١٧- تحصيل عين الذهب: الششمري، يوسف بن سليمان، ت ٤٧٦ هـ، جهاش كتاب سيويه.
- ١٨- التذكرة السعدية في الاشعار العربية: العبيدي، محمد بن الله، القرن الثامن الهجري تحقيق عبد الله الجبوري، النجف، مط النعمان ١٩٧٢.
- ١٩- الثعازي: المدائني، علي بن محمد، ت ٢٢٨ هـ، تحقيق ابتهام مرهون وبكري محمد فهد، مط النعمان النجف ١٩٧١.
- ٢٠- التمازي والمراني: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحقيق محمد الديباجي، دمشق ١٩٧٦.
- ٢١- تهذيب اللغة: الازهرري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٢ - ٦٧.
- ٢٢- التوضيح على التصريح: الازهرري، خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥ هـ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٥٤.
- ٢٣- ثلاثة كتب في الاضداد: نشرها هفتر، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢.
- ٢٤- جهرة الامثال: ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق أبي الفضل وقطاش مصر ١٩٦٤.
- ٢٥- جهرة أنساب العرب: ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٧١.
- ٢٦- الحماسة: البحتري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، تحقيق شيخو بيروت ١٩١٠.
- ٢٧- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحقيق مختار الدين احمد، حيدر آباد ١٩٦٤.
- ٢٨- خزنة الادب: البغدادي، عبدالقادر، ت ١٠٩٣ هـ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ١٩٧٩ - ٨٣.
- ٢٩- خلق الانسان: ثابت بن أبي ثابت، القرن الثالث الهجري، تحقيق عبد الستار احمد فراج.
- ٣٠- خمس رسائل: منشورات مكتبة دار البيان ومؤسسة الزين بيروت
- ٣١- الدرر البوامع على مع الموامع: الشنيطي، احمد بن الامين، ت ١٣٣١ هـ، مط كردستان ١٣٢٧ هـ.

- ٤٩- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تحقيق  
عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥٠- الصناعتين: ابو هلال العسكري، تحقيق البجاوي وابي الفضل  
الباي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- ٥١- طبقات فعول الشعراء: ابن سلام، محمد ت ٢٣٢ هـ مع عمود  
محمد شاکر مط المنزي بمصر ١٩٧٤ ط دار الكتب العلمية  
بيروت ١٩٨٢
- ٥٢- المعتمد الفريد: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨ هـ، طبع  
اللجنة، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥٣- المملة: ابن رشيقي القيرواني، الحسن، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق  
محمد الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٥٤- عيون الاخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ - ٣٠
- ٥٥- فرر الحصائص: الوطواط، برهان الدين، ت ٧١٨، بولاق  
١٢٨٤ هـ
- ٥٦- الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ، تحقيق الطحاوي،  
مصر ١٩٦٠ .
- ٥٧- الفرج بعد الشدة: التتوخي، ابو علي الحسن بن علي القاسم،  
ت ٣٨٤ هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٥٨- فصل المقال في شرح كتاب الامثال: البكري، أبو عبيد عبد الله  
بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ، تحقيق د. احسان عباس وعبد  
المجيد هابدين، بيروت ١٩٧١ .
- ٥٩- الكامل في التاريخ: ابن الاثير، عز الدين، ت ٦٣٠ هـ، دار  
صادر بيروت ١٩٦٦
- ٦٠- الكتاب: سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ،  
بولاق ١٣١٦ - ١٧ .
- ٦١- كنى الشعراء: ابن حبيب، محمد، ت ٢٤٥ هـ (نوادير  
المخطوطات م)
- ٦٢- اللالي في شرح أمالي القاضي: البكري، تحقيق الميمني، مط لجنة  
التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦
- ٦٣- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ،  
بيروت ١٩٦٨ .
- ٦٤- مجالس العلماء: الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت  
١٩٦٢
- ٦٥- المحير: ابن حبيب، حيدر آباد ١٩٤٣ .
- ٦٦- المحاسب في تبيين وجوه القراءات، ابن جني، تحقيق النجدي  
والنجار وشلي، القاهرة ١٩٦٦ - ٦٩
- ٦٧- مختارات ابن الشجري، ابن الشجري، تحقيق البجاوي،  
١٩٦٦ .
- القاهرة ١٩٧٥ .
- ٦٨- مروج الذهب: المسعودي، علي بن الحسين، ت ٣٤٦ هـ،  
بيروت ١٩٦٥ .
- ٦٩- الزهر: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ تحقيق جاد المولى  
وأخوين، الباي الحلبي بمصر .
- ٧٠- المستقصى في أمثال العرب: الزنحشيري، محمود بن صمر،  
ت ٥٢٨ هـ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
- ٧١- معاني آيات الحماسة: النمري، الحسين بن عبد الله،  
ت ٢٨٥ هـ، تحقيق د. عبد الله حيلان، القاهرة ١٩٨٣
- ٧٢- المعاني الكبير: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٤٩ .
- ٧٣- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، نشر نستفند  
لايزك ١٨٦٦ - ٧٠
- ٧٤- معجم ما استعجم: البكري، تحقيق السقا، القاهرة ١٩٤٥ -  
٥١
- ٧٥- المغرب: الجواليقي، موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠ هـ، تحقيق  
أحمد محمد شاکر، مط دار الكتب ١٩٦٩
- ٧٦- المفضليات: المفضل الضبي، المفضل بن محمد، ت ١٧٠ هـ،  
تحقيق شاکر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
- ٧٧- مقاتل الطالبين: ابو الفرج الاصبهاني، تحقيق أحمد صقر،  
القاهرة ١٩٤٩ .
- ٧٨- المقاصد النحوية: العيني، محمد بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، جهامش  
خزاعة الادب .
- ٧٩- المنصف: ابن جني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين،  
مصر ١٩٥٤ - ٦٠ .
- ٨٠- المؤلف والمختلف: الأمدى، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ،  
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الباي الحلبي بمصر ١٩٦١
- ٨١- نظام الغريب: الربيعي، عيسى بن ابراهيم، ت ٤٨٠ هـ،  
تحقيق بروثله، مط هندية بمصر .
- ٨٢- نهاية الارب في فنون الادب: النويري أحمد بن عبد الوهاب،  
ت ٧٣٣ هـ، مصورة عن طبعة الدار .
- ٨٣- نوادر المخطوطات: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة  
١٩٥١ - ٥٤
- ٨٤- مع الموامع: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١، مط السمادة  
بمصر ١٣٢٧ هـ
- ٨٥- الوساطة بين المتبني وخصومه: الجرجاني، علي بن عبد العزيز،  
ت ٣٦٦ هـ، تحقيق أبي الفضل والبجاوي، الباي الحلبي  
١٩٦٦ .

# مواد البيان

## لعلي بن خلف الكاتب

### المتوفى بعد سنة ٢٤٧ هـ

تحقيق

د. حاتم صالح الضامن  
كلية الاداب / جامعة بغداد

### القسم الثالث

#### الباب الثالث في أقسام البلاغة الفرعية

وإذ كُنَّا قد استوفينا القولَ على أقسام البلاغة الأصلية الحالّة منها محلُّ الأركان والقواعد والأساس والأروم ، فلنأخذ الآن في القول على أقسامها الفرعية الواقعة منها موقعَ الأعضاء والأجزاء والأفنان والأغصان ، وهي عشرة أقسام :

الإيجاز والاستعارة والتشبيه والبيان والنظم والترتيب والتلاوم والتصريف والمشاكلة والمثل .  
ولنقدم قبل الأخذ في هذه الفنون القولَ على الحقيقة والمجاز والفرقَ بينها والوجهَ في استعمالها  
لحاجة الكاتب إلى العلمَ بها في تصريف الكلام واختراع الاستعارات إن شاء الله تعالى .

قول في الحقيقة والمجاز :<sup>(١)</sup>

لما كانت العبارة هي الدلالة التي يتوصلُ بها إلى الإلهام ، وكانَ لاسبيل إلى إيصال المعنى المحمول عليها إلى الفهم إلا بأن تكونَ مُبَيَّنة على التحقيق دون التوسع ، احتياجَ إلى معرفة الفرقان بين الحقيقة والمجاز ، لئلا يُطلقَ القولُ مجازاً على معنى فيظنَّ سامِعُهُ أنه حقيقةٌ ذلك المعنى .

فالحقيقة : هي القول الدال لصيغة اللفظ الذي لم يُغَيَّر عن أصله المستغنى في الابانة عن وسيطه من مراجعة شيء يكون أصلاً لذلك اللفظ ، وهي على ضربين : أصلية وفرعية .  
 فالأصلية : هي التي لن تغيّر العبارة فيها عن أصلها ، كقولك : الله العادل .  
 والفرعية : هي التي تقلب الى أصل ثانٍ يحلُّ منها محلُّ الأول في الابانة عن المعنى من غير تقدير الأصل ، كقولك : الله العدل<sup>(١)</sup> . وذلك أن العدل يصدر ولكنه كثير فظهر معناه كظهور معنى الأوصاف وصار (١١٤) دالاً من غير تقدير الأصل كما تدلُّ الحقيقة الأصلية .  
 وأما المجاز فهو القول المعبر عن أصله الدال بتقدير الأصل المفتقر في الابانة الى وسيطه (من) مراجعة شيء يكون أصلاً لذلك اللفظ ، وهو كقوله تعالى : «وسئل القرية»<sup>(٢)</sup> لأنه يدلُّ متى قدر أصله يرجع إليه ، وهو : واسأل أهل القرية .

ولكل مجاز حقيقة وهي ذكر الأصل ، وجميعه مُغَيَّر عن أصله ، وأصله حقيقة المرجوع .  
 وأكثر ما يقع المجاز في الحذف والاستعارة والتقديم والتأخير توسعاً في اللغة .  
 والفرق بين الحقيقة والمجاز أن المجاز إنما يظهر معناه برده الى أصله ، والحقيقة معناها ظاهر في لفظها لا يحتاج أن يرد الى غيره .  
 ولا يخلو استعمال المجاز من أن يكون للبلاغة أو للتوسع في العبارة أو لإيضاح المعنى وتقريبه ، ولهذا يعدل عن الحقيقة إليه .

ومن المجاز في كتاب الله تعالى قوله في الكافر :  
 «فأمة هلوية»<sup>(٣)</sup> لما كانت الأم كافلة الولد ، وكانت النار للكافر كذلك جعلها أمة .  
 وقوله في أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :  
 «وأزواجه أمهاتهم»<sup>(٤)</sup> أي كأنهن أمهاتهم في الحرمات .  
 وقوله تعالى : «سفرغ لكم أيها الثقلان»<sup>(٥)</sup> ومجازة : سنقصد لكم بعد طول الترك والإمهال ، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن .  
 ومن المجاز في كلام الناس قول القائل : (سل الأرض من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ،  
 وجنى ثمارك ، فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً) ، فاستعار لفظ (سل) وإنما يريد : استدبل واعتبر  
 بالأرض ، (١١٥) وفيه حذف أيضاً لأنه أراد : فقل من شق أنهارك .  
 ومنه قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup> :

علي بأنواع الموم ليبتلي  
 وأردف أعجازاً وناة بكنكلي  
 بصبوح وما الإصباح فيك بأمثل

وليل كموج البحر مُرخ سُدولة  
 فقلت له لما تمطي بصلبه  
 إلا أيها الليل الطويل إلا أنجلي



فاستعار ، السدول ، وهي الستور ، وتمطى وأردف والكلكل ، وهو الصدر .

وخاطب الليل بالأمر على جهة استعارة اللفظ ، والأصل في (مرخ سدولته) متكاثف الظلمة . وفي (تمطى بصلبه) امتد الوقت ، شبهه بالكسلان الذي يتمطى ولا يبرح في موضعه . وفي (أردف أعجازاً) أتى بظلمة بعد ظلمة . وفي (ناء بكلكل) تهيأ أوله للذهاب ، شبهه بالبعير إذا نهض بصدره . وفي (أ لا انجلي) لبت الليل انجلي بالصباح . ومنه قول الكميت<sup>(١٠٠)</sup> :

أخبرت عن فعالي الأرض واستنطق منها اليباب والمعمورا

أراد أنه حفر فيها الأنهار وغرس الأشجار وأبّر الآبار ، فلما تبينت للناظر صارت كأنها مخبرة بذلك .

وقول عوف بن الحر<sup>(١٠١)</sup> ، وذكر الدار :

وَقَفْتُ بِهَا مَا بَيْنَ الْكَلَامِ لَسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارًا

يقول : ليست تين الكلام لمخاطبها ، إلا أن ظاهر ماترى دليل على الحال ، فكأنه سرار من القول .

(١١٦) وقول الآخر<sup>(١٠٢)</sup> :

شكا إلي جلي طول السرى

والجمل لم يشك ولكنه خبر عن كثرة أسفاره وإتعايه جملة ، ففضى على الجمل بأنه لو كان متكلماً لاشتكى ما به .

ومثله قول عترة<sup>(١٠٣)</sup> ، وذكر فرسه :

فأزور من وقع السقنا بلبانه  
وشكا إلي بعبرة وتحمم

ليس للفرس شكوى ولا استعبار ، لكنه لما كان الذي أصابه يشكى منه ويستعبر جعله شاكياً مستعبراً ، ولهذا قالت الحكماء : (كل صامت ناطق) . يريدون أن أثر الصنعة يدل على محدثه ومدبره .

ومنه قوله تعالى : «فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض»<sup>(١٠٤)</sup> .

ومثله قول الشاعر<sup>(١٠٥)</sup> :

إن دغراً يلف شملي بسلمى لزمان يعم بالإحسان

بريد الريح صذر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقييل

وأمثال هذا كثير .

وقد يجيء من المجاز ما يشكل ، وهو المصدر ، كالتحرك والسكون والبقاء والوجود . وذلك أن هذه الأسماء موضوعة على تقدير أنه إن كان للموصوف معنى لأجله صار على ما وُصِفَ به فالاسم له حقيقة ، وإن لم يكن له معنى لأجله صار على ما يُوصَفُ به فالاسم له مجاز . فلما كان التحرك والسكون واقعين على معنى كان الاسم (١١٧) لهما على الحقيقة إذ هما على ما قُدِّرَ .

ولما كان البقاء والوجود لا يقعان على معنى لم يكن الاسم حقيقة وكان مجازاً . والأصل في وضع الجميع التشبيه بما يتيقن أنه من أجل معنى ، كقولك : (والد) من أجل الولد ، و(موسى) من أجل اليسار ، وما أشبهه فهو على التقدير .

والأصل في التقدير كان معنى به صار بالبقاء باقياً كما صار الموسى باليسار موسياً . فأجرى المصدر الذي لا يتيقن على التقدير ، وجعل اللفظ موقوفاً في الحقيقة والمجاز على ما يخرج الاستنباط . ولغموض هذا المعنى غلط قوم فجعلوا الحركة والسكون كالبقاء والوجود في أنها أسماء لأسمى تحتها ، وإنما تم ذلك عليهم لأنهم راعوا المقايسة بالألفاظ دون الاستدلال والاعتبار .

ومن حكم المجاز أن لا تقع عليه مقايسة ، وذلك أنه لو سأل سائل عن قوله تعالى : «فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض»<sup>(١٢)</sup> فقال : هذه الإرادة من فعل من ؟ لأخطأ إذ المجاز لا يقع فيه قياس وإنما يقاس بالحقيقة ، والمجاز لا يتصرف تصرف الحقيقة ولا يطرده أطرادها ، ألا ترى أنه يقال : إن الله تعالى بكل مكان ، ولا يقال : إنه في البيت ولا في السوق .

ومن المجاز ما يشكل معناه حتى يفسر بالحقيقة ، ومن ذلك قوله سبحانه : «فأتى الله بنيانهم من القواعد»<sup>(١٣)</sup> معناه : أتاهم بيأسه . وقوله : «ثم استوى على العرش»<sup>(١٤)</sup> أي استولى . وقوله : «استوى إلى السماء»<sup>(١٥)</sup> أي قصد وعمد .

وقد تتداخل الحقيقة والمجاز فيشتبهان ، والطريق إلى تمييز أحدهما عن الآخر أن يراعى الكلام ، فما كان مفتقراً إلى (١١٨) إحضار ذكر الأصل فهو مجاز ، وما استغنى عن مراجعة الأصل فهو حقيقة أصلية ، ومادل ، وهو<sup>(١٦)</sup> فرع ، واستغنى عن مراجعة أصله لكثرتة وظهوره فهو حقيقة فرعية . وتنفصل الحقيقة من المجاز بتغير الكلام عن أصله ، إما بزيادة أو نقصان أو حذف أو إبدال أو تقديم أو تأخير .

فالزيادة أن يكون الكلام بإدخال الكلمة وإخراجها لمعنى واحد ، كقوله تعالى : «فبما رحمة من الله»<sup>(١٧)</sup> ، «ولما أن جاءت رسلنا»<sup>(١٨)</sup> ، «للذين هم لربهم يرهيون»<sup>(١٩)</sup> و «ما أريد منهم من رزق»<sup>(٢٠)</sup> ، «فليحذر الذين يخالفون عن أمره»<sup>(٢١)</sup> ، «ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه»<sup>(٢٢)</sup> و «عما قليل»<sup>(٢٣)</sup> و «آياً مآءعوا»<sup>(٢٤)</sup> و «ليس كمثله شيء»<sup>(٢٥)</sup> ونظائر هذه كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى .

وكقولك : ماجاءني من أحدٍ وليس زيدٌ بقائم .

والخذف أن يكون الكلام لا يصح حتى يُقدَّر معه شيء آخر كقوله تعالى : «وَسئَلِ الْقَرْيَةَ»<sup>(٣٩)</sup> ، أي أهل القرية . وقول العرب : (بنو فلان تطوهم الطريق)<sup>(٤٠)</sup> ، أي أهل الطريق .

والإبدال أن يكون الأصل غير الملفوظ في الاستعمال ، وهو يقع في باب الاستعارة كثيراً ، كقوله تعالى : «سميع الدعاء»<sup>(٤١)</sup> أي مجيب الدعاء .

والتقديم والتأخير أن يكون الكلام على غير أصله في الترتيب كقولهم : (أدخلت القلنسوة في رأسي)<sup>(٤٢)</sup> . وإنما هو أدخلت رأسي في القلنسوة .

وقد يُغَيَّرُ الشيء عن الأصل ولا يُغَيَّرُ ما كان في معناه ، وذلك كقولهم في صفة الله تعالى : عليٌّ بمعنى قاهر ، ولا يقولون : رفيع بمعنى قاهر .

وأول التغير مجاز ، فإذا كثرت حتى يستغني في دلالاته عن مراعاة (١١٩) أصله فهو حقيقة ، فتقول : لم يزل الله علياً ، لأن هذه اللفظة قد كثرت استعمالها بمعنى قاهر حتى صارت حقيقة .

والفصل بين الحد والحقيقة أن الحد يفيد علماً بالمحدود غير العلم الأول ، والحقيقة إنما تأتي بالدلالة الموضوعية له على التحقيق دون المجاز ، فإن قال قائل : ما حقيقة سميع الدعاء ؟ قلنا : مجيب الدعاء . وهذا ليس بحد إذ لا يفيد علماً غير العلم الأول ، والحد ليس من التفسير اللغوي في شيء . والحد لا يبدؤ أن يفصل المحدود من غيره ويميزه من سواه ، والحقيقة قد تكون باليس له غير ، كقولك : الشيء ، فإنه لا غير له فيفصل منه .

وأيضاً فإن الحد يقوم من الجنس والفصل والحقيقة تقوم من الأصل والحقيقة نظير الأصل في العبارة ، والتحقيق نظير التحديد ، ومطابقة اللفظ للمعنى نظير الحقيقة ، والفرع في الكلام والتعبير عن الأصل نظير المجاز ، والعلة التي من أجلها كان القول حقيقة دلالاته على المعنى بغير وسيطة ، وسواء كان ذلك في أول الوضع أو صار عليه فيما بعد ، والعلة التي لأجلها كان القول مجازاً دلالاته على المعنى بتقدير الأصل ، ولا يكون كذلك إلا وهو معبر عن الأصل .

وقد تكون دلالة المجاز أوضح من دلالة الحقيقة ، وذلك بالإيجاز والاستعارة : أما الإيجاز فلسهولة المطلب وقرب المتناول ، وأما الاستعارة فلإخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة . والمجاز كله مع ذلك إذا وقع فيه التباس<sup>(٤٣)</sup> فُسِّرَ

بالحقيقة ، وإنما يكون المجاز أوضح إذا أوصل إلى النفس معنى الحقيقة (١٢٠) وزاد عليه في الدلالة ما يكون تميز له المثل المضروب للحقيقة ، فأما إذا عزب عن النفس معنى الحقيقة فلا بد من الرجوع إليه بالتفسير له .

وقد ذهب قوم إلى أن المجاز كذب . وهذا قول فاسد ، لأن الصدق والكذب إنما يدخل في الاخبار ، ولو كان المجاز كذباً وكل فعل يُنسب إلى من لا يصح منه الفعل باطلاً لفسد أكثر الكلام لأنهم يقولون : نبت البقل ، وطال السحر ، وأينع الثمر ، ورخص السعر ، وكان هذا الفعل منك في وقت

كذا ، والفعل لم يكن وإنما كَوَّنَ ، والله سبحانه يقول : «فإذا عزم الأمر» (٣١) والأمر لا يعزم وإنما يعزم عليه . ويقول : «فما ربحت تجارتهم» (٣٢) والتجارة لا تربح وإنما يربح فيها . ولو شاء معبر أن يعبر عن هذه الأحوال وأمثالها بعبارة لا ينسب إليها فعل لتعذر عليه في هذه اللغة ، نعم وفي غيرها من اللغات . والعرب تقول : (بارض بني فلان شجر قد صاح) ، إذا طال ، لما تبين الشجر للناظرين بطوله دل على نفسه ، جعلوه كأنه صاح ، لأن الصائح يدل على نفسه . ومثله قول العجاج (٣٣) :

كالكرم إذ نادى من الكافور

وتقول : هذا شجر واعد ، كأنه لما نور واعد أن يشمر ، ونبات واعد : إذا أقبل بماء ونضرة . قال سويد بن كراع (٣٤) وذكر النور :

رعى غير مذعور بين وراقه  
لعماع مهاده الدكادك واعد

(١٢١) وهذا كاف في تعرف أحكام المجاز .

قول في الايجاز (٣٥) :

قد (٣٦) ذكرنا عند القول على كمية الكلام المواضع التي تصلح للايجاز والاختصار وحذف فضول الكلام ، واستوفينا ما يختص بهذا المعنى هناك استيفاءً لانحتاج معه الى اعادة قول فيه .

ونحن نذكر هاهنا ماهية الايجاز وأوضاعه والوجه في استعماله ، لتكون قد وفينا هذا الكتاب حقه بوضع كل فن منه في موضعه .

نقول : إن الايجاز هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف .

وهو على ضربين :

أحدهما : مطابقة العبارة للغرض من غير زيادة ولا نقص ، وهذا الذي قلنا فيما تقدم انه مساواة اللفظ للمعنى .

والآخر : أن يكون في اللفظ حذف للغناء عنه في ذلك الموضع ، كقولك : بنو فلان يطوهم أهل الطريق ، والسخاء سخاء حاتم . والمحذوف : بنو فلان تطوهم الطريق ، والسخاء حاتم .

وقد يحذف مبتدأ ، كقولهم : الهلال والله . وقوله تعالى : «سورة أنزلناها» (٣٧) أي : هذا الهلال ، وهذه سورة .

ويحذفون الخبر ، كقوله سبحانه : « طاعة وقول معروف »<sup>(١١)</sup> . أي : طاعة وقول معروف أمثل .

ويحذفون خبر ( إن ) ، كقول الشاعر<sup>(١٢)</sup> :

إن محلاً وإن مرثعلاً  
وإن في السفر إن مضوا مهلاً

أي : إن لنا محلاً .

ويحذفون الجواب ، كقوله ، عز اسمه ، « ولو أن قرآناً سُرِّت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كلَّم به الموتى »<sup>(١٣)</sup> . كأنه قيل : لكان هذا القرآن . وقوله تعالى ( ١٢٢ ) : « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين »<sup>(١٤)</sup> . فكأنه قيل :

حصلوا على النعيم الذي لا يشوبه تكديرٌ ، وإنما صار حذف الجواب هاهنا أبلغ من آتيانه ، لأن النفس تذهب كل مذهب ، ولو ذُكر لكان مقصوداً على ما ذكرناه .

ويحذفون المضاف ويقيمون المضاف إليه مقامه ويجعلون الفعل له ، كقوله تعالى : « وأشربوا في قلوبهم العجَلَ »<sup>(١٥)</sup> أي : حب العجل ، وقوله : « ولكن البر من آمن بالله »<sup>(١٦)</sup> ، أي : بر من آمن بالله ، وقوله : « وسئل القرية »<sup>(١٧)</sup> ، أي : أهل القرية ، وقول الهذلي<sup>(١٨)</sup> :

يُمسَى بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ  
مِنَ [ الخُرْس ] الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ

أي : صاحب حانوت خمر .

ومن الحذف أن يوقع الفعل على شيئين وهو على أحدهما ويضمير للآخر فعلة ، كقوله تعالى : « يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بأكوابٍ وأباريقٍ وكأسٍ من معينٍ . . وفاكهةٍ مما يتخيرون ولحمٍ طيرٍ مما يشتهون وحورٌ عِينٌ »<sup>(١٩)</sup> . والفاكهة والحور واللحم لأيطاف ، وإنما أراد : ويؤتون بفاكهة ولحم طيرٍ وحورٍ ، وكقول الشاعر<sup>(٢٠)</sup> :

إذا ما الغانياتُ وبَرَزْنَ يوماً  
وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونََا

والعيون لا تُزَّجج ، وإنما أراد : وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَكَحَّلْنَ العُيُونَ .

ويحذفون الكلمة والكلمتين اختصاراً كقوله تعالى : « ولوترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا »<sup>(٢١)</sup> أي : يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا ، وكقول ذي الرمة<sup>(٢٢)</sup> يصف حميراً :

فَلَمَّا لَيْسَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ حِينَ نَضَبَتْ لَهُ مِنْ خِذَا آذَانِهَا وَهُوَ جَامِحٌ

أراد : أو حين اقبل . وكقوله تعالى « قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٥٧)</sup> . أي : هي للذين آمنوا في الحياة مشتركة وفي الآخرة خالصة .

ومحذفون بعض الكلام بالاختصار والاضمار فيشكل ، كقوله تعالى : « أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ »<sup>(٥٨)</sup> . والمعنى : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ذَهَبَتْ نَفْسُكَ حَسْرَةً عَلَيْهِ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . وكقول الشاعر<sup>(٥٩)</sup> :

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحْرَمٌ      عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ

يريد : لا تدفنونني ولكن دعوني للتي يُقال لها إذا صيدت : خامري أم عامر ، يعني الضيغم ليأكلني .

ومحذفون جواب القسم ، كقوله تعالى : « ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِنذَامِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا [ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ] »<sup>(٦٠)</sup> . كأنه قيل : ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ لَتُبْعَثُنَّ ، فقال الكافرون : هذا شيء عجيب ، أَئِنذَامِتْنَا تُبْعَثُ ، ثم قالوا : ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ .

ومحذفون ( لا ) من الكلام ، والمعنى إثباتها ، كقوله تعالى :

« نَالَهُ نَفْتُونَ تَذَكَّرُ يُوسُفَ »<sup>(٦١)</sup> . والمعنى : لا تزال تذكر يوسف . وكقول الشاعر<sup>(٦٢)</sup> :  
فَقُلْتُ بَيْنَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

( ١٢٤ ) ومن المحذف أن يضمروا لغير مذكور اختصاراً ، كقوله تعالى :  
« حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »<sup>(٦٣)</sup> ، يعني الشمس ولم يذكرها قبل . وكقول لبيد<sup>(٦٤)</sup> :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ      وَاجَسْنَ عَسْرَاتِ الشُّغُفُورِ فَلَسْلَامُهَا

ومحذفون الصفات ، كقوله ، عز اسمه : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ »<sup>(٦٥)</sup> ، والمعنى : وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون .

ومن مستحسن الایجاز المطابق قوله تعالى : « ولکم فی القصاص حیاة »<sup>(١١١)</sup> لما فیہ من حُسن النظم وقلة الحروف ووضوح الابانة .

وقوله تعالى : « یحسبون کل صبیحة علیهم »<sup>(١١٢)</sup> والغرض فیہ المبالغة فی وصفهم بالفزع ، وقد بلغ فی سهولة العبارة وقلة النظم کل مبلغ فی الوصف بذلك .

وقول النبی صلی الله علیه وسلم : ( إنکم لتکثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع )<sup>(١١٣)</sup> ، وقولہ : ( المرء کثیر بأخیه )<sup>(١١٤)</sup> .

وقول علیؑ ، علیه السلام : ( قيمة کل امریء ما یجسُن )<sup>(١١٥)</sup> ، وقولہ : ( المرء مخبوء تحت لسانه وتکلموا تعرّفوا )<sup>(١١٦)</sup> .

وقول ابن عباس<sup>(١١٧)</sup> وقد سُئل : انی لک هذا العلم ؟ فقال : قلب عقول ولسان سؤول .  
والایجاز علی ضربین : حذف وحصر .

فالحذف : إسقاط كلمة من الأصل ، ! وقد مُثل بأمثلة كثيرة .

والحصر : ايراد المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، كقول امریء القیس<sup>(١١٨)</sup> :

عل فیکل یعطیک [ قبل سؤالہ ] أفانین جری غیر کز ولا وان

( ١٢٥ ) لأنه قد جمع بقوله ( أفانین ) ما لو فضله وعدده لكان كثيراً .

فالكلام يُنسبُ الى الطول لثلاثة أشياء : الخروج عن الغرض ، وسلوك الطريق الابعد في الابانة عن المعنى ، وكثرة الفائدة .

فالأول : كالذي يدخل في الدعاء من الاطراء والتعظيم والتشبيب الذي يتقدم المدح .

والثاني : كقولك : تحرك حركة سريعة في مكان : أسرع .

والثالث : كقولك في المدح : فلان نعم الرجل .

فان قلت : صححت ديانته وتمت مروته ، فقد أفدت تفسير الأول .

فان قلت : كريم الأصل زكي الفرع ، فقد زدت في الفائدة ما لم يتقدم ذكره في جملة ولا تفصيل .



والكلام يتفاضل في الایجاز ، وذلك كقولك : لو جاز أن يقوم الانسان لكنت قيمته بحسب ما يجسب .  
وأحسن منه قول علي ، عليه السلام : ( قيمة كل امرئ ما يجسب ) .

ومن سُنحس الشعر الموجز قول زهير<sup>(٣١)</sup> :  
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَّابِهِ هَرِمًا  
يَلْقَى السَّمَاةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

وقول جرير<sup>(٣٢)</sup> :  
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ  
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

وقال عبدالرحمن بن حسان<sup>(٣٣)</sup> :  
وَأَنْ أَمْرًا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا  
مَنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدًا  
وَالنُّظْمُ الْوَجِيزُ كَثِيرٌ .

والاختصار على ضربين : اختصار بأسقاط معنى ، واختصار من غير إسقاط معنى .  
( ١٢٦ ) فالاختصار بأسقاط معنى يحسن عند ذكر الأهم وما كانت الحاجة إليه ألزم لتقدم الأولى بالتقدمة .

والاختصار من غير إسقاط معنى يكون لخمسة أوجه :  
الجملة والاستعارة والتشبيه والتخليص والترتيب .  
فالاختصار بالجملة يوضحه التمثيل بالعدد ، لأنك إذا قلت :  
( عليه تسعة واحد عشر وثلاثة عشر وسبعة عشر ) ، كان قولك : ( عليك خمسون ) أخصر من التفصيل ولم  
يخل .

ومن الاختصار بالجملة ذكر الجنس بدلًا من الأنواع ، كقولك : ( الله خالق الأفلاك والارضين والرياح  
والامطار والسحب والحيوانات وغيرها من الجزئيات والكمليات ) . فإذا اختصرت قلت : ( لله خالق كل جوهر  
موجود ) ، أتيت بالمعنى من غير اخلال ، إلا أن تفصيل الأنواع أبين ، فذكره بحسن في موضع الأطناب للبيان .  
ومنه : وضع الاستخبار على الانتظام ، كقولك : ( أين فلان ) ؟ فقد انتظم كل ما يستخبر عنه من الامكنة  
وأغنى عن قولك :

( أفلان بالشام أم بمصر أم بالعراق أم بغيرها ) ؟ .  
والاختصار بالاستعارة يبين المعنى الغامض ويخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة وما لم تتمكن به  
المعرفة الى ما تتمكن به ، ويوجب اختصاراً لا محالة ، لأنه لو عبر عنه على الحقيقة لاحتج الى شرح طويل يظهره  
بعد غموضه ، ومثال ذلك أنك لو أسقطت الاستعارة من قول امرئ القيس<sup>(٣٤)</sup> في وصف الفرس ( قيد الأوابد )

لاحتجت أن تقول : ( هذا الفرس لشدة عذوه ( ١٢٧ ) يتمكن من أخذ الأوبد أشد تمكن فكأنه يقيدُها ) ،  
وصفته به ( قيد الأوبد ) يعني عن هذا كله .

والاختصار بالتشبيه<sup>(٣١)</sup> يُخرج المعنى الأغمض الى الأوضح كما تُخرجه الاستعارة ، وذلك أنك إذا قلت :  
( ادراك العقل للمعاني كادراك البصر للمبصرات ) أوضحت واستغنيت عن إطالة الشرح والتفسير .

والاختصار بالتخليص أنك إذا خلصت معنى مما اختلط به استغنيت ان تذكر ما ليس منه مع ذكره . وهذا  
يُدرِك بالبحث عن الغرض وما يحتاج في الغرض اليه وما يطابقه . فاذا علمت هذه الاشياء بان الحشو في الكلام  
والفضول التي لا يحتاج اليها .

فإنما الاختصار بالترتيب فإن الترتيب اذا وقع في الكلام بان واستغنى عن الشرح ، واذا عُلِمَ الترتيب استغلق  
واحتاج الى التكرير والتفسير ، ومن عرف مرتبة الشيء قصده واستغنى عن تطلبه ، ولا يستوي من طلب شيئاً  
ومن يعرف موضعه ، اذ من طلب شيئاً وهو يعرف موضعه غير محتاج الى تكلف ما يحتاج الى تكلفه من طلب شيئاً  
وهو لا يعرف موضعه . وهذه سبيل المعاني إذا رُبِّت وإذا لم تُرَبَّ .

والايجاز والاطناب المقرونان بالإبانة داخلان في حكم البلاغة ، كما أن التقصير والتطويل داخلان في حكم  
العي كما ذكرنا فيما سلف .

والايجاز شرطه ألا يخل بشيء من المعنى المُفاض فيه ، وليس كذلك التقصير فإنه لا يُد من تخلل الانحلال له .

والاطناب حكمه تفصيل المعنى وإيراد توابعه ( ١٢٨ ) واقتصاص الفروع المتشعبة منه في المواضع التي يحسن  
فيها التفصيل ، وله أمكنة يفتقر فيها الى استعماله قد عدناها فيما تقدم .

وأما التطويل فعي لأنه تكلف الكثير فيما يكفي فيه القليل ، ومستعمله كسالك الطريق البعيدة جهلاً منه  
بالقرية القريبة ، ومستعمل الاطناب البين ليس كذلك لأنه كسالك طريق بعيدة .

والايجاز أيضاً على وجهين :

أحدهما : إظهار النكتة بعد الاحاطة بشرح الجملة ، وهذا يكون في العلوم القياسية ، لأن الجملة اذا  
حصلت اكفى بذكر النكتة<sup>(٣٢)</sup> لأنها حينئذ تكون دالة عليها . وهذا الضرب من الايجاز لا يكون إلا بعد ما يتقرر  
في النفس من المعرفة بشرح الجملة .

والآخر : اختصار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة ، وهذا لم يتقرر له حال خاصة يكون جاراً لها من حيث يعلق بها عند من فهم كيف وجه التعلق فيها .

وهذا كافٍ في معرفة أحكام الإيجاز ، ومع بسطنا للقول في الإيجاز وتعريفنا بضروبه ووجوهه فلا ينبغي للكاتب أن يستعمل أكثر ما ذكرناه من الخذف الواقع فيه في الرسائل ، ذاهباً في ذلك مذهب القرآن ، فإن القرآن نزل بلغة العرب فخطبوا بالمتعارف بينهم ، وليس كذلك حكم الرسائل ، وإنما ينبغي له أن يعرف أحكامه ، ويكون الذي يستعمله من الإيجاز جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، والمطابقة التي هي مساواة اللفظ للمعنى في المواضع التي ( ١٢٩ ) تقتضي ذلك حسبها بيناه في باب البلاغة وأقسامها الأصلية .

قول في الاستعارة<sup>(٣)</sup> :

للاستعارة موقع من البلاغة خطير وموضع من الابانة كبير ، لأنها اذا وُفيت حقها ووضعت بحيث يليق بها كسبت اللفظ جوهرية تنقله عما كان عليه لو استعمل على ما وضع في اللغة زادته وضوحاً يضوع أريجه ويسينج أجيجه .

والفرق بينها وبين التشبيه أن التشبيه على أصله في الكلام لا يستعمل إلا بأداته الموضوعه له في أصل اللغة فلم يتغير عن حقيقته . وليست كذلك الاستعارة لأنها تعلق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة .

وكل استعارة فلا بد فيها من ثلاثة أشياء : مُستعار منه ، ومُستعار له ، ومستعار .

فالمستعار منه : هو معنى الأصل الذي وضعت له العبارة أولاً .

والمستعار له : هو معنى الفرع ، وهو المعنى الذي لم توضع له العبارة أولاً .

والمستعار : هو اللفظ الذي نقل عن معنى الأصل الى معنى الفرع .

والمستعار منه والمستعار له لا بد من اشتراكهما في معنى واحد ، إلا أن المستعار منه هو الحقيقة ، وله قوة في المعنى والدلالة ليست للمستعار له ، ولولا اشتراكهما في معنى واحد لم يكن هناك مناسبة ولا مقاربة ولكان كل واحد منهما غريباً من الآخر وكانت الاستعارة لا تحسن .

( ١٣٠ ) وكل استعارة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه ، إلا أن الاستعارة نقل الكلمة بأداته الدالة عليه .

والاستعارات كلها تتضمن معنى التشبيه ، وليس كل تشبيه يتضمن معنى الاستعارة .  
وكل استعارة بليغة فهي توجب بياناً لا تقوم فيها الحقيقة مقامها ، ولو قامت الحقيقة ذلك المقام لأجزت ولم  
يُنتج الى الاستعارة .

ولو استعرت استعارة اجتمع المستعار له والمستعار منه فيها في معنيين متشاكلين غير متماثلين لم يخرجها ذلك  
من ان تكون<sup>(٣١)</sup> المشاكلة تجمعها في معنى من أجله تشاكلاً إما بالنفس وإما بغيرها .

ولا تخلو استعارة من حقيقة ومعنى مشترك بين المستعار والمستعار له وبيان لا يفهم بالحقيقة ، فالحقيقة هي أصل  
الدلالة على المعنى في اللغة ، كقوله تعالى : « وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً »<sup>(٣٢)</sup> . وحقيقة  
( قدمنا ) : عمدنا ، و( قدمنا ) أبلغ ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره ، لأنه لامهاله اياهم  
كالغائب عنهم ، فلما قدم رآهم على خلاف ما ألَّه به ، والهباء المنثور : ماترى في شعاع الشمس الداخل من  
الكوى ، والهباء المنبت : ماسطع من سنايك الخيل . وإنما اراد : أنا أبطلناه كما أن هذا مبطل لا يلمس ولا يتنفع  
به .

وكقوله : « فاصدع بما تؤمر »<sup>(٣٣)</sup> : حقيقته قبلغ ، إلا أن للصدع تأثيراً كصاع ( ١٣١ ) الزجاجية ،  
والتبليغ قد يضعف حتى يكون لا تأثير له ويجمع معناها الاتصال ، والاتصال الذي له تأثير كصدع الزجاجية أبلغ  
من الاتصال الذي لا تأثير له .

وكصفة امرىء القيس الفرس بـ ( قيد الأوابد ) والحقيقة مانع الأوابد ، و( قيد الأوابد ) أنصغ وأبلغ .  
وكقولهم : ( العروض ميزان الشعر ) ، حقيقته<sup>(٣٤)</sup> تقويم الشعر ، والاستعارة فيه أحسن .  
والمعنى المشترك بين المستعار ( منه ) والمستعار له والبيان الذي يفهم بالاستعارة ولا يفهم بالحقيقة يتضح بهذا  
التشيل : قال الله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة »<sup>(٣٥)</sup> ، المستعار منه جناح الطائر ، والمستعار له  
الذل ، والمعنى الذي يجمعها الانخفاض ، والبيان الذي يفهم بالاستعارة ولا يفهم بالحقيقة أن انخفاض الطائر  
بجناحه أئين من انخفاض الانسان بدلالة أنه يساعد انخفاض الطائر بجناحه وله في ذلك قوة ليست لغيره ، لأنه  
على حسب قوته في الاستعارة تكون قوته في الانخفاض .

وقال سبحانه : « واشتعل الرأس شيباً »<sup>(٣٦)</sup> ، المستعار منه النار ، والمستعار له الشيب ، والمعنى الذي يجمعها  
الانبساط ، وانبساط النار فيما وقعت فيه أقوى ، فالقوة هاهنا للانبساط وهي أئين .

وقال سبحانه : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم »<sup>(٣٧)</sup> ، المستعار منه المرأة ، والمستعار له الريح ،  
والمعنى الجامع لهما النشء . والمرأة العقيم يمنع منها نشء وليد ، والريح يمتنع منها نشء سحاب . ( ١٣٢ )

والاستعارةُ على ضربين : حسنة وقيحة .

فالحسنةُ : ما أوجبت بلاغةً ببيانٍ لاتنوبُ فيه الحقيقةُ منابها ، كوصفِ امرئٍ القيسِ الفرسَ بـ ( قيد الأوابد ) .

والمراتبُ على مراتبٍ في القبح ، فأقبحها ماخلا من وجوه البلاغة ، وأقربها من الحسنة ماكثرت فيه وجوه البلاغة ، ومايرتّب على حسب كثرة أسباب البلاغة وقيلتها .

وقد عاب قومٌ على أبي تمام قوله <sup>(٨١)</sup> :  
لاتسقني ماء الملامِ فلأني  
صَبُّ قد استعذبتُ ماء بُكائي

لأن قوله : ( ماء الملام ) لا بيان فيه ، بل قوله : ( لاتلمني ) وهو حقيقة أوجز وأبين .  
ومثلُ هذا قد يحسنُ بعضُ الحُسنِ لما فيه من مطابقة ( ماء الملام ) بماء البكاء ، كما تحسنُ الاستعارةُ على المزاوجة ، وهي كقوله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » <sup>(٨٢)</sup> ، فالاعتداء الثاني ليس باعتداء وإنما هو جزاء ، وفي هذه الاستعارة بيانٌ لاتبلغه الحقيقةُ .

وأما قوله <sup>(٨٣)</sup> :

سبمون ألفاً كآساد الشرى نضجت  
أعمارهم قبل نُضج التين والعنبِ

فاستعارة في غاية القبح ، إذ ليس فيها بيانٌ يحسنُ في البلاغة لاتؤديه الحقيقةُ ، ولامطابقة كالمطابقة في البيت المتقدم ، على أن بعضَ المفسرين قد احتجّ له في هذه الاستعارة بأن الروم كانوا يقولون : لاينضجُ التينُ والعنبُ حتى يهلك هؤلاء القوم ، ( ١٣٣ ) فلما أهلكتهم المسلمون قبل الوقت الذي كانوا ينتظرونه استعمل هذه الاستعارة على وجه التكذيب . وهذا مالايلزم ان يعرفه السامع ولايجري الى خلده .

ومن الاستعارة القبيحة قولُ بعضهم <sup>(٨٤)</sup> :

اسفري للعيونِ يا ضرة الشمسِ

لُبعده من جميع طرق الاستعارة وخروجه عن دائرتها ، وماجرأ هذا المستعير على الاستعارة إلا ظنه أن الضرة لاتكون إلا وضيئة جميلة .

ومما يفرق بين الاستعارتين القبيحة والحسنة قول الشاعر :

أَيَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَا

نقله : «فأنفذا» استعارة حسنة ، لأنها بلاغة في وصف السرعة والسهولة ، وكذلك لو قال : «فأقصدا» لأنها بلاغة في تحقيق الإصابة . ولو قال : «فأدخلا» أو «فأولجا» لكانت استعارة قبيحة مخالفة للبلاغة ، لأنها لا توجب المبالغة في الوصف بالسهولة والسرعة .

والأصل في الاستعارة أن العرب كانت تستعير الكلمة فتضعها في مكان الكلمة إذا كانت مجاورة لها أو بسبب منها ، فيقولون للنبات : نَوءٌ ، لأنه عن النوء يكون . قال رؤبة<sup>(٨٨)</sup> :

وَجَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ الْمُرْتَزِقِ

أي : جفَّ البقل .

ويقولون : أصابنا ربيعٌ باكراً ، أي مطراً ، لأنه يكون في الربيع ( ١٣٤ ) ويقولون للمطر : سماءٌ ، لأنه ينزل من السماء ، قال الشاعر<sup>(٨٩)</sup> :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

ومنه قولهم : مازلنا نطأ السماء حتى آتيناكم .

ويقولون : رَسَمَ فُلَانٌ فُلَانًا بِمِيسَمٍ سَوْءٍ ، إذا ألصق به عاراً . قال الله تعالى في الوليد بن المغيرة : «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ»<sup>(٩٠)</sup> أي : نلصق به عاراً ، ولا عارَ أفحش مما وصفه به من الحلف والغيبة والنميمة والبخل والظلم والأثم والجفاء والدعوة . قال جرير<sup>(٩١)</sup> :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفِرْزْدِقِ مِيسَمِي  
وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

يريد : أنه أبقى عليهما من عار الهجاء ما يقوم مقام الجذع والوسم .  
ويقولون : دُقُّ مَاعِنْدَ فُلَانٍ ، ودُقِّي الْفِرْسَ . أي : اختبرهما . وأصل الذوق بالفم ، ولكنه لما كان الذوق للاختبار والاعتبار رُدُّ إلى أصله . وأمثال هذا في الكلام كثير .

ثم وقع التوسع في الاستعارات واستنبط الناس منها ما حملوه على حكم اللغة لتحسينها للكلام ومنابها في البيان المناب الذي لا تنوبه الحقائق .

- ومن الاستعارة في كتاب الله :
- قوله سبحانه : « إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ »<sup>(١٠٦)</sup> .
- وقوله : « بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ »<sup>(١٠٧)</sup> .
- وقوله : « سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ »<sup>(١٠٨)</sup> .
- وقوله : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ »<sup>(١٠٩)</sup> .
- وقوله : « وَأَفْثَتُهُمْ هَوَاءٌ »<sup>(١١٠)</sup> .
- وقوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا »<sup>(١١١)</sup> .
- وقوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا »<sup>(١١٢)</sup> .
- وقوله : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ »<sup>(١١٣)</sup> .
- ( ١٥٢ ) وقوله : « مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ »<sup>(١١٤)</sup> .
- وقوله : « وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمُ »<sup>(١١٥)</sup> .
- وقوله : « وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ »<sup>(١١٦)</sup> .
- وقوله : « [ وَ ] لَكِنِ [ لَا ] تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا »<sup>(١١٧)</sup> . والسِرُّ هاهنا النكاح ، لأن النكاح يكون سِرًّا ولا يظهر .
- وقوله : « نَسَاؤُكُمْ خِرْتُ لَكُمْ »<sup>(١١٨)</sup> .
- وقوله : « هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ »<sup>(١١٩)</sup> .
- وأمثال لذلك كثيرة .

ومن الاستعارة في كلام البلغاء من الناس :

- قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : ( النساء حبائل الشيطان )<sup>(١٢٠)</sup> ، و ( الشباب شعبة من الجنون )<sup>(١٢١)</sup> ، و ( المسلم مرأة أخيه )<sup>(١٢٢)</sup> .
- وقول علي عليه السلام : ( السُّفْرُ ميزانُ القوم )<sup>(١٢٣)</sup> .
- وقول الحسن ابنه عليها السلام : ( إِذَا أَنْكَرْتَ ذَهَنَكَ فَاقْدَحْهُ بِعَاقِلٍ ) .
- وقول الحجاج<sup>(١٢٤)</sup> : ( رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً جَعَلَ لِنَفْسِهِ خَطَامًا وَزَمَامًا فَقَادَهَا بِزَمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذَادَهَا بِخَطَامِهَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ) .
- وقول بعضهم في وصف حرب : ( لِحِقْوِهِمْ فَجَعَلُوا الْمُرَانَ أَرْبِنَةَ الْقُلُوبِ فَاسْتَقَوْا بِهَا أَرْوَاحَهُمْ ) .



وقول بعض الأعراب : ( خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ قَدْ أَلْقَتْ عَلَى الْأَرْضِ أَكَارِعَهَا فَمَحَتْ صُورَةَ الْأَبْدَانِ فِيهَا نَتَعَارَفْتُ إِلَّا بِالْأَذَانِ ) .

ومن الاستعارة بالشعر :

قول امرئ القيس (١١١) :  
وليلٍ كموج البحر . . . . . وقد تقدّم . .

وقول الأعشى (١١٢) ، وذكر روضة :

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبِ شَرِقُ  
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ

والعرب تقول (١١٣) : ضَحِكَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا أَنْبَتَتْ ، لِأَنَّهَا تُبْدِي عَنْ حُسْنِ النَّبَاتِ وَتَتَفَتَّقُ ( ١٣٦ ) عَنْ الزَّهْرِ كَمَا يَفْتَرُّ الضَّاحِكُ عَنِ الشَّجَرِ . وَلِلذَلِكَ قَالُوا لَطَلَعَ النَّخْلُ إِذَا انْفَتَقَ عَنْهُ كَافُورُهُ : الضُّحْكُ ، لِأَنَّهُ يَدُومُنُهُ لِلنَّظَرِ كِبْيَاضِ الشَّجَرِ .

وقيل : النَّوْرُ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ ، لِأَنَّهُ يَدُورُ مَعَهَا .  
وقال الآخر :

ضَحِكَ الْمَرْءُ بِهَا ثُمَّ بَكَى

يريدُ بِضُحِكِهِ انْعِقَاقَهُ بِالْبَرْقِ ، وَبِبُكَائِهِ الْمَطَرَ .

وقول ذي الرمة (١١٤) :

وَدَوِّيَّةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ عَسَفَتْهَا  
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ

وقول دكين (١١٥) :

وقد تعاللت ذميل العنس  
بالسوط في ديمومة كالترس

إِذْ عَرَجَ اللَّيْلُ بِرُوحِ الشَّمْسِ .

وقول طرفة (١١١) :  
وَوَجْهِهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ  
عَلَيْهِ نَقِيٌّ رَدَاةَهَا  
اللونِ لم يَتَّخِذُ

وقول الأَفْوَه (١١٢) :  
كَيْفَ الرَّشَادُ وَقَدْ خُلِّقْتَ فِي نَقْرِ  
لَهُمْ عَنِ الرَّشَادِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ

وقول أبي ذؤيب (١١٣) :  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْنَبَتْ  
الْفَيْتُ كُلُّ أَظْفَارِهَا  
تَمِيمَةَ لَأَتَنْفَعُ

(١٣٧) وقول لبيد (١١٤) :  
أَلَا طَرَقْتُ مِيَّ هَيَوْمًا بِذِكْرِهَا  
وَأَيْدِي الشُّرَيَّا جُنْحُ فِي الْمَغَارِبِ

وقول الفرزدق (١١٥) :  
أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعَوْدِ  
وَسَاقِ الشُّرَيَّا فِي الثُّرَى  
فِي مُلَاقَتِهِ الْفَجْرُ

وقول ابن المعتز (١١٦) :  
وَقَدْ رَكَّضْتُ بِنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي  
وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنِحَةِ السَّرْوِ

وقول أبي نواس (١١٧) :  
مَازَلْتُ اسْتَلُّ رُوحَ الدُّنْ  
وَأَسْتَقِي دَمَهُ  
حَتَّى انْتَهَيْتُ وَلِي رُوحَانِ  
وَالدُّنْ مَطْرَحاً  
فِي لَطْفِ مَنْ جَوْفِ  
فِي جَسَدِي دَنَاءُ بِلَا رُوحِ

والاستعارات كثيرة في سائر فنون الكلام ، والذي أتينا به كافٍ في التمثيل .

قول في التشبيه<sup>(١٣٨)</sup> :

التشبيه : هو العقد على أن أحد الشئين يسدُّ مسدَّ الآخر ويقومُ مقامه في المشاهدة حتى لو عُدِمَ أحدهما ووجد الآخر لم يكن بينهما تباينٌ في الحقيقة ، كجسمين من فضةٍ وجسمين من صُفْرٍ ، فهذا أصلُ الشبهِ ، والتشبيه فعلُ المشبِّه ، والتماثلُ ليس بفعلٍ ، وكذلك التشابهُ ، وإنما يتصرَّفُ تصرُّفُ الفعل ، وحقيقةُ التماثلِ بالنفس ونظيره في ذلك الوجوب ، وذلك أنك إذا قلتَ ( ١٣٨ ) في السوادين : إنهما متماثلان ، فإنها يتماثلان بأنفسهما لا بفعل فاعل ، لأنهما في الشاهد والغائب مستحقان لهذه الصفة .

والمماثلة من الألفاظ المشتركة ، فتارة تكون بمعنى التشبيه وتارة تكون بمعنى التماثل ، فإذا قلتَ : مائلٌ بينَ الشئين فهو كقولك : شبهُ أحدهما بالآخر ، وإذا قلتَ : مائلُ الشئِ الشئِ فهو بالنفس ، كقولك : تماثلُ الشئان .

والتشبيه على ضربين : تشبيه تحقيق وتشبيه تقدير . فتشبيهُ التحقيق المطلق هو التشبيهُ بالنفس كقولك : هذا الجوهرُ كهذا الجوهر . وتشبيهُ التقدير هو التشبيه من وجهٍ دونَ وجهٍ كقولك : الشدةُ كالموتِ صعوبةً ، وهذا تشبيهٌ من جهة الصعوبة فيها لا يشتهه بالنفس .

والتشبيهُ تشبيهان : أحدهما يعبرُ عنه اللفظ ، والآخر يدلُّ عليه العقلُ من غيرِ عبارةٍ موضوعةٍ له ، وهو الجمعُ بين شئين في معنى يوجبُ الاستدلالَ التماثلَ فيه . فالذي يعبرُ عنه اللفظُ ما كانَ بآلةِ التشبيه ، كقولك : هذا كهذا ، ومثلُ هذا ، وشبه هذا ، فإذا استعملت هذه الآلة فقد وقعَ التشبيهُ ، سواء كانَ الشئان متماثلين أو غير متماثلين في الحقيقة ، وذلك نحو : جهلُ زيدٍ كالظلمةِ يتحيرُ فيها صاحبُها ، وعلمُ زيدٍ كالنورِ يتصرَّفُ فيه صاحبه . فالجهلُ ليس من جنس الظلمة ، والعلمُ ليس من جنس النور ، وقد شبهُ أحدهما بالآخر . والذي يدلُّ عليه العقلُ نحو : الطعمُ جسمٌ ، والريحُ جسمٌ ، فهذا يلزمُ الاستدلالَ التماثلَ فيه .

( ١٣٩ ) وقائله مشبهٌ وإن خفيَ عليه إذا كانَ إنما يتعرَّفُ بالاستدلال .

والتشبيهُ إما بالنفس وإما لمعنى : فالذي بالنفس هو الحقيقةُ كقولك : هذا الماءُ كهذا الماء . والذي لمعنى كتشبيه العلم بالنور ، والمعنى الذي يجمعهما التبيين ، لأن النورَ يضيءُ فيتبين به ، والعلم يوضح فيتبين به .

ويلاغةُ التشبيهِ الجمعُ بين شئين بمعنى يجمعهما يكسبُ بيانَ أحدهما بالآخر ، كقوله تعالى : « والذين يدعونَ

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كبايظ كَفَيْهِ الى الماء لِيَبْلُغَ فاهُ وما هو ببالغِهِ «<sup>(١٢١)</sup>» ، فقد اجتمعا في الحاجة والحسرة على ما يفوت من درك الطلب . وكقوله : « خُلِقَ الانسانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ »<sup>(١٢٢)</sup> ، فقد اجتمعا في الوصف بالخفاف والرخاوة ، وقوله : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الخمار يحمل أسفارا »<sup>(١٢٣)</sup> ، فقد اجتمعا في الجهل بما حملا .

وقول لبيد<sup>(١٢٤)</sup> :

وَجَلَّ السُّيُورُ عَنِ الطُّلُوبِ كَأَنَّهَا  
زُبُرٌ تُجِدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا

فقد اجتمعت الطلوع والزبر في التبيين ، لأن الطلوع بيئتها السيول والزبر بيئتها الأقلام .

وقوله أيضاً<sup>(١٢٥)</sup> :

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّهَا  
صَبْهَاءُ رَاحٍ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

يقول : إن الناقة يسوقها نشاطها كما تسوق السحابة الجنوب .

( ١٤٠ ) وقول جرير<sup>(١٢٦)</sup> :

تُجْرِي السُّوَاكُ عَلَى أَغْرٍ كَأَنَّه  
بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ

قد اجتمعا في البياض والنقاء .

وقول نبي الرمة<sup>(١٢٧)</sup> :

كَحَلَاءٍ فِي بَسْرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ  
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

فقد اجتمعا في بياض يعلوه احمرار .

والجواهر وإن كان اشتباهها بالنفيس فإن التشبيه يقع ولا يراد تشبيه النفس ، نحو قولنا : ( هذا الخَلُّ في شِدَّةِ حموضته كهذا العسل في شِدَّةِ حلاوته ) . ولا يستعمل هذا الضرب من التشبيه إلا مقيداً .

والتشبيه البليغ ما أخرج الأغمض الى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن العاليف ، زين البلغاء في ذلك تفاضل .

والأظهر الذي يقع البيان بالتشبيه به على وجوه<sup>(١٢٨)</sup> :

منها : إخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة ، وهو كتشبيه المعدوم بالغائب .

ومنها : إخراج ما لم تجر به العادة الى ما جرت به العادة ، كتشبيه البعث بعد الموت بالاستيقاظ بعد النوم .  
ومنها : إخراج ما لا يعلم بالبدية الى ما يعلم بالبدية ، كتشبيه إعادة الأجسام بإعادة الكتاب .  
ومنها : إخراج ما لا قوة له بالصفة الى ما له قوة في الصفة ، كتشبيه ضياء الذبالة بضياء النهار .

وقال بعض أهل البلاغة : التشبيه على أربعة أضرب : تشبيه عين ( ١٤١ ) بعين ، وتشبيه حدث بحدث ،  
وتشبيه عين بحدث ، وتشبيه حدث بعين .

فتشبه العين بالعين ، كقول امرئ القيس (١٣٧) :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لُقُفَالِ

فتشبه إضاءة النجوم بإضاءة المصابيح فهما عيانان .

وتشبيه الحدث بالحدث ، كقول الأخر (٣٧) :

كَانَ بَيْنَ سُخْبِهَا غُدْيَهُ  
حَفِيفَ رِيحٍ أُونَسِيْسٍ حَيْه

فتشبه الصوت بحفيف الريح ، وهما حدثان .

وتشبيه العين بالحدث ، كقول النابغة (١٣٨) :

فإنك كالليل الذي هو مُذْرَكِي وَإِنْ جِلْتُ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَابِعُ  
فالعين المخاطب ، والحدث الليل .

وتشبيه الحدث بالعين ، كقوله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا [ برُبُّهم ] أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ » (١٣٩) ،  
فتشبه الأعمال وهي حدث بالرماد وهو عين .

وهذه الضروب الأربعة قد انتظمتها كلها أقسام التشبيه المتقدمة ، وإنما (١٣٩) مثلناها هاهنا لاتباع القسمة  
ما يستحقها من التفصيل .

ومن التشبيه بلاغةً وحقيقة : فالبلاغة كتشبيه أعمال الكفار بالسراب ، والحقيقة نحو : هذا الذهب كهذا الذهب<sup>(١٣٧)</sup> .

وتشبيه البلاغة يسمى تشبيه التقدير ، وهو يحتاج ( ١٤٢ ) الى تمثيل لكثيره وأطراده ، والثاني كقول امرئ القيس<sup>(١٣٨)</sup> :

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت      تعرّض أثناء الوشاح المفضل

وأصدق التشبيه ما إذا عكس لم يتعّض ولم يبطل ، بل يبقى على حاله .

وأحسنه ما تقابل في البيت الواحد منه تشبيهان لمشبهين كقول امرئ القيس<sup>(١٣٩)</sup> :

كان قلوب الطير رطباً وبابساً      لئدى وكثرها العناب والحشع البالي

وقول بشر<sup>(١٤٠)</sup> :

كان مشار النقع فوق رؤوسنا      وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

وقوله أيضاً<sup>(١٤١)</sup> :

من كل مشتهر في كف مشتهر      كان غرته والسيف نجمان

والتشبهات المفردات الحسان كثيرة جداً ، فمنها قول الشاعر<sup>(١٤٢)</sup> :

من وخص وجرّة مؤشّي أكارعهُ      طاوي المصير كسيف الضيق الفرد

وقول ذي الرمة<sup>(١٤٣)</sup> :

وعين كعين الرّم فيها ملاحهُ      هي السّخر أو أذهى التباساً وأغلق

وقول ابن المعتز<sup>(١٤٤)</sup> :

قد انقضت دولة الصيام وقد      بشر سقم الهلال بالعيد  
(١٤٣) يتلو الثريا كفاغر شره      يفتح فاه لاكل عنقود

والتشبيه تشبيهان : حسن ، وقبيح<sup>(١١٠)</sup> :

فالحسن ما أخرج الأغمض الى الأظهر فأفاد بياناً وأخبر عن حقيقة الشيء ، وقد ذكرت أحكامه وأمثلة فيها  
تقدم .

والقبح ما كان على خلاف ذلك ، فمنه قول بعضهم<sup>(١١١)</sup> :  
مُدْفَعٌ ضِدُّ خَدِّهِ مِثْلُ مَا الرُّوْعُ إِذَا مَا اعْتَبِرْتَ ضِدُّ السُّوْعِيِّ

وهذا عكس ما ينبغي ان يكون عليه التشبيه ، من قبل أنه شبه الأوضح بالأغمض وماتع عليه الحاسة بما  
لا تقع عليه الحاسة .

وقول الآخر<sup>(١١٢)</sup> :

وَلَهُ غُرَّةٌ كَلَوْنٍ وَصَالٍ فَوْقَهَا طُرَّةٌ كَلَوْنٍ صُدُودٍ

فأق فيه من القبح بمثل ما في الأول ، وشبهه محبوباً ، وهو سواد الطرّة ، بمكروه ، وهو الصدود . وقبيح من  
وجه آخر : وهو أنه شبه حقيقة باستعارة غير حسنة ، وتشبيه حقيقة باستعارة ضعيف ، لا سيما إذا كانت استعارة  
قبيحة .

ومن التشبيه ما يفوق بعضه بعضاً ، فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز<sup>(١١٣)</sup> :

مَاتَرَى الْمَدَّ قَدْ آتَاكَ بِمَاءٍ مُصْنَدَلٍ

وقول أبي بكر بن دريد<sup>(١١٤)</sup> :

وَكَاَنَّ دَجَلَةَ فِي عَوْجِهَا تَحْتَالُ بَيْنَ مَطَارِفِ دُكْنِ

( ١٤٤ ) فالتشبيهان مُصَيَّبَان ، إِلاَّ أَنْ تَشْبِيَهَ ابْنَ دُرَيْدٍ أَحْسَنُ وَمَعْنَاهُ أَبْلَغُ وَأَغْرَبُ .

ومن التشبيه ما يرفع المشبه ويضع المشبه به ، ومنه بالعكس من ذلك ، كأن يشبه إنساناً بكلب فيخسه أو كلباً  
بإنسان فيرفعه ، وليس يعصم من ذلك أن يقول : إنما أردت الانتفاع بالحراسة لا التشبيه من جهة الكلية  
والانسانية ، ألا ترى أن قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ »<sup>(١١٥)</sup> ، وقوله :  
« كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً »<sup>(١١٦)</sup> .

يتضمنان معنى التخسيس والتنقيص وإن كان التشبيه بهما على وصف من الأوصاف .



والتشبيهُ بغمضٍ إذا أُريدَ تشبيهه حالين بشيءٍ واحدٍ على التقدير ، كقول الحَسَنِ البَصْرِيِّ<sup>(١٥٠)</sup> : ( كأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل ) . ومعناه : أنه مثل حاله في الآخرة وقد كان في الدنيا بحاله لو لم يكن فيها ولم يزل في الآخرة ، ويوضح ذلك أن يجعله بين شخصين أحدهما لم يزل في الآخرة ، والآخر قد كان في الدنيا ثم انتقل إلى الآخرة ، وبمثل قولِ الهَذَلِيِّ<sup>(١٥١)</sup> :

وإذا مضى شيءٌ كأن لم يُفعل

وقول امرئ القيس<sup>(١٥٢)</sup> :

كأن لم أركب جواداً لئلا  
ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

قول في البيان<sup>(١٥٣)</sup> :

( ١٤٥ ) البيان : اختصارُ المعنى للنفس في صيغةٍ توصله إليها من غير مُهلة . وإنما قالوا : من غير مُهلة ، ليفرق بينه وبين الدلالة ، لأن الدلالة تحضر المعنى للنفس وإن أبطأت<sup>(١٥٤)</sup> .

والبيان : الكشفُ عن المعنى حتى تدركه النفس من غير توقّف ، وإنما قيل : من غير توقّف ، لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الدالّ فلا يستحقّ اسمَ البيان على الإطلاق لموضع الحاجة إلى التوقف عليه ومراجعة الفكر فيه .

والبيان على طبقات متفاضلة : فأعلاها ما هجم السامع على حقيقة المعنى من غير حائلٍ يحول بينه وبين إدراكه في أسرع مدة . وأوسطها ما أوصل المعنى إلى النفس بحائلٍ كالزجاجة إلا أنه بسهولة . وأدونها ما أوصل المعنى إلى النفس بحائلٍ كالشفّ الرقيق والغلس اليسير من غير تعقيد .

وقيل<sup>(١٥٥)</sup> : البيان اسمٌ لكل شيءٍ كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجب دون الضمير ، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصولة كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أيّ جنسٍ كان ذلك الكلام<sup>(١٥٦)</sup> ، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع ، إنما هي الفهم والافهام ، فبأي شيءٍ بلغت الإفهام وأوضحت<sup>(١٥٧)</sup> المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

وأصنافُ الدلالات على المعاني من لفظٍ وغيره خمسة<sup>(١٥٨)</sup> : اللفظ ، والإشارة ، والخط ، والعقد ، والنسبة : وهي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عنها .

( ١٤٦ ) ولكل واحدٍ من هذه الخمسة صورةٌ تخصّه تنفرد بها عن الآخر ، وجلية لا يشركه فيها سواه ، وهي

التي تكشف أعيان المعاني في الجملة ثم حقائقها في التفسير ، وتوضح أجناسها وأقذارها وخاصها وعامها وطبقاتها في السار والصار واللغو والبهرج والساقط المخدج .

والإشارة واللفظ شريكان في البيان . والإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح ينوب كثيراً عن اللفظ في أشياء يقصد سترها عن بعض اللفظ ، وإخفاؤها عن قوم دون قوم من الجلاس ، وفيها مرفق ومعونة حاضرة ، ولولاها لم يتفاهم الناس خاص الخاص وجهلوا هذا الباب جملة ، وخاص الخاص الدلالة على الشيء بما لا يشركه فيه غيره ، كقولك : مكة ، وعمان ، وجنة الخلد ، وجهنم ، وكقولك : هذا ، مع الإشارة الى الشيء ، فإنه دلالة تخص الشيء بعينه ، قال الشاعر (١١٦) في ذلك :

أشارت	بطرف	العين	خيفة	أهلها
فأيقنت	أن الطرف	قد قال	مخزون	ولم
وأهلاً	وسهلاً	بالحبيب	تتكلم	الثيم

وقال آخر (١١٧) :

تسرى عينها عيني فتعرف وحيها وتعرف عيني مابه الوحي يرجع

وقال الآخر (١١٧) : ( ١٤٧ )

وللقب	علي	القلب
وفي	دليل	حين
العين	غني	للمب
من	أن	تنطق
		أفواه

ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت . ويحسن الإشارة باليد والرأس والعين والحاجب يتم حسن البيان .

وأما الخط ففضيلته ظاهرة ، وقد برهنا عليها فيما تقدم .

وأما العقد فهو تشكيل الأعداد بالأنامل ، وهو صورة الحساب كما ان الخط صورة اللفظ ، والحساب وإن كان دون اللفظ والخط في الرتبة فقد شهد التنزيل بفضله ودل على قوائده ، وهو يشتمل على معان كثيرة وفوائد جلية ، وفي عدم اللفظ ، [ فساد ] الخط ، والجهل بالعقد فساد جمل النعم ، وفقدان جمهور المنافع ، وانتقاص (١١٨) كل ما جعله الله [ لنا ] قواماً ومصلاً ونظاماً .

وأما النُصْبَةُ فهي الحال الدالة بغير عبارة ، الناطقة بغير لفظ ، المشيرة بغير يد ولا طرف . وهي ظاهرة في خلق السموات والأرض ، وكل صامت وناطق ، وجمادٍ ونامٍ ، ومقيمٍ وظاعين ، وزائدٍ وناقصٍ ، فالدلالة التي في المواتِ الجامدة كالدلالة التي في الحيوانات الناطقة ، فالصامتُ ناطقٌ بما فيه من الدلالة ، والأعجمُ مُعْرَبٌ بما فيه من البرهان ، ومتى دلَّ الشيءُ على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً وأشار إليه ( ١٤٨ ) وإن كان ساكناً ، وهذا القول شائع في جميع اللغات ، قال نُصَيْبُ (١١٠) :

فعاَجِبُوا فأننُوا بالذي أنتَ أهلهُ .  
ولو سكتوا أننتَ عليك الحقائقُ

وقال أبو العالية (١١١) :

ومعشرٍ صيدٍ ذوي نُجْلِهِ  
تري عليهم للندی أدلهُ

وقد تقدّم استشهدنا على مثل هذا الموضع بقول الحكماء :  
( كلُّ صامتٍ ناطقٌ ) . وقلنا : إن الصامتَ وإن كان لا يعرّبُ عن حاله فإن في شاهده من الدلائل عليه ما ينوبُ منابَ نطقه لو نطقَ فهو لذلك كالناطقِ .

والكلامُ على ضربين :

ضربٌ لا ينسبُ الى البيان وإن دلَّ على المعنى ، كقول الفرزدق (١١٢) :

وما مثلهُ في الناس إلا مُملُكاً  
أبو أمهٍ حيُّ أبوه يُقاربُهُ

وضربٌ ينسبُ الى البيان ، وهو كقوله أيضاً (١١٣) :

نصرمُ عني ودُّ بكرينِ وائلِ  
وما كان عني ودُّهم يتصرمُ

فوارضُ نأنيبي وتمتقرونها  
وقد يملأ القطرُ الاناءَ فيفعمُ

وكقول جرير (١١٤) :

أذاز الجميعِ الصالحينِ بذِي السُّدرِ  
فلا تُوسوا بيبي وبينكم الشرى  
أبيني لنا إن التحيةَ عن عُقرِ  
فإن الذي بيبي وبينكم مُثري

( ١٤٩ ) فهذه الأبياتُ تدلُّ وفيها بيانٌ ، والبيتُ الأولُ يدلُّ ولا بيانَ فيه .

وأسباب الأشكال التي تخرج الكلام عن البيان ثلاثة :

التعبير عن الأغلب ، وسلوك الطريق الأبعد ، واستعمال المشترك من اللفظ .

وكل أسباب الأشكال قد انتظمها بيت الفرزدق الأول ، لأنه قَدَمَ وأخِرَ ، واستعمل ما يقل استعماله ، فعبرَ الكلام عن الأغلب ، ولو أتى به على حقه لكان : ومماثلُهُ في الناس حَيٌّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مَمْلُكٌ أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ .

وأما سلوك الطريق الأبعد فإن أبا هذا المملك أبو هذا المدوح ، فدَلَّ على أنه خالهُ بهذا اللفظ البعيد .  
وأما استعمال المشترك من اللفظ فقوله : حَيٌّ ، لأن هذه اللفظة مشتركة بين حَيٍّ من الحياة وحَيٍّ من أحياء العرب .

ويحتاج في البيان إلى ثلاثة أشياء : النشاط ، والتمكن ، والتخير .  
فالنشاط له أوقات تتعين مراعاتها وأسباب يجب تصديها ، والحذر مما يذهبها ويقضي بالفتور ووقوف النفس عنه .

وأما التمكن فإنه ينبغي أن يتلطف في تمكين المعنى في النفس ، في الفكر فيه ومحاولة التصور له وتشبيهه بما قَرَّبَ ،  
منه من آيين الأشياء ، فإن تمثيله يزيد في وضوحه .

وأما التخير فينبغي أن يتخير العبارة بعد تمكين المعنى في النفس ، ويقصد إلى أخصر ما يدل عليه منها .  
والتزيل كله في غاية البيان ، والذي نذكره منه باعث على التدبير والتأمل :

قال الله تعالى : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ( ١٥٠ ) وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » (١٧٠) .  
وقال : « الْإِخْلَاءُ يَوْمئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » (١٧١) .  
وقال : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » (١٧٢) .

ومن البين في كلام البشر قول سيدهم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، في خطبة له : ( فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لأخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت ، فوالذي نفس محمد بيده ، ما بعد الموت من مستغتب ، ولا بعد الدنيا [ من ] دار ، إلا الجنة أو النار ) (١٧٣) .

وقول الشاعر (١٧٤) :

بِأَيْهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرِ شَيْمِيهِ  
 إِنْ التَّخَلُّقُ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ  
 فَلَا يُوَاتِيكَ فِيهَا نَابٌ مِنْ حَدَثٍ  
 إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانظُرْ بِمَنْ تَشُقُّ

وقول جرير<sup>(١٧٧)</sup> :

تَرَاضَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشٌ      بَرْدُ الخَيْلِ دَامِيَةَ الكُلُومِ

وقول الحطيئة<sup>(١٧٨)</sup> :

وَذَا فِتْنٌ إِنْ تَأْتِيهِ فِي صَنِيمَةٍ      إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ

وقول زهير<sup>(١٧٩)</sup> :

عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ      وَعِنْدَ المُقِيلِينَ السَّمَاةُ وَالبَدَلُ

وقول الأعشى<sup>(١٨٠)</sup> : ( ١٥١ ) ..

وَلَكِنْ أَرَى الدَّمَرَ الَّذِي هُوَ خَائِرٌ  
 إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَائِي عَادَ فَاغْسَادَا  
 سَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثِرْوَةٌ  
 فَلِلَّهِ هَذَا الدَّمَرُ كَيْفَ تَرَقَّدَا

وقول المرار<sup>(١٨١)</sup> :

إِذَا شَتَّ يَوْمًا أَنْ تَسِيدَ عَشِيرَةٌ  
 فَبِالْحِلْمِ سُدَّ لَا بِاللَّامَةِ وَالشُّتْمِ  
 فَاللَّجْلُ خَيْرٌ فاعلمنَّ مَغْبَةَ  
 مِنْ الجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمُسَ مِنْ ظُلْمِ

وقول جميل<sup>(١٨٢)</sup> :

لَا تَصْرَمِي يَا جَمَلُ حَبْلِي فَلِئَنِّي  
 وَرُودٌ عَلَى سَكَ الأُمُورِ صَدُورُ  
 وَإِنِّي عَلَى مَفْحِ الدَّمُوعِ الَّتِي تَرَى  
 لَجَلْدٌ عَلَى بَيْنِ الحَبِيبِ صَبُورُ

وَأَنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُهَا بِذِي الْغَضَى  
 عَلَى مَابِعِينِي مِنْ قَذَى  
 أَضَاءتْ لَنَا وَحِثِيَّةً غَيْرَ أَنَّهَا  
 مَعَ الْإِنْسِ تَرَعَى مَارَعُوا  
 لِبَصِيرٍ وَتَسِيرٍ

وهكذا كافٍ في معرفة أحكام البيان ، واحتذاء سَمْتِ الكلامِ البينِ .

### الهوامش

- (١) ينظر في الحقيقة والمجاز : المحصول ١/١ / ٣٩٥ - ٤٨٧ . الكوكب الدرّي ٤٨٥ . شرح الكوكب المنير ١ / ١٤٦ - ١٩٨ .  
 وينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢ / ٤٥٣ و ٣ / ١٩٣ وماليه من مصادر .

(٢) في الأصل : العادل

(٣) يوسف ٨٢ .

(٤) القرعة ٩ .

(٥) الأحزاب ٦ .

(٦) الرحمن ٣١ .

(٧) ديوانه ١٨ . وجاء في هامش الأصل : (وفي الصلْب ثلاث لغات مشهورة : بضم الصلْب وسكون اللام ، وبضمهما ، وبلتحتها ، ولغة غريبة وهي الصلْب) . وأشار إلى الزوزني (ينظر : شرح المعلقات للزوزني : ٤٦) . وجاء هامش آخر في شرح البيت الثالث عن الزوزني : (والمعنى : قلت لليل لما فرط طولها ونامت لوائله وازدادت أواخره تطلوًا . وطول الليل ينبيء عن مقلّسة الأحران والشدائد والسهر المتولد منها ، لأن المفهوم يستطيل ليله والمسرور يستصره) . (الزوزني ٤٧) .

(٨) شعره : ٢٠٣ / ١ .

(٩) المفضليات ٤١٣ وشرح المفضليات ٨٣٧ ورواية الصدر ليهما :

وقلت بها أصلًا متبين

(١٠) الملبّد بن حرمة في شرح أبيات سيبويه ١ / ٣١٧ . وينظر : فرحة الأديب ١٧٩ .

(١١) ديوانه ٢١٧ .

(١٢) الكهف ٧٧ .

(١٣) عرين أبي ربيعة ، ديوانه ٢٩١ . وفيه : بسعدى ... يهتّم .

(١٤) بلا عزو في الأضداد ١٧٢ .

(١٥) الكهف ٧٧ .

(١٦) النحل ٢٦ .

(١٧) الأعراف ٥٤ .

(١٨) البقرة ٢٩ .

(١٩) في الأصل : فهو .

(٢٠) آل عمران ١٥٩ .

(٢١) العنكبوت ٣٣ .

(٢٢) الأعراف ١٥٤ . وفي الأصل : والذين . وما ألتفتاه من المصحف الشريف .

(٢٣) الذاريات ٥٧ .

(٢٤) للنور ٦٣ .

(٢٥) الأهلّق ٢٦ .

(٢٦) المؤمنون ٤٠ .

(٢٧) الإسراء ١١٠ .

(٢٨) الشورى ١١ .

(٢٩) يوسف ٨٢ .

(٣٠) اللسان (وطا ، طرق) وفيه : يطوهم .

- (٣١) آل عمران ٣٨ .
- (٣٢) اللسان (سكت) .
- (٣٣) في الأصل : النفس .
- (٣٤) محمد ٢١ .
- (٣٥) البقرة ١٦ .
- (٣٦) ديوانه ١ / ٣٣٩ .
- (٣٧) شعراء مفلون ٥٢ .
- (٣٨) بنظر في الایجاز : النكت في اعجاز القرآن ٧٦ ، الصناعتين ، ١٧٩ ، الممددة ١ / ٢٥٠ ، نهاية الایجاز ٣٤٧ ، تحرير التحبير ، ٤٥٩ ، جوهر الكنز ٢٦٨ ، الایضاح ١٨٢ ، البيان للطبي ، ١٤٥ ، الطراز ٢ / ٨٨ ، الخزانة للحموي ، ٣٦٤ .
- (٣٩) في الأصل : عند .
- (٤٠) النور ١ .
- (٤١) عمده ٢١ .
- (٤٢) الأحسى ، ديوانه ، ٢٣٣ .
- (٤٣) الرعد ٣١ .
- (٤٤) الزمر ٧٣ .
- (٤٥) البقرة ٩٣ .
- (٤٦) البقرة ١٧٧ .
- (٤٧) يوسف ٨٢ .
- (٤٨) التثغل ، ديوان المذللين ٢ / ٢١ ، ومايين القوسين منه . والخرس الصراصرة : يريد أعجم من نبط الشام يقال لهم الصراصرة ، والقطاط : الجماد .
- (٤٩) الواقعة ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
- (٥٠) الراعي التميري ، ديوانه ، ٢٦٩ .
- (٥١) السجدة ١٢ .
- (٥٢) ديوانه ٨٩٧ وفيه : وهو جانيح ، والحذا : الاسترخاء .
- (٥٣) الأعراف ٣٢ .
- (٥٤) فاطر ٨ .
- (٥٥) الشنري ، شعره : ٣٦ ، وروايته .
- لا تقبروني إن قبري . . . . . أبشري
- (٥٦) ق ١ - ٣ . ومايين القوسين من المصحف الشريف لأن السياق يقتضيه .
- (٥٧) يوسف ٥٨ .
- (٥٨) امرؤ القيس ، ديوانه ، ٣٢ ، وعجزه : ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي .
- (٥٩) ص ٣٢ .
- (٦٠) ديوانه ٣١٦ .
- (٦١) اللطفين ٣ ، وفي الأصل : أو وزنواهم ، وأثبتنا رسم المصحف .
- (٦٢) البقرة ٧٩ .
- (٦٣) المنافون ٤ .
- (٦٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٤٣ .
- (٦٥) مسند الشهاب ١ / ١٤١ ، الدرر المنتثرة ١٧٧ .
- (٦٦) البيان والتبيين ١ / ٧٧ .
- (٦٧) نهج البلاغة ٤٩٧ .

- (٦٨) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . ( أسد الغابة ، ٢٩٠/٣ ، الإصابة ١٤١/٤ .  
 (٦٩) ديوانه ٩١ ، وماين قوسين مت .  
 (٧٠) ديوانه ٥٣ .  
 (٧١) ديوانه ٨٢٣ .  
 (٧٢) شعره ٢٢ .

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(٧٣) ديوانه ١٩ وهو : وقد اختبى والطير في وكنائها

(٧٤) في الأصل : بالنسبة ، وهو خطأ .

(٧٥) في الأصل : النكته ، وهو خطأ .

(٧٦) ينظر في الاستعارة : البديع ١٩ ، الصناعتين ٢٧٤ ، العملة ٢٦٨/١ ، أسرار البلاغة ٢٩ ، البديع في نقد الشعر ٤١ ، الرسالة

العسجدية ١١٥ ، كفاية الطالب ١٥٨ ، نضرة الاخرى ١٣٤ ، المنزح البديع ٢٣٥ ، الأقصى القريب ٤٠ . .

(٧٧) في الأصل : يكون .

(٧٨) الفرقان ٢٣ .

(٧٩) الحجر ٩٤ .

(٨٠) في الأصل : حقيقة .

(٨١) الاسراء ٢٤ .

(٨٢) مريم ٤ .

(٨٣) الناريات ٤١ .

(٨٤) ديوانه ٢٢/١ . وينظر : أخبار أبي تمام ٣٣ ، والموازنة ١ / ٢٧٧ .

(٨٥) البقرة ١٩٤ .

(٨٦) ديوانه - ٦٩/١ ، وليه : تسمون .

(٨٧) بعض المولدين في العملة ٢٧٢/١ ، وروايته : اسفري في النقب . . . .

(٨٨) ديوانه ١٠٥ ، وليه : وخف . . . الربيع . وفي الأصل : المورق .

(٨٩) معاوية بن مالك ( معود الحكيم ) في المفضليات ٣٥٩ ، وشرحها ٧٠٣ . والرواية فيها : اذا نزل السحاب . . . رحيتاه .

(٩٠) القلم ١٦ - وينظر : تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، وتفسير القرطبي ١٨ / ٢٣٧ .

(٩١) ديوانه ٩٤٠ .

(٩٢) الخاتمة ١١ ، ورسمت في الأصل : طنى .

(٩٣) الخاتمة ٦ .

(٩٤) تلك ٧ .

(٩٥) الأهرام ١٥٤ .

(٩٦) ابراهيم ٤٣ .

(٩٧) النساء ٤٩ .

(٩٨) النساء ١٢٤ .

(٩٩) القلم ٤٢ .

(١٠٠) قاطر ١٣ .

(١٠١) الكهف ٢١ .

(١٠٢) الشرح ٢ .

(١٠٣) البقرة ٢٣٥ ، والزيادة من المصحف الشريف .

(١٠٤) البقرة ٢٢٣ .



- (١٠٥) البقرة ، ١٨٧ .
- (١٠٦) الأمثال والحكم ١٣١ ، مسند الشهاب ٦٦/١ ، كشف الخفاء ٤١٨/٢ .
- (١٠٧) الأمثال والحكم ١٣١ ، مسند الشهاب ٦٦/١ ، المقاصد الحسنة ٢٤٩ . وفي الأصل : شملة .
- (١٠٨) الأدب المفرد ٩٣ وفيه : المؤمن مرآة أخيه ، وينظر : مسند الشهاب ١٠٥/١ ، والمقاصد الحسنة ٤٣٩ ، وفيها : المؤمن مرآة المؤمن .
- (١٠٩) الصناعيين ، ٢٨٤ .
- (١١٠) الحجاج بن يوسف الطفي ، ت ٩٥ هـ ، ( الأوائل ٦٠/٢ ، وفيات الأعيان ، ٢٩/٢ ) .
- (١١١) ديوانه ، ١٨ .
- (١١٢) ديوانه ، ٥٧ ، وفي الأصل : بعميم البيت ، وهو تصحيف .
- (١١٣) نقل المؤلف هذه الأقوال من الصناعيين ، ٢٨٣ .
- (١١٤) ديوانه ، ٦٨٥ ، وفيه : اعتسفتها . والدوية : المستوي من الأرض .
- (١١٥) المؤلف والمختلف ، ١٤٧ ، لمنظور بن حبة ، قال : ويروي لدكين .
- (١١٦) ديوانه ، ١١ .
- (١١٧) ديوانه ، ١٠ .
- (١١٨) ديوان الهذليين ، ٣/١ .
- (١١٩) أحل به ديوانه . وهو للذي الرمة في ديوانه ١٩١ .
- (١٢٠) أحل به ديوانه . وهو للذي الرمة أيضاً في ديوانه ٥٦١ ، وفيه : ذوى العود والتوى .
- (١٢١) شعره : ١٢٦/٢ .
- (١٢٢) ديوانه ٩٢ وروايته : والذن منطرح جسماً بلا روح .
- (١٢٣) ينظر في التشبيه : نقد الشعر ١٠٨ ، الصناعيين ، ٢٤٥ ، العمدة ٢٨٦/١ ، كفاية الطالب ١٦٤ ، نضرة الاغريض ١٥٠ ، التزم البديع ٢٢٠ ، الروض المربع في صناعة البديع ١٠٣ ، جوهر الكنز ٦٠ ، الايضاح ٢١٣ ، التبيان للطبي ١٨٠ ، الخزانة للحموي ١٧٣ .
- (١٢٤) الرعد ١٤ .
- (١٢٥) الرحمن ١٤ .
- (١٢٦) الجمعة ٥ .
- (١٢٧) ديوانه ٢٩٩ .
- (١٢٨) ديوانه ٣٠٤ . وفيه : خف مع الجنوب . . .
- (١٢٩) ديوانه ٩٩٠ .
- (١٣٠) ديوانه ٣٣ .
- (١٣١) نقل المؤلف هذه الوجوه من النكت ٨١ ، وهي برمتها في الصناعيين أيضاً ٢٤٦ .
- (١٣٢) ديوانه ٣١ .
- (١٣٣) بلاغروني البليغ ١٢٧ .
- (١٣٤) ديوانه ٥٢ .
- (١٣٥) ابراهيم ١٨ ، والزيادة من المصحف الشريف .
- (١٣٦) مكررة في الأصل .
- (١٣٧) وهو قول الرماني في النكت ٨١ .
- (١٣٨) ديوانه ١٤ .
- (١٣٩) ديوانه ٣٨ .
- (١٤٠) ديوانه ٣١٨/١ .

- (١٤١) أخل به ديوانه . وهو له في العملة ٢٩١/١ .
- (١٤٢) التابعة اللياني ، ديوانه ٧ .
- (١٤٣) ديوانه ٤٦٥ .
- (١٤٤) شعره : ١٠٠/٢ .
- (١٤٥) وهو قول الرماني فيما نقل ابن رشيقي في العملة ٢٨٧/١ .
- (١٤٦) بلا عزو في العملة ٢٨٧/١ .
- (١٤٧) بلا عزو في العملة ٢٨٧/١ .
- (١٤٨) شعره : ١٩٩/٢ .
- (١٤٩) أخل به ديوانه بطيخته .
- (١٥٠) الأعراف ١٧٦ .
- (١٥١) الجمعة ٦ .
- (١٥٢) تايبي ، ت ١١٠ هـ . ( وفيات الأعيان ، ٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ، ٧١ ) .
- (١٥٣) أبو كبير ، ديوان الهذليين ١٠٠/٢ ، وصدره : فإذا وذلك ليس إلا حينئذ
- (١٥٤) ديوانه ٣٥ .
- (١٥٥) ينظر في البيان : البيان والتبيين ٧٦/١ ، التكت ١٠٦ ، العملة ٢٥٤/١ ، المتزج البديع ٤١٤ .
- (١٥٦) في الأصل : أبطلت .
- (١٥٧) القول للجاحظ في البيان والتبيين ٧٦/١ .
- (١٥٨) في البيان والتبيين : كان الدليل .
- (١٥٩) في البيان والتبيين : وأوضحت عن المعنى .
- (١٦٠) الكلام وشواهد للجاحظ في البيان والتبيين ٧٦/١ - ٨٣ ، وما بين القوسين منه .
- (١٦١) صمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ، ٢٠٤ .
- (١٦٢) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ .
- (١٦٣) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ . وفيه : غنى للمرء .
- (١٦٤) في البيان والتبيين : اختلال .
- (١٦٥) شعره : ٥٩ .
- (١٦٦) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ .
- (١٦٧) ديوانه : ١٠٨ .
- (١٦٨) ديوانه ٧٥٦ ، وفي الأصل : ... ذكرودين والى وما كان منى ...
- (١٦٩) ديوانه ٤١٨ ، ٤٢١ . وفيه : إن البلية عن عفر .
- (١٧٠) بس ٧٨ - ٧٩ .
- (١٧١) الزخرف ٦٧ .
- (١٧٢) الأنعام ٢٨ .
- (١٧٣) البيان والتبيين ٣٠٢/١ ، والزيادة منه . وفي الأصل : والذي نفس ...
- (١٧٤) سالم بن ابصمة في النوادر في اللغة ٤٨٨ ، والمؤتلف والمختلف ٣٠٤ ، وفيها : ولايواسيك ، وينظر : شرح أبيات مغني
- الليب ٢٤٣/٣ ، وشرح الشواهد المغني ٤١٩ .
- (١٧٥) ديوانه ٢١٩ .
- (١٧٦) ديوانه ١٨٤ .
- (١٧٧) ديوانه ١١٤ .
- (١٧٨) ديوانه ١٣٥ .
- (١٧٩) شعراء أمويون ٤٨٢/٢ .
- (١٨٠) أخل بها ديوانه .

# ابو الطمحان القيني حياته وما تبقى من شعره

جمع وتحقيق

محمد نايف الدليمي

الموصل

ومن ثم فهو شاعر فارس خارب معلوك كثير الأسفار،  
وكثيراً ما كانت امرأته تلومه على ذلك فيقول<sup>(١)</sup>:

لو كنت في ريمان تحرمُ بابَه  
أراجيلُ أحبوش وأغضفُ ألفُ  
إنْ لانتني حيث كنت منيقي  
يحبُّ بها هادٍ بأمرني قائفُ  
فمن زغبةٍ أتى المتالف سادراً  
وأية أرضٍ ليس فيها متالفُ

وهذه الأسفار كانت تتبعه، إذ أنه قد أيسر أكثر من مرة،  
أشهرها كما يقول أبو الفرج الأصفهاني: إن أبا الطمحان كان  
مجاوراً في جديدة من طيء وكانت قد اقتلت بينها، وتحاربت  
الحرب التي يقال لها حرب الفساد، وتحزبت حزيين، حزب  
جديلة وحزب الغوث، ودامت الحرب بينهم أربعة أيام، ثلاثة  
منها للغوث، ويوم لجديلة، وبعد أن هزمت جديلة لحقت بكلب  
وحالفتهم، وأقامت فيهم عشرين سنة، وأيسر أبو الطمحان في  
هذه الحرب أسره رجلان من طيء واشتركا فيه، فأشتراه منها  
بجبر بن أوس بن حارثة ابن لأم لما بلغه قوله<sup>(٢)</sup>:

اسمه ونسبه :

تنق المظان التي ترجمت له على أن اسمه حنظلة بن  
الشرقي<sup>(٣)</sup> أحد بني القين بن جسر بن شيع الله بن الأسد، من  
قضاة<sup>(٤)</sup>.

وكما اتفقت هذه المصادر على اسمه، ذكرت أنه من  
للمعمرين، وقد عاش مائتي سنة، ادرك فيها الجاهلية والاسلام  
وفي ذلك يقول<sup>(٥)</sup>:

حنثي حانبات الدهر حتى  
كأن خاتل يدنو ليصيد  
قريب الخطو يحسب من رأني  
ولست مقيداً أني بصيد

يذكر مؤلف كتاب تاريخ الشعراء الحضرمين<sup>(٦)</sup> أن الشاعر  
ولد حوالي سنة ٧ بعد الميلاد النبوي، بوادي عمد، وكان يعرف  
بوادي قضاة، إلا أنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه  
المعلومة.

وكان في الجاهلية تربياً للزهير بن عبدالمطلب بن هاشم،  
وتدعى له، حتى إنه كان ليمسكه، فيطول مقامه عنده، فيحن إلى  
أهله، ويذكر ذلك في شعره فيطلقه الزبير بن عبدالمطلب<sup>(٧)</sup>.

أرقت وأبتني المموم الطوارق  
 ولم يلق ما لاقيت قبلي عايشق  
 البكم بني لام تحب هجانها  
 بكل طريق صادفته شبارق  
 لكم نابل غمر وأحلام سادة  
 والسنة يوم الخطاب مسالق  
 ولم يذغ داع بثلكم لمظيمة  
 إذا رزمت بالساعدين السوارق

ثم جز ناصيته واعتقه، وهناك اشعار اخرى نلمحها في هذا المجموع يمدح بها بني لام بن عمرو لما لهم من دالة عليه .  
 وهناك بعض أخبار قليلة مبثوثة في ثنايا الكتب عن حياة الشاعر قبل الاسلام تكاد لا نضعفنا في اعطاء موقف دقيق عنه ولا نجعلنا نفق من حياته الاولى على طرف الشام .

اما حياته في الاسلام فهي الأخرى غامضة لم يذكر عنها النقلة شيئاً غير انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم، واسلم حين فشي الاسلام في حضرموت الا انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر ابن حجر العسقلاني في الاصابة ان ابن قتيبة ذكر له في الشعراء شعراً يتبرأ فيه من الذنوب كالزنا وشرب الخمر واكل لحم الخنزير والسرقه . ولم أجد ذلك الشعر في الشعر والشعراء في طبعاة المختلفة، وربما سقط هذا الشعر وغيره من النسخة الخطية التي اعتمدت في النشر .

وذريته هي الأخرى لا نعرف شيئاً يذكر عنها الا ما ذكره الشاعر في بيتين من الشعر يخاطب بهما ابنه، وقد تدافعها معه عبداً بن معاوية الجعفري وهما<sup>(١)</sup> :

بني إذا ما ساقك الذل قاهر  
 عزيز فبعض الذل أبقى وأحرز  
 ولا تخم من بعض الأمور تعزراً  
 فقد يورث الذل الطويل التعزراً

اما وفاته فقد حلدتها صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين سنة ٣٠هـ كما حدد ولادته، والذي يبدو ان المرحوم

خير الدين الزركلي اعتمد في تحديد وفاته على هذا الكتاب، وهو تحديد يتعارض مع ما ذكره النقلة من انه عاش مائتي سنة .

شعره :

نمة إشارة الى ديوانه ذكرها الحسن بن بشر الأمدى في المؤلف والمختلف حيث قال: وجدت نسبة في ديوانه المفرد ابو الطمحان ربيعة ابن عوف، وقد بحثت عنه في فهارس المخطوطات التي وقعت بين يدي الا انني لم أجد له ذكراً .

والذي يبدو انه شاعر مكث مشهور، سماه الفرزدق أخو قضاة في نقيضة من نقائضه مع جرير . كما انه صاحب امدح بيت قاله العرب في الجاهلية، ومن كثرة المبالغة فيه قالوا عنه انه الكذب بيت وهو :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم  
 دجن الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

غير أن ما انظم عليه هذا المجموع من شعره لا يكاد يعطينا صورة واضحة ودقيقة عن شاعرية هذا الشاعر .

فالذي يرويه النقلة عنه انه كان ترباً للزبير بن عبدالمطلب بن هاشم ونديماً له، الا أننا لم نجد إشارة واحدة لذكر هذا الرجل في هذا المجموع .

ويقولون عنه إنه شاعر هجاء خبيث اللسان، غير اننا لم نجد إلا نصاً واحداً من اربعة أبيات تعرض فيها الى بني غنم بن عامر بن صعصعة .

اما المديح فهو السمة الغالبة على هذا المجموع، ويكاد يكون مختصاً ببني لام بن عمرو بن طريف، كالبجير بن أوس بن حازمة بن لام الطائي من يد عليه حين اعتقه وكان اسيراً في يده .

ونص آخر يمدح به مالك بن حمار الشمخي الذي أجاره من جنابة قتل جناها الشاعر، وقد ظل مقياً عنده حتى وافته المنية على ما ذكر صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين<sup>(٢)</sup> .

واشكئ الشاعر من تقادم الزمن وحوادثه بيتين من الشعر، فقد انحنى ظهره اذ عمر طويلاً، فشيء نفسه با

الذي يجتل لاقتناص فريسة فهو يمشي مشياً وليداً متثاقلاً كأنه مفيد باغلال .

ونفس الشاعر تنزع الى الندم على آثام اقترفها وذنوب تراكمت، فحين سُئِلَ عن اذن ذنوبه، قال ليلة الدير ودخوله على ديوانية واكله عندها وسرقة كسائها وحليها . . . . . وخروجه . اذا فهو يخشى الغد، لانه سوف يحاسب، فيطلب من اصحابه ان يعللوه، فيخاطب اثنين منهم على عادة الجاهليين (الاعلاني) فإن الموت واقع لا محالة، وانه غداً سيكون منفرداً تحت التراب في ارض قواء، لا مؤنس معه ولا اهل ولا اصحاب، فهو يريد ان يعللوه قبل ان يباح عليه، وقبل ان ترتقي النفس فوق الجوانح، وان اصحابه سوف تفيض دموعهم عليه، وسوف يخجل وحيداً في ليله . غير اننا لم نجد ما يوحي بان الشاعر قد تاب توبة نصوحاً، على ما ذكره صاحب الاصابة من ان ابن قتيبة في كتاب الشعراء ذكر له شعراً يتبرأ فيه من الذنوب كالزنا وشرب الخمر واكل لحم الخنزير والسرقة، والذي لم اعثر عليه فيما استشرت من طبقات الشعر والشعراء .

اما مطوخته التي انفرد بنشرها محمد بن ميمون في متهى الطلب، والتي نشرها الدكتور يحيى الجبوري بعنوان قصائد جاهلية نادرة فإنها تمثل نمطاً صعباً من النماط الشعر الجاهلي، وانموذجاً من الشعر متيناً ومتراصاً، وقف في فاتحتها على طلل بذات السلاسل على عادة الشعراء في عصره، وشبهه براجع الوشوم في ظهور الأنامل، فقد عفى عليه الزمن، وتقادمت عليه الأيام، فأهله خلومته، والريح تعبت به، وتذري عليه التراب، ثم مر عليه السيل فجعل فيه آثاراً وطرائق وشعباً متشعبة، وقف به الشاعر وقفة طويلة يسأله عن ساكنيه، ولما لم يجبه إستشعر في نفسه السفة، وعلم ان وقوفه سوف يشغله عن أمور جاء من أجلها، فاتبه الى نفسه وانصرف عنه انصراف ثور الوحش من غدعه الى أرض ذات عشب وكلا، فهو يتهادى في مشيته مطمئناً أما على نفسه غوائل الزمن، فتضجأه كلاب الصيد فتدور بينها معركة ضارية، يصفها الشاعر وصفاً دقيقاً وقوياً بلغة تنم عن شاعرية ممتازة وادراك لما حوله، وتنتهي المعركة بانتصار الكلاب على هذا الحيوان، ومن ثم يربط هذا النصر بنفسه، وان عاذله يجب ان يهاب جريرته، فانه قد امتعض من الذل - ولعله ذل الاسار - والضميم وكبرت سنه وشاخ وهم، بعد ان كان قد قضى شبابه بين زق خر وملاعبة نساء واهوال أسفار، على فرس نهد

المراكل، جلد سريع الجري، فهو قد غلب الدهر، وقضى منه كل حق وكل باطل، ومن خلال تجاربه خلص الى بيتين من الحكمة في نهاية القصيدة جاء فيها :

وان رأيت الدهر إن تكبر لا ينم

وان أنت تغفل تلقه غير غافل

إذا هو أنفى برزخاً زيدا مثله

يراد على المتناول كالمستطاول

إذا فقد ترك الشاعر الضبا، وخلق نفسه لأمر هي اعظم

منه من احتمال جريرة، ودفع ضميم، اذ رب من هو اهل للود قد

تعرض له وبذل له في ذلك طاقته من نائل ضمير، وعطاء وفير، ووفاء نعم، وابقاء عهد .

وبذلك يمكننا ان نقول ان ابا الطمحان القيني شاعر يقف

بين شعراء عصره موقفاً لا يعدم وجوده في ذلك الزمن، وان أخوا

قضاة قد ترك لنا شعراً ضمه ديوان الا ان الزمن قد اضاعه كما

اضاع جهرة من دواوين الشعراء، وان ما بين ايدينا من اشعار

الشاعر تظل مفتاحاً للبحث عن ديوان الشاعر واشعاره فيه، وان

ما استطعت جمعه من اشعاره لا تسعفتا في اعطاء الصورة

الواضحة عن حياة هذا الشاعر المعروف لدى القدماء والمغمور

عندنا، وبخاصة بعد ان هداه الله للاسلام .

#### هوامش المقدمة

(١) ينظر عنه: الأغانى ١١/١٣٢، الشعر والشعراء/٣٠٤، صمط

السلامي/٣٣٢، المعمرين/٦٢، المؤلف والمختلف/٢٢١،

الاصابة/٦٦، الاشتقاق/٥٤٢، امالي السيد المرتضى ١/١٨٥، وقد

انفرد الامدي بتسميته ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن اللين بن

جر، وقال: وجدت نسبه في ديوانه المفسر. المؤلف

والمختلف/٢٢١.

(٢) أم ابو حاتم السجستاني نسبة فقال: ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن

عمران بن الحلاف ابن قضاة .

(٣) ينظر تخريج النص المرقم ٥ من هذا المجموع .

(٤) ٣٧/١ .

(٥) ينظر النص المرقم ٩ من هذا المجموع .

(٦) النص المرقم ١٣ من هذا المجموع .

(٧) النص المرقم ١٤ من هذا المجموع .

(٨) النص المرقم ١٢ من هذا المجموع .

(٩) اذا صح هذا الزعم - ولا اصحه - فان الشاعر لم يدرك الاسلام لأن

مالك ابن حار الشمخي قد قتل قبل الاسلام قتله عفاف بن نسيبة

السلمي بمعاوية بن عمرو بن الشريد. والغلب الرواة على ان ابا

الطمحان القيني ادرك الاسلام واسلم .

## شعره

(١)

### التخريج :

الناظر في تخريج هذا النص يلمح ان الابيات الثالث والرابع والسادس منه نسبها الجاحظ في الحيوان الى لقيط بن زرارة، كما ان ابن قتيبة في عيون الاخبار والشعر والشعراء، نسب البيت الى لقيط ايضاً، وقال في الشعر والشعراء ما نصه: وبعض الرواة ينحل هذا الشعر ابا الطمحان القيني وليس كذلك. ومن خلال دراستي للنص وجدت أنه أقرب الى ابي الطمحان القيني منه الى لقيط بن زرارة للأسباب التالية :

١- إن هذا الشعر قيل في مدح بني لام بن عمرو، والذي دفع ابا الطمحان الى انشاده أن بجير بن أوس ابن حارثة بن لام الطائي أسره، فلما انشد هذا الشعر جزأ ناصيته واطلقه. هكذا يقول الرواة. وتقديري ان النص اكثر من هذا .

٢- هناك نصوص اخرى في هذا المجموع يمدح بها أبو الطمحان القيني بني لام بن عمرو، ولم يكن هذا النص منفرداً بين مجموع أشعاره التي بين ايدينا .

٣- إن ما يقرب من عشرين مصدراً قد نسب هذا الشعر ابا الطمحان القيني ومن ثم فإن ابا الفرج الأصفهاني في كتاب الاغاني ١١ / ١٣٠ أكدّه له وقال: لا يشك فيه، وان الحسن بن بشر الأمدي في المؤلف والمختلف وجده في ديوانه المفرد .

٤- إن لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي من تميم، وهو من اشراف قومه وهو رئيسهم يوم شعب جبلة، وقتل فيه، ولم أجد فيما استشرت من اصول ان لقيطاً مدح بني لام بن عمرو، كما لم أجد ما يوحي بأن بني لام بن عمرو لهم دالة على لقيط او على قومه ليمدحهم .

كل ذلك يجعلنا لا نحترز ان ننسب الشعر الى ابي الطمحان القيني وبعد... فإن النص عدا السابع في حاسة ابي تمام/ ٥٢٢ والأبيات الاولى والثاني والخامس والسادس والرابع في شرح الشواهد الكبرى ١ / ٥٦٧، والاول والثاني والسادس والسابع في الاغاني ١١ / ١٣٢ - ١٣٣، والثالث والرابع والسادس والخامس في أمالي المرتضى ١ / ٢٥٧، وكامل المبرد ١ / ٤٨ - ٤٩، والمستطرف ١ / ١٣٠، والثالث والرابع والسادس في الحيوان ٣ / ٩٣ ونسبتها للقيط بن زرارة، وكامل المبرد ٣ / ١٢٩ لابي الطمحان القيني، والحماسة للبحثري ٢ / ٢٧٢ له ايضاً، والوساطة بين المتني وخصومه / ٢٠٤، والاشباه والنظائر / ١٥٧ - ١٥٨، وزهر الآداب ٢ / ١٩٦ والثالث والسادس في خزانة الأدب ٣ / ٤٢٦، والاصابة ترجمة / ٢٠١١. وعجز الثالث في كامل المبرد ١ / ١١٤. والرابع والسادس في لباب الآداب / ٣٦٧، والمحاسن والمساويء / ١٠٤. والرابع فقط في الوساطة / ٢٠٤، والسادس والرابع والخامس في ديوان المعاني ١ / ٢٢. والسادس فقط في عيون الاخبار ٤ / ٢٤ ونسبته للقيط بن زرارة، وللقيط ايضاً في الشعر والشعراء / ٤٤٦، وقال ابن قتيبة: وبعض الرواة ينحل هذا الشعر ابا الطمحان القيني وليس كذلك، وهو لابي الطمحان القيني في الاغاني ١١ / ١٣٠ وقال ابو الفرج الاصفهاني: لا يشك فيه، والبيت

في كامل المبرد ٣/١٢٩، والمؤتلف والمختلف ٢٢٢/٣، وخزانة الأدب ٣/٤٢٦، واللسان/خضض، ونهاية الأرب ٣/١٨٣، والمصون في الأدب ٢٢/٢٢، والموشح ١٠٦/١١٤، والصناعتين ٣٦٠/٣٦٠، والعمدة ٢/١١١، والبصائر والذخائر ٣٢٢/٣٢٢:

قال ابو الطمحان القيني بمدح بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي وكان اسيراً في يده، فلما مدحه بها أطلقه وجزّ ناصيته :  
[من الطويل]

- (١) إذا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ  
وَأَضْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارِي كَوَاكِبُهُ<sup>(١)</sup>
- (٢) فَإِنَّ بَنِي لَامٍ بَنِي عَمْرٍو أَرُومَةٌ  
مَمَّتْ فَوْقَ صَنْعٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ<sup>(٢)</sup>
- (٣) وَإِنَّ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ  
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ نَيْدٌ فَمَ صَاجِبُهُ
- (٤) نَجُومٌ سَمَاءٍ كُلُّهَا غَابَ كَوَكَبٌ  
بَدَا كَوَكَبٌ تَوَارِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُ
- (٥) وَمَا زَالَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوِّدٌ  
تَسِيرُ أَلْنِيَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ
- (٦) أَضَاءَتْ لَمَمٌ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
دُجِنَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>
- (٧) لَمَمٌ تَجَلِّسُ لَا يُحْمَصُونَ عَنِ النَّدَى  
إِذَا مَطْلَبُ الْمَعْرُوفِ أَجْذَبَ رَاكِبُهُ

(١) اراد باليوم يوم الحرب. وتوارى اصله توارى. وقوله كواكبه. كناية عن شدة ذلك اليوم وهوله.

(٢) الأرومة: الأصل الثابت. والمراقب جمع مفردة مرقب، وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب. وازاد ان احداً لا ينال اصلهم لعراقتهم في الاصل.

(٣) يقال في هذا البيت: إنه امدح بيت لائله العرب في الجاهلية. وقيل اكلب بيت. وفي البيت كناية عن ان احسابهم ووجوههم جعلت ليهم بهاراً بحيث استطاع ناظم الجزع - والجزع عرز فيه سواد ويبيض تشبه به العيون - ان يظنه لوضوح الرؤيا.

(٥) كل ما لم أذكر تبه لشارح في التخريج فهو لأبي الطمحان القيني.

•• (علت) في موضع (سنت) رواية الأغانى في الثاني.  
•• (حرفتهم) في موضع (هم هم) رواية الحيوان والاشباه والنظائر في الثالث، و(فلات) بدل (مات) في الاشباه والنظائر و(ميت) بدل (سبد) روى السيد المرتضى في اماليه.

•• (فلز) في موضع (غاب) رواية الكامل في الرابع و(انقض) في موضع (غلب) رواية ديوان المعاني وشرح الشواهد الكبرى.

•• (مسوداً) بالنصب في موضع (مسود) رواية المستطرف، وحالة الربع عندي هي الأجود لأن مسوداً اسم ما زال مؤخر. وكان تامة. و(ركابية) في ثابته في المستطرف في الخامس. و(مهم) في موضع (ليهم) في كامل للبرد، وديوان المعاني، وشرح الشواهد الكبرى.

( ٢ )

التخريج :  
ردد على الصفحة/٤٢٣ من كتاب الوساطة ما نصّه: وقال العيني في جوابه: وذكر البيت. وفي فهرس القوافي من نفس الكتاب ورد البيت منسوباً لابي الطمحان القيني. وقد اثبتته مظنة ان يكون ناشر كتاب الوساطة قد وهم في قوله العيني. او لعله تطيع او تحريف القيني.

[من الطويل]

ومن شعره ايضاً :

(١) ولو أن عصفوراً يمد جناحه  
على طيء في دارها لاستقلت

( ٣ )

التخريج :  
النص في حماسة أبي تمام/٣٨٠، وخاص الخاص/٩٩. والأبيات الاول والثاني والثالث في المحاسن والمساويء ١٢٧/٢ من غير عزو. والبيتان الاول والثاني في الاغانى ١٣١/١١. والثاني فقط في مغني اللبيب/٩٤.

[من الطويل]

وقال ابو الطمحان القيني :

(١) الا علاني قبل نوح النوائح  
وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح  
(٢) وقبل غد ياتف نفسي على غد  
إذا راح أصحابي ولئت برائح  
(٣) إذا راح أصحابي تفيض دموعهم  
وخليت في حدي علي صفائح  
(٤) يقولون هل أضلحتم لإحبيكم  
وما الرئس في الأرض القواء بصالح

إذا راح أصحابي وخلفت ثلويماً

بداوية بين المتان الفحاض

•• (صالح) في موضع (نوح) في خاص الخاص و(نشود) و(بين) في موضع (ارتقاء) و(لوق) في الأغانى و(اطلاح) و(بين) بدل (ارتقاء) و(لوق) في المحاسن والمساويء في الاول .

•• (الرئس) في موضع (اللحد) و(القضاء) بدل (القواء) رواية خاص الخاص في الرابع .

•• لائحة الثاني في مغني اللبيب (ويعد)، و(لحي) في موضع (نفس) و(من) في موضع (هل) فيه ايضاً .

•• (وهودرت) في موضع (وخليت) في خاص الخاص في الثالث، وروايته في المحاسن والمساويء :



( ٤ )

التخريج :

البيت في معجم البلدان/جوش . واللسان/جوش .

ومن شعره ايضاً :

[من الطويل]

(١) نَرُضُ حَصَى مَعزاة جَوْشٍ وَأَكْمَةُ  
بِأَخْفَانِهَا رَضُ النَّوَى بِالْمَرَاضِخِ<sup>(١)</sup>

(١) جوش : اسم جبل في بلاد بَلْقَيْنَ بن جَسْرَين اذرعك والبلدية .

وللمعزاة : الأرض الخلاء . والمراضخ : جمع مفرده مرضاخ وهو حجر

يرضخ به النوى . الفهروز آبادي/رضخ .

( ٥ )

التخريج :

البيتان في الأغاني ١٣٠/١١ وقال : ذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسجاح بن سباع الضبي . وهما في حساسة  
البحري/٣٢٣ ، وامالي القالي ١١٠/١ غير معزوين ، والمعمرون/٦٤ ، وامالي السيد المرتضى ٤٦/١ من غير عزو وفيه ٢٥٧/١  
لاي الطمحان . وديوان المعاني ١٦١/٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٦/٣ . والاصابة ٣٨١/١ في ترجمة ٢٠١١ . والاول فقط في سمط  
اللاي/٣٣٢ ، والمعاني الكبير/٢١٠ ، واللسان/أدا . والثاني فقط في المعمرون/٧٢ ، والزاهر ١٠/٢ من غير عزو .

وقال أبو الطمحان القيني :

[من الوافر]

(١) حَنْثِي حَانِيَاتُ الدُّمْرِ جَثَى  
كَانِي خَائِلُ أَدْنُو لِضَيْدِ  
(٢) قَرِيبُ أَخْطُو يَجْسَبُ مَنْ رَأَى  
وَأَسْتُ مُقْبِداً أَنِي بِقَيْدِ

●● (حادثات) في موضع (حانيات) في ديوان المعاني ، و(يلنو) في الخزانة  
(ويأسو) في اللسان في موضع (ادنو) في الاول . وروايته في ديوان  
المعاني/٢١٠ ، ١٢١٤ .

وقد طلعت بي الايام حتى

كان حائل يندو لصيد

( ٦ )

التخريج :

البيت في المعاني الكبير/٢٥٥ .

وقال ايضاً :

[من الطويل]

(١) يَظَلُّ تُفْنِيهِ الْغَرَانِيقُ فَوْقَهُ  
اباءُ وَعَيْلُ فَوْقَهُ مَتَاصِرٌ<sup>(١)</sup>

(١) يقول هو في أجرة فيها طير الماء ، فهي تصوت . والغرانيق : جمع مفرده

غرنوق وغرنيق . وهو طائر مائي اسود ، وقيل ابيض وهو الكركي او طائر يشبهه .

التخریج :

( ٧ )

البيت في المعاني الكبير/ ١٠٩٧ .

[من الطويل]

وقال ايضاً :

(١) عَلَى صَلَوَتِهِ مُرَقَفَاتُ كَأَنَّهَا نُسُورٌ نَوَاشِيرٌ  
قَوَائِمٌ دَلَّتْهَا

(١) الصلوان : ما من بين اللنب وشماله .

يقول : إنه قد أدرك، فالرمح شارحة اليه كماها فوادم نسر .

وأظن ان هذا البيت تابع لما قبله من قصيدة فلدت ولم يبق منها الا هذان

البيتان .

( ٨ )

التخریج :

[من الكامل]

النص في الحيوان ٦/ ١١٣ .

ومن شعر أبي الطمحان ايضاً :

(١) مَهْلًا نَمِيرٌ فَمَاتُكُمْ أَمْسَيْتُمْ  
مِنَا بِشَفِيرٍ نَبِيئَةٍ لَمْ تُشْتَرِ  
(٢) سَوْدًا كَأَنَّكُمْ ذَنَابُ خَطِيئَةٍ  
مُطِرٌ الْبِلَادُ وَجَرْمُهَا لَمْ يُمَطِّرِ  
(٣) يَحْبُونَ بَيْنَ أَجَا وَتُرْقَةٍ عَالِجِ  
حَبْوِ الضُّبَابِ إِلَى أَصُولِ السُّخْبِرِ  
(٤) وَتَرَكْتُمْ قَضَبَ الشَّرِيفِ طَوَائِمِيَا  
تَهْوِي نَبِيئَةُ كَمَعِينِ الْأَعْوَرِ

(٤) الشريف: بالتصغير لرض بني نعيم. ينظر بلدان بالقوت/ الشريف .  
ومعجم ما استعجم / ٨٠٨ . والنصب في هذا الموضع : مجرى ماء البئر  
من العين . والطاسي : المرتفع .

(١) نعيم : هم بنو نعيم بن عامر بن صعصعة . والتية : الطريق المسلوك .  
(٢) الخطيئة : يفتح الحاء الأرض تقع بين أرضين مطرنا ولم تطر . والحرم :  
بكر الحاء الحرام .

(٣) أجأ : جبل لطريء وهما جبلان معروفان أجأ ومسلمن لطريء . والسخير :  
شجر يشبه الشمام له الفرع وحيدان كالكرات في الكثرة ، وإذا طال تفلت  
رؤوسه وأتحت .

النص عدا الثالث في الاغانى ١٣٤/١١ . والبيتان الاول والثالث في درة الغواص ١٢٤/، واللسان/ملح . والثاني والثالث في كامل المبرد ٩٣/٢ . والثالث فقط في جهرة اللغة ١٩١/٢ ، ومعاني الشعر/٨٨ ، والشعر والشعراء/٣٨٨ ، واللالى/٣٣٢ ، والمعرون/٧٢ ، وغريب الحديث ٢١٤/٢ ، والزاهر ٣٢٤/١ من غير عزو ، والخامس في الاغانى ١٢٨/١١ ، والحيوان ٤٢١/٣ ، وامالي المرتضى ٢٥٩/١ ، والمعاني الكبير/٢٥٩ ، ٤٠٢ .

نزل ابو الطمحان القيني على الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم ، وكان نديماً له ، وكانت العرب تنزل عليه ، فطال مقامه لديه ، واستأذنه في الرجوع الى اهله ، وشكا اليه شوقاً اليهم ، فلم يأذن له ، وسأله المقام ، فأقام عنده مدة ، ثم أتاه فقال : (٥)

[من الطويل]

- (١) أَلَا حَنْتِ الْمِرْ قَالُ وَأَنْبُ رِيهَا  
تَذَكُرُ أَوْطَانَا وَأَذَكُرُ مَعْشَرِي<sup>(٥)</sup>
- (٢) وَلَوْ عَرَفْتِ حِرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا  
بِمَكَّةَ أَنْ تَبْنِيعَ حَمْضًا بِأَذْخِرِ
- (٣) وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ  
وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْفَكَ أَغْبِرِي<sup>(٥)</sup>
- (٤) أَسْرُكُ لَوْ أَنَا بِجَنْبِي عُنْبِرَةٌ  
وَجَمْرٍ وَضِمْرَانٍ أَبْجَنَابٍ وَصَغْبِرِ
- (٥) إِذَا شَاءَ رَاعِيهَا اسْتَقَى مِنْ وَقِيعةٍ  
كَمِينِ الْقُرَابِ صَفُوهَا لَمْ يُكْبَدِرِي<sup>(٥)</sup>

(٥) الذي يندر ان البيت الثالث مقوم على هذا النص ، واندر انه من ابيات اخرى بغض القافية ، اذ ثمة رواية اخرى تقول : كانت لابي الطمحان ابل يسمى من البانها قوماً فأغاروا عليها فأخذوها فقال : وانى لأرجو ملحها . . . البيت . على أمل ان يردوها عليه .

(٥) (ارماني) في موضع (اوطاناً) رواية اللسان في الاول . و(معشرا) رواية درة الغواص في قافيه .

•• قافية البيت الثالث (أغبرا) في جهرة اللغة ، ومعاني الشعر ، وكامل المبرد ، وقال المبرد وروى (الهير) ، واللسان ، وقال ابن منظور : وانشد ابن الأعرابي : وما بسطت من جلد أشفت مقتر .

(١) المرقال : اسم ناقة ابي الطمحان . وتذكر بمعنى تذكر .

(٢) حين القراب : يشرب بصفاها الخلل .

(٣) للملح : الرضاع . يقول : ارجو ان ترهوا ما شربتم من البان هذه الابل وما بسطت من جلود قوم . كأن جلودهم قد يست لستموا منها ، اللسان/ملح .

( ١٠ )

التخریج :

الاغانى ٤٣/١٠ ، ونقائض جریر والفرزدق / ٦٧٠

ومن شعره ايضاً<sup>(٥)</sup> :

[من الطويل]

(١) اجدُ بني الشرقى أولع أنفى  
مضى استجر جاراً وإن عزُ يفسد  
(٢) إذا قلت أوفى أدركته فركته  
فيا موزع الجيران بالنفى أقصر

(٥) استشهد بهلبن اليتيم لس بن زهير في يوم شنب جبلة .

( ١١ )

التخریج :

البيتان في أمالي المرتضى ٢٦٠/١ ، ومجموعة المعاني/٢١

[من البسيط]

وله ايضاً :

(١) ياربُّ مُظلمة يوماً لطبتُّ لما  
تمضي عليّ إذا ما غاب نصاري  
(٢) حتى إذا ما انجلت عني غيابتها  
وثبتت فيها وثوب المخير نصاري<sup>(٦)</sup>

•• (نصاري) في موضع (نصاري) رواية مجموعة المعاني في قالية الاول .

(١) الغيبة: كل ما اظل الانسان فوق رأسه .

( ١٢ )

التخریج :

البيتان في أمالي السيد المرتضى ٢٦٠/١ وعقب السيد المرتضى على ذلك فقال: وهذا البيتان يرويان لعبدالله بن معاوية

الجمفري، وهما لابي الطمحان القيني في التذكرة السعدية/٣٣٦، ومجموعة المعاني/١٥٤، وقال مؤلفه المجهول: ورويت لعبدالله

بن معاوية .

[من الطويل]

وقال ايضاً:

(١) بُنيّ إذا ماسامك الذلُّ قاهر  
عزير فبعضُ الذلُّ أبقن وأحرز  
(٢) ولا تخم من بعض الامور تمزراً  
فقد يورث الذلُّ الطويل التمزراً

•• رواية الاول في مجموعة المعاني (ماهر) في موضع (قاهر) .

•• (ولا تخم) في موضع (ولا تخم) رواية مجموعة المعاني في الثاني .

عابت أبا الطمحان القيني امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه، وكان لصاً خارباً خبيثاً، واكثرت لومه على ركوب الأهوال

ومخاطرته بنفسه في مذاهبه فقال لها :

[من الطويل]

- (١) لو كُنْتُ في رِمانٍ تَحْرُسُ بابه  
أراجيلُ أحبوشٍ وَأَعْضَفُ<sup>(١)</sup> آلفُ<sup>(١)</sup>  
(٢) إذا لَأَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَبِيئِي  
يَجِبُ بها هادٍ بِأَمْرِي قَائِفُ<sup>(٢)</sup>  
(٣) فَمِنْ رَهْبَةٍ آبي الْمُتَالِفِ سائِراً  
وَأَيْةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَالِفُ

(١) رمان: موضع. والأعصف من السهام الغليظ الريش، ومن الليالي المظلم، ومن العيش الناعم. ومن الأسد: المتني الأنثين أو المسترخيهما، أو المسترخى اجفانه العليا على عينه غلباً أو كبراً.

(٢) اللافظ: الذي يتبع الأثر ويعرلها.

النص في الأغاني ١١/١٣٥، والرابع فقط في اللسان/سرق.

[من الطويل]

ومن شعره أيضاً<sup>(١)</sup>:

- (١) أَرِقْتُ وَأَبَتِي أَمَمُومُ الطَّوَارِقُ  
وَلَمْ يَلَقْ ما لَأَقَيْتُ قَبْلِي عَاشِقُ  
(٢) إِلَيْكُمْ بَنِي لَامٍ نَحْبُ هَجَانَا  
بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقْتُهُ شُبَارِقُ  
(٣) لَكُمْ نَائِلٌ غَمْرٌ وَأَحْلَامٌ سَادَةٌ  
وَأَلْبِينَةٌ يَوْمَ الْخَطَابِ مَسَالِقُ  
(٤) وَلَمْ يُدْعِ دَاعٍ مِثْلَكُمْ لِعَظِيمَةٍ  
إِذَا رُزِمَتْ بِالسُّاعِدَيْنِ السُّوَارِقُ<sup>(١)</sup>

●● (ازمت) في موضع (رُزِمَتْ) رواية اللسان في الرابع .

(١) السوارق: القيود. وقيل هي مسامير في القيود .

(\*) من خير هذه الآيات أن رجلين أسرا أبا الطمحان القيني في حرب وقعت في جديلة، إذ كان أبو الطمحان مجاوراً لها، فلما أشد هذا الشر اشتراه بجير بن أوس بن حارثة ابن لأم من الرجلين ثم جز ناصيته واضعه. الأغاني ١١/١٣٥ .

( ١٥ )

التخریج :

البيتان في البيان والتبيين ٣/٣٣٧، والحیوان ٣/٩٣. والثاني منها في الشعر والشعراء ٣٤٩، وعيون الاخبار ٤/٢٥ .  
[من الطويل]

وقال بمدح بني لام بن عمرو بن طريف :

(١) فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَأَبْنٍ سَيِّدٍ  
الجارِ جينَ يُفَارِقُهُ  
فِي بَعْدِ  
(٢) يَكَادُ الْقَمَامُ الْقُرُ يُرْعَدُ أَنْ رَأَى  
لَامَ وَتَنْهَلُ بَارِقُهُ  
وَجِوَةَ بَنِي

••• (بوزن) في موضع (برعد) رواية عيون الاخبار والشعر والشعراء في الثاني .

( ١٦ )

التخریج :

البيت في اللسان/شوق

وله ايضاً :

[من الطويل]

(١) بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ  
وَقَطْفٍ كَتَشْهَاتِي الْعِصَامُ بِالنُّهْقِ<sup>(٢)</sup>

(٢) الشهيق: الشوق. والمعنا: ما فضل من الماء من الشاربة .

( ١٧ )

التخریج :

الأغاني ١١/١٣٣ .

كان أبو الطحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة، فطلع تيس له غلاماً منهم فقتله، فتعلقوا أبا الطمحان وأسرره، حتى أدنى دينه مئة من الأبل، وجاءهم نزيله - وكان يدعى هشاماً - ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله، فقال أبو الطمحان :  
[من الطويل]

(١) أَنَا هِشَامٌ بَدَقَعُ الضُّبَيْمِ جَامِداً  
يَقُولُ أَلَا مَاذَا تَرَى وَتَقُولُ  
(٢) فَقُلْتُ لَهُ قُمْ بِأَلِكِ الْخَيْرِ أَدَمَا  
مُدَلَّةً إِنْ الْعَزِيزُ ذَلِيلُ  
(٣) فَإِنَّ يَكُ دُونَ الْقَيْنِ أَغْبَرُ شَامِخُ  
فَلَيْسَ إِلَى الْقَيْنِ الْقُدَاةُ نَبِيلُ

( ١٨ )

التخریج :

النص في البيان والتبيين ٣/٢٣٥، والحیوان ١/٣٨٠ - ٣٨١، والأغاني ١١/١٣٢ .

وقال أبو الطمحان القيني بمدح مالك بن حمار الشمخي<sup>(٥)</sup>:

[من الوافر]

- (١) سَأَمَدُحُ مَالِكًا فِي كُلِّ رَكْبٍ  
لَقَيْتُهُمْ وَأَتْرُكُ كُلُّ رَذُلٍ  
(٢) فَمَا أَنَا وَالْبِكَارَةُ مِنْ تَخَاضِ  
عِظَامِ جِلَّةِ سُؤْسٍ وَيُزَلُّ<sup>(٦)</sup>  
(٣) وَقَدْ عَرَفْتُ كِلَابَهُمْ بِسَابِي  
كَأَنَّ مِنْهُمْ وَتَسَبَّتْ أَهْلِي  
(٤) نَمَّتْ بِكَ مِنْ بَنِي شَمَخٍ زِنَادُ  
لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ فَرْعٍ وَأَصْلٍ

(٥) سَمَى أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْمَدْحِ مَالِكَ بْنَ سَعْدِ الْفَزَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي شَمَخٍ. وَمَالِكُ بْنُ حَمَارِ الشَّمَخِيِّ هُوَ سَيِّدُ بَنِي شَمَخٍ، فَتَلَّهُ خَلْفًا مِنْ نَدْبَةِ السُّلَمِيِّ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ. يَنْظُرُ شَمَخٌ خَلْفًا مِنْ نَدْبَةِ السُّلَمِيِّ/٦٤.

(١) البِكَارَةُ: بِكْسَرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَكَرٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مِنَ الْأَهْلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَقْرِ مِنَ النَّاسِ. وَالسُّؤْسُ: جَمْعُ سَوْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُلْقَى السِّنُّ بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ فِي السَّنَةِ الْفَاعِلَةِ مِنَ الْأَهْلِ. وَالْيُزَلُّ: أَصْلُهُ يَضْمُ الزَّيَّ جَمْعٌ.

(١٦٦)

التخريج:

القصيدة في مخطوطة متهى الطلب القسم الخامس الورقة ١٧٥ - ١٧٦. وعجز الرابع عشر في اللسان/وكل. والبيت العشرون في مقياس اللغة ٢٧٤/١، والمخصص ١٧٤/١٠. والبيتان الرابع والثلاثون والواحد والأربعون في المعاني الكبير/١٢٢٩. والبيت التاسع والثلاثون هو الشاهد/٥٩١ من كتاب سيويه، وخزانة الأدب ٤٢٤/٣ و٤٢٦، واللسان/أهل.

[من الطويل]

قال أبو الطمحان القيني<sup>(٥)</sup>:

- (١) لَمَنْ طَلَّلَ عَافٍ بِذَاتِ السَّلَابِلِ  
كَرَجَعِ الوُشُومِ فِي ظُهُورِ الْأَنَامِلِ  
(٢) تَبَدُّتْ بِهِ الرِّيحُ الصُّبَا فَكَأَنَّهَا  
عَلَيْهِ تُنْدَرِي ثَرِبَةً بِالنَّجِيلِ<sup>(٦)</sup>  
(٣) وَجَرُّ عَلَيْهِ السُّيْلُ ذَيْلًا كَأَنَّهُ  
إِذَا التَّفُّ فِي لِأَلْيَشَاءِ إِنْفَافٍ سَاحِلِ  
(٤) وَقَفْتُ بِهِ حَقِّي تَمَالِي لِي الضُّحَى  
أَسَائِلُهُ مَا إِنَّ يَبِينُ بِسَائِلِ  
(٥) وَلَسَأَرَأَيْتُ الشُّوقَ مِنْهُ نَفَامَةً  
وَأَنَّ بُكَائِي عَنْ سَيْبِلِي شَاغِلِي

(٥) نُشِرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْجُبُورِيُّ تَحْتَ عُنْوَانِ لِمَالِدِ جَاهِلِيَّةٍ

نادرة.

- (٦) صرفت وكان اليأس مفي خليفته  
إذا ما عرفت الصرم من غير واصل
- (٧) نكالنايه الفرد الأرح ظلوفه  
قوانيه حر من خزاسي الخمائل<sup>(٥)</sup>
- (٨) تياتي عل نيه فجال كأنه  
حسام جلا عنه يسر الضياقل<sup>(٦)</sup>
- (٩) ففاجأ غضف ضوار ذوابل  
ضوارغ ورق كالحطار الذوابل<sup>(٧)</sup>
- (١٠) فجال ولم يغكف وهن ذوالف  
ذوان جثا الرئض غير نواكل
- (١١) فكر وقد أرقفته يسلاجه  
ولله حامي مروة لم يقاتل
- (١٢) بأتمر نذن حاربات كموبه  
يشك بها الأعضاد شظف الرحائل<sup>(٨)</sup>
- (١٣) فما بان من ككح ومن مبي سابق  
فهاب التوالي ما ترى بالأوائل<sup>(٩)</sup>
- (١٤) فانقذه استبساله وقتاله  
وشد إذا واكله لم يواكل<sup>(١٠)</sup>
- (١٥) فجال كمشحاج الجهم عشيته  
بفر بلحم خاله غير وائل<sup>(١١)</sup>
- (١٦) أذلك أم جاب النسالة قارح  
يطوف على ورق خفاف حوائل<sup>(١٢)</sup>
- (١٧) تخيرمن العون إذ هو رابع  
كما طاق سرو الخيل مذكي القنابل<sup>(١٣)</sup>
- (١٨) إذا ما شحا فيهن فوه يشجع  
ليفيدها

(٥) الاسمر: الريمع. ومارد الكعب: قويه.  
(٦) الككح: التنب والاحياء.  
(٧) واكله: من الركلة وهي الضعف.  
(٨) المشحاج: الغليظ الصوت من البغال.  
(٩) النسالة: من سقط من الصوف.  
(١٠) الذنابل: الطائفة من الخيل.  
(١١) سجع: كذا وردت عند الجبوري ولعلها مسجع: وهو المعظم من حمار الوحش.  
(١) الصبا: ربح مهيبا من مطلع الثريا الى بنات نعلش. والميناء: الارض السهلة.  
(٢) النايه: الخارج الى طريق مرتفع محدودب. والأرح: هكذا وردت ولعلها الأرح بالنزاي ومعناها تقبض ودنا بعضه من بعض وتباطأ وتختلف. ينتظر الغاموس المحيط/أرح. ولم يرد ذكر للأرح فيه.  
(٣) مهدي: مثنى شيئا وهدأ.  
(٤) الغضف من الكلاب المسترخي الأنفين، والحطار: من اسبه الاسد، ومن صفات الرجل الطمان بالريمع.



- (١٩) رَصَفَن رَصَافاً تَهْتَدِي لِلْيَانَةِ  
 كَمَا يَهْتَدِي لِلْكَبِيرِ نَبْلُ الْمُنَافِلِ
- (٢٠) تَرْيَعُ اَعْلَى غَرْعِرٍ قَبِيهَاءُ  
 فَاَسْرَابَ مَوَلِيٍّ الْاَلْبَدَةِ بِاقِلِ<sup>(١٢)</sup>
- (٢١) بِهِ اِخْتَجَبَا حَتَّى إِذَا الْخَرُّ مَسَّهُ  
 وَحِبُّ السُّفَا اَوْجَفَتْ مَا فِي السُّمَائِلِ<sup>(١٣)</sup>
- (٢٢) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي قَطِيطَةٍ  
 مَعَ الطِّينِ فَاسْتَقْفَضِيئَهَا بِالْجَحَاقِلِ<sup>(١٤)</sup>
- (٢٣) فَهَاجَ مُشِيَعَاتِ الْهَوَى بِخَفِيئَةٍ  
 صَوَابِقِ لَدَنَاتِ ظَمَاءِ الْمَفَاقِلِ<sup>(١٥)</sup>
- (٢٤) فَاوْرَدَهُ الظَّنُّ الْمُرْجَمُ فُرْضَةً  
 زَقِيعةً شَرِبَ بَيْنَ هَيْبِ وَكَائِلِ<sup>(١٦)</sup>
- (٢٥) تَرَاهِي نُجُومِ الْأَخْذِ فِي حُجْرَاتِهِ  
 وَتَفَهَّقُ فِي إِتْرَاعِهَا فِي الْجَدَاوِلِ
- (٢٦) لَهَا مَشْرَعٌ غَمْرٌ وَخَلْقَاءُ رَحْضَةٌ  
 مَنَابِقُهَا تَمُّ تُخْشِرُقُ بِالْمَنَاجِلِ
- (٢٧) يُسَلْسِلُنَّ بَرْدًا خَالِصًا وَعُذُوبَةً  
 شِفَاءَ الْقَلِيلِ وَالْعَيُونِ الْخَوَاقِلِ
- (٢٨) أَرَبٌ عَلَيْهَا قَارِبُ الْمَاءِ بَعْدَمَا  
 رَأَى الشَّمْسَ قَدْ كَانَتْ مَدَى الْمُتَنَاوِلِ
- (٢٩) وَأَنْشَأَنَ نَفْعًا سَاطِعًا مُتَوَاتِرًا  
 وَأَتْلَعَنَ بِالْأَعْنَاقِ بَلَّةَ الْكَوَائِلِ<sup>(١٧)</sup>
- (٣٠) وَأَزْدَفَ أَدْنَى نَفْعِيهِنَّ بِمِثْلِهِ  
 وَهَاجَ بِإِضْرَامِ مِنْ الشُّدِّ وَابِلِ
- (٣١) وَالصَّقْرَ بِالْأَكْفَالِ جُيَّةً نَخْرِيهِ  
 لُصُوقِ الْمُنْبِيحِ بِالْأَرِيْبِ الْمُنَاقِلِ<sup>(١٨)</sup>

(١٢) الهامة: جمع هي بكسر النون وهو اللدبر. والباقل: الذي كثر.

(١٧) اللقع: الفبار. وبئله: اسم فعل بمعنى دع.

(١٨) الجية:.

من المكان.

(١٣) النعائل: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض.

(١٤) القطيطة: الجماعة من الخيل.

(١٥) اللدعات: جمع لدن وهو اللين.

(١٦) هيب وكائل: موضعان.

•• (الأسرة) في موضع (الالدة) في مقاييس اللغة في المشرحين.

- (٢٢) ثَنَانَيْنِ مِنْ إِنْفَادِهِ وَكَأَنَّهُ  
 رَقِيبٌ قِدَاحٍ مُسْمِعٌ غَيْرُ نَاقِلٍ  
 (٢٣) أَلْمَائِيْنَ لِي أَنْ تُهَابَ جَرِيْسَتِي  
 فَيَقْمُرُ عَنِّي حَيْثُ يَسْمُتُ عَائِلِي  
 (٢٤) ذَنُتُ حَفْظَتِي وَنَحَفْتُ الشَّيْبُ لَيْتِي  
 وَخَلَيْتُ بِأَلِي لِلْأُمُورِ الْأَثَائِلِ (٢٤)  
 (٢٥) وَيَبِيضَاءَ مِثْلَ الرَّيْمِ قَدْ كُنْتُ خِدْنَهَا  
 زَبْتُ لِي نَعِيمٍ جِيذَهَا غَيْرُ عَائِلٍ  
 (٢٦) وَمُطَيَّبَةٍ زَهْرٍ وَزَعْتُ زَمِيلَهَا  
 عَلَى مُقَرَّبِ الْقَطْرَيْنِ نَهْدِ الْمَرَائِلِ (٢٥)  
 (٢٧) جَلِيدِ الْبَنْيْسِ وَالنَّعِيمِ يَصُونُهُ  
 أَمِينُ الْقِرَاقِي غَيْرُ وَاقِي الْأَبَاجِلِ (٢٦)  
 (٢٨) إِذَا انْسَدَّتْ أذُنِي الْعُشُومِ كَأَنَّهَا  
 سَقَالٌ وَشِبْبَةٌ الْجُرِّ فَوْقَ الرَّحَائِلِ  
 (٢٩) وَاهِلَةٌ وَدٌ قَدْ قَبْرِيْتُ وَدَاهُمُ  
 وَابْلِيَّتُهُمْ فِي الْجَهْدِ بِذَلِي وَنَائِلِي (٢٧)  
 (٤٠) وَقَدِمَا غَلَبْتُ الدُّفْرَ لَوْ كُنْتُ غَالِبًا  
 وَقَضَيْتُ مِنْ حَقِّي أَلَمٌ وَبَاطِلٌ  
 (٤١) وَإِنِّي رَأَيْتُ الدُّفْرَ إِنْ تَحَرَ لَا يَنْتَمُ  
 وَإِنْ أَنْتَ تَنْقَلُ ثَلَاثَةَ غَيْرِ غَافِلٍ  
 (٤٢) إِذَا هُوَ أَفْسَى بَرَزْخًا زَيْدٌ بِمِثْلِهِ  
 يِرَادُ عَلَى الْمَثْوَالِ كَالْمَطَاوِيلِ (٢٨)

(٢٤) ذنت حظتي : امتحنت من اللذ والضميم . وحلفت بألي للأمور

الاثقال : أي تركت العيبا للأمور العظام من احتمال جريرة وبلغ ضيم .

(٢٥) الرحيل : الأهل . أو الجماعة من الناس .

(٢٦) الأباجل : جمع ابجل وهو عرق طليق في الرجل . أو في اليد بلزاه

الاجمل .

(٢٢) قوله اهله وجمعه أهلات واهلون وكذلك الأهالي زادوا له

الياء على غير قياس كما جمع ليل على ليال .

يقول رب من هو أهل للوه قد تعرضت له وهللت له في ذلك طائفي من

نقل . وتريت له . تعرضت له .

•• (ونحفت) في موضع (ونصف) رواية للمعاني الكبير في الرابع والثلاثين .

•• (تريت) في موضع (تريت) في نسخة الجبوري في التاسع والثلاثين .

ورواية عجزه في اللسان :

واهلتهم في الحمد جهدي ونائل

•• لائحة البيت الحادي والاربعين في المعاني الكبير (المعاني) .

التخریج :

اختلف النقلة في نسبة هذه الابيات بين ابي الطمحان القيني ، والاقيل ابن نبهان القيني . فالبيتان الاول والثاني نسبا لابي الطمحان القيني في الاغانى ١١/١٣٦ ، والاوّل والثالث في المؤلف والمختلف للاقيل القيني ، والاوّل فقط لابي الطمحان في جمهرة اللغة ٢/٤٢ ، واملال السيد المرتضى ١/٢٥٩ ، والثالث والاوّل والثاني للاقيل القيني في اللسان /أحن .

قال ابو الطمحان القيني او الاقيل القيني :

[من الطويل]

- (١) إذا كان في صدر ابن عمك إحنة  
فلا يستثيرها سوف يبدو دفينها<sup>(١)</sup>  
(٢) وإن حاة المرفوف أعطاك صفوها  
فخذ عفوه لا يثيب بك طينها  
(٣) متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه  
يصدق بلاغات يجهه يقينها

•• رواية شعر الاوّل في المؤلف والمختلف :

مضى ما يكن لي صدر مولاك امعة

•• رواية اللسان للبيت الثاني :

(١) يقول : لا تطلب من عدوك كشف ما في قلبه لك فانه سيظهر لك ما يخفيه

قلبه على مر الزمان .

إذا منحة المرفوف ولتلك جاتبا

فخذ صفوها لا يخلط بك طينها

( ٢١ )

التخریج :

الحيوان ٦/١٥٤ . والاوّل في الاكليل ٨/٥٥ ، وبلدان ياقوت ٨/٣٥٩ .

ومن شعره ايضاً :

[من البسيط]

- (١) ألا ترى ما رياً ما كان أحصنة  
وما حوالبه من سور وبنيان<sup>(١)</sup>  
(٢) ظل المبادي يسقى فوق قلبه  
ولم يهب زيب دهر حق خوران<sup>(٢)</sup>  
(٣) حتى ناوله من بعد ما هتججوا  
يرقا اليه على أسباب كتان<sup>(٣)</sup>

•• فاتحة الاوّل (اماترى) رواية الاكليل .

(٣) الاسباب : الحبال ومفرده سيب .

(١) ملرب : اصله اسم للصر ، ثم صار اسماً لبلد .

(٢) قوله المبادي : لعله اراد به عدي بن زهد العبدي الشاعر المرفوف .

## المتدافع من شعر ابي الطمحان القيني

مع غيره من الشعراء

( ١ )

التخريج :

البيتان في ديوان المعاني ٢٣/١.

وله ايضاً (●) :

[من الطويل]

(١) فَنَى لَا يُبَالِي الْمَذْلُجُونَ بِسُوْرِهِ  
إِلَى مَا بِهِ الْآ تَضِيءُ الْكُؤَاكِبُ  
(٢) لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ  
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

المفيداني في خزائن الأدب ٤٢٦/٣، والحسن بن بشر الأسيدي في  
المؤتلف والمختلف ٢٢٢، إلا أنه قال: ولا أعرف أبا الطمحان الآ  
القيني.

(●) ذكر أبو الهلال العسكري قبل هذين البيتين ما نصه: وقال أبو الطمحان  
مولد ابن أبي السمط أ. هـ. قلت: وعن يحيى بن أبي الطمحان شاعران  
أحدهما أبو الطمحان النهلي، والأخر أبو الطمحان الأسيدي. ذكرهما

( ٢ )

التخريج :

نقرأ في ديوان الحماسة/٦٣٣ مانصه: وقال أبو الطمحان القيني وقد حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر. وذكر محقق  
ديوان الحماسة الدكتور عبدالمنعم أحمد صالح في الطرة الرابعة على الصفحة/٦٣٣ أن في مخطوطتين أخريين قد رمز لهما (م. ت)  
الأسيدي. وقد نسب الحسن بن بشر الأسيدي في المؤتلف والمختلف/٢٢٢ هذا الشعر لأبي الطمحان الأسيدي وقال: انشده له أبو  
تمام الطائي في حماسته، وهو له في شرحها للمرزوقي/١٨٦٣، إلا أن الأسيدي عاد ليقول: ولا أعرف أبا الطمحان إلا القيني.  
ولعل نسختي تحقيق ديوان الحماسة الرموز لهما (م. ت) هما الأصوب في هذا الوطن، إلا أن أبا الفرج الأصفهاني نسب هذا الشعر  
في الأغاني ١٢١/٧ إلى طخيم الأسيدي، وذكر أنه شرب بالحيرة فأخذته العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر  
فحلق رأسه وبعد: فإنني إذ أشك في نسبة هذا الشعر إلى أبي الطمحان القيني أقول: إذا صح ما رواه خير الدين الزركلي من أن  
وفاته كانت سنة ٣٠ هـ. فإن يوسف بن عمر قد ولي القضاء بعد هذا التاريخ.

قال أبو الطمحان القيني أو أبو الطمحان الأسيدي أو طخيم الأسيدي وقد حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر :

[من الطويل]

(١) وبالْحِيرَةِ الْبِيضَاءِ شَيْخٌ مَلَطٌ  
إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ  
(٢) لَقَدْ خَلَقُوا مِنْهَا غُذَافًا كَأَنَّهُ  
عِنَاقِيدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَأَسْبَكِرَتْ  
(٣) وَظَلُّ الْمَدَارِي يَوْمَ تَخْلُقُ لِي  
عَلَى عَجَلٍ يَلْقَظُهَا حَيْثُ خَرَّتْ

•• نالية البيت الثاني في الأغانى (فاسطرت).

•• رواية الثالث في الأغانى :

يظن الممداني حين خلق نسي  
على جبل يلقظها حين جُرَّتْ  
(١) الغداف: الاسود واراد به الشعر: واسكرت: امتدت وطالت .

التخریج : (٣)

البيتان في اساس البلاغة / ٣٨٠ نسبا لابي الطمحان القيني . وقد اختلف في نسبة البيت الاول الى ابي الطمحان القيني وزيد الخيل : فهو في الاضداد في اللغة / ٢٣٠ لابي الطمحان القيني ، واللسان/قها ، قوله ايضاً ، ولزيد الخيل في التاج / امد ، ولابي الطمحان القيني في التاج / قها ومدد وفي اضداد ابي الطيب / ١٥ لزيد الخيل ، وهو في الفاظ ابن السكيت / ٢١٢ لزيد الخيل . ولزيد الخيل ايضاً في معجم ما استعجم / ١٤٨ ، ١٩٢ ، وكذلك في بلدان باقوت / امدان .

قال ابو الطمحان القيني اوزيد الخيل : [من الطويل]

(١) فاصْبَحْنَ قَدْ أَقَهِنَّ عَنِّي كَمَا أَبَتْ  
حِياضُ الأَيْدَانِ الهِجَانُ القَوَامِيعُ  
(٢) وَأَصْبَحْنَ لَا يَنْقِيْنِي مِنْ مَوَدَّةِ  
بَلالًا وَلَوْ سَأَلْتُ مَنْ الأَباطِخُ

•• رواية شطر الاول في معجم ما استعجم / ١٩٢ :

وأعرضني في اللام كما أبت .

ثم قال : ويروى فاصبحن . . . البيت .

والرواه في موضع (الهجان) وفي / ١٤٨ منه روى (الظهاء) بدل (الهجان) .

ولانت) في موضع (أبت) في تلج العروس قها .

(١) يقول ابن اعرضني هي وتركتني كما اعرض شارب الحمرة عن الطعام والشراب . يقال : ألهن الهاء : اذا لم يشته ، وانما سميت الحمرة قهوة لانها تلهي صاحبها عن الطعام والشراب ، والهجان : اليهن من الابل . والقواميع : الرافعة رؤوسها ، والملحج : الفاض بصره بعد رفع رأسه ، ومنه قوله تعالى : وإنا جعلنا في اذانهم أغلالاً فهم الى الأفتان فهم مضحون . ٨ / . والامدان : ماء يكون في الصحراء والابل تكره الشرب منه . وقال ابو عبيدة : الامدان : ماء السبخة ، يقال ماء مدان وامدان اذا كان كذلك وجمعه مدامين . وقال البكري : هو الماء الملح . وقال باقوت : هو الماء النزح على وجه الارض .

التخریج : (٤)

تدافع هذا النص اكثر من شاعر فهي لابي الطمحان القيني في الحماسة البصرية ١٣٢/١ وللخريمي فيها ١٧١/١ . ومن غير عزوي البرصان والعرجان والعميان والحولان / ٢٥٥ ، ومن غير عزوي البيان والتبيين ١٠٤/٣ ، وللخريمي في الاشياء والنظائر ١٩٢/٢ ، ولشاعر بني تميم في المستطرف ٢٣٢/١ . وهي في ديوان الخريمي / ٦٩ - ٧٠ وفي الجزء المنسوب منه .

ولما كان النص من المتدافع فاننا نثبته هنا مظنة ان يكون له .

[من الوافر]

قال ابو الطمحان القيني او غيره :

- (١) إِذَا لَبَسُوا عَمَائِمَهُمْ طَوَّوْهَا  
 عَلَى كَرَمٍ وَإِنْ سَفَرُوا أَنْارُوا  
 (٢) يَبِيعُ وَيَشْتَرِي فَمَنْ سَوَّاهُمْ  
 وَلَكِنْ بِالطَّعْمَانِ هُمْ تَجَارُ  
 (٣) إِذَا مَا كُنْتَ جَارَ بَنِي لُؤَيٍّ  
 فَأَنْتَ لَأَكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جَارُ

•• في بيان الجاحظ (لوهها) في موضع (طووها) و(ثنوها) في أشباه الخالدين في الأول .  
 •• (بني حريم) في موضع (بني لؤي) في الأشباه والنظائر، و(بني نجيم) في السطرط رواية الثالث .

### كشاف المصادر والمراجع

- الأبشي: أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ .  
 ١- للسطرف في كل فن مستطرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت .  
 الأشتداني: أبو عثمان سعيد بن هارون ت ٢٨٨هـ .  
 ٢- معاني الشعر، تحقيق عز الدين التوحي، دمشق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .  
 الإصهاني: أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ .  
 ٣- الأطلال، دار الكتب، القاهرة .  
 الأملوي: الحسن بن بشر بن يحيى ت ٣٧٠هـ .  
 ٤- للؤتلف والمختلف، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .  
 ابن الأثيري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت ٣٢٧هـ .  
 ٥- الأضداد في اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م .  
 ٦- الزاهر، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .  
 البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ت ٢٨٤هـ .  
 ٧- الحملة، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩٦٠م .  
 البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ت ٦٥٩هـ .  
 ٨- الحماسة البصرية، تصحيح مختار السنين أحمد، حيدر آباد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٤م .  
 البغدادي: عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ .  
 ٩- غزاة الأدب ولب لباب لسان العرب، بولاق ١٢٩٩هـ .  
 البكري: أبو عبيد عبيد الله بن عبدالعزیز بن محمد ت ٤٨٧هـ .  
 ١٠- سبط اللات، تحقيق عبدالعزیز الميمني، القاهرة، لجنة التأليف ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م .  
 ١١- معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، لجنة التأليف ١٩٤٥- ١٩٥١م .  
 البيهقي: إبراهيم بن محمد، من رجال القرن الخامس  
 ١٢- للحسن والسوي، مصر، مطبعة السعادة ١٩٠٦م .  
 التبريزي: أبو زكريا الخطيب والبطليوسي والحوارزمي ت ٥٠٢هـ .  
 ١٣- شرح حاشية ابن عماد، بولاق ١٢٩٦هـ .  
 أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١هـ .  
 ١٤- ديوان الحماسة: تحقيق عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد ١٩٨٠م .
- التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس ت ٤١٤هـ .  
 ١٥- البصائر والاختار، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، مطبعة الانشاء .  
 الثعالبي: أبو منصور عبدالملك بن محمد ت ٤٢٩هـ .  
 ١٦- خاص الخاص، قدم له حسن الأمين، بيروت ١٩٦٦م .  
 الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ .  
 ١٧- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف .  
 ١٨- الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي .  
 ١٩- البرصان والمرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسي الحولي، القاهرة، ١٣٩٢هـ .  
 الجرجاني: علي بن عبدالعزیز بن الحسن ت ٣٩٢هـ .  
 ٢٠- الوساطة بين النبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٦٤ .  
 الجرجاني: أبو العباس أحمد بن محمد ت ٤٨٢هـ .  
 ٢١- كتابات الأبياء، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، ١٩٠٨م .  
 ابن جني: أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ .  
 ٢٢- المحصب في تين وجوه القراءات والابحاح عنها، تحقيق النجدي والتجار وشلي، القاهرة ١٩٦٦م .  
 الحريري: القاسم بن علي ت ٥١٦هـ .  
 ٢٣- حرة الفواص في لوام الخواص، الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩هـ .  
 الحصري: أبو اسحق إبراهيم بن علي القيرواني ت ٤٥٣هـ .  
 ٢٤- زهر الآداب، تحقيق زكي مبارك، مصر، الرحمانية، ١٩٣٦م .  
 الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم ت ٣٨٠هـ وأبو عثمان سعيد بن هاشم ت ٣٩١هـ .  
 ٢٥- الأشباه والنظائر، تحقيق د. محمد يوسف، القاهرة، لجنة التأليف، ١٩٥٨م .  
 ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت ٣٢٦هـ .  
 ٢٦- الاضطائق:، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨م .  
 ٢٧- جهرة اللغة، تحقيق كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤- ١٣٥١هـ .

- ابن رشيق: أبو علي الحسن الفيرواني ت ٤٥٦هـ .
- ٢٨- العملة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م .
- الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ .
- ٢٩- نالج المروس من جواهر القاموس، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ .
- الزنجشيري: جبار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ .
- ٣٠- أسس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة ١٩٨٢/١٤٠٢م .
- السجستاني: أبو حاتم .
- ٣١- للممرور والوصايا، تحقيق عبدالمنعم عامر، مصر، البابي الحلبي ١٩٩١م .
- السلف: عباد بن محمد بن حامد .
- ٣٢- تاريخ الشعراء الحضرميين، القاهرة، مطبعة حجازي ١٣٥٣هـ .
- ابن السكيت: يعقوب بن اسحق ت ٢٤٤هـ .
- ٣٣- مذهب الالفاظ، تحقيق لويس شيخو السويحي، بيروت، الكاتوليكية ١٨٩٥م .
- السلمي: خفاف بن ثلبة .
- ٣٤- شعر خفاف بن ثلبة السلمي، تحقيق د. نوري حودي القيسي .
- سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ .
- ٣٥- الكتاب، الاميرية، بولاق، ١٣١٦هـ .
- ابن سبلة: أبو الحسن علي بن اسماعيل ت ٤٥٨هـ .
- ٣٦- المنصم، الاميرية، بولاق، ١٣٢٠هـ .
- السيد المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦هـ .
- ٣٧- أمالي السيد المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤م .
- ابن الشجري: أبو السعدات مبة الله بن علي بن محمد ت ٥٤٢هـ .
- ٣٨- حلة ابن الشجري، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٩هـ .
- أبو الطيب اللغوي: عبدالواحد بن علي ت ٣٥٠هـ .
- ٣٩- الاضداد في كلام العرب، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .
- أبو هيلة: ميمر بن المنفي .
- ٤٠- نفاض جرير والقرظوق، لندن ١٩١٥م/١٩١٢م .
- ٤١- التذكرة السلفية، تحقيق عباد الله الجبوري، النجف الاشرف، ١٩٧٢م .
- المصلافي: ابن حجر احمد بن علي ت ٨٥٢هـ .
- ٤١- الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر ١٩٧١م .
- المسكوي: أبو هلال الحسن بن عباد بن سهل بن سعيد ت ٣٩٥هـ .
- ٤٢- ديوان المعاني، القاهرة، مطبعة الغوري ١٣٥٢هـ .
- ٤٣- الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار احياء الكتب .
- ٤٤- للمصون في الادب، تحقيق عبدالسلام هارون، الكويت ١٩٦٠م .
- الميلبي: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد، من رجال القرن الثامن .
- ابن أبي عون: ابراهيم بن للنجم الانباري .
- ٤٥- الشبهات: تحقيق محمد بن عبدالمنعم خان، لندن، كمبردج ١٩٥٠م .
- المعني: أبو محمد محمود بن احمد بن موسى ت ٨٥٥هـ .
- ٤٦- المقاصد النحوية، علي هاشم خزاعة الأدب، بولاق ١٢٩٩هـ .
- ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٢٩٥هـ .
- ٤٧- مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي ١٣٦١-١٣٧١هـ .
- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب .
- ٤٨- القاموس المحيط، مطبعة السعادة، مصر .
- القلبي: أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ت ٢٥٦هـ .
- ٤٩- الأسالي والتوارد، تحقيق محمد عبدالجواد الاصمعي، القاهرة، دار الكتب، ١٢٤٤هـ .
- ابن قتيبة: أبو محمد بن عباد بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ .
- ٥٠- الشعر والشعراء، تعليق محمد يوسف نجم واحسان عباس، بيروت، دار الفجلة، ١٩٦٤م .
- ٥١- هيون الأخبار، دار الكتب، ١٩٦٤م .
- ٥٢- المعاني الكبير، حيدر آباد، الهند، ١٩٤٩م .
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثعالبي الأزدي ت ٢٨٥هـ .
- ٥٣- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاکر، مصر، البابي الحلبي، ١٣٥٦هـ .
- مؤلف مجهول:
- ٥٤- مجموعة المعاني، الجوائب، القسنطينة، ١٣٠١هـ .
- للرزياني: أبو عبيد الله محمد بن عمران ت ٣٧٨هـ .
- ٥٥- اللوح في مأخذ العلماء على الشعراء، القاهرة، السلفية، ١٣٤٣هـ .
- المرزولي: أبو علي احمد بن الحسن ت ٤٢١هـ .
- ٥٦- شرح ديوان الحماسة، تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥١م .
- ابن منقذ: أسامة بن منقذ ت ٥٨٤هـ .
- ٥٧- ليل الأدب، تحقيق احمد محمد شاکر، القاهرة، الرحمانية، ١٩٣٥م .
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت ٧١١هـ .
- ٥٨- لسان العرب، الاميرية، بولاق، ١٣٠١هـ .
- ٥٩- مختار الأختار، دمشق .
- النويري: احمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٣هـ .
- ٦٠- حماية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب .
- المروزي: أبو هيب القاسم بن سلام ت ٣٤٤هـ .
- ٦١- غريب الحديث، حيدرآباد، الهند، ١٩٦٧م .
- ابن هشام: أبو محمد عباد بن جمال الدين بن يوسف ت ٧٦١هـ .
- ٦٢- مخفي اللبيب، تحقيق محمد عبي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة اللذي .
- الهملاني: الحسن بن احمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك .
- ٦٣- الاكليل، تحقيق نبيه امين فارس، برنستن ١٩٤١م .
- بلقوت: بن عباد الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ .
- ٦٤- معجم البلدان، تحقيق فرديناند فيستفيلد، لايبزك، ١٨٦٦ - ١٨٧٠م .

## مخطوطات عباس العزاوي

القسم الخامس  
الحديث وعلومه  
الجزء الثاني

مجلد  
اسامة ناصر النقشبندي  
ظمياء محمد عباس  
دائرة الآثار والقرات - بغداد

٦٩ - زوال الترح بشرح منظومة ابن فرح :

لعز الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم  
بن جماعة الحموي ، الكنازي ، المتوفي سنة ٨١٩ هـ ،  
١٤١٦ م .

الأول « الحمد لله الذي كمل نوع الانسان بحل جمال البيان  
والتيان .. » وهو شرح على منظومة ابن فرح الاشيلي المتوفي  
سنة هـ ، م ، المعروفة بـ « غرامي صحيح » .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمجداد اسود واحمر صفحاتها  
مؤطرة بمجداد ذهبي في اولها ختم تملك باسم محمد امين مؤرخ سنة  
١١٨٧ هـ ، ١٧٧٣ م .

الرقم : ١٠٣٣٧

القياس : ١٢ ص ١٧ × ١٠ سم ٢٣ س .

معجم المؤلفين ١١١/٩ ، كشف الظنون : ١٨٦٥/٢ ،  
الاعلام : ٥٦/٦ . ( طبع ) معجم المطبوعات ١٦٧ .

x x x



١٧١٤ م .

الرقم : ٩٨٣٠ .

القياس : ١٧٠ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢٣ س .

الاعلام : ١١٠/٣ ، معجم المؤلفين : ٢٣٨/٤ .

x x x

الرقم : ١٠٣١٢

القياس : ٣٠٢ ص ١٦ × ٩ سم ١٥ س .

x x x

٧٤ - شرح الاربعين حديثاً :

٧١ - شرح أحاديث :

وهو شرح لمجموعة من احاديث البخاري المتعلقة بالنوم  
ضمنها الشارح شواهد شعرية وأمثال تتعلق بهذا الموضوع .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد وبخط الشارح كما جاء  
في اولها . ترقى للقرن ١٠ هـ ، ١٦ م .

الرقم : ٩١٩٧ .

القياس : ٢٠٠ ص ١٧ × ١٣ سم ٢١ س .

x x x

٧٢ - شرح الاربعين حديثاً :

لمحمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي المتوفي سنة  
١٠٣١ هـ ، ١٦٢٢ م . الاول : ان احسن حديث يحل للسان  
بجواهر حقائقه وخير خبر يجلي الانسان في زواهر حدائقه . .  
الحديث الاول ، حديثي والدواستاذي ومن اليه في العلوم  
الشرعية اسنادي حسين بن عبدالصمد الحارثي . . .

فرع من المؤلف سنة ٩٩٥ هـ ، ١٥٨٦ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن محمد الطيبي سنة ١٠٨٣ هـ ،

١٦٧٢ م ، في اخرها فهرس بنصوص الاحاديث .

طبع سنة ١٢٧٤ هـ ، ١٨٥٧ م .

الرقم : ١٠٧٧١

القياس : ٢٤٢ ص ٢١ × ١٢ سم ١٧ س .

ذريعة : ٤٢٥/١ ، معجم المؤلفين ، ٢٤٢/٩ .

x x x

٧٣ - نسخة اخرى : كتبت بقلم التعليق الجيد بمداد اسود مؤطرة

الصفحات بمداد ذهبي ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م .

كلاهما ، لاحد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المتوفي سنة  
٩٤٠ هـ ، ١٥٣٣ م ، الاول : الحديث الاول ، يسروا  
ولاتعسروا ، وبشروا ولاتنفروا ، لابأس بالجلوس للوعظ اذا  
اراد به وجه الله تعالى . . . .

نسخة جيدة كتبها محمد بن عبدالرحمن بن عبدالباقي ، ضمن  
مجموع مؤرخ سنة ٩٩٧ هـ ، ١٥٨٨ م .

الرقم : ١٠٨٤٧

القياس : ٢٠ ص ١٩ × ١٤ سم ٢٢ س .

معجم المؤلفين : ٢٣٨/١ ، كشف الظنون : ٥٤/١ .

x x x

٧٥ - شرح الاربعين الودعانية :

لم يعلم الشارح :

الاول : حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد  
بن احمد السفلي الاصفهاني قال قرأت علي . . . .

وهو شرح علي الاربعين خطبة من خطب الرسول واحاديثه  
الشريفة التي جمعها القاضي ابو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن  
ودعان حاكم الموصل المتوفي سنة ٤٩٤ هـ ، ١١٠١ م . معجم  
المؤلفين ، ٢٦/١١ - ٢٧ .

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد سنة ٩٨٣ هـ ، ١٥٧٥ م ،

عن نسخة كتبها عبدالمخاليق بن سراج الدين بن فخر الدين سنة  
٨٨٣ هـ ، ١٤٧٨ م .

الرقم : ١١٤١٨

القياس : ٥٩ ص ٢١ × ١٥ سم ١٥ س .

كشف الظنون : ٦٠/١ .

x x x

٧٠ - شرح التذكرة :

القياس : ٣١٠ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢١ س .  
x x x

٧٩ - شرح الجامع الصحيح :

وهو شرح على الجامع الصحيح للبخاري لأحد تلاميذ  
البلخيني .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ١٠ هـ ، ١٦ م ، كتب بقلم النسخ  
بمداين اسود واحمر تتضمن جزء من الشرح .

الرقم : ٨٩٨٧ .

القياس : ٢٢٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٣ س .  
x x x

٨٠ - شرح رسالة في أصول الحديث :

لداود بن محمد القارصي الحنفي الرومي كان حياً سنة  
١١٦٩ هـ ، ١٧٥٦ م .

الأول والحمد لله الذي اعز العلماء العاملين والمحدثين  
العادلين . . .

وهو شرح لرسالة في أصول الحديث لمحمد البركوي اوبير علي  
المتوفي سنة ٩٨١ هـ ، ١٥٧٣ م ، معجم المؤلفين ، ١٢٣/٩ .  
نسخة جيدة الخط ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م ناقصة  
الأخر .

الرقم : ١١٦٤٤

القياس ٤٠ ص ٢١ × ١٣ سم ١٧ س .  
معجم المؤلفين : ١٤٢/٤ ، هدية العارفين : ٣٦٣/١ .  
x x x

٨١ - شرح السنن :

لأبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن حسين بن عبدالرحمن  
المعروف بابن العراقي المتوفي سنة ٨٢٦ هـ ، ١٤٢٣ م .

كلاهما لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن  
بي بكر الكردي العراقي المتوفي سنة ٨٠٦ هـ ، ١٤٠٤ م .

الأول والحمد لله الذي قبل بصحيح النية وحسن  
العمل . . .

وهو الشرح المتوسط على المنظومة الالفية في علم الحديث  
مزمّن شرحه سنة ٧٧١ هـ ، م بالخانقاه خارج القاهرة .

نسخة نفيسة كتبت بقلم النسخ بمداين اسود واحمر في آخرها  
اجازة برواية الارجوزة والشرح وقراءة ومقابلة كتبها احمد بن  
عبدالرحيم العراقي سنة ٨١٩ هـ ، ١٤١٦ م . كما انهي قراءة  
متن هذا الكتاب على الشيخ محمد بن الرماني الحنبلي في المدرسة  
العادلية الصغرى بدمشق سنة ٩٧٤ هـ ، ١٥٦٦ م ، كتب هذه  
النسخة احمد بن احمد الطيبي .

الرقم : ٩٩٢٠ .

القياس : ٥٣٠ ص ٢٧ × ٢٠ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين ٢٠٤/٥ ، كشف الظنون : ١٥٦/١ ،  
ذخائر التراث : ٦٨٦/٢ .

٧٧ - نسخة أخرى :

نسخة نفيسة كتبت المنظومة بمداين احمر بقلم النسخ المشكول  
والشرح بمداين اسود ، بقلم احمد بن محمد الفرخدي سنة  
٨٦٥ هـ ، ١٤٦٠ م ، في أوله تملك باسم عبدالقادر بن احمد  
شهاب الدين البيهقي الاخباري ، سنة ١٠٨٧ هـ ، ١٦٧٦ م .  
الرقم : ١٠٢٥٩

القياس : ٢١٢ ص ٢٦ × ١٨ سم ٢٣ س .

x x x

٧٨ - نسخة أخرى : كتبها بقلم النسخ بمداين اسود واحمر محمد  
بن بندر سنة ١١٠٩ هـ ، ١٦٩٧ م ، عليها حواش وشروح  
وتعليقات في أولها عدة تملكات .

الرقم : ١٠٥٤١ .

وهو شرح علي السنن لابي داود سليمان بن اشعث  
السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، ٨٨٨ م ، كشف الظنون :  
١٠٠٤/٢ .

نسخة نفيسة تتضمن المجلد الرابع من الشرح تبدأ بـ « كتاب  
الصلاة » . كتبت بخط الحافظ السخاوي « محمد بن عبدالرحمن  
الحافظ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، ١٤٩٧ م » الاعلام :  
١٩٤/٦ ، كما يتبين من الاشارة الواردة في صفحة العنوان ،  
على النسخة عدة تملكات اقدمها باسم محمد بن علي البكري  
الحموي سنة ١١٨١ هـ ، ١٧٦٧ م .

الرقم : ١٢٤٧٤ .

القياس : ٢١٨ ص ٢٢ × ١٤ سم ٢٥ س .

معجم المؤلفين : ٢٧٠/١ ، كشف الظنون : ١٠٠٥/٢ .

× × ×

٨٢- شرح شهاب الاخبار :

لم يعلم الشارح

الأول « الحمد لله هو الوصف بالجميل على جهة  
التعظيم . . . » .

وهو شرح علي شهاب الاخبار لمحمد بن سلامة القضاعي  
المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، ١٠٦٢ م « معجم المؤلفين :  
٤٢/١٠ .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن ١٢ هـ ،  
١٨ م .

الرقم : ٩٩٤٦ .

القياس : ٢٩٢ ص ١٩ × ١٤ سم ١٥ س .

كشف الظنون : ١٠٦٧/٢ .

× × ×

٨٣- نسخة اخرى :

كتبت بقلم النسخ الجيد ، حديثة الخط عليها تملك باسم  
عبدالله بن حسين الخالدي سنة ١٢٤٤ هـ ، ١٨٢٨ م ناقصة  
الاخر .

الرقم : ١٠٣٦١

القياس : ١٦٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س .

× × ×

٨٤- شرح صحيح مسلم :

لحبي الدين يحيى بن شرف مري النووي المتوفى سنة  
٦٧٧ هـ ، ١٢٧٨ م .

الأول « الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء  
بالاعداد خالق اللطف والارشاد الهادي الى سبيل الرشاد . . . » .

وهو شرح للجامع الصحيح للامام مسلم القشيري المتوفى  
سنة ٢٦١ هـ ، ٨٧٤ م ، نسخة جيدة كتبت سنة ١١٨٦ هـ ،  
١٧٧٢ م ، بقلم مصطفى الكردي العمادي عليه ختم تملك  
باسم ابوبكر النقشبندي .

الرقم : ١١٠٠٣

القياس : ٧٤٠ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢٥ س .

معجم المؤلفين : ١٣ / ٢٠٢ ، كشف الظنون :  
٥٥٥/١ - ٥٥٦ ، ذخائر التراث : ٨٨٩ / ٢ .

طبع في القاهرة بعنوان « المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن  
الحجاج » .

× × ×

٨٥- شرح عقد الدرر في مصطلح أهل الاثر :

لصالح بن يحيى بن يونس السعدي ، الموصل المتوفى سنة  
١٢٤٤ هـ ، ١٨٢٨ م .

الأول « الحمد لله على تواتر الاثر من غير انقطاع . . . » .

وهو شرح على منظومة « عقد الدرر في مصطلح أهل الاثر »  
لمحمد معروف لنودهى البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ ،  
١٨٣٨ م ، « معجم المؤلفين : ٤١/١٢ .

فرغ الشارح من شرحه سنة ١٢١٥ هـ ، ١٨٠٠ م .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمداين اسود وأحمر بقلم  
عبد الحميد بن أحمد الحديشي ، خطيب الكاظمين ، سنة  
١٣٠٧ هـ ، ١٨٨٩ م ، على نسخة المؤلف .

الرقم : ١٠٣٦٧ .

القياس : ٨٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٨ س .

الاعلام : ١٩٨/٣ .

x x x

٨٦ - شرح منظومة ابن فرح الاشبيلي :

لابي زكريا ، يحيى بن عبدالرحمن القرافي ، الاصفهاني .  
الأول « الحمد لله الذي قبل بصحيح النية من هاجر  
اليه .. »

وهو شرح على المنظومة المعروفة بـ « غرامي صحيح » لابن  
فرح الاشبيلي في علم الحديث . نسخة جيدة كتبت سنة  
١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٥ م .

الرقم : ١٠٢٦٦ .

القياس : ٢٠ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢١ س .

x x x

٨٧ - شروط الائمة :

لابي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ،  
القيصري ، الحافظ المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، ١١١٣ م .  
الأول « اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله .. ان بعض اهل  
الصنعة سألني ببغداد عن شرط كل واحد من هؤلاء  
الائمة .. »

اي المخرجين الذين شرطوا الرواية عن الراوي .

نسخة نفيسة كتبت بقلم النسخ ترقى لبداية من ٩ هـ ،

١٥ م .

الرقم : ٨٩٤٢ .

القياس : ١٩ ص ١٨ × ١٣ سم ١٣ س .

الاعلام : ١٧١/٦ ، كشف الظنون ١٠٤٧/٢ ، ذخائر  
التراث : ٢١٩/١ .

طبع بمصر سنة ١٩٧٠ .

x x x

٨٨ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للمحافظ ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي  
المالكي المعروف بالقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ،  
١١٤٩ م .

الأول « الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى المختصر بالملك  
الاعز الاحمى .. »

وهو كتاب في شمائل النبي « صل الله عليه وسلم » رتبته على  
اربعة اقسام نسخة نفيسة ترقى للقرن ٧ هـ ، ١٣ م ، عليها  
مقابلة تتضمن الجزء الثاني من الكتاب .

الرقم : ١٠٦٩٠ .

القياس : ٣٨٠ ص ٢١ × ١٤ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين : ١٦/٨ ، كشف الظنون ١٠٥٢/٢ ،  
ذخائر التراث ٧٠٨/٢ .

طبع عدة مرات اخرها بتحقيق علي محمد البجاري في القاهرة  
سنة ١٩٧٧ م .

x x x

٨٩ - نسخة اخرى :

كتبت بقلم النسخ سنة ١٢٠٩ هـ ، ١٧٩٤ م ، صفحاته  
مؤطرة بمداين احمر عليه مطالعة مؤرخة سنة ١٢٤٨ هـ ،  
١٨٣٢ م ، باسم عبدالله بن محسن البصير .

الرقم : ٩٢٧٩ .

القياس : ٤٤٠ ص ٢٣ × ١٧ سم ٢٠ س .

x x x

٩٢ - صحيفة الرضا :

للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، الطوسي ،  
السبزواري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م .  
( أخبرنا الشيخ الامام . . ابو علي الفضل بن الحسين  
الطبرسي . . قال أخبرنا الشيخ السيد الزاهد . . ) .  
وهي مجموعة احاديث تبلغ نحو ٢٤٠ حديثاً تعرف  
بـ « صحيفة اهل البيت » أو « الرضويات » وهذه النسخة برواية  
الفضل بن الحسين الطبرسي عن ابي الفتح عبدالله بن  
عبدالكريم القيشري عن علي بن محمد الزوزني .  
نسخة جيدة كتبت بقلم المستعليق ثرقى للقرن ١٣ هـ ،

١٩ م .

الرقم ٩٧١٧

القياس ١٠٢ ص ١٤ × ٢١ سم ٨ س .  
معجم المؤلفين ٦٦/٨ ، ذريعة ١٥ × ١٧ ، ذخائر التراث  
٥٣٨/١ .

طبعت اكثر من مرة آخرها بدمشق سنة ١٩٧٥ .

x x x

٩٣ - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة :

لتقي الدين احمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشُّمعي  
المتوفى سنة ٨٧٢ هـ - ١٤٦٨ م .  
الاول ( . . . ) اما بعد هذا الله الاول والآخر وصلواته على  
سيدنا محمد . . ) وهو شرح على منظومة نظم النخبة التي  
مطلعها :

( الحمد لله العليم القادر

مُرسل سيدنا الانام الحاشر )

نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ سنة ١٢٦٨ هـ ، ١٨٥٢ م  
عيسى صفاء الدين البندنجي على نسخة المؤلف وقولت مع  
الاصل المنقول منه عليها طبعة ختم البندنجي مؤرخ سنة  
١٢٥٣ هـ ، ١٨٣٧ م .

الرقم : ١٠٣٦٥

القياس : ٥٩ ص ١٨ × ٢٤ سم ٢٥ س .  
الاعلام ٢٣٠/١ ، معجم المؤلفين ١٤٩/٢ ، كشف الظنون  
١٩٣٦/٢ .

x x x

٩٠ - شمائل النبي :

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي المتوفى سنة  
٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م .

الاول ( قال الشيخ الامام الحافظ شمس الدين . . قال  
أخبرنا الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى . . قال . .  
جاب ماجاء في خلق النبي . . )

نسخة جيدة كتبت سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٤ م عليها حواش  
وشروح ومقابلة وقراءة في آخرها قصيدة في نقريض الكتاب .

الرقم ٩٥٨٨ / ١

القياس ٩٤ ص ١٩ × ١٤ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ١١ / ١٠٤ - ١٠٥ ، كشف الظنون  
١٠٥٩ / ٢ ، ذخائر التراث ١ / ٤١٠ ، ( طبع عدة مرات ) .  
x x x

٩١ - شهاب الاخبار :

لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة  
٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م .

الاول ( الحمد لله القادر الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث  
نبيه محمد بجوامع . . ) .

جمع المؤلف في كتابه هذا مما سمعه من حديث الرسول ( ﷺ )  
الف كلمة من الحكمة في الوصايا والاداب والمواعظ والامثال  
وجعلها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الاسانيد مبنية ابواباً  
على حسب تقارب الالفاظ ثم زاد عليها مائتي كلمة وختم كتابه  
بأدعية مروية عن الرسول ( ﷺ ) .

نسخة نفيسة كتبها الخطاط علي بن ابي منصور سنة ٦٧٩ هـ /  
١٢٨٠ م في المشهد الرضوي لأجل جمال الدين الحسن بن المطهر  
الحالي مزوقة الاول بزقاريف بنائية ملونة على ارضية زرقاء في  
وسطها مستطيل مقرنص كتب داخلها البسملة نحيط به شريط  
زخرفي مظفور رسم بمداد ذهبي كتبت العناوين بخط الثلث وبقية  
الكتاب بخط النسخ .

الرقم : ٩٢١٢

القياس ٢٣٠ ص ١٧ × ٢٥ سم ٩ س .  
معجم المؤلفين ٤٢/١٠ ، كشف الظنون ١٠٦٧/٢ ، شش  
٣١٨/٢ .

( طبع ) معجم المطبوعات ١٥١٦ .

x x x

٩٤ - نسخة أخرى :

كُتبت سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م قوبلت على نسخة المؤلف  
ناقصة قليلاً على الديباجة .

الرقم ١١٦٨٠ .

القياس ١٤٦ ص ١٥ × ٢٠,٥ سم ١٧ س .

x x x

٩٥ - عدة الحصن الحصين :

كلاهما لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، الشافعي  
المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، ١٤٢٩ م .

الأول ( الحمد لله الذي جعل ذكره عدة من الحصن  
الحصين .. وبعد فإنه لما كان كتابي الحصن الحصين .. حداني  
على اختصاره في هذه الأوراق .. ) .

رتبه على عشرة أبواب .

نسخة جيدة في أولها اجازة للناسخ على الحاج طه الكردي  
البرزنجي ، كتب هذه النسخة احمد بن اسماعيل المفتي سابقاً  
بيفداد سنة ١٢٠١ هـ ، ١٧٨٦ م .

الرقم ١٠٣٧٦ / ١

القياس : ١٣٢ ص ١٠ × ١٤,٥ سم

١٥ س .

معجم المؤلفين ١١/٢٩١ ، كشف الظنون ١/٦٦٩ ، ذخائر  
التراث ١/٧١ .

طبع في القاهرة سنة ١٩٦١ .

x x x

٩٦ - عمل اليوم والليلة :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة  
٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول ( الحمد لله وسلام على عباده .. هذا جزء لطيف في  
عمل اليوم والليلة منتخب من الأحاديث والآثار محرر معتبر  
لخصته من كتابي منهاج السنة والكلم الطيب .. ) فرغ منه سنة  
٨٩٢ هـ ، ١٤٨٦ م .

نسخة جيدة كتبها سنة ٩٥٧ هـ ، ١٥٥٠ م ، احمد ولي  
الدين بن محمد المعجاري .

الرقم : ٩٢٢٣ / ١

القياس ٨٨ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س .  
معجم المؤلفين ٥/١٢٨ ، كشف الظنون ٢/١١٧٣ ، هدية  
العارضين ١/٥٣٩ .

x x x

٩٧ - غاية الأحكام لاحاديث الأحكام :

لمحب الدين احمد بن عبدالله بن محمد الطبري ، المكي المتوفى  
سنة ٦٩٤ هـ ، ١٢٩٥ م .

الأول ( الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم .. كتاب الصلح ذكر جوازه عن ابي هريرة .. ) .  
وهو كتاب في الحديث النبوي جمع فيه المؤلف الصحاح  
والحسان من الاحاديث النبوية الشريفة .

نسخة نفيسة تتضمن الجزء الخامس من الكتاب تبدأ بكتاب  
( الصلح ذكر جوازه ) كتبت العناوين بقلم الثلث وبقية الكتاب  
بقلم النسخ وينتهي هذا الجزء بذكر الحث على ( تأديب الوالد  
لولده ) عليه مقابلة على الأصل المنقول منه كتب النسخة محمد بن  
محمد الزرعي الشافعي سنة ٧٦١ هـ ، ١٣٥٩ م .  
الرقم : ٩٥٥٠ .

القياس ٢٨٢ ص ٢٦ × ١٨ سم ٢٣ س .

معجم المؤلفين ١/٢٩٨ ، كشف الظنون ١/٢٠ .

x x x

٩٨ - خوالي اللآلي العزيزة في الأحاديث الدينية :

لابن ابي جمهور محمد بن علي بن ابراهيم بن حسن الاحساني  
المتوفى سنة ٨٧٨ هـ ، ١٤٧٣ م .

الأول ( الحمد لله الذي اعلا اعلام العلماء الاعلام ووقفهم  
بطريق الدراية والرواية .. وبعد فلما كان من لطف الله وعنايته  
بخلقه بعد خلقهم تكليفهم .. )

رتبه المؤلف على مقدمة تقع في فصلين وباين وخاتمة .

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد الخطاط محمد هاشم  
الطائر سنة ١٠٩٤ هـ ، ١٦٨٢ م ، بالمداين الاسود والاحمر  
تملكها شبر بن محمد الحمدي الحسيني الموسوي سنة  
١١٧١ هـ ، ١٧٥٦ م وقراءة مؤرخة سنة ١١١٥ هـ ،  
١٧٠٣ م .

الرقم : ١٠٧٧٧ .

القياس ٦٧٠ ص ٢٤ × ١٥ سم ١٦ س .  
معجم المؤلفين ٢٩٩/١٠ ، ذ. كشف الظنون ١٥١/٢ ،  
الذريعة ٧١/١٦ .

x x x

٩٩ - فتح المين في شرح حديث الاربعين :  
لاحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ،  
١٥٦٦ م .

الأول ( الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام  
بأعباء الحديث .. ) ، وهو شرح في الاربعين حديث للنووي  
فرغ منه سنة ٩٥١ هـ ، ١٥٤٤ م ، نسخة جيدة كتبها عيسى بن  
عمر بن محمد بن عبدالرحمن سنة ١٠٨٨ هـ ، ١٦٧٧ م .  
الرقم : ١٠٤٠٥ .

القياس : ٣٨٨ ص ١٤ × ٢٠ ، ٥ سم

٢٣ س .

معجم المؤلفين : ١٥٢/٢ ، معجم المطبوعات : ٨٤ .

١٠٠ - فضائل الرمي في سبيل الله :

لابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن محمد السرخسي ،  
المروزي ، القراب المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، ١٠٣٧ م .  
الأول ( الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وسلم .. ) ضمنها الاحاديث الواردة عن فضائل الرمي في سبيل  
الله .

نسخة نفيسة كتبها بقلم النسخ الجيد محمد بن محمد بن علي  
الموسوي الحلبي على نسخة كتبها الشريف الرضي المتوفى سنة  
٤٠٦ هـ ، ١٠١٥ م ، ( معجم المؤلفين : ٢٦١/٩ ) ترقى  
للقرون ٩ هـ ، ١٥ م ، عليها قراءات وسماعات واجازات كتب  
بعضها الناسخ والبعض الآخر عبدالعزیز بن عبدالرحمن بن  
ابراهيم في المدرسة الشرقية بجلب سنة ٨٨١ هـ ، ١٤٧٦ م .  
نشر في مجلة المورد المجلد ١٢ العدد ٤ السنة ١٤٠٤ هـ ،  
بتحقيق السيد أسامة النقشبندی .

الرقم : ٨٩٤٢ / ٢

القياس : ١٠ ص ١٨ × ١٣ سم ١١ س .  
معجم المؤلفين ٢٢٨/٢ ، الاعلام ٢٩٣/١ ، مجلة سومر

المجلد ٢٣٦/٣٧ .

x x x

١٠١ - الفوائد الجليلة في مسلسلات عقيلة :

لمحمد بن احمد بن سعيد بن مسعود بن عقيلة المتوفى سنة  
١١٥٠ هـ ، ١٧٣٧ م .

الأول ( الحمد لله الذي انزل من فيوض رحمته وبحار فيضه  
سبول الحكم الالهية .. ) .

جمع فيه المؤلف ماوقع له من المسلسلات الشريفة والاسانيد  
اللطيفة .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ محمد انيس بن محمود سنة  
١١٦٥ هـ ، ١٧٥١ م عليها ختم تملك باسم محمد نجيب بن  
محمد سعيد بن حامد العطار مؤرخ سنة ١١٤٥ هـ ، ١٧٣٢ م .  
الرقم : ١١٢١٣ .

القياس : ٥٠ ص ٢٣ × ١٧ سم ٢٩ س .

معجم المؤلفين ٢٦٤/٨ ، كشف الظنون ٢٠٤/٢ .

x x x

١٠٢ - نسخة اخرى :

كتبها بخط النسخ عبدالحميد بن احمد الحديثي سنة  
١٢٠٦ هـ ، ١٧٩١ م .

الرقم : ١١٣٥٣ / ١

القياس : ١٣ ص ٢٣ × ١٨ سم ٢١ س .

١٠٣ - القول الاشبه :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة  
٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول ( الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد  
كثر السؤال عن معنى الحديث الذي اشتهر .. ) .

وهي رسالة في شرح الحديث النبوي الشريف ( من عرف  
نفسه فقد عرف ربه ) .

نسخة جيدة كتبها محمد بن قاسم الطرابلسي سنة  
١٠٢٥ هـ ، ١٦١٦ م في المدرسة القسامية .

الرقم : ١١١١١ / ٥

القياس : ٣ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣١ س .

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، ذخائر التراث ٦٠٠/١ .

( طبع في دهور سنة ١٨٩٠ م ) .

x x x

الصلاة) في أولها فهرس كتبت بخط النسخ ترقى للقرن  
١١ هـ ، ١٧ م ، في أولها وقفية على المدرسة العادلية المتصلة  
بجامع العادلية بالجانب الشرقي من بغداد . ارخت الوقفية سنة  
١١٦٨ هـ ، ١٧٥٤ م ، تملكها بالشراء الشرعي محمد اغا  
الشهيد بكمابكش العليوي .

الرقم : ٩٢٧٨ .

القياس : ٧٣٤ ص ١٧ × ٢٦ سم ٢٧ س .

معجم المؤلفين : ١٢٩/١٢ ، كشف الظنون : ٥٤٦/١ ،

ذخائر التراث : ٧٨٢/٢ .

طبع في القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

x x x

١٠٧ - ماثبت من السنة في أيام السنة :

لابي محمد عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري المتوفى

سنة ١٠٥٢ هـ ، ١٦٤٢ م .

الأول ( الحمد لله الذي جعل الاوقات المباركة مواسم

الخيرات .. ) .

يتضمن جملة من الاحاديث النبوية التي وردت في كتب

الصحاح المتعلقة في بعض ايام السنة وفضلها ومايجري فيها من

التعبد والتقرب .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م ، عليها مقابلة .

الرقم : ١٠٢٧٢ .

القياس : ٢١٤ ص ١٤ × ٢٢ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين ٩١/٥ ، ذ . كشف الظنون ٤١٩/٢ ، هدية

العارفين ٥٠٣/١ .

x x x

١٠٨ - مادواه الاساطين في عدم المجيء الى السلاطين :

بجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة

٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول ( الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا

مادواه الاساطين .. ) .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٥٧ هـ ،

١٥٥٠ م .

الرقم : ١١/٩٢٢٣ .

١٠٤ - القول السديد في اتصال الاسانيد :

لاحد بن علي بن عمر المنيني ، الطرابلسي ، الدمشقي المتوفى

سنة ١١٧٢ هـ ، ١٧٥٩ م .

الأول ( الحمد لله الذي رفع رتبة العلماء بصحيح العزم الى

اعلى مقام .. ) .

جمع فيه اسانيد اشياخه مبتدأ الكتاب بمقدمة في تعريف علم

الحديث . نسخة جيدة كتبها محمد رؤوف سنة ١٢٦١ هـ ،

١٨٤٥ م ، لأجل الشيخ صفاء الدين عيسى البندنيجي .

الرقم : ١١٠٨٢ / ١ .

القياس ٣٤ ص ١٦ × ٢٤ سم ١٩ س .

الاعلام ١ / ١٨١ .

x x x

١٠٥ - الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الالف :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة

٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول ( الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد

كثر السؤال عن الحديث المشتهر على السنة الناس .. ) .

رسالة في اجاب فيها المؤلف عن الحديث المشهور بين الناس

( ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة ) ، بانه

باطل .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع كتب سنة ٩٥٧ هـ ،

١٥٥٠ م تليها منظومة للسيوطي أيضاً موسومة بـ : تحفة

المجتهدين في اسما المجددين .

الرقم : ١/٩٢٢٣ .

القياس : ١٦ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين : ١٢٨/٥ ، كشف الظنون : ١٤٩١/١ .

x x x

١٠٦ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى المتوفى سنة

٧٨٦ هـ ، ١٣٨٤ م .

وهو شرح على صحيح البخاري فرغ منه الشارح سنة

٧٧٥ هـ ، ١٣٣٤ م .

تبدأ هذه النسخة بالجزء الثاني من الكتاب يباب ( وجوب



القياس : ٣٨ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س .  
معجم المؤلفين : ١٢٨/٥ ، كشف الظنون ١٥٧٤/٢ .  
x x x

نسخة جيدة الخط كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة  
١٠٢٥ هـ ، ١٦١٦ م .  
الرقم : ١١١١١ / ٣  
القياس : ٩ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٢٣ س .  
معجم المؤلفين ١٢٨ / ٥ .  
x x x

١٠٩ - مجموع في مستند الحديث :

ويتضمن مجموعة منتخبات من كتب الحديث النبوي الشريف ، اولها مقدمة جامع المسانيد لعبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، ١٢٠١ م برواية عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ١٢٥٨ م ، وحديث المتبايعين بالخيار بتخريج المنذري سمعه جماعة من الاعلام على الحافظ المنذري بالمدرسة الكاملية بالقاهرة سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م ، واجازهم عليه ، واحاديث منتخبة من الجامع الصحيح للبخاري برواية عدد من الثقات عنهم المنذري ، والجزء الثالث عشر من سنن الدارقطني في آخره عدة سماعات آخرها مؤرخ سنة ٦٥٧ هـ ، ١٢٥٨ م ، وسماع آخر في سنة ٦٦١ هـ ، ١٢٦٢ م بالقاهرة بالمدرسة الصالحية ، وجزء من مستند ابي بكر الصديق ( رض ) من كتاب جامع المسانيد لابن الجوزي .

١١١ - مختصر في علم دراية الحديث :  
لم يعلم المؤلف .  
الأول ( نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية في علم الدراية .. ) .

وهو مختصر في علم دراية الحديث رتبته المؤلف على مقدمة واربعة ابواب نسخة جيدة كتبها محمد تقي بن عبدالعلي الحسيني سنة ١٠١٨ هـ ، ١٦٠٩ م .  
الرقم : ١٠٦٨٢ / ٢  
القياس : ٤٦ ص ١٢ × ٩ سم ٢٣ س .  
x x x

وجزه فيه اربعون حديثاً من الصحاح والعمالي المخرجة من مسموعات اسماعيل بن احمد النيسابوري تخريج محمد بن عبدالله العامري البغدادي في آخرها عدة سماعات على عبدالله بن ابي الرفا البادراني سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م .  
كتب هذه النسخة وسمعه محمد بن مظفر بن يحيى الزرذابي الضهاجي التلكاني سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م بالمدرسة الصاحبية المالكية بالقاهرة وضمن هذا المجموع قصيدة بانث معاد وقد سبق ان تكلمنا عنها ضمن قسم الادب والشعر .

١١٢ - مرآة الحسن البديع في حلية الرسول الشفيح :  
للسيد عبدالرحمن بن عبدالقادر بن ابراهيم بن شرف الدين الكيلاني ، البغدادي القاسري المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٦ م .  
الأول ( احمد الله الذي اثار صفحات الوجود بطلعة النور المين .. وبعد فيقول افقر البرية .. حداني ذلك على ان اخدم نعمته الشريفة وافرز حليته بتأليف لطيف واضمت حديثي البخاري وحديث الشفا وحديث الترمذي .. ) .  
وجعل له مقدمة في فضائل الحلية الشريفة فرغ منها سنة ١١٦٣ هـ ، ١٧٤٩ م .

الرقم : ٩٨٤١ .  
القياس : ١٤٠ ص ١٩ × ٢٤ سم ١٥ ،  
١٩ س .  
x x x

١١٠ - مختصر أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب :

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ مجداد اسود واهمر في اولها زخرفة مذهبة ومزخرفة بزخارف نباتية في اولها تملك لحسن الانصاري القادري .  
الرقم : ٩١٢١ .  
القياس : ١٦٢ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٥ س .  
معجم المؤلفين ١٤٤ / ٥ ، ذ . كشف الظنون ٤٥٨ / ٢ .  
x x x

كلاهما ، لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .  
الأول ( الحمد لله الذي اثقل بحكمته كل شيء .. وبعد هذا نمودج لطيف وعنوان شريف لخصته من كتابي .. انموذج اللبيب في خصائص الحبيب .. ) .

معجم المؤلفين ١٣ / ١٠٤ ، معجم المطبوعات ٣٠٣ .  
طبع في لاهور ١٨٨٩ م وطبعة ثانية في الهند سنة ١٣٠٩ و طبع  
حديثاً في القاهرة .

x x x

١١٦ - مسند الامام ابو حنيفة :  
للامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة  
١٥٠ هـ ، ٧٦٧ م .  
الاول ( اخبرنا الشيخ الامام العالم .. محمود بن الشيخ ..  
عبدالرحمن بن عمود الغزنوي ، قال اخبرنا .. ) .  
برواية ابو القاسم عمود بن عبدالرحمن بن محمود بن محمد  
الغزنوي .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن احمد الجوني سنة ٨٩٥ هـ ،  
١٤٨٩ م ، تملكها اسماعيل بن ابراهيم حلبي مع طبعة ختمة ،  
الصفحات الاولى بخط احدث من الاصل .

الرقم ٨٩٨٦ .  
القياس : ٣١٠ ص ١٤ x ٢٠ سم ١٧ س .  
معجم المؤلفين ١٣ / ١٠٤ .

x x x

١١٧ - مشكاة المصابيح :

لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري من علماء  
ق ٨ هـ ، ١٤ م .  
الاول ( الحمد لله نحمده وتستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من  
شرو انفسنا .. )

كامل فيه « المصابيح » للبخاري وذييل ابوابه فذكر الصحابي  
الذي روى الحديث عنه وذكر الكتاب الذي اخرج منه وزاد على  
كل باب من صحاحه وحسانه فرغ منه المؤلف سنة ٧٣٧ هـ ،  
١٣٣٦ م .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .  
الرقم : ١٠٢٦٠ .

القياس : ٦٠٨ ص ٢٧ x ٢٠ سم ٢٥ س .  
كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٩ ، معجم المطبوعات ٦٢٧ .

x x x

١١٣ - مسامرة السموع في ضوء الشموع :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة  
٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الاول ( الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى  
وبعد فقد سئلت عن الشمع هل اوعد للنبي ( ﷺ ) .. ) .  
نسخة جيدة كتب ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٥٧ هـ ،  
١٥٥٠ م ، كتبه احمد ولي الدين بن محمد العجاوي .  
الرقم : ٩٢٢٣ / ٢

القياس : ٨ ص ١٥ x ١٠ سم ١٩ س .  
معجم المؤلفين : ٥ / ١٢٨ ، كشف الظنون :

٢ / ١٦٦٥ .

x x x

١١٤ - المستدرك على الصحيحين :

لمحمد بن عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري المعروف بابن  
الربيع المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .  
الاول ( ذكر يوسف بن يعقوب صلوات الله عليها حدثنا ابو  
العباس .. ) ١٠١٤ م .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ٩ هـ ، ١٥ م ، تبدأ بـ ( فضائل  
الانبياء وتنتهي بمعرفة الصحابة ) نقلت على نسخة عليها قراءة  
مؤرخة سنة ٤٤٩ هـ ، ١٠٥٧ م .

الرقم : ١١٥٩٩ .  
القياس : ٤٣٦ ص ٢٦ x ١٨,٥ سم ٢٦ س .  
معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٨ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٢ .

x x x

١١٥ - مسند الامام ابو حنيفة :

للامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة  
١٥٠ هـ ، ٧٦٧ م .  
الاول ( الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قوماً وهدانا اليه صراطاً  
مستقيماً .. برواية الحصكفي .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ببغداد سنة ١٠٣٣ هـ ،  
١٦٢٣ م .

الرقم : ١٠٦٨٧

القياس : ٢٨٢ ص ٢٠ x ١٣ سم ١٠ س .

١١٨ - مصطلحات اهل الاثر :

لعلي بن سلطان محمد القاري الهروي التسوفي سنة ١٠١٤ هـ ، ١٦٠٦ م .

الاول ( الحمد لله الذي صحح كلامه القديم الذي هو احسر الحديث .. اما بعد فان بعض اصحابي وهو من جملة احبابي .. ) .

وهو شرح على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٨ م .

نسخة جيدة كتبها محمد بن حسن سنة ١١٣١ هـ ، ١٧١٨ م .

الرقم : ٩٣٨٠ .

القياس : ٤٩٨ ص ١٣ × ٢٠ سم ١٧ س .  
معجم المؤلفين ٧ / ١٠٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ .

x x x

١١٩ - المصنف :

لاي بكر عبدالله بن محمد بنابي شيبه ، الحافظ ، العسبي الكوفي ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ ، ٨٤٩ م .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ٨ هـ ، ١٤ م ، تبدأ بالسفر الخامس عشر من المصنف بكتاب « ما ذكر في زهد الانبياء وكلامهم » ثم يليه السفر السادس عشر من المصنف بكتاب « المغازي وكتاب الفتن وكتاب الجمل وصفين والخوارج » .

كتبت بقلم النسخ الجيد بمداد بني علي ورق ابيض واصفر ووردني في اوله تملك مؤرخ سنة ٩٠٩ هـ ، ١٥٠٣ م ، ومقابلة على الاصل المنقول منه .

الرقم : ٩٠٤٥ .

القياس : ٥٣٤ ص ٢١ × ٣٠ سم ٢١ س .  
الاعلام ٤ / ١١٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٨ ، ذخائر التراث ١ / ٣٧ .

طبع بتحقيق عبدالحق الافغاني في الهند سنة ١٩٦٦ - ١٩٧٠ في اربع مجلدات .

x x x

١٢٠ - المفاتيح في شرح المصاييح :

لظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزيداني المتوفى سنة ٧٢٧ هـ ، ١٣٢٧ م .

الاول ( احمد لله ملا السموات وملا الارض .. ) .

وهو شرح على المصاييح للبقوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، ١١٢٢ م ، اورد في اوله مقدمة في اصطلاحات اصحاب الحديث .

نسخة جيدة بقلم النسخ ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م ، في اولها تملك مؤرخ سنة ١٢٨٥ هـ ، ١٨٦٨ م ، لمعمارزادة حسين الانصاري .

الرقم : ١٢٤٨٣ .

القياس : ١٧١ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣٩ س .  
معجم المؤلفين ٤ / ٦٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩ .

x x x

١٢١ - مقدمة ابن الصلاح :

لاي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، الكردي ، الشهرزوري المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، ١٢٤٥ م .

الاول ( الحمد لله الهادي من استهداه ، الواقفي من اتقاه ، الكافي من تحرير رضاه .. ) .

جمع فيها انواع علم الحديث وبيان اصوله وقواعده وفروعه واحكامه وشرح مشكلاته وجعله في خمسة وستين نوعاً ويعرف هذا الكتاب بـ « علوم الحديث » .

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ المشكول في حياة المؤلف فقد وردت اشارة في اول الكتاب الى فراغ المؤلف من املاتها بدار الحديث الملكية الاشرفية بدمشق وقد قبولت وقرئت بالاصل المنقول منه ، عليها تملك لاحد بن مبارك شاه سنة ٨٤١ هـ ، ١٤٣٧ م ، وتملك آخر سنة ٨٨٢ هـ ، ١٤٧٧ م ، آخر من آلت اليه ملكيتها من الاعلام المعروفين الشيخ داود النقشبندي وعليها طبعة ختمه .

الرقم : ١٠٣٣٦ .

القياس : ١٨٢ ص ١٧٠ × ١٣ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين ٦ / ٢٥٧ ، كشف الظنون ٢ / ١١٦١ ، ذخائر التراث ١ / ١٥٦ .

طبع بتحقيق عائشة عبدالرحمن في القاهرة سنة ١٩٧٤ .

x x x

١٢٢ - مقدمة جامع المسانيد :

للحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ ، ١٢٠١ م .

الأول ( اخبرنا الشيخ الفقيه الامام .. ابو محمد عبدالعظيم .. المنذري .. اخبرنا الشيخ .. رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبدالله القرشي .. اخبرنا الحافظ ابو الفرج .. قال : الحمد لله الذي قدم كتابنا على الكتب وكلها قديم .. ) .

نسخة نفيسة ضمن مجموع عليها تصحيحات بخط المنذري كتب سنة ٦٥٦ هـ ، ( سنة وفاة المنذري ) وقد نقلت على النسخة المحفوظة بالمدرسة الصاحبية وهي مقروءة على مؤلفها كتبها وسمعا محمد بن مظفر بن يحيى بن مظفر الذرذراي المالكي .

الرقم : ١٩٨٤١ / ١

القياس : ٩ ص ١٩ × ٢٤ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ ، كشف الظنون ١ / ٥٧٣ .

x x x

١٢٣ - منبهات ابن حجر :

المنسوبة لشهاب الدين احمد بن علي المعروف بابن حجر المسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٨ م .

الأول ( الحمد لله رب العالمين .. هذه منبهات على الاستعداد ليوم القيامة .. )

رسالة في الاحاديث التي يكون فيها مثنى مثنى ومنها ما يكون ثلاثاً ثلاثاً الى العشرة .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٩٧ هـ ، ١٥٨٨ م .

الرقم : ١٠٨٤٧ / ٣

القياس : ١٠ ص ١٩ × ١٤ سم ٢٣ س .

طبعت بالهند بعنوان « منبهات ابن حجر » كما افادنا الشيخ عبدالفتاح ابو غدة عند زيارته لقسم المخطوطات واطلاعه عليها بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٨٤ .

x x x

١٢٤ - منتخب في فضائل بيت المقدس :

الأول ( الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا منتخب في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل صلى الله عليه وسلم غالبية من كتاب المستقصى لابن عساكر والقليل من كتاب الشيخ .. ابن

المرجا المقدسي .. وقد حذفت الاسانيد من ذلك .. ) .  
رتبه المؤلف على ثلاثة عشر فصلاً مبتدأاً بإبتداء بناء المسجد

الأقصى ..

الرقم : ١٠٥٠٠ نسخة جيدة ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

القياس ١٢ ص ٢١ × ١١ سم ٢١ س .

x x x

١٢٥ - المتقيات من الحديث النبوي الشريف :

جمع ابو المحاسن حسن بن حسين بن احمد الشهير بابن الطولوني ، الحسايني المصري المتوفى سنة ٩٠٩ هـ ، ١٥٠٣ م .

وهو مجموع في الحديث يتضمن الحديث المسلسل بالأولوية ، وستة احاديث منتقاة من موطأ ابن مالك وثلاثة عشر حديث

منتقاة من موطأ ابي مصعب بن مالك واربعون حديثاً التي علا فيها مسلم البخاري من انتقاء احمد بن علي بن حجر العسقلاني

واحاديث اخرى منتقاة من جامع الترمذي واربعون حديثاً منتقاة من سنن ابن ماجه ومسند الحارثي ومسند الشافعي .

وقد سمع هذا المجموع جامعه وناسخه قاسم الخنفي الطولوني على جلال الدين السيوطي ومنحه اجازته له ولولده

كتبت بخط السيوطي نفسه في اول الكتاب وعليه قراءة اخرى لاحد بن عمر بن محمد الرزاز الشافعي على جامعة ابن طولون

سنة ٨٨٠ هـ ، ١٤٧٥ م .

الرقم : ١١٤٤١ / ٣

القياس : ١٢٢ ص ١٨ × ١٣ سم ١٥ س .

معجم المؤلفين ٣ / ٢١٧ ، هدية العارفين ١ / ٢٨٩ .

x x x

١٢٦ - متقى الجمال في الاحاديث الصحاح الحسان :

لمحمد بن الحسن بن زين الدين بن علي بن احمد العاملي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠٣١ هـ .

الأول ( الحمد لله الذي نطقت بحديث وجوب وجوده ازلبته .. ) .

ذخائر التراث ١ / ٩١ .

( طبعت في الهند ١٩١٣ م )

x x x

١٢٩ - نسخة اخرى :

ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

الرقم : ٩٠٦٨ / ١

القياس : ٨ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٧ س .

x x x

١٣٠ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :

كلاهما للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً .. اما بعد فان

التصانيف في اصطلاح اهل الحديث .. ) .

وهو شرح على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر في مصطلح

الحديث .

نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١١٣٦ هـ ، لصنع الله

الطبي البروسوي مؤطرة .

الرقم : ١١٦٤٥ / ١ الصفحات بمدا احمد .

القياس : ٦٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ .

x x x

أورد فيه الاحاديث المتضمنة للاحكام الشرعية المتداولة في  
كتب الفقه فرغ منه سنة ١٠٠٦ هـ ، ١٥٩٧ م .

نسخة جيدة كتب بقلم النسخ بخط المؤلف صفحاتها مؤطرة

بمدا احمد .

الرقم : ١٢٤٨٤ .

القياس : ٢١٨ ص ٢٧ × ١٦ سم ٢٥ س .

ذريعة ٢٣ / ٦ ، ذ . كشف الظنون ٢ / ٥٦٩ .

x x x

١٢٧ - المواهب اللدنية والمنح المحمدية :

لشهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الخطيب القسطلاني

المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ، ١٥١٧ م .

الاول ( الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس معارف

النبوة .. ) .

رتبة على عشرة مقاصد تناول فيها نسب النبي وولادته

ورضايته ومغازيه واولاده وزوجاته وحجراته فرغ منه سنة

٨٩٨ هـ .

نسخة جيدة كتبها رجب بن بكر بن عمر سنة ١٠٩٣ هـ ،

١٦٨٢ م .

الرقم : ٩٧٤٢ .

القياس : ٤٩٠ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٧ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٨٥ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٩٦ ،

فهرس اوقاف بغداد ١ / ٣٦٥ ، ذخائر التراث ٢ / ٧٦٣

( طبع في القاهرة سنة ١٨٦٤ م ) .

x x x

١٢٨ - نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر :

لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة

٨٥٢ هـ ، ١٤٤٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً .. ) .

نسخة جيدة كتبها احمد بن حسين العمادي سنة ١١٩٢ هـ ،

١٧٧٨ م .

الرقم : ٨٩٤٩ / ١

القياس : ١٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٣ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ ،

١٣١ - نسخة اخرى :

كتبها حسين سنة ١١٤١ هـ ، ١٧٢٨ م .

الرقم : ١٠٢٦٨ / ١

القياس : ٦٨ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٧ س .

x x x

١٣٢ - نسخة اخرى :

كتبها محمد بن احمد الحوراني سنة ١١٥٢ هـ ، ١٧٣٩ م .

الرقم : ١٠٥١٥ / ١

القياس : ٩٢ ص ١١ × ١٦ سم ١٧ س .

x x x

١٣٣ - نسخة أخرى :

كتبها احمد بن حسين سنة ١١٩٢ هـ ، ١٧٧٨ م .

الرقم : ٨٩٤٩ / ١

القياس : ١٠٤ ص ١٥ × ٢١ سم ١٣ س .

x x x

١٣٤ - نسخة اخرى :

جيدة الخط ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

الرقم : ٩٣٠٤ / ٢

القياس : ٤٢ ص ١٦ × ٢١ سم ٢٣ س .

x x x

١٣٥ - نسخة اخرى :

كتب سنة ١٣١٨ هـ ، ١٩٠٠ م ، بقلم احمد بن محمد امين

عليها حواشي نظمت باشكال هندسية معينة ومربعة

ومستطيلة .

الرقم : ١٠٣٣٩

القياس : ٤٤٩ ص ١٤ × ٢٢ سم ٥ س .

x x x

١٣٦ - نسخة اخرى :

ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م ، ناقصة الاخر .

الرقم : ١٠٣٣٥

القياس : ٩٢ ص ١١ × ١٦ سم ١٥ س .

x x x

١٣٧ - نسخة اخرى :

كتبها محمد بن عبدالله الحنفي وقرائها على الشيخ عبدالقادر

الالوسي ترقى للقرن ١٣ هـ ، ١٩ م .

الرقم : ١٠٢٧١

القياس : ٦٣ ص ١٥ × ٢٢ سم ٢١ س .

x x x

١٣٨ - نسخة اخرى :

مؤطرة الصفحات بمداد احمر ترقى للقرن ١٣ هـ ، ١٩ م .

الرقم : ١١٠٨٠

القياس : ١٣٠ ص ١٦ × ٢١ سم ١١ س .

x x x

١٣٩ - نوال الطول والاسم لايقاظ المهم :

لبرهان الدين ابراهيم بن حسن الكوراني ، الكردي ،

الشهرزوري الشافعي المتوفى ١١٠ هـ ، ١٦٩٠ م .

الاول ( الحمد لله الاول الاخر فمعه بدا واليه تنتهي سلسلة

الممكنات ... ) .

وهو كتاب في قراءة المؤلف لكتب الحديث كالجوامع الصحيح

للبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وموطأ بن مالك ومسنن بن طبل والشافعي والدارمي وغيرهم .

فرغ من كتابته سنة ١٠٨٧ هـ في المدينة المنورة ووضع لكتاب

ملحقاً في تراجم المشايخ الذين روى عنهم في هذا المختصر .

نسخة جيدة كتبها عبدالغفور بن عبدالله الموصل القادري سنة

١١٢٠ هـ ، ١٧٠٨ م .

الرقم : ٩٥٢٨ / ١

القياس : ٧٠ ص ١٤ × ٢٠ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ١ / ٢١ ، ذ . كشف الظنون ٢ / ٦٨٢ .

x x x

١٤٠ - النهاية في غريب الحديث :

لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير

الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، ١٢١٠ م .

الاول ( الحمد لله على نعمائه بجميع محامده واثني

عليه ... ) .

نسخة نفيسة مؤطرة الصفحات بمداد ازرق واسود واحمر

وذهي كتبها وجيه الدين بن اسماعيل بن عباس المعلم

الاصفهاني سنة ١٠٢٩ هـ ، ١٦١٩ م ، تتضمن جزئين في مجلد

واحد عليها تملك وطبعة ختم لمحمد طالب بن حيدر القادري .

الرقم : ٩٩٠٩

القياس : ٥٧٨ ص ٢١ × ٣٤ سم ٢٥ س .

معجم المؤلفين ٨ / ١٧٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٨٩ ،

ذخائر التراث ١ / ٣٩ .

طبعت اكثر من مرة آخرها في القاهرة بتحقيق طاهر الراوي

ومحمود الطناحي سنة ٦٣ - ١٩٦٦ ، في ٥ مجلدات .

١٤١ - نسخة اخرى . x x x

مؤطرة الصفحات في أولها زخرفة .

الرقم : ٩٩٠٠

القياس : ٦٥٢ ص ٢٠ × ٣١ سم ٣٣ س .

x x x

# معجم الشعراء في كتاب العين

عبدالعزیز ابراهيم

الديوانية - الجمهورية العراقية

## القسم الثاني

٢٠٩ - (قارب بن سالم المرّي)

شطر واحد<sup>(١)</sup>.

(١) قطن.

٢٠٧ - (الفراميدي - الخليل بن احمد)<sup>(١)</sup>

(١٠٠ هـ - ١٧٥ هـ)

(٧١٩ م - ٧٩٢ م)

لمحة أبيات<sup>(٢)</sup>

(١) ترجمته في المقدمة.

(٢) شرح / سخو.

٢١٠ - (قس بن ساعدة الايادي)<sup>(١)</sup> (ت / ٦٠٠ م)

بيت واحد<sup>(٢)</sup>.

(١) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي ، أحد حكماء العرب

المشهورين وخطبائهم .

مصادر ترجمته : خزانة الادب ٢ / ٨٩ ، البيان والتبيين

١ / ٢٠٨ ، الاعلام ٦ / ٣٩ .

(٢) بصر .

٢٠٨ - (الفرزدق)<sup>(١)</sup> (ت ١١٠ هـ - ٧٣٨ م)

(٤٠) بيتاً و (١٣ شطراً)<sup>(٢)</sup> .

(١) قثم بن غالب بن صغصعة من بني مجاشع (الشاعر

الأموي المشهور)

(٢) عش<sup>(١)</sup> / عز / خدع / قرع / عقل / عكل / عشر /

شعب / صرع / نزع / عزف / فدع / رتع / بيع /

ظفن / عفر / ودع / وعرا / عنوا / حش / سحت /

رحف / حدر / حوب / هجل / نهل / هدي / هنا /

هوم / سلخ / غدو / قرص / قنبض / قرقف / كسر /

كرد / بكر / كلب / جن / سجنف / نجد / نفص /

صرم / سرد / سلط / رسم<sup>(٢)</sup> / فطر / واد / تب /

تلف / رير /

٢١١ - (القطامي)<sup>(١)</sup> (ت / ١٠١ هـ - ٧١٩ م)

(٢١) بيتاً وشطر واحد<sup>(٢)</sup> .

(١) هو عمير بن شبيب الثقفي من بني بكر بن حبيب . شاعر

اسلامي مقل مجيد .

مصادر ترجمته : الاغاني ١١٧/١٧ ، خزانه الأدب  
٤٠٩/٣ ، الاشتقاق ٤٤٨/٢ ، جهرة أشعار  
العرب / ٢٣٤ .  
(٢) هيج / رعو / حص / قطي .

٢١٦ - ( قيس بن الاطنابة )<sup>(١)</sup>

شطر واحد<sup>(٢)</sup> .

(١) في سمط اللالي تُرجم له : هو عامر وقيل عمرو شاعر  
جاهلي نُسب الى أمه يُنظر سمط ٥٧٥/١ ، وكذا معجم  
الشعراء للمرزباني / ٢٠٣ .  
(٢) زعب .

٢١٧ - ( قيس بن الخطيم )<sup>(١)</sup> ( ت / ٦٢٠ م )

ثلاثة أبيات<sup>(٢)</sup>

(١) قيس بن الخطيم بن عدي من بني الأوس . شاعر جاهلي ،  
له مهاجاة مع حسان بن ثابت ، وضعه ابن سلام ضمن  
شعراء القرى .  
مصادر ترجمته : خزانه الأدب ٣٤/٧ ،  
المؤتلف / ١١٣ ، معجم المرزباني / ٣٢١ ، تاريخ  
( بلاشير ) ١٤٠/٢ ، بروكلمان ١١٤/١ ، طبقات ابن  
سلام / ٨٧ .  
(٢) ريع / مذل / نفذ .

٢١٨ - ( قيس بن قريح )<sup>(١)</sup> ( ت / ٦٨ هـ - ٦٨٧ م )

بيتان وشطر<sup>(٢)</sup> .

(١) قيس بن قريح بن سُنّة من بني كنانة ، شاعر أموي . وهو  
احد الشعراء العشاق المشهورين وصاحبه لبني .  
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٢٨/٢ ،  
المؤتلف / ١٢٠ ، الاغاني ١٨٠/٩ ، سمط ٣٧٩/١ ،  
تاريخ ( بروكلمان ) ١٩٤/١ .  
(٢) شيع / عجرف / لام الاستغائة .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٢٣ / ٢ ، الاغاني  
١٧ / ٢٤ ، المؤتلف / ١٦٦ ، سمط ١ / ١٣١ ، البيان  
والنبيين ٢٧٩/١ ، بروكلمان ٢٣٦/١ ، طبقات ابن  
سلام / ١٦٥ .

(٢) عت / عل / دكع / عرش / شنع / سطع / لمع /  
وكع / رعي / عين / نحز / غش / غمم / قضب /  
شكم / جيفض / فرش / شفن / نيز / وطد / لدي /  
نما .

٢١٢ - ( أبو القعقاع الشكري )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) فن .

٢١٣ - ( الفلاح بن حزن المنقري )<sup>(١)</sup>

بيتان وشطران<sup>(٢)</sup>

(١) هو من بني حزن بن منقر بن عبيد بن الحرث . شاعر راجز  
جاهلي .  
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ ،  
المؤتلف / ١٦٨ ، الاشتقاق ٢٥٠/١ ، البيان والنبيين  
٣٤١/١ .  
(٢) نوق / أنق / زملق .

٢١٤ - ( ابن قنان الراجز )

بيت واحد<sup>(١)</sup>

(١) قوب .

٢١٥ - ( أبو قيس الأسلت )<sup>(١)</sup> ( ت / ٥٠١ هـ - ٦٢٣ م )

أربعة أبيات<sup>(٢)</sup> .

(١) هو عامر بن جشم بن وائل بن قيس والأسلت لقب أبيه .  
وهو شاعر جاهلي ، من اصحاب المذاهب في جهرة  
القرشي .



٢١٩ - (ابن قيس الرقيات) <sup>(١)</sup> (ت / ٨٦ هـ - ٧٠٥ م)  
سنة أبيات <sup>(٢)</sup>.

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر .  
شاعر قريش في العصر الأموي . أكثر شعره في الغزل  
والنسب وله مدح وفخر .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٣٩/١ ، سمط  
٢٩٤/١ ، الخزانة ٢٨٤/٧ .

(٢) عقل / عصب / ولغ / مقد / كدي / زرنج .

٢٢٠ - (قيس بن زهير) <sup>(١)</sup> (ت / ١٠ هـ - ٦٣٢ م)  
ثلاثة أبيات <sup>(٢)</sup>.

(١) قيس بن زهير بن جذيمة . صاحب الحروب بين عبس  
وذبيان . وكان فارساً شاعراً ، أدرك الاسلام ، عاش  
عمره في الجاهلية .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٧٢/٨ ، معجم  
المرزباني / ٣٢٢ ، المؤلف / ١٦٨ ، الشعر والشعراء  
٣٤٨/١ ، مجمع الأمثال ١١١/٢ .

(٢) زهدم / كرزم / صلوا .

٢٢١ - (أبو كبير الهذلي) <sup>(١)</sup>

تسعة أبيات وشطران <sup>(٢)</sup>.

(١) هو عامر بن الحائس أحد بني سهل بن هذيل ، وهو جاهلي  
أدرك الاسلام . وله أربع قصائد كلها شيء واحد ولم  
يعرف بها غيره .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢٠٩/٨ ، الشعر والشعراء  
٦٢٠/٢ ، أمالي القالي ١٤٢/١ (متفرقة) ، ديوان  
الهذليين ٨٨/٢ ، سمط ٣٨٧/١ .

(٢) عرق / رقع / مصع / عبل / عري / رمح / هكر /  
هضل / سهر / خرف / رسل .

٢٢٢ - (كثير عزة) <sup>(١)</sup> (ت / ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م)

(١١) بيتاً وثلاثة أشطر <sup>(٢)</sup>.

(١) كثير بن عبد الرحمن ، الشاعر المشهور الأموي .

(٢) شرع / عصب / ظلع / عبر / خمر / قلت / لكت /  
مكو / جنا / نضوا / صدن / نذر / وطن / دلث .

٢٢٣ - (كعب بن زهير) <sup>(١)</sup> (ت / ٢٤ هـ - ٦٤٧ م)

(١٤) بيتاً وأربعة أشطر <sup>(٢)</sup> - الشاعر المشهور -

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، مخضرم (جاهلي  
اسلامي) يكنى أبا المضرّب .

صاحب قصيدة : بانث سعاد . . ديوانه (صنعة  
السكري) / دار الكتب .

(٢) عرض / لقع / نعم / عجو / بعل / عرقب / هل /

رهق / صخب / دخن / خردل / فقد / سد / فرط /

برطل / ظلم / اثر / أوب . (٢)

٢٢٤ - (كعب بن سعد الغنوي) <sup>(١)</sup>

بيت واحد <sup>(٢)</sup>.

(١) هو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف . شاعر  
اسلامي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٥٧٤/٤ ، أمالي القالي

١٤٧/٢ ، مختارات ابن الشجري ٢٥/١ ، سمط

٧٧١/٢ .

(٢) عور .

٢٢٥ - (كعب بن مالك الأنصاري) <sup>(١)</sup>

(ت / ٥٠ هـ - ٦٧١ م)

بيتان <sup>(٢)</sup>.

(١) كعب بن مالك بن أبي كعب الخرزجي ، أحد شعراء  
الرسول (ص) . مجيد في شعره .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤١٧/١ ، أمالي القالي

٣٠/٣ وما بعدها .

(٢) شعث / سد (٢)

٢٢٦ - (الكُمَيْت) (ت / ١٢٦ هـ - ٧٤٤ م)

(٥٧) بيتاً و١٣ شطراً<sup>(١)</sup> .

(١) الكُمَيْت بن زيد من بني أسد ، ويكنى أبا المُسْتَهْل ، شاعر أموي مثَّل الهاشميين في شعره وأجاد في مدح آل البيت ، عاش حتى خلافة مروان بن محمد .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، خزانة الأدب ١٤٤/١ ، المؤلف ١٧٠ / الأغانى ١٧ / ١ ، سمط ١١/١ ، معجم المرزباني / ٣٤٧ .

- حقق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي هاشميات الكُمَيْت .

(٢) عر / دفع / علق / عجل / شعب / رعد / معر /

علب / وقع / نعي / عجهن / عبهر / قنزع / حد /

حوب / رهق / جهض / هُد / هيد / هي / هتمل /

بخص / خطل / غرب / قطب / دقر / قذف / برق /

نقل / قبل / قدو / فوق / قرطف / كذ / كدن /

برك / كور / جر / شجب / جزل / بجل / وجس /

ناج / جال / أجم / شظف / ضين / صرم / نس /

سم / نسب / زفر / نطف / ويط / دمل / تور /

ذرب / ذمر / ذو / لث / ثل / ورب / وري / لم /

مغل / نول / ليل / بين / أنا .

٢٢٧ - (ليد بن ربيعة العامري) (ت / ٤١ هـ - ٦٦٢ م)

١٣٦ بيتاً و٣٧ شطراً<sup>(١)</sup> (الشاهر المشهور)

(١) دع / عر / رع / عل / عهم<sup>(٢)</sup> / خضع<sup>(٣)</sup> / عتق /

عقر<sup>(٤)</sup> / علق / فعل / قنع / نقع<sup>(٥)</sup> / عقب / ركع /

جزع / عجب / شعل / عضد / عرض / صرع /

عصل / صنع / عصم / سطع / عسل / زعم /

عطن / عطف / طبع / عرد / عدن / تلغ / فرع /

ربيع / لمع<sup>(٦)</sup> / عوص / ودع / عوذ / علكم / عرفج /

ثعلب / جهل / حج / سحق / حنق / حرك / كلح /

شحيح / حرج / جنح<sup>(٧)</sup> / حصل / سحر / سرح /

زحل / حرب / حفل / حوذ / حور / حول / نوح /

صنى / وصم / هج / هب / جهش / هجر / جله /

شبه<sup>(٨)</sup> / نهض / هضم<sup>(٩)</sup> / هبط<sup>(١٠)</sup> / ذهب / رفه /

وهم / هرقل / هنيق / خف / خرج / خصل /

رسخ / خنس / خبط / دخل / خلف / خلب / خمل /

خزو / خيط / خود / خنو / غرق / غلق / غرض /

غبط / غلث / غرف / غرب / غدو / غدمر / قل /

رقص / صلق / قسب / طرق / قطن / نطق / قتب /

فقر / قدم / كب / كم / شرك / كش / كيد / تكر /

نكب / جش / جل / جنث / جرن / رجم / جمر /

بجل / لمج / جن / جلو / شف / شذر / شمل<sup>(١١)</sup> /

نضل / صدر / بصل / صون / وصم / سرد / سبت /

نسل / سنم / ساد / وسل / سيف / سبا / سوم /

رزا / برزا / زلف / رزا / فرط / ربط / طفل<sup>(١٢)</sup> /

طمل / ردف / دمن / يدي / تل / ثل / مثل / وأر /

ابل / الى / يلل / أمم / وأم .

٢٢٨ - (لقيط بن زُرارة) (ت / ٥٧١ م)

ثلاثة ابيات<sup>(١)</sup> .

(١) لقيط بن زُرارة بن عُدس من تميم . ويكنى ابا نَهشل . وهو شاعر جاهلي عُحَسَن ، قتل في يوم جبلة احد ايام العرب قبل الاسلام .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٦٤/٦ ، الشعر والشعراء

٧١٠/٢ ، المؤلف ١٧٥ / الأغانى ١١/١١ .

(٢) رمس / أنف .

٢٢٩ - (ليلي الأخيلىة) (ت / ٨٠ هـ - ٧٠٠ م)

بيتان<sup>(١)</sup> .

(١) هي ليلي بنت الأخيلى ، من عُقَيْل بن كعب ، شاعرة مُقدِّمة في العصر الاموي هاجت النابغة الجعدي ، ومعظم شعرها في رثاء توبة .

مصادر ترجمتها : الشعر والشعراء ٤٤٨/١ ، الاغانى

٢٠٤/١١ ، خزانة الأدب ٢٣٨/٦ ، تاريخ بروكلمان

٢٣٤/١ ، بلاشير ١١٩/٢ .

(٢) زعم / حيو .

٢٣٠ - (مالك بن خالد الحنْاهي) (ت / ٦٠٠ م)

بيت وشر واحد<sup>(١)</sup> .

( ١ ) مالك بن خالد بن خناعة بن سعد بن هذيل ، شاعر جاهلي ، يقول بلاشير : انه شاعر قبائل بسيط في القرن السادس الميلادي يمتاز شعره بالبداهة .

مصادر ترجمته : تاريخ الأدب العربي ( بلاشير ) ١٠٦/٢ ، ديوان الهذليين ١/٣ ، خزانة الأدب ١٧٨/٥ ، سمط ٣٦٨/١ .

( ٢ ) سن / أس .

٢٣١ - ( مالك بن الرئب )<sup>(١)</sup> ( ت / ٦٠ هـ - ٦٨٠ م )

بيت واحد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) مالك بن الرئب بن حوط من بني مازن ، شاعر اسلامي ، كان فاتكاً قبل أن يغزومع سعيد بن عثمان بلاد خراسان ، هجا الحجاج ، له قصيدة مشهورة في رثاء نفسه .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني / ٣٦٤ ، آمالي اليزيدي / ٣٨ ، الأغاني ٢٢/٢٨٦ ، الشعر والشعراء ٣٥٣/١ ، خزانة الأدب ٢/٢١٠ ، سمط ٣/٦٤ .

- حقق الدكتور نوري هودي القيسي شعره - ينظر معجم الشعراء في لسان العرب - ٣٦٤ .

( ٢ ) هبو .

٢٣٢ - ( مالك بن زغبة الباهلي )

بيتان<sup>(١)</sup> .

( ١ ) مالك بن زغبة الباهلي ، شاعر جاهلي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٨/١٣٢ ، الأدب الجاهلي من لهجات القبائل / ٦٠ ، الزاهر ١/٦٢٧ ، الثلث ١/٣٥٨ .

( ٢ ) نسا / بور .

٢٣٣ - ( مالك بن عوف النَّضري )<sup>(١)</sup> ( ت / ٥٢٠ هـ - ٦٤٠ م )

بيت واحد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) مالك بن عوف بن سعد بن ربوع ( النَّضري ) ، من هوازن ، صحابي من أهل الطائف ، شهد القادسية وكان شاعراً رفيع القدر في قومه .

مصادر ترجمته : الاصابة ٣/٣٥٢ ، المُجبر / ٢٤٦ ، معجم المرزباني / ٣٦١ .

( ٢ ) سطح .

٢٣٤ - ( مالك بن نويرة )<sup>(١)</sup> ( ت / ١٢ هـ - ٦٣٤ م )

بيت واحد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) مالك بن نويرة بن جمرة من بني تميم . يكنى أبا حنظلة ، استعمله الرسول ( ص ) على صدقات قومه ، فارساً . قتل في حروب الردة ، اخوه متمم .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢/٢٤ ، المؤلف / ١٩٤ ، معجم المرزباني / ٣٦١ ، الأغاني ١٥/٢٩٨ ، الشعر والشعراء ١/٣٣٧ .

( ٢ ) جنا .

٢٣٥ - ( المُنَمَّس الضَّبَعِي )<sup>(١)</sup> ( ت / ٥٦٩ م )

( ١١ ) بيتاً وشطر واحد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) هو جرير بن عبد المسيح من بني ضَبَيْعة ، وهو شاعر جاهلي مُقل . ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء الجاهليين . صاحب طرفة بن العبد .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٦/٩٢ ، الاغاني ٢٤/٢٦٠ ، طبقات ابن سلام / ٦٦ ، سمط ١/٢٥٠ ، الشعر والشعراء ١/١٧٩ ، الخزانة ٦/٣٤٥ .

( ٢ ) عتب / حوس / نشق / طرق / كشر / كفر / صم / بسل / زئم / روي / لوم .

٢٣٦ - ( مُتَمَّم بن نُويرة اليربوعي )<sup>(١)</sup> ( ت / ٣٠ هـ - ٦٥٠ م )

( ٥ ) أبيات وشطر واحد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) هو متمم بن نويرة بن جمرة من بني تميم . شاعر عاش في الجاهلية والاسلام ، رثى أخاه مالكا بشعر مؤثر قال عنه عمر بن الخطاب ( رضي ) : يامتتم ، لو كنت أقول الشعر لسرتني أن أقوله في زيد بن الخطاب مثل ماقلت في أخيك ) .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٦/١٣ ، سمط ١/٨٧ ، الشعر والشعراء ١/٣٣٧ ، الأغاني ١٥/٢٩٨ ، بروكلمان ١/١٦٣ ، المفضليات رقم ( ٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ) .

( ٢ ) فع / قشع / ربح / بهم / بطن / ظئر .

٢٣٧ - ( المَتَّخَل الهُدَلي )<sup>(١)</sup>

( ٥ ) أبيات وشطران<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) هو مالك بن عمرو بن عُثم بن سويد من لحيان من شعراء هذيل المخضرمين .

عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ، قال الأصمعي : لم  
تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته .  
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٥٩/٢ ،  
المؤتلف / ١٧٨ ، ديوان المهذلين ١/٢ ، خزانة الأدب  
١٥٠/٤ ، الأغاني ٢٤ / ١٠١ ، سمط ١٣٠/١ .  
(٢) خعل / حط / رهط / حمش / وصل / سلط / سبط .

٢٣٨ - (الثقب العبدى) (١) (ت / ٥٨٧ م)

بيت واحد (١) .  
(١) هو مجنن بن ثعلبة وقيل عائد من عبد القيس . والثقب  
لقب لبيت شعر قاله . وهو شاعر جاهلي قديم . كان في زمن  
عمرو بن هند . عده ابن سلام من شعراء البحرين .  
مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٨٤/١١ ، الشعر والشعراء  
٣٩٥/١ ، أمالي الزبيدي / ١١١ ، سمط ١١٣/١ طبقات ابن  
سلام / ١٠٤ ، المفضليات رقم ( ٢٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ) .  
(٢) أوه .

٢٣٩ - (أبو المثلّم الهذلي)

بيتان (١) .  
(١) شاعر جاهلي كانت بينه وبين صخر الغي الهذلي مناقضات  
شعرية . فلما مات صخر الغي رثاه أبو المثلّم .  
مصادر ترجمته : ديوان المهذلين ٢٢٣/٢ ، خزانة الأدب  
٥٢٨/١١ ، البيان والتبيين ٢٧٥/٢ ، الأغاني  
٣٤٥/٢٢ .  
(٢) رهط - زهو .

٢٤٠ - (مجنون ليل - قيس بن الملوّح) (١)

(ت / ٨٠ هـ / ٦٨٩ م)

بيتان (١) .  
(١) هو قيس بن معاذ ، ويقال ابن الملوّح من بني جمدة  
العامري ، لقب بالمجنون لعشقه ليل .  
قال أبو عبيدة : والمجنون هو البخترى الجمدي ، عاش  
في العصر الأموي .  
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ ، سمط اللألي  
٣٥٠/١ (قول أبي عبيدة) .  
(٢) حظل / لوي .

٢٤١ - (أبو محجن الثقفى) (١) (ت / ٣٠ هـ - ٦٥٠ م)  
بيت واحد (١) .

(١) هو عبدالله بن حبيب بن عمرو الثقفى من المخضرمين  
الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام وهو فارس  
شجاع ، كان يعاقر الخمرة .  
مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤٠٥/٨ ، الشعر والشعراء  
٤٢٣/١ ، الأغاني ١/١٩ ، تاريخ (بروكلمان)  
١٦٧/١ ، دائرة المعارف الإسلامية ٣٩٧/١ .

(٢) كرم .

٢٤٢ - (أبو محرز عبيد المحاربي)

شطر واحد (١)

(١) بنج .

٢٤٣ - (محرز بن مكبر الضبي)

بيت واحد (١) .

(١) شاعر جاهلي من بني كعب بن ضبة .  
مصادر ترجمته : معجم المرزباني / ٤٠٥ ، البيان والتبيين  
٤٢ / ٤ ، الاعلام ١٧١/٦ ، ديوان الحماسة رقم ( ١٨٦ ) ،  
٦٢٤ ) ، المفضليات رقم ( ٦٠ ) .  
(٢) قمس .

٢٤٤ - (محمد بن حمران الجعفي) (١) (بحدود ٥٤٠ م)

ثلاثة أبيات (١) .

(١) محمد بن حمران بن أبي حمران الحارث الشاجي من بني  
جُعفي ، جاهلي قديم . شاعر معاصر لامريء القيس  
الذي لقبه بالشويعر .

مصادر ترجمته : المؤتلف / ١٤١ ، خزانة الأدب  
٣٦١/٣ ، لسان العرب مادة ( حمد ) .

(٢) عهب / عصر / ريث .

٢٤٥ - (أبو محمد الفقعي) (١)

ثلاثة أبيات وثلاثة أشطر (١) .

(١) أبو محمد عبدالله بن زبيعي بن خالد الفقعي . راجز  
اسلامي .

مصادر ترجمته : سمط ١٤٨/١ .

(٢) عش (١) / عرض / قبض / أبض / سلام .

٢٤٦ - (المُعْبِل السعدي) <sup>(١)</sup>

خسة أبيات <sup>(٢)</sup>

(١) هوربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة . شاعر جاهلي فحل .

من المعمرين . مات أيام عمر بن الخطاب (رضي) .  
رضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين .

مصادر ترجمتها : الاصابة ١/٥٠٤ ، خزانة الادب ٦/٩٤ ، المؤلف ١٧٧ ، الشعر والشعراء ١/٤٢٠ ، طبقات ابن سلام / ٦١ .

(٢) حلق / حين / رهو / فتك / ريم .

٢٤٧ - (مُذْرِكُ بْنُ حُصَيْنِ الْأَسَدِيِّ)

بيتان <sup>(٣)</sup>

(١) مُذْرِكُ - أَوْ مُغَلِّسُ - بِنِ حُصَيْنِ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ . شاعر اسلامي عاش في العصر الأموي .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمزرباني / ٣٩١ ، خزانة الأدب ٥/٣١٢ .

(٢) جرش / صن .

٢٤٨ - (المرار ٢)

(٤) أبيات وشطر <sup>(٤)</sup>

(١) عفر / فرع / خدس / فطر / وام .

٢٤٩ - (المرار بن سعيد الفقمي) <sup>(٥)</sup>

بيت وشطر واحد .

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فقمس ، شاعر أموي أدرك الدولة العباسية ، قال ابن قتيبة : كان المرار ابن سعيد يهاجي المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلاً .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٢/٦٩٩ ، خزانة الأدب ٤/٢٨٨ ، المؤلف ١٧٦ ، سمط ١/٢٣٩ ، المرار ومابقي من شعره / الدكتور نوري حمودي القيسي / المورد ٢/١٩٧٣ .

(٢) مشر / زبر .

٢٥٠ - (المرار بن مُنْقِلِ الْعَدَوِيِّ) <sup>(٦)</sup>

(ت / ١٠٠ هـ - ٧٨٨ م)

(١٦ بيتاً) .

(١) هو المرار بن مُنْقِلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . وهو شاعر أموي .

وقد نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ . من معاصري الفرزدق وجريير .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٢/٦٩٧ ، خزانة الادب ٥/٢٥٣ ، سمط ٢/٨٣٢ ، المؤلف ١٧٦ ،

المفضليات رقم (١٤ ، ١٦) ، الاعلام ٣/٩٣ .

(٢) عبق / عجر / عصر / عبط / حفش / حسر / حير /

خرط / كبر / بكر / جب / ناج / سل / يسر / زاير /

وري .

٢٥١ - (المرقش الأكبر) <sup>(٧)</sup> (ت / ٥٥٢ م)

بيت وشطر واحد <sup>(٨)</sup>

(١) هوربيعة بن سعد بن مالك ويقال (عمرو) . والمرقش

لقب غلب عليه لبيت شعر قاله . وهو شاعر جاهلي عم

المرقش الاصغر (ربيعة بن سفيان) .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ١/٢١٠ ، الاغاني

٦/١٢٧ ، المؤلف ١٨٤ ، البيان والتبيين ١/٣٧٤ ،

تاريخ (بروكلمان) ١/١٠٢ ، المفضليات

(٤٥/٥٤/١٢٨/١٢٩) .

(٢) رقتش / سلم .

٢٥٢ - (مروان بن الحكم) <sup>(٩)</sup>

(٢٢ هـ - ٦٥ هـ) (٦٢٣ م - ٦٨٥ م)

بيت واحد .

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية . الخليفة

الأموي .

(٢) شنع .

٢٥٣ - (مُزَاهِمُ الْمُقْبِلِيِّ) <sup>(١٠)</sup> (ت / ١٢٠ هـ - ٧٣٨ م)

بيت واحد <sup>(١١)</sup>

(١) هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن بكر هوازن ، شاعر

اسلامي عاش في العصر الأموي معاصراً لجريير

والفرزدق ، وفضله جريير على ذي الرمة .

مصادر ترجمته : الاغاني ١٩/٩٨ ، خزانة الادب

٦/٢٧٣ ، تاريخ (بروكلمان) ١/٢٢٤ .

(٢) عكب .

٢٥٤ - ( أبو مُسَلِّمَ الحارِثِيّ )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .  
(١) جنبق .

٢٥٥ - ( مُطِيعُ بنِ إِيَّاسَ )<sup>(١)</sup> ( ت / ١٦٦ هـ - ٧٨٣ م )

شطر واحد<sup>(٢)</sup> .

(١) مطيع بن إياس الكنانى ( أبو سلمى ) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان ماجناً .  
مصادر ترجمته : الاغانى ٢٧٤/١٣ ، معجم المرزبانى / ٤٨٠ ، الاعلام ١٦١/٨ .

(٢) قلز .

٢٥٦ - ( معد يكرُب الزبيديّ ) ؟

بيت واحد<sup>(١)</sup> .  
(١) صدع .

٢٥٧ - ( معد يكرُب بن الحارث - غَلْفَاءَ )<sup>(١)</sup> ( ت ٥٦٥ م )

بيتان وشطر<sup>(٢)</sup> .

(١) هو معد يكرُب بن الحارث بن عمرو بن حجر بن آكل المرار الكندي . جاهلي قديم لقب بالغلفاء لانه طيب بالمسك .  
مصادر ترجمته : الاشتقاق ٥٢٦/٢ ، الاعلام ١٨٢/٨ .

(٢) جفو / سر / ظرب .

٢٥٨ - ( معروف بن عبدالرحمن )

شطر واحد<sup>(١)</sup> .  
(١) ثوب .

٢٥٩ - ( معن بن أوس المُرَنيّ )<sup>(١)</sup>

( ت ٦٤ هـ - ٦٨٤ م )

بيتان<sup>(٢)</sup> .

(١) معن بن أوس بن نصر بن زياد بن ربيعة ونُسب الى مُرَينة وهي امرأة من كلب .

وهو شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام .

مصادر ترجمته : الاغانى ٥٤/١٢ ، سمط ٧٣٢/٢ ، معجم المرزبانى / ٣٩٩ ، البيان والتبيين ٣٧٢/١ ، تاريخ آداب ( زيدان ) ١٥٨/١ .

- حقق الدكتور نوري هودي القيسي مع حاتم صالح  
الضامن شعره . بغداد .

(٢) وجل / سد .

٢٦٠ - ( المُفيرةُ بن حَبِيَّاهُ )<sup>(١)</sup> ( ت / ٩١ هـ - ٧١٠ م )

ثلاثة ابيات وشطر<sup>(٢)</sup> .

(١) المفيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظليّ التميمي . شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغالب شعره هجوي أخيه صخر وحبياء لقب أمه غلب عليه .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٥٢٤/٨ ، الاغانى ٨٤/١٣ ، المؤلف ١٠٥ / ٤٠٦/١ ، سمط ٧١٥/٢ .

(٢) طبع / عثر / عوق / طرطب .

٢٦١ - ( مفروق بن عمرو الشيبانيّ )<sup>(١)</sup> ( ت ٨ هـ - ٦٣٠ م )

بيت واحد<sup>(٢)</sup> .

(١) مفروق بن عمرو بن قيس الشيباني . فارس ، شاعر جاهلي عاصر النعمان بن المنذر ادرك الاسلام .

مصادر ترجمته : معجم المرزبانى / ٤٧١ ، المؤلف / ٤٢ ، الاعلام ٢٠٢/٨ .

(٢) جبا .

٢٦٢ - ( المفضل بن عبدالرحمن الهاشميّ )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .  
(١) سك .

٢٦٣ - ( ابن مُقْبِل - تميم بن أبيّ )<sup>(١)</sup> ( ت / ٢٥ هـ - ٦٤٦ م )

لحمة أبيات وشطران<sup>(٢)</sup> .

(١) هو تميم بن أبيّ بن مُقْبِل من بني العجلان ، وكان شاعراً جاهلياً أدرك الاسلام . هاجى النجاشي الحارثي وهو من المعمرين .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٤٥٥/١ ، خزانة الأدب ٢٣١/١ ، سمط ٦٨/١ ، طبقات ابن سلام / ٦١ .

(٢) عَضْرَسُ / جَلْحُ / بَهِرُ / وَهْلُ / زَغْمُ / فُلْجُ / لَدْمُ .

٢٦٤ - ( أبو المقدام ؟ )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .  
(١) عين .

٢٦٥ - (مكرز بن حفص) <sup>(١)</sup> (بعد ٢ هـ / ٦٢٤ م)

بيت واحد <sup>(٢)</sup> .

(١) مكرز بن حفص بن الاخيف من بني عامر ، من قريش ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام .

مصادر ترجمته : الاعلام ٢١٢/٨ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٤٧٠ ، الحماسة البصرية ٢٣١/١ .

(٢) عبقر .

٢٦٦ - (مُتَّجِع بن نُبْهَان)

شطر واحد <sup>(٢)</sup> .

(١) قيل عنه كان راوية للشعر . روى عنه الأصمعي وأبو عبيده .

مصادر ترجمته : الفهرست / ١٧٩ ، الشعر والشعراء ٦٨٠/٢ .

(٢) رب .

٢٦٧ - (منظور ؟)

بيت واحد <sup>(٢)</sup> .

(١) خل .

٢٦٨ - (منظور بن مرثد الأسدي)

ثلاثة أبيات <sup>(٢)</sup> .

(١) منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي . وقيل هو منظور بن حبة الأسدي وهما واحد . فان مرثد أبوه وحبة أمه . شاعر اسلامي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ١٣٨/٦ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٣٧٤ .

(٢) عكس / عصر .

٢٦٩ - (المنقري - اللعين)

شطر واحد <sup>(٢)</sup> .

(١) هو منازل بن زَمعة ، يكنى أبا أكيدر . من بني منقر بن عبيد التميمي . واللعين لقب لحقه لقول عمر بن الخطاب (رضي) - وكان المنقري ينشد شعراً . والناس يصلون - من هذا اللعين ؟ شاعر اسلامي عاش في العصر الأموي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢٠٧/٣ ، الشعر والشعراء

٤٩٩/١ ، الاشتقاق ٢٥١/١ ، البيان والتبيين

٣٢٣/٣ .

(٢) صرد .

٢٧٠ - (المهلل بن ربيعة) <sup>(١)</sup> (ت / ٥٣١ م)

(٧) أبيات وشطر <sup>(٢)</sup> .

(١) هو عددي - وقيل امرؤ القيس - من ربيعة بن الحارث بن جشم بن بكر . شقيق كليب وائل الذي قتله خاله جساس ابن مره فقامت حرب البسوس . لقب بالمهلل لانه هلهل الشعر أي جعله رقيقاً .

مصادر ترجمته : الاغاني ٤١/٥ ، الشعر والشعراء

٢٩٧/١ ، سبط ١١١/١ ، الاعلام ٩/٥ ، خزانة

الادب ١٦٤/٢ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٢٤٨ .

(٢) عر / علق / نقع / عجس / عري / حلم / نبض /

ثني .

٢٧١ - (ابن ميادة) <sup>(١)</sup> (ت / ١٣٦ هـ - ٧٥٤ م)

بيتان وشطر .

(١) هو الرماح بن أبرد ، وقيادة أمه وهو من بني مرة بن عوف

من بني ذبيان .

شاعر محسن مخضرم عاش في الدولة الأموية والعباسية .

تختلف في تاريخ وفاته واسم أبيه .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٧١/٢ ، خزانة الأدب

١٦٠/١ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٣١٩ ، الكامل

في اللغة والأدب ٢٨/١ ، طبقات ابن المعتز / ١٠٥ ،

سبط ٣٦٠/١ ، المؤلف / ١٢٤ .

(٢) عمد / نحو / نصف .

٢٧٢ - (أبو ميمون النضر بن سلمه)

بيت واحد <sup>(٢)</sup> .

(١) هو النضر بن سلمه المعجلي . يكنى أبا ميمون . شعره في

وصف الخيل شاعر اسلامي راجز .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤٥/٩ ، عيون الاخبار

١٥٦/١ .

(٢) نقي .

٢٧٣ - (النايفة الجعدي) (١) (ت / ٦٥ هـ - ٦٨٤ م)

(١٠) أبيات وأربعة أشطر (١)

(١) هو عبدالله بن قيس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، مختلف في اسمه ، يكنى أبا ليل . شاعر جاهلي ادرك الاسلام ومن المعمرين ، له قصائد هجاء مع ليل الاخيلية .

وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الجاهلين .

مصادر ترجمته : الاغانى ١/٥ ، الشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، المؤلف ١٩١ ، تاريخ (بروكلمان) ٢٣٢/١ ، خزنة الادب ١٦٧/٣ ، سبط ٢٤٧/١ ، طبقات ابن سلام / ٥٣ ، جهرة اشعار العرب / ٢٧٥ .

(٢) عذب / عجو / حصد / نحس / سهب / خلب / رغم / شر / رص / اوس / نسل / ندى / رون / ارب .

٢٧٤ - (النايفة الديباني) (ت / ٦٠٤ م)

(١٠٥) أبيات و (٣٣ شطراً) (١)

(١) زياد بن عمرو بن معاوية / الشاعر الجاهلي المشهور .

(٢) عق / قع (١) / ذع / عر / عن / قطع / عقد (١) / قعد / عقل (١) / نفع / فقع / عقب / كرع / علك / شرع / نعش / شفع / عضد / ضلع / نصع / عصب / عصم / نزع / طعن / عتد / تلح / عذر / عرف / فرع / بعل / قعوا / طوع / عدوا / حط (١) / حذ / حرا / قذح / دحق / حقب / قمع / مسح / حجز (١) / حجر / حجل / شحط / شبع / حضن / صفح / نحس / حسب / سحم / حزب / طحمر / نحط / حتن / احلف / عمل / حوش (١) / شبيح / ضحوا / وحد / حنو (١) / حين / له / سهك / هرس / فره / هيج / هاء / هوى / خطف / حنذ / خشم / خيس / سخوا / وخذ / خنو / شغف / نيخ / يرغز / قض / قد / قر / قضم / سلق / ثقب / رقل / غق / بقي / كن / ركض / ارك / جب / فجر / عمل / اثب / مشي / نضد / ضمد / صرد / صرم / لصف / نصب / سم / اس / لزب / زور / بطر / بطل / لطم / فد / دمر / فند / دره / ندى / فاد / باب

اللفيف من التاء اتو / تبيل / ظلم / ذنب / ثفر / يرن / فل / ائل / بني / غا / يمن / ناي / أم .

٢٧٥ - (النجاشي الحارثي) (١) (ت ٥٠ هـ - ٦٧٠ م)

بيت واحد (١)

(١) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث ، شاعر اسلامي عاش الى ايام معاوية بن أبي سفيان . هاجى حسان بن ثابت وابنه . مات في نجران باليمن . مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٣٢٩/١ ، سبط ٨٩٠/٢ ، وفيات الاعيان ٣٥٨/٥ ، تاريخ (بروكلمان) ١٧٣/١ ، خزنة الادب ٧٦/٤ .

(٢) نار .

٢٧٦ - (أبو النجم العجلي) (١) (ت / ١٣٠ هـ - ٧٤٧ م)

(١٨) بيتاً و (٤٨) شطراً (١)

(١) هو الفضل - وقيل المفضل - بن قدامة بن عبيد الله بن الحارث بن ربيعة . من رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الاولى . وكان رؤية يقدمه على نفسه . شاعر أموي .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٠٣/٢ ، الاغانى ١٥٠/١٠ ، معجم المرزباني / ٣١٠ ، معاهد التنصيص ١٩/١ ، سبط ٢١٥/١ ، خزنة الادب ١٠٣/١ ، الكامل ٧٩/٢ .

(٢) عط (١) / عهد / شنع (١) / عجم / عشب / عس / عزب / وعد / علو / صعفق (١) / عززل / رعبل / شطر / لقع / قبح / كتح / حليج / صدح / صرح / فصح / سدح / فطح / ردهج / ندح / لثح / نثح / حنر / بلح / عمل / ملج / نبح / كبح / طوح / فيح / لمج / مهد / زهوا / ويه / هذرم / خف / خليج / خيل / خول / قبض / بقل / وقرا / توقي / قضم / قرمل / كرا / شكل / كتل / جرا / نجل / جنوا / جنبل / شيط / أضوا / وصل / نصوا / صنم / أسد / لم / ابل / اول .

٢٧٧ - (نصر بن سيار) (١) (ت / ١٤ هـ - ٦٣٥ م)

أربعة أبيات (١)

(١) هو نصر بن سيار بن رافع بن حري الكنازي . من الامراء في العصر الأموي .



مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢/٢٢٣ ،  
المحبر / ٢٥٥ ، الأعلام ٨/٣٤١ .  
(٢) عهد / شل / زور / لف .

٢٧٨ - (نُصَيْب بن رباح )

بيتان و شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) نُصَيْب بن رباح ، هو عبد من بني كعب بن ضمرة من  
كنانة ، وكانت أمه أمة سوداء ، خَورَه عمر بن عبدالعزيز  
( الخليفة الأموي ) . كان مصاحباً لكثير عزه .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ١/٤١٠ ، خزانة الأدب  
٨/٣٨٦ ، وما بعدها ، الأغاني ١/٣٢٤ ، المثلث  
٢/٢١٨ .

(٢) بنق / نشأ / سود .

٢٧٩ - (بِقَادَة الاسدي )

شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) لقط .

٢٨٠ - ( النَير بن تَوَلب )<sup>(١)</sup> ( ت / ١٤ هـ - ٦٣٥ م )

بيتان<sup>(١)</sup> .

(١) النمر بن تولب بن عوف بن قيس من بني عكل ، من  
مخزومي الجاهلية والاسلام ، يمتاز شعره بالجودة وكثرة  
الامثال . ذكره القرشي في جهرته ، من المعمرين .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ١/٣٢١ ، الشعر والشعراء  
١/٣٠٩ ، مختارات ابن الشجري ١/١٦ ، الأغاني  
٢٢/٢٧٣ ، جهرة أشعار العرب / ١٩١ .

- حقق الدكتور نوري حمودي القيسي شعره - ينظر  
( شعراء اسلاميون ) / ٢٩٧ .

(٢) هضم / سرو .

٢٨١ - ( ابنة هاشم أبي عبدالمطلب )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هشم .

٢٨٢ - ( هُدْبَة بن الخشرم العذري )<sup>(١)</sup> ( ت / ٥٥٤ هـ - ٦٧٢ م )

بيتان<sup>(١)</sup> .

(١) هُدْبَة بن خشرم بن كوز بن سعد بن هُدَيم ، شاعر  
اسلامي فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان راوية

للحطية .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٩/٣٣٤ ، الشعر والشعراء

٢/٦٩١ ، الأغاني ٢١/٢٥٤ ، سمط ٢/٦٣٩ ، ديوان

الحمامة ( رقم ) ( ١٦٠ ) نشر شعره الدكتور يحيى

الجبوري .

(٢) غم / قلدي .

٢٨٣ - ( الهذلي ) ؟

ثلاثة أبيات<sup>(١)</sup> .

(١) رعد / فصل / أوس .

٢٨٤ - ( ابن هرمة )<sup>(١)</sup> ( ت / ١٧٦ هـ - ٧٩٢ م )

ثلاثة ابيات<sup>(١)</sup> .

(١) ابراهيم بن علي بن سلمة من بني قيس بن الخارث ويقال

له : الخلج . حجازي سكن المدينة ويكنى ابا اسحاق .

قال الاصمعي : ( خَتَمَ الشعراء بابن هرمة والحكم

الخُضري وابن ميادة وطُفيل الكناني ومكين العدي )

مختلف في تاريخ وفاته وهو من المعمرين أدرك الدولتين

الاموية والعباسية .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٢/٧٥٣ ، طبقات ابن

المعز / ٢٠ ، الأغاني ٤/٣٦٧ ، سمط ١/٣٩٨ ، خزانة

الادب ١/٤٢٤ ، حقق د . محمد جبار المييد شعره .

(٢) رقع / هيد / راب .

٢٨٥ - ( هشام بن المغيرة )

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر المخزومي ، من رجال

العرب في الجاهلية . شهد حرب الفجار . مات قريب

البعثة النبوية .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤/٢٤٩ ، الأعلام

٩/٨٨ .

(٢) وري .

٢٨٦ - ( ابن همام )<sup>(١)</sup> ( ت / ٩٥ هـ - ٧١٤ م )

شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هو عبدالله همام السُّلُوي ( نسبة الى أمه سُلول ) . شاعر

اسلامي أدرك معاوية بن ابي سفيان وبقي الى ايام سليمان  
او بعده .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٥١/١ ، خزانة الادب  
٣٥/٩ ، سبط ٦٨٣/٢ .

(٢) بسل .

٢٨٧- (هيمان بن قحافة السعدي)

(٥) أبيات وأربعة أشطر<sup>(١)</sup> .

(١) هيمان بن قحافة من بني عوافة بن سعد التميمي ، راجز  
محسن اسلامي عاصر الدولة الأموية .

مصادر ترجمته : المؤلف / ١٩٧ ، خزانة الادب ٥٤٥/٧  
ومابعدھا ، معجم المزياني / ٤٩١ ، سبط ٥٧٢/١ ،  
الأعلام ١٠٠/٩ .

(٢) عضه / حصن / نهض / خط / نخ<sup>(١)</sup> / سطل / ندو /  
ثم .

٢٨٨- (ابو الهندي)<sup>(١)</sup> (ت / ١٤٠ هـ - ٧٥٨ م)

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هو غالب - وقيل عبد المؤمن - بن شيبان بن ربيعي ، شاعر  
اسلامي عاش في الدولة الأموية وأدرك العباسية أكثر من  
وصف الخمر في شعره .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٨٢/٢ ، الأغاني  
٣٢٩/٢٠ ، سبط ١٦٨/١ ، العقد الفريد ٥٠/٨  
ومابعدھا (اسمه أزهر بن عبدالعزيز) .

(٢) قدم .

٢٨٩- (هني بن أهر الكتاني)

شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هو (هنيء) بن أهر من بني الحارث بن كنانة . شاعر  
جاهلي .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني / ٤٨٩ ، الزاهر  
١٠٦/١ .

(٢) حيس .

٢٩٠- (ابو الوازع ٢)

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) كر .

٢٩١- (أبو وجزة السعدي) (ت / ١٣٠ هـ - ٧٤٨ م)

بيتان<sup>(١)</sup> .

(١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، كان  
شاعراً مجيداً راوية للحديث ، من شعراء العصر الأموي .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٠٢/٢ ، الأغاني  
٢٣٩/١٢ ، خزانة الادب ١٨٤/٤ .

(٢) ملك / لات .

٢٩٢- (ورقة بن نوفل)<sup>(١)</sup> (ت / ٦١١ م)

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، ابن عم خديجة بنت  
خويلد زوج النبي (ص) . عاش في العصر الجاهلي .

مصادر ترجمته : خزانة الادب ٣٩١/٣ ، الشعر والشعراء  
٣٨١/١ ، المعارف / ٥٩ ، الأعلام ١٣١/٩ .

(٢) عج .

٢٩٣- (يزيد ٢)

بيت واحد<sup>(١)</sup> .

(١) أما .

٢٩٤- (يزيد بن الصعق)<sup>(١)</sup>

شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي . شاعر جاهلي . مختلف  
في أصل لقبه . يقول ابن دريد : سُمي الصعق لأن بني  
تميم ضربوه ضربة أذهبت عقله .

مصادر ترجمته : خزانة الادب ٤٣٠/٤ ، عيون الأخبار  
١٢١/٣ ، الشعر والشعراء ٦٣٦/٢ ، الاشتقاق  
٢٧٧/٢ ، ٢٩٧ .

(٢) صرد .

٢٩٥- (يزيد من ضبة الثقفى)<sup>(١)</sup>

شطر واحد<sup>(١)</sup> .

(١) هو يزيد بن مقسم الثقفى مولى ثقيف نُسب الى أمه  
(ضبة) لموت أبيه وهو صغير . شاعر أموي انقطع الى  
الوليد بن يزيد (الخليفة) .

مصادر ترجمته : الأغاني ٩٥/٧ ، البيان والتبيين  
٢٢٦/٣ ، الزاهر في معاني كلمات الناس ٨/٢ .

(٢) بغت .

٢٩٦ - ( يزيد بن معاوية )

بيتان<sup>(١)</sup> .

( ١ ) عفف / أو .

### دليل احالات الشعراء

رتب هذا الدليل اعتماداً على المواد المذكورة فيها اسماء الشعراء في كتاب العين حسب اجزائه الثمانية ومواده التي تمت الاحالة عليها .

١ - الاجدع الحمداني :

. ١٦٨/٦

٢ - احمد بن جندل السلمي

٦٢/٢

٣ - ابن احر الجبلي

٢٠٥/٢

٤ - الاحوص الانصاري

. ١٣٤ ، ١٣٣/٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٢٠٤/١

. ٣٥١ ، ٤٣/٨

٥ - ابو انزم الطائي

٢٢٠/٦

٦ - الأخطل

. ٢٣٩ ، ٢٢٠ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٠/١

. ٢٩٣ ، ٢٧٧ ، ٢٤٩ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ١٠٦/٢

. ٣٤٥ ، ٢٨٥ ، ٢٥٢ ، ١٥٩ ، ١١٣/٣

. ٢٩٦ ، ٢٠٤ ، ١٤٢ ، ٧٨/٤

. ٣٢٨ ، ٣٠٧ ، ٢٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٨ ، ٦٥ ، ٦١ ، ٤٣ ، ١٥/٥

. ٣٥٣

. ٢٧٢ ، ١٣٩ ، ٨٢/٦

. ٣٩٥ ، ٣٧١ ، ٢٨٩ ، ١٩٤/٧

. ٣٥٩ ، ٣٣٠ ، ٢٠٩ ، ٧٣ ، ٥٣/٨

٧ - الأخيل الطائي

٧٠/٤

٨ - أسامة بن الحارث الهذلي

. ٣٦١/٣ ، ٦/٢ ، ١١٠/١

٩ - الأسمر الجعفي

. ١٤٢/١

١٠ - اسماعيل بن بشار

٢٣٧/٣

١١ - أبو الاسود الدؤلي

. ٢١٣/٥

١٢ - أبو الاسود العجلي

. ١٨٣/٥ ، ١١٩/٤ ، ٢٦٤/٣ ، ٧٧/٢

١٣ - الأسود بن يعفر النهشلي

٦١/٤ ، ٢٠٧ ، ١١٩/١

١٤ - الأشعر الرقيان الأسدي

٢٠٦/٤

١٥ - الأنهب بن رميلة

١٨٠/٣

١٦ - الأصبط بن قريع

١١٥/١

١٧ - أحنى باهلة ( الحارث الباهلي )

٣٠٣/٨ ، ١١٣/٧

١٨ - أحنى بني مازن الحرمازي

١٨٤/٨ ، ٤١٤/٤

١٩ - الأحنى الأكبر ( ميمون بن قيس )

. ٢٠٣ ، ١٦٤ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ٩٠ ، ٧٢/١

. ٣١٤ ، ٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢١٥ ، ٢١١ ، ٢٠٦

. ٣٦٨ ، ٣٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٢٧

. ١٩٤ ، ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٨٣ ، ٧١ ، ٤٥ ، ٣٦/٢

. ٣٢٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٣٦

. ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ٧ ، ٦/٣

. ٨٧ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٤٩

. ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠١ ، ٨٩

. ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٩

. ٢٠٢ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤١

. ٢٣٧ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٨

. ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤١

. ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٥١ ، ٣٢٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦

. ١٦٩ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٠٦ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٨ ، ٥١ ، ١٦/٤

. ٣٥٤ ، ٣٢١ ، ٣٠٧ ، ٢٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٣٥ ، ٢٢٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥

. ٤١٦ ، ٤١٢ ، ٤٠٦

. ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٠١ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥١ ، ٣٨/٥

. ٣٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢١٠ ، ١٨٢

. ٤٣٣ ، ٤٢٩ ، ٣٩١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥

. ٢٤٠ ، ٢٢٦ ، ١٨٦ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ٧٤ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ١٥ ، ٨/٦

. ٢٨٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٩

. ١٨٨ ، ١٧٨ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ٥٩ ، ٤٤/٧

. ٣٨١ ، ٣٣٥ ، ٣٢٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٤ ، ٢٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٩

. ٤٢٨ ، ٣٩٦ ، ٣٨٤

. ٤٢٨ ، ٣٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ١٢٠ ، ٣٥/٨

٢٠ - أحنى حمدان

. ١٤٦/٤ ، ١٥٠/٢ ، ٨٢/١

٢١ - الأعلم الحلبي

٩٧/٣

- ٢٢ - الأغب المجلد  
١٧٢ ، ٩٩/٨ ، ٢٨٢/٢ ، ٦٨/١
- ٢٣ - المنون التغلي  
٤١٢/٨ ، ١٦٢/١
- ٢٤ - الأقبيل التغلي  
٢٥٥/٥
- ٢٥ - الأقبيل الأسدي  
٤٠/٧
- ٢٦ - امرؤ القيس  
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٢٧ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٢/١  
١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠  
٥٨/٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩  
١٦/٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٧٧ ، ٤١١  
١٩/٤ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٩٠  
٢١/٥ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٩٣  
١٠٤/٦ ، ١٠٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠  
٥٨/٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥  
٦/٨ ، ٥٧ ، ١٢٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨
- ٢٧ - أمية بن الاسكر  
٤١٦/٨ ، ٢٩٩/٤ ، ٢١٩/٣
- ٢٨ - أمية بن أبي الصلت  
٣٢٨ ، ١٧٣ ، ١٠/٢ ، ٣٤٦ ، ١٥٧/١  
١٠/٣ ، ١٩٥ ، ٢٧٠/٤ ، ١٢/٥ ، ١١١ ، ١١٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ١٤/٦ ، ١١٢/٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥/٨ ، ٣٥٠  
٢٩ - أمية بن عائذ  
٢٥/٨ ، ٢٠٣ ، ٧٢/٦
- ٣٠ - أنس بن مالك الخثمي  
٢٣٣/٨ ، ١٦٠/١
- ٣١ - أوس بن حجر  
١٥٥/١ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ١٣/٢ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٢٥٣ ، ٨١/٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٢٣٥/٦ ، ٢٥٣ ، ٢٠/٧ ، ١٥٧ ، ١٧٢/٨ ، ٢٨٢ ، ٣٤٦
- ٣٢ - لؤس بن مفراء  
٢٤٤/٨ ، ٢٠٩ ، ١٦٢/٧ ، ١٥٠/١
- ٣٣ - أم بن خريم  
٧/٥
- ٣٤ - الباعلي  
١٦٠/٥
- ٣٥ - ابن حبان التميمي  
٢٤٨/٣
- ٣٦ - البختري الجمدي  
١٩٧/٣ « ينظر مجنون ليل »
- ٣٧ - البراء بن قيس  
١٨/٨
- ٣٨ - البريق المذلي  
٣٣١ ، ١٣٢/٨ ، ٦٨/٧ ، ٤٢٢/٤ ، ٦٦/٢ ، ٢٥٢/١
- ٣٩ - بشار بن برد  
٢١٣ ، ٦٨/٥ ، ٢٥/٤ ، ٩٦/٢ ، ٢٣٦/١
- ٤٠ - بشر بن أبي خازم  
١٣٥/٧ ، ٣٦٧ ، ١٨٧/٥ ، ٤٦٨ ، ٤٢١/٤ ، ٢٦٤/٢ ، ٣٣١/١ ، ٢٨٤ ، ٢٠١/٨
- ٤١ - بشر بن المغيرة  
٢٦٥/١
- ٤٢ - بشير الغزيري  
١٧٦/٥
- ٤٣ - البعث المجاشعي  
١٠٧/٨ ، ٢٦٢/٦
- ٤٤ - بلال  
١٨/٦
- ٤٥ - يهيس العلوي  
٢١٣/٣
- ٤٦ - ثابت شراً  
٣٩٠/٨ ، ١٥٣/٧ ، ١٢٦/٤ ، ٢١٥/١
- ٤٧ - تبع  
٤١٧/٨ ، ٢١٩/٧ ، ١١٧/٥
- ٤٨ - ثوبة بن الحمير  
٢٤٦/٧ ، ٢٩٨/٢ ، ٨٩/١
- ٤٩ - ثعلبة بن ضمير  
٣٩٩ ، ٢٨١/٥
- ٥٠ - ثعلبة بن عمرو  
٧٩/٣
- ٥١ - جابر بن حنف  
٣١٧/٥
- ٥٢ - الجارود العبدي  
٧٦/٦
- ٥٣ - جيبهات الأشجعي

- ٢٢ - الأغب المجلد  
١٧٢ ، ٩٩/٨ ، ٢٨٢/٢ ، ٦٨/١
- ٢٣ - المنون التغلي  
٤١٢/٨ ، ١٦٢/١
- ٢٤ - الأقبيل التغلي  
٢٥٥/٥
- ٢٥ - الأقبيل الأسدي  
٤٠/٧
- ٢٦ - امرؤ القيس  
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٢٧ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٢/١  
١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠  
٥٨/٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩  
١٦/٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٧٧ ، ٤١١  
١٩/٤ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٩٠  
٢١/٥ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٩٣  
١٠٤/٦ ، ١٠٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠  
٥٨/٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥  
٦/٨ ، ٥٧ ، ١٢٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨
- ٢٧ - أمية بن الاسكر  
٤١٦/٨ ، ٢٩٩/٤ ، ٢١٩/٣
- ٢٨ - أمية بن أبي الصلت  
٣٢٨ ، ١٧٣ ، ١٠/٢ ، ٣٤٦ ، ١٥٧/١  
١٠/٣ ، ١٩٥ ، ٢٧٠/٤ ، ١٢/٥ ، ١١١ ، ١١٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ١٤/٦ ، ١١٢/٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥/٨ ، ٣٥٠  
٢٩ - أمية بن عائذ  
٢٥/٨ ، ٢٠٣ ، ٧٢/٦
- ٣٠ - أنس بن مالك الخثمي  
٢٣٣/٨ ، ١٦٠/١
- ٣١ - أوس بن حجر  
١٥٥/١ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ١٣/٢ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٢٥٣ ، ٨١/٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٢٣٥/٦ ، ٢٥٣ ، ٢٠/٧ ، ١٥٧ ، ١٧٢/٨ ، ٢٨٢ ، ٣٤٦
- ٣٢ - لؤس بن مفراء  
٢٤٤/٨ ، ٢٠٩ ، ١٦٢/٧ ، ١٥٠/١

٢٦/٦  
٥٤ - جُري الكامل  
٢١٥/٢

٥٥ - جسر

١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٢٣ ، ١١٩ ، ١٠٧ ، ٦٩ ، ٦٤/١  
٣٢٨ ، ٢٥٧ ، ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٨٩  
٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ، ١١٧ ، ٩٥ ، ٨٥ ، ٦٧ ، ٢٢/٢  
٣٣١ ، ٢٩٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢١١  
٢٦٥ ، ١٦٨ ، ١٥٥ ، ٦٧ ، ٣٣/٣  
٤٦١ ، ٤٥٨ ، ٤١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤١ ، ٢٨٦ ، ١٥٣ ، ٥٦ ، ١٣/٤  
٢٨٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٢١١ ، ١٤٢ ، ١٣٦ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٣/٥  
٤٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٢٩٥  
٤٧١ ، ٤٠٥ ، ٢٤٥ ، ٢٢١ ، ١٧٣ ، ١٦٤ ، ٣٢/٧  
٣٦٠ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٢٦٦ ، ١٩٥ ، ١٨٣ ، ٤٣/٨

٥٦ - جلس بن قطيب  
١٧٨/٢

٥٧ - جميل

١٤٧/٣

٥٨ - الجميح بن الطماح  
١٥٠/٦

٥٩ - جميل بن مُصر

٣٧٧ ، ٤٠/٣ ، ٣٤٦ ، ١٤٢ ، ٥٨/٢ ، ١٦٣/١  
٢٢٦ ، ٩٩/٨ ، ٤٠٥/٧ ، ٢٥٤/٦ ، ٥٧ ، ٣٤/٤

٦٠ - أبو جندب الهذلي

٢٥٤/٤ ، ١٣٩/١

٦١ - جندب بن المنقذ

٢٤١/٥ ، ٣٢٩/٣

٦٢ - حاتم الطائي

٢٩٣ ، ٦٧/٨ ، ٣٦٤/٣

٦٣ - الحارث بن حلزة

١٦٣/٥ ، ٤١٣/٤ ، ١٩٢/١

٦٤ - الحارث بن خالد

١٨١ ، ٢٦٦/٤

٦٥ - الحارث بن مضاخ

٢٣٧ / ٣

٦٦ - الحارث بن ولاة

١٢٩ / ١

٦٧ - حارثة بن بدير

١٦٠ / ٧

٦٨ - حاضنة الاحنف

٢٤٨ / ٣

٦٩ - أم الحجاج بن يوسف

٧٧ / ١

٧٠ - حليفة بن أنس

١٨٧ / ٣

٧١ - حليفة بن بدير

٢٢١ / ٤

٧٢ - حسان بن ثابت

٣٠٨ ، ٢٢٦ ، ١٦٩ ، ١١٤ ، ٧٢ / ١  
٢٠٥ ، ٧٠ ، ٤٥/٣ ، ٢٧٦ ، ٢٠٦ ، ٥٦ / ٢  
٤١٤ ، ٣٤٥ ، ١٠٢ ، ٦٢/٥ ، ٢٨٢ ، ١٠٤/٤  
٤١٥ ، ٢١٩ ، ١٩٤/٧ ، ١٤٦ ، ٥٦/٦  
٤٢٥ ، ٣٦١ ، ٣١٧ ، ٧٥ ، ٣٠/٨

٧٣ - حسان بن قطيب

٣٤٢/٧

٧٤ - الحطيم الليثي

١٥٤ / ٤

٧٥ - الخطيئة

٢٦٤ ، ٨٩/٣ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٢٦/٢ ، ٢٣٠ ، ١٤٣ / ١

٤٠٢ ، ٣٢٧ ، ١٣٩/٨ ، ١٩٩/٧ ، ٦٨/٤

٧٦ - حفص الأموي

٣٦٦ ، ٧٥/٧ ، ٣٤٧ ، ٢٥٢/٤ ، ١٧٢ ، ١٦١ / ١

٧٧ - ابن أبي الحقيق

٣٤٢ / ٢

٧٨ - حُجيد الارط

٢٩٠ ، ١٨٣ ، ١٠٧/٣ ، ٣٢٢ ، ٢١ / ٢ ، ٣٦٤ / ١

٣٢٤/٨ ، ٥٦/٧ ، ٢٣٧ ، ١٩٢ ، ٨٣/٦ ، ٤٠٦/٥ ، ٨٧ / ٤

٧٩ - حُجيد بن ثور الهلالي

١٠١ / ٢ ، ٣٤١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٢٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٠٢ ، ١٥١ / ١

٣١٩ ، ١٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٤ ، ١٢/٣ ، ١٥٩ ، ١٠٢ ، ٨١ ، ١٢

٣٠٣ ، ٢٩٣/٧ ، ٢٩٩/٦ ، ٤٠٢ ، ٢٥٨ ، ٩٤/٥ ، ٣٩٨ ، ٣٧٥

٣٩٩

٨٠ - أبو حنبل الطائي

١٦٢ / ٦

٨١ - خالد بن جعفر الكلابي

٣٠٨ / ٤ ، ٢٩٠ / ١

٨٢ - خالد بن زهير

١٤٥ / ٨ ، ٣٥٣ ، ٢٩٨ / ٧

٨٣ - خالد بن عبد الله القسري

١٩ / ٣

٧٤ - أبو خالد القتبي

٣٢٨ / ٨ ، ٣٦٨ / ٥

٨٥ - أبو خراش الهلالي

٢٨١ / ٨ ، ٧٠ / ٦ ، ٢٨٦ / ١

٨٦ - خراشة بن عمرو

٣٥ / ٨

٨٧ - الحزاعي

١١ / ٦

٨٨ - بنت الحسن العاروة

٢٥٨ / ٣

٨٩ - أبو الحسناء

١٣٥ / ١

٩٠ - خطام المباشمي

٢٤٥/٨

٩١ - خلف بن نديبة

٧٩/٨ ، ٤٢٦ ، ١٥٦/٧

٩٢ - خلف بن خليفة

١١٨/٥ ، ١١٠ ، ٧٧/٤ ، ١٣٤ ، ٧٥ ، ٤٥/٢ ، ١٨٣ ، ١٦٥ / ١

٤١٨/٧

٩٣ - حُمام بن زيد

١٨٤ / ٥

٩٤ - الحنساء

٢٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ١٣٥/٢ ، ٣٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٢٨ ، ١٩٨ / ١

٢٨٢ ، ١٤٨/٦ ، ٣٩٦ ، ٢٥٨/٥ ، ٣٧٢ ، ٣١٨/٤ ، ٢٧٢

٩٥٩ ، ٣٤٩ ، ٢٦٧/٨ ، ١٥١/٧

٩٥ - دارة أبو سالم

٤٤٥/٤

٩٦ - فريد بن الصمة :  
 ١٧٦/٧ ، ٢١٩/٦ ، ٢٢٤ ، ١٧٩/٥ ، ١٦/٢ ، ١٩٥/١  
 ٩٧ - دفضل : ١٥٩/١  
 ٩٨ - دكين بن رجاء : ٢٧٧/٥ ، ٢٢٢/١  
 ٩٩ - أبودلالة : ٢٣٠/٨  
 ١٠٠ - أبودعبل الجمحي : ١٨٣/٤  
 ١٠١ - دغلب بن قريع : ١٠٣/٥ ، ٢٨٤/٤  
 ١٠٢ - أبوحواد الأياحي :  
 ٩/٤ ، ٢٥١ ، ١١/٣ ، ٢٢٩ ، ٧٨/٢ ، ٢٩٦ ، ٢٦٤ ، ١٨٤/١  
 ٢٢٤/٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٢٢/٧ ، ١٣٥ ، ٤١/٦ ، ٨٥ ، ٦٣/٥  
 ١٠٣ - أبوحواد الرؤاسي : ١٣٤ ، ١٠/٢  
 ١٠٤ - فوالاصبح المتولاني :  
 ٢٠٨/٧ ، ٢٧٢/٦ ، ٩١/٤ ، ٢١٦/٢ ، ٢٧٨/١  
 ١٠٥ - فوالرؤنة :  
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٩ ، ٧٣/١  
 ٢٠٩ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٧٩ ، ١٧١ ، ١٥٦ ، ١٥٠ ، ١٤٢ ، ١٤١  
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٢١٢  
 ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣  
 ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢١٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨  
 ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٤٠ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٩/٢  
 ١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٤٩ ، ١٤٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦  
 ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٠٧  
 ٢٢٧ ، ٢٢٢  
 ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٤٣ ، ٣٨ ، ١٦ ، ٨/٢  
 ١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٠  
 ٢١٦ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٦ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٦  
 ٢٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٢٦  
 ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٩  
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠  
 ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٧٠ ، ٥٩ ، ٥٢ ، ٤١ ، ١١/٤  
 ٢٥١ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٠٦  
 ٤٢٠ ، ٤٠٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٢ ، ٣٤٧ ، ٣٢٢ ، ٣٠٩ ، ٢٩٤ ، ٢٦٧  
 ٤٤٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٥  
 ١٣١ ، ١٠٦ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٣٧ ، ١٦/٥  
 ٢٤٥ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٤٨ ، ١٤٧  
 ٤١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٤١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ٢٩٥  
 ٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٤٢ ، ٢٢٣ ، ١٥٢ ، ١٢٩ ، ٨٧ ، ٦٩ ، ٦٢/٦  
 ٢٩٢ ، ٢٧١  
 ١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٤٥ ، ٩٩ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٢٢ ، ١٦/٧  
 ٤٠٨ ، ٣٨٤ ، ٣٥١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ١٩١  
 ٤٦٥ ، ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤١٦  
 ٢٢٥ ، ٢٠٢ ، ١٥٠ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٦٨ ، ٥١ ، ٤٢ ، ٣٠/٨  
 ٣٠٩ ، ٢٨٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٢

٩٦ - فريد بن الصمة :  
 ١٧٦/٧ ، ٢١٩/٦ ، ٢٢٤ ، ١٧٩/٥ ، ١٦/٢ ، ١٩٥/١  
 ٩٧ - دفضل : ١٥٩/١  
 ٩٨ - دكين بن رجاء : ٢٧٧/٥ ، ٢٢٢/١  
 ٩٩ - أبودلالة : ٢٣٠/٨  
 ١٠٠ - أبودعبل الجمحي : ١٨٣/٤  
 ١٠١ - دغلب بن قريع : ١٠٣/٥ ، ٢٨٤/٤  
 ١٠٢ - أبوحواد الأياحي :  
 ٩/٤ ، ٢٥١ ، ١١/٣ ، ٢٢٩ ، ٧٨/٢ ، ٢٩٦ ، ٢٦٤ ، ١٨٤/١  
 ٢٢٤/٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٢٢/٧ ، ١٣٥ ، ٤١/٦ ، ٨٥ ، ٦٣/٥  
 ١٠٣ - أبوحواد الرؤاسي : ١٣٤ ، ١٠/٢  
 ١٠٤ - فوالاصبح المتولاني :  
 ٢٠٨/٧ ، ٢٧٢/٦ ، ٩١/٤ ، ٢١٦/٢ ، ٢٧٨/١  
 ١٠٥ - فوالرؤنة :  
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٩ ، ٧٣/١  
 ٢٠٩ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٧٩ ، ١٧١ ، ١٥٦ ، ١٥٠ ، ١٤٢ ، ١٤١  
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٢١٢  
 ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣  
 ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢١٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨  
 ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٤٠ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٩/٢  
 ١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٤٩ ، ١٤٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦  
 ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٠٧  
 ٢٢٧ ، ٢٢٢  
 ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٤٣ ، ٣٨ ، ١٦ ، ٨/٢  
 ١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٠  
 ٢١٦ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٦ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٦  
 ٢٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٢٦  
 ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٩  
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠  
 ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٧٠ ، ٥٩ ، ٥٢ ، ٤١ ، ١١/٤  
 ٢٥١ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٠٦  
 ٤٢٠ ، ٤٠٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٢ ، ٣٤٧ ، ٣٢٢ ، ٣٠٩ ، ٢٩٤ ، ٢٦٧  
 ٤٤٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٥  
 ١٣١ ، ١٠٦ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٣٧ ، ١٦/٥  
 ٢٤٥ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٤٨ ، ١٤٧  
 ٤١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٤١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ٢٩٥  
 ٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٤٢ ، ٢٢٣ ، ١٥٢ ، ١٢٩ ، ٨٧ ، ٦٩ ، ٦٢/٦  
 ٢٩٢ ، ٢٧١  
 ١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٤٥ ، ٩٩ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٢٢ ، ١٦/٧  
 ٤٠٨ ، ٣٨٤ ، ٣٥١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ١٩١  
 ٤٦٥ ، ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤١٦  
 ٢٢٥ ، ٢٠٢ ، ١٥٠ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٦٨ ، ٥١ ، ٤٢ ، ٣٠/٨  
 ٣٠٩ ، ٢٨٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٢

. ٢٨٦ ، ٢٥٥ ، ٢١٧ ، ٢٨٠ ، ٢٧٢ ، ١٤١ ، ٥٠ ، ٢٧ / ٤  
 . ٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٣١ ، ١٤٤ ، ١٢٤ / ٥  
 . ٢٧٠ ، ٢٥٧ ، ٢٢٠ ، ١٩٧ ، ١٧٥ ، ١٢٠ ، ٢٠ ، ١٦ / ٦  
 . ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٠٧ ، ٢٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩١ ، ١٠٧ ، ٦٢ / ٧  
 . ٤٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢  
 . ٢٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٥١ ، ١٦٣ ، ١٢٢ / ٨  
 . ٤١٢ ، ٢٨٨ ، ٢٧٧  
 . ١٢١ - زياد الأصم : ٤٢٤ / ٤ ، ١٣٩ / ١  
 . ١٢٢ - زيادة بن زيد : ١١٦ / ٨  
 . ١٢٣ - زيد بن حنانية : ٢٤ / ٣  
 . ١٢٤ - ساحل بن جزيّة :  
 . ١٨٣ ، ١٥٠ / ٦ ، ٤١٣ ، ٢٣٦ ، ٨ / ٤ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ٧٨ / ١  
 . ١٢٥ - سالم بن قحطان : ٩٧ / ١  
 . ١٢٦ - شعيب بن وثيل :  
 . ٥٩ / ٨ ، ٢٨١ ، ١٨٧ / ٦  
 . ١٢٧ - سعد بن مسمع : ٢٣٩ / ١  
 . ١٢٨ - أبو السجاح السلولي : ٢١٣ / ٦  
 . ١٢٩ - سلامة بن جندب :  
 . ١٤٩ ، ١٣٦ ، ٨٠ ، ٣٠ / ٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ١٩٧ ، ١٨١ / ١  
 . ٣٠٩ / ٧ ، ١١٤ / ٦ ، ٣١٣ ، ٢٥١ ، ٢٤٦ ، ٢٢٣ / ٥  
 . ٢٥٨ ، ١٧٠ ، ١٦٥ / ٨  
 . ١٣٠ - سلمة بن الخرشب : ٢٤٢ / ٧  
 . ١٣١ - سلمة بن عبد الله : ١٢ / ٣  
 . ١٣٢ - سليمان بن يزيد :  
 . ١٩٠ / ٣ ، ١٩١ ، ١٨٢ / ٢ ، ٢٩٨ ، ٢٧٩ ، ١٩٣ ، ٧١ / ١  
 . ٢٤٨ ، ٢٩٠ / ٧ ، ١٥٦ / ٦ ، ١٢٠ / ٥  
 . ١٣٣ - سهم الغنوي : ٢٦٥ / ١  
 . ١٣٤ - سويد بن أبي كاهل :  
 . ٢٨٢ ، ٢٥٢ / ٣ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٢٧ / ٢ ، ٢١١ / ١  
 . ٧٣ / ٥ ، ٢٢٧ / ٤  
 . ١٣٥ - الشّماخ بن ضرار :  
 . ٢٤٢ ، ٢٠٠ ، ١٨١ ، ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٣٦ ، ٩٠ / ١  
 . ٢٦٧ ، ٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٨٩ ، ٢٦٧  
 . ٢٢٩ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٢ ، ٢٧٩ ، ١٧٨ ، ٥٠ ، ٩ / ٢  
 . ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ١٦٧ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ١٧ / ٣  
 . ٤١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٠٠ ، ١٢٧ / ٤  
 . ٢٧٧ ، ٢٦٢ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٤٧ ، ٨ / ٦ ، ١١٠ ، ٩٦ ، ٩١ / ٥  
 . ٢٠٤ / ٨ ، ٤٦٣ ، ٢٥٨ ، ١١٩ / ٧ ، ٢٩٧  
 . ١٣٦ - شمير بن الحارث : ٣٩٠ / ٨  
 . ١٣٧ - صخر بن حبنه : ١٩٥ / ٨  
 . ١٣٨ - صخر بن عمرو : ٧٠ / ٦  
 . ١٣٩ - صخر النسي الحلبي :  
 . ٢٨٩ / ٨ ، ٢٩٩ / ٧ ، ٢١٦ / ٥ ، ١٥٨ ، ٩٢ / ١

. ٢٢٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧  
 . ٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧  
 . ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٧٠  
 . ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٣٠  
 . ٤٦ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩ / ٥  
 . ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٧٢ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٧  
 . ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ١١٠ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩  
 . ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٧٣ ، ١٦١ ، ١٤٣  
 . ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦  
 . ٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٢٧٥  
 . ٤٢٠ ، ٤٠٩ ، ٢٩٩  
 . ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٠٥ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٦ ، ١٩ ، ١٢ / ٦  
 . ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ١٩٧ ، ١٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٤٠  
 . ٢٩٤ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣١  
 . ٤٨ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٥ ، ١١ ، ٩ ، ٧ ، ٥ / ٧  
 . ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٨  
 . ٢١٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٣٠  
 . ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣  
 . ٢٨٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٢٩٧  
 . ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤١٩ ، ٤١٤ ، ٣٩١ ، ٢٨٢  
 . ٤٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤١  
 . ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٧١ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٢٣ ، ١١ ، ٩ / ٨  
 . ١٨١ ، ١٥٩ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٢  
 . ٢٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ١٩٤ ، ١٩٠  
 . ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٤  
 . ٤٠٦ ، ٤٠٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٥٢  
 . ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤١٨ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٠ ، ٤٠٨  
 . ١١٣ - الزّبيد : ١١١ / ٧  
 . ١١٤ - أبو زيد الطائي :  
 . ٢٥٢ ، ١٢٨ / ٣ ، ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ١٥ / ٢ ، ٢٠٠ ، ٥٠ / ١  
 . ١٩٩ ، ١٦٤ / ٧ ، ٧٥ / ٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٠٣ ، ١٢٩ / ٤  
 . ٢٢٥ ، ١٥٥ / ٨  
 . ١١٥ - زراة الباطل : ٢٧٢ / ٣  
 . ١١٦ - أبو زرعة التميمي : ٢٣٨ / ٦  
 . ١١٧ - أبو زرعة الخزرجي : ١٥٤ / ٤  
 . ١١٨ - زفر بن الحرث : ١٧ / ٣  
 . ١١٩ - الزّبيان السعدي : ٦٤ / ٤  
 . ١٢٠ - زهير بن أبي سلمس :  
 . ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢١٠ ، ١٩٩ ، ١٧٥ ، ١٦٨ ، ١٣٨ ، ٦٣ ، ٦٢ / ١  
 . ٢٤٢ ، ٢٣٦ ، ٢٢٨  
 . ٢٩٨ ، ٢٥٩ ، ٢٤٥ ، ٢٢٠ ، ١٨٨ ، ١٦٤ ، ٦٦ ، ٢٨ / ٢  
 . ٢٦٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٤٠ ، ١٤٠ ، ٧٦ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٢٧ / ٣

١٤٠ - أبو صخر الهذلي: ٢٩٨ / ٧

١٤١ - صخر بن الحكيم: ١٣٦ / ٢

١٤٢ - الصلتان العبدي: ٤٣٤ / ٤

١٤٣ - أبو طالب بن عبد المطلب:

١١٩ / ٦، ٢٥٨ / ٥، ١٤ / ٣

١٤٤ - طرفة بن العبد:

٣٦٦، ٣٥٥، ٣٤٩، ٢٩٧، ٢٦٩، ٢٢٣، ٦٦ / ١

٢٠ / ٢، ٤٠، ٥٠، ٢٦٩، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤ / ٣، ٢٥، ٣٢، ٩٦،

١٠٤، ١٠٩، ١٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٨٣،

٢٤٢، ٢٢٣

٤٤٥، ٣٠٧، ٢٦٥، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٠٩، ١٢٣، ٦٥ / ٤

٤٥١، ٣٦٦ / ٥، ٦٥ / ٦، ١٠٤، ٢٠٥، ٣٠١، ١٤٢ / ٧،

١٦١، ١٧٧، ١٨٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٩٢، ٤١٦، ٤٥١، ٩ / ٨،

٤١، ٨٤، ١٠٥، ١٥٧، ٢٧٨، ٢٩١، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٣٥،

٣٣٩، ٤٢٢، ٤١١، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٣٩

١٤٥ - الطرمح بن الحكيم:

١٦٣، ١٤٥، ١١٧، ١١٥، ١١٠، ١٠٧، ١٠٢، ٩٨، ٨٨ / ١

١٩٤، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٢٧، ٢٢٧ / ٢، ٤٤ / ٢، ٥٣، ٥١،

١١٨، ١٢٩، ١٩٠، ٢١٠، ٢١٩، ٢٥٦، ٢٦٤، ٣٣٠، ٣٣٥،

٣٤٧، ٢٤ / ٣، ٢٤، ٤٠، ٦٣، ٨٧، ٩١، ١٠٠، ١١١، ١٢٨،

١٤٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٦٣،

٤ / ٤، ٧٠، ١٦٥، ١٧٧، ٢١٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٣٠٩، ٢٧ / ٥،

٧٧، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٤١، ٣٠١، ٣٦٢، ٣٨٧، ٤١٩، ٤٨ / ٦،

١٨٧، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٨٩، ٤٣ / ٧،

٤٤١، ١٧٢، ٢١٢، ٢٢٦، ٣٨٩، ٤٢٢، ٤٦٥، ٤٥ / ٨، ٧٤،

٨١، ٩١، ٢٧٧، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٦٢، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٤

١٤٦ - طريف بن عجم: ٣٨٤ / ٤

١٤٧ - طريف بن زياد: ٢٧٤ / ١

١٤٨ - طفيل الغنوي:

٤٦ / ٢، ١٤٦، ١٨٥، ٢٨٦، ٢٠٦ / ٣، ٢٥٢، ٣٤٩ / ٤،

١٥٨ / ٥، ٢١٧ / ٦، ٤٢٧ / ٧، ١٨٤ / ٨،

١٤٩ - طلحة بن خويلد: ٤٠٩ / ٤

١٥٠ - عاصم بن ثابت:

١٤٤ / ١، ٣٤١ / ٢

١٥١ - عامر بن كثير الحارثي: ٣٥ / ٥

١٥٢ - عامر بن مالك: ٤٣٠ / ٨

١٥٣ - العباس بن عتبة: ٣٦٠ / ٥

١٥٤ - العباس بن مرداس:

١٨٥ / ١، ٣٩ / ٢، ٥٧ / ٥، ١٢٨، ٣٧٩، ٦٠ / ٨، ٩٤،

٤٠٠

١٥٥ - العباس بن يزيد: ٢٧٢ / ٥

١٥٦ - عبد بن الحساس: ٣٠١ / ٨

١٥٧ - عبد ربه السلمي: ١٩٧ / ٢

١٥٨ - عبدالرحمن بن حسان: ١٨٣ / ٤

١٥٩ - عبدالرحمن بن الحكم: ١٣٩ / ١

١٦٠ - عبد العزى: ١٧٢ / ١

١٦١ - عبدالله بن أوفى: ١٤٣ / ١

١٦٢ - عبدالله بن الحر: ٣٠ / ٥

١٦٣ - عبد الله بن ربيعة: ٢٤٧، ١٥٠ / ٢

١٦٤ - عبد الله بن الزبير:

٢٣٨ / ٧، ٣٥ / ٣

١٦٥ - عبدالله بن شير: ٢٣٨ / ١

١٦٦ - عبدالله بن عتمه: ١٣٣ / ٢

١٦٧ - عبدالله بن سلم: ١٩٦ / ٧

١٦٨ - عبد مناف بن ربيع: ٤٤٣ / ٤

١٦٩ - عبد يقوث بن وقاص:

٦١ / ١، ٢٨٥ / ٤

١٧٠ - عبيد بن الأبرص:

٢١٩ / ١، ١٠٢ / ٢، ٢١٨، ١٠٢ / ٢، ٤٤ / ٣، ١٢ / ٤، ٤٠٣، ٤٣١،

٢٢ / ٥، ١٥١، ٧١ / ٦، ١٨٦، ٢٠١ / ٧، ٤٠٧، ١٩٦ / ٨،

٤٢٥

١٧١ - حبيد بن هلال: ١٣٨ / ٨

١٧٢ - أبو المترف الغنوي: ٤١ / ٢

١٧٣ - العجاج:

٥٧ / ١، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٢،

٩٤، ٩٨، ١١٣، ١١٧، ١٣٠، ١٥١، ١٦١، ١٦٣، ١٨٣،

١٩٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٩،

٢٤١، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧،

٣١٠، ٣٢٩، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧،

٣٣ / ٢، ٢٤، ٦٨، ٩٣، ١٠٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢،

١٥٨، ٢٠٣، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٧،

٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠٤،

٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٥،

٣٤٩

١٠ / ٣، ٢٠، ٢٥، ٣٦، ٥١، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٥، ٧٩،

٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٠٩،

١١٨، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٠٦، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠،

٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٥٨، ٣٥٠،

٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٤١٠، ٤١٢،

٥ / ٤، ٨، ٦، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٥٠، ٥٩، ٧٢، ٨٠،

٨٣، ٨٧، ١٠٦، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٨، ١٤١، ١٤٦،

١٥٤، ١٥٧، ١٨٩، ١٩٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٦٢،



٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .  
 ٥ / ٧٥ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ .  
 ٦ / ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨ .  
 ٧ / ٢٧ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ .  
 ٨ / ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٥٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ .  
 ١٧٤ - العجير السلولي : ٣٩١ / ٧ .  
 ١٧٥ - عني بن ربيعة :  
 ٨ / ١٧ ( ويُنظر المهليل ) .  
 ١٧٦ - خني بن زيد :  
 ١ / ٦٣ ، ٢٩١ ، ٣ / ٧ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٤ / ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٢ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٤٤٢ ، ٥ / ١٠٩ ، ٦ / ١٣٩ ، ١٧٨ .  
 ٦ / ٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٧ / ١١٤ ، ١٤٧ ، ٢٢٥ ، ٣١٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٨ / ٢٠٠ ، ٢٨٣ ، ٤٣٤ .  
 ١٧٧ - ابن جرس :  
 ٦ / ٢٤٣ ، ٧ / ٣٥٥ .  
 ١٧٨ - عروة بن الورد : ٢٤٧ / ١ .  
 ١٧٩ - عتبة بن سابق :  
 ٢ / ٢٥١ ، ٢٤٧ .  
 ١٨٠ - حقية الأسدي : ٢٥٩ / ٦ .  
 ١٨١ - العلاء بن قرظ : ٢٢٢ / ١ .  
 ١٨٢ - خلفه بن جندب :  
 ١ / ١٦٠ ، ٣ / ٢٧٧ ، ٢٤٧ ، ٣٩٥ ، ٤ / ١٥٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥١ ، ٥ / ٢٣ ، ٦ / ٣٦١ ، ٣٨١ ، ٦ / ١٣٢ ، ١٥٠ ، ٧ / ٩٠ ، ٨ / ٣٩٩ .  
 ١٨٣ - علي بن أبي طالب :  
 ١ / ١٣٢ ، ٣ / ١٧٩ ، ٣١٨ ، ٥٩ / ٥ .  
 ١٨٤ - صمارة بن طارق : ٧ / ٣ .  
 ١٨٥ - عمرو بن أبي ربيعة :  
 ٣ / ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٧ / ٢٨١ ، ٤٤٩ .

١٨٦ - عمرو بن لجا :  
 ٤ / ١٢٥ ، ٦ / ١٢٨ .  
 ١٨٧ - عمران بن حطان :  
 ١ / ٣٢٣ ، ٦ / ٧٨ .  
 ١٨٨ - عمرو بن أحر :  
 ١ / ٦٤ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢ / ٣٤ ، ٦٢ ، ٢٣٥ ، ٣ / ٢٨ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ٣٣٤ ، ٤ / ١٢٤ ، ٢١٠ ، ٤١١ ، ٥ / ٢٢٦ ، ٢٠٥ ، ٧ / ٥٢ ، ٨ / ٣١٢ .  
 ١٨٩ - عمرو بن أمية : ١٩٣ / ٥ .  
 ١٩٠ - عمرو بن اللدائخل : ١٢١ / ٦ .  
 ١٩١ - عمرو بن العاص : ٤٠ / ٣ .  
 ١٩٢ - عمرو بن العذاه :  
 ١ / ١٥٩ ، ٢ / ٢٠٢ .  
 ١٩٣ - عمرو بن خديق : ١٨٥ / ٦ .  
 ١٩٤ - أبو عمرو القمصي : ٣٩٩ / ٤ .  
 ١٩٥ - عمرو بن كلثوم :  
 ١ / ٦٣ ، ٧١ ، ٢٧٢ ، ٢ / ٣١٢ ، ٣ / ١٠٨ ، ٧٧٩ ، ٣٤٨ ، ٤ / ٨٨ ، ٣٦٧ ، ٥ / ١٤٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٦ / ١١٦ ، ٧ / ١٣٧ ، ١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٤٧٢ ، ٨ / ٢٤٨ ، ٣٤٠ .  
 ١٩٦ - عمرو بن معد يكرب :  
 ١ / ١٠٧ ، ٤ / ١٤٢ ، ٦ / ١٤ ، ٧ / ٩٣ ، ٨ / ٥٩ ، ١٦٠ ، ٤٠٨ .  
 ١٩٧ - عمير بن لبيس : ٣٠٦ / ٧ .  
 ١٩٨ - عترة بن شداد :  
 ١ / ١٤١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٢ / ٤١ ، ١٥٢ ، ٣ / ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٣٤ / ٣ ، ٤٠ ، ٤ / ١١ ، ١٤٧ ، ٣٩٤ ، ٥ / ٢١٧ ، ٦ / ٢٤٨ ، ٢٨٩ ، ٧ / ١٨٨ ، ٤٦٦ ، ٨ / ٣٦ ، ٥٠ ، ١٨٦ ، ٤٤٢ .  
 ١٩٩ - عوف بن الاحوص : ٢٦٥ / ٢ .  
 ٢٠٠ - عوف بن الحرج : ٢٧٩ / ٨ .  
 ٢٠١ - حياض بن خزيمة : ١٣٣ / ٨ .  
 ٢٠٢ - أبو الميثل المثلبي : ٢٨٢ / ٣ .  
 ٢٠٣ - أبو الغريب النصرى : ٧١ / ٤ .  
 ٢٠٤ - أبو الغريب الغنوي : ٢٧٥ / ١ .  
 ٢٠٥ - فني بن مالك : ٢١٣ / ٦ .  
 ٢٠٦ - فسلان : ٢٨٤ / ٢ .  
 ٢٠٧ - الفراهيدي - الخليل :  
 ١ / ٢٥٣ ، ٤ / ٢٨٩ .  
 ٢٠٨ - الفرزدق :  
 ١ / ٧٠ ، ٧٧ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢ / ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٣ / ٢٥٢ ، ١١ / ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٤ / ٤٢ .

٧٧ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٩٨ ، ٤٣٧ ، ٦١ / ٥ ، ٤٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٢١ / ٦ ، ٢١١ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٤٧ / ٧ ، ١٢٠ ،  
 ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٤١٧ ، ٩٧ / ٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣٠٦ ،  
 ٢٠٩ - قارب بن سالم : ١٠٣ / ٥ ،  
 ٢١٠ - قس بن ساعدة : ١١٨ / ٧ ،  
 ٢١١ - القطامي :  
 ١٨٢ ، ١٥٦ / ٢ ، ٣٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٤٩ ، ١٩٤ ، ٨٨ ، ٨٤ / ١ ،  
 ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٠ / ٤ ، ١٦٢ / ٣ ، ٢٥١ ، ٥٢ / ٥ ، ٣٠٠ ،  
 ١٥٩ / ٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٣٧٩ / ٧ ، ٤٤٣ ، ٧٠ / ٨ ، ٣٨٥ ،  
 ٢١٢ - أبو القطاع الشكري : ٢٧ / ٥ ،  
 ٢١٣ - الفلاح بن حزن :  
 ٢٥٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ / ٥ ،  
 ٢١٤ - ابن قنان الراجز : ٢٢٨ / ٥ ،  
 ٢١٥ - أبو قيس الأسدي :  
 ١٩٣ / ٥ ، ١٤ / ٣ ، ٢٤٠ ، ١٧٠ / ٢ ،  
 ٢١٦ - قيس بن الاطنابة : ٣٦٢ / ١ ،  
 ٢١٧ - قيس بن الحظيم :  
 ١٨٩ ، ١٨٨ / ٨ ، ٢٤٣ / ٢ ،  
 ٢١٨ - قيس بن فريح :  
 ٣٦٠ / ٨ ، ٣٢١ ، ١٩١ / ٢ ،  
 ٢١٩ - ابن قيس الرقيات :  
 ١٥٩ / ١ ، ٣١٦ ، ٤٥٠ / ٤ ، ١٢٤ / ٥ ، ٣٩٦ ، ٢٠٢ / ٦ ،  
 ٢٢٠ - قيس بن زهير :  
 ١٥٥ / ٧ ، ٤٢٨ / ٥ ، ١٢٣ / ٤ ،  
 ٢٢١ - أبو كبير الهذلي :  
 ١٥١ / ١ ، ١٥٧ ، ٣١٧ ، ١٤٩ / ٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٦ / ٣ ، ٣٧٥ ،  
 ٤٠٧ ، ٢٥٢ ، ٧ / ٤ ، ٢٤١ / ٧ ،  
 ٢٢٢ - كثير خزة :  
 ٢٥٤ / ١ ، ٣٤٢ ، ٨٦ / ٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ / ٤ ، ١٢٨ / ٥ ، ٣٤٩ ،  
 ٤١٩ ، ١٨٣ / ٦ ، ٥٨ / ٧ ، ١٠٠ ، ٣٥٩ ، ٤٥٥ / ٨ ، ١٩ / ٨ ،  
 ٢٢٣ - كعب بن زهير :  
 ٢٧٧ / ١ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٣ / ٣ ،  
 ٣٦٧ ، ١٩٠ / ٤ ، ٢٢٢ ، ٣٢٤ ، ١٢١ / ٥ ، ١٢١ / ٧ ، ١٨٤ ، ٤١٩ ،  
 ٤٧١ ، ١٦٢ / ٨ ، ٤١٧ ،  
 ٢٢٤ - كعب بن سعد : ٢٣٦ / ٢ ،  
 ٢٢٥ - كعب بن مالك : ١٨٤ / ٧ ، ٢٤٤ / ١ ،  
 ٢٢٦ - الكعبي :  
 ٨٦ / ١ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٤ / ٢ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ،

١٧٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٠ / ٣ ، ٣١٠ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٨٤ ، ٢٥ / ٤ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٤١١ ،  
 ١٠٧ / ٥ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٣٠ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ ، ٤٠ / ٦ ، ٤٠ ، ٦٧ ،  
 ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٧٢ / ٦ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٨ ، ٥٠ / ٧ ، ١٢١ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٧٢ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠ ،  
 ٤٧ / ٨ ، ١٣٤ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٨٥ ،  
 ٣٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٢٧ - ليث بن ربيعة :  
 ٨١ / ١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
 ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٦٥ ، ١٤ / ٢ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٧١ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ،  
 ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٠ / ٣ ، ١٠ ،  
 ٢٧ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،  
 ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،  
 ٤١ / ٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ،  
 ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،  
 ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ،  
 ٤٦٧ ، ٤٣٧ ،  
 ٢٢٨ - لقيط بن زرار :  
 ٢٥ / ٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٥١ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٨٥ ، ٣ / ٦ ،  
 ١٩ ، ٢٩ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٤٣ / ٧ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٣٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢١٦ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٥٤ ، ٢٣ / ٨ ،  
 ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٣٦٢ ،  
 ٢٢٨ - مالك بن خالد :  
 ٢٧٨ / ٨ ، ٢٥٤ / ٧ ،  
 ٢٢٩ - ليث الاخوي :  
 ٣١٨ / ٣ ، ٣٦٤ / ١ ،  
 ٢٣٠ - مالك بن خالد :  
 ١٩٨ / ٧ ، ٣٣١ ،  
 ٢٣١ - مالك بن الربيع : ٩٦ / ٤ ،  
 ٢٣٢ - مالك بن ربيعة :  
 ٢٨٦ / ٨ ، ٣٠٥ / ٧ ،  
 ٢٣٣ - مالك بن عوف : ١٣٠ / ٣ ،  
 ٢٣٤ - مالك بن نويرة : ١٨٣ / ٦ ،  
 ٢٣٥ - المتلمس الضبي :  
 ٧٦ / ٢ ، ٢٧١ / ٣ ، ٤٣ / ٥ ، ٩٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٧ ، ٩٢ / ٧ ،  
 ٢٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣١٣ / ٨ ، ٣٤٢ ،

٢٣٦ - مُتَمِّم بن نورية :  
 . ١٦٨ / ٨ ، ٤٤١ / ٧ ، ٦٣ / ٤ ، ٣٩٢ ، ١٢٥ ، ١٦٥ / ١  
 ٢٣٧ - الْمُتَمَلِّمُ المَذَلِّي :  
 . ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ١٥٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ٢٠ / ٤ ، ١٨ / ٣ ، ١٢٠ / ١  
 ٢٣٨ - الْمُتَمِّبُ المَبْدِيُّ : ١٠٤ / ٤  
 ٢٣٩ - أَبُو التَّمَلِّمِ المَذَلِّي :  
 . ٧٤ ، ٢٠ / ٤  
 ٢٤٠ - مَجْنُونُ لَيْلٍ :  
 . ٣٦٣ / ٨ ، ١٩٧ / ٣  
 ٢٤١ - أَبُو مَحْجَنٍ التَّمَلِّمِيُّ : ٣٦٩ / ٥  
 ٢٤٢ - أَبُو عَمْرٍو عَيْبِد : ٩٦ / ٦  
 ٢٤٣ - مَحْرُزُ بْنُ مَكْبَرٍ : ٨٧ / ٥  
 ٢٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حُرَّانٍ :  
 . ٢٣٦ / ٨ ، ٢٩٤ ، ١٠٩ / ١  
 ٢٤٥ - أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمَلِّمِيُّ :  
 . ٢٣٤ ، ٧٠ / ٧ ، ٥٣ / ٥ ، ٢٧١ ، ٦٩ / ١  
 ٢٤٦ - الْمُخَبِّلُ التَّمَلِّمِيُّ :  
 . ٢٩٤ / ٨ ، ٣٤٠ / ٥ ، ٨٤ / ٤ ، ٣٠٤ ، ٤٨ / ٣  
 ٢٤٧ - مُتَلَوِّكُ بْنُ حَصْنٍ :  
 . ٨٦ / ٧ ، ٣٥ / ٦  
 ٢٤٨ - المَسْوَلُ :  
 . ٤٣٤ / ٨ ، ٤١٧ / ٧ ، ١٦٦ / ٤ ، ١٢٦ ، ١٢٢ / ٢  
 ٢٤٩ - المَرَارِيُّ بْنُ سَعِيدٍ :  
 . ٣٦٣ / ٧ ، ٢٦٣ / ٦  
 ٢٥٠ - المَرَارِيُّ بْنُ مَنَافٍ :  
 . ٢١٨ ، ١٣٤ ، ٩٧ / ٣ ، ٧١ / ٢ ، ٢٩٧ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ / ١  
 . ٢٩٦ ، ١٩٣ / ٧ ، ١٨٤ ، ٢٥ / ٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦١ / ٥ ، ٢١٥ / ٤  
 . ٣٠٠ / ٨ ، ٤٠١  
 ٢٥١ - المُرْقُشُ الأَكْبَرُ :  
 . ١٣٠ / ٧ ، ٤٠ / ٥  
 ٢٥٢ - مَرْوَانَ بْنُ الحَكَمِ : ٢٥٨ / ١  
 ٢٥٣ - مُزَاهِمُ العُتَيْبِيُّ : ٢٠٦ / ١  
 ٢٥٤ - أَبُو مُسْلِمٍ الحَارِثِيُّ : ٢٤٢ / ٥  
 ٢٥٥ - مَطِيحُ بْنُ أَيَّاسٍ : ٩٠ / ٥  
 ٢٥٦ - مَعْدُ يَكْرُبُ الزُّبَيْدِيُّ : ٢٩٢ / ١  
 ٢٥٧ - مَعْدُ يَكْرُبُ بْنُ الحَارِثِ :  
 . ١٥٩ / ٨ ، ١٨٨ / ٧ ، ١٨٩ / ٦  
 ٢٥٨ - مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ٢٤٧ / ٨  
 ٢٥٩ - مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :  
 . ١٨٣ / ٧ ، ١٨٢ / ٦  
 ٢٦٠ - المَغْبُورَةُ بْنُ حَبِيَاءَ :  
 . ٤٧٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ١٠٥ ، ٢٣ / ٢

٢٦١ - مُفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو : ١٩١ / ٦  
 ٢٦٢ - المُتَضَلُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ٢٧٢ / ٥  
 ٢٦٣ - ابْنُ مُقْبَلٍ :  
 . ٤٦ / ٨ ، ١٢٨ / ٦ ، ٣٨٥ ، ٨٨ ، ٤٨ / ٤ ، ٨١ / ٣ ، ٣٢٩ / ٢  
 ٢٦٤ - أَبُو المَقْدَامِ : ٢٥٤ / ٢  
 ٢٦٥ - مَكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ : ٢٩٨ / ٢  
 ٢٦٦ - مُتَجَبِّعُ بْنُ نَيْهَانَ : ٢٥٧ / ٨  
 ٢٦٧ - مَنْظُورُ : ١٤٠ / ٤  
 ٢٦٨ - مَنْظُورُ بْنُ مَرْشَدٍ :  
 . ٢٩٥ ، ١٩١ / ١  
 ٢٦٩ - المَقْرِيُّ - اللُّعْنِيُّ : ٩٨ / ٧  
 ٢٧٠ - مُهَلْبِيلُ بْنُ رَبِيعَةَ :  
 . ٤٩ / ٧ ، ٢٤٦ / ٣ ، ٢٣٥ / ٢ ، ٢١٣ ، ١٧٢ ، ١٦٢ ، ٨٦ / ١  
 . ٢٤٣ / ٨  
 ٢٧١ - ابْنُ مَيْسَلَةَ :  
 . ١٣٢ / ٧ ، ٣٠٨ / ٤ ، ٥٩ / ٢  
 ٢٧٢ - ابْنُ مَيْمُونِ النَّضْرِ : ٢١٩ / ٥  
 ٢٧٣ - النَّايِغَةُ الجَمْعِيُّ :  
 . ٤١٨ ، ٢٧٠ ، ١٠ / ٤ ، ١٤٤ ، ١١٢ / ٣ ، ١٨٤ ، ١٠٣ / ٢  
 . ٢٩٠ ، ٢٧٥ ، ٧٨ / ٨ ، ٢٥٧ ، ٣٣٠ ، ٨٣ / ٧ ، ٢١٧ / ٦  
 ٢٧٤ - النَّايِغَةُ اللَّبْيَانِيُّ :  
 . ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ٩٠ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٦٥ ، ٦٤ / ١  
 . ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٠٦ ، ١٩٩ ، ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٧١ ، ١٦٠  
 . ٣٥٨ ، ٣١٤ ، ٣١٠ ، ٣٠٦ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٩  
 . ٢١٠ ، ١٧٥ ، ١٥٠ ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ٩٤ ، ٧١ ، ٢٩ ، ١٥ / ٢  
 . ٦٩ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٨ / ٣ ، ٢١٥  
 . ١٤٩ ، ١٤٤ ، ١٢٢ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٩١ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧١  
 . ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٣١ ، ١٩٢ ، ١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٥٥  
 . ٤٦ ، ٦ / ٤ ، ٣٧٣ ، ٣٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤  
 . ٢٩٥ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٦٧  
 . ٧٧ ، ٥٤ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٠ / ٥ ، ٤٦٤ ، ٤٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣١٠  
 . ٢٤ / ٦ ، ٤٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٨٢ ، ٢٣٠ ، ١٨١ ، ١٤٠ ، ١٣٩  
 . ١٢٥ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٧٤ ، ٢٣ / ٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ١٤٠ ، ١١٢  
 . ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٢ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٢٤ ، ٢٠٧ ، ١٣٥  
 . ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٦١ ، ٤٩ ، ٤٠ ، ١٣ / ٨  
 . ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٦١ ، ٣١٦ ، ٢٧٧ ، ٢٢١ ، ١٩١ ، ١٦٣  
 . ٤٢٨ ، ٣٩٣  
 ٢٧٥ - النَّجَاشِيُّ الحَارِثِيُّ : ٢٢٢ / ٨  
 ٢٧٦ - أَبُو النُّجُمِ المَعْجَلِيُّ :  
 . ٢٢٢ / ٢ ، ٣٦١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٣٨ ، ١٠٢ ، ٧٨ / ١  
 . ٨١ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٢١ / ٣ ، ٢٤٣ ، ٢٣٤ ، ٢٨٩ ، ٢٤٧  
 . ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٣١ ، ١٢١ ، ١١٥ ، ١١٣

٢٣٦ - مُتَمِّمُ بْنُ نَوْرَةَ :  
 . ١٦٨ / ٨ ، ٤٤١ / ٧ ، ٦٣ / ٤ ، ٣٩٢ ، ١٢٥ ، ١٦٥ / ١  
 ٢٣٧ - الْمُتَمَلِّمُ المَذَلِّي :  
 . ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ١٥٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ٢٠ / ٤ ، ١٨ / ٣ ، ١٢٠ / ١  
 ٢٣٨ - الْمُتَمِّبُ المَبْدِيُّ : ١٠٤ / ٤  
 ٢٣٩ - أَبُو التَّمَلِّمِ المَذَلِّي :  
 . ٧٤ ، ٢٠ / ٤  
 ٢٤٠ - مَجْنُونُ لَيْلٍ :  
 . ٣٦٣ / ٨ ، ١٩٧ / ٣  
 ٢٤١ - أَبُو مَحْجَنٍ التَّمَلِّمِيُّ : ٣٦٩ / ٥  
 ٢٤٢ - أَبُو عَمْرٍو عَيْبِد : ٩٦ / ٦  
 ٢٤٣ - مَحْرُزُ بْنُ مَكْبَرٍ : ٨٧ / ٥  
 ٢٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حُرَّانٍ :  
 . ٢٣٦ / ٨ ، ٢٩٤ ، ١٠٩ / ١  
 ٢٤٥ - أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمَلِّمِيُّ :  
 . ٢٣٤ ، ٧٠ / ٧ ، ٥٣ / ٥ ، ٢٧١ ، ٦٩ / ١  
 ٢٤٦ - الْمُخَبِّلُ التَّمَلِّمِيُّ :  
 . ٢٩٤ / ٨ ، ٣٤٠ / ٥ ، ٨٤ / ٤ ، ٣٠٤ ، ٤٨ / ٣  
 ٢٤٧ - مُتَلَوِّكُ بْنُ حَصْنٍ :  
 . ٨٦ / ٧ ، ٣٥ / ٦  
 ٢٤٨ - المَسْوَلُ :  
 . ٤٣٤ / ٨ ، ٤١٧ / ٧ ، ١٦٦ / ٤ ، ١٢٦ ، ١٢٢ / ٢  
 ٢٤٩ - المَرَارِيُّ بْنُ سَعِيدٍ :  
 . ٣٦٣ / ٧ ، ٢٦٣ / ٦  
 ٢٥٠ - المَرَارِيُّ بْنُ مَنَافٍ :  
 . ٢١٨ ، ١٣٤ ، ٩٧ / ٣ ، ٧١ / ٢ ، ٢٩٧ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ / ١  
 . ٢٩٦ ، ١٩٣ / ٧ ، ١٨٤ ، ٢٥ / ٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦١ / ٥ ، ٢١٥ / ٤  
 . ٣٠٠ / ٨ ، ٤٠١  
 ٢٥١ - المُرْقُشُ الأَكْبَرُ :  
 . ١٣٠ / ٧ ، ٤٠ / ٥  
 ٢٥٢ - مَرْوَانَ بْنُ الحَكَمِ : ٢٥٨ / ١  
 ٢٥٣ - مُزَاهِمُ العُتَيْبِيُّ : ٢٠٦ / ١  
 ٢٥٤ - أَبُو مُسْلِمٍ الحَارِثِيُّ : ٢٤٢ / ٥  
 ٢٥٥ - مَطِيحُ بْنُ أَيَّاسٍ : ٩٠ / ٥  
 ٢٥٦ - مَعْدُ يَكْرُبُ الزُّبَيْدِيُّ : ٢٩٢ / ١  
 ٢٥٧ - مَعْدُ يَكْرُبُ بْنُ الحَارِثِ :  
 . ١٥٩ / ٨ ، ١٨٨ / ٧ ، ١٨٩ / ٦  
 ٢٥٨ - مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ٢٤٧ / ٨  
 ٢٥٩ - مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :  
 . ١٨٣ / ٧ ، ١٨٢ / ٦  
 ٢٦٠ - المَغْبُورَةُ بْنُ حَبِيَاءَ :  
 . ٤٧٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ١٠٥ ، ٢٣ / ٢

٢٨٨ / ٨ ، ٧٨ / ٤ ، ١٥٧ / ١  
 ٢٨٥ - هشام بن المغيرة : ٣٠٠ / ٨  
 ٢٨٦ - ابن هشام : ٢٦٤ / ٧  
 ٢٨٧ - جيهان بن قحافة :  
 ٢١٢ / ٧ ، ١٤٣ ، ١٣٧ / ٤ ، ٤٠٨ ، ١١٠ / ٣ ، ٩٩ / ١  
 ٢١٨ ، ٧٦ / ٨  
 ٢٨٨ - أبو الهيثم : ٥٥ / ٨  
 ٢٨٩ - هني بن أحمد : ٢٧٣ / ٣  
 ٢٩٠ - أبو الوازع : ٣٧٧ / ٥  
 ٢٩١ - أبو وجزة السعدي :  
 ٣٦٩ / ٨ ، ٢٨١ / ٥  
 ٢٩٢ - ورقة بن نوفل : ٦٧ / ١  
 ٢٩٣ - يزيد : ٤٣٢ / ٨  
 ٢٩٤ - يزيد بن الصعق : ٩٨ / ٧  
 ٢٩٥ - يزيد بن ضبة : ٣٩٧ / ٤  
 ٢٩٦ - يزيد بن معاوية :  
 ٤٣٨ / ٨ ، ١٧٤ / ١

٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ١٩٩  
 ٣٠٥ ، ٢٧٢ ، ١٦١ ، ١٤٤ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ٧٣ ، ٣٢ / ٤  
 ٢٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٨ ، ٢٠٧ ، ١٧٠ ، ٦٩ / ٥  
 ٣٣٨ ، ١٤ / ٦ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦ ، ٧٥ / ٧  
 ٣٦٨ ، ٣٥٨ ، ٣٢٢ / ٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧٣ ، ١٥٩ ، ١٥٢  
 ٢٧٧ - نصر بن سيار :  
 ٣١٥ / ٨ ، ٢٨٠ / ٧ ، ٢١٨ / ٦ ، ١٠٣ / ١  
 ٢٧٨ - نصيب بن رباح :  
 ٢٨٢ / ٧ ، ٢٨٧ / ٦ ، ١٨٠ / ٥  
 ٢٧٩ - نفاذ الأسدي : ١٠١ / ٥  
 ٢٨٠ - النمر بن تولب :  
 ٢٨٨ / ٧ ، ٤١٠ / ٣  
 ٢٨١ - زينة هاشم اب طالب : ٤٠٥ / ٣  
 ٢٨٢ - قعدة بن الحشم :  
 ١٩٥ / ٥ ، ٣٥١ / ٤  
 ٢٨٣ - القليلي :  
 ٣٣٠ ، ١٢٦ / ٧ ، ٣٣ / ٢  
 ٢٨٤ - ابن هرمه :

## المصادر

(٥) الاعلام / خير الدين الزركلي / الطبعة الثالثة ، بيروت - لبنان .

(٦) اعلام النحو العربي / د . مهدي المحزومي / الموسومة الصغيرة منشورات دار الجاحظ - وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد / ١٩٨٠ .

(٧) الاغاني / لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين (ت / ٣٥٦ هـ) تحقيق / لجنة مشتركة (١ - ١٦) ولجنة باشراف محمد ابو الفضل ابراهيم (١٧ - ٢٤) نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية / مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

(٨) الامالي / لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - دار الفكر - بيروت ومعها ذيل الامالي وهو الجزء الثالث منه والتبينة على اوام اب علي القالي للبكري .

(١) انحف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد / للسيد عمود شكري الألوسي (ت / ١٣٤٢ هـ) ، تحقيق / عدنان عبدالرحمن اللوري / منشورات وزارة الاوقاف / بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(٢) الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة / د . هاشم الطعان منشورات وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(٣) الاشتقاق / لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد اليربوعي (ت / ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (جزءان) في مجلد واحد ، منشورات مكتبة المتنبي / بغداد ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٤) الاصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) ، دار العلوم الحديثة عن طبعه الاولى (مصورة) ، بيروت / ١٣٢٨ هـ .

(٩) الأمالي / لأبي عبدالله محمد بن العباس بن المبارك اليزيدي (ت / ٣١٠ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتني ، القاهرة / ١٣٦٩ هـ .

(١٠) أمية بن أبي الصلت (حياته وشعره) ، دراسة وتحقيق / بهجة عبد الغفور الحديثي ، مطبوعات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ م .

(١١) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن / لكمال الدين عبدالواحد الزمكاني (ت / ٦٥١ هـ) ، تحقيق د . خديجة الحديثي ود . احمد مطلوب ، مطبوعات رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١٢) البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون / مكتبة الخانجي بالقاهرة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، الطبعة الخامسة .

(١٣) تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان (مجلدان) ٤ أجزاء منشورات دار مكتبة الحياة ، (الطبعة الثانية) ، بيروت / ١٩٧٨ م .

(١٤) تاريخ الأدب العربي / د . بلاشير / ترجمة د . ابراهيم الكيلاني ، منشورات وزارة الثقافة . دمشق / ١٩٧٣ م .

(١٥) تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان / ترجمة د . عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ١ ، ط ٤ ، ١٩٧٧ م . - القاهرة ج ٢ ، ط ١ ، ١٩٦١ م .

(١٦) تأويل شكل القرآن / لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت / ٢٧١ هـ) ، تحقيق / السيد احمد صفر ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة / الطبعة الثالثة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(١٧) التذكرة السعدية في الأشعار العربية / محمد بن عبد الرحمن العبيدي (القرن الثامن الهجري) ، تحقيق / د . عبدالله الجبوري ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ، ١٩٨١ م .

(١٨) التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول / د . مجاهد مصطفى بهجت منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - بغداد / الطبعة الاولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م مؤسسة المطبوعات العربية - بيروت ، لبنان .

(١٩) جهرة أشعار العرب / لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . دار صادر بيروت ، د . ت .

(٢٠) جهرة أنساب العرب / لأبي محمد بن حزم الاندلسي (ت / ٤٥٦ هـ) تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف (الطبعة الخامسة) القاهرة ، ١٩٨٢ م .

(٢١) الحماسة البصرية / لصدر الدين بن أبي الفرج البصري (ت / ٦٥٩ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، ١٩٦٤ .

(٢٢) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقديماء / لأبي محمد عبدالله الزوزني (ت / ٤٣١ هـ) ، تحقيق محمد جبار المعيد ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ .

(٢٣) الحيوان / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون / الطبعة الاولى / مكتبة مصطفى الباي الحلبي ، مصر / ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

(٢٤) خزانة الأدب ولبّ لبّ لسان العرب / عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت / ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح / عبدالسلام محمد هارون (١٣ جزءاً) ، الهيئة المصرية للكتاب - ط الاولى ، القاهرة (١٩٧٩ م - ١٩٨٦ م) .

٢٥ - دائرة المعارف الاسلامية (عن الانكليزية والفرنسية) ترجمة محمد

ثابت الفندي واحد الشتاوي وآخرين ، القاهرة ، ١٩٣٣ م .

( ٢٦ ) الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث / د .  
محمد حسين ال ياسين منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت  
( ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) الطبعة الأولى .

( ٢٧ ) دراسة لغوية في أداجير رؤية والعجاج ( قسمان ) د . خولة  
نقي الدين الهلالي ، مطبوعات وزارة الاعلام ، دار الرشيد  
للنشر بغداد / ١٩٨٢ .

( ٢٨ ) ديوان امرىء القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،  
دار المعارف / الطبعة الرابعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .

( ٢٩ ) ديوان أوس بن حجر / تحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم ،  
دار بيروت للطباعة والنشر ( ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) .

( ٣٠ ) ديوان الحماسة / لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي  
( ت / ٢٣١ هـ ) ، ( رواية الجواليقي / ت ، ٥٤٠ هـ )  
تحقيق : د . عبد المنعم احمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة  
والاعلام - بغداد ، ١٩٨٠ م .

( ٣١ ) ديوان الخوارج ( شعرهم / خطيبهم / رسائلهم ) جمع  
وتحقيق / د . نايف معروف ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة  
الأولى ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .

( ٣٢ ) ديوان الهذليين ( ثلاثة اقسام في مجلد واحد ) باشراف احمد  
الزين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب / الدار القومية  
للطباعة ، القاهرة ( ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ) .

( ٣٣ ) رواية اللغة / د . عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف -  
القاهرة ، ١٩٧١ م .

( ٣٤ ) الزاهر في معاني كلمات الناس / لأبي بكر محمد بن القاسم  
الانباري ( ت : ٣٢٨ هـ ) ، تحقيق : د . حاتم صالح

الضامن . منشورات وزارة الاعلام - دار الرشيد للنشر ،  
بغداد ( ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) .

( ٣٥ ) سمط السلاي / لأبي عبيد البكري لأونسي / تحقيق ،  
عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
القاهرة ( ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م ) ، ( جزءان ) .

( ٣٦ ) شرح ديوان كعب بن زهير / صنعة الامام ابي سعيد السكري  
( نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ) ، الدار القومية  
للطباعة القاهرة ( ١٣٨٥ هـ - ١٩٧٥ م ) .

( ٣٧ ) شرح هاشميات الكميت ، تحقيق : د . داود سلوم ، د .  
نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة  
العربية ، ط الأولى ، بيروت ( ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ) .

( ٣٨ ) شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه ، عادل سليمان  
جمال ، قدم له د . شوقي ضيف ، الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر ، القاهرة ، ( ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ) .

( ٣٩ ) شعر الحارث بن خالد المخزومي ، د . يحيى الجبوري ،  
منشورات مكتبة الاندلس ، بغداد ، الطبعة الأولى  
( ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ) .

( ٤٠ ) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح احمد محمد  
شاکر ، ( جزءان ) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ،  
( الطبعة الثانية ) .

( ٤١ ) شعراء اسلاميون ، الدكتور نوري حمودي القيسي . عالم  
الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت  
( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ) .

( ٤٢ ) طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، لمحمد بن سلام  
الجمحي ، ( ت : ٢٣١ هـ ) ، تقديم ، جوزيف هل ،  
دراسة الاستاذ طه احمد ابراهيم ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ، الطبعة الأولى .

(٥٣) المثلث ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق ودراسة ، د .  
صلاح مهدي علي الفرطوسي ، (قسمان) ، منشورات  
وزارة الاعلام - دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٥٤) مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد النيسابوري الميداني ،  
(ت : ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد  
(جزءان) ، دار القلم ، بيروت .

(٥٥) مجلة كلية الآداب ، العدد (٢١) المجلد الثاني ، ١٩٧٦ ،  
١٩٧٧ م ، (ديوان معن بن أوس ، صنعة ، د . نوري  
حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن) .

(٥٦) مجلد المورد ، المجلد الأول ، العددان الأول والثاني ،  
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

مجلة المورد ، المجلد الأول ، العددان الثالث والرابع ،  
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ١٣٩٣ هـ -  
١٩٧٣ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، ١٣٩٤ هـ -  
١٩٧٤ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

(٥٧) المحبر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، رواية السكري ،  
منشورات دار الأفاق الجديدة ، تصحيح ، د . ايلزه ليختن  
شتيز ، بيروت .

(٥٨) مختارات ابن الشجري ، للشريف أبي السماعات هبة الله ابن  
الشجري ، (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : محمود حسن زناني .  
الطبعة الثانية ، اشراف علي الخافقي ، دار العلم للجميع ،  
بيروت ١٩٧١ .

(٥٩) المخصص ، لأبي الحسن بن اسماعيل المعروف بابن سيده ،  
(ت ٤٥٨ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (١٧ جزءاً في خمسة  
مجلدات) ، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(٦٠) المخصص لابن سيده ، دراسة - دليل ، محمد الطالبي ،  
المطبعة المصرية ، تونس (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) .

(٤٢) طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبدالستار احمد فراج .  
دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

(٤٤) العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ،  
(ت : ٣٢٨ هـ) تحقيق : محمد سعيد العريمان ، دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .

(٤٥) عمون الأخبار ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
الدينوري ، (ت : ٢٧٦ هـ) ، الهيئة العامة للكتاب ،  
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٣ هـ -  
١٩٢٥ م .

(٤٦) العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت :  
١٧٥ هـ) ، تحقيق د . مهدي المخزومي ، ود . ابراهيم  
السامرائي ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الرشيد ، بغداد  
(١٩٨٠ م - ١٩٨٥ م) ، ثمانية أجزاء .

(٤٧) فهرس كتاب الأغانى ، من حمل ، عبد الستار احمد فراج  
(قسمان) دار الثقافة (الطبعة الثالثة) ، بيروت ،  
(١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(٤٨) الفهرست للتدبير ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف  
بالوزّاق ، تحقيق : رضا محمد ، طهران ، ١٩٧١ م .

(٤٩) في التراث العربي ، د . مصطفى جواد ، تقديم وفهرسة ،  
محمد جميل شلش ، وعبد الحميد العلوجي (جزءان)  
منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، (١٣٩٥ هـ -  
١٩٧٥ م) ، دار الحرية للطباعة .

(٥٠) الكامل في اللغة والادب ، لأبي العباس محمد بن يزيد  
(المبرد) ، (ت : ٢٨٥ هـ) ، مؤسسة المعارف - بيروت  
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، (جزءان في مجلد) .

(٥١) كتاب سيويه ، لأبي بشر عمرو (ت : ١٨٠ هـ) ،  
منشورات مؤسسة الاهلي للمطبوعات ، بيروت  
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، (جزءان) .

(٥٢) لسان العرب المحيط ، لابن منظور ، اهداء وتصنيف :  
يوسف خباط ، دار لسان العرب - بيروت ، د . ت .  
(أربعة مجلدات) .

منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٦٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د . جواد علي ، دار العلم للملايين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط / ٢ ، بيروت ؛ ١٩٧٨ م .

(٦٩) المفضليات ، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي . تحقيق : احمد محمد شاکر وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ( ط / ٦ ) .

(٧٠) مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، د . جعفر نايف عباينة ، دار الفكر للنشر عمان ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ( ط / الاولى ) .

(٧١) موسيقى الشعر ، د . ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

(٧٢) المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم / للامام ابي القاسم الحسن بن بشير الامني ، ( ت ٣٧٠ هـ ) ، تصحيح : د . ف . كرتكو . مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ( مع كتاب معجم الشعراء للمرزباني ) .

(٧٣) وفيات الاعيان وابناء ابناة الزمان ، لابي العباس شمس الدين ، احمد بن ابي بكر بن خلكان ، ( ت ٦٨١ هـ ) ، تحقيق : د . احسان عباس ، دار صادر ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م - ١٩٧٢ م .

(٦١) مع المصادر في اللغة والادب ، د . ابراهيم السامرائي ، الجزء الثاني ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٦٢) المعارف ، لابي مسلم عبدالله بن مسلم ابن قتيبة ، ( ت ٢٧٦ هـ ) ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ط / ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

(٦٣) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للشيخ عبد الرحيم بن احمد العباسي ، ( ت ٩٦٣ هـ ) ، تحقيق : محمد عبي الدين عبد الحميد ، ( أربعة أجزاء ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧ هـ ، ١٩٤٧ م ، عن طبعة المكتبة التجارية .

(٦٤) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مطبوعات دار المأمون ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ( عشرون جزءاً ) .

(٦٥) معجم الشعراء ، لابي عبدالله بن عمران المرزباني ، ( ت ٣٨٤ هـ ) ، تصحيح : د . ف . كرتكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ( مع المؤلف والمختلف ) .

(٦٦) معجم الشعراء في لسان العرب ، د . ياسين الأيوبي ، دار العلم للملايين ، ط / ٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

(٦٧) المعجم العربي ، د . حسين نصار ، الموسوعة الصغيرة ،





## ديوان

# شعر عدي بن الرقاع العاملي

عبد الحميد الرشتودي

بغداد

ولقد عثر في الأونة الاخيرة المحققان الفاضلان الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن على نسخة فريدة من ديوان ابن الرقاع فتوفرا على تحقيقها والتقديم لها بمقدمة ضافية تحدثا فيها عن الشاعر وديوانه وخصائص شعره وقد تفضل المجمع العلمي العراقي فتولى نشر الديوان ضمن مطبوعاته لعام ١٩٨٧ ، ولعل من نافلة القول ان نذكر ان المحققين من اساتذة الادب في كلية آداب / بغداد المعروفين بفضلهم وسابقتهم في تحقيق النفائس من تراثنا الادبي ونشروه .

وقد رجح المحققان ان النسخة التي اعتمداها ، في التحقيق مطابقة في أوصافها لأوصاف النسخة التي يحتفظ بها الدكتور حسين علي محفوظ والتي سبق ان أتى على وصفها والتعريف بها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق [ المجلد الثالث والثلاثين ، ١٩٥٨ ] .

ولم تقف همة المحققين عند قصائد عدي التي ضمتها المخطوطة والبالغة [ ٢٩ ] قصيدة مجموع ابائتها [ ١٠١٠ ] أبيات بل شعرا عن ساعد الجند فتعقبا شعره الذي أحل به الديوان فجمعا طائفة منه ونشراها ذيلاً للديوان ثم قفيا على ذلك بالشعر المنسوب اليه والى غيره من الشعراء وألحقاه في خاتمة الديوان .

عدي بن الرقاع شاعر بارز من شعراء السياسة في العصر الأموي ، وقف جل شعره على مدح الأمويين وخاصة البيت مرواني . وقد نجمت بينه وبين جرير مهاجاة ادت الى ان ينس جرير عليه بعض قصائده فقد ذكر المرزباني في « معجم الشعراء » انها اجتمعا عند عبد الملك بن مروان فأنشد عدي قصيدته التي مطلعها : « عرف الديار توها فأعتادها » قال جرير فحسدته على ابيات منها حتى انشد في صفة الظبية والغزال : « تزجني أغن كأن إبرة روقه » فرحمته . فلما قال « قلم أصاب من الدواة مداها » رحمت نفسي وحالت الرحمة حسداً .

ومما يدل على مكانته الشعرية لدى الرواة ما ساقه الشريف المرتضى في « ١ ماله : ١ / ٥١١ » في رواية للاصمعي قوله : « ... ولا وصف احد عيني امرأة الا احتاج الى قول عدي بن الرقاع :

لولا الحياء وأن رأسي قد بدا  
فيه المشيب لزرت أم القاسم  
وكانها وسط النساء أعمارها  
عينيه أحور من جانر جاسم  
وسنان أقصده النعاس فرنقت  
في عينه بينة وليس بنائم

وقد عنت لنا ملاحظات تتعلق بضبط المفردات ورواية الشعر  
آثرنا نشرها عسى ان يجد فيها المحققان مايفيدهما عند اعادة طبع  
الديوان والله الموفق الى الصواب .

وهو مدور والصواب ان يرسم بهذه الصورة :  
ظاهرو الانس والمعفاف اذا ما  
لتر بين البيوت بالأطناب

٧- وفي ص ٥٠ ورد البيت الآتي :  
عاد للقلب من روية رد  
بعد صرم مبین واجثناب  
وقد حرفت فيه كلمة « ود » الى « رد » ولاريب انه من اوهام  
المطبعة .

٨- وفي ص ٥٧ ، ورد الآتي :  
وكمأة كستهم الحرب بيضاً  
« وسراييل » كُتِرَت للضراب  
وقد جاءت « سراييل » مرفوعة وحقها النصب لانها معطوفة  
على « بيضاً » المنصوبة على المفعولية الثانية للفعل كسا .

٩- وفي ص ٦٢ وردت « شرب » بتضعيف الزاي فاخلت بالوزن  
وحقها السكون .  
« شرب » فوابل تتقين لبانه  
وجيبينه بسنابك كالجندل  
وجاء في شرح هذا البيت قول ثعلب : جندل وجنادل جمع  
جندلة وهي الحجر بملا الكمين - قلت لعل اصلها الكمين  
فصحفت الى الكمين .

١٠- وفي ص ٧١ ضبطت كلمة « محفل » في قوله : « اوراح يوم  
جماعة في محفل بفتح عين الكلمة وحقها الكسر لانه اسم مكان  
« محفل » .

١١- وجاء في ص ٨٠ قوله في شرح البيت « ٣١ » : « يقال  
سُمي البدر لانه يبدر الشمس » فضبطت البدر بالضم وحقها  
النصب لانها مفعول ثان للفعل « سُمي » .

١٢- وفي ص ٨٥ وردت كلمة « تزجي » بفتح تاء المضارعة  
وحقها الضم لانه فعل رباعي : « تزجي اغن كأن ابرة روقه » .

١٣- وفي ص ٩٦ ضبطت « بلاها » بفتح الباء والصواب كسرهما

١- ورد في ص ٣٠ قول عدي بن الرقاع :  
« ألم » على طلل عفا متقام  
بين الذويب وبين غيب الناعم

صوابه المم .  
٢- وورد في ص ٤١ قوله :  
لم تزك الدار الاطربا  
والصببا « غير » شبيهه بالصواب  
وقد ضبطت كلمة « غير » مرفوعة وحقها النصب « غير » .  
٣- وورد في ص ٤٧ قوله :

ثم قفامن عبيك الشوي  
« اصحل » في اخدريات لهاب

وقد وردت « اصحل » بالضم فاخلت بالوزن وحقها تنوين  
الضم « اصحل » .

٤- ورد في ص ٤٩ قوله :  
لمن الدار « مثل » خط الكتاب  
بالمراقيد او بذكر المقاب

وقد وردت « مثل » مرفوعة وحقها الانتصاب على الحال  
« مثل » .

٥- وفي ص ٤٩ ، أيضاً ورد البيت الآتي مستقيم الصدر منكسر  
العجز :

ليت لي جيرة كآل خليلد  
« حسبي الذي ماتمي الاحساب » ؟

٦- وورد في ص ٤٩ كذلك البيت الآتي مكتوباً بهذه الهيئة :  
ظاهرو الانس والمعفاف اذا

سالر بين البيوت بالأطناب

في قوله :

ماهاج شوقك من مغاني دمنة  
ومنازل شغف الفؤاد « بلاها »

فصنق « مدحتي » واجز كريماً  
إذا ما عفت عن بلد أطلا

٢٠- وفي ص ١١٥ ضبطت « ازمانها » منصوبة وحقها الرفع على  
الفاعلية للفعل يعود :

فلن يعود اليها اهلها ابداً  
حتى يعود لها ازمانها القدم

١٤- وفي ص ٩٦ أيضاً وردت كلمة « ودها » مرفوعة وحقها  
النصب لأنها مفعول ثان للفعل « أعير » المبني للمم بسم فاعله في  
قوله :

وأعارها الحدثان منك مودة  
وأعير غيرك « ودها » وهوها

٢١- وفي ص ١١٩ ورد البيت الآتي على هذه الهيئة . .

في شدة العقيد والحلم الرزين وفي  
القول الشبيت اذا ما استنتت الكلم

وهو مدور وبما ان المحققين قد رسوا بعض الأبيات المدورة على  
وجهها الصحيح لذا لزم التنبيه على ما أغفلاه لأنه يوهم غير ذوي

البصر بالشعر انه غير مدور والصحيح ان يرسم على هذه الهيئة :

في شدة العقيد والحلم الرزين وفي الـ  
قول الشبيت اذا ما استنتت الكلم

١٥- وفي ص ٩٩ سهلت همزة المروءة من غير ضرورة ملجئة وقد  
أوردتها الراجكوتي في الطرائف الأدبية ، ص ٩٣ ، على  
وجهها :

لامكثر غس ولا آبن وليدة  
بادعي « المروءة » يستبيح حاما

١٦- وفي ص ٩٩ أيضاً وردت « مآب » منونة تنوين خفض  
فأخلت بالوزن وحقها « مآب » فهي ممنوعة من الصرف  
ولا ضرورة ملجئة لصرها فضلاً عن ان صرها قد اخل بوزن  
البيت كما صحت قراها الى « فراها » :

قُرْبَةُ حبل المقيظ واهلها  
بحشا « مآب » ترى قصور « فراها »

٢٢- وفي ص ١٢٦ ورد قوله :

(الجامع) الحلم الاصيل وسودداً  
غمراً يعاش به وحكمة حازم

وقد ضبطت (الجامع) بالفتح وحقها الرفع لأنها بدل من قوله  
المتقدم « فرغ كان الناس حين يرونه » .

١٧- وفي ص ١٠٠ ، ضبطت عين « تجل » بالضم وحقها الكسر  
في قوله :

افلا تناساها بذات براية  
عسر « تجل » اذا السفار براهها

٢٣- لقد وهم ابن بري في مدوح القصيدة العاشرة الواردة في  
الديوان ص ١٢٨ الخاصة في مدح عمر بن عبدالعزيز وقال انها في  
مدح عمر بن هبيرة ( الايضاح والتنبيه ٢ / ٢٨ ) ويفند قوله هذا  
ماورد في القصيدة نفسها :

مدحت أمير المؤمنين الذي اصطفى  
لنا ربنا فضلاً على كل مسلم

وكان على المحققين - وقد اعتمدا ( الايضاح والتنبيه ) مرجعاً  
لتخريج بعض أبيات هذه القصيدة - ان ينبها القاريء ويصححا  
هذا الوهم .

١٨- وفي ص ١٠٣ ضبطت ياء المضارعة بالضم في قوله :

الفت على متن الطريق جنينها  
بتنوفة قفر « تجار » قطاها  
وحقها الفتح لأن الفعل « تجار » ثلاثي وليس رباعياً .

٢٤- وفي ص ١٣٨ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

تجمل ظلمة الخباء كما

ينكشف الصبح عن مهابة الصريم

١٩- وفي ص ١١٤ ضبطت « مدحتي » بفتح اليم وصوابها  
بالكسر في قوله :

وهو بيت مدور حقه ان يرسمه بهذه الهيئة :  
تجئلي ظلمة الخبء كما ين  
ككشف الصبح عن مهة الصريم

٢٥- وفي ص ١٤٠ وردت كلمة ( غير ) مرفوعة وحقها النصب  
عل الحال في قوله :

ولقد يخفي الجاور فيهم  
( غير ) مستشرف ولا مذموم

٢٦- وفي ص ١٤١ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

هن عجم وقد فهمن من القول  
هبي وأجدمي وهابي وقومي  
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :

هن عجم وقد فهمن من القر  
ل هبي وأجدمي وهابي وقومي

٢٧- وفي ص ١٤٣ ورد قوله :

وتولى الحصا ذوات نصور  
( مجمرات ) يؤذن صم الرضيم  
ولقد أخل فتح الجيم وتشديد الميم من كلمة ( مجمرات )  
بالوزن ولا يستقيم الا اذا سكنت الجيم وخفت الميم .

٢٨- وفي ص ١٠٥ وردت كلمة ( الف ) مرفوعة وحقها النصب  
لأنها عدد ناب عن ظرف الزمان في قوله :

لو.. ثوى لايربها ( الف ) عام  
لم يطل عندها عليه الشواء

٢٩- وفي ص ١٥١ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

بزهة الامر آيد نعر النية  
لايطبيه الا الخلاء

وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :

بزهة الامر آيد نعر النية  
ية لايطبيه الا الخلاء

٣٠- وفي ص ١٥٢ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

كتغني اللذيذ اصبح نشوان  
ترنيه نشوة عشواء  
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :

كتغني اللذيذ اصبح نشوا  
ن ترنيه نشوة عشواء

٣١- وفي ص ١٥٣ ضبطت كلمة ( الضمر ) بتشديد الميم  
فأخلت بالوزن ولا يستقيم الوزن الا بتسكينها كما ان هذا البيت  
رسم بهذه الصورة :

فهو مستدمج أمر على ( الضمر )  
خيض قد لاحه التعداد  
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :

فهو مستدمج أمر على الضم  
ر خيض قد لاحه التعداد

٣٢- وفي ص ١٥٤ رسم البيت بهذه الصورة :

طار عنه نسيل عام كما  
طار عن العليج ذي القميص القباء  
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :

طار عنه نسيل عام كما طا  
ر عن العليج ذي القميص القباء

٣٣- وفي ص ١٥٤ ورد البيت الآتي :

( ونقى ) القرح الصلادم حتى  
تركت جوه له المعبراء

وقد صحفت فيه نقى الى ( نقى ) كما ان الشاعر قد اضطرب  
بسبب الوزن الى أن يخفف المعبراء الى ( المعبراء ) وكان واجب  
التحقيق ان يثبت الى ذلك لأن هذه الكلمة وردت بالشرح  
( المعبراء ) .

٣٤- وفي ص ١٥٤ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

فبضاحي لبانه وذراعيه  
أخاديد ما بين غباء  
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة كما يقتضي ذلك الرسم  
العروضي :

فبضاحي لبانه وذراعيه  
أخاديد ما بين غباء

٣٥- وفي ص ١٥٥ ورد قوله الآتي بهذه الصورة وقد صحفت فيه  
الظاء الى طاء في ( طلعه ) :

بتشكى الوجا ومنه إذ جد  
على ( طلعه ) لمن غناه  
كما ان البيت مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة وذلك اما بوضع  
( م ) بين شطري البيت او بفك ادغام الدال .

بتشكى الوجا ومنه إذا جد  
د على ( طلعه ) لمن غناه

٣٦- وفي ص ١٥٦ ورد قوله بهذه الصورة :  
فتعرضن ما يردن كما  
تعرضن عند اطلاعها الجوزاء  
والبيت مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :

فتعرضن ما يردن كما تع  
رضن عند اطلاعها الجوزاء

٣٧- وفي ص ١٥٧ ورد قوله بهذه الصورة :  
فقضين الغليل ثم تولين  
بليل وهن منه رواء  
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :

فقضين الغليل ثم تولين  
ن بليل وهن منه رواء

٤٠- وفي ص ١٥٧ ورد قوله :  
قد نما في ضروعها النقي والحمل  
تماماً واسترخت الاصلاء  
غير مدور وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة :

قد نما في ضروعها النقي والحمل  
ل تماماً واسترخت الاصلاء

٤١- وفي ص ١٥٧ أيضاً جاء قوله بهذه الصورة :  
فنتجنا قناعاً رعت الحوة

او جوش فهي قعس نواء  
وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة بعد فك ادغام واو الحوة :  
فنتجنا قناعاً رعت الحوة  
وة او جوش فهي قعس نواء

٤٢- وفي ص ١٥٨ ورد قوله بهذه الصورة :

امطرتني بها يمين فتي  
أروغ لأكزة ولاشنجاء

وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة :

امطرتني بها يمين فتي أر  
وغ لأكزة ولاشنجاء

٤٣- وورد في هذه الصفحة أيضاً قوله بهذه الصورة :

لايئى غيره فمد له العمر  
بملك وتمت النعماء  
وهو مدور حقه راء ( العمر ) ان تلحق بعجز البيت كما يقتضيه  
الرسم العروضي .

اما تنوين الفتح الذي ركب الالف المقصورة فهو مقحم حقه  
الحذف اذا لا شك بأنه من اوهام المطبعة .

٤٤- وورد في ص ١٥٩ قوله بهذه الصورة :

غير ان الوليد ما اختاره الله  
وللمسلمين فيه رعاء  
وحقه ان يدور وذلك بنقل الهاء من لفظ الجلالة الى الشطر  
الثاني .

٤٥- وفي ص ١٦٠ ضبط الضمير ( هم ) بضم الميم فأخل بوزن  
البيت وحقه السكون في قوله :

يبأس الظلم ان يكون بأرض  
( هم ) بها أو يبيء من حيث جاؤا

٤٦- وفي ص ١٦٣ ضبطت كلمة ( وزع ) بفتح عين الكلمة

والصواب كسرهما لأنها اسم فاعل للمبالغة على وزن ( فَعَلْ ) كما ان حق حركة ( آخر ) في البيت الذي يليه الضم لا الفتح لأنها معطوفة على ( وابل ) المرفوعة في قوله :

والناس ليسوا يستوون فمنهم  
( ورع ) وآخر ذو ندى وغناء  
كالبريق منه وابل متتابع  
جون ( وآخر ) ماينوه بماء

٤٧ - وفي ص ١٦٩ فصلت ( ما ) عن ( حيث ) وحققها الوصل ( حيثما ) في قوله :

لَمَنْ رَبُّ حَفِيٍّ لَا يَضِيعُ وَلَا  
يُخْفَى عَلَيْهِ خَفِيٌّ ( حيث ما ) كانا

٤٨ - وفي ص ١٧٠ ضبطت كلمة ( جين ) بكسر الحاء والصواب فتحها لأن المراد بها هنا الملاك لا الوقت في قوله :

بعد الشفاق وأضغان مبيّنة  
ومينة كان ليها ( جين ) من حاننا

٤٩ - وفي ص ١٧١ ضبطت كلمة ( الوليد ) بالضم والصواب نصبها لأنها مفعول به في قوله :

رأى ( الوليد ) لها أهلاً فملكه  
واختار منا الذي يرضي وأرضانا

٥٠ - وفي ص ١٧٢ وردت كلمتا ( صعب ) و ( مغبر ) مرفوعتين والصواب جرهما لأنها صفتان لاسم مجرور تقدم في البيت السابق « من كل اجهم ... »

٥١ - وجاء في ص ١٧٣ س ٦ في قوله مفسراً « ضواحي : بواذن » وليس بشيء والصواب بواذ الواردة في قوله :

به كلوم صوافير مذكرة  
تسرن منه ضواحي الصخر إرنانا

٥٢ - وفي ص ١٧٦ ورد قوله :  
فلئنك والشعر ذو تزجي قوافيه

كمبتغي الصيد في عريسة الأسد

وقد ضبطت النون في انك مشددة فأخلت بوزن البيت والصواب ان تخفف ليستقيم الوزن كما صحفت ( ذو ) الطائفة التي بمعنى الذي الى اذ . وصواب رواية البيت كما وردت في اللسان ( رقع ) :

فلئنك والشعر ذو تزجي قوافيه  
كمبتغي الصيد في عريسة الأسد

٥٣ - وفي ص ١٧٨ وردت كلمة ( رب ) مفتوحة على توهم أنها

حرف جر وليس بشيء وإنما هي بالضم ( رب ابل ) اي صاحب ابل ، الا ترى كيف انه وصفه في عجز البيت بقوله ( نعار ) :

رب ابل اذا اجتوى ارض قوم  
شبعنه همومه نعار

٥٤ - وفي ص ١٧٩ ضبط الفعل ( تمكّن ) مشدداً فأخل بوزن البيت والصواب تخفيفه ( تمكّن ) في قوله :

علق القلب عرس ذلك وأن  
( تمكّن ) الرامى المهة النوار

٥٥ - وفي الصفحة ذاتها ضبطت كلمة ( قيد ) بضم فتشديد فأخلت بالوزن وكذلك ضبطت كلمة ( آيد ) بالضم وصواب الأولى ( قيد ) بالبناء لما لم يسم فاعله وبه يستقيم الوزن وصواب

الثانية الجر لأنها صفة للاسم المجرور الوارد في البيت المتقدم « ولقد اغتدي بأجرّد نهد » والبيت بعد تحريره يكون :

آيد القصرين ما قيد يوماً  
ليعنى بصرعه بيطار

٥٦ - وفي ص ١٨٠ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

واذا اهتز مقبلاً زانه اتلع  
كالجذع ماينال العذار

وحقه ان يرسم مدوراً على هذه الهيئة كما يقتضي ذلك الرسم العروضي :

واذا اهتز مقبلاً زانه ات  
لع كالجذع ماينال العذار

٥٧- وفي ص ١٨١ ورد البيتان الآتيان غير مدورين وقد آثرنا ان نعيد كتابتهما على الوجه الصحيح خشية الاطالة وهما :  
حملته رجل قذوف على عضه  
ب يد ما يخاف منها عشار  
كالجلاميد في المسيل علاهن  
ن من الماء خضرة واسمرار

٥٨- وفي الصفحة نفسها رسم البيت الآتي بهذه الصورة :

مشق اللحم عن شواهن مش  
قاً فتعالى واشتدت الاوتار  
وهو كما ترى غير مدور ، فإ الذي حمل المحققين على تدويره في الوقت الذي اهملا فيه ماحقه التدوير والوجه فيه ان يستأثر الصدر بكلمة ( مشقاً ) .

٥٩- وفي ص ١٨٢ ورد قوله :

فملا الصلب فاستتب الى حيه  
ث تكون الفرمان منه الفقار  
أقول : جاء في ( الصاهل والشاجح للمعري ص ٣٠٤ ) :  
« ورووا ان يعقوب بن السكيت صحف قول عدى بن الزقاع :  
وعلا الصلب فاستتب الى حيه  
ث يكون العُرشان منه الفقار  
فقال ( الفرسان ) :

وردد في هامش الصفحة لمحققة الكتاب الدكتورة عائشة عبدالرحمن الشهيرة بينت الشاطي قولها :  
« العُرشان مثنى عرش : جانباً مركب الكاهل في العنق » .  
وهذا مذهب في رواية البيت خليف بالتأمل وإعمال الفكر فيه .

٦٠- وفي ص ١٨٢ ورد البيت الآتي غير مدور و صواب رسمه العروضي هكذا :

فهو طارٍ أقبُ كالمسد الأمل  
لمس عاري الشؤنى تمرُّ مُغار

٦١- وفي ص ١٨٢ أيضاً ورد البيت الآتي بهذه الصورة من الاختلال والاضطراب :

كأن جزواً لم يعد ذلك حتى  
بدن اللحم والبسطون صفار  
وصواب روايته - كما في تقديرنا - والله اعلم بالصواب :  
( كان جزواً لم يعد ذلك حتى )  
بدن اللحم والبسطون صفار

٦٢- وفي ص ١٨٥ ورد البيت الآتي غير مدور والصواب ان يكتب بهذه الصورة :

والحمامون حين يجتضر الننا  
سُ وبالأكرمين يُجسى الذمار

٦٣- وفي ص ١٨٧ ضبط كلمة ( خود ) بضم الخاء وحقها الفتح في قوله :

لم تدبر ماسيء الاخلاق مذ بُرئت  
( خود ) يورعها الراعي اذا زجرا

٦٤- وفي ص ١٨٩ ضبطت ( مسطار ) بالضم وحقها النصب لأنها مفعول ثان للفعل تقري في قوله :

تقري الضبيوف اذا ماالسزاد ضن به  
( مسطار ) ماشية لم يعد أن عصرا

٦٥- وفي ص ١٩١ ضبط الفعل ( ينبت ) بفتح ياء المضارعة على نونهم انه ثلاثي لازم وحقها الضم لأن ما صيه ( أنبت ) المتعدي في قوله :

لبت الذي مسُ رجلي كان عارضة  
بحيث ( ينبت ) مفي الحاجب الشمر

٦٦- وفي ص ١٩١ ضبطت ( أبيض ) بضم أولها توهماً بأن الهمزة من بنية الكلمة على حين انها همزة استفهام وآية ذلك ان البناء لما لم يُسم فاعله من الفعل هاض هو ( هيض ) وقد تكرر هذا الوهم في الشرح حيث فسروا ( أبيض ) بمعنى كسر في قوله :

وما يضر لساناً كالسنان اذا  
غب الكلام ( أبيض ) المعظم أم جيرا

٦٧ - وفي الصفحة نفسها صحفت الحاء الى جيم في قوله (جبرا) :

داويت ضيفك حتى قام معندلاً  
ورشته فراه الناس قد (جبرا)

والصواب (جبرا) بالحاء المهملة ، يقال جبره اي سره وفي التنزيل العزيز [الروم / ١٥] فهم في روضة يجرون . اي يسرون وينعمون ويكرمون .

ويؤيد ذلك ان الشاعر سبق ان استعمل (جبرا) في بيت سابق وان اعادتها قبل سبعة ابيات يوقعه في الإيطاء .

٦٨ - وفي ص ١٩٢ ورد البيت الآتي مختل الوزن بسبب سقوط كلمة منه :

نحية من جثتها تسألانه  
رأى الحق في مملوكه فتحكما  
وصواب روايته : نحية من قد جثتها تسألانه . . .

٦٩ - وفي ص ١٩٣ ورد البيت الآتي مختل الوزن بهذه الصورة :  
الم بك في الاسلام ناه لذي التقى  
وفي الحق ان تغيا وتغشيا  
وأرى ان صواب رواية عجزه : وفي الحق ان تغيا وان تغشيا .

٧٠ - وفي الصفحة ذاتها جاءت كلمة (رأس) مرفوعة على توهم ان الواو التي باشرتها واو عطف في حين ان هذه الواو هي واو رب التي تجر الاسم . كما وردت كلمة (لحمه) مرفوعة كذلك وحقها النصب لأنها مفعول به للفعل غادرت في قوله كما ورد في الديوان :

(رأس) خميس قد رمانا ففادرت  
سلاح كساق (لحمه) متقما

٧١ - وفي ص ١٩٤ حرفت كلمة ادهم الى ازهم والادهم هو القيد وهو ما يناسب القل :

فكنا بني بكر وقد شد دونهم  
ابو كرب غلاً وازهم محكما

٧٢ - ووردت في هذه الصفحة أيضاً كلمة (بأسنا) منصوبة وحقها الرفع لأنها فاعل للفعل تناول في قوله :

تناول نعمان بن علفان (بأسنا)  
فزار القبور انه كان محرماً

٧٣ - وفي ص ١٩٦ صحفت (محرماً) الى (مجرماً) فأفسدت المعنى في قوله :

فأسن اليهم من ندانا بنعمة  
ولم نستبيح سوءاً ولم نغش (مجرماً)

٧٤ - وفي ص ١٩٦ أيضاً حُرِف الفعل (صبغنا) الى (صبحنا) في قوله :

إبأؤهم ان يشكروا الفضل اننا  
(صبحنا) الرماح من اي جابر دما  
ولاشك ان الصبغ هو ما يناسب الرماح والدماء .

٧٥ - وفي ص ١٩٩ جاء الفعل (ينكر) مرفوعاً وحقه الجزم لأنه جواب من الشرطية وبما انه قد وليه حرف ساكن فيحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين فينبغي ان يكتب بهذه الصورة الصحيحة :  
فمن يره لأينكر الدهر وجهه  
ولا صوته ان الخليط المهاجر

٧٦ - وفي ص ٢٠٠ وردت (فكلمت) والصواب (تكلمت) في قوله :

حواقر كالحبيل الرعان (فكلمت)  
منابكها وانحص عنها الأشاعر

٧٧ - وفي ص ٢٠١ وردت (سواهم) بكسر السين والصواب فتحها لأنها جمع ساهمة في قوله : «سواهم من هول الغزاة كأنها . . .»

٧٨ - وفي هذه الصفحة نفسها وردت (لبوسهم) مرفوعة على توهم انها اسم كان ووردت (خفاف) منصوبة على توهم انها خبر كان والعكس هو الصحيح فقد قدم خبر كان على اسمها الا ترى كيف عطف على (خفاف) في قوله :



إذا برد الاسجار كان ( لبوسهم )  
( خفاف ) الدرود والسبوف البواتر

٧٩- وفي هذه الصفحة أيضاً ورد لفظ الجلالة منصوباً وحقه  
الرفع لأنه فاعل للفعل ينصر في قوله :

غزا عمرُ المنصورُ نفساً ووالهاً  
وليس لمن لم ينصر ( الله ) ناصر

٨٠- وفي ص ٢٠٣ وردت كلمة ( مدور ) مرفوعة وحقها الجر  
لأنها صفة ثانية ( لحوض ) في قوله :

إن تروى اليوم لحوضٍ دعثور  
( مدور ) تدوير عش العصفور

٨١- وفي ص ٢٠٥ وردت ( أبطاً ) منصوبة وحقها الرفع على  
الابتداء لأنها اسم تفضيل في قوله :

ينضو المطرُ بمنكبيه وصلبه  
نعب ( وأبطاً ) سيره من زميل

٨٢- وفي ص ٢٠٦ صحفت ( يجدن ) الى ( يجدن ) في قوله :  
شمساً ( يجدن ) من الشريعة كلما  
قاربن ماءً أو تخمش غيل

٨٣- وفي ص ٢٠٧ ورد الفعل ( ترقق ) بصيغة الماضي بسبب  
الفتحة التي ركبته على حين انه مضارع وقد حذف احدى تائيه  
للتخفيف ( تترقق = ترقق ) وحذف احدى تاءى المضارع  
فأش في العربية وفي الكتاب العزيز ( تكاد تميز من الغيظ ) اي  
تميز .

٨٤- وفي ص ٢٠٨ وردت كلمة ( عَرَض ) التي هي ضد الطول  
بفتحين والصواب بفتح فسكون في قوله :

فإذا لتبيتك حين عُدَّ عماده  
( عَرَض ) يزيد على البيوت وطول

٨٥- وفي ص ٢٠٩ ضبطت ياء المضارعة من الفعل يطيقها  
بالفتح على توهم انه ثلاثي والصواب ضمها لأنه رباعي تقول

اطاق الشيء اطاقاً في قوله :  
إن الخلافة لم يكن ( ليطيقها )  
الا امرؤ للممضلات حول

٨٦- في ص ٢١٠ وقد جاءت ياء المضارعة من الفعل يرشف  
مضمومة على توهم انه رباعي وحقها الفتح لأنه ثلاثي كذلك ورد  
هذا البيت في الديوان غير مدور وحقه ان يرسم :  
واذ هي خود يكاد الحلي  
م من حسن بهجتها يشنف

٨٧- وفي ص ٢١٠ أيضاً وردت ( منعرج ) منصوبة وحقها الرفع  
لأنها فاعل ( ورعها ) كما ان البيت لم يدور وحقه التدوير بهذه  
الهيئة :

بأبطح ورعها ان تغر  
ر منعرج الكيع فالصنف

٨٨- و ص ٢١٢ ورد البيت الأتي غير مدور وحقه ان يدور  
ويرسم بهذه الهيئة :

فأي عجائب هذا الزما  
بي تنكر او ايها تعرف

٨٩- وفي ص ١١٣ ايضاً وردت ( أرب ) بصيغة المصدر  
والصواب ( أرب ) بصيغة اسم فاعل من صيغ المبالغة ( فعمل )  
وهي صفة لامرئء المجرورة . كما ان البيت رسم غير مدور وحقه  
التدوير وفق الرسم العروضي بهذه الهيئة :

ومالامرئء ارب بالحيا  
ة عنها عيص ولا مصرف

٩٠- وفي ص ٢١٤ ضبط الفعل ( يخلف ) بفتح ياء المضارعة  
على توهم انه ثلاثي على حين انه رباعي فحق ياء المضارعة الضم  
في قوله :

وسادة كندة اخواله ال  
ملوك فليس ابنهم يخلف

٩١- وفي الصفحة ذاتها ضبطت ياء المضارعة من الفعل  
( يحص ) بالفتح على توهم انه ثلاثي في حين انه رباعي فحقها

الضم في قوله :

يرى الحمد غنياً فيمى به  
وان هو لم (بمض) مايتلف

٩٢ - وفي ص ٢١٨ صحفت تشيع الى تشيع كما ضبطت ذات  
بالفتح وحقها الضم لأنها فاعل للفعل (تشيع) في قوله :  
وقد (تشيع) هي (ذات) معجمة  
بويزل نايها لم يعد ان طلعا

٩٣ - وفي ص ٢٢٠ أيضاً ضبطت (أعيهم) بضم اولها على  
توهم انه رباعي في حين انه ثلاثي وقد جاء في التنزيل العزيز  
(الكهف / ٧٩) ..

أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان  
أعيها ..

٩٤ - وفي ص ٢٢٢ ضبطت فاء الفعل (أميد) بالضم وحقها  
الفتح لأن الفعل ثلاثي وليس رباعياً في قوله : أميد كاني شارب  
لمبت به ..

٩٥ - وفي الصفحة ذاتها ضبط الفعل (تثخن) بفتح أوله وحقه  
الضم لأنه رباعي كما ضبطت (شربها) بالضم والصواب بالفتح  
وهي جمع شارب كصاحب وصحب في قوله :  
مقدية مهباء (تثخن) (شربها)  
إذا ما أرادوا ان يراحوا بها صرعى

٩٦ - وفي ص ٢٢٣ جاء الفعل (مازلت) بقاء المتكلم وليس  
بشيء وإنما هي تاء الخطاب في قوله : فمازلت مذ ولاك ربك  
ارهم .. ، كما ضبطت (صنعا) بفتح الصاد والصواب  
بضمها .

٩٧ - وفي ص ٢٢٤ جاء الفعل (وجدلوا) مبنياً للمعلوم  
والصواب ان يبنى لما لم يسم فاعله في قوله :

بنو الحرب عضوها على كل حالها  
فما (وجدلوا) فيها لياماً ولاجزعاً

٩٨ - وفي ص ٢٢٦ ورد البيت الآتي :

ظلت ارضا صاحبتي ولقد أرى  
بها أهلها من بين غرّ واشببا  
وقد لحقه عيبان :  
أ - اقحمت اللام على (قد) فأخلت بوزنه والصواب حذفها  
(قد) .

ب - ضبطت غرّ بالضم فصارت جمع أغر وهو الأبيض وليس  
هذا مراد الشاعر إنما مراده (غرّ) وهو الصبي غير المجرب وهي  
بما يناسب (اشببا) .

٩٩ - وفي ص ٢٢٦ أيضاً وردت (بيوت) منصوبة وحقها الرفع  
لأنها فاعل للفعل تخين .

١٠٠ - وفي الصفحة نفسها جاء قوله :

(حواضن) الا أن يرى متعرض  
جبيناً اسيلاً او بناتاً مخضبا  
وقد صحفت (حواضن) الى (حواضن) . يقال خضنت  
المرأة خضناً ، أي عفت فهي حاضن ، وقد تكرر هذا التصحيف  
في الشرح الذي يلي البيت .

١٠١ - وفي ص ٢٢٩ ورد البيت الآتي غير مستقيم الوزن  
فليحرر :

فأمهلها حتى اذا ماتفمرت  
(وقاربئنا لدى اكلان وركبنا) ؟

١٠٢ - وفي ص ٢٠٣ ورد البيت الآتي :

من الخفرات البيض (يحبب) (لونها)  
إذا طار عنها مدرع الشف (مذهبها)  
وقد ورد الفعل (يحبب) مبنياً للمعلوم وحقه ان يبنى على مالم  
بسم فاعله كما وردت (لونها) منصوبة وحقها الرفع لأنها نائب  
فاعل . وكذلك ضبطت (مذهبها) بفتح الميم والصواب  
بضمها .

١٠٣ - وفي الصفحة نفسها ورد الفعل (يخبّر) مبنياً لما لم يسم  
فاعله والصواب ان يبنى للمعلوم كما انه ورد مرفوعاً وحقه  
النصب بلن وكذلك ضبطت مثله مرفوعة وحقها النصب لأنها

مفعول به في قوله على علته :

أحْبِرْ قسولاً لَنْ (يُجْبِرُ) (مَثَلُهُ)

له صاحب غيري وان كان (مغرباً) على اني في شك من كلمة (مغرباً) فهل هي من الاغراب ام من الاعراب ، وعلى اي الحالين فتحق الميم الضم لا الفتح فليحرر .

١٠٤ - وفي ص ٢٣٤ وردت كلمة (دبة) بتشديد الياء وحرفها التخفيف دبة في قوله :

بَاء الْقَتِيلَ الَّذِي اخْتَانَسُوهُ غَائِلَةً  
مَاكَنُوا (دِبَّةً) فِيهِ وَمَا حَلَفُوا  
ولاوجه للاحتجاج بالوزن فهو مستقيم حتى بعد لتخفيف الذي يورثه زحاف الخين فتصير فيه (فاعلن) الى (فعلن) وهو زحاف سائغ غير معيب وقد اتفق للشاعر مثل هذا الزحاف في كثير من أبيات هذه القصيدة . كما اتفق لغيره من كبار الشعراء .

١٠٥ - وفي ص ٢٤٥ ورد قوله :

فَسَلُّ هَوَى مِنْ لَيْسَاتِيكَ وَثُهُ  
بِأَدَمِ شَهْمٍ لِأَحْلُوِّ وَلَا صَعْبِ  
وقد جاءت (حلوصعب) مرفوعتين وحرفها الجر .

وفي المقطوعة التي تضمنت هذا البيت اقواء وهو اختلاف حركة الروي المطلق بالضم والكسر وسائر ابيات القصيدة جاء بالضم . ولا ارى مايسوغ للمحققين ان يغيرا الروي لجملة موافقاً لسائر الابيات فالاقواء في الشعر العربي قديم معروف غير

منكور وقد وقع للنايغة الذبياني وغيره من فحول الشعر ، والوجه ان يترك كما هو مع التنبيه في الهامش عليه وهذا من الزم لوازم المحقق الذي يقدر المسؤولية الادبية حق قدرها .

١٠٦ - وورد في الصفحة نفسها قوله :

فَلَا مَن بِالْبُهْمَى وَابَاءَ إِذْ شَتَا  
جَنُوبَ ارَّاشِ (فَاللَّهَالَةَ) (فَالْعَجَبِ)  
وقد جاءت (اللهالة) بالتاء المضمومة وصوابها بانهاء المجرورة (اللهاله) .

وفي هذا البيت اقواء أيضاً كسابقه الا ان المحققين قد تدخلوا فغيرا حركة الروي من الجر الى الضم الذي لاوجه له صنيهما في البيت السابق وكان الواجب يقتضيها ابقاءه كما ورد في مظانه .

أما بعد ، فهذه ملاحظات عجلت اسلاها عاملان الأول الحرص على اخراج تراثنا الادبي اخراجاً علمياً دقيقاً وادائه الى الاجيال الجديدة سليماً معاني من الاخطاء والاهام التي تراكمت عليه عبر القرون والثاني اخلاص النصيحة للاخوين المحققين الفاضلين اللذين ربما لم يتسع وقتها لمراجعة تجارب الطبع مراجعة فاحصة دقيقة ففرط منها بعض الأخطاء والتصحيحات التي زاغ عنها البصر او طغى بها القلم ولولا ان الكتاب كتاب شعر يقيم وزنه حرف ويكسره سقوط حرف لا يمكن تجاوز الكثير من هذه الملاحظات التي أهملنا بعضاً منها خشية الاطالة والاملال وفقها الله وسدد خطاهما وأخذ بضبعهما لنشر تراثنا الذي نذرا اوقاتها في سبيل احيائه وتعميم فائدته بين جمهور القارئ والدارسين .



# دار الخلافة العباسية وجامع القصر ..... مرة اخرى

عبدالستار درويش

بغداد

موضوع تعيين دار الخلافة العباسية التي في الجانب الشرقي من دجلة وكونها في المحل الذي عينه ( الجواد ) فيما نقله الكاتب وليس الدكتور مصطفى جواد اول من ذهب الى ذلك فقد سبقه غير باحث ولكن الدكتور مصطفى جواد تبسط في بحث موضوع دار الخلافة ومراقبتها وافاض الكلام على المحال المصاحبة لها بل توسع في ذلك الى ابعاد مرمي فعرّف بكثير من عمال بغداد بقسميها الشرقي والغربي وتحدث عن مشاهدتها ومساجدها وأربطتها ومعاهدها ومحدثيها . . طيلة مايقرب من نصف قرن .

وقد عنت لي - في أثناء مراجعة بحث الدكتور الراوي - ملاحظات كتبت معظمها وما بين يدي من المصادر إلا القليل فارتأيت أن أكتبها - بحيث ترى - فإن وافقت الصواب فذاك حسبي وإن عدته فإحراك برد الحقيقة إلى نصابها وزفّ الخريدة إلى خطاياها . . فكلنا الى مهيج الحق والرشد ساعون ولما يعود على امتنا وعلى بني البشر بالخير مسارعون .

جاء في مقدمة المقال المذكور ص ٥ : ( وزودنا بتاريخ ) قلت الوارد في فصيح لغة العرب أن الفعل ( زود ) يتعدى بنفسه الى مفعوليه فالصواب : زودنا تاريخاً .

وفي المقدمة المذكورة : ( بعض الهاوين ) ولا أناقش الأستاذ الراوي في دلالة ( بعض ) على المفرد إذا لم تكرر فهذه

إطلعت على العدد الثاني من المجلد السادس عشر من مجلة ( المورد العتيقة ) فألفيته زاخراً بالبحوث القيمة والدراسات الجادة المتسمة بالعمق والتقصي - كشأن هذه المجلة المعطاء في سائر أعدادها - ولا غرو أن ينهد الى التوفر على الكتابة فيها رجالات العلم والأدب ممن بلغوا الغاية في الكفاية كل في مجال اختصاصه ومن شهدت بفضلهم الجامعات العلمية والأندية الثقافية فهذا مضمار سباقهم وميدان صياهم ( والمورد العذب كثير الزحام ) .

وقد استأنر بأهتمامي - من بين تلكم البحوث والدراسات - مقال شائق في موضوع طريف استحق مني المطالعة غب المطالعة ؛ ذلك هو موضوع ( دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد ) للدكتور الفاضل السيد حسن احمد الراوي . . . وقد حسن ظني بـ ( الحسن ) إنصافه في مقدمة بحثه المذكور للعلامة الجليل طيب الذكر الدكتور مصطفى جواد ( رحمه الله ) وإشادته بجهوده الكبيرة في اللغة والتاريخ والخطط ، وإعطاؤه النصف من نفسه بقوله : . . . علماً بأنني لست من المختصين في خطط المدن القديمة ولا التحقيق الخططي لا القديم ولا الحديث .

ولم أر أحداً من الباحثين قبل الدكتور الراوي ناقش في

الشرقي وسيأتي الكلام عليه وهناك درب آخر في الجانب الغربي يُعرف بالزّرادين قال الخطيب البغدادي في ترجمة عبيدالله بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الخزرجي « كتبتُ عنه وكان سباعته صحيحاً . . . . . ومنزلُه في درب الزّرادين المسلوك فيه من نهر الدجاج إلى نهر القلائين » (١) .

وفي ص ٩ : ( وباب أبرز هذه كانت تقع . . . الخ ) والصواب : وباب أبرز هذا كان يقع لأن الباب مذكّر في لغة العرب على كل حال وقد كرّر هذا الغلط في غير موضع من هذه المقالة .

وفيها ( الباب الرئيسي ) والصواب : الباب الرئيس . ومن أغلاط الطبع في ص ١١ : قرداح ظفر والصواب قراح ظفر . وفي ص ١٤ : هل هي مجاورة لحظائر الخطب أم بعيدة عنه ؟ ) والصواب أمي مجاورة . . . أم بعيدة . . الخ وفي ص ٢٥ : ( إنَّ للقصر باب شرقي - ) والصواب : باباً شرقياً . وفي موضع آخر ذكر كلمة ( المتفرجين ) بالمعنى الشائع ولم ترد في لغة العرب بهذا القصد أكتفي بهذا القدر من التصحيح اللغوي وإنما لم استوف مواقع النظر فيه لأن المراد إنما هو التحقيق الخططي لتعيين دار الخلافة وما يتصل بها .

وأول دليل ساقه الكاتب في مقام الردّ على مصطفى جواد في تعيينه لدار الخلافة منها القصر الحسيني بما يعرف اليوم بشارع المستنصر على دجلة - النهر - هو ما نقله عن الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) قال : قال الخطيب البغدادي عن العمارة على شاطئ دجلة الشرقي في عصره أي في القرنين الرابع والخامس للهجرة فقال ( كذا ) « اخبرني الأزهرري قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال أنبأنا ابن عرفة قال : - وأما شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فأوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن أبي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت أقطاعاتاً لناس من الهاشميين ومن حاشية الخليفة » (٢) .

ثم قال الاستاذ بعد ان نقل هذا النص : يظهر لنا من هذا النص التاريخي ان العمران على دجلة بالجانب الشرقي كان ينتهي عند الجسر وليس هناك جنوبي الجسر المذكور وقتذاك أي عمران على الجانب الشرقي من دجلة ( قال ) ولكن لانعرف من اين يبدأ فلا بد من معرفة هذا الجسر وموقعه كي يكون لدينا نقطة

( القاعدة ؟ ) منخرمة بورود ( بعض ) دالة على الجمع في جملة نصوص - ليس هذا مقام استشهادها - خلافاً للدكتور مصطفى جواد الذي يقصر دلالتها على المفرد بالشرط المذكور ، وإنما الكلام على ( الهاوين ) والصواب : ( الهوون ) أو ( الهوين ) بحسب موقعها من الأعراب قال الزنجشيري في ( الأساس ) : هَوِيَّةٌ يهواه ، وهو هَوِيٌّ وهِيٌّ هَوِيَّةٌ قال :-

أراك إذالم أهوأماً هويته ولست لما أهوى من الأمر بالهوى . وفي المقدمة : نظراً لبعده . . . . . الخ وهذه الجملة غير جارية على سنن العربية ولا صحيحة النسب إلى لغتنا السنية وإنما صيغتها تشي بهجتها وتنم على نحيزتها إذ هي من تركات ما خلفه كتبة الدواوين أيام العثمانيين ولم نعهد لها استعمالاً في أساليب الفصحاء . وحيث أن الجملة تعليلية فلأن ( اللام ) وافية بالفرض دالة على المراد ، وما أقحم عليها من لفظ ( نظراً ) حشو .

وجاء في ص ٦ ( المقدمة ) ، ( كما حقق عدة كتب تاريخية . . . منها كتاب الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول اعتقد الدكتور جواد في وقته أنه لابن الفوطي فنشره ونسبه إلى ابن الفوطي سنة ١٩٣٢ - رغم - كذا - اعتراض بعض العلماء على هذه النسبة وافتوا نظرة إلى أنه ليس لابن الفوطي لأسباب عدة وإنما هو لكاتب مجهول ) .

قلت هذا الكلام على إطلاقه غير سديد فإن كتاب ( الحوادث الجامعة والعبير النافعة ) من مؤلفات ابن الفوطي - المؤرخ العراقي الشهير - من غير شك والذي حصل للدكتور الجواد أنه وقع على كتاب عُقل من مؤلفه يُعنى بتاريخ تلك الحقبة وما سبقها فظنه كتاب ( الحوادث الجامعة ) المشار إليه في ( قائمة ) مؤلفات ابن الفوطي فطبعه على أنه الكتاب المذكور ثم بان له الغلط في كون الكتاب المذكور هو كتاب ( الحوادث الجامعة ) لابن الفوطي فرجع عن ذلك فالصواب أن يقال . كتاب ( الحوادث ) المسمى غلطاً بـ ( الحوادث الجامعة ) المنسوب إلى ابن الفوطي .

وفي ص ٧ وهي الآن الشارع الأعظم فيما بين عقد المصطنع والزادين ) وهذا من أوهام الطبع والصواب : فيما بين عقدي . . . . . والزادين .

ودرب الزّرادين هذا من دروب باب الأزج في الجانب

انطلاق لمعرفة العمران على الشاطيء الشرقي من دجلة  
وبدايته .

( قال ) ولقد ذكر الخطيب البغدادي جسر بغداد قبل  
عصره وخلال عصره فقال : قال لي هلال بن المحسن عقد جسر  
بمشرة القطنين سنة ٣٨٣ هـ فمكث مدة وتعطل ولم يبق ببغداد  
سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حوّل سنة ٤٤٨ هـ فعقد بين  
مشرة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرة الخطابين من  
الجانب الشرقي ثم عطل ثم نصب بمشرة القطنين . انتهى .  
( قال الراوي ) من هذا يمكن القول ان الجسر المقصود في  
كلام الخطيب هو الجسر المنسوب بمشرة القطنين الذي كان  
موجوداً في زمن الخطيب لانه قد توفي سنة ٤٦٣ هـ - وهو الجسر  
الوحيد الذي كان ببغداد وقتذاك ، فان كانت نهاية العمران على  
شاطيء دجلة الشرقي من بغداد هي عند جسر مشرة القطنين  
ومشرة القطنين هذه كما قال الدكتور مصطفى جواد تقع  
بالجانب الغربي وهي توافق الآن شريعة بيت الايلجي المتابلة  
لشريعة المحاكم الواقعة بالجانب الشرقي من دجلة نهاية شارع  
المتني الحالي .

..... وإن أول العمران على الشاطيء الشرقي هو القصر  
الحسني الذي كان دار الخليفة وقتذاك ويعني هذا أن القصر  
الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر المنسوب في مشرة القطنين  
لان العمران لم يكن قد امتد الى الجنوب من هذا الجسر بعد ) ثم  
خلص من هذا الى ان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع  
الحالية وليست في شارع المستنصر .

وأقول : إن الأستاذ الراوي في نقله عن الخطيب البغدادي  
لم يلاحظ مفهوم النص بدقة وأضغض عما يوجبته متنه وسنده  
وإليك التخصيل .

روى الخطيب هذا الكلام عن الأزهرى ( وهو من أكثر  
الخطيب النقل عنه في أكثر المواضع من تاريخه ) عن احمد بن  
ابراهيم وهذا عن ابن عرفة ، والكلام في هذا النص لابن عرفة  
لا للخطيب ولا للأزهرى فمن هو ابن عرفة هذا ؟

قال الخطيب في تاريخ بغداد « وأخبرني الأزهرى قال نبأنا  
أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة »<sup>(١)</sup> وساق  
خبراً .

فابن عرفة هو ابراهيم بن محمد بن عرفة وهو نبطويه

النحوي وإذا رجعنا الى ترجمة نبطويه في كتب التراجم ومنها  
( تاريخ بغداد ) نجد أن وفاته كانت سنة ( ٣٢٣ هـ ) قال  
الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) « أخبرني الأزهرى حدثنا  
أحمد بن ابراهيم قال : توفي ابن عرفة النحوي الأزدي يوم  
الأربعاء به طلوع الشمس بساعة لست خلون من صفر سنة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة ودفن من يومه بباب الكوفة مع صلاة  
العصر ... »<sup>(٢)</sup> .

فتكون وفاة ابن عرفة قبل ان ينصب الجسر الذي عند  
مشرة القطنين بستين سنة وبذلك ينتقض على الاستاذ ما أبرمه  
بكون الجسر الذي ورد في كلام نبطويه ( ابن عرفة ) غير الجسر  
الذي فصله .

ولنرجع الى النص المذكور ففيه عن ابن عرفة « وأما  
شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فاوله بناء الحسن بن سهل وهو  
قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن أبي الضحاك  
ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل آل  
وهب الى الجسر ... الخ .

فلاحظ ان الأولية هنا ( اولية زمنية مكانية ) وأن هذا  
النص ابتداءً بذكر البناء من الجنوب إلى الشمال - كما سئبت  
ذلك - بعد وأما ( الأولية الزمكانية ) المفهومة من هذا النص فقد  
وردت في نصوص أخرى غير ماني ( تاريخ بغداد ) نجتزئ منها  
بنصاً واحداً ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان قال « كان  
اول ما وضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى بن خالد  
ابن برمك وكان السبب في ذلك أن جعفر كان شديد الشغف  
بالشرب والغناء والتهتك ... ثم أنتقل الى المأمون فكان من  
أحب المواضع اليه وأشهاها لديه وأقتطع جملة من البرية عملها  
ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيراً لجميع الوحوش  
وفتح له باباً شرقياً الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر  
المعل وأبتنى مثله قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت  
المأمونية وهي الى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع  
والزرايين ، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل ...  
وطلبه الحسن من المأمون فوهبه وكتبه باسمه .. وكان يقال له  
القصر الحسني »<sup>(٣)</sup> .

والذي نلاحظه في ( نص ) الخطيب ان البناء في شاطيء

الجانب الشرقي يبدأ بالقصر الحسيني - دار الخلافة فيما بعد -  
ويتهيء بدور آل وهب عند الجسر فأين كانت تقع دور آل وهب  
وأين موقع الجسر المذكور - بعد أن ثبت لدينا أنه غير جسر مشرعة  
القطانين ؟ إن المشهور في آل وهب الكتاب الوزراء هو سليمان  
ابن وهب وهو عميدهم وواسطة عقدهم وظهر في عقبه الكتاب  
والآداب وداره هي التي تنتظم في سلكها دورهم وكانت واسعة  
جداً ولما في كتب البلدان أخبار وكانت بباب المخرم ( العيوانية  
الحالية وما فوقها بقليل ) .

قال الصاهي في كتابه ( الوزراء ) : وأنتقل أبو الحسن ابن  
الفرات من بعد ذلك الى ما اقطعه المقتدر بالله من دار سليمان بن  
وهب بباب المخرم على دجلة وما يجاورها من دار ابراهيم بن  
سليمان . . . . . )<sup>(١)</sup> وجاء في كتاب الوزراء أيضاً : قال ابو  
القاسم بن زنجي سمعت أبا الحسن بن الفران يقول في وزارته  
الثالثة في سنة ٣١١ هـ إنه انفق على الدار التي كان ينزلها في ذلك  
الوقت . . . وهي دار سليمان بن وهب وموقعها في المخرم وفي يد  
الحاجب الكبير أبي منصور سبكتكين الآن شيء منها . . . )<sup>(٢)</sup> .  
ومن أخبار هذه الدار ودور بعض آل وهب ما ذكره الطبري  
في ( التاريخ ) قال : أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وأبنة  
عبيدالله ، فحبسا وعدة من أسبابهم في دار أبي أحمد ، وأنتهبت  
دور عدة من أسبابه ووكل بحفظ داري سليمان وأبنة عبيدالله  
وأمر بقبض أموالها وأموال أسبابها وضياعهم خلا أحمد بن  
سليمان . . . الخ )<sup>(٣)</sup> .

وهنا لانجد بدأ من الاستعانة بنصر ذكره الاصطخري  
التوفى في النصف الاول من القرن الرابع الهجري في كتابه  
( المسالك والممالك ) نستظهر به على صحة ما أوردناه قال  
: . . . . . وانتقلت الخلافة الى الجانب الشرقي وهي اليوم أسفل  
هذا الجانب بالحريم ، ليس وراءها ببيان للعامة متصل )<sup>(٤)</sup> .

أما الجسر المشار اليه في النص الذي نقله الخطيب عن ابن  
عرفة فهو جسر ( باب البستان ) ( أي بستان الزاهر المجاور لمحلة  
المخرم ) وقد عقد هذا الجسر في أيام المنصور كما في ( تاريخ  
بغداد )<sup>(٥)</sup> .

ومن الأدلة التي ساقها الدكتور الراوي ما استفاده من كلام  
الخطيب البغدادي على مسيرة المياه من ( مقسم الماء ) إلى دار  
الخلافة وقد اطنب في هذا الاستنباط كما في حديثه عن تعيين موقع  
باب سوق الثلاثاء ثم سار على هذا النمط من الاستنتاج وكل

ما ذكره هنا هو من باب المصادرة على المطلوب وسيأتي في محله  
الكلام على سوق الثلاثاء وبه يتم المقصود .

ومن أدلته ما ذكره من تعيين محلة نهر معلى بما نقله عن  
ياقوت في معجم البلدان قال ناقلاً عن ياقوت : نهر المعلى وهو  
اليوم أشهر وأعظم محلة ببغداد فيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر  
يدخل من بايين وهو باق إلى الآن مستمده من الخالص فيسير  
تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى الفردوس ) .

( قال الراوي ) : هذا وإن محلة نهر المعلى تقع بين محلة  
المخرم وبين محلة المأمونية وذلك لقول ياقوت عن محلة المخرم  
: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى ( وقال ( أي ياقوت )  
عن محلة المأمونية ( محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعل  
وباب الأزج ) .

ثم ذكر كلاماً قال بعده : أما الحد الجنوبي لمحلة نهر معلى  
فيقع عند بداية محلة المأمونية وتقع بداية هذه المحلة جنوبي جامع  
القصر أو جامع دار الخلافة وذلك كما اشار الدكتور جواد نقلاً عن  
( مرصد الاطلاع ) قال ( هذا ولما كان جامع القصر متصلاً بدار  
الخلافة وهو القصر الحسيني أي بجواره من الناحية الشرقية ،  
حيث ثبت لدينا أن القصر الحسيني كان يقع في موقع القصر  
العباسي ) الموجودة بقاياها حتى الآن جنوبي وزارة الدفاع ، لذا  
فإن بداية محلة المأمونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدر خانة  
الحالية لأن محلة المأمونية تقع شرقي جامع القصر ، لذا يتبين لنا  
من ذلك ان محلة نهر معلى كانت تبدأ من عند باب السلطان  
( باب المعظم الحالية ) وهو حدها الشمالي وتنتهي عند شرقي أو  
جنوبي جامع القصر الذي هو بداية محلة المأمونية الذي يقع الآن  
جنوبي محلة الحيدر خانة وهذا الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى ونتيجة  
لذلك تكون دار الخلافة التي هي وزارة الدفاع حالياً من نهر  
المعلى ) .

أقول : إن في كلام الدكتور الراوي أكثر من موضع للنظر  
لا سيما في تعيينه لمحلة نهر معلى ومحلة المأمونية ونحن - هنا - نسوق  
ما حضرنا من أدلة لبيان ذلك .

قال الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) : حدثني ابر  
الحسين هلال بن المحسن قال : كانت دار الخلافة التي على  
شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديماً للحسن بن سهل . . الخ .  
فمن هذا النص نفهم أن دار الخلافة تحت نهر معلى وهي  
إن عُدت منه كما في نص ( ياقوت ) وغيره فيحسبان أنها الحد



الجنوبي منه وقد عين ابن عبدالحق البغدادي في ( مراصد الاطلاع ) محلة نهر المعلن بقوله « هي من عقد الحديد الى عقدي مصطنع في الشارع الاعظم ومن الريحانيين وباب النوي الى باب جامع القصر الى العقدين وفيه السوق والدكاكين » (١) ومن محال ( نهر معلن ) ( محلة فراشة ) ويعرف بلرب فراشة قال ياقوت ( وبغداد محلة في نهر معلن يقال لها درب فراشة وقد نقل الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في ( دليل خارطة بغداد ) عن كتاب فيليكس جونس - اسما محال بغداد سنة ١٨٤٦م - ومن ضمنها محلة الفراشة وذكر عقودها ومن جملتها ( عقد المنارة المكطومة ) وهي اليوم على مايدل عليه التحقيق الخططي ( محلة الدشتي والامام طه ) . وهي مجاورة لدرب الحبازين المعروف اليوم بمحلة العاقولية لوجود مدرسة الشيخ العاقولي من مدرسي المستنصرية ومازالت قائمة بعنوان مسجد جامع وفيها قبره . وبما يحدد معالم محلة نهر المعلن قول عبدالحميد بن أبي الحديد المدائني البغدادي في وصف المدرسة المستنصرية .

عُيِّمة على نهر المعلن فدجلة لا ألتيفة فالنمار والمدرسة المستنصرية مازالت قائمة الى اليوم ومحلها معروف ولنرجع الى كلام الكاتب الفاضل فقد ذكر أن نهر معلن يدخل البلد عند باب سوق الثلاثاء وقد حدد مكانه بالباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية وأن محلة نهر المعلن تنتهي عند شرقي او جنوبي جامع القصر ... الخ . فاذا كان جامع القصر هو ( الجامع الاحدي ) على تقديره فيكون عقد المصطنع الى الشرق منه وهو الحد الجنوبي من نهر المعلن فكيف يكون امتداد نهر المعلن الى جنوبي محلة الحيدر خانة الحالية ونصوصه السابقة غير دالة عليه ؟ نعم يكون امتداد محلة نهر المعلن - حيثئذ - من جنوب باب المعظم الحالي او قل من الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية الى محلة رأس الكنيسة وجامع علي أفندي المجدد وما أحسب ان محلة نهر معلن محلة صغيرة لاتستحق تلك الاوصاف التي أطنب الخططيون القدماء في اصفاءها عليها من جهة السعة وكثرة المحال ! وقال ايضاً « وبناء على ذلك - أي على ما ذكره سابقاً - تكون محلة نهر المعلن هي المنطقة الشمالية الغربية من بغداد المسورة في الجانب الشرقي وهي تمثل المحلات المعروفة وتتشبه مثل قراح ظفر والظفرية ومقبرة الوردية ( أي مقبرة الشيخ عمر ) ومقبرة باب أبرز وخرابة ابن جرادة وقطيعه موشجير وسوق

الثلاثاء ودار الخلافة وحريمها وسوق الريحانيين وسوق عبدون والاسواق الأخرى المجاورة لهذين السوقين واللوزية والمقتدية ودرب النهر ودرب القيار وقراح ابن رزين ومحلة المختارة ومحلة الجمفرية وغيرها من المحلات فأنظر أين هذا القول من ذلك ! وأين الوردية ( مقبرة الشيخ عمر الحالية ) من باب السلطان ١٢ هل تستعاد هذه النتيجة من مقدماته في صدر كلامه !! هذا ولنا كلام حول هذا الدليل نُرجئه إلى موضع آخر من هذه المقالة .

وقال في الرد على ماذهب اليه الدكتور مصطفى جواد من كون المدرسة النظامية كانت تقع شمالي دار الخلافة وأنها في غير المكان الذي حدده الجواد « يقول الدكتور مصطفى جواد إن دار الخلافة كانت تقع جنوبي المدرسة النظامية وهذا التعمين لموقع دار الخلافة وموقع المدرسة النظامية يخالف ما ذكره ابن الجوزي عن موقع المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الأمير مؤنس المظفر حسب قول الدكتور جواد ثم ( قال ) إن الدكتور مصطفى جواد يرى ان دار مؤنس المظفر هذه ( كانت واسعة تمتد من مشرعة الابريين المجاورة لدار الخلافة من الشمال الغربي الى مشرعة الصباغين التي كانت في الموضع المجاور لرأس الجسر الحالي المعروف بالعتيق أي ان دار مؤنس المظفر هذه كانت تقع على دجلة بين شريعة شارع السموال الحالي وبين جسر الشهداء الحالي من ناحية الشمال ... الخ .

( قال ) وهذا التعمين لموقع دار الأمير مؤنس المظفر ولموقع المدرسة النظامية غير صحيح للأسباب التالية :-  
أ - قال ابن الجوزي ( في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٣٨٣ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دار الأمير مؤنس ) .

وقد عين الدكتور موقع مشرعة القطانين هذه فقال ( إن مشرعة القطانين توافق اليوم شريعة الايلجي بالجانب الغربي والتي تقابلها شريعة المحاكم في شارع المنبي ) .

لذا يظهر لنا أن دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المنبي الحالي وليس كما عين موقعها الدكتور جواد بين جسر الشهداء الحالي وشريعة السموال الحالية وبناء على ذلك تكون المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الأمير مؤنس في شارع المنبي الحالي وليس في سوق الخفافين كما عين موقعها الدكتور جواد خطأ .



( ب ) والاعتراض الثاني ما ذكره عن ابن الجوزي في حوادث ٥١٠ هـ قال ناقلاً عن ( المنتظم ) وقعت النار في حظائر الخطب ودكاكينه التي على دجلة وأكلت النار الأعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير النار الى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها وأحترقت الدور التي بدارب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية . . . ) .

قال الراوي معلقاً : يتضح لنا من هذا الخبر أن الحريق الذي شب في حظائر الخطب أنتقل إلى المواقع المجاورة له والقريبة من حظائر الخطب وهي دروب باب المراتب ودور درب السلسلة والدور الشارعة على دجلة ورباط بهروز ودار الكتب التي بالنظامية ( قال ) فلو أخذنا برأي الدكتور جواد القائل بأن حظائر الخطب كانت في موقع سوق الكمرك الحالي وخان جفان الذي حول إلى أسواق فيكون موضع الحريق هو سوق الكمرك وخان جفان ، وقد أنتقل إلى المحلات المجاورة وهي درب السلسلة . . ورباط بهروز وموقعه حسبما يرى الدكتور جواد في محل قهوة الشط في نهاية شارع السموال الحالي ودار الكتب التي بالنظامية الواقعة في أرض سوق الخفافين هذه الأماكن كلها أو أغلبها في منطقة واحدة ومتجاورة .

( قال ) ولكن الخبر الذي أورده ابن الجوزي عن هذا الحريق ذكر فيه انتقال الحريق إلى الدور الشارعة على دجلة ومنها دار نور الهدى الزينبي ، فأين كانت هذه الدار ( قال ) ثم ذكر أن الحريق أنتقل إلى باب المراتب ودورها وأحرق كنائسها فأين كانت تقع باب المراتب هذه هل هي مجاورة لحظائر الخطب أم بعيدة عنه ( كذا ) ؟

إن الدكتور جواد يرى أن محلة باب المراتب هذه تقع في شريعة المربعة الحالية أو نحوها . . . فإذا كان الحريق الذي شب في حظائر الخطب التي كانت تقع في سوق الكمرك وخان جفان قد أنتقل إلى المحلات المجاورة له أمراً مقبولاً ولكنه<sup>(١١)</sup> من غير المعقول والمقبول أن ينتقل الحريق من سوق الكمرك وخان جفان إلى محلة المربعة التي هي محلة المراتب حسبما يرى الدكتور جواد . . . الخ .

أقول : إن عمدة ما أستشكله الراوي هنا هو انتقال النار من حظائر الخطب التي هي اليوم سوق الخفافين وما جاوره إلى محلة المراتب التي هي محلة المربعة الحالية على رأي الدكتور مصطفى جواد ومن تبع رأيه .

أقول إن تعيين الخطط القديمة شيء تقريبي وليس على وجه الضبط والدقة لبعد الشقة الزمنية وتغير المعالم الأثرية ويستثنى من ذلك الآثار القائمة المقطوع بنسبتها الصحيحة وتواتر الاشارة إليها في أماكنها التي مازالت قائمة فيها على السنة المؤرخين ومن هذا المنطلق ( على حد تعبير الدكتور الراوي ) نقول : إن المسافة بين شارع المنبي وسوق الخفافين المجاور للمدرسة المستنصرية من جهة الجنوب قليلة جداً وإذا حصرت دار مؤنس بين هذين الحدين مع طول الحقة الزمنية بيننا وبينها فهذا يُعد تعيناً إجمالياً لموضعها ولا يُرفع هذا الاجمال إلا بدليل قطعي وكان على الدكتور الراوي ان يناقش ( الجواد ) في تعيينه لشريعة القطانين القديمة بشريعة بيت الايلجي ( الحديث ) ويطلبه بالدليل لا أن يجعله أصلاً مسلماً يستند إليه في مناقشة الدكتور الجواد نفسه .

هذا من جهة ومن جهة اخرى أذكر الاستاذ الراوي ان المتقدمين كانوا يتسامحون في إطلاق بعض التسميات على مسمياتها على جهة الاتساع ومن ذلك كلمة ( الدار ) فربما أطلقت وأريد بها محلة كاملة كما في قولهم ( دار ابن جريرة ) قال ابن الجوزي في فيضان سنة ( ٤٦٦ هـ ) ( . . . ) وقعت آدريباب المراتب ، منها دار ابن جريرة وكانت تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمم يساوي عشرات ألوف<sup>(١٢)</sup> وأذكر أني قرأت في أحد المصادر ولا يحضرني الآن اسمه أنه كان لهذه الدار بابان عليهما مؤذنان إذا أذن أحدهما لا يسمعه الآخر ومن ذلك ( دار الفيل ) بباب الأزج وهي مقبرة واسعة سيأتي ذكرها تفصيلاً و ( دار القطن ) ببغداد وهي التي ذكر الجاحظ أنها أكثر الدور غلّه وهي محلة معروفة ينسب إليها الدارقطني المحدث المشهور . . . . .

فإن صح تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع مشريعة القطانين وما يقابلها من الجانب الشرقي بشريعة بيت الايلجي في الجانب الغربي وشارع المنبي في الجانب الشرقي فيكون الجسر المعقود بينها في قسم من دار مؤنس والمدرسة النظامية في قسم آخر من أرضها .

وقد ذكر الدكتور الراوي نفسه في اعتراضه التالي الذي سنورده أن حظائر الخطب مجاورة للنظامية وقريبة منها . والحظائر هي المحلة التي بنيت فيها المدرسة النظامية والتي تقع جنوب المدرسة المستنصرية . كما يرى الدكتور مصطفى جواد ومن يرى رأيه .

وأنا ناقل إلى الدكتور الراوي ما يزيل الاشكال إن شاء الله تعالى وذلك بتقديم كلام على اصطلاح ( الدور الشارعة ) .

فالدور الشارعة هي التي تكون نازلة الى شاطئ النهر قريبة من الماء ولذلك ورد في هذا النص الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة فدل على ان هذه غير تلك وكلها على شاطئ دجلة من غير شك .

وإليك هذا النص الصريح الذي ينقله إلينا رجل فاضل من اهل القرن الخامس الهجري وأوائل السادس هو ابن عقيل الحنبلي قال بعد كلام : . . . . ونظير هذا من الجانب الغربي الكرخ وشاطئه : قصور منتظمة ذوات دواليب وبساتين ورواشن متقابلة وبين يدي ذلك دار خيطية مشدبة لرب الدار مُسَرَّجة بالحلية الملية والرجاشات العجيبة والبط يتلاعب في مشرعة الدار الشاطئية ولربما اختلط أصوات أغانيها برنين دواليبها ، ونقيق بطها وضجة غلمانها وخدمها ، ودجلة تنسل بين شاطئها قصورها الشاطئية . ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرًا فما أزال أسمع هذه الأنغام من مشرعة الجسر بباب الطاق إلى باب المراتب .

( قال ابن عقيل ) « وكان لدور الشط أبواب إلى شوارعها وعلى كل باب مراكب مسرجة مهيأة لركوب الظهر كما بين أيدي رواشنها خيطية أوزيزب لركوب الشط . . . . »

فالذي ينعم النظر في هذا النص لا يفتن لديه أدنى شك في إمكان انتقال النار من حظائر الخطب ودكاكينه وهي على شاطئ دجلة الى الدور الشارعة عليها ثم سريان النار الى مايلها وهكذا وقد مر عليك ما ذكره ابن عقيل من اتصال هذه الدور الى باب المراتب وإذا استقرينا النص مرة اخرى فإننا نجد التعبير عن انتقال النار الى دروب باب المراتب بـ ( تطاير ) دون غيرها من الأماكن وهذا يدل على البعد وعلى انتقال النار من الأماكن الوطئية الى العالية .

ومن طالع ( أخبار الحرائق ) في كتب المؤرخين تأخذه الحيرة ويستبد به العجب وربما استبعدها ونسب الرواة الى المبالغة والتزيد فيها فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في ( المنتظم ) في الحريق الذي وقع سنة ٤٤٩ هـ في الجانب الغربي وفيه ( احترقت قطعة عيسى وسوق الطعام والكبش وأصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس وسوق الأنماط وسوق الخشابين وسوق الجزارين وسوق النجارين والصف والقطيعة

وياب محول ونهر الدجاج وسوقة غالب وسوق الصفارين والصباعين ) . . . .

ومن ذلك حريق عملة الخلبة ( باب الشيخ ) سنة ٤٨٠ هـ وقد ذكره ابن الجوزي « فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كأن في كل سطح شموعاً فخرج الناس لاطفائه ، فما قدر أحد أن يقاربه من خمسمائة ذراع إلى أن انتهى الخطب فخمدت النار » . . . .

وما ساقه الدكتور الراوي من الأدلة على نصرة رأيه هو تعيين ( الرقة ) التي كانت تقع مقابل دار الخلافة من الضفة الغربية وذلك بعد أن مهد للموضوع بكلام على معنى ( الرقة ) ثم أسس على ذلك وجوب أن تكون دار الخلافة في غير المكان الذي ذهب إلى تعيينه ( ٩ ) مصطفى جواد بشارع المستنصر معتمداً على أنه لم يكن في الجهة التي عينها الجواد ( رقة ) . . . .

أقول : نحن مع الدليل إن كان مع مصطفى جواد أو غيره فإن كان رحمه الله قد عين الرقة في ( باب السيف ) والشواكة والكريمات فقد عين غيرها على غير ما يوجبه كلام المؤرخين والبلدانيين فمن ذلك تعيينه لتربة الشيخ أبي الجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن علي الحموي الجويني الشافعي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ صاحب كتاب ( فرائد السمطين ) الملقب بصدر الدين فقد ذهب رحمه الله إلى أنها في عملة الزرادين - الصدرية الحالية - من باب الأزج وأنه صاحب القبر المعروف بقبر صدر الدين وإليه نسبت ( المحلة ) في حين ان الحافظ الذهبي من تلامذته والمحيطين بأحواله نص على أنه توفي بخراسان كما في ( المعجم الصغير ) ونص على ذلك ( الأسنوي ) في ( طبقات الشافعية ) والصواب ان القبر المذكور هو قبر صدرالدين محمد . . . ابن شيخ الاسلام الهروي قاضي القضاة ومدرس ( البشيرية ) و ( الأصحاب ) وخلفه في تدريس البشيرية عبدالله ابن العاقولي ( المنسوبة اليه عملة العاقولية اليوم ) سنة ٦٨٥ هـ .

ولنا في توجيه ما ذكره المؤرخون من اشارات الى موقع الرقة وجه غير الذي ذهب اليه الدكتور الراوي في استبعاد أن تكون الرقة مقابل دار الخلافة التي عينها الجواد بشارع المستنصر وهو ما نستفيده من كلام الدكتور الراوي نفسه فقد قال « وان وجدت - اي الرقة - فانها ليست مقابل باب الغربية بل تكون مقابل منتصف شارع المستنصر إلى جسر الجمهورية » وهذا كاف

في أن يصدق عليها القول بأنها مقابل دار الخلافة ولا يقدر في صحة العبارة امتداد الرقة الى الجنوب لمسافة غير بعيدة .

أما ما ذهب اليه الاستاذ الراوي من أنها تقع مقابل باب الغربية معتمداً نصاً نقله عن ابن الجوزي وبالتالي ردّ على مصطفى جواد بكون المنطقة المقابلة لباب الغربية - في تعيين الجواد - ليس فيها رقة فليس بقوي واليك ما قاله ليتضح المراد قال : إن الرقة المذكورة هي التي ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة ٥١٦هـ حيث قال : وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر . الخ ثم قال فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع وعشرين ذي الحجة ونزل راكباً من باب الغربية مما يلي المئمنة وعبر بالزبزب . . . فنزل المخيم واقام به . . .

( قال الراوي ) يستفاد من هذا الخبر أن باب الغربية من دار الخلافة يقابلها ( كذا ) بالجانب الغربي الرقة هذه ولو أخذنا بنظر الاعتبار رأي الدكتور جواد القائل بأن باب الغربية كان عند شريعة السموال الحالي ففي هذه الحالة يكون مقابلها عملة القرية الغربية أي باب السيف حالياً بينما عين موقع الرقة المذكورة جنوبي هذه المحلة أي في عملة الكرميات وما حولها لذا كان من المفروض على ابن الجوزي ان يقول إن الخليفة ركب الزبزب من باب الغربية وأنحدر فيه الى الرقة ونزل بالمخيم . . . الخ بدلاً من قوله عبر بالزبزب لأن معنى عبر يعني عبر الشط الى مقابل الموضع الذي ركب فيه الزبزب أما معنى أنحدر فانها تعني أنه توجه جنوباً مع تيار الماء .

قلت : إن منشأ ذهاب الاستاذ الراوي الى ان الرقة كانت تقع مقابل باب الغربية هو ما استفاده من لفظة ( عبر ) الواردة في كلام ابن الجوزي المذكور آنفاً ، وإذا سبرنا الغور في معنى هذه الكلمة فإننا واجدون انها تعني مطلق العبور من جانب إلى آخر مع دلالتها على جهة الاولوية على ما ذكره الكاتب الفاضل فلا يكون هذا حجة على المناظر ثم إن التعبير بلفظة ( انحدر ) قد ينشأ منه ( التباس ) يؤدي إلى غير المقصود فقد يقال ( انحدر الرجل في زورقه إلى منطقة كذا ) يعني إلى أسفل منها من الجهة نفسها وهذا مأموم في لفظة ( عبر ) الدالة على الانتقال من جانب إلى آخر ، ثم إن العبور من ( باب الغربية ) إلى الجهة التي هي الآن مقابل منتصف شارع المستنصر وهي التي مازالت فيها ( رقة ) قد يصح عدم تسميته ( انحدراراً ) لقصر المسافة .

وما يتصل بالرقة وبالتالي بتعيين موقع دار الخلافة ما نقله

عن ابن الجوزي في حوادث سنة ( ٥٥٢هـ ) حيث قال ناقلاً عن ابن الجوزي : نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب إلى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى وانتشروا من الرملة إلى تحت الرقة . . . ) .

وقد عقب الاستاذ الراوي على هذا ( النص ) بقوله : يُستفاد من هذا الخبر أن الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية ولما كانت قمرية هي موضع مسجد قمرية فيما بعد والموجود لهذا اليوم فالرقة إذن هي الأرض التي تقع شمالي مسجد قمرية تمتد حتى قصر عيسى الذي هو موقع جامع خضر الياس وما حواليه في الوقت الحاضر . . . الخ .

أقول : من أين استفاد الاستاذ أن الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية اني أعرض النص السابق على اهل الاختصاص في الخطط ليروا هل في قول ابن الجوزي ( وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى ) بضميمة ماتقدم من ذكر ( الرقة ) ما استفاد منه أن الرقة بين المكانين المذكورين ؟

ويلاحظ في تعبير ( ابن الجوزي ) ( تحت قمرية وقصر عيسى ) ان القتال كان جنوبي ذينك المكانين ولا شك أن التعبير ب ( تحت قمرية ) يفيد امتداد القتال إلى مكان يبعد كثيراً عما عينه الدكتور الراوي من تحديد موقع دار الخلافة ليقترّب من دار الخلافة كما عينه الجواد وغيره هذا على منطلق الدكتور الراوي من ذهابه الى ضرورة حصر القتال في مكان معين دون تسريته الى أماكن اخرى بحسب مقتضيات الموقف ومستلزمات القتال أما قول ابن الجوزي : ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى ) فلا استفاد منه كون الرقة ( حيث عسكر محمد شاه ) هي المحل الوحيد للقتال ويظهر ان القتال كان ممتداً على طول الجانب الغربي لدجلة مما يقابل سور المستظهر من الجهة الشرقية فهو حصار ( لعاصمة الدولة ) و ( دار الخلافة ) في آن واحد .

وهناك تفريعات للاستاذ الراوي على هذا الخبر لانطيل بذكرها لرجوعها الى ( الاصل ) الاحتمالي .

وبما ذكره ( الراوي ) أن محمد شاه نزل بالرملة وهي التي تقابل في الوقت الحاضر عملة الجميفر حسب رأي الدكتور مصطفى جواد ونزل عسكره في الرقة التي تقابل اليوم عملة الكرميات كما يرى الدكتور جواد أي على بعد يزيد على الكيلو

مترين ( كذا ) من موضع العسكر فهل من المعقول ان ينزل قائد العسكر بعيداً عن العسكر ؟ . . . الخ .

وارجع هنا أن أعيد عليك نص ابن الجوزي قال « نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة » . ان هذا التعبير لا يستفاد منه نزول محمد شاه وحده بل يعني في جملة ما يعنيه - نزوله هو وأتباعه أو جملة من أتباعه وهذا شائع في كلام العرب وفي كتب التاريخ والسير .

فمن المؤلف ان نقرأ نزل خالد بن الوليد في المكان الفلاني ونزل عدوه في المكان العلاني وهكذا نسمع : نزل هولاء ونزل تيمور لنك ونزل اسماعيل الصفوي ونزل سليمان القانوني . . . الخ هل يفهم منه الا نزولهم بجملة عساكرهم ؟

ويقوي هذا الوجه ما أوردته ابن الجوزي من قوله : « ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة » بـ أداة العطف ( ثم ) التي تفيد العطف والتراخي أي أن نزول محمد شاه كان أولاً بالرملة وبعد قطع الجسر والمجيء به الى تحت التاج وقف العسكر المذكور او جملة منه عند الرقة . وغير ممتنع ان يكون محمد شاه نزل في الرملة مع جماعة من جنده وذهب قسم من عسكره الى الرقة بقيادة من يعتمد عليه في مثل هذه المواقف فيكون قواده مثليه في إدارة العسكر وما أوردته الدكتور الراوي من متممات إيراداته على الجواد من نص ابن الجوزي المذكور قوله : ان عسكر محمد شاه قد أنتشروا من الرملة الى تحت الرقة أي من محلة الجعيفر حتى جامع قمرية او جنوبيه ( ثانوية الكرخ ) وهذا شيء معقول . . . اما لو أخذنا برأي الدكتور مصطفى جواد القائل بأن الرقة كانت تقع في محلة الكرميات الحالية ففي هذه الحالة إن العسكر كان ( كذا ) قد أنتشر على مسافة كيلومترين ( كذا ) . . . فهل من المعقول أن يتشر العسكر على طول هذه المسافة ؟ .

قلت نعم من المعقول ذلك بل له من التاريخ اكثر من شاهد وهل أتاك ان تيمورلنك عندما حاصر بغداد أيام السلطان احمد بن أويس بن حسن الجلائري احاط بها جيشه من جميع جهاتها من باب كلواذني جنوباً الى باب السلطان شمالاً هذا عدا من احاط منهم بمناطق أخرى من بغداد الغربية ومحال الرصافة وباب المخرم من الجهة الشرقية ومن قرأ أخبار الحروب والملاحم لا يستغرب ذلك .

وما ذكره مما يتصل بهذا الباب قوله ناقلاً عن ابن الجوزي « بعثوا ابن الخجندي فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي . . . »

( قال الراوي ) : أي أن عسكر محمد شاه ارسلوا ابن الخجندي ليكلم من كان بدار الخلافة فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي . . . الخ .

قلت هذا الاستنباط في غير موقعه فقد كان كل ما احاط به سور المستظهر الكبير من الحرير وهو الحرير الاكبر والحرير الآخر هو حرير دار الخلافة وليس بشرط أن يقف ابن الخجندي مقابل دار الخلافة ليكلم من فيها بشأن إرسال يوسف الدمشقي بل يكفي أن يقابل من ضمنه السور الكبير ( سور المستظهر ) وهو في تلك الحالة في الدرجة القصوى من الاستعداد والتحشد على الجهة المقابلة له من دجلة من الجانب الغربي فيكون قد خاطب الجهة الثانية على النحر الذي يمكن ان يتجه به معنى الخبر ( أعني في إمكان إيصال الصوت من الجانب الغربي من دجلة الى الجانب الشرقي منها ؟ )

ويوسف الدمشقي المذكور كان مقيماً في المدرسة الثقتية بباب الأزج ( محلة الشيخ عبدالقادر حالياً ) على شاطئ دجلة وكان شيخها وستأتي الإشارة إليه في أخبار المدرسة المذكورة . وما يعضد ما قررناه أن ابن الجوزي قال : ( فوقف عند قمرية وقال ابعثوا . . الخ ) ولم يقل : مقابل دار الخلافة والنص عليها هنا ضروري فإذ لائنص فلا دليل .

وما نقله عن ابن الجوزي « ان بعض عسكر محمد شاه كان قد عبر الى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان وجرى القتال عند عقد السلطان ودار العميد كما قال ( يعني ابن الجوزي ) » ان عسكر محمد شاه جاء الى السور معهم السلايم والمعاول والزبل لسد الخندق وجرى القتال في عقد الظفرية وعقد سوق السلطان . . . قال ( الدكتور الراوي ) بعد نقل الخبرين المذكورين : يدل فحوى هذين الخبرين ان بعض عسكر محمد شاه قد عبروا إلى الجانب الشرقي من بغداد من عند الزاهر ( موقع البلاط الملكي ) أي الكسرة الحالية ليدخلوا دار السلطان أي دار السلطان محمد شاه التي كانت تقع في محلة المخرم ( العيلوازية الحالية ) فدخلوا تلك الدار ومن ثم توجهوا نحو سور بغداد ومعهم المعاول والزبل لأجل ردم الخندق الذي يلي

السور وهو السور الواقع جنوبي محلة المخرم والذي يحيط ببغداد الجانب الشرقي منها فجرى القتال بين عسكر الخليفة وعسكر السلطان عند عقد الظفرية أي باب الظفرية (الوسطاني) وعند عقد السلطان أي عقد سوق السلطان قرب باب المعظم الحالي وذلك بقصد التوجه إلى دار الخلافة القريبة من السور لاحتلالها (قال) ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد لما كلف عسكر محمد شاه نفسه بالعبور من عند الزاهر (الكسرة) والتوجه إلى سور بغداد من الجهة الشمالية لبغداد المقابلة عند باب الظفرية (الوسطاني) وعند باب السلطان (باب المعظم) لأن هذين الموقعين يبعدان كثيراً عن شارع المستنصر (دار الخلافة) بل كان من المفروض أن يعبر العسكر من مكان قريب من شارع المستنصر (دار الخلافة) مثلاً من عند باب الغربية (شريعة السماول خاصة وان العسكر المذكور كان قد نقل الجسر من محله ووضع تحت التاج فكان بإمكانه نقله إلى باب الغربية (شريعة شارع السماول) والعبور من هناك بدل أن يكلف نفسه بالعبور من الزاهر ثم يجري القتال عند سور حريم دار الخلافة عند باب الغربية بدلاً من القتال عند باب الظفرية وباب السلطان .

من ذلك يتبين لنا ان دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي بل كانت في موقع وزارة الدفاع حالياً ، انتهى كلامه بنصه

وهذا الكلام لا يساعد في تعيين دار الخلافة اذ غاية ما في الباب ان بعض عسكر السلطان محمد شاه عبروا إلى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان محمد شاه وكانت في المخرم (العيراضية) فالعبور كان لدخول دار السلطان واحتلالها كما تفيد (لام التعليل) وذلك لثمتين الجبهة ووضع قاصدة انطلاق للاجهاز على المدينة الكبيرة وللخطط العسكرية اسرار ويستتبطها إلا الحزيت الخبير) ففي مواجهة أخبار حملة هولاء أجمع المؤرخون لتلك الفاجعة التي حلت ببغداد (دار الخلافة ومدينة السلام) .

أن هولاء الطاغية أنحن قسماً من منجنيقانه على البرج الكبير الواقع في الجهة الغربية الجنوبية من سور بغداد قرب باب الحلبة (باب الطلسم) لضعفه فهدمه ودخل منه وموقعه اليوم قرب المرقد المنسوب إلى أبي حامد الغزالي (١١) .

وكان على عسكر هولاء ان يتجهوا إلى السور من جهة باب السلطان لأنه مجاور لدار الخلافة على رأي الدكتور الراوي ويضعفوا القوة ويأتوا معهم بالسلاسل والمعاول والزبل لسد الخندق ، ليم لهم العبور إلى دار الخلافة القريبة من الباب !! وما ذكره الدكتور الراوي من أدلته ما نقله من أخبار الحرائق عن ابن الجوزي حيث قال « في حوادث سنة ٥٦٨ هـ وقع حريق من باب درب بهرز إلى باب جامع القصر . ونقل عنه أيضاً في حوادث سنة ٥٧٠ هـ (نقب قيمانز حائطاً من داره إلى درب بهروز وهرب منها) وكان قد نقل عن ابن الجوزي قوله في حوادث سنة ٥٦٧ هـ « فتح قيمانز باباً من داره التي بدار الخليفة إلى السوق مما يلي الأساكنة ونصب عليها باباً » .

ثم قال : يظهر من الأخبار أعلاه ان جامع القصر ودار الأمير قيمانز ودرب بهروز كلها تقع في منطقة واحدة ومتقاربة وإلا لما انتقل الحريق من عند باب درب بهروز إلى باب جامع القصر . . ثم ذكر كلاماً استخلص منه ان موقع دار الخلافة هو موقع وزارة الدفاع الحالية ولا يخفى ان هذا من الأدلة الاحتمالية الظنية فللذاهب إلى أن دار الخلافة كانت في موضع شارع المستنصر الحالي ان يذكر ان عبارة (باب درب بهروز) فيها أكثر من دلالة لأنها تعني بدلالة التخصيص أن هذا الدرب ممتد بعض الامتداد بل لا يبعد ان يكون فيه من الطول ما سوغ ان يعبر عن اوله بـ « باب درب بهروز) ومن الدروب ما يكون ممتداً بين أكثر من محلة ومحلة هذا على فرض أن درب بهروز منسوب إلى رباط بهروز وليس في النص الذي ذكره ابن الجوزي ما يدل عليه سوى الاستظهار بقي علينا ان نقف عند عبارة ابن الجوزي التي نقلها الدكتور الراوي « فتح قيمانز باباً من داره التي بدار الخليفة » فدار قيمانز إذا كانت في ضمن سور دار الخلافة وقد ذكر المؤرخون أن بين قصور الخليفة وبين السور ذي الأبواب التسعة المسمى بسور دار الخلافة سوراً آخر يفصل بين دور الرعية الواقع في حريم دار الخلافة وبين قصور الخليفة وفي هذا السور عدة ابواب منها باب عليان وباب الدوامات وباب الحرم كما نص على ذلك ياقوت الحموي (١٢) وقد سكن في هذه الأماكن جماعة من الأعيان والمحدثين منهم محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب السبيعي الراوي عن الشريف أبي المظفر محمد بن أحمد الخطيب

المعروف بابن التريكي الهاشمي العباسي قال الحافظ ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيشي في (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) كان يسكن بدار الخلافة المعظمة قريباً من باب عليان (١٤) .

ومهم : محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي الشيخ المحدث المسند المكنى بأبي الفتح قال ابن الدبيشي : من ساكني دار الخلافة المعظمة - شيد الله قواعدها بالعز - بمحلة الصاغة (١٥) وقال ابن الدبيشي في ترجمة الوزير محمد بن عبدالله ابن هبة الله ابن الفرج المعروف بابن المسلمة : ثم ركب الى داره بالقصر من دار الخلافة المعظمة والناس معه (١٦) .

فالخبر المنقول عن ابن الجوزي لا يعني اكثر من كون جامع القصر ودار قيماز ودار درب بهروز متقاربة وأنها في ضمن سور دار الخلافة وليس فيه ما يدل على ان باب درب بهروز يعني احد الرباطين المنسوبين إليه وهذا يطل الاحتجاج بهذا الدليل لطروق الاحتمال عليه .

وعما ذكره الكاتب الفاضل ناقلاً عن ابن الجوزي في حوادث سنة (٣٩٤هـ) (كذا) : وقع حريق في خرابة ابن جردة فهلك معظمها فطارت شرارة فأحرقت داراً برحبة الجامع وأخرى أحرقت ستارة الوزير بباب العامة ، قلت الصواب أن الحريق المذكور كان في سنة (٤٩٣هـ) لاني سنة (٣٩٤هـ) وربما كان هذا الغلط من سهو الطابع أوزيع القلم . ثم نقل خبراً آخر في حوادث سنة (٥٠١هـ) عن ابن الجوزي أيضاً : وقع حريق في خرابة ابن جردة . . . تلف كثير من الأموال وهلك كثير من الناس وقد تخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز .

ثم قال معلقاً : يظهر لنا من هذين الخبرين ان خرابة ابن جردة كانت تقع قريباً من حريم دار الخلافة بباب العامة بحيث أن شرارة من الحريق الذي شب فيها طارت الى حريم دار الخلافة بباب العامة فأحرقت داراً برحبة الجامع وأخرى أحرقت ستارة الوزير بباب العامة كما انها كانت تقع بجوار مقبرة باب ابرز بحيث أن بعض سكانها تخلصوا من الحريق الذي شب فيها سنة ٥٠١هـ بنقوب نقبوها في سور المحلة المذكورة فخرجوا الى مقابر باب ابرز وهذا يعني ان محلة خرابة ابن جردة كانت تقع بين سور حريم دار الخلافة وبين مقابر باب ابرز .

قلت : إن الذي ذكره ابن الجوزي في المتظم أن دار ابن جردة أو خرابة ابن جردة كانت تقع في محلة باب المراتب حيث قال في حوادث سنة ٤٦٦ هـ ومنها الفيضان الكبير ووقعت آثر كثيرة في باب المراتب منها دار ابن جردة وكانت تشتمل على ثلاثين داراً .

وباب المراتب يبعد مسافة غير قليلة عن باب العامة الذي يقع فيه جامع القصر ودار الوزير ( ابن جهير التغلبي ) قال بأقوت في ( المشترك وضعاً والمختلف صقماً ) :-

( ثم يمتد السور من باب العامة نحو ميل لآباب فيه إلا باب بستان في آخر المأمونية تحت المنطرة التي تنحرتحتها الضحايا في الأعياد ثم باب المراتب ) (١٧) .

وأنقال النار من دار ابن جردة إلى رحبة الجامع ودار الوزير يلب العامة إنما كان بفعل الريح العاصف حيث اطارت شرارة ( فأصابت داراً برحبة الجامع وأخرى أصابت ستارة الوزير ) ولم يذكر السيد الراوي حين نقل عن ابن الجوزي خبر حريق هذه الدار قوله : وكانت الريح عاصفاً فاطارت . . . . . وربما سها عن ذلك .

وهذا النص لا يسند رأي الدكتور الراوي كما لا يعضد رأي الدكتور مصطفى جواد ، فإن الراوي يذهب إلى أن محلة باب المراتب شمالي شارع المشمي وفي موقع جديد حسن باشا والقشلة فكيف تكون دار ابن جردة مجاورة لمقابر باب ابرز وقد عينها في موقع محلة العزة وقسم من السور الحالية ؟ ومن الغريب أن يذكر ابن الجوزي وقوع دار ابن جردة في محلة باب المراتب ويأتي الاستاذ الراوي ليقول إنها واقعة في مواقع المحلات الحالية : خان لاوند والفضل وقسم من البارودية وتبة الكردي وقسم من الميدان .

ومن الغريب أيضاً ما ذهب اليه الدكتور مصطفى جواد ( رحمه الله ) حيث عين خرابة ابن جردة بين ( قبر علي والجموية ) (١٨) .

أما أنتقال بعض أهل الدار المذكورة عندما شبت النار فيها إلى مقابر باب ابرز فربما كان لمرجحات نجهلها وأمور متعلقة بطيب المكان وقلة القطن ، فان النص لا يفهم منه مجاورة الدار المذكورة لمقابر باب ابرز على جهة القطع والفيصل في هذا المقام ( النص ) حيث ذكر ابن الجوزي أن خرابة جردة من محلات باب المراتب وسنوافيك بكثير من النصوص التي تثبت صحة ما ذهبنا



اليه في تضاعيف هذه المقالة .

ومن أدلته الاستنباطية ما بناه على نص ذكره ابن جبير الرحالة في رحلته الشهيرة حيث قال « فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض من ارباضها يعرف بالربعة على دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدى السيل . . . الخ » ثم قال : « والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه » .

ثم أطال الكلام على الجسور في تلك العصور وما أحسب ان الأمر يقتضي هذا الأسهاب وقد مر عليك مثل هذا فيما نقلناه من صدر مقاله عند كلامه على جسر مشرعة القطانين .

ونحن الآن نقول : إن الجسر الذي عناه ابن جبير لا يبعد ان يكون هو الجسر الذي انشأته الجهة ( بنفشا بنت عبدالله ) حظية المستضيء وحيث ان الرقة التي كان الخلاف في موقعها سبباً لاختلاف الرأي بين الراوي والجواد في تعيين دار الخلافة ، غير محدة المعالم ولا معلومة الصوى وإنما هو الاجتهاد والاعتماد على ظواهر وجوه الترجيح من حيث نوع التربة وما يتصل بطبيعتها فلا مندوحة لنا من الذهاب الى القول بامتداد هذه الرقة من منتصف شارع المستنصر الى قريب من جسر الجمهورية الحالي او فوقه فيكون الجسر قريباً من مدرستها الشاطئية التي اوقفتها على الحنابلة على نهر دجلة وسنذكر بعض احوالها في موضع آخر من هذه المقالة .

بعد هذا الجواب المختصر نورد ملاحظه الدكتور الراوي على رأي الدكتور مصطفي جواد وننبه بما يكون جواباً له .

قال الدكتور الراوي أما الدكتور جواد فإنه يرى أن الجسر الذي انشأته عام ٥٧٠هـ والذي أشار اليه ابن الجوزي في حوادث تلك السنة هو الجسر الذي يقرب من دار الخلافة لأنه ( أي الدكتور مصطفي جواد ) قال « انشأت السيدة بنفشا جسراً جديداً عقده في مكان جسر باب القرية بينه وبين باب الغربية الذي هو الآن باب شارع السمرال الحالي . . . » ثم عقب الراوي على هذا الكلام بقوله :

أن القول بأن الجسر الذي عملته بنفشا نصب بين باب القرية ( محلة باب السيف ) وبين باب الغربية ( شريعة السموال ) غير وارد للأسباب التالية .

١ ( أ ) ان الجسر الذي عملته بنفشا سنة ( ٥٧٠هـ ) كان قد نصب تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربية من دار

الخلافة كما قال ابن الجوزي ( كذا ) ولم ينصب بيباب القرية الغربية التي ليس فيها رقة كما وتبين ذلك ( كذا ) .

أقول : إن الذي يقرأ كلام الدكتور الراوي « تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربية من دار الخلافة كما قال ابن الجوزي » يحسب أن ابن الجوزي عين مكان الرقة مقابل باب الغربية ولم يكن شيء من ذلك وإنما كان هذا اجتهاداً فهمه الدكتور الراوي من نص لابن الجوزي أشتمل على لفظة ( عبر ) وبها عين محل الرقة وقد تقدم الكلام على ذلك .

ب - قال الدكتور الراوي : لم يكن قد نصب خلال العصور العباسية أي جسر جنوبي جسر سوق الثلاثاء او جسر مشرعة القطانين . .

أقول هذا الإطلاق من موارد النزاع فيكون الاحتجاج به من باب المصادرة على المطلوب وكيف تم للدكتور الراوي أنتزاع معنى إرادة جسر مشرعة القطانين من كلام ابن جبير ؟ ولم يكن في القرائن الحافة بكلامه ما يدل عليه بل جاء متلفعاً سراويل الإيهام مسلوفاً فيه سبيل الإعمام فكان ذلك من أسباب الإيهام .

ج - قال الدكتور الراوي : إن المؤرخين ذكروا أن الجسر المذكور نصب تحت الرقة وحسبها يرى الدكتور جواد أن الرقة كانت في محلة الكرميات الحالية وفي هذه الحال يكون الجسر منصوباً داخل دار الخلافة نفسها . . . الخ .

أقول : تقدم الكلام على ( الرقة ) وفيه الجواب عن هذا الاشكال ( ٢ )

د - قال الراوي : ان الرقة كما ثبت لدينا في اعلاه الفقرة ( ٥ ) من هذا البحث كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية أي بين جامع خضر الياس وجامع القمرية الحاليين . . . الخ .

قلت لم يثبت ذلك وإنما استفاد الكاتب ذلك من قول ابن الجوزي : وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى تم استتج أن الرقة بين قمرية وقصر عيسى وقد تقدم الكلام على ذلك في محله .

هـ - قال الراوي : لم يذكر المؤرخون جسراً كان منصوباً ببغداد يسمى جسر باب القرية كما لم يذكروا محلاً اسمه باب القرية وإنما الدكتور جواد حسب الظاهر سماه بهذا الاسم لأنه عين موقعه عند محلة القرية التي تسمى محلة باب السيف .

قلت : أما قوله : ( لم يذكر المؤرخون جسراً . . . يسمى جسر باب القرية . . . ) وإنما الدكتور جواد حسب الظاهر سماه

بهذا الاسم . . . الخ ) فصحيح لا غبار عليه وهذا من اجتهادات الجواد ( أسبغ الله عليه شأبيب الرحمة ) وأما : ( أن المؤرخين لم يذكروا محلاً اسمه باب القرية ) فبعيد عن الصواب وكان على الدكتور الراوي أن يقيد عبارته بالقول :

- فيما أعلم - فتكون على هذا : ( كما لم يذكروا فيما أعلم - محلاً اسمه باب القرية . . . الخ ) ليخرج بذلك من عهده الاحاطة وقد نقاها عن نفسه في مقدمة بحثه القيم )

وها أنا إذا اورد نصاً عن ياقوت الحموي في ( المشترك وضعاً والمفترق صقماً ) يذكر فيه ( باب القرية ) قال فيه : باب القرية وهو تصغير القرية : القرية محلة كبيرة في حريم دار الخلافة ببغداد سكنتها وكان بها جماعة من اهل العلم ( ١١١ ) .

ومما أورده على الدكتور مصطفى جواد ما ذكره الدكتور رحمه الله من ( فتح المأمون باباً شرقياً للقصر وبناء منظره عليه تشرف على مساحات واسعة وخصوصاً طريق خراسان ) .

ثم رد عليه بأن ذلك غير ممكن وعمل ذلك بأنه ليس ( من المعقول ان من كان في شارع المستنصر الحالي يمكنه ان يرى طريق خراسان الواقع في الأعظمية ) .

ونحن نقول إن كان الامر كذلك فهو غير ممكن وهذا رأي يخص ( الجواد ) نفسه ولا علاقة له بتعيين دار الخلافة فلا نظيل الوقوف عنده .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٦١ هـ حيث قال : بلغ الفيضان الثريا وفجرت دجلة بثقاً في دار الغربية وبلغ الماء إلى مشهد النذور ومشهد السبتي .

قال الدكتور الراوي بعد أن نقل هذا النص يفهم من هذا الخبر أن ماء الفيضان كان قد تسرب من البثق الذي فجرت دجلة في دار الغربية فبلغ الفيضان إلى الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي المهم في الموضوع ان نتعرف على موقع دار الغربية بالدرجة الأولى لأنها كانت من دور الخلفاء وقريبة من موقع دار الخلافة ثم مواقع الأماكن الأخرى التي ذكرها ابن الجوزي في الخبر المذكور ( قال الراوي )

١- إن دار الغربية هذه كانت داراً للخليفة المتقي وكان قد سكنها سنة ٤١٨ هـ عز الدولة البويهي والظاهر أن هذه الدار كانت قد نسبت الى شجرة الغرب التي كانت موجودة خارج دار الخلافة وفي شمالها والتي نسبت اليها ( كذا ) باب الغربية الباب الشمالي لدار الخلافة .

ب- إن قصر الثريا بناء المعتضد وكان على بعد ميلين عربيين من القصر الحسيني ويقع خارج سور بغداد وقرب مقسم الماء . . . . .

ج- مشهد النذور ( ١١١ ) وكان يقع عند مصلى الاعياد وهو على بعد نصف ميل من سور بغداد ويقع ظاهر السور .

د- مشهد السبتي : يظهر من الخبر الذي أورده ابن الجوزي ان مشهد السبتي كان يقع قرب مشهد النذور وهو أيضاً خارج سور بغداد ، لأن ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرت دجلة في دار الغربية كان قد بلغ الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي . لذا فإنه كان يقع قرب الثريا ومشهد النذور وخارج سور بغداد ، بناءً عليه يظهر لنا أن الماء المتسرب من دار الغربية كان خارج سور بغداد وليس داخل السور لذا فان دار الغربية كانت خارج سور بغداد أيضاً .

ولما كانت هذه الدار منسوبة إلى شجرة الغرب التي كانت موجودة شمالي دار الخلافة والتي نسبت إليها كذا ) باب الغربية المجاورة لشجرة الغرب المذكورة فعليه تكون دار الخلافة مجاورة لسور بغداد وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حالياً التي كانت مجاورة لسور بغداد هذا ولو أخذنا برأي الدكتور جواد القائل بأن دار الخلافة كان ( كذا ) في موقع شارع المستنصر الحالي وان باب الغربية الباب الشمالي لدار الخلافة كان يقع في شريعة شارع السموال الحالي .

ففي هذه الحال تكون دار الغربية المنسوبة الى شجرة الغرب في شارع السموال أو إلى شمالها بقليل وبذلك تكون دار الغربية المذكورة داخل سور بغداد وفي وسط المدينة لا في خارجها وإذا صح هذا التعيين لدار الغربية وباب الغربية فإن ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرت دجلة سنة ٤٦١ هـ في دار الغربية لا يمكنه أن يبلغ قصر الثريا ولا مشهد النذور ولا مشهد السبتي لأن السور يكون مانعاً للماء من التسرب الى هذه المناطق كما إن من المنطقي أن الماء في هذه الحالة يتسرب الى المناطق المجاورة . . . لذا يتضح لنا من كل ذلك أن دار الغربية هذه كانت خارج سور بغداد وعند شجرة الغرب التي نسبت اليها هذه الدار وباب الغربية من دار الخلافة وهي حسبنا نعتقد كانت في موقع شريعة المجيدية ( مدينة الطب ) التي تجاور وزارة الدفاع من الناحية الشمالية وبناء عليه تكون دار الخلافة في موقع وزارة الدفاع الحالية وهذا يؤكد لنا أن دار الخلافة لم تكن في شارع



المستنصر الحالي وأن باب الغربية لم يقع في شريعة السموأل الحالي .

نقلت كلام الدكتور الراوي بطوله وأنا أقول له إن البتق الذي فجرته دجلة في دار الغربية فبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتي . . . كان في سنة ٤٦١ هـ وكان الشروع في انشاء السور الكبير في سنة ( ٤٨٨ هـ )<sup>(٣٧)</sup> ولم يكمل إنشائه إلا في ايام المسترشد - ٥١٢ - ٥٢٩ هـ فيكون انفجار البتق قبل الشروع ببناء السور ب ( ٢٧ ) سنة وفي هذا القدر كفاية وان كانت هناك وجوه في الجواب عنه مع افتراض وجود السور لأن اخبار الفيضانات فيها من الغرائب مالا يدخل في الوهم .

ومن الأدلة التي ساقها الدكتور الراوي قوله « ان المنطقة التي عين فيها الدكتور جواد دار الخلافة وحريمها ( من شارع السموأل الحالي الى شريعة المربعة الحالية ) ليس فيها حالياً أثراً واحداً ( كذا ) من آثار العباسيين وقصور الخلفاء ودورهم في حين أن موقع وزارة الدفاع الحالية كانت ( كذا ) إلى عهد قريب تشتمل على آثار عباسية تدل على ان هذه المنطقة كانت هي دار الخلافة . . . الخ وأنا أجيب الدكتور الراوي بكلامه وأنقل نص مذكوره في الدليل السابع عشر حيث قال :

كانت بغداد قد خربت واحرقت ونهبت دورها من قبل جيش هولاء وقد أستمروا النهب والحرق والتخريب أربعين يوماً قتل خلالها كثير من السكان وشمل التخريب والنهب والحرق منطقة دار الخلافة وحريمها بصورة خاصة ولم يبق من قصور الخلفاء شيء يذكر حتى جامع القصر قد أحرقوه وهدموه وظلت هذه المنطقة خراباً . . . الخ .

أبعد هذا يستبعد ان يكون موقع دار الخلافة حالياً من أي أثر ؟

وهذا الدليل عليل وإن عول عليه الكاتب الجليل . ثم أعقبه بدليل من نسخة وهو مارسمه نصوحى السلامي المطراقي من صورة بغداد سنة ٩٤١ هـ وكان ممن صحب جيش السلطان سليمان القانوني وذكر ماورد في تلك الصورة من معالم دار الخلافة - فيما ذهب اليه - ومنها سورها وعدة من ابوابها كباب الغربية وباب دار سوق التمر او الدار القطنية . . . وبقايا دور بنايات عديدة على دجلة وقرب السور من الناحية الشمالية والغربية وهي حسب الظاهر بقايا قصور ودور الخلفاء . . . الخ وكل هذا منتفض بما ذكره هو وغيره من عبت المغول بدار الخلافة

وحرقت قصورها وتهديم دورها والايغال في محو آثارها وطمس معالمها .

ومن أدلة الدكتور الراوي ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢ هـ من تعيين قاضٍ بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة .

( قال ) يستج من هذا الخبر ان حريم دار الخلافة وسوق الثلاثاء كانا متجاورين وفي منطقة واحدة لذا عين لهما قاضياً واحداً ( كذا ) للنظر في القضايا التي تحدث في كل من سوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة هذا ولو كان حريم دار الخلافة كما يرى الدكتور جواد يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي أي منطقة السيد سلطان علي والعبخانة وسويدان وصبايغ الأل وماجاورها من محلات حتى شريعة المربعة فانها والحالة هذه تكون بعيدة عن سوق الثلاثاء . . . الخ .

قلت لو راجع الدكتور الراوي أخبار القضاء والقضاة لما سطر هذا الدليل ( ؟ ) ولا جرى له على خاطر وإليك هذه الأمثلة والشواهد على صحة ما ذكرناه .

جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في ترجمة ابي الحسن الخرقى « وقلد المتقي بغداد بأسرها الجانب الشرقي ، ومدينة المنصور ، والكرخ ، أبا الحسن أحمد بن عبدالله بن اسحاق الخرقى »<sup>(٣٨)</sup> وفي تاريخ بغداد ايضاً في ترجمة احمد بن محمد الأبيوردي احد الفقهاء الشافعيين « سكن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي بأسره »<sup>(٣٩)</sup> .

وفيه في ترجمة الشريف محمد بن صالح الهاشمي المعروف بابن ام شيان « ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافاً الى مدينة المنصور وذلك في رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فصار على قضاء الجانب الغربي بأسره الى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فان بغداد جمعت لأبي السائب عتبة بن عبيدالله وقلد القاضي ابو الحسن ( يعني ابن ام شيان المذكور ) مصر وأعمالها »<sup>(٤٠)</sup> .

وفيه في ترجمة اسماعيل بن اسحق القاضي العالم المالكي الشهير « ثم جمعت بغداد بأسرها لاسماعيل بن اسحق »<sup>(٤١)</sup> وفيه في ترجمة عبدالله بن محمد الأسدي المعروف بابن الأقفاني ( وهو من أساندة السيد الشريف الرضي ) :

« ثم ولي قضاء باب الطاق وضم اليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ست وتسعين وثلاثمائة »<sup>(٤٢)</sup> .

حريمه .

( قال الراوي ) يستتج من هذا الخبر ان سوق المدرسة النظامية كان مجاوراً وقريباً من حريم دار الخلافة الذي كان ينتهي عند باب المراتب الذي هو الباب الجنوبي والباب الاخير من سور حريم دار الخلافة وبناء على ذلك فقد اعتبر ( كذا ) من حريم دار الخلافة والحق به بأمر السلطان . . . ولو كان حريم دار الخلافة يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي كما يراه الدكتور جواد لما ألحق سوق المدرسة النظامية بحريم دار الخلافة لأن المدرسة النظامية وسوقها كانا يقعان حسب رأي الدكتور جواد في سوق الخفافين وما جاوره أي شمال باب الغربية ودار الخلافة . . . الخ .

أقول لوراجع الدكتور الراوي الكلام على ( مادة الحريم ) لاتضح له ان ( الحريم ) يتسع ليشمل اكثر من دار الخلافة وقد عُد كل ما أحاط به سور المستظهر الكبير حريماً وما أمر به السلطان من النداء في سوق المدرسة النظامية بأن هذا من حرم امير المؤمنين انما هو على سبيل التكريم والتعظيم وبذلك على ذلك ان النداء كان في سنة ( ٤٨٠ هـ ) اي بعد زمن غير قصير من بناء سور دار الخلافة ولا علاقة لهذا النداء بالبعد أو القرب من قصر الخلافة ولو تأمل الكاتب في موضع سوق النظامية الممتد الى قريب من باب الغربية لما أستبعد ان يكون من حريم الخليفة هذا إذا لم يصح القول بان لاعلاقة للنداء بالبعد أو القرب وبالجملة فهذا الدليل غير ناهض لاسيما مع وجود المعارض كما سيأتي في محله .

ثم ذكر الدكتور الراوي دليلين ضعيفين احدهما ان الخراب الذي شمل دار الخلافة بعد هجوم هولاء جعلها خراباً وغير مسكونة . . فلما فتح العثمانيون بغداد بعد ثلاثة قرون وجدوها خراباً . . . ولما استقر الامر لهم وضعوا اليد عليها . . الخ .

والثاني ان هذه المنطقة المحصورة بين باب المعظم الحالي وبين جسر الشهداء وبين شارع الرشيد وبين دجلة لازالت ( كذا ) حتى الآن اما دوائر حكومية ملكيتها للدولة أو أنها جوامع ومساجد ومدارس دينية وعمارات موقوفة كلها نلاوقاف كلها والباقي تملكه الناس على مرور الزمن قلت : مذكروه الدكتور الراوي لا ينهض دليلاً بل يمكن ان يقال فيه انه مما يستأنس به لصحة رأيه وصواب مذهب اليه ولا ينظر اليه مع وجود ( النص القاطع ) مما سنعرض له ان شاء الله تعالى .

وفيه في ترجمة عبدالعزیز بن احمد المكنى بأبي الحسن البخارزي « ولي القضاء بالجانب الشرقي من حد المخرم إلى آخر باب الأزج » ولتقتصر على هذا القدر من الشواهد ففيه الكفاية .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي أن مسجد أبي اسحاق الشيرازي ( يعني الفقيه الشافعي دفين باب ابرز ) كان يقع في درب المطبخ في محلة باب المراتب . . . وقد ورد في محلات بغداد التي ذكرها الرحالة فيلكس جونس اسم درب المطبخ وعقد المطبخ في محلة شاه قولي والظاهر أن هذه المحلة كانت تقع بين جامع السراي حتى شارع المنبي الحالي وهذا الموقع هو موقع محلة باب المراتب وبناء عليه فإن دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حالياً وليس في شارع المستنصر .

أقول : إن التواطؤ في الاسماء لا يدل - بالضرورة - على اتحاد المسميات ، ولا يمكن ان يتخذ مثل هذا ( التوافق ) دليلاً حاسماً فيقال « وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في وزارة الدفاع . . الخ ) لاسيما في موضوع كهذا ودونك بعض الأمثلة التي توضح المراد ( أعني اتحاد الاسماء واختلاف المسميات ) .

فهناك درب الزرادين في الجانب الغربي المسلوک فيه من نهر الدجاج إلى نهر القلابين ودرب الزرادين في الجانب الشرقي في محلة باب الأزج .

ودرب السلسلة بجوار المدرسة النظامية عند حظائر الخطب في الجانب الشرقي ودرب السلسلة في باب الكوفة في الجانب الغربي .

والقرية في الجانب الغربي والقرية في الجانب الشرقي من دار الخلافة ومربعة القرية الغربية والدار المربعة من دار الخلافة عند القرية الشرقية ودرب البزازين في الجانب الغربي ودرب البزازين في الجانب الشرقي ودرب الشاكرية من محال نهر معلی في الجانب الشرقي ومحلة الشاكرية في الجانب الغربي . . الخ على ان اسماء المحال سرعان ما تتبدل وما تتحرف إلا ما قل وتندر مما قام الدليل على ثبوته على مسماه ولنا في أدنتنا التي سنذكرها بعد ما يشبه ان يكون من هذا الباب مع اعتضاده بالقرائن الدالة .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة ( ٤٨٠ هـ ) أنه في خامس صفر نوادي في سوق المدرسة بأمر السلطان أن لا حريم إلا لأمير المؤمنين وهذا الموضع داخل في

وقال في ختام كلامه على دار الخلافة ولم يذكر الدكتور جواد في بحوثه المختلفة عن مواقع وأمكنة بغداد العباسية أي دليل ملموس أو سند تاريخي يثبت موقع دار الخلافة في الموقع الذي عينه أي شارع المستنصر وما حواليه . . . . الخ ) .

قلت : إن الدكتور مصطفى جواد رحمه الله عن وهبه الله الصبر والدأب وقوة الحافظة فأطلع على مصادر خطية ومطبوعة في الشرق والغرب وجمع فوعى منها ما صار به اعجوبة الدهر في ميدان اختصاصه ولا بد أنه قد اطلع على مصادر واسعة في هذا الموضوع وإن كان للدكتور مصطفى جواد من وهم في تعيين بعض المحال فإنها من عثرات الكلام وكبوات الجواد وسنذكر ما حضرنا من الأدلة والمدارك في اثبات موقع دار الخلافة في شارع المستنصر وحواليه بعد الانتهاء من عرض أدلة الدكتور الراوي .

### « جامع القصر »

انتقل الأستاذ الراوي بعد كلامه على تعيين موقع دار الخلافة إلى الحديث عن جامع القصر الشهير في كتب التاريخ والرجال وقد اطلال في الكلام حول نفي كونه الجامع القائم اليوم المعروف بجامع الخلفاء أو جامع سوق الغزل كما كان يسمى وأن بأدلة تلتقي كلها في نقطة واحدة وهي بعد جامع سوق الغزل الحالي عن دار الخلافة كما عينها الجواد وقد أعتمد الترقيم في عرض هذه الأدلة ونحن نكتفي بالجواب عنها بما نذكره من أقوال المؤرخين في سعة دار الخلافة فيكون ذلك جواباً عن الجميع مع إضافة ما يحضرنا في اثناء البحث .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : حدثني هلال بن الحسن قال حدثني ابن نصر خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة ، عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخها فكان ذلك مثل مدينة شيراز . . . وقد ورد رسول لصاحب الروم في أيام المقتدر بالله ، ففرشت الدار بالفروش الجميلة وزينت بالآلات الجليلة ، ورتب الحجاب وخلفاؤهم والحواشي على طبقاتهم على أبوابها ودهاليزها وعمراتها ومخترقاتها وصحونها ومجالسها . . . حدثني الوزير ابو القاسم علي بن الحسن المعروف بأبن المسلمة عن القائم بأمر الله عن القادر بالله عن جدته بعد كلام عن رسول صاحب الروم :- ثم رسم أن يطاف به في الدار وليس فيها من العسكر احد البتة وإنما فيها الخدم والحجاب والغلمان السودان وكان عدد الخدم سبعة آلاف خدام . . . وعدد الحجاب سبعمائة حاجب وعدد الغلمان السودان غير

الخدم اربعة آلاف غلام . . . وادخل رسل صاحب الروم من دهليز باب العامة الأعظم إلى الدار المعروفة بخان الخيل وهي دار اكثرها أروقة بأساطين رخام وكان فيها من الجانب الأيمن خمسمائة فرس . . . ومن الجانب الايسر خمسمائة فرس . . . ثم ادخلوا من هذه الدار إلى الممرات والدهاليز المتصلة بحير الوحوش وكان في هذه الدار من اصناف الوحش التي اخرجت إليها قطعان تقرب من الناس وتشتمهم وتاكل من أيديهم ثم اخرجوا إلى دار فيها اربعة فيلة . . . ثم اخرجوا إلى دار فيها مائة سبع . . . ثم اخرجوا إلى الجوسق المحدث وهي دار بين بساتين في وسطها بركة . . . وحوالي هذه البركة بستان بميادين فيه نخل وإن عدّه اربعمائة نخلة . . . ثم اخرجوا بعد ان طيف بهم ثلاثة وعشرين قصراً إلى الصحن التسعيني وفيه الغلمان الحجرية بالسلاح الكامل . . . .» (٣١) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان ان مساحة دار الخلافة بما فيها من القصور والدور والبساتين والابواب والابهاء تقدر بثلاث مساحة بغداد (٣٢) .

ويكفي الباحث في التدليل على سعة دار الخلافة ما ذكره المؤرخون من أن داخل سورها السور الثاني الذي يفصل قصور الخليفة عن بيوت الرعية وفيه من الابواب باب عليان وباب الدوامات وغيرها وقد أشرنا إليها فيما تقدم .

وإذ وصل بنا الكلام إلى هذه الناحية ننقل ما ذكره الخطيب البغدادي حول باب العامة الذي هو من أبواب سور دار الخلافة وجامع القصر الملاصق له .

قال الخطيب « غزا المعتصم بلاد الروم . . . وجاء بيابها ( أي باب عمورية ) إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق مسجد الجامع في القصر . . .» (٣٣) .

فجامع القصر إذا ملاصق لباب العامة الكبير الذي هو احد ابواب سور دار الخلافة التي مر عليك الكلام على سعتها واشتمالها على سور آخر يفصل بين دور الخليفة ومنازل رعيته ولا يمتنا في هذا البحث ان كان ملاصقاً لباب العامة من الخارج أو من الداخل أو كونه في خارج الحريم أو في داخله ، المهم أن ثبت ( معقولة ) المسافة بين جامع القصر ( على القول بان جامع سوق الغزل من بقاياها ) وبين دار الخليفة والنص السابق حاكم على كل ما عداه لوضوحه واتجاه دلالة .

وهنا ننقل دليلين من بابه واحدة للدكتور الراوي نجعل  
الجواب عنها ختاماً لـ (موضوع المناقشة) .  
قال ناقلاً عن الدكتور مصطفى جواد : إن جامع القصر  
كان موجوداً في دار الخلافة وهو الذي بناه الخليفة المكتفي مكان  
مطامير القصر الحسيني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه  
اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة . . .

ثم عقب الراوي على ذلك بكلام كنا قد اختصرنا الجواب  
عنه فيما تقدم الى ان نقل قول الجواد انه كان يعرف بجامع القصر  
ثم اطلق عليه جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة  
(قال الراوي) وهذا غير وارد كلياً لأن جامع القصر كان يسمى  
جامع القصر او جامع دار الخلافة ولم يطلق عليه اسم جامع  
الخليفة ولورجعنا الى كتب المؤرخين والبلدانيين الذين عاصروا  
العهد العباسي حتى انقرض الدولة العباسية هل يد هولاء ولم  
نجد احداً منهم قد سمي جامع القصر باسم جامع الخليفة  
فكلهم على الاطلاق كانوا يسمونه جامع القصر او جامع دار  
الخلافة ولورجعنا الى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والى  
المتنظم . . . لابن الجوزي والكامل لابن الاثير ومعجم البلدان  
لياقت أو غيرها لما وجدنا احداً سمي جامع القصر باسم جامع  
الخليفة . . .

قلت : لوراجع الاستاذ الراوي تاريخ بغداد وغيره لوجد  
تسمية جامع القصر بجامع الخليفة - ودونك بعض النصوص  
التي تحضرنى الآن :-

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة الخليفة  
القائم بأمر الله بن القادر بالله « قلما كان يوم الجمعة الرابع من ذي  
الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب في سائر الجوامع » (٣٨) .

وقال ابن رجب الحنبلي البغدادي في ذيل الطبقات الحنابلة  
في ترجمة عبدالسلام بن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر الجيلي  
(رضي الله تعالى عنه) « مجلس قاضي القضاة والعلماء وابن  
الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم  
الجمعة - يعني من سنة ٥٨٨هـ - . . . الخ » (٣٩) .

وجاء في أخبار حريق سنة ٤٤٩هـ عن المؤرخ ابن الصايغ  
(انقطعت الصلاة في الجوامع الكبيرة كافة عدا جامع الخليفة  
بالجانب الشرقي) (٤٠) .

فلا عجب ان يقول ابن جبير (جامع الخليفة متصل بداره  
وهو جامع كبير الخ) (٤١) اي بدار الخلافة فلا بد ان يكون هو

المقصود بقول صاحب كتاب الحوادث المسمى غلطاً ( بالحوادث  
الجامعة ) ( امر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد عمارة منارة  
جامع الخليفة فانجزت في آخر شعبان ٦٧٠هـ ثم سقطت في شهر  
رمضان ) ثم قال في حوادث سنة ٦٧٨هـ ( تم فيها ) عمارة منارة  
جامع الخليفة التي كانت قد سقطت في (شهر) رمضان . كما نقل  
ذلك الدكتور الراوي .

وقال الدكتور الراوي اما الجامع الذي سماه - يعني  
صاحب الحوادث جامع الخليفة فهو على الاغلب الجامع الذي  
بناه المستنصر عام ٦٣٣هـ الذي هو جامع سوق الغزل وذلك  
ثابت من الكتابة التي كانت موجودة على باب جامع سوق الغزل  
التي اشار اليها الدكتور جواد في احدي مقالاته المنشورة في جريدة  
العراق سنة ١٩٣٤ والتي استند اليها لدعم وجهة نظره القائلة بان  
جامع سوق الغزل هو جامع القصر .

قلت إن الكتابة التي اشار اليها الدكتور مصطفى جواد  
رحمه الله في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ انما نقلت من واجهة باب  
الجامع وهي تشير الى ان المستنصر قد جدد . قال صاحب  
( الحوادث ) المسمى غلطاً بالحوادث الجامعة « وفي آخر شعبان -  
يعني من سنة ٦٣٥هـ انتهى من عمارة باب جامع القصر مما يلي  
الرحبة » (٤٢) .

وهذا امر معروف - اعني ان يكتب اسم المجدد على واجهة  
باب المسجد او المدرسة او غيرها لاسيما ان كان خليفة او سلطاناً  
او من في معناهما وما الكتابة الموجودة على باب الحلية ( الطلسم )  
التي تشير الى اسم الخليفة الناصر وان عمل هذا المشروع الخيري  
الا دليل على صحة ما ذكرناه إذ لم يكن له من العمل الا تجديد  
الباب وترميم بعض ماحوله .

اما قول الدكتور الراوي ان جامع الخليفة ( سوق الغزل )  
هو الاغلب الجامع الذي بناه الخليفة المستنصر فليته ذكر لنا  
الدليل فنحن معه ان ظهر خلاف مانقول وليس عن الصيرورة الى  
الحق والتجوع الى سُدَّة الصواب مندوحة .

أجل ذكر المؤرخون ان الجامع المعروف بـ ( قمرية ) الذي  
مازال قائماً في الجانب الغربي بعد الترميم المتتابع هو من بناء  
المستنصر قال صاحب (الحوادث) في حوادث سنة ٦٢٦هـ وفي  
شعبان تكامل بناء المسجد المعروف بقمرية بالجانب  
الغربي (٤٣) .

وهناك المسجد ذو المنارة كما سماه صاحب الحوادث في دار

الروم اي قَرَب الصليخ الحالية فانه مما بناء المستنصر قال مؤلف  
الحوادث في أحداث سنة ٦٢٦هـ « في غرة رجب المبارك فرقت  
الرسوم بالبدرية ، وفتح الرباط المستجد بدار الروم الذي انشأه  
الخليفة المستنصر بالله مجاور المسجد ذي المنارة الذي امر بعمارته  
وأسكنه جماعة من الصوفية »<sup>(١٧)</sup> .

ونلاحظ ان هذين المسجدين مع كونها من عمارة الخليفة  
المستنصر لا يقال لاحدهما ( جامع الخليفة ) .

على اننا لانعدم فائدة من قول ابن بطوطة « وبهذه الجهة  
الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها جامع  
الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه  
سقايات ومطاهر كثيرة . . . لقيت بهذا المسجد الشيخ الامام  
العالم الصالح مسند العراق سراج الدين ابا حفص عمر بن علي  
بن عمر القزويني وسمعت عليه فيه جميع مسند ابي محمد . . .  
الدارمي وذلك في شهر رجب الفرد عام سبعة وعشرين  
وسبعمائة »<sup>(١٨)</sup> .

فادعاء ابن بطوطة اتصال جامع الخليفة ( الذي رأي فيه  
السيد سراج الدين عمر بن علي الحسيني القزويني المذكور وقرا  
عليه ( مسند الدارمي ) جميعه ) بقصور الخلفاء ودورهم في  
عصره من اوهامه او تزيفه ولكن الذي ينتزع من قوله هو ان  
جامع الخليفة المذكور هو الذي كان متصلاً بدار الخلافة ايام  
كانت قصور الخلفاء قائمة ومحال ان يقضي هذه المدة التي قرأ فيها  
مسند الدارمي على السيد سراج الدين في ( جامع ) معروف ثم  
ينتقل مكانه من قرب جامع ( الاحمدي ) جوار الميدان الى عملة  
( سوق الغزل ) .

ثم اني لا استبعد ان يكون في الكلام سقط من جهة  
النسخ او سهو من الناقل عنه وان اصل العبارة ( احدها جامع  
الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم ) ( قبل هدمها ) وهو  
جامع كبير . . . الخ ) الا يمكن ان يكون هذا وارداً ؟ لاسيما في  
موضوع كالذي ناقشه ؟

على ان في كلام ابن بطوطة هذا من الحق الذي لامراء فيه  
اشارته الى امام جامع الخليفة السيد سراج الدين عمر بن علي  
المحدث الشهير فانه كان محدث بغداد ومسندها وفقه الشافعية  
فيها ومدرس الثغية بباب الأزج وكان هو وابنه السيد محمد محب  
الدين ممن تولى امامه جامع الخليفة وله ترجمة في اكثر من كتاب  
كطبقات القراء للمحافظ الذهبي وذكر ابن شهبه ولده محب الدين  
في ( ذيل تاريخ الذهبي ) .

على أن من المستغرب أن يذهب الدكتور مصطفى جواد  
الى كون جامع القصر ( جامع سوق الغزل ) بباب العامة من دار  
الخلافة كما أثبت ذلك في الخريطة التي رسمها مع ماورد في أحد  
بحوثه التي أعيد نشرها بعد وفاته في مجموعة من مقالاته التي كان  
قد نشرها في مجلات شتى بعنوان ( في التراث العربي )<sup>(١٩)</sup> حيث  
قال : « باب العامة كان من ابواب دار الخلافة العباسية ببغداد  
والظاهر لنا انه كان عند جامع الخصاصكي ببغداد قرب شارع  
الرشيد »<sup>(٢٠)</sup> والاستنتاج المنطقي لهذا القول ان يكون جامع  
القصر ( جامع سوق الغزل ) عند جامع الخصاصكي الذي مازال  
قائماً ، وهذا خلاف التحقيق .

وبعد هذا العرض لأدلة الدكتور الراوي ومناقشتها - نورد  
ماتوفر لدينا من أدلة ناهضة باثبات مانذهب اليه كما ذهب الى  
ذلك من قبل جماعة من المتبعين كان منهم الدكتور مصطفى جواد  
رحمه الله من كون دار الخلافة العباسية في المكان الذي عينه اولئك  
الاعلام وهو مايشغل اليوم شارع المستنصر من ( شارع البنوك )  
الى ( المربعة ) وما حواليه ، وليس في محل وزارة الدفاع الحالية كما  
ذهب الى ذلك الدكتور الراوي .

( ١ ) قال ياقوت الحموي في ( باب الخاصة ) من معجم  
البلدان مانصه « باب الخاصة كان أحد ابواب دار الخلافة  
المعظمة ببغداد أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذا وأخذ  
عليه منظره تشرف على دار الفيل وبراح واسع ، وأتفق أن كان  
الطائع يوماً في هذه المنطرة فجوزت عليه جنازة أبي بكر عبدالعزيز  
بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال فرأى الطائع منها  
ما أعجبه فأمر بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنطرة وجعل دار  
الفيل وقفاً عليه »<sup>(٢١)</sup> .

من هذا النص نفهم أن باب الخاصة الذي هو أحد ابواب  
دار الخلافة كان قريباً من دار الفيل وباب كلواذا بحيث أنه كان  
قد أخذ عليه الخليفة منظره تشرف عليها وسيأتي الكلام عليها  
وباب كلواذا هذا هو آخر الأبواب الأربعة من سور بغداد الكبير  
( سور المستظهر ) من جهة الجنوب ومكانه اليوم في محل الباب  
الشرقي وسمى بباب كلواذا لأنه يؤدي الى قرية كلواذا المعروفة  
جنوبي بغداد فهذا يعني ان دار الخلافة كانت قريبة من هذا الباب  
وانها في موقع شارع المستنصر وما حواليه ولو كانت في مكان وزارة  
الدفاع لتمذراً ان تكون المنطرة التي على احد ابوابها ( باب  
الخاصة ) مشرفة على دار الفيل وباب كلواذا ( الباب الشرقي )  
ونحن نرد على الدكتور الراوي بما ردّه هو به على الدكتور مصطفى

جواد من استبعاد وجود منظرة في القصر الحسيني تشرف على طريق خراسان لبعث الشقة بينها .

وهذه المنظرة ( منظرة باب الخاصة ) من دار الخلافة هي التي ورد ذكرها في أخبار بغداد عند دخول هولاء وما فعله من حيث وعيث وتقتيل وتخريب بعد قتل الخليفة المستعصم .

جاء في كتاب ( الحوادث ) المسمى غلطاً بـ ( الحوادث الجامعة ) ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب أستاذ الدار ابن الجوزي<sup>(١٤)</sup> وجاؤا الى أعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة وكانوا يطلبون واحداً بعد واحد فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنظرة فيقتل<sup>(١٥)</sup> .

وفي النص المتقول عن ياقوت في ( باب الخاصة ) كما نقلناه من وضوح الدلالة على المقصود مالا ينبغي معه إطالة الكلام فلنعج على الدلالة الثانية المستفادة منه ونعني بذلك تعيين دار القبيل ومقبرة الخلال منها . والذي نلاحظه في استقراء اخبار دار القبيل انها أصبحت بعد دفن الخلال فيها مقبرة معروفة وكانت تسمى بمقبرة الخلال كما تسمى بمقبرة القبيل ودفن فيها جماعة من الاعلام وقد نص المؤرخون والمخططيون على أنها في باب الأزج ( باب الشيخ ) .

واليك هذه النصوص الصريحة في أخبار دار القبيل ومقبرة الخلال ومنها تستفاد شهرتها وبقاؤها علماً شاخصاً الى قرون كثيرة وقد اكدت من تلكم النقول لاثبات صحة تعيين تلك المقبرة بباب الأزج واستفادة قرب دار الخلافة من حدود محلة باب الأزج الممتدة من مرقد الشيخ الجليل عبدالقادر الجيلي وما حوله الى دجلة قرب ( المربعة ) .

(أ) ونبدأ بذكر من سُميت المقبرة باسمه وهو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الفقيه الحنبلي المعروف بـ غلام الخلال قال الخطيب البغدادي في ترجمته من ( تاريخ بغداد ) :  
« توفي عبدالعزيز غلام الخلال يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، ودفن عند دار القبيل<sup>(١٦)</sup> »

(ب) قال الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) في ترجمة أحمد بن علي بن يزيد الكندي بأبي بكر القاري بعد وصفه إياه بكونه عالماً بالقرآن وعلومه مات ابو بكر بن يزيد في ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة

عشر واربعمائة ، ودفن بباب الأزج عند قبر عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي غلام الخلال<sup>(١٧)</sup> .

(ج) وجاء في ( المنتظم ) لابن الجوزي في وفيات سنة ( ٥١٢هـ ) في ترجمة طلحة بن أحمد بن الحسن الكندي . . . وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة القبيل قريباً من أبي بكر عبدالعزيز<sup>(١٨)</sup> .

(د) وجاء في ( المنتظم ) ايضاً في وفيات سنة ( ٥٤٢هـ ) في ترجمة دعوان بن علي ب

(أ) ونبدأ بذكر من سُميت المقبرة باسمه وهو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الفقيه الحنبلي المعروف بـ غلام الخلال قال الخطيب البغدادي في ترجمته من ( تاريخ بغداد ) :  
« توفي عبدالعزيز غلام الخلال يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، ودفن عند دار القبيل<sup>(١٩)</sup> »

(ب) قال الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) في ترجمة أحمد بن علي بن يزيد الكندي بأبي بكر القاري بعد وصفه إياه بكونه عالماً بالقرآن وعلومه مات ابو بكر بن يزيد في ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة عشر واربعمائة ، ودفن بباب الأزج عند قبر عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي غلام الخلال<sup>(٢٠)</sup> .

(ج) وجاء في ( المنتظم ) لابن الجوزي في وفيات سنة ( ٥١٢هـ ) في ترجمة طلحة بن أحمد بن الحسن الكندي . . . وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة القبيل قريباً من أبي بكر عبدالعزيز<sup>(٢١)</sup> .  
(د) وجاء في ( المنتظم ) ايضاً في وفيات سنة ( ٥٤٢هـ ) في ترجمة دعوان بن علي بن حماد الجيمي :

« . . . وتفقه على أبي سعد المغربي<sup>(٢٢)</sup> وكان متعبداً ( كذا والصواب مُعبداً )<sup>(٢٣)</sup> للخلاف بين يديه . . . وتوفي . . . ودفن بمقبرة أبي بكر غلام الخلال<sup>(٢٤)</sup> »  
(هـ) وجاء في ( المنتظم ) في وفيات سنة ( ٥٦٠هـ ) من المتوفين فيها « محمد بن عبدالله بن العباس . . الحراني . . . وكان لطيفاً طريفاً وجمع كتاباً سماه ( روضة الادباء . . . ولي منه اجازة توفي يوم السبت ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن بمقبرة القبيل من باب الأزج<sup>(٢٥)</sup> » .

وقد ذكره ابن رجب الحنبلي في ( ذيل طبقات الحنابلة )



ولقبه بالحراني الأزجي المعدل ونص على أنه دفن ( بمقبرة الفيل )<sup>(١١١)</sup> .

(و) وجاء في ( التكملة ) للمحافظ المنذري في وفيات سنة ( ٥٩١هـ ) وفي ليلة عيد الفطر توفي الشيخ ابوبكر أحمد بن بدر بن الفرج . . البغدادي القطان الكاتب ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الفيل .

(ز) وجاء في ( التكملة ) ايضاً في وفيات سنة ٥٩٩هـ وفي الخامس من صفر توفي الشيخ ابوبكر بن ابي عبدالله الحسين بن ابي الفتح طاهر . . النهرواني الأزجي ودفن بمقبرة الفيل بباب الأزج<sup>(١١٢)</sup> .

(ح) وجاء في ( التكملة ) ايضاً وفي السادس عشر من شهر ربيع الاول ( يعني من سنة ٦٠٠هـ ) توفي الشيخ ابوالمعمر بقاء بن عمر بن عبدالباقي . . البغدادي الدقاق ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الفيل بباب الأزج<sup>(١١٣)</sup> .

(ط) وجاء في ( التكملة ) ايضاً في وفيات سنة ( ٦٣٠هـ ) وفي ليلة السادس والعشرين من جمادى الاخرة توفي الشيخ ابو المعالي مبارك بن احمد بن وفاء البغدادي الدقاق . . ودفن بمقبرة الحلال<sup>(١١٤)</sup> .

ولا بأس ان نستطرد هنا الى ما ذكره المنذري في وفيات سنة ( ٥٨٤ ) فقد جاء فيها ذكر وفاة الشيخ ابي الفضل مبارك بن احمد بن وفاء البغدادي الدقاق وأنه دفن في باب حرب ( يعني من الجانب الغربي ) والظاهر ان دفن دار الفيل هو ابن دفن باب حرب وسماه فهو المبارك بن المبارك وهذا كثير الوقوع في اسما المتقدمين ويدل على عدم اتحادهما اختلاف الكنية ومكان الدفن .

فهذه النصوص وكثير غيرها مما لم نذكره تدل على ان مقبرة الحلال في باب الأزج ( باب الشيخ الى نهر دجلة قرب المربعة ) وبذلك يعلم أن دار الخلافة التي من ابوابها ( باب الخاصة ) ومنظرته المشرفة على مقبرة الحلال قريبة من باب الأزج أي في شارع المستنصر وما حواله .

وهنا امر لا بد من التنبيه عليه وهو ان الخطيب البغدادي ذكر وفاة ابي بكر غلام الحلال في شوال من سنة ٣٦٣هـ وقد قلد الطائع الخلافة في ذي القعدة من تلك السنة فيكون صاحب المنظره المطيع قبل ان يُشَلَّ لا الطائع كما ذكر ذلك ابن العماد الحنبلي في ( شذرات الذهب )<sup>(١١٥)</sup> .

(٢) قال ابن جبير الرحالة الشهير في رحلته المعروفة برحلة ابن جبير مانصه : ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعينه مجلس الشيخ الفقيه ، الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي ، بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي . . .<sup>(١١٦)</sup>

وهذه الدار هي في الحقيقة دار المدرسة الشاطئية التي اوقفتها بنفشا بنت عبدالله حذية الخليفة المستضيء على الخنابلة وكان ابن الجوزي مدرس المدرسة المذكورة أيام دخول ابن جبير ببغداد فكان يسكن الدار التابعة لها الموقوفة على من يقوم بالتدريس فيها .

قال ابن الجوزي في ( المنتظم ) : وعزل ابو نصر بن جهير في ربيع الاول ( يعني من سنة ٥٤٢هـ ) عن الوزارة وسكن بالدار التي بناها بشاطيء دجلة بباب الأزج وهي التي آل أمرها الى ان صارت ملكاً لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقفها مدرسة لأصحاب أحمد بن حنبل وسلمتها إلى قدرست فيها سنة سبعين<sup>(١١٧)</sup> وقال ابن ابي شامة في ( ذيل الروضتين ) في وفيات سنة ( ٥٩٨هـ ) : وفيها توفيت السيدة بنفشا ابنة عبدالله جارية المستضيء . . وهي التي اشترت دار الوزير ابن جهير بباب الأزج ووقفها على الخنابلة وفوضت نظرها الى الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي .

والوزير ابن جهير هذا هو أبو نصر المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير التغلبي الربيعي جاء في ( المنتظم ) أنه ( من بيت الوزارة وكان استاذ الدار ثم وزر للمقتضي توفي يوم الخميس سادس ذي الحجة سنة ٥٤٩هـ وصلي عليه بجامع القصر . . . )<sup>(١١٨)</sup>

وهو غير الوزير فخر الدولة محمد ابن جهير الذي عمل السقاية في جامع القصر واجرى اليها الماء من داره في قفى تحت الارض وجعل لها فوارات فان وفاة هذا كانت في سنة ( ٤٨٣هـ ) وقد كانت دار هذا الاخير في باب العامة قرب ( جامع القصر ) ولم يكن ابن جبير الوحيد الذي اشار الى مجالس ابن الجوزي الوعظية في هذه الدار بل ذكرها ناصح الدين الحنبلي الواعظ قال ابن رجب البغدادي في ( ذيل طبقات الخنابلة ) في ترجمة ابن الجوزي : : قرأت بخط الامام ناصح الدين ابن الحنبلي

الرواعظ : حضرت مجالسه الوعظية ( يعني ابن الجوزي ) بباب بدر عند الخليفة المستضيء ومجالسه بباب الازج على شاطيء دجلة ) ( يعني عند الدار المذكورة ) .

بعد هذا الاستطراد المفيد نرجع الى النص الذي ذكره ابن جبير في رحلته حيث : ( دار ابن الجوزي أي دار المدرسة الشاطئية بباب الازج على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية فالمدرسة اذا متصلة بقصور الخليفة أي ( دار الخلافة ) وبباب الازج على دجلة ( أي قريبة من المربعة ) وبمقربة من ( باب البصلية ) وهو ( باب كلواذا ) الذي هو اليوم ( الباب الشرقي ) وأين من ذلك موقع وزارة الدفاع الحالية !! وكيف تكون ( المدرسة الشاطئية ) وهي بباب الازج بمقربة من باب البصلية ( الباب الشرقي الحالي ) متصلة بقصور الخليفة أي ( دار الخلافة ) في مكانها الذي عينه الاستاذ الراوي في موقع وزارة الدفاع ؟!

أقول : ولا يزال مكان المدرسة الشاطئية معروفاً بدلالة وجود قبر ينسب الى ابن الجوزي في تلك البقعة من منطقة ( السنك ) على شاطيء دجلة وكان في شاهد ذلك القبر ثلاثة ابيات ونحتها كتابة تشير الى ان هذا القبر للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وان هذا القبر بني في سنة ١٠٥٥هـ والشاهد المذكور على شكل لوحة رخام وهو من آثار كوجك موسى باشا أحد الولاة العثمانيين .

والذي اعتقده ان يكون لشهرة دار المدرسة الشاطئية التي سكنها ابن الجوزي ايام توليته إياها أثر في نسبة القبر المزبور إليه لان ابن الجوزي دفن في مقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد ( أي في الجهة المقابلة لمحلة الكرميات وما اتصل بها من الجانب الشرقي ) .

(٣) - : قال ابن رجب البغدادي الحنبلي في ( ذيل طبقات الحنابلة ) في ترجمة ابن الجوزي : قال ابن الجوزي وفي شعبان سلمت إلي المدرسة التي للجهة ( بنفشا ) . . . . . وتقدم إلي بذكر الدرس فيها وحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت علي خلعة . . . . . ووقف أهل بغداد من باب النوي الى باب المدرسة (٣٥) .

فالذي يجري في العادة عند تعيين مدرس ما وان كان من وزن ابن الجوزي ان يكون هناك احتفال وتكريم لمن تقلد هذا

المنصب بالشكل الذي يتناسب مع المهمة التي يقوم بها والمقبول على ما فيه من مبالغة ايضاً ان يكون ووقف أهل بغداد من باب النوي حيث دار الخلافة عند شارع المستنصر الحالي الى باب المدرسة حيث محلة السنك الحالية اما ان يكون من باب وزارة الدفاع الحالية ( حيث عين السيد الراوي مكان باب النوي بباب وزارة الدفاع ) الى باب الازج عند السنك في أمر تعيين مدرس فينتظم أهل بغداد من قرب الباب الشمالي ( باب السلطان ) ( باب المعظم ) الى قريب من باب البصلية ( الباب الشرقي ) فهذا بعيد جداً ( وغير معقول ) على حد تعبير الدكتور الراوي .

(٤) قال العماد الكاتب في ( الخريدة ) في ترجمة ابي الحسن علي ابن الدريني المعروف بابن الابري زوج شهدة الكاتبة ثقة الدولة ابن الدريني المعروف بابن الابري ابو الحسن علي بن محمد من بغداد ، كان من اركان دولة المفتي - رضي الله عنه - بمجموع الكرم والفضل والورع والدين ولم يزل متعصباً لأصحاب الشافعي - رض - وبني مدرسة لهم وسلمها الى شيخنا شرف الدين يوسف الدمشقي وأقامت فيها ثلاث سنين للتفقه وهي المدرسة المعروفة بالثقتية على الشط تحت دار الخلافة (٣٦) .

فقوله ( على الشط تحت دار الخلافة ) يعني انها قريبة من دار الخلافة في الحد الجنوبي منها فأين كانت تقع هذه المدرسة ؟ قال المنذري في ( التكملة ) في ترجمة الامام ابي طالب المبارك بن المبارك بن المبارك البغدادي الكرخي الشافعي المعروف بابن الخل ودرس بالمدرسة الكمالية بباب العامة من بغداد ، وبمدرسة ثقة الدولة بباب الازج (٣٧) .

وقال ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة ( ٥٦٤هـ ) وفي صفر جلس ابن الشاشي للتدريس بالمدرسة التثنية ( كذا ) على شاطيء دجلة بباب الازج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب (٣٨) .

قلت : ماورد في المنتظم من تسمية المدرسة التثنية بالتثنية في هذا النص انما هو من تصحيف النساخ لان المدرسة ( التثنية ) المنسوبة الى أحد عماليك السلطان تتش السلجوقي كانت للحنفية ولم تكن بباب الازج بل كانت قريبة من المكان الذي بنيت فيه المدرسة المستنصرية فيما بعد .

وقال ابن النجار البغدادي المؤرخ في ( تاريخ بغداد ) في ترجمة عبدالودود بن عبدالحميد بن المبارك الفقيه الشافعي المعروف بابن المجبر وقرأ الخلاف والجدل ، وناظر الفقهاء



وتولى الاعادة بالمدرسة الثغنية بباب الازج بعد وفاة والده ، وقال ابن النجار ايضا في ( التاريخ المجدد لدار السلام ) في ترجمة الدريبي « كان فيه أدب ويقول الشعر اللطيف ، وبني مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطيء دجلة بباب الازج » .

من هذا نعلم ان المدرسة ( الثغنية ) كانت بباب الازج تحت دار الخلافة أي في حدها الجنوبي كما تقدم ويكون الموقع الذي عينه المتبعون لدار الخلافة من ( شارع المستنصر ) حتى ( المربعة ) هو الصحيح الموافق لمضمون هذا النص أما على القول بأنها في موقع وزارة الدفاع الحالية فلا يتجه لقول ( العماد ) ( تحت دار الخلافة ) معنى اذ كل بغداد الداخلة في سور المستظهر تقع تحت دار الخلافة حينئذ فلا معنى لهذا القيد . . .

( ٥ ) - : قال ياقوت الحموي في ( المشترك وضعا والمفترق صقعا ) في باب الحریم : « بفتح الحاء وكسر الراء وباء ساكنة الاول حریم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداد وعليه سور ابتداءه من دجلة وانتهاءه الى دجلة كهيئة هلال او نصف دائرة وله ابواب اولها باب الغربية على دجلة ثم باب سوق النمر . . . ثم باب البدرية ثم باب النوري . . . ثم باب العامة . . . ثم يمتد السور من باب العامة نحو ميل لا باب فيه الا باب بستان في آخر المأمونية . . . ثم باب المراتب بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم وهو من ناحية الشرق » (٣١) .

والذي نستفيدة من هذا النص امران

اولها : ان باب البستان ( الذي هو أحد ابواب دار الخلافة ) كان يقع في آخر محلة المأمونية أو انها تمتد بعده بقليل نحو الجنوب - اذا ادخلنا في ( الاعتبار ) تسامح المتقدمين في القياس .

وهنا يتعين علينا تحديد موقع المأمونية لنستدل به على صحة ما ادعيناه مما قدمنا ذكره قال ياقوت الحموي في معجم البلدان « ثم انتقل القصر ( يعني الحسيني ) الى المأمون فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه . . . وأبتى قريبا منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت ( المأمونية ) وهي الى الان الشارع الاعظم فيما بين عقدي المصطنع والزرايين » (٣٢) .

وقد ذكر ياقوت في مادة قراح من ( معجم البلدان ) عند وصفه طرق بغداد الشرقية ان عقد المصطنع يقع شرقي جامع القصر أي شرقي ( باب العامة ) وبهذا يتحدد موقع محلة المأمونية

بين باب العامة وباب البستان او بعده بقليل لتتصل بها محلة باب الازج حيث انها تمتد من عقد المصطنع شرقي جامع القصر الى محلة الزرايين في باب الازج قرب مرقد السيد سراج الدين .

واني لأعجب من قول الدكتور الراوي « لذا فإن بداية محلة المأمونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدر خانة الحالية لان محلة المأمونية تقع شرقي جامع القصر » . . فكيف يكون آخر المأمونية عند باب البستان من ابواب دار الخلافة كما نص على ذلك ياقوت وبدايتها عند جنوب شرقي محلة الحيدر خانة كما يقول الدكتور الراوي؟؟ هذا على رأي الدكتور الراوي القائل بان موقع دار الخلافة كان في محل وزارة الدفاع الحالية . . . هذا خلّف .

والامر الثاني : قول ياقوت عن باب المراتب ( بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم )

وهذا النص ثابت في الطبعة القديمة ( للمشارك وضعا ) وقد سقطت عبارة ( من جهة باب الازج ) من بعض الطبعات الاخيرة والاضافة مقدمة على الحذف في هذا المقام - أعني اختلاف الطبعات - مع وجود المرجحات الاخرى من دقة التحقيق وصحة التوثيق ولذا نرى المحققين عندما يقوم احدهم بتحقيق كتاب ما يعتمد عدة نسخ خطية ثم ينتخب واحدة منها ويجعلها النسخة ( الام ) فما كان في غيرها من زيادات مهمة يضيفها الى الاصل معصورة بين خاصرتين ويشير في الهامش الى مظنة وجودها .

وعلى هذا فان قول ياقوت عن باب المراتب ( بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم ) دليل على مجاورة باب المراتب لمحلة باب الازج وذلك ما يعضد رأي الدكتور مصطفى جواد ومن سبقه وتأخر عنه من الباحثين في أن موقع دار الخلافة كان في المنطقة الواقعة بين شريعة السموال وشريعة المربعة الحاليين . ولا يتم لياقوت قوله عن باب المراتب « بينه وبين دجلة من جهة باب الازج » لو كان موقع دار الخلافة في مكان وزارة الدفاع الحالية لبعد المسافة فأين موقع باب المراتب حتى لو مددنا محله الى شارع المتنبى الحالي من باب الازج قرب المربعة حيث جزؤه الممتد الى شاطيء دجلة!؟

وقال ياقوت في معجم البلدان عن ( منظره الحلبة ) « موضع مشرف ينظر منه وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة » (٣٣) .

والحلبة هذه هي محلة باب الشيخ وبها سمي ( باب

الحلبة ( ثالث ابواب سور بغداد الكبير الواقع شرقي مرقد الشيخ عبدالقادر الجيلبي ( رض ) والذي كان من بقاياها ما يعرف بالمحطة ومكانه اليوم قرب الخط السريع الجديد من جهة الشيخ عبدالقادر فتكون محلة المأمونية مجاورة لمحلة الحلبة وباب الازج وسنعود الى ( منظره الحلبة ) في دليل آخر .

(٦) قال ياقوت الحموي في القرية من ( المشترك وضعاً والمفترق صقماً ) « باب القرية وهو تصغير القرية : القرية محلة كبيرة في حریم دار الخلافة ببغداد سكنتها وكان بها جماعة من اهل العلم ونسبوا اليها »<sup>(٣٦)</sup> .

والقرية هذه مازالت قائمة وهي تجاور ( المربعة ) الحالية والتي اشار اليها ياقوت في ( معجم البلدان ) ايضاً وذكر انها من دار الخلافة حيث قال « دار المربعة بدار الخلافة ببغداد ٣٦٤ وقد بقيت القرية محافظة على اسمها حتى عصرنا الحاضر ولها ذكر في ( صحاح الاخبار ) .

(٧) قال صاحب كتاب ( الحوادث ) المسمى غلطاً بـ ( الحوادث الجامعة ) في اخبار سنة ٦٤٠ هـ « في يوم الخميس خامس عشر من رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرًا الى باب الازج ثم عاد الى داره »<sup>(٣٧)</sup> .

فهذا النص يفيد ان الخليفة قد ركب من داره ( دار الخلافة ) بدلالة قول المؤرخ المذكور ( ثم عاد الى داره ) . ولا بد لنا - ونحن نستجلي هذا النص - من أن نستكمل وجوه البحث في دلالة مفرداته بعد ان يحقق موقع بعض الاماكن الواردة فيه فمشرعة الكرخ كانت عندها محلة الرملة قال ياقوت في ( المشترك وضعاً ) « الرملة محلة ببغداد في مشرعة الكرخ الى دجلة » .

وقال ابن الساعي في سيرة سلجوقي خاتون زوج الناصر « كانت قد اختارت ان تنشي « تربة الى جانب مشهد عون ومعين ولدي علي عليه السلام بالجانب الغربي في مشرعة الكرخ » . والتربة المذكورة كانت في شريعة خضر الياس الحالية قرب ( جسر ١٤ رمضان الجديد ) من الجانب الغربي .

واذا كانت مشرعة الكرخ في هذا المكان فهذا يعني انها تقع بجوار باب الغربية - على رأي الدكتور الراوي في حين ان كلمة

( اصعد ) تفيد البعد في الانتقال من الجنوب الى الشمال سواء اكان ذلك برا ام بحرا فكيف يسمى الانتقال من موقع وزارة الدفاع الحالية الى قريب من جسر ( مدينة الطب ) اصعادا ١٩ وهما من القرب على ما لا يخفى على احد .

نعم ليصح هذا الاطلاق لو كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر الحالي لان العرف والاستعمال اللغوي يساعدان على صحة ارادة هذا المعنى وبذلك على رجحان ما ذهبنا اليه ما ذكره المؤلف في ذيل الخبر المذكور .

« وعاد منحدرًا الى باب الازج ثم عاد الى داره » ولم يقل : ثم عاد مصعدًا الى داره لمجاورة باب الازج لدار الخلافة .

واذ نسوق هذا الدليل فلحسابانه من ( الادلة الاستثنائية ) وقد جارينا الاستاذ في ايراده حيث ان جميع ادلته من هذا النوع وليس فيها نص قاطع واحد في الاقل بخلاف ما اوردناه في الادلة السابقة التي هي نصوص لا تقبل التأويل .

(٨) قال ابن الجوزي في عزل الطائع لله ( اصعد به الى الخزانة في دار الملكة )<sup>(٣٨)</sup> ودار الملكة في المخرم ( أي العيوانية الحالية ) والاصعاد ينفي ( المصاقبة ) المدعاة في كلام الدكتور الراوي ويشعر بوجود البعد بين الدارين - ( دار الملكة ودار الخلافة ) وهذا الدليل من سنخ السابق .

(٩) قال ابن الجوزي في الحريق الذي وقع في سنة ٤٨٠ هـ في ( الحلبة ) انه بدأ ( في احطاب جمعت في أشهر لشواخير الاجر بالحلبة ، قصد ايقاع النار فيها عدو لاصحابها فاصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كأن في كل سطح شموعاً )<sup>(٣٩)</sup> .

والحلبة هي محلة ( باب الشيخ الحالية ) واليهما نسب ( باب الحلبة ) كما تقدمت الاشارة الى ذلك فاذا كانت النار المنقذة في الحلبة تصيب ( الحريم كله ) أي حریم دار الخلافة فهل يدل هذا الا على قرب الحلبة من الحريم ١٩ وأين حریم دار الخلافة ان كان موقعها ( في وزارة الدفاع الحالية ) على قول السيد الراوي من محلة ( الحلبة ) بباب الازج ١٩

وهنا لا بد من الاشارة الى ان ( الحريم ) في هذا النص هو حریم دار الخلافة ليس غير لان سور المستظهر لم يبدأ العمل به الا سنة ٤٨٨ هـ وسمي ما كان داخله فيما بعد بالحريم او الحريم الكبير هذا مضافا الى انه من غير المعقول - كما يرى الدكتور

الراوي - ان تمتد نار في محلة الحلبة وهي في آخر السور لتشمل مدينة بغداد الكبيرة حتى لو سلمنا جدلاً ان النار وقعت بعد بناء سور المستظهر .

وهذا نص صريح اما ( اخبار الخرائق ) التي ساقها الدكتور الراوي فيما يتطرق اليه الاحتمال فتسقط بذلك عن درجة الاعتبار كما قررنا ذلك في محله .

( ١٠ ) قال ياقوت الحموي في ( معجم البلدان ) عن ( منظره الحلبة ) « موضع مشرف ينظر منه وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة » (٣٣) .

وهذا دليل آخر على اتصال محلة المأمونية بالحلبة ( باب الازج ) بحيث ان المنظره الواقعة في آخرها تسمى ( منظره الحلبة ) والمأمونية من حريم دار الخلافة وكانت قريبة من دار الخلافة كما مر عليك من قول ياقوت « وابتنى ( أي المأمون ) قريباً منه ( أي من القصر الحسيني دار الخلافة فيما بعد ) منازل يرسم خاصته واصحابه سميت المأمونية » .

وقال ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة ( ٤٥٥ هـ ) « وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان رأت امرأة هاشمية في منامها النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وعلي بن ابي طالب في مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف » .

أي ان المأمونية من حريم دار الخلافة قبل ان يبني سور المستظهر ( سنة ٤٨٨ هـ ) الذي اصبح ما يحتوي عليه حريماً عاماً وبذلك يكون حريم دار الخلافة ممتداً الى قريب من الحلبة في باب الازج وهذا ما يعضد القول بان موقع دار الخلافة كان فيما بين شريعة ( السموال والمربعة ) .

وهل يصح قول ياقوت السابق ( وابتنى قريباً منه أي من القصر الحسيني ( دار الخلافة ) منازل . . . سميت المأمونية ) اذا كان القصر الحسيني - على قول الدكتور الراوي - هو القصر العباسي الحالي قرب وزارة الدفاع مع امتداد المأمونية الى ( الحلبة ) في باب الازج ١٤

وبعبارة مختصرة كيف تمتد محلة واحدة من محال بغداد

- مها كانت من الطول والعرض - من قرب محلة الميدان الى محلة الحلبة - باب الشيخ ١٤

ارجوان يقف الدكتور الراوي عند قول ياقوت : ( وابتنى قريباً منه « القصر الحسيني » . . . المأمونية ) وقوله ( آخر محلة المأمونية قرب الحلبة ) ليستتج بالقياس المنطقي صحة ما استنبطناه ويقارنه بما ذكره هو في بحثه من قوله ( والسواق ان المنظره المذكورة كانت في آخر البلد من الناحية الشرقية ) (٣٣) .

( ١١ ) قال الحافظ ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي في ( ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ) في ترجمة محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عمر الحنفي البخاري ( وقدم محمد بن عبدالعزيز . . . بغداد حاجاً في سنة ثلاث وست مئة في جماعة من الفقهاء من أهل بلده واتباع وتجمع كثير ، وتلقاه موكب جميل من الديوان العزيز فيه فخر الدين . . صاحب ديوان الزمام يومئذ وجماعة من الحجاب والامراء والاجناد والاعيان وخرجوا اليه الى ظاهر السور ( بياب الحلبة ) (٣٣) .

وهذا دليل استثنائي - على طريقة الدكتور الراوي في استدلال -

فان موكب الديوان العزيز انما يخرج من دار الخلافة ليستقبل الوفود الرسمية - بما هو مرسوم له - واذا خرج هذا الموكب بما فيه من صاحب ديوان الزمام والحجاب والامراء والاجناد والاعيان الى ظاهر السور بياب الحلبة دل ذلك على قرب هذا الباب دون سائر الابواب الى دار الخلافة .

ولا يكون كذلك الا اذا كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر وما حواليه اما اذا كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية فلا أقل من أن يكون الخروج لاستقبال الوفود من باب الظفرية ( الذي مازال قائماً قرب مرقد الشيخ عمر السهرودي البكري ) .

هذا ما حضرني عند كتابة هذا البحث وكرر القول اني لا املك من المصادر في هذا الموضوع الا القليل او اقل من القليل - ان صح التعبير - وعسى ان تكون لي عودة الى هذا الباب ان نسأل الله تعالى في الاجل ( وله الحمد في الاولى والاخرة ) .

المراثي

(٢٦) مشهد التلور هذا منسوب الى الشريف هيداه محمد بن عمر الأشرف بن الامام علي زين الدين بن الامام الحسين السبط عليهم السلام وقد عين الدكتور مصطفى جواد رحمه الله مولمه بقرب مرقد ( أم رابعة ) في الأعظمية وهو الصواب وفي مجلة الفضل في الجهة المقابلة لجامع الفضل مشهد في داخله قبر كتب على بابيه وخمسة فيها : هذا مشهد التلور وهو قبر هيداه . . . . الخ وقد ذكر بعض الافاضل من أهل العلم بمن ادركناه في احد مؤلفاته انه هو الذي اشار على سنته بوضع هذا اللوح عليه وكان يعرف قبلاً به ( السيد هيداه ) مطلقاً فكان هو سبب هذا التخلیط ومن تتبع أخبار المراثي النسوية الى غير اصحابها والقبور الجميلة منها وجد العجب .  
المعجب .

(٢٧) المنتظم ٨٥/٩ ، الكامل : ١٧٨/٨ .

(٢٨) ٢٣١/٤

(٢٩) ٥١/٥

(٣٠) ٣٦٤/٥

(٣١) ٢٨٨/٦

(٣٢) ١٤١/١٠

(٣٣) ٤٦٦/١٠

(٣٤) ١٠٣-١٠٠/١

(٣٥) ٢٥٥/٢

(٣٦) ٣٤٤/٣

(٣٧) ٤٠٢/٩

(٣٨) ٧٢/٢

(٣٩) سبط ابن الجوزي ( المرأة ) ورقة ٢٦ ب .

(٤٠) رحلة ابن جبير ص ١٨٢ .

(٤١) ص ١٠٣ .

(٤٢) ص ٤ .

(٤٣) الحوادث ص ٢ .

(٤٤) رحلة ابن بطوطة ص ١٥١ .

(٤٥) طبعت هذه المجموعة بتظنيم الاستاذ محمد جميل شلش والاستاذ الباحث

الكبير هيداه حميد العلوجي ( يسكون السلام ) العلوجي وتصحيحها

ومشارقتها .

(٤٦) ١٠٧/٢

(٤٧) ٤٤٤/١

(٤٨) ابن الجوزي هذا من حفلة ابن الجوزي العالم الواظع المؤرخ الشهير المتوفى في

سنة ٥٩٧ هـ .

(٤٩) ص ٣٢٨

(٥٠) ٤٦٠/١٠

(٥١) ٢٢٢/٤

(٥٢) ٢٠٢/٩

(١) تاريخ بغداد ٢٨٤/١٠ .

(٢) ٩٨/١

(٣) ٩٤/١

(٤) ١٦٢/٦

(٥) ٨٠٦/١

(٦) ٢٩-٢٨

(٧) ١٩٩

(٨) ١٩٣٠/٣

(٩) ٥٩-٥٨

(١٠) ١١٦/١

(١١) ١٤٠٦/٢

(١٢) المنتظم ٢٨٤/٨ .

(١٣) كنا اورد وكان عليه أن يقول : فإنه من غير المعقول . . . الخ .

(١٤) ١٨/٨

(١٥) ٣٧/٩

(١٦) أبو حامد الغزالي الفقيه الصوفي المتكلم توفي في طوس سنة ٥٠٥ هـ وقد ذهب

بعضهم الى ان القبر القائم هو قبر أخيه أبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي

وهذا لا يصح ايضاً لأنه توفي بغزوين والذي - عندي - إن كان في عند انه

مكان رباط الشيخ عبدالقادر الجيلي ( رض ) وكان يسمى رباط الحلبه قريباً

من السور والى الرباط المذكور حل ابن الجوزي صغيراً لسماع حديث

لشريف أبي القاسم علي بن علي العلوي العمري من اولاد عمر الأطراف بن

امير المؤمنين علي عليه السلام ) وكان مجلس وعظ الشيخ الجيلي ( رض ) عند

الرباط ومن راجع كتاب ( الفتح الرباني ) وجد ان كثيراً من دروس الشيخ

ومواظفه القاها في ذلك الموضوع وقد زاره الشيخ مصطفى الصديقي في سنة

١١٣٩ هـ كما في رحلته والمقبرة المعروفة اليوم بمقبرة الغزالي هي مقبرة الحلبه

الشهيرة في التاريخ وفيها دفن عند من اولاد الشيخ عبدالقادر كالشيخ

عبدالوهاب ويحيى ومحمد وقد جند المرقد المنسوب الى الغزالي وذكر في

شاهد المرقد بعد ذكر الغزالي : قال بعض المؤرخين توفي ببغداد ولا يخفى

ان هذا تلبس وتلبس ولكاتب هذه السطور بحث مفصل في هذا الموضوع

وبين الرباط المذكور وباب الحلبه كان يقع ( متعبد الشيخ عبدالقادر

( رض ) ) .

(١٧) للشرك وضماً والمترق صقماً ص ١٢٩ ط جوتجن ١٨٤٦ م .

(١٨) ٦١/٢

(١٩) ٧١/٢

(٢٠) ١٥/٢

(٢١) ٢٨٤/٨

(٢٢) ص ٦٠

(٢٣) بغداد مدينة السلام لـ ( ريجارد كوك ) ص ٦٣ هامش .

(٢٤ - ٢٥) ص ١٣١ .

- (٥٣) ابو سعد المخرمي هذا منسوب الى محلة المخرم ( بضم الحاء وكسر الراء المهملة المشددة ) وهي محلة ( العيواضية الحالية ) في خطط بغداد اليوم وكان استاذ الشيخ عبدالقادر الجيلي وهو الذي بني المدرسة العلمية بباب الازج في سنة ( ٥٤٠ هـ ) وقال عنها ابن الجوزي في المتظم : وقد عُني أثر جميع المدارس في باب الازج . . . الا مدرسة المبارك المخرمي ( الفوضة من قبله الى تلميذه الشيخ عبدالقادر وانتهى التدريس فيها الى الشيخ الجيلي بعد وفاة المخرمي وسكنها ودفن فيها وهي اليوم مرقد الشيخ عبدالقادر ( رض ) في ( باب الشيخ ) وقد كثر التصحيف في لقب ابي سعد المخرمي هذا فظنه قوم من النساخ ( المخزومي ) نسبة الى بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشيين كما رأيت ذلك في اجازات مشايخ التصوف والباس الحرقه .
- (٥٤) جاء في هامش ( المتظم ) بعد قول المؤلف في اصل المتظم ( وكان متعبداً ) المصحف قول محققه الدكتور سالم الكرنكوي : « كذا وكأنه سقط شيء » ولو علم ان الكلمة مصحفة وان الاصل ( وكان معبداً للخلاف بين يديه ) لانتعبداً لما احتاج الى ( التكبيرة ) واحتمال سقوط شيء من الكلام ( المعيد ) هو تلوه ( المدرس ) في حُرف العلماء والمدرسين .
- . ١٢٧/١٠ (٥٥)  
. ٢١٣/١٠ (٥٦)  
. ٥٦٠/١ (٥٧)  
. ٣٨٤/٢ (٥٨)  
. ٢٧/٣ (٥٩)

- . ١٢٩/٣ (٦٠)  
. ٤٩/٣ (٦١)  
(٦٢) ص ٢٢٠ - ٢٢١ من الطبعة الاوربية .  
. ١٢٥ - ١٢٤/١٠ (٦٣)  
. ١٦٠/١٠ (٦٤)  
. ٤١١/١ (٦٥)  
(٦٦) /١ قسم العراق ١٤٤ .  
. ٢١٣/١ (٦٧)  
. ٢٢٦/١٠ (٦٨)  
(٦٩) تحقيق : فردناند وستنفلد ط جوتنجن سنة ١٨٤٦م ص ٦٠ .  
(٧٠) مادة التاج من معجم البلدان .  
. ١٧٩/٨ (٧١)  
. ١٣٠ (٧٢)  
. ٥٢١/٢ (٧٣)  
. ١٧٠ ص (٧٤)  
. ١٥٦/٧ (٧٥)  
. ٣٧/٩ (٧٦)  
. ١٧٩/٨ (٧٧)  
(٧٨) المورد - الممد الثاني المجلد السادس عشر ص ٢٦ .  
. ٥٥/٢ (٧٩)



# كتاب لباب الاعراب للاسفراييني

عرض

هدى شوكة بهنام

والاستشهاد والتعليق وعرض الآراء ومناقشتها وآراء تفرذ بذكرها الاسفراييني ، ووضح منهجه في التحقيق الذي يقوم على مقابلة النسخ الاربع التي ميزها بالرموز واضعاً الكلمة المختارة في النص ومشيراً الى الاختلاف في الهامش ، وقد اختار اقدم النسخ ورقمها وحدد بداية كل صفحة بخط ، وتحقق من آيات القرآن الكريم ونم الناقصة ورقمها ، ونسب القراءات الى اصحابها ، وخرج الاحاديث والامثال والشعر ، وبين المعاني الغامضة ، وموضع الشاهد ، وترجم للاعلام الواردة في الكتاب ، ووثق الآراء الواردة بايراد نص صاحب الرأي او الاحالة الى كتابه او مصادر اخرى ، وحاول نسبة الآراء غير المنسوبة وشرح الاماكن الغامضة مستعيناً بحاشية المؤلف مع تثبيت تعليق المؤلف بالنص ، ومستعيناً ايضاً بكتب النحو كشرح الكافية للرضي وشرح المفصل لابن يعيش .

وعلى الرغم من شهرة مؤلفات الاسفراييني الا ان كتب التراجم والطبقات لم تتعرض لحياته او شيوخه على الرغم من كونه محط انظار كثير من ذوي السلطان المهتمين بالعلم والعلوم ، وقد عاش في القرن السابع الهجري الذي شهد أحداثاً عظيمة واضطرابات كثيرة .

من كتب التراث الصادرة عن دار الرفاعي بالرياض كتاب لباب الاعراب لمؤلفه تاج الدين محمد بن محمد بن احمد الاسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ دراسة وتحقيق بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن الذي نال شهادة الماجستير عن تحقيقه هذا الكتاب فقد اتبع فيه مؤلفه منهجاً متميزاً ، واتخذ طريقة خاصة في اختيار مادته العلمية من حيث الاهتمام بما يتدر دورانه في كتب النحاة ، وهو من المختصرات المشهورة في علم النحو حاول فيه ان يجمع خلاصة ما في المفصل للزخشي والكافية لابن الحاجب والاصول لابن السراج وامالي ابن الشجري من آراء ومسائل نادرة ونكت .

وقد اعتمد المحقق على اربع نسخ مخطوطة اقدمها تعود الى ما بعد وفاة المؤلف بأكثر من نصف قرن . وكان منهجه ان قسم الكتاب الى قسمين رئيسين : ما يتعلق بالمؤلف وما يتعلق بالكتاب ، وقد درس في القسم الاول اسم المصنف وهو تاج الدين محمد بن محمد بن احمد بن السيف المعروف بالفاضل الاسفراييني وايضاً بصاحب اللباب وصاحب الضوء ، ودرس نسب وبلده اسفرايين وضبط اسم هذا البلد وموقعه ، وجمع المؤلف وعلمائه وحياته وعصره ومصنفاته وقيمة الكتاب العلمية ومصادره ومنهجه الفني والعلمي الذي تناول فيه المصطلح

وبعد كتاب لباب الاعراب من أشهر مصنفات الاسفراييني لغزارة مدته العلمية وطرافة اسلوب تناورها وحسن سبكها واعتماد المؤلف بمائل قلما يتم بها اصحاب المطولات أو المختصرات ، فكان الكتاب موضع عناية العلماء ، وله اثر لاينكر في الدراسات النحوية في عصره والعصر الذي تلاه حيث لقي شروحا كثيرة من أشهرها شرح سعيد السيرافي في كتابه ( شارح اللباب ) .

ولقد اعتمد الاسفراييني على مصادر عديدة في تأليفه اللباب كان أهمها اربعة مصادر أساسية لم يذكر اسماءها الى جانب كتب اخرى كؤنت ثقافته ؛ فقد اعتمد الاصول لابن السراج من ناحية تقسيمه الكتاب والمضمون بنقله نصوصاً منه في سياق الكتاب ( وقد قارن المحقق نماذج من الكتابين توضح هذا الاعتماد ) .

كما اعتمد المفصل للزعمشري الذي تأثر به كثيراً ناقلاً ومفصلاً وملخصاً ومضيفاً ، الا ان شخصية الاسفراييني ظلت واضحة في كنهه ولقد اعتمد الامالي الشجرية لبأخذ منه مختارات مفيدة وقليلة في كتابه الا انها متميزة . واخذ من الكافية لابن الحاجب التي تمتاز بعبارتها الموجزة المختصرة فأخذ منها اما نصاً او موضحاً بالامثلة .

ويعرض المحقق منهج الكتاب الفني والعلمي ، فقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة واربعة اقسام في الاعراب والمعرب والعامل والمنقضي للاعراب ، ثم يقوم هذا المنهج الذي وجدته مترابطة في تقسيم المادة العلمية ، وقدم لنا منهجاً جديداً في تقسيم الابواب النحوية بحيث ضم كل قسم ابواباً يجمعها عامل مشترك واحد .

واعتر كتاب اللباب محاولة على الطريق في سبيل تجديد شكلي او ميكلي لطريقة التأليف في النحو ، الا ان منهجه في الدراسة النحوية ظلت كما هي عند سابقه ، وقد استخدم المؤلف الكلمات الغربية والايقاع الحشن ، والغموض احياناً وعدم الدقة التي توقع في الابهام احياناً ، واستخدم الايجاز بصفة عامة وان كان غملاً بالعبارة في بعض الاحيان ، والكتاب بشكل عام حسن السبك ، جيد النظم ، مركزاً تركيزاً شديداً ، عميقاً في

معناه ، كما استخدم مصطلحات البصريين و احياناً بعض المصطلحات الكوفية والمصطلحات النادرة مع الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في اربعة وعشرين ومائة موضع وبقابلها نذرة الاستشهاد بالاحاديث النبوية الشريفة ، واستشهد بالامثال ايضاً وشرحها وبين مناسبتها ، وكذلك اكثر من الشواهد الشعرية التي يمتج بكلام قائلها دون نسبتها اليهم او التقييد بذكر البيت كاملاً الاهتمام بذكر الايات المخالفة للقياس ، اما طريقته في التمثيل فقد كان يذكر القاعدة ويمثل لها مباشرة او يذكر عدة قواعد ثم يأتي بالامثلة الا انه اغفل التمثيل في عدة مواضع كانت بحاجة الى التمثيل ، كما اعتم بتعليل القاعدة والآراء اهتماماً كبيراً ، وقد كان التعليل عنده يعتمد على الواقع اللغوي والاصول عن طريق استقراء شامل لتراكيب اللغة والاعتماد احياناً على المنطق والاصول الفلسفية .

وبالنسبة الى الآراء الواردة في الكتاب فقد نسب المصنف قسماً منها وترك الباقي دون نسبة ايجازاً واختصاراً ، وقد يرجع رأياً من الآراء يعرضها دون احتجاج لترجيحه ، وقد يمتج لرأي فريد حجج المعارضين بعد عرضها ، كما نسب كثيراً من الآراء الى اصحابها كابن ابي اسحاق ، واهي عمرو بن العلاء والخليل بن احمد وغيرهم .

واشار المصنف ايضاً الى اختلاف لهجات القبائل العربية من الناحية الصوتية والاعرابية ، كما ان له آراء تفرد بذكرها اضافة الى تميزه بايراد الآراء النادرة الى حد الغلو بها .

ويذهب الاسفراييني الى تأييد مذهب البصرة في النحو ولم يشد عنها الا في مواضع قليلة ، كما اشار الى معظم مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

ويبدأ نص الكتاب بمقدمة المؤلف القصيرة ثم المتن المحقق المقسم الى مقدمة واربعة اقسام ، وقد كانت المقدمة عن الكلمة واقسامها وهي الاسم والفعل والحرف ، ويبدأ القسم الاول في الاعراب ( وجوهه ، انواعه ، علاماته ) . ويأتي القسم الثاني في المعرب والمبني والثالث في العامل الذي يكون اما لفظياً او معنوياً .

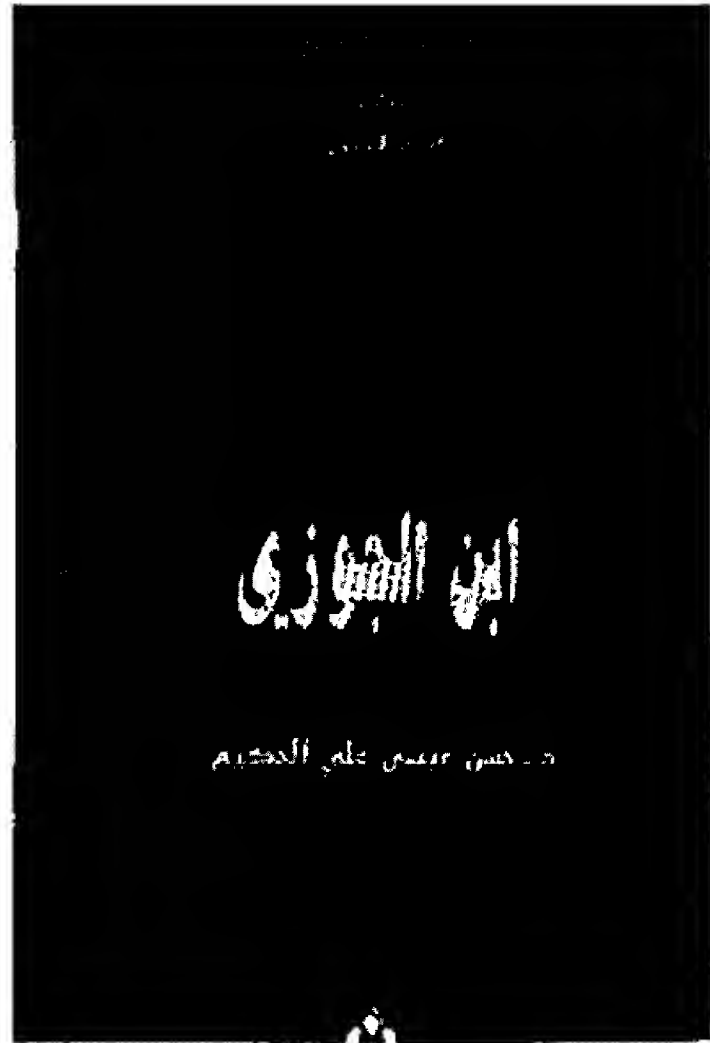
ثم يجتم الكتاب بالصلاة على الرسول ( ص ) وحمد الله تعالى سبحانه وقد اعد المحقق فهارس منوعة للكتاب تشمل على : الأيـنـت والاحاديث والامثال والاشعار والأرجاز والقبائل والاعلام الواردة في المتن ، واعدت أيضاً للمراجع المطبوعة والمخطوطة ونبه الى استعمال بعض المختصرات ثم اورد فهرس موضوعات الكتاب .

أما القسم الرابع والاخير من الكتاب فعنوانه في المفتضي للاعراب وهو توارد المعاني المختلفة على الكلام بسبب التركيب ، ومحل المعاني المفتضية للاعراب هو الاسم الذي حكم له بأصالة الاعراب دون الحروف والافعال .

وأصول تلك المعاني بحكم الاستقراء : الفاعلية المفتضية للرفع ، المفعولية المفتضية للنصب ، الأضافة المفتضية للجر .

\* \* \*

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة







## المحتوى

shwaihy  
9-9-2010

### البحوث والدراسات :

- ١٥-٣ د . ناظم رشيد ..... -المجالس الادبية في عصر صلاح الدين الايوبي  
٢٠-١٦ د . عبد علي الجسماني ..... -ابن سينا عالم ابداع في فهم خوارق النفس  
٣١-٢١ د . عبدالوهاب خضر الحربي ..... -توزيع العطاء على الجند  
٦٦-٣٢ علي حسين الجابري ..... -العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية  
٨٠-٦٧ عزيز عارف ..... -مقاسبات في الفلسفة الصوفية

### النصوص المحققة :

- ١٠٤-٨١ د . محمود عبدالله الجادر ..... -دراسة تحقيقية في كتاب من غاب عنه المطرب - للثعالبي  
١١٩-١٠٥ د . مهدي عبيد جاسم ..... -شعر الحصين بن حمام المري  
١٥٢-١٢٠ د . حاتم الضامن ..... -مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب القسم الثالث  
١٧٣-١٥٣ محمد نايف الدليهي ..... -ابو الطمحان القيني حياته وما تبقى من شعره

### الفهارس والبibliوغرافيا :

- ١٨٨-١٧٤ ..... -مخطوطات عباس العزاوي - القسم الخامس - اسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس  
٣١٤-١٨٩ ..... -معجم الشعراء في كتاب العين - القسم الثاني - عبدالعزيز ابراهيم

### العرض والنقد :

- ٢٢٥-٢١٥ ..... -ديوان شعر عدي بن رفاع العاملي  
٢٥١-٢٢٦ ..... -دار الخلافة وجامع القصر .. مرة أخرى  
٢٥٤-٢٥٢ ..... -كتاب لباب الاعراب للاسفراييني هدى شوكة بهنام

● سعر المجلة	
العراق	١,- دينار
الأردن	١,- دينار
مصر	١,- جنيه
السودان	١,- جنيه
المغرب	١٣ درهما
تونس	١,٥ دينار
السعودية	١٣ ريالاً
الإمارات	١٣ درهما
الكويت	١,- دينار
البحرين	١,٥ دينار
قطر	١٣ ريالاً
اليونان	١٣٣ دراخما
انجلترا	٣,- جنيهات

● الاشتراكات	
داخل العراق	٦ دنانير
في الوطن العربي	٤٨ دولاراً
في الدول الأوروبية	٥٤ دولاراً
في أمريكا والاتحاد السوفياتي	٦٦ دولاراً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد  
(١٠٠) لسنة ١٩٨٨

دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

WWW.ATTAWHEEL.COM